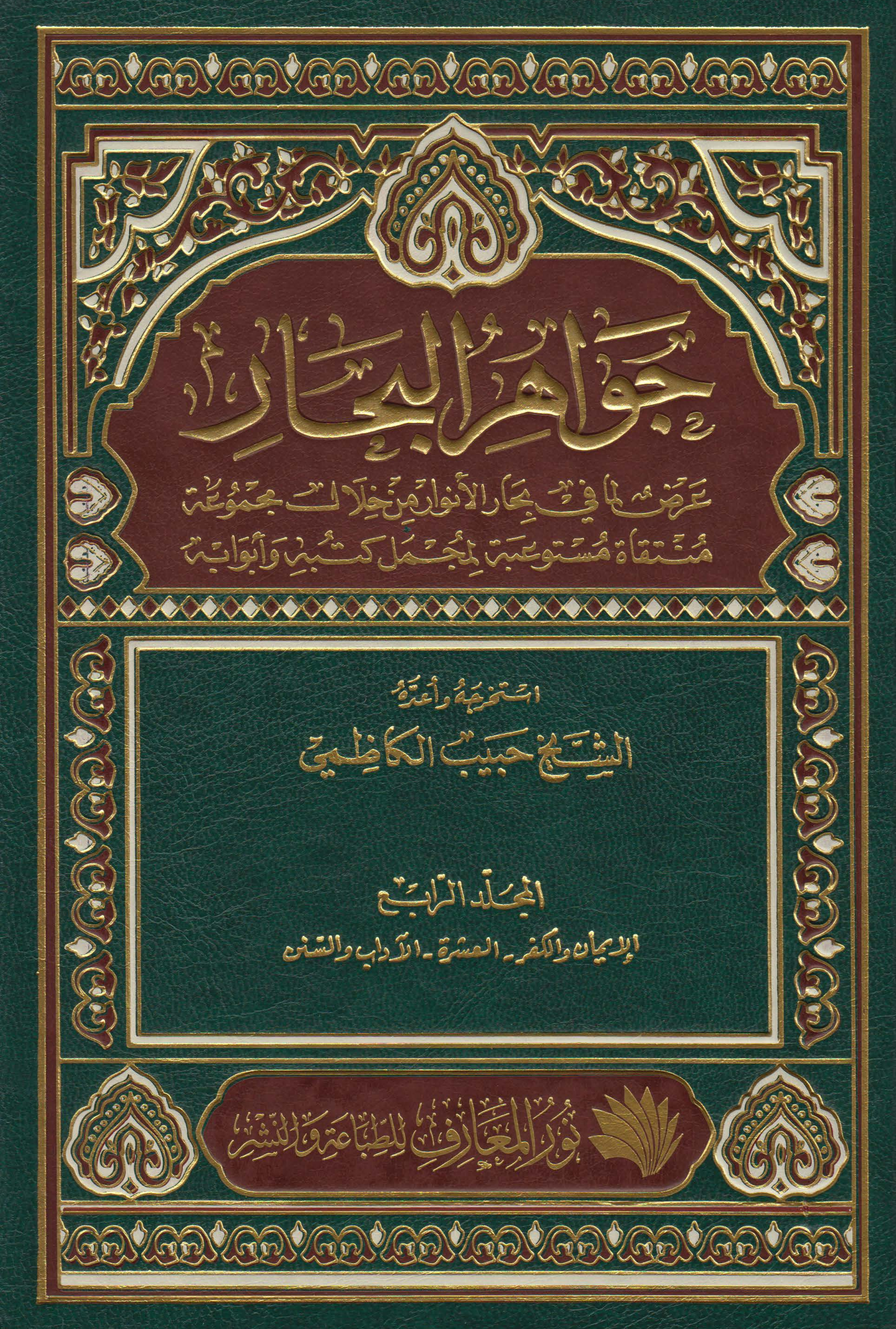
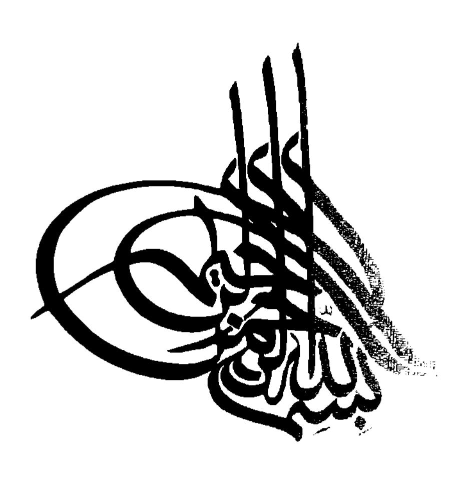

جواهر البحار
عرض لما في بحار الأنوار من خلال مجموعة
منتقاة مستوعبة لمجمل كتبه وأبوابه
استخرجه وأعده
الشيخ حبيب الكاظمي
المجلد الرابع
الإيمان والكفر - العشرة - الآداب والسنن
نور المعارف للطباعة والنشر


مكتبة
مؤمن قريش
لو وضع إيمان أبي طالب في كفة ميزان وإيمان هذا الخلق
في الكفة الأخرى لرجح إيمانه .
الإمام الصادق (ع)
moamenquraish.blogspot.com


جواهر البحار
من كتاب بحار الأنوار للعلامة المجلسي
٤


بسم الله الرحمن الرحيم



من كتاب بحار الأنوار للعلامة المجلسي

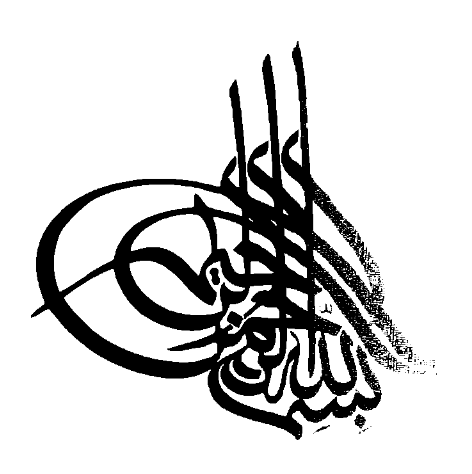
عرض لما في بحار الأنوار من خلال مجموعة
منتقاة مستوعبة لمجمل كتبه وأبوابه

استخرجه وأعده

الشيخ حبيب الكاظمي

المجلد الرابع







جواهر البحار

من كتاب بحار الأنوار للعلامة المجلسي

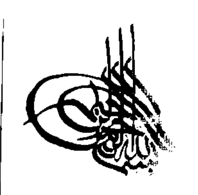
عرض لما في بحار الأنوار من خلال مجموعة
منتقاة مستوعبة لمجمل كتبه وأبوابه

استخرجه وأعده
الشيخ حبيب الكاظمي

المجلد الرابع



نور المعارف
للطباعة والنشر



جواهر البحار

من كتاب بحار الأنوار للعلامة المجلسي

عرض لما في بحار الأنوار من خلال مجموعة منتقاة مستوعبة لمجمل كتبه وأبوابه

طبع في لبنان

الطبعة الأولى ١٤٣٥هـ ٢٠١٤م

المجلّد الرابع ٤

الإيمان والكفر

العشرة

الآداب والسُنن



هاتف
٠٧٨١٧٦٢٧٠٦٧

(عملنا في هذا الكتاب)

١ - حذف الأسانيد ، وحفظ تبويب كتاب بحار الأنوار ، لتسهيل مراجعة الكتاب الأصلي عند الحاجة لذلك.

٢ - تم إنتقاء هذه الأحاديث من الكتاب الأصلي ، مع الحرص على إبقاء ما امكن من احاديثه على اساس المضامين ، مع قطع النظر عن الجانب السندي ، لئلا يكون كتابنا مجرد اختيارٍ لعيّنة من كل باب ، كما يتفق في المجموعات الحديثية غير الممنهجة على اساس شذرات متفرقة غير مستوعبةٍ لمجمل ما في كل باب ، فكان عملنا اختيارا وجمعاً بعناية ، لما امكن من تراث اهل البيت (ع) في مختلف حقول المعرفة ، لا التلخيص المجرد المخلّ باهداف الكتاب . . وباعتقادنا أن قراءة هذه المجموعة - على اختصارها - تعطي صورة واضحة لما في الكتاب الاصلي ، من محاسن كلام أهل البيت (ع) الذي لا نجد نظيرها في التراث البشري ، في مجال تنظيم علاقة الإنسان : بربه ، وبنفسه ، وبغيره.

٣- اشرنا في كل صفحة الى الآتي :
- (ج) في اعلى الصفحة : ليشير الى الجزء الأصلي من كتاب البحار حسب النسخة المطبوعة في بيروت والمؤلفة من ١١٠ جزءاً.
- (ص) في نهاية الحديث : ليشير إلى رقم الصفحة المذكورة في آخر الحديث ، المأخوذ من الكتاب الأصلي.
- اشرنا بعلامة [ ] إلى مصدر الحديث ، سواءً كان مستخرجاً في الكتاب ، او الهامش ، أو بما عثرنا عليه باستعمال اجهزة البحث الحديثة.
- اشرنا بخط [ــ] تحت تلك المصادر التي لم يرد ذكرها في الكتاب

الأصلي ، وحاولنا – قدر الإمكان – ان تكون من المصادر التي هي قبل زمان المؤلف أو في زمانه.

٤- انتقينا من بيان العلامة المجلسي او غيره ، مما ورد في كتاب البحار ، ما يناسب شرحاً للأحاديث ، او تحقيقاً مستقلاً حولها – وهو ليس بالقليل – مما يساعد أيضاً في فهم و إبراز المنهج الحديثي والتحقيقي لمؤلفه ، الذي توزع في طيات الكتاب الاصلي.

٥ – وضعنا مجموعة من النقاط (...) في نهاية بعض الاحاديث ، للإشارة إلى وجود تتمة لها في الكتاب الاصلي ، وكذلك الامر فيما لو وردت تلك النقاط اثناء الحديث .

٦ – شرحنا في بعض الموارد الكلمات المبهمة في الحديث ، وجعلناها بين قوسين ، لئلا يُعدُ جزءاً من الحديث .

٧ – عدلنا في حالات نادرة ، عن بعض الكلمات المذكورة في الكتاب الاصلي، لوجود ما هو اقرب للصحة في المصدر الذي نُقل عنه الحديث.

٨ – إن الأحاديث التي لم يرد ذكر مصدر لها في (المتن ، أو الهامش) أو بحسب ما بحثنا عنه ، اوردناها كما هي ، نظرا إلى مضامينها التي تناسب اهداف كتابنا.

واخيراً بإمكانكم مراجعة جواهر البحار على هذا الموقع :

alseraj.com

كما يمكن المراسلة للنقد ، او التصحيح ، او الإضافة على هذا العنوان :

alseraj@alseraj.com

تسلسل	عناوين الكتب في المجلد الرابع	الصفحة

١-	المنتقى من الجزء السابع والستين : كتاب الإيمان والكفر ...	٥
٢-	المنتقى من الجزء الثامن والستين : كتاب الإيمان والكفر ...	١٠٣
٣-	المنتقى من الجزء التاسع والستين : كتاب الإيمان والكفر ..	١٨٧
٤-	المنتقى من الجزء السبعين : كتاب الإيمان والكفر	٢٥٧
٥-	المنتقى من الجزء الحادي والسبعين : كتاب العشرة............	٣٣٦
٦-	المنتقى من الجزء الثاني والسبعين :كتاب العشرة..............	٤٢٢
٧-	المنتقى من الجزء الثالث والسبعين :كتاب الآداب والسنن....	٥٣٦

المنتقى من الجزء السابع والستين : كتاب الإيمان والكفر

باب العدالة و الخصال التي من كانت فيه ظهرت عدالته ووجبت أخوته ، وحرمت غيبته

★ [الخصال ١ / ٩٧] : قال النبي (ص) : من عامل الناس فلم يظلمهم ، وحدّثهم فلم يكذبهم ، ووعدهم فلم يخلفهم ، فهو ممن كملت مروته ، وظهرت عدالته ، ووجبت أخوّته ، وحرمت غيبته.ص١

★ [أمالي الصدوق ص٢٠٤] : قال الصادق (ع) قال : من صلّى خمس صلوات في اليوم والليلة في جماعة فظُنّوا به خيرا ، وأجيزوا شهادته .ص٢

★ [أمالي الصدوق ص٦٣] : قلت للصادق (ع) : يا بن رسول الله !.. أخبرني عمّن تقبل شهادته ومن لا تقبل ؟.. قال (ع) : يا علقمة !.. كل من كان على فطرة الإسلام جازت شهادته ، فقلت له : تقبل شهادة مقترف الذنوب ؟.. فقال :

لو لم يقبل شهادة المقترفين للذنوب لما قبلت إلا شهادة الأنبياء والأوصياء صلوات الله عليهم ، لأنهم هم المعصومون دون سائر الخلق ، فمن لم تره بعينك يرتكب ذنبا ، او لم يشهد عليه بذلك شاهدان ، فهو من اهل العدالة والستر ، وشهادته مقبولة ، وإن كان في نفسه مذنبا ، ومن اغتابه بما فيه فهو خارج عن ولاية الله عز وجل داخل في ولاية الشيطان ، ولقد حدثني أبي ، عن أبيه ، عن آبائه (ع) انّ رسول الله (ص) قال :

من اغتاب مؤمنا بما فيه ، لم يجمع الله بينهما في الجنة ابدا ، ومن اغتاب مؤمنا بما ليس فيه انقطعت العصمة بينهما ، وكان المغتاب في النار خالدا فيها وبئس المصير .ص٢

★ [أمالي الصدوق ص٦٣] : قال علقمة : فقلت للصادق (ع) : يا بن رسول

الله!.. إنّ الناس ينسبوننا إلى عظائم الأمور ، وقد ضاقت بذلك صدورنا ، فقال (ع) :
يا علقمة!.. إنّ رضا الناس لا يملك ، والسنتهم لا تضبط ، وكيف تسلمون مما لم يسلم منه انبياء الله ورسله وحجج الله (ع) .
الم ينسبوا يوسف (ع) إلى انه همّ بالزنا ؟..
الم ينسبوا ايوب عليه السلام إلى انه ابتلى بذنوبه ؟..
الم ينسبوا داود (ع) إلى انه تبع الطير حتى نظر إلى امراة اوريا فهويها ، وأنّه قدّم زوجها امام التابوت حتى قتل ، ثم تزوج بها ؟..
ألم ينسبوا موسى (ع) إلى انّه عنّين ، وآذوه حتى برّاه الله مما قالوا ، وكان عند الله وجيهاً ؟..
الم ينسبوا جميع انبياء الله إلى انّهم سحرة طلبة الدنيا ؟..الم ينسبوا مريم بنت عمران (ع) إلى انّها حملت بعيسى من رجل نجّار اسمه يوسف ؟..
الم ينسبوا نبيّنا محمداً (ص) إلى انّه شاعر مجنون ؟..
الم ينسبوه إلى انه هوى امرأة زيد بن حارثة ، فلم يزل بها حتى استخلصها لنفسه ؟..
ألم ينسبوه يوم بدر إلى انه اخذ لنفسه من المغنم قطيفة حمراء ، حتى اظهره الله عزّ وجلّ على القطيفة ، وبرّا نبيه عليه السلام من الخيانة ، وانزل بذلك في كتابه : ﴿ وما كان لنبي ان يغلّ ومن يغلل يات بما غلّ يوم القيامة ﴾ .
الم ينسبوه إلى انه (ع) ينطق عن الهوى في ابن عمّه علي (ع) ؟.. حتى كذّبهم الله عزّ وجلّ فقال سبحانه : ﴿ وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى ﴾ .
الم ينسبوه إلى الكذب في قوله انّه رسول من الله إليهم ، حتى انزل الله عزّ وجلّ عليه : ﴿ ولقد كذّبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا ﴾ ، ولقد قال يوماً : عرج بي البارحة إلى السماء ، فقيل : والله ما فارق فراشه طول ليلته.. وما قالوا في الأوصياء اكثر من ذلك .

الم ينسبوا سيّد الأوصياء عليهم السلام إلى انّه كان يطلب الدنيا والملك ؟.. وانّه كان يؤثر الفتنة على السكون ؟.. وانّه يسفك دماء المسلمين بغير حلّها ؟..وانه لو كان فيه خير ما امر خالد بن الوليد بضرب عنقه ؟..
الم ينسبوه إلى انّه (ع) اراد انّ يتزوّج ابنة ابي جهل على فاطمة (ع) ، وانّ رسول الله (ص) شكاه على المنبر إلى المسلمين ، فقال : إنّ علياً يريد ان يتزوّج ابنة عدوّ الله على ابنة نبي الله !.. الا إن فاطمة بضعة منّي فمن آذاها فقد آذاني ومن سرّها فقد سرّني ، ومن غاظها فقد غاظني.
يا علقمة !.. ما اعجب اقاويل الناس في علي (ع)؟!.. كم بين من يقول : انّه ربّ معبود ، وبين من يقول : إنّه عبد عاص للمعبود ، ولقد كان قول من ينسبه إلى العصيان اهون عليه من قول من ينسبه إلى الربوبية .
يا علقمة !.. الم يقولوا في الله عزّ وجلّ : إنّه ثالث ثلاثة ؟.. الم يشبّهوه بخلقه ؟.. الم يقولوا : إنّه الدهر ؟.. الم يقولوا : إنّه الفلك ؟.. الم يقولوا : إنّه جسم ؟.. الم يقولوا : إنّه صورة ؟.. تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .
يا علقمة !.. إنّ الألسنة التي يتناول ذات الله تعالى ذكره بما لا يليق بذاته ، كيف تحبس عن تناولكم بما تكرهونه ، ﴿ فاستعينوا بالله واصبروا إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتّقين ﴾ ، فإنّ بني إسرائيل قالوا لموسى : ﴿ اوذينا من قبل ان تاتينا ومن بعد ما جئتنا ﴾ ، فقال الله عزّ وجلّ : قل لهم يا موسى : ﴿عسى ربّكم ان يهلك عدوّكم ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون ﴾.ص٤

باب ما به كمال الإنسان ، ومعنى المروءة والفتوة

★ [معاني الأخبار ص١٥٠ ، الخصال ١ / ١٦٤] : قال امير المؤمنين (ع) : كمال الرجل بست خصال : باصغريه ، واكبريه وهيئتيه .
فاما اصغراه : فقلبه ولسانه ، إن قاتل قاتل بجنان ، وإن تكلم تكلم بلسان ، وأما أكبراه : فعقله وهمته ، وأما هيئتاه : فماله وجماله.ص٤

★ [النهج رقم ٤٧] : قال امير المؤمنين (ع) : قدر الرجل على قدرهمته ، وصدقه على قدر مروته ، وشجاعته على قدر انفته ، وعفته على قدر غيرته .ص٤

★ [معاني الأخبار ص١١٩] : قال الصادق (ع) : اتظنون انّ الفتوة بالفسق والفجور؟! .. إنما الفتوة طعام موضوع ، ونائل مبذول ، وبشر معروف ، وأذى مكفوف ، فأما تلك فشطارة وفسق ، ثم قال : ما المروة ؟.. قلنا : لا نعلم ، قال : المروة والله ان يضع الرجل خوانه في فناء داره .ص٥

باب المنجيات والمهلكات

★ [الخصال ١ / ٤١] : قال الباقر (ع) : ثلاث درجات ، وثلاث كفارات ، وثلاث موبقات ، وثلاث منجيات :
فاما الدرجات : فإفشاء السلام ، وإطعام الطعام ، والصلاة بالليل والناس نيام .
والكفارات : إسباغ الوضوء في السبرات ، والمشي بالليل والنهار إلى الصلوات ، والمحافظة على الجماعات .
واما الثلاث الموبقات : فشح مطاع ، وهوى متبع ، وإعجاب المرء بنفسه .
واما المنجيات : فخوف الله في السر والعلانية ، والقصد في الغنى والفقر ، وكلمة العدل في الرضا والسخط .ص٥

★ [المحاسن ص٤] : قال علي (ع) : طوبى لمن لزم بيته ، وأكل قوته ، واشتغل بطاعة ربه ، وبكى على خطيئته .ص٧

باب أصناف الناس ، ومدح حسان الوجوه ومدح البُله

★ [التوحيد ، أمالي الصدوق ص٢٠٦] : لما جلس امير المؤمنين (ع) بالخلافة ، وبايعه الناس صعد المنبر وقال : سلوني قبل ان تفقدوني ! .. فقام إليه رجل من اقصى المسجد متوكئا على عكازة ، فلم يزل يتخطّا الناس حتى دنا منه ،

فقال : يا امير المؤمنين !.. دلّني على عمل إذا انا عملته نجاني الله من النار ، فقال له : اسمع يا هذا ، ثم افهم ، ثم استيقن !.. قامت الدنيا بثلاثة : بعالم ناطق مستعمل لعلمه ، وبغني لا يبخل بماله على اهل دين الله عز وجل ، وبفقير صابر .. فإذا كتم العالم علمه ، وبخل الغني ، ولم يصبر الفقير ، فعندها الويل والثبور ، وعندها يعرف العارفون لله انّ الدار قد رجعت إلى بدئها ، اي إلى الكفر بعد الإيمان .

أيها السائل !.. فلا تغترّنّ بكثرة المساجد وجماعة اقوام أجسادهم مجتمعة ، وقلوبهم شتّى.

أيها الناس إنما الناس ثلاثة : زاهد وراغب وصابر:

فأما الزاهد : فلا يفرح بشيء من الدنيا اتاه ، ولا يحزن على شيء منها فاته.

وأما الصابر : فيتمناها بقلبه ، فإن أدرك منها شيئا صرف عنها نفسه لما يعلم من سوء عاقبتها.

وأما الراغب : فلا يبالي من حلّ اصابها أم من حرام .

قال : يا امير المؤمنين !.. فما علامة المؤمن في ذلك الزمان ؟!.. قال : ينظر إلى ما أوجب الله عليه من حق فيتولاه ، وينظر إلى ما خالفه فيتبرأ منه ، وإن كان حبيبا قريبا ، قال : صدقت والله يا امير المؤمنين ، ثم غاب الرجل فلم نره ، فطلبه الناس فلم يجدوه ، فتبسّم امير المؤمنين (ع) على المنبر ثم قال : ما لكم ، هذا أخي الخضر (ع) .ص٩

★ [**أمالي الطوسي ٢ / ٨**] : قال النبي (ص) : اطلبوا الخير عند حسان الوجوه .ص٩

★ [**الخصال ١ / ٥٧**] : قال الصادق (ع) : الرجال ثلاثة : رجل بماله ، ورجل بجاهه ، ورجل بلسانه ، وهو افضل الثلاثة .ص٩

★ [**الخصال ١ / ٥٧**] : قال امير المؤمنين (ع) : الرجال ثلاثة : عاقل ، واحمق وفاجر:

فالعاقل : الدّين شريعته ، والحلم طبيعته ، والراي سجيته ، إن سئل اجاب ،

وإن تكلم اصاب ، وإن سمع وعى ، وإن حدّث صدق ، وإن اطمأنّ إليه احد وفى .

والأحمق : إن استُنبه بجميل غفل ، وإن استنزل عن حَسَن ترك ، وإن حُمل على جهل جهل ، وإن حدّث كذب ، لا يفقه ، وإن فقه لم يفقه .

والفاجر : إن ائتمنته خانك ، وإن صاحبته شانك ، وإن وثقت به لم ينصحك .ص١٠

★ [الخصال ١ / ١٢٥] : قال الصادق (ع) : الناس على أربعة اصناف : جاهل متردّي معانق لهواه ، وعابد متغوّي كلما ازداد عبادة ازداد كبرا ، وعالم يريد ان يوطأ عقباه ، ويحب محمدة الناس ، وعارف على طريق الحق يحب القيام به فهو عاجز او مغلوب ، فهذا امثل اهل زمانك وارجحهم عقلا .ص١٠

★ [الخصال ١ / ١٦٥] : قال السجاد (ع) : يا زرارة ! .. الناس في زماننا على ستّ طبقات :

اسد ، وذئب ، وثعلب ، وكلب ، وخنزير ، وشاة :

فاما الأسد : فملوك الدنيا يحبّ كل واحد منهم ان يغلب ولا يُغلب .

واما الذئب : فتجّاركم يذمّوا إذا اشتروا ، ويمدحوا إذا باعوا .

واما الثعلب : فهؤلاء الذين ياكلون بادیانهم ، ولا يكون في قلوبهم ما يصفون بالسنتهم .

واما الكلب : يهرّ على الناس بلسانه ، ويكرهه الناس من شره لسانه .

واما الخنزير : فهؤلاء المخنّثون واشباههم لا يُدعون إلى فاحشة إلا اجابوا .

واما الشاة : فالذين تجزّ شعورهم ، ويُؤكل لحومهم ، ويُكسر عظمهم ، فكيف تصنع الشاة ، بين اسد وذئب وثعلب وكلب وخنزير ؟!. ص١١

★ [أمالي الطوسي ٢ / ٢٢٦] : قال الهادي (ع) : الغوغاء قتلة الأنبياء ، والعامّة اسم مشتق من العمى ، ما رضي الله ان شبّههم بالأنعام حتى قال : ﴿ بل هم اضلّ ﴾ .ص١١

★ [النهج رقم ١٩٩] : قال امير المؤمنين (ع) في صفة الغوغاء : هم الذين إذا اجتمعوا غلبوا ، وإذا تفرقوا لم يعرفوا ، وقيل : بل قال : إذا اجتمعوا ضرّوا ، وإذا تفرقوا نفعوا ، فقيل : قد علمنا مضرة اجتماعهم ، فما منفعة افتراقهم ؟..
فقال : يرجع المهن إلى مهنهم ، فينتفع الناس بهم كرجوع البناء إلى بنائه ، والنسّاج إلى منسجه ، والخبّاز إلى مخبزه .ص١٢

بـــاب حب الله تعالى

★ [أمالي الصدوق ص٢١٩] : قال النبي (ص) : احبّوا الله لما يغذوكم به من نعمة ، واحبّوني لحبّ الله عز وجل ، واحبّوا اهل بيتي لحبي .ص١٤

★ [أمالي الصدوق ص٢١٥] : قال الصادق (ع) : كان فيما ناجى الله عزّ وجلّ به موسى بن عمران (ع) ان قال له :
يا بن عمران !..كذب من زعم انه يحبني ، فإذا جنّه الليل نام عنّي ، اليس كل محب يحب خلوة حبيبه؟!..
ها انا ذا يا بن عمران مطلع على احبائي ، إذا جنّهم الليل حوّلت ابصارهم من قلوبهم ، ومثّلت عقوبتي بين اعينهم ، يخاطبوني عن المشاهدة ، ويكلّموني عن الحضور .
يا بن عمران !.. هب لي من قلبك الخشوع ، ومن بدنك الخضوع ، ومن عينك الدموع في ظلم الليل ، وادعني فإنك تجدني قريبا مجيبا .ص١٥

★ [أمالي الصدوق ص٢٩٣] : قال الصادق (ع) : ما احبّ الله عزّ وجلّ من عصاه ثمّ تمثّل فقال :

تعصي الإله وانت تظهر حبه	هذا محال في الفعال بديع
لو كان حبّك صادقاً لأطعته	إنّ المحبّ لمن يحبُّ مطيع

ص١٥

★ [ثواب الأعمال ، الخصال ١ /٣٢] : قيل لرسول الله (ص) : يا رسول الله!..علّمني شيئاً إذا انا فعلته احبّني الله من السماء واحبّني الناس من

الأرض ، فقال له : ارغب فيما عند الله عزّ وجلّ يحبّك الله ، وازهد فيما عند الناس يحبّك الناس.ص١٥

★ [الخصال ١ / ١٤٢] : قال الصادق (ع) : خمسة لا ينامون : الهام بدم يسفكه .. وذو مال كثير لا امين له .. والقائل في الناس الزّور والبهتان عن عرض من الدنيا يناله ، والماخوذ بالمال الكثير ولا مال له .. والمحبّ حبيباً يتوقع فراقه.ص ١٦

★ [أمالي الطوسي ١ / ١٠٥] : في الزبور : يا داودا..اسمع مني ما اقول – والحق اقول –: من اتاني وهو يحبني ادخلته الجنة.ص١٦

★ [العلل ١ /١٢] : قال النبي (ص) عن جبرائيل (ع) : قال الله تبارك وتعالى :

من اهان لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة ، وما تردّدت في شيء انا فاعله ما تردّدت في قبض نفس المؤمن ، يكره الموت واكره مساءته ولا بدّ له منه .

وما يتقرّب إليّ عبدي بمثل اداء ما افترضت عليه ، ولا يزال عبدي يبتهل إليّ حتى احبه ، ومن احببته كنت له سمعاً وبصراً ويداً وموئلاً ، إن دعاني اجبته وإن سالني اعطيته .

وإنّ من عبادي المؤمن لمن يريد الباب من العبادة ، فاكفّه عنه لئلاّ يدخله عجب ويفسده .

وإنّ من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا بالفقر ، ولو اغنيته لافسده ذلك .

وإنّ من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا بالغنى ، ولو افقرته لافسده ذلك .

وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا بالسقم ، ولو صحّحت جسمه لأفسده ذلك .

وإنّ من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا بالصحة ، ولو اسقمته لافسده ذلك ، إني ادبّر عبادي بعلمي بقلوبهم ، فإني عليم خبير.ص١٧

بيان : قال الشهيد– طاب ثراه – في قواعده في الحديث القدسي :

" ما ترددت في شيء انا فاعله " فإنّ التردد على الله محال ، غير انه لما

جرت العادة أن يتردد من يعظّم الشخص ، ويكرمه في مساءته نحو الوالدين والصديق ، وأن لا يتردّد في مساءة من لا يكرمه ولا يعظمه كالعدوّ والحيّة والعقرب بل إذا خطر بالبال مساءته اوقعها من غير تردد ، فصار التردد لا يقع إلا في موضع التعظيم والاهتمام ، وعدمه لا يقع إلا في موضع الاحتقار وعدم المبالاة .

فحينئذٍ دلّ الحديث على تعظيم الله للمؤمن ، وشرف منزلته عنده فعبـّر باللفظ المركب عما يلزمه ، وليس مذكورا في اللفظ ، وإنما هو بالإرادة والقصد ، فكان معنى الحديث حينئذ " منزلة عبدي المؤمن عظيمة ومرتبته رفيعة " فدلّ على تصرّف النية في ذلك كله .ص١٧

★ [العلل ١ / ١٢] : قال الصادق (ع) : إن الناس يعبدون الله عزّ وجلّ على ثلاثة أوجه :

فطبقة يعبدونه رغبة إلى ثوابه فتلك عبادة الحرصاء وهو الطمع .. وآخرون يعبدونه خوفاً من النار فتلك عبادة العبيد وهي الرهبة .. ولكنّي اعبده حبًا له فتلك عبادة الكرام وهو الأمن ، لقوله تعالى :

﴿ وهم من فزع يومئذٍ آمنون ﴾ ﴿ قل إن كنتم تحبّون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم ﴾ ، فمن احب الله عزّ وجلّ احبه الله ، ومن احبه الله عزّ وجلّ كان من الآمنين .ص١٨

★ [الخصال ٢ / ١٥٩] : قال علي (ع) : من أراد منكم ان يعلم كيف منزلته عند الله ، فلينظر كيف منزلة الله منه عند الذنوب ، كذلك منزلته عند الله تبارك وتعالى .ص١٨

★ [الخصال ١ / ٦٧] : قال الباقر (ع) : إنّ الله تبارك وتعالى يقول :

ابن آدم ! .. تطوّلت عليك بثلاثة : سترت عليك ما لو يعلم به اهلك ما واروك .. وأوسعت عليك فاستقرضت منك فلم تقدّم خيراً .. وجعلت لك نظرة عند موتك في ثلثك فلم تقدّم خيراً .ص١٩

★ [أمالي الطوسي ٢ / ١٠٥] : قال النبي (ص) : من لم يعلم فضل نعم الله عليه إلا في مطعمه ومشربه ، فقد قصُر عمله ودنا عذابه .ص١٩

★ [أمالي الطوسي ٢ / ١٠٥] : قال النبي (ص) : قد أوحى إليّ ربيّ جلّ وتعالى ان أذكّركم بانعمه ، وانذركم بما افيض عليكم من كتابه ، وتلا :

﴿ وأسبغ عليكم نعمه ﴾ ، ثم قال لهم :

قولوا الآن قولكم ، ما أوّل نعمة رغبكم الله فيها وبلاكم بها ؟!..

فخاض القوم جميعا ، فذكروا نعم الله التي انعم عليهم ، واحسن إليهم بها من المعاش والرياش والذرية والأزواج ، إلى ساير ما بلاهم الله عزّ وجلّ به من انعمه الظاهرة ، فلما امسك القوم ، اقبل رسول الله (ص) على علي (ع) فقال :

يا ابا الحسن قل !.. فقد قال اصحابك ، فقال : وكيف لي بالقول فداك ابي وامي ، وإنما هدانا الله بك ؟.. قال :

ومع ذلك فهات ، قل ما اول نعمة بلاك الله عز وجل وانعم عليك بها ؟!..

قال : ان خلقني جلّ ثناؤه ولم اك شيئا مذكورا ، قال : صدقت ، فما الثانية ؟.. قال :

أن احسن بي ، إذ خلقني فجعلني حيا لا مواتا ، قال : صدقت ، فما الثالثة ؟.. قال :

أن انشاني فله الحمد في احسن صورة واعدل تركيب ، قال : صدقت ، فما الرابعة ؟.. قال :

ان جعلني متفكرا واعيا لا بلها ساهيا ، قال : صدقت ، فما الخامسة ؟.. قال :

أن جعل لي شواعر ادرك ما ابتغيت بها ، وجعل لي سراجا منيرا ، قال : صدقت ، فما السادسة ؟.. قال :

أن هداني لدينه ولم يضلني عن سبيله ، قال : صدقت ، فما السابعة ؟.. قال :

ان جعل لي مردّاً في حياة لا انقطاع لها ، قال : صدقت ، فما الثامنة ؟.. قال :
ان جعلني ملكاً مالكاً لا مملوكاً ، قال : صدقت ، فما التاسعة ؟.. قال :
ان سخّر لي سماءه وارضه وما فيهما وما بينهما من خلقه ، قال : صدقت ، فما العاشرة ؟.. قال :
ان جعلنا سبحانه ذُكراناً قوّاماً على حلائلنا لا إناثاً ، قال : صدقت ، فما بعد هذا ؟.. قال :
كثرت نعم الله يا نبيّ الله فطابت ، وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها ، فتبسّم رسول الله (ص) وقال :
لتهنك الحكمة ، ليهنك العلم يا ابا الحسن!.. فانت وارث علمي ، والمبيّن لأمتي ما اختلفتْ فيه من بعدي ، من احبك لدينك واخذ بسبيلك ، فهو ممن هُدي إلى صراط مستقيم ، ومن رغب عن هداك وابغضك وتخلاّك ، لقي الله يوم القيامة لا خلاق له .ص٢١

★ [قصص الأنبياء] : قال الباقر (ع) : اوحى الله تعالى إلى موسى (ع) :
احببني وحبّبني إلى خلقي ، قال موسى :
يا ربّ !..إنك لتعلم انه ليس احد احبّ إلي منك ، فكيف لي بقلوب العباد ؟.. فاوحى الله إليه :
فذكّرهم نعمتي وآلائي ، فإنهم لا يذكرون مني إلا خيرا .ص٢٢

★ [مصباح الشريعة ص٦٤] : قال الصادق (ع) : حبّ الله إذا اضاء على سرّ عبد اخلاه عن كل شاغل وكل ذكر سوى الله عند ظلمة .
والمحبّ اخلص الناس سرّاً لله ، واصدقهم قولا ، واوفاهم عهدا ، وازكاهم عملا ، واصفاهم ذكرا ، واعبدهم نفسا ، تتباهى الملائكة عند مناجاته وتفتخر برؤيته ، وبه يعمر الله تعالى بلاده ، وبكرامته يكرم عباده ، يعطيهم إذا سالوا بحقه ، ويدفع عنهم البلايا برحمته ، فلو علم

الخلق مـا محلـه عنـد الله ومنزلتـه لديـه ، مـا تقرّبـوا إلى الله إلا بتراب قدميـه .ص٢٣

★ [مصباح الشريعة ص٦٤] : قال امير المؤمنين (ع) : حبّ الله نار لا يمرّ على شيء إلا احترق ، ونور الله لا يطّلع على شيء إلا اضاء ، وسحاب الله ما يظهر من تحته شيء إلا غطاه ، وريح الله ما تهب في شيء إلا حركته ، وماء الله يحيا به كل شيء ، وارض الله ينبت منها كل شيء ، فمن احبّ الله أعطاه كل شيء من المال والملك .ص٢٤

★ [مصباح الشريعة ص٦٤] : قال النبي (ص) : إذا احبّ الله عبدا من امتي ، قذف في قلوب اصفيائه ، وارواح ملائكته ، وسكّان عرشه محبته ليحبّوه ، فذلك المحب حقا ، طوبى له ثم طوبى له !.. وله عند الله شفاعة يوم القيامة .ص٢٤

★ [مصباح الشريعة ص٦٥] : قال الصادق (ع) : المشتاق لا يشتهي طعاما ، ولا يلتذّ بشراب ، ولا يستطيب رقادا ، ولا يانس حميما ، ولا ياوي دارا ، ولا يسكن عمرانا ، ولا يلبس ليّنا ، ولا يقرّ قرارا ، ويعبد الله ليلا ونهارا ، راجيا أن يصير إلى ما اشتاق إليه ، ويناجيه بلسان شوقه معبّرا عما في سريرته ، كما اخبر الله عزّ وجلّ عن موسى (ع) في ميعاد ربه بقوله :
﴿ وعجلت إليك ربّ لترضى ﴾ ، فسّر النبي (ص) عن حاله :
انه لا اكل ولا شرب ولا نام ولا اشتهى شيئا من ذلك في ذهابه ومجيئه اربعين يوما ، شوقا إلى الله عزّ وجلّ ، فإذا دخلتَ ميدان الشوق فكبّر على نفسك ومرادك من الدنيا ، وودّع جميع المالوفات ، واحرم عن سوى معشوقك ....
و مَثَل المشتاق مثل الغريق ، ليس له همة إلا خلاصه ، وقد نسي كل شيء دونه .ص٢٤

★ [فلاح السائل] : قال الصادق (ع) : لا يمحض رجل الإيمان بالله ، حتى يكون الله احب إليه من نفسه وابيه و امه وولده واهله وماله ، ومن الناس كلهم .ص٢٥

★ [الكفـاية] : قال الصادق (ع) : إنّ أولي الألباب الذين عملوا بالفكرة ، حتى ورثوا منه حبّ الله ، فإنّ حبّ الله إذا ورثه القلب واستضاء به أسرع إليه اللطف ، فإذا نزل اللطف صار من أهل الفوائد .
فإذا صار من أهل الفوائد تكلم بالحكمة ، وإذا تكلم بالحكمة ، صار صاحب فطنة ، فإذا نزل منزلة الفطنة عمل في القدرة ، فإذا عمل في القدرة عرف الأطباق السبعة ، فإذا بلغ هذه المنزلة صار يتقلّب في فكرٍ بلطفٍ وحكمةٍ وبيان ، فإذا بلغ هذه المنزلة جعل شهوته ومحبته في خالقه .
فإذا فعل ذلك نزل المنزلة الكبرى ، فعاين ربه في قلبه ، وورث الحكمة بغير ما ورثه الحكماء ، وورث العلم بغير ما ورثه العلماء ، وورث الصدق بغير ما ورثه الصدّيقون .
إنّ الحكماء ورثوا الحكمة بالصمت ، وإنّ العلماء ورثوا العلم بالطلب ، وإنّ الصدّيقين ورثوا الصدق بالخشوع وطول العبادة ، فمن أخذه بهذه المسيرة إما أن يسفل وإما أن يرفع ، وأكثرهم الذي يسفل ولا يرفع ، إذا لم يرع حق الله ولم يعمل بما أمر به .
فهذه صفة من لم يعرف الله حق معرفته ولم يحبه حق محبته ، فلا يغرّنك صلاتهم وصيامهم ورواياتهم وعلومهم ، فإنهم حمر مستنفرة !.. ص٢٥
★ [جامع الأخبار ص٢٨] : قال علي (ع) : من أحب أن يعلم كيف منزلته عند الله ، فلينظر كيف منزلة الله عنده ، فإنّ كلّ من خير له أمران :
أمر الدنيا وأمر الآخرة ، فاختار أمر الآخرة على الدنيا ، فذلك الذي يحب الله ، ومن اختار أمر الدنيا فذلك الذي لا منزلة لله عنده .ص٢٥
★ [جامع الأخبار ص٢٨] : قال الصادق (ع) : القلب حرم الله ، فلا تُسكِن حرم الله غير الله .ص٢٥
★ [مسكن الفؤاد] : في أخبار داود (ع) : يا داود !.. أبلغ أهل أرضي أني حبيب من أحبني ، وجليس من جالسني ، ومونس لمن أنس بذكري ، وصاحب لمن صاحبني ، ومختار لمن اختارني ، ومطيع لمن أطاعني ، ما

أحبني احد اعلم ذلك يقينا من قلبه إلا قبلته لنفسي ، واحببته حباً لا يتقدمه احد من خلقي .

من طلبني بالحق وجدني ، ومن طلب غيري لم يجدني ، فارفضوا يا أهل الارض ما انتم عليه من غرورها !.. وهلموا إلى كرامتي ومصاحبتي ومجالستي ومؤانستي !.. وآنسوني اؤنسكم ، واسارع إلى محبتكم.

واوحى الله إلى بعض الصدّيقين : انّ لي عباداً من عبيدي يحبوني واحبّهم ويشتاقون إليّ واشتاق إليهم ، ويذكروني واذكُرهم ، فإن اخذت طريقهم احببتك وإن عدلت عنهم مقتّك.

قال : يا ربّ !.. وما علامتهم؟.. قال : يراعون الظلال بالنهار كما يراعي الشفيق غنمه ، ويحنّون إلى غروب الشمس كما تحن الطير إلى اوكارها عند الغروب ، فإذا جنّهم الليل ، واختلط الظلام ، وفُرشت الفرش ، ونُصبت الأسرة ، وخلا كل حبيب بحبيبه ، نصبوا إليّ اقدامهم ، وافترشوا إليّ وجوههم ، وناجوني بكلامي وتملّقوني بانعامي ، ما بين صارخ وباكٍ ، وبين متاوّه وشاكٍ ، وبين قائم وقاعد ، وبين راكع وساجد ، بعيني ما يتحمّلون من اجلي ، وبسمعي ما يشكون من حبّي ، اوّل ما اعطيهم ثلاثاً :

الأوّل : اقذف من نوري في قلوبهم ، فيخبرون عنّي كما أُخبر عنهم .

والثاني : لو كانت السماوات والأرضون وما فيهما من مورايثهم لاستقللتها لهم .

والثالث : اقبِل بوجهي عليهم ، افترى من اقبلت عليه بوجهي يعلم احد ما اريد ان اعطيه ؟.. ص٢٦

★ [أعلام الدين] : قال موسى (ع) : يا ربّ !.. اخبرني عن آية رضاك عن عبدك ، فاوحى الله تعالى إليه : إذا رايتني أُهيّئ عبدي لطاعتي ، واصرفه عن معصيتي ، فذلك آية رضاي .ص٢٦

بـاب القلب وصلاحه وفساده ، ومعنى السمع والبصر والنطق والحياة الحقيقيات

★ [الكافي ٢ / ٢٦٦] : قال الصادق (ع) : ما من قلب إلا وله اذنان : على إحداهما ملك مرشد ، وعلى الأخرى شيطان مفتّن ، هذا يامره وهذا يزجره ، الشيطان يامره بالمعاصي والملك يزجره عنها ، و هو قول الله عز وجل :
﴿ عن اليمين و عن الشمال قعيد ، ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد ﴾ . ص٣٤

بيان : اعلم انّ معرفة القلب وحقيقته وصفاته مما خفي على أكثر الخلق ، ولم يبيّن ائمتنا (ع) ذلك إلا بكنايات و إشارات .

قال بعض المحققين : القلب شرف الإنسان وفضيلته التي بها فاق جملة من أصناف الخلق باستعداده لمعرفة الله سبحانه ، التي في الدنيا جماله وكماله وفخره ، وفي الآخرة عدّته وذخره ، وإنما استعدّ للمعرفة بقلبه لا بجارحة من جوارحه ، فالقلب هو العالم بالله وهو العامل لله ، وهو الساعي إلى الله ، وهو المتقرّب إليه ، وإنما الجوارح اتباع له وخدم ، وآلات يستخدمها القلب ، ويستعملها استعمال الملك للعبيد ، واستخدام الراعي للرعية ، والصانع للآلة .

و القلب هو المقبول عند الله إذا سلم من غير الله ، وهو المحجوب عن الله إذا صار مستغرقا بغير الله ، وهو المطالَب والمخاطب ، وهو المثاب والمعاقب ، وهو الذي يستسعد بالقرب من الله تعالى فيفلح إذا زكّاه ، وهو الذي يخيب ويشقى إذا دنّسه ودسّاه ، وهو المطيع لله بالحقيقة به ، وإنما الذي ينتشر على الجوارح من العبادات انواره ، وهو العاصي المتمرّد على الله ، وإنما الساري على الأعضاء من الفواحش آثاره ، وبإظلامه واستنارته تظهر محاسن الظاهر ومساويه، إذ كل إناء يترشّح بما فيه .

و هو الذي إذا عرفه الإنسان فقد عرف نفسه ، وإذا عرف نفسه فقد عرف ربه ، وهو الذي إذا جهله الإنسان فقد جهل

نفسه ، وإذا جهل نفسه فقد جهل ربه ، ومن جهل بقلبه فهو بغيره أجهل .

وأكثر الخلق جاهلون بقلوبهم وانفسهم ، وقد حيل بينهم وبين أنفسهم ، فإنّ الله يحول بين المرء وقلبه ، وحيلولته بان لا يوفّقه لمشاهدته ومراقبته ومعرفة صفاته ، وكيفية تقلّبه بين اصبعين من اصابع الرحمن ، وانه كيف يهوى مرة إلى اسفل السافلين ، وينخفض إلى افق الشياطين ، وكيف يرتفع أخرى إلى اعلى علّيين ، ويرتقي إلى عالم الملائكة المقربين . . ومن لم يعرف قلبه ليراقبه ويراعيه ، و يترصد ما يلوح من خزائن الملكوت عليه وفيه ، فهو ممن قال الله تعالى فيه :

﴿ و لا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون ﴾ فمعرفة القلب وحقيقة اوصافه اصل الدين واساس طريق السالكين .ص٣٥

ثم قال في بيان تسلّط الشيطان على القلب :

اعلم انّ القلب مثال قبّة لها ابواب تنصبّ إليها الأحوال من كل باب ، ومثاله ايضا مثال هدف تنصبّ إليه السهام من الجوانب ، او هو مثال مرآة منصوبة يجتاز عليها انواع الصور المختلفة ، فيتراءى فيها صورة بعد صورة ولا يخلو عنها ، أو مثال حوض ينصبّ إليه مياه مختلفة من انهار مفتوحة إليه .

وإنما مداخل هذه الآثار المتجددة في القلب في كل حال إما من الظاهر : فالحواس الخمس ، وإما من الباطن : فالخيال والشهوة والغضب والأخلاق المركبة في مزاج الإنسان ، فإنه إذا ادرك بالحواس شيئاً حصل منه اثر في القلب ، وإن كفّ عن الإحساس والخيالات الحاصلة في النفس ، تبقى وينتقل الخيال من شيء إلى شيء ، وبحسب انتقال الخيال ينتقل القلب من حال إلى حال .

والمقصود ان القلب في التقلب والتاثر دائماً من هذه الآثار ، واخص

الآثار الحاصلة في القلب هي الخواطر ، وأعني بالخواطر ما يعرض فيه من الأفكار والأذكار ، وأعني به إدراكاته علوماً إمّا على سبيل التجدد ، وإمّا على سبيل التذكر ، فإنها تسمى خواطر من حيث أنّها تخطر بعد أن كان القلب غافلاً عنها ، والخواطر هي المحركات للإرادات ، فإنّ النية والعزم والإرادة إنما تكون بعد خطور المنويّ بالبال لا محالة ، فمبدأ الأفعال الخواطر ، ثم الخاطر يحرك الرغبة ، والرغبة تحرّك العزم ، ويحرّك العزم النية والنية تحرك الأعضاء.

والخواطر المحرّكة للرغبة تنقسم إلى ما يدعو إلى الشر : اعني ما يضر في العاقبة ، وإلى ما يدعو إلى الخير : اعني ما ينفع في الآخرة ، فهما خاطران مختلفان ، فافتقرا إلى اسمين مختلفين فالخاطر المحمود يسمى إلهاماً ، والخاطر المذموم اعني الداعي إلى الشر يسمى وسواساً.

ثم إنك تعلم ان هذه الخواطر حادثة ، وكل حادث لا بدّ له من سبب ، ومهما اختلفت الحوادث دلّ على اختلاف الاسباب ، هذا ما عُرف من سنّة الله عزّ وجلّ في ترتيب المسببات على الأسباب ، فمهما استنار حيطان البيت بنور النار ، واظلم سقفه واسودّ بالدخان ، علمت انّ سبب السواد غير سبب الاستنارة .

كذلك لأنوار القلب وظلماته سببان مختلفان ، فسبب الخاطر الداعي إلى الخير يُسمى مَلَكاً ، وسبب الخاطر الداعي إلى الشر يسمى شيطاناً ، واللطف الذي به يتهيا القلب لقبول إلهام الملك يسمى توفيقاً ، والذي به يتهيا لقبول وسواس الشيطان يسمى إغواء وخذلاناً ، فإن المعاني المختلفة تفتقر إلى اسامي مختلفة.

والمَلَك عبارة عن خلق خلقه الله ، شانه : إفاضة الخير ، وإفادة العلم ، وكشف الحق ، والوعد بالمعروف ، وقد خلقه الله وسخّره لذلك ، والشيطان عبارة عن خلق شانه ضد ذلك : وهو الوعد بالشر ، والأمر بالفحشاء ، والتخويف عند الهمّ بالخير بالفقر والوسوسة في مقابلة

الإلهام ، والشيطان في مقابلة الملك ، والتوفيق في مقابلة الخذلان ، وإليه الإشارة بقوله تعالى : ﴿ ومن كلّ شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكّرون ﴾ فإنّ الموجودات كلّها متقابلة مزدوجة إلا الله تعالى ، فإنّه لا مقابل له ، بل هو الواحد الحقّ الخالق للأزواج كلّها .

والقلب متجاذب بين الشيطان والملك ، فقد قال صلى الله عليه وآله : للقلب لمتّان : لمّة من الملك إيعاد بالخير ، وتصديق بالحقّ .. فمن وجد ذلك فليعلم انّه من الله فليحمد الله .

ولمّة من العدوّ إيعاد بالشرّ ، وتكذيب بالحقّ ، ونهي عن الخير .. فمن وجد ذلك فليتعوّذ من الشيطان ثمّ تلا : ﴿ الشيطان يعدكم الفقر ﴾ .

ولتجاذب القلب بين هاتين اللّمتين قال النبي (ص) : " قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن " ، والله سبحانه منزّه عن يكون له اصبع مركّبة من دم ولحم وعظم ينقسم بالانامل ، ولكن روح الاصبع سرعة التقليب والقدرة على التحريك والتغيير ، فانك لا تريد اصبعك لشخصها بل لفعلها في التقليب والترديد ، وكما انك تتعاطى الأفعال باصابعك ، فالله تعالى إنّما يفعل ما يفعله باستسخار الملك والشيطان ، وهما مسخّران بقدرته في تقليب القلوب ، كما انّ اصابعك مسخّرة لك في تقليب الأجسام مثلاً .

والقلب باصل الفطرة صالح لقبول آثار الملائكة والشياطين صلاحاً متساوياً ، ليس يترجح احدهما على الآخر ، وإنما يترجح احد الجانبين باتباع الهوى ، والإكباب على الشهوات أو الإعراض عنها ومخالفتها ، فإن اتّبع الإنسان مقتضى الشهوة والغضب ، ظهر تسلط الشيطان بواسطة الهوى ، وصار القلب عشّ الشيطان ومعدنه ، لانّ الهوى هو مرعى الشيطان ومرتعه ، وإن جاهد الشهوات ولم يسلّطها على نفسه ، وتشبّه باخلاق الملائكة ، صار قلبه مستقرّ الملائكة ومهبطهم .

ولما كان لا يخلو قلب عن شهوة وغضب وحرص وطمع وطول امل إلى

غير ذلك من الصفات البشرية المتشعبة عن الهوى ، لا جرم لم يخل قلب عن ان يكون للشيطان فيه جولان بالوسوسة ، ولذلك قال النبي (ص) : " ما منكم من احد إلا وله شيطان ، قالوا : ولا انت يا رسول الله ؟.. قال : ولا انا ، إلا انّ الله عزّ وجلّ اعانني عليه فاسلم ، فلم يامرني إلاّ بخير " .

وإنما كان هذا ، لانّ الشيطان لا يتصرف إلا بواسطة الشهوة ، فمن أعانه الله على شهوته حتى صار لا ينبسط إلا حيث ينبغي ، و إلى الحدّ الذي ينبغي ، فشهوته لا تدعوه إلى الشرّ ، فالشيطان المتدرّع بها لا يأمر إلا بالخير ، ومهما غلب على القلب ذكر الدنيا ومقتضيات الهوى ، وجد الشيطان مجالا فوسوس ، ومهما انصرف القلب إلى ذكر الله تعالى ، ارتحل الشيطان ، وضاق مجاله ، واقبل الملَك والهم .

فالتطارد بين جندي الملائكة والشياطين في معركة القلب دائم الى ان ينفتح القلب لاحدهما فيسكن ويستوطن ، ويكون اجتياز الثاني اختلاساً ، واكثر القلوب قد فتحها جنود الشيطان وملكوها ، فامتلات بالوساوس الداعية الى إيثار العاجلة وإطراح الآخرة ، ومبدا استيلائها اتباع الهوى ، ولا يمكن فتحها بعد ذلك إلا بتخلية القلب عن قوت الشيطان وهو الهوى والشهوات ، وعمارته بذكر الله ، إذ هو مطرح اثر الملائكة ، ولذلك قال الله تعالى :

﴿ إنّ عبادي ليس لك عليهم سلطان ﴾ وكل من اتبع الهوى فهو عبد الهوى لا عبدُ الله ، فلذلك تسلّط عليه الشيطان ، وقال تعالى : ﴿ افرايت من اتخذ لهه هواه ﴾ إشارة إلى انّ الهوى إلهه ومعبوده ، فهو عبد الهوى لا عبد الله .

ولا يمحو وسوسة الشيطان عن القلب ، إلا ذكر شيء سوى ما يوسوس به لانه إذا حضر في القلب ذكر شيء ، انعدم عنه ما كان فيه من قبل ، ولكن كل شيء سوى ذكر الله ، وسوى ما يتعلق به ، فيجوز ان يكون

أيضا مجـالاً للشيطـان ، فذكر الله سبحانه هو الذي يؤمن جانبه ، ويعلم أنّه ليس للشيطان فيه مجال .

ولا يعالج الشيطان إلا بضده ، وضد جميع وساوس الشيطان ذكر الله تعالى والاستعاذة به ، والتبرّي عن الحول والقوة ، وهو معنى قولك : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، وذلك لا يقدر عليه إلا المتقون الذين الغالب عليهم ذكر الله ، وإنّما الشيطان يطوف بقلوبهم في أوقات الفلتات على سبيل الخلسة ، قال الله تعالى : ﴿ إنّ الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكّروا فإذا هم مبصرون ﴾ .

وقال مجاهد في قوله : ﴿ من شر الوسواس الخنّاس ﴾ قال : هو منبسط على قلب الإنسان ، فإذا ذكر الله سبحانه خنس وانقبض ، واذا غفل انبسط على قلبه .. فالتطارد بين ذكر الله ووسوسة الشيطان ، كالتطارد بين النور والظلام ، وبين الليل والنهار ، ولتطاردهما قال الله تعالى : ﴿ استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله ﴾ ، وفي الحديث :

إنّ الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم ، فإذا ذكر الله خنس ، وإن نسي الله التقم قلبه .

وكما ان الشهوات ممتزجة بلحم الآدمي ودمه ، فسلطنة الشيطان أيضاً سارية في لحمه ودمه ، ومحيطة بالقلب من جوانبه ، ولذا قال (ص) :

" إن الشيطان ليجري من ابن آدم مجرى الدم ، فضيّقوا مجاريه بالجوع " ، وذلك لأنّ الجوع يكسر الشهوة ، ومجرى الشيطان الشهوات ، ولأجل اكتناف الشهوات للقلب من جوانبه ، قال الله تعالى إخبارا عن إبليس :

﴿ لأقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لآتينّهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ﴾ ، وقال النبي (ص) :

" إنّ الشـيطان قـعـد لابن آدم في طـرقـه ، فـقـعـد لـه بطـريق الإسـلام ، فقـال له :
اتسلم وتترك دينك ودين آبائك؟ .. فعصـاه فاسلم ، ثمّ قعد له بطريق الهجرة فقال :
اتهاجر وتدع ارضك ونساءك ؟.. فعصاه فهاجر ، ثمّ قعد له بطريق الجهاد ، فقال :
أتجاهد وهو تلـف النفس والمـال؟ .. فتقـاتل فتقتـل فتنكـح نساؤك وتقسـم مالك؟.. فعصاه فجاهد ، قال النبي (ص) :
فمن فعل ذلك فمات كان حقاً على الله ان يدخله الجنّة " .. فقد ذكـر (ص) معنى الوسوسة ، فإذن الوسواس معلوم بالمشاهدة.
وكلّ خاطر فله سبب ، ويفتقر إلى اسم تعرفه ، فاسم سببه الشيطان ، ولا يتصـوّر ان ينفـكّ عنه آدمـيّ ، وإنما يختلفـون بعصيـانه ومتابعته ، ولذا قال (ص) : " ما من احد إلا وله شيطان " .
وقد اتضح بهذا النوع من الاستبصار معنى الوسوسة والإلهام ، والملك والشـيطان ، والتـوفـيق والخـذلان ، فـبـعـد هذا نظر من ينظر في ذات الشيطان وانه جسم لطيف او ليس بجسم ، وإن كـان جـسـماً فكيف يدخل في بدن الإنسان ما هو جسم ؟..
فهذا الآن غير محتـاج إليه في علم المعاملـة ، بل مثال البـاحث عن هذا كمثال من دخل في ثوبه حية ، وهو محتاج الى دفع ضراوتها ، فاشتغل بالبحث عن لونها وطولها وعرضـها ، وذلك عين الجـهل لمصادفة الخواطر البـاعـثـة على الشـرور ، وقـد علمت ودلّ ذلك على أنّه عن سـبب لا محـالة ، وعُلم انّ الداعي الى الشرّ المحذور المستقبل عدو ، فقد عرف العدو فينبغي ان يشتغل بمجاهدته.
وقد عـرّف الله سبـحانه عـداوته في مـواضـع كـثيـرة من كـتـابه لـيـؤمن به ويحتُرز عنه ، فقال تعالى :

﴿ إنّ الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً إنما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير ﴾ ، وقال تعالى :
﴿ الم اعهد إليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان إنّه لكم عدوّ مبين ﴾ فينبغي للعبد ان يشتغل بدفع العدو عن نفسه ، لا بالسؤال عن اصله ونسبه ومسكنه.
نعم ينبغي ان يسأل عن سلاحه ليدفعه عن نفسه ، وسلاح الشيطان الهوى والشهوات ، وذلك كاف للعالمين ، فامّا معرفة صفة ذاته وحقيقة الملائكة ، فذلك ميدان العارفين المتغلغلين في علوم المكاشفات ، ولا يحتاج في المعاملة الى معرفته .... إلى آخر ما حققه في هذا المقام .ص٤٣

★ [الكافي ٢ / ٢٦٧] : قال الصادق (ع) : إن للقلب اذنين : فإذا همّ العبد بذنب قال له روح الإيمان : لا تفعل ! .. وقال له الشيطان : افعل ! .. وإذا كان على بطنها نزع منه روح الإيمان .ص٤٤

★ [مجمع البيان] : قال النبي (ص) : إن الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم ، فإذا ذكر الله سبحانه خنس ، وإن نسي التقم قلبه .ص٤٨

★ [الخصال ١ / ١٨] : قال النبي (ص) : في الإنسان مضغة إذا هي سلمت وصحت سلم بها سائر الجسد ، فإذا سقمت سقم لها سائر الجسد وفسد ، وهي القلب .ص٥٠

★ [الخصال ١ / ١٨] : قال النبي (ص) : إذا طاب قلب المرء طاب جسده ، وإذا خبث القلب خبث الجسد .ص٥١

★ [أمالي الطوسي ١ / ١٤٦] : اوصى امير المؤمنين (ع) ابنه : يا بني! .. إن من البلاء الفاقة واشدّ من ذلك مرض البدن ، واشد من ذلك مرض القلب .. وإنّ من النعم سعة المال ، وافضل من ذلك صحة البدن ، وافضل من ذلك تقوى القلوب .ص٥١

★ [معاني الأخبار ص٣٩٥] : قال الباقر (ع) : القلوب ثلاثة : قلب منكوس

لا يعثر على شيء من الخير وهو قلب الكافر .. وقلب فيه نكتة سوداء فالخير والشر فيه يعتلجان ، فما كان منه اقوى غلب عليه .. وقلب مفتوح فيه مصباح يزهر ، فلا يطفأ نوره إلى يوم القيامة وهو قلب المؤمن.ص٥١

★ [الخصال ١ /١١٥] : قال النبي (ص) : من علامات الشقاء : جمود العين وقسوة القلب ، وشدة الحرص في طلب الرزق ، والإصرار على الذنب .ص٥٢

★ [العلل ١ /١٠٣] : قال امير المؤمنين (ع) : اعجب ما في الإنسان قلبه وله مواد من الحكمة ، واضداد من خلافها ، فإن سنح له الرجاء اذلّه الطمع ، وإن هاج به الطمع اهلكه الحرص ، و إن ملكه اليأس قتله الأسف ، و إن عرض له الغضب اشتد به الغيظ ، وإن سعد بالرضا نسي التحفظ ، وإن ناله الخوف شغله الحذر ، وإن اتسع له الأمن استلبته الغرّة ، وإن جدّدت له النعمة اخذته العزة ، وإن اصابته مصيبة فضحه الجزع ، وإن استفاد مالاً اطغاه الغنى ، وإن عضته فاقة شغله البلاء ، وإن جهده الجوع قعد به الضعف ، وإن افرط في الشبع كظّته البطنة ، فكل تقصير به مضرّ ، وكل إفراط به مفسد .ص٥٢

★ [العلل ١ /١٠٣] : قال الصادق (ع) : اعلم يا فلان انّ منزلة القلب من الجسد بمنزلة الإمام من الناس ، الواجب الطاعة عليهم ، الا ترى انّ جميع جوارح الجسد شُرط للقلب وتراجمة له مؤدّية عنه :
الأذنان والعينان والأنف والفم واليدان والرجلان والفرج ، فإنّ القلب إذا همّ بالنظر فتح الرجل عينيه ، وإذاهمّ بالاستماع حرّك اذنيه وفتح مسامعه فسمع ، وإذا همّ القلب بالشمّ استنشق بانفه ، فادّى تلك الرائحة إلى القلب ، وإذا همّ بالنطق تكلم باللسان ، وإذا همّ بالحركة سعت الرجلان ، وإذا همّ بالشهوة تحرك الذكر ، فهذه كلها مودّية عن القلب بالتحريك ، وكذلك ينبغي للإمام ان يطاع للأمر منه .ص٥٣

★ [الخصال ١ / ١١٤] : قال السجاد (ع) : الا إنّ للعبد اربع اعين :
عينان يبصر بهما امر دينه ودنياه ، وعينان يبصر بهما امر آخرته ، فإذا اراد الله

بعبد خيرا فتح له العينين اللتين في قلبه ، فابصر بهما الغيب وامر آخرته ، وإذا أراد به غير ذلك ترك القلب بما فيه .ص٥٣

★ [العيون ١ / ١٤٥ ، أمالي الصدوق ص١٤٥] : قلت للرضا (ع) : جعلت فداك !.. اشتهي ان أعلم كيف انا عندك ؟.. فقال : انظر كيف انا عندك .ص٥٤

★ [أمالي الصدوق ص٢٣٩] : قال الباقر (ع) : ما شيء أفسد للقلب من الخطيئة ، إنّ القلب ليواقع الخطيئة فما تزال به حتى تغلب عليه ، فيصير أسفله اعلاه واعلاه أسفله .ص٥٤ .

★ [العلل ١ / ٧٧] : أوحى الله عزّ وجلّ إلى موسى (ع) : يا موسى !.. لا تفرح بكثرة المال ، ولا تَدَع ذكري على كل حال ، فإنّ كثرة المال تنسئ الذنوب ، وإنّ ترك ذكري يقسي القلوب .ص٥٥

★ [العلل ١ / ٧٧] : قال أمير المؤمنين (ع) : ما جفّت الدموع إلاّ لقسوة القلوب ، وما قست القلوب إلا لكثرة الذنوب .ص٥٥

★ [فقه الرضا] : قال الرضا (ع) : إن لله في عباده آنية وهو القلب ، فأحبّها إليه أصفاها وأصلبها وارقّها : أصلبها في دين الله ، واصفاها من الذنوب ، وارقّها على الإخوان .ص٥٦

★ [تفسير العياشي ١ / ١٥٠] : قيل للصادق (ع) : إني افرح من غير فرح اراه في نفسي ولا في مالي ولا في صديقي؟.. قال : نعم إن الشيطان يلمّ بالقلب فيقول :

لو كان لك عند الله خير ما ادال عليك عدوّك ، ولا جعل بك إليه حاجة ، هل تنتظر إلا مثل الذي انتظر الذين من قبلك ، فهل قالوا شيئاً ؟!.. فذاك الذي يحزن من غير حزن ، وامّا الفرح فإنّ الملك يلمّ بالقلب فيقول :

إن كان الله ادال عليك عدوّك ، وجعل بك إليه حاجة ، فإنّما هي ايام قلائل ابشر بمغفرة من الله وفضل وهو قول الله : ﴿ الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلاً ﴾ .ص٥٦

★ [تفسير العياشي ١ / ١٠٩] : قيل للباقر (ع) : أُخبرُكَ أطال الله بقاك وامتعنا بك : أنّا نأتيك فما نخرج من عندك حتى يرقّ قلوبنا وتسلو انفسنا عن الدنيا ، ويهون علينا ما في أيدي الناس من هذه الأموال ، ثم نخرج من عندك فإذا صرنا مع الناس والتجّار احببنا الدنيا ؟.. فقال ابو جعفر (ع) : إنما هي القلوب مرّة يصعب عليها الأمر ومرّة يسهل.ص٥٦

★ [تفسير العياشي ١ / ١٠٩] : قال الباقر (ع) : امَا إنّ اصحاب رسول الله (ص) قالوا : يا رسول الله !.. نخاف علينا النفاق ، فقال لهم : ولِمَ تخافون ذلك؟.. قالوا :

إنا إذا كنّا عندك فذكّرتنا ، رُوّعنا ووجلنا ونسينا الدنيا وزهدنا فيها حتى كأنّا نعاين الآخرة والجنة والنار ونحن عندك ، وإذا دخلنا هذه البيوت وشممنا الأولاد ورأينا العيال والأهل والمال ، يكاد ان نحوّل عن الحال التي كنّا عليها عندك ، وحتى كأنا لم نكن على شيء !.. افتخاف علينا ان يكون هذا النفاق ؟!.. فقال لهم رسول الله (ص) :

كلاّ هذا من خطوات الشيطان ليرغّبكم في الدنيا ، والله لو انكم تدومون على الحال التي تكونون عليها وأنتم عندي في الحال التي وصفتم انفسكم بها لصافحتكم الملائكة ، ومشيتم على الماء ، ولولا انكم تذنبون فتستغفرون الله لخلق الله خلقاً لكي يذنبوا ثم يستغفروا ، فيغفر لهم إنّ المؤمن مفتّن توّاب .

اما تسمع لقوله : ﴿ إنّ الله يحب التوّابين ﴾ ﴿ واستغفروا ربكم ثم توبوا إليه ﴾.ص٥٧

★ [تفسير العياشي ١ / ٣٧٦] : قال الصادق (ع) : إن للقلب تلجلجا في الخوف يطلب الحق ، فإذا اصابه اطمأن به ، وقرأ :

﴿ ومن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء ﴾.ص٥٧

★ [تفسير العياشي ١ / ٣٧٧] : قال الصادق (ع) : اتدري ما

الحرج ؟..قلت : لا ، فقال بيده - وضم اصابعه - كالشيء المصمت لا يدخل فيه شيء ، ولا يخرج منه شيء.ص٥٨

★ [تفسير العياشي ٢ / ٥٢] : قال الصادق (ع) في تفسير قوله تعالى ﴿ واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه ﴾ : هو ان يشتهي الشيء بسمعه وبصره ولسانه ويده ، امّا إنّه لا يغشى شيئاً منها ، وإن كان يشتهيه فإنه لا يأتيه إلاّ وقلبه مُنكِر ، لا يقبل الذي يأتي ، يعرف انّ الحقّ ليس فيه .ص٥٨

★ [غوالي اللئالي] : قال النبي (ص) : ناجى داود ربّه فقال :
إلهي ! .. لكل مَلِك خزانة ، فاين خزانتك ؟.. قال جلّ جلاله :
لي خزانة أعظم من العرش ، واوسع من الكرسي ، واطيب من الجنة ، وازين من الملكوت : ارضها المعرفة ، وسماؤها الإيمان ، وشمسها الشوق ، وقمرها المحبة ، ونجومها الخواطر ، وسحابها العقل ، ومطرها الرحمة ، واثمارها الطاعة ، وثمرها الحكمة ، ولها اربعة أبواب : العلم ، والحلم ، والصبر ، والرضا ، الا وهي القلب .ص٥٩

★ [الكافي ٨ / ١٦٧] : قال الصادق (ع) لأبي أسامة : اقرأ!.. فافتتحت سورة من القرآن فقراتها فرقّ وبكى ، ثم قال :
يا ابا أسامة !..ارعوا قلوبكم بذكر الله عزّ وجلّ واحذروا النكت ، فإنه ياتي على القلب تارات أو ساعات - الشك من صباح - ليس فيه إيمان ولا كفر ، شبه الخرقة البالية ، أو العظم النخر .
يا ابا اسامة ! .. أليس ربما تفقدت قلبك فلا تذكر به خيراً ولا شراً ، ولا تدري أين هو؟.. قلت له : بلى إنه ليصيبني واراه يصيب الناس ، قال : أجل ليس يعرى منه أحد ، قال :
فإذا كان ذلك فاذكروا الله عز وجل ، واحذروا النكت ، فإنه إذا اراد بعبد خيراً نكت إيماناً ، وإذا اراد به غير ذلك نكت غير ذلك ، قلت : ما غير ذلك ، جعلت فداك ما هو؟!..
قال : إذا أراد كفراً نكت كفراً.ص٥٩

★ [أسرار الصلاة] : سئل الصادق (ع) عن قول الله عز وجل ﴿ إلا من اتى الله بقلب سليم ﴾ قال :
السليم الذي يلقى ربه ، وليس فيه احد سواه ، وقال :
وكلُّ قلب فيه شكٌّ او شرك فهو ساقط ، وإنما ارادوا الزهد في الدنيا لتفرغ قلوبهم للآخرة .ص٥٩

★ [أسرار الصلاة] : قال النبي (ص) : لولا ان الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لنظروا إلى الملكوت .ص٥٩

★ [نوادر الراوندي] : قال (ع) : القصد إلى الله تعالى بالقلوب ، أبلغ من إتعاب الجوارح بالأعمال .ص٦٠

★ [نوادر الراوندي] : قال العسكري (ع) : إذا نشطت القلوب فاودعوها ، وإذا نفرت فودّعوها .ص٦٠

★ [النهج رقم ١٩٣] : قال امير المؤمنين (ع) : إن للقلوب شهوة وإقبالاً وإدباراً ، فاتوها من قِبل شهوتها وإقبالها ، فإنّ القلب إذا أُكره عمي .ص٦١

★ [النهج رقم ٩١] : قال امير المؤمنين (ع) : إنّ القلوب تملّ كما تملّ الأبدان ، فابتغوا لها طرائف الحكمة .ص٦١

★ [عدة الداعي] : قال النبي (ص) : على كل قلب جاثم من الشيطان ، فإذا ذكر اسم الله خنس وذاب ، وإذا ترك ذكر الله التقمه الشيطان ، فجذبه واغواه واستزلّه واطغاه .ص٦١

باب مراتب النفس ، وعدم الاعتماد عليها ، وما زينتها وزين لها ، ومعنى الجهاد الأكبر ، ومحاسبة النفس ومجاهدتها ، والنهي عن ترك الملاذ والمطاعم

★ [عدة الداعي] : قال النبي (ص) : اعدى عدّوك نفسك التي بين جنبيك .ص٦٤

★ [أمالي الصدوق ص٢٣٧ ، معاني الأخبار ص١٩٨] : قال علي (ع) : من لم

يتعاهد النقص من نفسه غلب عليه الهوى ، ومن كان في نقص فالموت خير له .ص٦٤

★ [أمالي الطوسي ١ / ١٩٤] : قال السجاد (ع) : ابن آدم !..لا تزال بخير ما كان لك واعظ من نفسك ، وما كانت المحاسبة من همّك ، وما كان الخوف لك شعاراً ، والحزن لك دثاراً ، ابن آدم !.. إنّك ميّت ومبعوث ، وموقوف بين يدي الله عزّ وجل ومسؤول ، فأعدّ جواباً .ص٦٥

★ [أمالي الطوسي ١ /١٤٦] : قال علي (ع) : يا بني !..للمؤمن ثلاث ساعات : ساعة يناجي فيها ربّه ، وساعة يحاسب فيها نفسه ، وساعة يخلو فيها بين نفسه ولذّتها فيما يحل ويحمد ، وليس للمؤمن بدّ من ان يكون شاخصاً في ثلاث : مرمّة لمعاش ، او خطوة لمعاد ، أو لذة في غير محرّم .ص٦٥

★ [معاني الأخبار ص١٦٠ ، أمالي الصدوق ص٢٧٩] : قال علي (ع) : إن رسول الله (ص) بعث سرية فلمّا رجعوا قال :
مرحباً بقوم قضوا الجهاد الأصغر وبقي عليهم الجهاد الأكبر ، قيل :
يا رسول الله وما الجهاد الأكبر ؟..قال : جهاد النفس ، ثم قال (ص) :
افضل الجهاد من جاهد نفسه التي بين جنبيه .ص٦٥

★ [أمالي الطوسي ٤ /٢٥] : قال علي (ع) : اعلموا يا عباد الله !.. انّ المتّقين حازوا عاجل الخير وآجله ، شاركوا اهل الدنيا في دنياهم ، ولم يشاركهم اهل الدنيا في آخرتهم ، اباحهم الله في الدنيا ما كفاهم به ، وقال عزّ اسمه :
﴿ قل من حرّم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحيوة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون ﴾.
سكنوا الدنيا بافضل ما سكنت ، و اكلوها بافضل ما أُكلت ، شاركوا اهل الدنيا في دنياهم ، فاكلوا معهم من طيبات ما ياكلون ، وشربوا من طيبات ما يشربون ، ولبسوا من افضل ما يلبسون ، وسكنوا من افضل ما

يسكنون ، وتزوّجوا من افضل ما يتزوجون ، وركبوا من افضل ما يركبون ، أصابوا لذّة الدنيا مع أهل الدنيا ، وهم غدا جيران الله يتمنّون عليه فيعطيهم ما يتمنّون ، لا يردّ لهم دعوة ، ولا ينقص لهم نصيب من اللذة ، فإلى هذا يا عباد الله يشتاق إليه من كان له عقل ، ويعمل له تقوى الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .ص٦٧

★ [أمالي الطوسي ٤ / ١٢٤] : قال النبي (ص) : إنّ الله تبارك وتعالى حدّ لكم حدودا فلا تعتدوها ، وفرض عليكم فرائض فلا تضيّعوها ، وسنّ لكم سنناً فاتبعوها ، وحرّم عليكم حرمات فلا تنتهكوها ، وعفا لكم عن اشياء رحمة منه من غير نسيان فلا تكلّفوها .ص٦٧

★ [فقه الرضا] : رأى رسول الله (ص) بعض أصحابه منصرفاً من بعثٍ كان بعثه ، وقد انصرف بشعثه وغبار سفره ، وسلاحه عليه يريد منزله ، فقال (ص) : انصرفت من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر ، فقيل له : أوَ جهاد فوق الجهاد بالسيف؟!.. قال : نعم ، جهاد المرء نفسه .ص٦٨

★ [فقه الرضا] : سأل رجل الرضا (ع) عمّا يجمع خير الدنيا والآخرة ، فقال : خالف نفسك !..ص٦٨

★ [مصباح الشريعة ص٤] : قال الصادق (ع) : من رعى قلبه عن الغفلة ، ونفسه عن الشهوة ، وعقله عن الجهل ، فقد دخل في ديوان المتنبّهين ، ثم من رعى عمله عن الهوى ، ودينه عن البدعة ، وماله عن الحرام ، فهو من جملة الصالحين. ص٦٨

★ [مصباح الشريعة ص٤] : قال النبي (ص) : " طلب العلم فريضة على كلّ مسلم ومسلمة " ، وهو علم الأنفس ، فيجب أن يكون نفس المؤمن على كل حال في شكر او عذر ، على معنى إن قبل ففضل ، وإن ردّ فعدلٌ ، ويطالع الحركات في الطاعات بالتوفيق ، ويطالع السكون عن المعاصي بالعصمة .

وقوام ذلك كلّه بالافتقار إلى الله ، والاضطرار إليه والخشوع والخضوع ، ومفتاحها الإنابة إلى الله ، مع قصر الأمل بدوام ذكر الموت وعيان الموقف بين

يدي الجبار ، لأنّ في ذلك راحة من الحبس ، ونجاة من العدو ، وسلامة النفس ، والإخلاص في الطاعة بالتوفيق ، واصل ذلك ان يردّ العمـر إلى يوم واحد ، قـال النبـي (ص) : " الدنيا ساعة فاجعلها طاعـة " ، وباب ذلك كله ملازمة الخلوة بمداومة الفكرة .... الخبر .ص٦٨

★ [مصباح الشريعة ص٥٥] : قال الصادق (ع) : و إذا رايت مجتهدا ابلغ منك في الاجتهـاد ، فوبّخ نفسك ولُمهـا وعيّرها وحثّها على الازدياد عليه ، واجعل لها زماما من الأمـر ، وعنانا من النهي ، وسقها كالرائض للفاره الذي لا يذهب عليه خطوة منها إلا وقد صحّح اولها وآخرها .

وكان رسول الله (ص) يصلي حتى يتورّم قدمـاه ، ويقـول :

" افلا اكون عبدا شكورا " اراد ان يعتبر به أُمته ، فلا تغفلـوا عن الاجتهـاد ، والتعبد والرياضة بحال .

الا وإنك لو وجدت حلاوة عبادة الله ، ورايت بركاتها ، واستضأت بنورها ، لم تصبر عنها ساعة واحدة ، ولو قطّعت إربا إربا ، فما اعرض من اعرض عنها إلا بحرمان فوائد السبق من العصمة والتوفيق .ص٦٩

★ [مجالس المفيد ص٢٥] : قال الصادق (ع) : من لم يجعل له من نفسه واعظا ، فإنّ مواعظ الناس لن تغني عنه شيئا .ص٧٠

★ [مجالس المفيد ص٨٧] : أُتِي امير المؤمنين (ع) بخبيـص فابى ان ياكله ، فقالوا له : اتحرّمه ؟.. قال : لا ، ولكني اخشى ان تتوق إليه نفسي فاطلبه ، ثم تلا : ﴿ اذهبتم طيّباتكم في حيوتكم الدنيا و استمتعتم بها ﴾ .ص٧٠

★ [مجالس المفيد ص٢١٥] : قال الصادق (ع) : ما كان عبد ليحبس نفسه على الله ، إلا ادخله الله الجنة .ص٧١

★ [روضـة الواعظين] : قال النبي (ص) : يا ابا جحيفة!..اخفض جشاك فإن اكثر الناس شبعا في الدنيا ، اطولهم جوعا يوم القيامة .ص٧١

★ [روضة الواعظين] : قال النبي (ص) : نور الحكمة الجوع ، والتباعد من الله الشبع ، والقـربة إلى الله حبّ المسـاكين والدنو منهـم ، لا تشـبـعوا فـيطـفئ نور

المعرفة من قلوبكم ، ومن بات يصلي في خفة من الطعام بات وحور العين حوله ، وقال (ص) :
لا تميتوا القلوب بكثرة الطعام والشراب ، وإنّ القلوب تموت كالزروع إذا كثر عليه الماء .ص٧١

★ [جامع الأخبار ص١١٨] : قال النبي (ص) : من غلب علمه هواه فهو علم نافع ، ومن جعل شهوته تحت قدميه فرّ الشيطان من ظلّه .ص٧١

★ [جامع الأخبار ص١١٨] : قال النبي (ص) : يقول الله تعالى : ايما عبد اطاعني لم اكِله إلى غيري ، وايّما عبد عصاني وكلته إلى نفسه ، ثم لم ابال في اي واد هلك .ص٧١

★ [فلاح السائل] : قال النبي (ص) : لا يكون العبد مؤمنا حتى يحاسب نفسه أشد من محاسبة الشريك شريكه ، والسيد عبده .ص٧٢

★ [غوالي اللئالي] : سأل رجل النبي (ص) فقال : كيف الطريق إلى معرفة الحق؟.. فقال (ص) : معرفة النفس ، فقال :
يا رسول الله !.. فكيف الطريق إلى موافقة الحق ؟.. فقال (ص) : مخالفة النفس ، فقال :
فكيف الطريق إلى رضا الحق؟.. فقال (ص) : سخط النفس ، فقال :
فكيف الطريق إلى وصل الحق؟.. فقال (ص) : هجر النفس ، فقال :
كيف الطريق إلى طاعة الحق؟.. فقال (ص) : عصيان النفس ، فقال :
كيف الطريق إلى ذكر الحق؟.. فقال (ص) : نسيان النفس ، فقال :
فكيف الطريق إلى قرب الحق؟.. فقال (ص) : التباعد من النفس ، فقال :
كيف الطريق إلى انس الحق ؟.. فقال (ص) : الوحشة من النفس ، فقال :
فكيف الطريق إلى ذلك؟.. فقال (ص) : الاستعانة بالحق على النفس .ص٧٢

★ [الاختصاص ص٢٤٣] : قال الكاظم (ع) : ليس منا من لم يحاسب نفسه في كل يوم ، فإن عمل خيرا استزاد الله منه وحمد الله عليه ، وإن عمل شرا استغفر الله منه وتاب إليه .ص٧٢

★ [محاسبة النفس] : قال النبي (ص) : حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا ، وزنوها قبل ان توزنوا ، وتجهّزوا للعرض الاكبر .ص٧٣

بـاب ترك الشهوات والأهواء

★ [الخصال ١ / ٥] : قال النبي (ص) : طوبى لمن ترك شهوة حاضرة لموعود لم يره .ص٧٤

★ [معاني الأخبار ص١٩٥] : قال امير المؤمنين (ع) : اشجع الناس من غلب هواه .ص٧٦

★ [أمالي الطوسي ١ / ١١٧] : قال امير المؤمنين (ع) : إنّ اخوف ما اخاف عليكم طول الأمل ، واتباع الهوى : فاما طول الأمل فينسي الآخرة ، واما اتباع الهوى فيصد عن الحق . .الا وإنّ الدنيا قد تولّت مدبرة ، والآخرة قد اقبلت مقبلة ، ولكل واحدة منهما بنون ، فكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا ، فإنّ اليوم عمل ولا حساب ، والآخرة حساب ولا عمل .ص٧٧

★ [التمحيص] : قال النبي (ص) : من اكل ما يشتهي ، لم ينظر الله إليه حتى ينزع أو يترك .ص٧٨

★ [النهج رقم ٤٤٩] : قال علي (ع) : من كرمت عليه نفسه هانت عليه شهوته .ص٧٨

★ [النهج رقم ١٧٤] : قال النبي (ص) : حُفّت الجنة بالمكاره ، وحُفّت النار بالشهوات ، واعلموا انه ما من طاعة الله شيء إلا ياتي في كُره ، وما من معصية الله شيء إلا ياتي في شهوة ، فرحم الله رجلا نزع عن شهوته ، وقمع هوى نفسه ، فإنّ هذه النفس ابعد شيء منزعا ، وإنها لا تزال تنزع إلى معصية في هوى .

واعلموا عباد الله ! .. انّ المؤمن لا يمسي ولا يصبح إلا ونفسه ظنون عنده ، فلا يزال زاريا عليها ، ومستزيدا لها ، فكونوا كالسابقين قبلكم ، والماضين امامكم ، قوّضوا من الدنيا تقويض الراحل ، وطووها طي المنازل .ص٧٨

★ [عـدة الداعي] : قال النبي (ص) : يقول الله عزّ وجلّ : وعزّتي وجلالي وعظمتي وكبريائي ونوري وعلـوّي وارتفاع مكاني ، لا يؤثر عبـد هـواه على هـواي إلا : شتتّ امره ، ولبّست عليه دنياه ، وشغلت قلبه بها ، ولم اوته منها إلا ما قدّرت له ، وعزتي وجلالي وعظمتي وكبريائي ونوري وعلوّي وارتفاع مكاني ، لا يؤثر عبد هواي على هواه إلا : استحفظته ملائكتي ، وكفلت السماوات والأرض رزقه ، وكنت له من وراء تجارة كل تاجر ، واتته الدنيا وهي راغمة . ص٧٩

بيان : إن فقرة (وكنت له من وراء تجارة كل تاجر) تحتمل وجوها :

الأول : ان يكون المعنى كنت له عقب تجارة كل تاجر اسوقها إليه ، اي القي محبته في قلوب التجار ليتجروا له ويكفوا مهماته .

الثـاني : ان يكون المعنى كنت له عوضاً من تجارة كل تاجر ، فإنّ كل تاجر يتجر لمنفعة دنيوية أو أخروية ، ولما اعرض عن جميع ذلك كفلت انا ربح تجارته ، وهذا معنى دقيق خطر بالبال ، لكن لا يناسب إلا من بلغ في درجات المحبة اقصى مراتب الكمال .

الثالث : الجمع بين المعنيين ، اي كنت له بعد حصول تجارة كل تاجر له .

الرابع : ما قيل : إنّ كلّ تاجر في الدنيا للآخرة يجد نفع تجارته فيها من الحسنة ونعيمها ، والله سبحانه بذاته المقدّسة والتجلّيات اللائقة وراء هذا لهذا العبد ، ففيه دلالة على انّ للزاهدين في الجنّة نعمة روحانية ايضاً وهو قريب من الثالث .

الخامس : ان يكون الوراء بمعنى القدّام ، اي كنت له انيساً ومعيناً ومحباً ومحبوباً ، قبل وصوله إلى نعيم الآخرة ، الذي هو غاية مقصود التاجرين لها .

السادس : ما قيل : اي انا اتّجر له فاربح له مثل ربح جميع التجّار ، لو اتجروا له ولا يخفى بعده .ص٨٢

★ [الكافي ٢ / ٣٣٥] : قال الصادق (ع) : احذروا أهواءكم كما

تحذرون أعداءكم ، فليس شيء اعدى للرجال من اتباع اهوائهم ، وحصائد السنتهم .ص٨٣

بيان : ينبغي ان يُعلم انّ ما تهواه النفس ليس كله مذموما ، وما لا تهواه النفس ليس كله ممدوحا ، بل المعيار ما مرّ في باب ذمّ الدنيا ، وهو انّ كل ما يرتكبه الإنسان لمحض الشهوة النفسانية ، واللذة الجسمانية ، والمقاصد الفانية الدنيوية ، ولم يكن الله مقصودا له في ذلك ، فهو من الهوى المذموم ، ويتّبع فيه النفس الأمارة بالسوء - و إن كان مشتملا على زجر النفس عن بعض المشتهيات ايضا - كمن يترك لذيذ المآكل والمطعم والملبس ، ويقاسي الجوع والصوم والسهر للاشتهار بالعبادة ، وجلب قلوب الجهّال ، وما يرتكبه الإنسان لإطاعة امره سبحانه ، وتحصيل رضاه - وإن كان مما تشتهيه نفسه وتهواه - فليس هو من الهوى المذموم ، كمن ياكل ويشرب لأمره تعالى بهما ، او لتحصيل القوة على العبادة ، وكمن يجامع الحلال لكونه مامورا به ، او لتحصيل الاولاد الصالحين ، أو لعدم ابتلائه بالحرام .

فهؤلاء وإن حصل لهم الالتذاذ بهذه الامور ، لكن ليس مقصودهم محض اللذة ، بل لهم في ذلك اغراض صحيحة إن صدقتهم أنفسهم ، ولم تكن تلك من التسويلات النفسانية ، والتخييلات الشيطانية ، ولو لم يكن غرضهم من ارتكاب تلك اللذات هذه الأمور ، فليسوا بمعاقبين في ذلك إذا كان حلالا ، لكن إطاعة النفس في اكثر ما تشتهيه قد ينجرّ إلى ارتكاب الشبهات والمكروهات ، ثم إلى المحرمات ، ومن حام حول الحمى اوشك ان يقع فيه .

فظهر انّ كل ما تهواه النفس ليس مما يلزم اجتنابه ، فإنّ كثيرا من العلماء قد يلتذون بعلمهم اكثر مما يلتذّ الفساق بفسقهم ، وكثيرا من العباد يانسون بالعبادات بحيث يحصل لهم الهمّ العظيم بتركها ، وليس كل ما لا تشتهيه النفس يحسن ارتكابه ، كأكل القاذورات و الزنا بالجارية

القبيحة ، ويطلق ايضا الهوى على اختيار ملة او طريقة او راي لم يستند إلى برهان قطعي ، او دليل من الكتاب والسنة كمذاهب المخالفين ، وآرائهم وبدعهم ، فإنها من شهوات انفسهم ، ومن اوهامهم المعارضة للحق الصريح ، كما دلت عليه اكثر الآيات المتقدمة.

فذمّ الهوى مطلقا إما مبني على انّ الغالب فيما تشتهيه الأنفس انها مخالفة لما ترتضيه العقل ، او على انّ المراد بالنفس النفس المعتادة بالشر ، الداعية إلى السوء والفساد ، ويعبّر عنها بالنفس الأمارة كما قال تعالى :

﴿ إنّ النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي ﴾ او صار الهوى حقيقة شرعية في المعاصي والامور القبيحة التي تدعو النفس إليها ، والآراء والملل والمذاهب الباطلة التي تدعو إليها الشهوات الباطلة ، والأوهام الفاسدة ، لا البراهين الحقة .ص٨٥

★ [الكافي ٢ / ٣٣٦] : قال ابو الحسن (ع) : اتق المرقى السهل إذا كان منحدره وعرا ، وقال كان ابو عبدالله (ع) يقول :

لا تَدَع النفس وهواها ، فإن هواها في رداها ، وترك النفس وما تهوى اذاها ، وكف النفس عما تهوى دواها .ص٨٩

بيان : لعل المراد به النهي عن طلب الجاه والرياسة وسائر شهوات الدنيا ومرتفعاتها ، فإنها وإن كانت مؤاتية على اليسر والخفض ، إلا ان عاقبتها عاقبة سوء ، والتخلّص من غوائلها وتبعاتها في غاية الصعوبة.

والحاصل انّ متابعة النفس في اهوائها والترقي من بعضها إلى بعض ، وإن كانت كلّ واحدة منها في نظره حقيرة ، وتحصل له بسهولة ، لكن عند الموت يصعب عليه ترك جميعها والمحاسبة عليها ، فهو كمن صعد جبلاً بحيل شتى ، فإذا انتهى إلى ذروته تحيّر في تدبير النزول عنها ، وايضاً تلك المنازل الدنية تحصل له في الدنيا بالتدريج ، وعند الموت لا بدّ من تركها دفعة ، ولذا تشقّ عليها سكرات الموت بقطع تلك العلائق .

فهو كمن صعد سلماً درجة درجة ، ثم سقط في آخر درجة منه دفعة ، فكلّما كانت الدرجات في الصعود اكثر ، كان السقوط منها اشدّ ضرراً وأعظم خطراً ، فلا بدّ للعاقل ان يتفكّر عند الصعود على درجات الدنيا في شدة النزول عنها ، فلا يرقى كثيراً ويكتفي بقدر الضرورة والحاجة ، فهذا التشبيه البليغ – على كلٍّ من الوجهين – من ابلغ الاستعارات وأحسن التشبيهات .ص٩٠

باب طاعة الله ورسوله وحججهم عليهم السلام والتسليم لهم والنهي عن معصيتهم ، والإعراض عن قولهم وإيذائهم

★ [الكافي ٢ / ٧٣] : قال الباقر (ع) : لا يذهب بكم المذاهب ، فوالله ما شيعتنا إلا من اطاع الله عز وجل .ص٩٥

بيان : إسناد الإذهاب إلى المذاهب على المجاز ، فإن فاعله النفس او الشيطان ، اي لا يذهبكم المذاهب الباطلة إلى الضلال والوبال ، او على بناء المجهول اي لا يذهب بكم الشيطان في المذاهب الباطلة من الأماني الكاذبة ، والعقائد الفاسدة ، بان تجترؤا على المعاصي اتكالا على دعوى التشيع والمحبة والولاية من غير حقيقة ، فإنه ليس شيعتهم إلا من شايعهم في الاقوال والافعال ، لا من ادعى التشيع بمحض المقال .ص٩٦

★ [الكافي ٢ / ٧٤] : خطب رسول الله (ص) في حجة الوداع فقال : يا ايها الناس والله ما من شيء يقرّبكم من الجنة ويباعدكم عن النار إلا وقد امرتكم به ، وما من شيء يقرّبكم من النار ويباعدكم من الجنة إلا وقد نهيتكم عنه . الا وإنّ الروح الأمين نفث في روعي : انه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها ، فاتقوا الله واجملوا في الطلب ، ولا يحمل احدكم استبطاء شيء من الرزق ان يطلبه بغير حلّه ، فإنه لا يُدرك ما عند الله إلا بطاعته .ص٩٦

★ [الكافي ٢ / ٧٤] : قال الباقر (ع) : يا جابر !.. ايكتفي من ينتحل التشيّع ان يقول بحبنا أهل البيت ؟!.. فوالله ما شيعتنا إلا من اتقى الله

وأطاعه ، وما كانوا يُعرفون يا جابر إلا بالتواضع والتخشع و الامانة ، وكثرة ذكر الله ، والصوم ، والصلاة ، والبرّ بالوالدين ، والتعهد للجيران من الفقراء وأهل المسكنة ، والغارمين ، والأيتام ، وصدق الحديث ، وتلاوة القرآن ، وكفّ الألسن عن الناس ، إلا من خير ، وكانوا امناء عشائرهم في الأشياء .
قال جابر : فقلت : يا بن رسول الله!.. ما نعرف اليوم احداً بهذه الصفة ، فقال (ع) : يا جابر!.. لا تذهبنّ بك المذاهب ، حَسْب الرجل ان يقول :
احب علياً واتولاه ، ثم لا يكون مع ذلك فعّالاً ؟.. فلو قال : إني احب رسول الله (ص) - فرسول الله (ص) خير من علي (ع) - ثم لا يتبع سيرته ، ولا يعمل بسنته ما نفعه حبه إياه شيئاً ، فاتقوا الله واعملوا لما عند الله ، ليس بين الله وبين احد قرابة ، احب العباد إلى الله عزّ وجلّ واكرمهم عليه اتقاهم واعملهم بطاعته.
يا جابر!.. فوالله ما يُتقرّب إلى الله تبارك وتعالى إلا بالطاعة ، وما معنا براءة من النار ، ولا على الله لاحد من حجة ، من كان لله مطيعاً فهو لنا وليٌّ ، ومن كان لله عاصيا فهو لنا عدوّ ، ولا تنال ولايتنا إلاّ بالعمل والورع .ص٩٨

بيان : قوله (ع) : " ليس بين الله و بين احد قرابة " اي ليس بين الله وبين الشيعة قرابة حتى يسامحهم ولا يسامح مخالفيهم ، مع كونهم مشتركين معهم في مخالفته تعالى ، او ليس بينه و بين علي (ع) قرابة حتى يسامح شيعة علي(ع) ولا يسامح شيعة الرسول (ص) .
والحاصل انّ جهة القرب بين العبد وبين الله إنما هي الطاعة والتقوى ولذا صار ائمتكم احبّ الخلق إلى الله ، فلو لم تكن هذه الجهة فيكم لم ينفعكم شيء.
قيل : للورع أربع درجات :
الأولى : ورع التائبين ، وهو ما يخرج به الإنسان من الفسق وهو المصحح لقبول الشهادة .

الثانية : ورع الصالحين ، وهو الاجتناب عن الشبهات خوفاً منها ، ومن الوقوع في المحرمات .

الثالثة : ورع المتقين ، وهو ترك الحلال خوفاً من ان ينجر إلى الحرام ، مثل ترك التحدث بأحوال الناس مخافة ان ينجر إلى الغيبة .

الرابعة : ورع السالكين ، وهو الإعراض عمّا سواه تعالى خوفاً من صرف ساعة من العمر فيما لا يفيد زيادة القرب منه تعالى ، وإن علم انّه لا ينجرّ إلى الحرام.ص١٠١

★ [**مجمع البيان ٨ / ٤٩٢**] : قال رسول الله (ص) : إذا نُشرت الدواوين ، ونُصبت الموازين ، لم يُنصب لاهل البلاء ميزان ، ولم يُنشر لهم ديوان ، ثم تلا هذه الآية : ﴿ إنما يوفّى الصابرون اجرهم بغير حساب ﴾.ص١٠١

★ [**الكافي ٢ / ٧٥**] : قال الباقر (ع) : يا معشر الشيعة ، شيعة آل محمد !..كونوا النمرقة الوسطى : يرجع إليكم الغالي ، ويلحق بكم التالي ، فقال له رجل من الأنصار يقال له سعد : جعلت فداك ما الغالي ؟.. قال :

قوم يقولون فينا ما لا نقوله في انفسنا ، فليس أولئك منّا ولسنا منهم ، قال : فما التالي؟..قال :

المرتاد يريد الخير يبلغه الخير يؤجر عليه ، ثم اقبل علينا فقال :

والله ما معنا من الله براءة ، ولا بيننا وبين الله قرابة ، ولا لنا على الله حجة ، ولا يتُقرب إلى الله إلا بالطاعة ، فمن كان منكم مطيعاً لله تنفعه ولايتنا ، ومن كان منكم عاصياً لله لم تنفعه ولايتنا ، ويحكم لا تغترّوا !.. ويحكم لا تغترّوا !..ص١٠٢

★ [**الكافي ٢ / ٧٦**] : كنت عند الصادق (ع) فذكرنا الأعمال فقلت انا : ما اضعف عملي !..فقال (ع) : مه!..استغفر الله ، ثم قال لي :

إنّ قليل العمل مع التقوى خير من كثير بلا تقوى ، قلت : كيف يكون كثير بلا تقوى ؟.. قال :

نعم ، مثل الرجل يطعم طعامه ، ويرفق جيرانه ، ويوطئ رحله ، فإذا ارتفع له

الباب من الحرام دخل فيه ، فهذا العمل بلا تقوى ، ويكون الآخر ليس عنده فإذا ارتفع له الباب من الحرام لم يدخل فيه .ص١٠٤

بـــاب إيثار الحق على الباطل ، والأمر بقول الحق وإن كان مرا

★ [الخصال ١ / ٢٨] : قال الصادق (ع) : إنّ من حقيقة الإيمان أن تؤثر الحق وإن ضرك على الباطل وإن نفعك ، وأن لا يجوز منطقك علمك .ص١٠٦

★ [تنبيه الخواطر] : استفتى رجل الصادق (ع) فأفتاه بخلاف ما يحب ، فرأى أبو عبد الله (ع) الكراهة فيه ، فقال : يا هذا !.. اصبر على الحق ، فإنه لم يصبر أحد قط لحق ، إلا عوضه الله ما هو خير له .ص١٠٧

★ [النهج ٢ / ١٦٦] : قال علي (ع) : لا يترك الناس شيئا من أمر دينهم لاستصلاح دنياهم ، إلا فتح الله عليهم ما هو أضرّ منه .ص١٠٧

★ [النهج ١ / ١٩٩] : قال علي (ع) : أيها الناس !.. لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلة أهله ، فإنّ الناس اجتمعوا على مائدة شبعها قصير ، وجوعها طويل .. وساق الكلام إلى قوله (ع) : أيها الناس !.. من سلك الطريق الواضح ورد الماء ، و من خالف وقع في التيه .ص١٠٨

بـــاب العزلة عن شرار الخلق ، والأنس بالله

★ [أمالي الصدوق ص١١٩] : قال الصادق (ع) : إن الله جلّ وعزّ أوحى إلى نبي من أنبياء بني إسرائيل :
إن أحببت أن تلقاني غداً في حظيرة القدس ، فكن في الدنيا وحيداً غريباً مهموماً محزوناً مستوحشاً من الناس ، بمنزلة الطير الواحد ، الذي يطير في أرض القفار ، ويأكل من رؤوس الأشجار ، ويشرب من ماء العيون ، فإذا كان الليل آوى وحده ولم يأو مع الطيور ، استأنس بربّه ، واستوحش من الطيور .ص١٠٩

★ [أمالي الصدوق ص٣٩٦] : قال الصادق (ع) : إن قدرتم أن لا تُعرفوا

فافعلوا ، وما عليك إن لم يثن عليك الناس ؟.. وما عليك ان تكون مذموما عند الناس إذا كنت عند الله محمودا ؟! .ص١٠٩

★ [قرب الإسناد ص٢٨] : قال الصادق (ع) : إنّ من اغبط اوليائي عندي عبدا مؤمنا إذا حظّ من صلاح احسن عبادة ربه ، وعَبَد الله في السريرة وكان غامضا في الناس ، فلم يُشر إليه بالأصابع ، وكان رزقه كفافا فصبر عليه ، تعجّلت به المنية فقلّ تراثه ، وقلّت بواكيه – ثلاثا – .ص١٠٩

★ [الخصال ١ / ١٤٢] : قال امير المؤمنين (ع) : قال عيسى بن مريم : طوبى لمن كان صمته فكرا ، ونظره عبرا ، ووسعه بيته ، وبكى على خطيئته ، وسلم الناس من يده ولسانه . ص١٠٩

★ [كتاب الحسين بن سعيد] : قال الصادق (ع) : طوبى لعبد نومة ، عرف الناس قبل معرفتهم به .ص١١٠

★ [الدرة الباهرة ، عدة الداعي] : قال ابو محمد (ع) : من آنس بالله استوحش من الناس .ص١١٠

★ [عدة الداعي] : قال الصادق (ع) : ما من مؤمن إلا وقد جعل الله له من إيمانه انسا يسكن إليه ، حتى لو كان على قُلّة جبل لم يستوحش .ص١١١

★ [عدة الداعي] : قال العسكري (ع) : الوحشة من الناس على قدر الفطنة بهم .ص١١١

★ [عدة الداعي] : قال الباقر (ع) : لا يكون العبد عابدا لله حق عبادته حتى ينقطع عن الخلق كلهم إليه ، فحينئذ يقول : هذا خالص لي فيقبله بكرمه .ص١١١

★ [عدة الداعي] : قال الكاظم (ع) لهشام بن الحكم : يا هشام !.. الصبر على الوحدة علامة على قوة العقل ، فمن عقل عن الله اعتزل اهل الدنيا والراغبين فيها ، ورغب فيما عند الله ، وكان الله انيسه في الوحشة ، وصاحبه في الوحدة ، وغناه في العيلة ، ومعزّه من غير عشيرة .. يا هشام !.. قليل العمل مع العلم مقبول مضاعف ، وكثير العمل من اهل الجهل مردود .ص١١٢

بـــاب أن الغشية التي يظهرها الناس عند قراءة القرآن والذكر ، من الشيطان

★ [أمالي الصدوق] : قيل للباقر (ع) : إنّ قوما إذا ذُكّروا بشيء من القرآن أو حدّثوا به ، صعق احدهم حتى يرى انه لو قطعت يداه ورجلاه لم يشعر بذلك ، فقال :
سبحان الله ذاك من الشيطان !.. ما بهذا أُمروا ، إنما هو اللين والرقة والدمعة والوجل.ص١١٢

بـــاب النهي عن الرهبانية والسياحة ، وساير ما يأمر به أهل البدع والأهواء

★ [أمالي الصدوق ص٤٠] : توفى ابن لعثمان بن مظعون – رضي الله عنه – فاشتدّ حزنه عليه ، حتى اتخذ من داره مسجداً يتعبّد فيه ، فبلغ ذلك رسول الله (ص) فقال له :
يا عثمان !.. إنّ الله تبارك وتعالى لم يكتب علينا الرهبانية ، إنّما رهبانية امتي الجهاد في سبيل الله.
يا عثمان بن مظعون !.. للجنّة ثمانية ابواب ، وللنار سبعة أبواب ، افما يسرّك ان لا تاتي باباً منها إلا وجدت ابنك إلى جنبك آخذاً بحجزتك ، يشفع لك إلى ربّك ؟..قال : بلى ، فقال المسلمون : ولنا يا رسول الله في فرطنا ما لعثمان؟!.... قال : نعم ، لمن صبر منكم واحتسب.ص١١٥

★ [تفسير القمي ص١٦٦] : قال الصادق (ع) : واما عثمان بن مظعون فإنه حلف ان لا ينكح ابدا ، فدخلت امراة عثمان على عائشة وكانت امراة جميلة ، فقالت عائشة : ما لي أراك متعطلة؟.. قالت : ولمن اتزّين ؟.. فوالله ما قربني زوجي منذ كذا وكذا ، فإنه قد ترهب ، ولبس المسوح ، وزهد في الدنيا ، فلما دخل رسول الله (ص) اخبرته عائشة بذلك ، فخرج فنادى : الصلاة جامعة !.. فاجتمع الناس فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال :

ما بال أقوام يحرّمون على أنفسهم الطيبات؟..ألا إني أنام بالليل ، وأنكح ، وأفطر بالنهار ، فمن رغب عن سنّتي فليس منّي .... الخبر .ص١١٦

★ [النهج ١ /٤٤٨] : دخل علي (ع) في البصرة على العلاء بن زياد الحارثي يعوده و هو من أصحابه ، فلما رأى سعة داره قال :

ما كنت تصنع بسعة هذه الدار في الدنيا ؟..أما أنت إليها في الآخرة كنت أحوج .. وبلى ، إن شئت بلغت بها الآخرة : تقري فيها الضيف ، وتصل فيها الرحم ، وتطلع منها الحقوق مطالعها ، فإذاً أنت قد بلغت بها الآخرة ، فقال له العلاء : يا أمير المؤمنين !.. أشكو إليك أخي عاصم بن زياد ، قال :

وما له ؟.. قال : لبس العباء ، وتخلّى من الدنيا قال : عليّ به !.. فلما جاء قال :

يا عُديّ نفسه !.. لقد استهام بك الخبيث ، أما رحمت أهلك وولدك ، أترى الله أحلّ لك الطيبات وهو يكره أن تأخذها ؟..أنت أهون على الله من ذلك ، قال :

يا أمير المؤمنين !.. هذا أنت في خشونة ملبسك وجشوبة مأكلك ، قال :

ويحك !.. إني لست كأنت ، إنّ الله تعالى فرض على أئمة الحق أن يقدّروا أنفسهم بضعفة الناس ، كيلا يتبيّغ بالفقير فقره .ص١١٨

★ [الغارات] : تزوج أمير المؤمنين (ع) ليلى فجُعل له حجلة فهتكها ، وقال : أُحبّ أهلي على ما هم فيه .ص١١٩

★ [شرح النهج ٣ /١٢] : دخل قوم من المتصوفة على علي بن موسى (ع) فقالوا له : إنّ أمير المؤمنين (ع) فكر فيما ولاه الله من الأمور ، فرآكم أهل بيت أولى الناس أن تؤمّوا الناس ، ونظر فيكم أهل البيت فرآك أولى الناس بالناس ، فرأى أن يردّ هذا الأمر إليك ، والإمامة تحتاج إلى من يأكل الجشب ، ويلبس الخشن ، ويركب الحمار ، ويعود المريض .. فقال لهم : إنّ يوسف كان نبيا يلبس أقبية الديباج المزرّدة بالذهب ، ويجلس على متكآت آل فرعون .

ويحكم!.. إنما يُراد من الإمام قسطه وعدله ، إذا قال صدق ، وإذا حكم عدل ، وإذا وعد انجز ، إنّ الله لم يحرّم لبوسا ولا مطعما ، ثم قرأ :
﴿ قل من حرّم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق ﴾ .ص١٢١
★ [شرح النهج] : اصابت الربيع بن زياد الحارثي نُشابة في جبينه ، فكانت تنتقض عليه في كل عام ، فأتاه امير المؤمنين (ع) عائدا فقال :
كيف تجدك ابا عبد الرحمن ؟!.. قال : اجدني يا امير المؤمنين لو كان لا يذهب ما بي إلا بذهاب بصري لتمنيت ذهابه ، قال :
وما قيمة بصرك عندك ؟.. قال : لو كانت لي الدنيا لفديته بها ، قال :
لا جرم ليعطينك الله على قدر ذلك ، إنّ الله يعطي على قدر الألم والمصيبة ، وعنده تضعيف كثير .ص١٢١
★ [التحف ص٣٦٣] : قال رسول الله (ص) : خمس تمرات او خمس قرص او دنانير او دراهم يملكها الإنسان ، وهو يريد ان يمضيها ، فافضلها ما انفقه الإنسان على والديه ، ثم الثانية على نفسه وعياله ، ثم الثالثة القرابة وإخوانه المؤمنين ، ثم الرابعة على جيرانه الفقراء ، ثم الخامسة في سبيل الله وهو اخسها اجرا.ص١٢٤
★ [التحف ص٣٦٣] : قال النبي (ص) للأنصاري حيث أعتق عند موته خمسة أو ستة من الرقيق ، ولم يكن يملك غيرهم ، وله أولاد صغار :
لو أعلمتموني امره ما تركتكم تدفنونه مع المسلمين ، ترك صبية صغارا يتكففون الناس.. وقال النبي (ص) : ابدا بمن تعول الادنى فالادنى .ص١٢٤
★ [التحف ص٣٦٣] : قال رسول الله (ص) : إنّ اصنافا من امتي لا يستجاب لهم دعاؤهم :
رجل يدعو على والديه .
ورجل يدعو على غريم ذهب له بمال ، ولم يشهد عليه .
ورجل يدعو على امرأته ، وقد جعل الله تخلية سبيلها بيده .
ورجل يقعد في البيت يقول : يا رب ارزقني ، ولا يخرج يطلب الرزق ، فيقول

الله جل وعز : عبدي !.. أو لم اجعل لك السبيل إلى الطلب والضرب في الأرض بجوارح صحيحة ؟.. فتكون قد اعذرت فيما بيني وبينك في الطلب لاتباع امري ، ولكيلا تكون كَلاًّ على اهلك ، فإن شئت رزقتك ، وإن شئت قتّرت عليك ، وانت معذور عندي .

ورجل رزقه الله مالا كثيرا فانفقه ، ثم أقبل يدعو : يا رب ارزقني ، فيقول الله : الم ارزقك رزقا واسعا ؟.. افلا اقتصدت فيه كما امرتك ، ولم تسرف كما نهيتك .

ورجل يدعو في قطيعة رحم .ص١٢٥

★ [التحف ص٣٦٣] : قال الصادق (ع) : فاما سلمان فكان إذا اخذ عطاءه رفع منه قوته لسنته ، حتى يحضره عطاؤه من قابل ، فقيل له :

يا أبا عبد الله !.. انت في زهدك تصنع هذا ؟.. و إنك لا تدري لعلك تموت اليوم أو غدا ، وكان جوابه ان قال :

ما لكم لا ترجون لي البقاء كما خفتم عليّ الفناء ، او ما علمتم يا جَهَلة !.. انّ النفس قد تلتاث على صاحبها ، إذا لم يكن لها من العيش ما يعتمد عليه ، فإذا هي أحرزت معيشتها اطمانت.

فاما ابو ذر ، فكانت له نويقات وشويهات يحلبها ويذبح منها إذا اشتهى اهله اللحم ، او نزل به ضيف ، أو رآى باهل الماء الذين هم معه خصاصة ، نحر لهم الجزور أو من الشاء على قدر ما يذهب عنهم قرم اللحم ، فيقسمه بينهم ، ويأخذ كنصيب احدهم لا يفضل عليهم ، ومن ازهد من هؤلاء ؟!..

وقد قال فيهم رسول الله (ص) ما قال ، ولم يبلغ من امرهما ان صارا لا يملكان شيئاً البتة ، كما تامرون الناس بإلقاء امتعتهم وشيئهم ، ويؤثرون به على انفسهم وعيالاتهم .ص١٢٦

★ [التحف ص٣٦٣] : قال رسول الله (ص) : ما عجبت من شيء كعجبي من المؤمن : إنه إن قرّض جسده في دار الدنيا بالمقاريض كان خيرا له ، وإن ملك

ما بين مشارق الأرض ومغاربها كان خيرا له ، فكل ما يصنع الله به فهو خير له .... الخبر .ص١٢٦

★ [التحف ص٣٦٣] : قال الصادق (ع) : واخبروني انتم عن سليمان بن داود (ع) حيث سال الله ملكاً لا ينبغي لاحد من بعده فاعطاه الله ذلك ، وكان يقول الحق ويعمل به ، ثمّ لم نجد الله عاب ذلك عليه ، ولا احداً من المؤمنين ، وداود قبله في ملكه وشدة سلطانه.

ثم يوسف النبي حيث قال لملك مصر : ﴿ اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم ﴾ ، فكان من امره الذي كان ان اختار مملكة الملك وما حولها إلى اليمن ، فكانوا يمتارون الطعام من عنده لمجاعة اصابتهم ، وكان يقول الحقّ ويعمل به ، فلم نجد احداً عاب ذلك عليه .

ثم ذو القرنين عبد احبّ الله فاحبه ، طوى له الأسباب ، وملّكه مشارق الأرض ومغاربها ، وكان يقول بالحق ويعمل به ، ثم لم نجد احداً عاب ذلك عليه .

فتادّبوا ايها النفر بآداب الله للمؤمنين !.. واقتصروا على أمر الله ونهيه !.. ودعوا عنكم ما اشتبه عليكم مما لا علم لكم به !.. وردّوا العلم إلى اهله !.. تُؤجروا وتُعذروا عند الله ، وكونوا في طلب علم الناسخ من القرآن من منسوخه ، ومحكمه من متشابهه ، وما احلّ الله فيه مما حرّم ، فإنه اقرب لكم من الله ، وابعد لكم من الجهل !.. ودعوا الجهالة لأهلها !.. فإنّ اهل الجهل كثير ، وأهل العلم قليل وقد قال الله : ﴿ فوق كل ذي علم عليم ﴾.ص١٢٨

★ [نوادر الراوندي ص٢٥] : قال الصادق (ع) : كان رسول الله (ص) يأتي أهل الصُفّة وكانوا ضيفان رسول الله (ص) ، كانوا هاجروا من اهاليهم وأموالهم إلى المدينة ، فاسكنهم رسول الله (ص) صُفّة المسجد وهم اربعمائة رجل ، فكان يسلّم عليهم بالغداة والعشيّ ، فاتاهم ذات يوم فمنهم من يخصف نعله ، ومنهم من يرقّع ثوبه ، ومنهم من يتفلّى ، وكان رسول الله (ص) يرزقهم مُدّاً مُدّاً من تمر في كل يوم ، فقام رجل منهم فقال :

يا رسول الله !.. التمر الذي ترزقنا قد احرق بطوننا ، فقال رسول الله (ص) :
اما إني لو استطعت ان اطعمكم الدنيا لاطعمتكم ، ولكن من عاش منكم من بعدي يغدى عليه بالجفان ويغدو احدكم في قميصة ويروح في اخرى ، وتنجّدون بيوتكم كما تنجّد الكعبة ، فقام رجل فقال :
يا رسول الله !.. انا إلى ذلك الزمان بالأشواق فمتى هو ؟.. قال (ص) :
زمانكم هذا خير من ذلك الزمان ، إنكم إن ملأتم بطونكم من الحلال ، توشكون ان تملؤوها من الحرام ، فقام سعد بن اشجّ فقال :
يا رسول الله !.. ما يفعل بنا بعد الموت ؟..قال : الحساب والقبر ، ثم ضيّقه بعد ذلك أو سعته ، فقال : يا رسول الله !.. هل تخاف انت ذلك ؟.. فقال : لا ، ولكن استحيي من النعم المتظاهرة التي لا اجازيها و لا جزءا من سبعة ، فقال سعد بن اشجّ :
إني أشهد الله وأشهد رسوله ومن حضرني انّ نوم الليل عليّ حرام ، والأكل بالنهار عليّ حرام ، ولباس الليل عليّ حرام ، ومخالطة الناس عليّ حرام ، وإتيان النساء عليّ حرام ، فقال رسول الله :
يا سعد !.. لم تصنع شيئا ، كيف تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر إذا لم تخالط الناس ، وسكون البريّة بعد الحضر كفر للنعمة ، نم بالليل ، وكُل بالنهار ، والبس ما لم يكن ذهبا او حريرا او معصفرا ، وآت النساء .
يا سعد !.. اذهب إلى بني المصطلق فإنهم قد ردّوا رسولي ، فذهب إليهم فجاء بصدقة ، فقال رسول الله (ص) : كيف رايتهم ؟..قال :
خير قوم ، ما رايت قوماً قط احسن اخلاقا فيما بينهم من قوم بعثتني إليهم ، فقال رسول الله (ص) : إنه لا ينبغي لاولياء الله تعالى من اهل دار الخلود الذين كان لها سعيهم وفيها رغبتهم ، ان يكونوا اولياء الشيطان من اهل دار الغرور الذين كان لها سعيهم ، وفيها رغبتهم ، ثم قال :
بئس القوم قوم لا يامرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر !..
بئس القوم قوم يقذفون الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر !..

بئس القوم قوم لا يقومون لله تعالى بالقسط !..
بئس القوم قوم يقتلون الذين يامرون الناس بالقسط في الناس !..
بئس القوم قوم يكون الطلاق عندهم أوثق من عهد الله تعالى !..
بئس القوم قوم جعلوا طاعة إمامهم دون طاعة الله !..
بئس القوم قوم يختارون الدنيا على الدين !..
بئس القوم قوم يستحلّون المحارم والشهوات والشبهات .
قيل : يا رسول الله فاي المؤمنين اكيس ؟.. قال : اكثرهم للموت ذكرا ، واحسنهم له استعدادا ، اولئك هم الأكياس .ص١٣٠

باب اليقين والصبر على الشدايد في الدين

★ [الكافي ٢ / ٥٢] : قال الصادق (ع) : فما أوتي الناس اقلّ من اليقين ، وإنما تمسكتم بادنى الإسلام ، فإياكم ان ينفلت من ايديكم .ص١٣٧
بيان : " ان ينفلت من ايديكم " اي يخرج من قلوبكم فجاة ، فيدلّ على انّ من لم يكن في درجة كاملة من الإيمان ، فهو على خطر من زواله ، فلا يغترّ من لم يتق المعاصي بحصول العقائد له ، فإنه يمكن زواله عنه بحيث لم يعلم ، فإنّ الاعمال الصالحة والأخلاق الحسنة حصون للإيمان ، تحفظه من سرّاق شياطين الإنس والجان .ص١٣٨
★ [الكافي ٢ / ٥٢] : سئل ابو الحسن الرضا (ع) عن الإيمان والإسلام فقال : قال ابو جعفر (ع) : إنما هو الإسلام ، والإيمان فوقه بدرجة ، والتقوى فوق الإيمان بدرجة ، واليقين فوق التقوى بدرجة ، ولم يقسم بين الناس شيء اقل من اليقين ، قال : قلت : فاي شيء اليقين؟.. قال :
التوكل على الله ، والتسليم لله ، والرضا بقضاء الله ، والتفويض إلى الله ، قلت : فما تفسير ذلك ؟.. قال : هكذا قال ابو جعفر (ع) .ص١٣٨
بيان : قوله (ع) : " التوكل على الله " : تفسير اليقين بما ذكر من باب تعريف الشيء بلوازمه وآثاره ، فإنه إذا حصل اليقين في النفس بالله سبحانه

ووحدانيته وعلمه وقدرته وحكمته ، وتقديره للاشياء ، وتدبيره فيها ، ورافته بالعباد ورحمته يلزمه التوكل عليه في اموره ، والاعتماد عليه والوثوق به ، وإن توسل بالأسباب تعبدا ، والتسليم له في جميع احكامه ، ولخلفائه فيما يصدر عنهم ، والرضا بكل ما يقضي عليه على حسب المصالح من النعمة والبلاء والفقر والغنى والعز والذل وغيرها ، وتفويض الأمر إليه في دفع شر الاعادي الظاهرة والباطنة ، أو ردّ الأمر بالكلية إليه في جميع الأمور ، بحيث يرى قدرته مضمحلة في جنب قدرته ، إرادته معدومة عند إرادته ، كما قال تعالى :
﴿ وما تشاؤن إلا ان يشاء الله ﴾ ويعبّر عن هذه المرتبة الفناء في الله . ص١٣٨

اعلم ان العلم والعبادة جوهران لاجلهما كان كلما ترى وتسمع ، من تصنيف المصنفين ، وتعليم المعلمين ، ووعظ الواعظين ونظر الناظرين ، بل لاجلهما أُنزلت الكتب ، وارسلت الرسل ، بل لاجلهما خلقت السماوات و الأرض ، وما فيهما من الخلق ، وناهيك لشرف العلم قول الله عز وجل :
﴿ الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهنّ يتنزل الأمر بينهنّ لتعلموا انّ الله على كل شيء قدير وانّ الله قد احاط بكل شيء علما ﴾
ولشرف العبادة قوله سبحانه :
﴿ وما خلقت الجنّ و الإنس إلا ليعبدون ﴾ ، فحق للعبد ان لا يشتغل إلا بهما ، ولا يتعب إلا لهما ، واشرف الجوهرين العلم ، كما ورد :
(فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم) والمراد بالعلم الدين ، اعني معرفة الله سبحانه وملائكته وكتبه ورسله و اليوم الآخر ، قال الله عز وجل : ﴿ آمن الرسول بما انزل إليه من ربه و المؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ﴾ ، وقال تعالى :
﴿ يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله و الكتاب الذي انزل على رسوله

والكتاب الذي انـزل من قبل ، ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضلّ ضلالا بعيدا ﴾ .
ومرجع الإيمان إلى العلم ، وذلك لأن الإيمان هو التصديق بالشيء على ما هو عليه ، ولا محالة هو مستلزم لتصور ذلك الشيء كذلك بحسب الطاقة ، وهما معنى العلم والكفر ما يقابله ، وهو بمعنى الستر والغطاء ومرجعه إلى الجهل ، وقد خصّ الإيمان في الشرع بالتصديق بهذه الخمسة ولو إجمالاً ، فالعلم بها لا بدّ منه ، وإليه الإشارة بقوله (ص) :
" طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة " ولكن لكل إنسان بحسب طاقته ووسعه ﴿ لا يكلّف الله نفساً إلاّ وسعها ﴾ ، فإنّ للعلم والإيمان درجات مترتّبة في القوّة والضعف ، والزيادة والنقصان ، بعضها فوق بعض ، كما دلّت عليه الأخبار الكثيرة .
وذلك لأنّ الإيمان إنّما يكون بقدر العلم الذي به حياة القلب ، وهو نور يحصل في القلب بسبب ارتفاع الحجاب بينه وبين الله جلّ جلاله :
﴿ الله وليّ الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور ﴾ ، ﴿ أفمن كان ميتاً فاحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها ﴾ ، وليس العلم بكثرة التعلّم إنّما هو نور يقذفه الله في قلب من يريد ان يهديه .
وهذا النور قابل للقوة والضعف والاشتداد والنقص كسائر الأنوار ، ﴿ وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً ﴾ ، ﴿ وقل ربي زدني علماً ﴾ .
كلّما ارتفع حجاب ازداد نور ، فيقوى الإيمان ويتكامل ، إلى أن ينبسط نور فينشرح صدره ، ويطّلع على حقائق الأشياء ، وتجلّى له الغيوب ، ويعرف كلّ شيء في موضعه ، فيظهر له صدق الأنبياء (ع) في جميع ما أخبروا عنه إجمالاً وتفصيلاً على حسب نوره ، وبمقدار انشراح صدره ، وينبعث من قلبه داعية العمل بكلّ مامور والاجتناب عن كلّ

محظور ، فيضاف إلى نور معرفته انوار الأخلاق الفاضلة والملكات الحميدة ، ﴿ نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم ﴾ ، ﴿ نور على نور ﴾.

وكلّ عبادة تقع على وجهها ، تورث في القلب صفاء يجعله مستعداً لحصول نور فيه ، وانشراح ومعرفة ويقين ، ثمّ ذلك النور والمعرفة واليقين تحمله على عبادة اخرى وإخلاص آخر فيها ، يوجب نوراً آخر وانشراحاً اتمّ ، ومعرفة اخرى ويقيناً اقوى ، وهكذا إلى ما شاء الله جلّ جلاله ، وعلى كلٍّ من ذلك ، شواهد من الكتاب والسنة.

ثمّ اعلم انّ اوائل درجات الإيمان تصديقات مشوبة بالشكوك والشّبَه على اختلاف مراتبها ، ويمكن معها الشرك :

﴿ وما يؤمن اكثرهم بالله إلا وهم مشركون ﴾ ، وعنها يعبّر بالإسلام في الأكثر :

﴿ قالت الأعراب آمنّا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولمّا يدخل الإيمان في قلوبكم ﴾ ، واواسطها تصديقات لا يشوبها شكّ ولا شبهة ﴿ الذين آمنوا بالله ورسوله ثمّ لم يرتابوا ﴾ ، واكثر إطلاق الإيمان عليها خاصة : ﴿ إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى ربّهم يتوكّلون ﴾ .

واواخرها تصديقات كذلك مع كشف وشهود وذوق وعيان ومحبّة كاملة لله سبحانه ، وشوق تام إلى حضرته المقدسة ﴿ يحبّهم ويحبّونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ﴾ .

وعنها العبارة تارة بالإحسان "الإحسان ان تعبد الله كأنّك تراه" ، واخرى بالإيقان ﴿ وبالآخرة هم يوقنون ﴾.

وإلى المراتب الثلاث الإشارة بقوله عزّ وجلّ :

﴿ ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا

وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثمّ اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين ﴾ ، وإلى مقابلاته التي هي مراتب الكفر ، الإشارة بقوله جلّ وعزّ : ﴿ إن الذين آمنوا ثم كفروا ثمّ آمنوا ثمّ كفروا ثمّ ازدادوا كفراً لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلاً ﴾ ، فنسبة الإحسان واليقين إلى الإيمان ، كنسبة الإيمان إلى الإسلام.

ولليقين ثلاث مراتب :

علم اليقين ، وعين اليقين ، وحقّ اليقين ﴿ كلا لو تعلمون علم اليقين ، لترونّ الجحيم ، ثمّ لترونّها عين اليقين ﴾ ، ﴿ إنّ هذا لهو حقّ اليقين ﴾ والفرق بينها إنّما ينكشف بمثال :

فعلم اليقين بالنار مثلاً هو مشاهدة المرئيات بتوسّط نورها ، وعين اليقين بها هو معاينة جرمها ، وحق اليقين بها الاحتراق فيها ، وانمحاء الهوية بها ، والصيرورة ناراً صرفاً ، وليس وراء هذا غاية ولا هو قابل للزيادة ، لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً .ص١٤٢

★ [الكافي ٢ / ٥٧] : قال الصادق (ع) ليس شيء إلا و له حدّ ، قلت : جعلت فداك !.. فما حدّ التوكل ؟..قال : اليقين ، قلت : فما حد اليقين ؟..قال : ان لا تخاف مع الله شيئا .ص١٤٣

بيان : وعدم الخوف من غيره سبحانه لا ينافي التقية وعدم إلقاء النفس إلى التهلكة إطاعة لامره تعالى ، فإنّ صاحب اليقين يفعلهما خوفا منه تعالى ، كما انّ التوكل لا ينافي التوسل بالوسائل والأسباب تعبدا ، مع كون الاعتماد على الله تعالى في جميع الأمور .ص١٤٣

★ [الكافي ٢ / ٥٧] : قال الصادق (ع) : من صحة يقين المرء المسلم ان لا يُرضي الناس بسخط الله ، ولا يلومهم على ما لم يؤته الله ، فإنّ الرزق لا يسوقه حرص حريص ، ولا يرده كراهية كاره ، ولو انّ احدكم فرّ من رزقه كما يفر من الموت لادركه رزقه كما يدركه الموت ، ثم قال :

إنّ الله بعدله وقسطه جعل الروح والراحة في اليقين والرضا ، وجعل الهم والحزن في الشك والسخط .ص١٤٣

بيان : " من صحة يقين المرء المسلم " : اي من علامات كون يقينه بالله ، وبكونه مالكا لنفعه وضره ، وقاسما لرزقه على ما علم صلاح دنياه وآخرته فيه ، وانّ الله مقلّب القلوب ، وهي بيده يصرفها كيف يشاء ، وانّ الآخرة الباقية خير من الدنيا الفانية صحيحا غير معلول ، ولا مشوب بشك وشبهة ، وانه واقع ليس محض الدعوى .

" ان لا يرضي الناس بسخط الله " : بان يوافقهم في معاصيه تعالى ، طلبا لما عندهم من الزخارف الدنيوية ، او المناصب الباطلة ، ويفتيهم بما يوافق رضاهم من غير خوف او تقية ، ولا يامرهم بالمعروف ، ولا ينهاهم عن المنكر ، من غير خوف ضرر او عدم تجويز تاثير ، بل لمحض رعاية رضاهم وطلب التقرب عندهم ، أو ياتي ابواب الظالمين و يتذلل عندهم لا لتقية تجوّزه ، ولا لمصلحة جلب نفع لمؤمن ، او لدفع ضرر عنه ، بل لطلب ما في أيديهم ، لسوء يقينه بالله و برازقيته ، مع انه يترتب عليه خلاف ما أمله ، كما روي : " من أرضى الناس بسخط الله ، سَخَطَ الله عليه واسخط عليه الناس " . ص١٤٤

★ قال عمرو بن مرّة : يا رسول الله !.. إنّ الله كتب عليّ الشقوة ، فلا اراني أُرزق إلا من دفي بكفي ، فأذن لي في الغناء من غير فاحشة ، فقال (ص) : لا آذن لك ولا كرامة ولا نعمة ، كذبت اي عدو الله !.. لقد رزقك الله طيّبا فاخترت ما حرّم الله عليك من رزقه ، مكان ما احلّ الله لك من حلاله ، أمَا إنك لو قلت بعد هذه النوبة شيئا ، ضربتك ضربا وجيعا .ص١٤٦

★ [الكافي ٢/٥٧] : قال الصادق (ع) : إنّ العمل الدائم القليل على اليقين ، افضل عند الله من العمل الكثير على غير يقين .ص١٤٧

★ [النهج ٤/١٠٣] : قال أمير المؤمنين (ع) : قليل مدوم عليه ، خير من كثير مملول منه .ص١٤٧

★ [الكافي ٢ / ٥٧] : قال امير المؤمنين (ع) : لا يجد احدكم طعم الإيمان حتى يعلم انّ ما اصابه لم يكن ليخطئه ، وما اخطاه لم يكن ليصيبه .ص١٤٨

★ [التوحيد ص٣٦٧] : بينما علي بن ابي طالب (ع) يعبّيء الكتائب يوم صفين ، ومعاوية مستقبله على فرس له يتاكّل تحته تاكّلا ، وعلي (ع) على فرس رسول الله (ص) المرتجز ، وبيده حربة رسول الله ، وهو متقلّد سيفه ذا الفقار .. فقال رجل من اصحابه : احترس يا امير المؤمنين ! .. فإنا نخشى ان يغتالك هذا الملعون ، فقال (ع) :

لئن قلت ذاك إنه غير مامون على دينه ، وإنه لأشقى القاسطين ، والعن الخارجين على الأئمة المهتدين ، ولكن كفى بالأجل حارسا ، ليس أحد من الناس إلا ومعه ملائكة حفظة يحفظونه ، من ان يتردى في بئر ، او يقع عليه حائط ، أو يصيبه سوء ، فإذا حان اجله خلوا بينه وبين ما يصيبه ، وكذلك انا إذا حان اجلي انبعث اشقاها ، فخضّب هذه من هذا – واشار إلى لحيته وراسه – عهدا معهودا ووعداً غير مكذوب .ص١٥٦

★ [الكافي ٢ / ٥٩] : قال الرضا (ع) : كان في الكنز الذي قال الله عز وجل : ﴿ وكان تحته كنز لهما ﴾ كان فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم ، عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح ؟..

وعجبت لمن ايقن بالقدر كيف يحزن ؟..

وعجبت لمن راى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يركن إليها ؟..

وينبغي لمن عقل عن الله ان لا يتهم الله في قضائه ، ولا يستبطئه في رزقه .

فقلت له : جعلت فداك ! .. اريد اكتبه ، قال : فضرب والله يده إلى الدواة ليضعها بين يدي ، فتناولت يده فقبّلتها واخذت الدواة فكتبته.. .ص١٥٦

★ [الكافي ٢ / ٥٩] : قال الصادق (ع) : كان قنبر غلام علي يحب عليا (ع) حبا شديدا ، فإذا خرج علي خرج على اثره بالسيف ، فرآه ذات ليلة فقال : يا قنبر ما لك ؟.. فقال : جئت لامشي خلفك يا امير المؤمنين ، قال : ويحك ! .. امن اهل السماء تحرسني او من اهل الارض ؟..فقال : لا ،

بل من أهل الأرض ، فقال : إنّ أهل الأرض لا يستطيعون لي شيئا إلا بإذن الله من السماء فارجع ! .. فرجع .ص١٥٨

★ [الكافي ٢ / ٥٣] : قال الصادق (ع) : إن رسول الله (ص) صلّى بالناس الصبح فنظر إلى شاب في المسجد وهو يخفق ويهوي براسه مصفرّا لونه ، قد نحف جسمه ، وغارت عيناه في راسه ، فقال له رسول الله (ص) : كيف اصبحت يا فلان ؟.. قال :

اصبحت يا رسول الله موقنا ، فعجب رسوله الله (ص) من قوله وقال له :

إنّ لكل يقين حقيقة فما حقيقة يقينك ؟.. فقال :

فإنّ يقيني يا رسول الله هو الذي أحزنني ، واسهر ليلي ، واظما هواجري ، فعَزَفت نفسي عن الدنيا وما فيها ، حتى كاني انظر إلى عرش ربي وقد نصب للحساب ، وحشر الخلايق لذلك وانا فيهم ، وكاني انظر إلى أهل الجنة يتنعمون في الجنة ويتعارفون على الأرائك متكئون ، وكاني انظر إلى اهل النار وهم فيها معذبون مصطرخون ، وكاني الآن اسمع زفير النار يدور في مسامعي ، فقال رسول الله (ص) :

هذا عبد نوّر الله قلبه بالإيمان ، ثم قال له : الزم ما انت عليه ، فقال الشاب : ادع الله لي يا رسول الله ان أُرزق الشهادة معك ، فدعا له رسول الله (ص) ، فلم يلبث ان خرج في بعض غزوات النبي (ص) فاستشهد بعد تسعة نفر وكان هو العاشر .ص١٥٩

بيان : قال بعض المحقّقين : هذا التنوير الذي أُشير به في الحديث إنما يحصل بزيادة الإيمان وشدة اليقين ، فإنهما ينتهيان بصاحبهما إلى ان يطّلع على حقائق الأشياء محسوساتها ومعقولاتها ، فتنكشف له حجبها واستارها ، فيعرفها بعين اليقين على ما هي عليه ، من غير وصمة ريب او شائبة شك ، فيطمئنّ لها قلبه ، ويستريح بها روحه ، وهذه هي الحكمة الحقيقية التي من اوتيها فقد اوتي خيرا كثيرا ، وإليه اشار أمير المؤمنين (ع) بقوله : " هجم بهم العلم على حقائق الأمور ، وباشروا روح

اليقين ، واستلانوا ما استوعره المترفون ، وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون ، وصحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالملاء الأعلى " .
اراد (ع) بما استوعره المترفون - يعني المتنعّمون - رَفْضَ الشهوات البدنية ، وقطع التعلّقات الدنيوية ، وملازمة الصمت والسهر والجوع والمراقبة والاحتراز عما لا يعني ونحو ذلك ، وإنما يتيسّر ذلك بالتجافي عن دار الغرور ، والترقي إلى عالم النور ، والأنس بالله ، والوحشة عما سواه ، وصيرورة الهموم جميعا همّا واحدا ، وذلك لأنّ القلب مستعدّ لأن يتجلّى فيه حقيقة الحق في الأشياء كلها ، من اللوح المحفوظ الذي هو منقوش بجميع ما قضى الله تعالى به إلى يوم القيامة ، وإنما حيل بينه و بينها حجب : كنقصان في جوهره ، أو كدورة تراكمت عليه من كثرة الشهوات ، أو عدول به عن جهة الحقيقة المطلوبة ، أو اعتقاد سبق إليه و رسخ فيه على سبيل التقليد، و القبول بحسن الظن ، او جهل بالجهة التي منها يقع العثور على المطلوب ، وإلى بعض هذه الحجب اشير في الحديث النبوي : " لولا انّ الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لنظروا إلى ملكوت السماء " .ص١٦١

★ [تفسير الإمام ص١٣١] : قال جماعة من رؤساء اليهود وذوي الألسن والبيان منهم :
يا محمدا . . إنك تهجونا وتدّعي على قلوبنا ما الله يعلم منها خلافه ، إنّ فيها خيرا كثيرا ، نصوم ونتصدق ونواسي الفقراء ، فقال رسول الله (ص) :
إنما الخير ما أُريد به وجه الله تعالى ، وعمل على ما امر الله تعالى به ، فاما ما أريد به الرياء والسمعة ، ومعاندة رسول الله (ص) وإظهار العناد له ، والتمالك والشرف عليه فليس بخير ، بل هو الشر الخالص ، وبال على صاحبه يعذبه الله به أشد العذاب .ص١٦٤

★ [الخصال ١ /١٣٧] : قال الصادق (ع) : لم يُقسم بين العباد اقلّ من

خمس : اليقين ، والقنوع ، والصبر ، والشكر ، والذي يكمل به هذا كله العقل .ص١٧٣

★ [المحاسن ص٢٤٨] : اتى اعرابي رسول الله (ص) فقال : يا رسول الله !.. بايعني على الإسلام ، فقال : على ان تقتل اباك.. فكفّ الأعرابي يده ، واقبل رسول الله (ص) على القوم يحدثهم ، فقال الأعرابي : يا رسول الله بايعني على الإسلام ، فقال : على ان تقتل اباك ، قال : نعم ، فبايعه رسول الله ، ثم قال رسول الله :

الآن لم تتخذ من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة ، إني لا آمرك بعقوق الوالدين ، ولكن صاحبهما في الدنيا معروفا .ص١٧٧

★ [المحاسن ص٢٥٠] : قال الباقر (ع) : إنّ اناسا اتوا رسول الله (ص) بعد ما اسلموا فقالوا :

يا رسول الله !.. ايؤخذ الرجل منا بما عمل في الجاهلية بعد إسلامه ؟..فقال :

من حَسُن إسلامه وصح يقين إيمانه ، لم يأخذه الله بما عمل في الجاهلية ، ومن سَخُف إسلامه ولم يصح يقين إيمانه ، اخذه الله بالاول والآخر .ص١٧٧

★ [المحاسن ص٢٤٩] : قال الصادق (ع) : الإيمان في القلب واليقين خطرات .ص١٧٨

★ [المحاسن ص٢٥٠] : قال الصادق (ع) : سلوا ربكم العفو والعافية ، فإنكم لستم من رجال البلاء ، فإنه من كان قبلكم من بني إسرائيل شقّوا بالمناشير على ان يعطوا الكفر فلم يعطوه .ص١٧٨

★ [المحاسن ص٢٥١] : قال الصادق (ع) : إنّ المؤمن اشد من زبر الحديد ، إنّ الحديد إذا دخل النار لانَ ، وإنّ المؤمن لو قُتل ونُشر ثم قُتل لم يتغير قلبه .ص١٧٨

★ [مصباح الشريعة ص٥٩] : قال الصادق (ع) : اليقين يُوصل العبد إلى كل حال سنيّ ، ومقام عجيب.ص١٧٩

★ [مصباح الشريعة ص٥٩] : أخبر رسول الله (ص) عن عظم شأن اليقين حين ذُكر عنده انّ عيسى بن مريم كان يمشي على الماء ، فقال : لو زاد يقينه لمشى في الهواء !.. الخبر . ص١٧٩

★ [النهج ١/ ١١٧] : قال علي (ع) لما خوّف من الغيلة : وإنّ عليّ من الله جنّة حصينة ، فإذا جاء يومي انفرجَت عني واسلمتني ، فحينئذ يطيش السهم ولا يبرأ الكَلِم .ص١٨١

★ [مشكاة الأنوار ص١٩] : قال رسول الله (ص) : ياتي على الناس زمان ، لا يُنال فيه المُلك إلا بالقتل والتجبر ، ولا الغنى إلا بالغصب والبخل ، ولا المحبة إلا باستخراج الدين واتباع الهوى ، فمن ادرك ذلك الزمان فصبر على البغضة وهو يقدر على المحبة ، وصبر على الفقر وهو يقدر على الغنى ، وصبر على الذل وهو يقدر على العز ، آتاه الله ثواب خمسين صدّيقا ممن صدّق به .ص١٨٣

★ [مشكاة الأنوار ص٢٠] : عن عبد الله بن عباس قال : أُهدي إلى الرسول (ص) بغلة اهداها كسرى له او قيصر ، فركبها النبي (ص) فاخذ من شعرها واردفني خلفه ، ثم قال :
يا غلام !..احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده امامك ، تعرّف إلى الله عز وجل في الرخاء يعرفك في الشدة ، إذا سالت فاسال الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله ، قد مضى القلم بما هو كائن ، فلو جهد الناس ان ينفعوك بأمر لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه .
فإن استطعت ان تعمل بالصبر مع اليقين فافعل ، وإن لم تستطع فإنّ في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا ، واعلم انّ الصبر مع النصر ، وانّ الفرج مع الكرب ، وانّ مع العسر يسرا .ص١٨٣

★ [مشكاة الأنوار ص٢١] : قال امير المؤمنين (ع) : وُكّل الرزق بالحمق ، ووُكّل الحرمان بالعقل ، ووُكّل البلاء باليقين والصبر .ص١٨٤

★ [مشكاة الأنوار ص٢١] : كتبت إلى ابي الحسن (ع) اشكو إليه الدَّين

وتغير الحال ، فكتب لي : اصبر تؤجر ا .. فإنك إن لم تصبر لم تؤجر ، ولم تردّ قضاء الله عز وجل . ص١٨٤

بــاب النية وشرائطها ومراتبها وكمالها وثوابها ، وأن قبول العمل نادر

★ [الكافي ٢ / ٨٤] : قال السجاد (ع) : لا عمل إلا بنية .ص١٨٥

بـيان : قال المحقق الطوسي قدس سره في بعض رسائله : النية هي القصد إلى الفعل ، وهي واسطة بين العلم والعمل ، إذ ما لم يعلم الشيء لم يمكن قصده ، وما لم يقصده لم يصدر عنه ، ثم لما كان غرض السالك العامل الوصول إلى مقصد معين كامل على الإطلاق ، وهو الله تعالى لا بد من اشتماله على قصد التقرب به.

وقال بعض المحققين : يعني لا عمل يحسب من عبادة الله تعالى ويعد من طاعته بحيث يصح ان يترتب عليه الأجر في الآخرة ، إلا ما يراد به التقرب إلى الله تعالى ، والدار الآخرة ، اعني يقصد به وجه الله سبحانه أو التوصل إلى ثوابه أو الخلاص من عقابه ، وبالجملة امتثال امر الله تعالى فيما ندب عباده إليه ووعدهم الأجر عليه ، وإنما يأجرهم على حسب أقدارهم ومنازلهم ونيّاتهم ، فمن عرف الله بجماله وجلاله ولطف فعاله ، فاحبه واشتاق إليه واخلص عبادته له لكونه اهلاً للعبادة ولمحبته له ، احبه الله ، واخلصه واجتباه ، وقربه إلى نفسه وادناه قرباً معنوياً ، ودنوّاً روحانياً كما قال في حق بعض من هذه صفته :

﴿ وإنّ له عندنا لزلفى وحسن مآب ﴾.

وقال أمير المؤمنين وسيّد الموحدين صلوات الله عليه : " ما عبدتك خوفاً من نارك ، ولا طمعاً في جنتك ، لكن وجدتك اهلاً للعبادة فعبدتك " ..

ومن لم يعرف من الله سوى كونه إلهاً صانعاً للعالم ، قادراً قاهراً عالماً ،

وانّ له جنة ينعّم بها المطيعين ، وناراً يعذب بها العاصين ، فعَبَده ليفوز بجنته ، أو يكون له النجاة من ناره ، ادخله الله تعالى بعبادته وطاعته الجنة ، وأنجاه من النار لا محالة ، كما أخبر عنه في غير موضع من كتابه ، فإنما لكل امرئ ما نوى.

فلا تصغ إلى قول من ذهب إلى بطلان العبادة ، إذا قصد بفعلها تحصيل الثواب ، أو الخلاص من العقاب ، زعماً منه ان هذا القصد مناف للإخلاص الذي هو إرادة وجه الله سبحانه وحده ، وانّ من قَصَد ذلك فإنما قصد جلب النفع إلى نفسه ودفع الضرر عنها لا وجه الله سبحانه ، فإنّ هذا قول من لا معرفة له بحقائق التكاليف ومراتب الناس فيها ، فإنّ أكثر الناس يتعذر منهم العبادة ابتغاء وجه الله بهذا المعنى ، لأنّهم لا يعرفون من الله إلا المرجو والمخوف ، فغايتهم ان يتذكّروا النار ويحذّروا أنفسهم عقابها ، ويتذكروا الجنة ويرغّبوا أنفسهم ثوابها ، وخصوصاً من كان الغالب على قلبه الميل إلى الدنيا ، فإنه قلما ينبعث له داعية إلى فعل الخيرات لينال بها ثواب الاخرة ، فضلاً عن عبادته على نية إجلال الله عزّ وجلّ لاستحقاقه الطاعة والعبودية ، فإنه قلّ من يفهمها فضلاً عمّن يتعاطاها.

والناس في نيّاتهم في العبادات على اقسام ، أدناهم من يكون عمله إجابة لباعث الخوف ، فإنه يتقي النار ، ومنهم من يعمل إجابة لباعث الرجاء ، فإنه يرغب في الجنة ، وكل من القصدين وإن كان نازلاً بالإضافة إلى قصد طاعة الله ، وتعظيمه لذاته ولجلاله ، لا لأمر سواه ، إلاّ انّه من جملة النيّات الصحيحة لانه ميل إلى الموعود في الآخرة ، وإن كان من جنس المالوف في الدنيا.

وأما قول القائل إنّه ينافي الإخلاص ، فجوابه : انّك ما تريد بالإخلاص؟!.. إن أردت به ان يكون خالصاً للآخرة ، لا يكون مشوباً بشوائب الدنيا والحظوظ العاجلة للنفس ، كمدح الناس ، والخلاص من

النفقة بعتق العبد ونحو ذلك ، فظاهر انّ إرادة الجنة والخلاص من النار لا ينافيان الإخلاص بهذا المعنى .

وإن اردت بالإخلاص ان لا يراد بالعمل سوى جمال الله وجلاله ، من غير شوب من حظوظ النفس وإن كان حظاً أخروياً ، فاشتراطه في صحة العبادة متوقف على دليل شرعي وانى لك به ! ..

بل الدلائل على خلافه اكثر من ان تذكر ، مع انّه تكليف بما لا يطاق بالنسبة إلى اكثر الخلايق ، لانهم لا يعرفون الله بجماله وجلاله ، ولا تتاتى منهم العبادة إلا من خوف النار ، او الطمع في الجنة .

وايضاً فإنّ الله سبحانه وتعالى قد قال : ﴿ ادعوه خوفاً وطمعاً ﴾ ﴿ ويدعوننا رغباً ورهباً ﴾، فرغّب ورهّب ، ووعد واوعد ، فلو كان مثل هذه النيات مفسداً للعبادات لكان الترغيب والترهيب ، والوعد والوعيد عبثاً بل مخلاً بالمقصود .

وايضاً فإنّ اولياء الله قد يعملون بعض الأعمال للجنة ، وصرف النار ، لان حبيبهم يحب ذلك ، او لتعليم الناس إخلاص العمل للآخرة ، إذا كانوا ائمة يُقتدى بهم ، هذا امير المؤمنين سيّد الأولياء قد كتب كتاباً لبعض ما وقفه من أمواله فصدّر كتابه بعد التسمية بهذا :

" هذا ما أوصى به وقضى به في ماله ، عبد الله عليّ ابتغاء وجه الله ليولجني به الجنة ، ويصرفني به عن النار ، ويصرف النار عني يوم تبيضّ وجوه وتسودّ وجوه " .

فإن لم تكن العبادة بهذه النية صحيحة لم يصح له ان يفعل ذلك ، ويلقن به غيره ، ويُظهره في كلامه .

وإن النية ليست مجرد قولك عند الصلاة او الصوم او التدريس : أصلي او اصوم او ادرّس قربة إلى الله تعالى ملاحظاً معاني هذه الألفاظ بخاطرك ، ومتصوّرا لها بقلبك ، هيهات ! ..

إنما هذا تحريك لسان وحديث نفس ، وإنما النية المعتبرة انبعاث

النفس وميلها وتوجهها إلى ما فيه غرضها ومطلبها ، إما عاجلاً وإمّا آجلاً .

وهذا الانبعاث والميل إذا لم يكن حاصلاً لها لا يمكنها اختراعه واكتسابه بمجرد النطق بتلك الالفاظ ، وتصوّر تلك المعاني ، وما ذلك إلا كقول الشبعان : اشتهي الطعام واميل إليه ، قاصداً حصول الميل والاشتهاء ، وكقول الفارغ اعشق فلاناً واحبّه وانقاد إليه واطيعه ، بل لا طريق إلى اكتساب صرف القلب إلى الشيء وميله إليه وإقباله عليه ، إلا بتحصيل الأسباب الموجبة لذلك الميل والانبعاث واجتناب الأمور المنافية لذلك المضادة له ، فإنّ النفس إنما تنبعث إلى الفعل وتقصده ، وتميل إليه تحصيلا للغرض الملايم لها ، بحسب ما يغلب عليها من الصفات .

فإذا غلب على قلب المدرّس مثلاً حب الشهرة ، وإظهار الفضيلة ، وإقبال الطلبة إليه ، فلا يتمكن من التدريس بنية التقرب إلى الله سبحانه بنشر العلم وإرشاد الجاهلين ، بل لا يكون تدريسه إلا لتحصيل تلك المقاصد الواهية ، والأغراض الفاسدة ، وإن قال بلسانه ادرّس قربة إلى الله ، وتصوّر ذلك بقلبه واثبته في ضميره ، ومادام لم يقلع تلك الصفات الذميمة من قلبه لا عبرة بنيته اصلا .

وكذلك إذا كان قلبك عند نية الصلاة منهمكاً في امور الدنيا ، والتهالك عليها ، والانبعاث في طلبها ، فلا يتيسر لك توجيهه بكليته ، وتحصيل الميل الصادق إلها ، والإقبال الحقيقي عليها ، بل يكون دخولك فيها دخول متكلف لها متبرّم بها ، ويكون قولك : أصلي قربة إلى الله كقول الشبعان : اشتهي الطعام ، وقول الفارغ : اعشق فلاناً مثلاً .

والحاصل : أنه لا يحصل لك النية الكاملة المعتد بها في العبادات ، من دون ذلك الميل والإقبال ، وقمع ما يضادّه من الصوارف والاشغال ، وهو لا يتيسر إلا إذا صرفت قلبك عن الامور الدنيوية ، وطهّرت نفسك عن

الصفات الذميمة الدنيّة ، وقطعت نظرك عن حظوظك العاجلة بالكلية .ص١٨٩

★ [**العلل ٢ / ٢١١**] : قال الباقر (ع) : نية المؤمن خير من عمله ، وذلك لأنه ينوي من الخير ما لا يدركه ، ونية الكافر شر من عمله ، وذلك لأن الكافر ينوي الشر ، ويأمل من الشر ما لا يدركه .ص١٩٠

بيان : اعلم ان الإشكالات الناشئة من هذا الخبر إنّما هو لعدم تحقيق معنى النيّة ، وتوهّم انّها تصوّر الغرض والغاية ، وإخطارها بالبال ، وإذا حقّقتها كما اومانا إليه سابقاً ، عرفت انّ تصحيح النية من اشق الأعمال واحمزها ، وانها تابعة للحالة التي النفس متصفة بها ، وكمال الأعمال وقبولها وفضلها منوط بها ، ولا يتيسّر تصحيحها إلا بإخراج حبّ الدنيا ، وفخرها وعزّها من القلب ، برياضات شاقة ، وتفكّرات صحيحة ، ومجاهدات كثيرة ، فإنّ القلب سلطان البدن ، وكلما استولى عليه يتبعه سائر الجوارح ، بل هو الحصن الذي كلّ حبّ استولى عليه وتصرّف فيه ، يستخدم سائر الجوارح والقوى ويحكم عليها ، ولا تستقر فيه محبتان غالبتان ، كما قال الله عزّ وجلّ :

يا عيسى !.. لا يصلح لسانان في فم واحد ولا قلبان في صدر واحد ، وكذلك الأذهان [*الكافي ٢ / ٣٤٣ ، ثواب الأعمال ص٢٤٠*] .. وقال سبحانه : ﴿ ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ﴾ .

فالدنيا والآخرة ضرّتان لا يجتمع حبّهما في قلب ، فمن استولى على قلبه حبّ المال لا يذهب فكره وخياله وقواه وجوارحه إلاّ إليه ، ولا يعمل عملاً إلاّ ومقصوده الحقيقي فيه تحصيله ، وإن ادّعى غيره كان كاذباً ، ولذا يطلب الأعمال التي وعد فيها كثرة المال ، ولا يتوجّه إلى الطاعات التي وعد فيها قرب ذي الجلال ، وكذا من استولى عليه حب الجاه ليس مقصوده في اعماله إلا ما يوجب حصوله ، وكذا سائر الأغراض الباطلة الدنيوية ، فلا يخلص العمل لله سبحانه وللآخرة إلاّ

بإخـراج حبّ هذه الأمـور من القلب ، وتصفيتـه عمّا يوجب البعـد عن الحقّ.

فللناس في نياتهم مراتب شتّى بل غير متناهية بحسب حالاتهم : فمنها ما يوجب فساد العمل وبطلانه ، ومنها ما يوجب صحّته ، ومنها ما يوجب كماله ، ومراتب كماله ايضاً كثيرة .. فأمّا ما يوجب بطلانه :

فلا ريب في انّه إذا قصد الرئاء المحض أو الغالب ، بحيث لو لم يكن رؤية الغير له لا يعمل هذا العمل ، إنّه باطل لا يستحق الثواب عليه ، بل يستحق العقاب ، كما دلت عليه الآيات والأخبار الكثيرة ، وأما إذا ضم إلى القربة غيرها بحيث كان الغالب القربة ، ولو لم تكن الضميمة ياتي بها ففيه إشكال ، ولا تبعد الصحة ، ولو تعلّق الرئاء ببعض صفاته المندوبة كإسباغ الوضوء ، وتطويل الصلاة ، فاشد إشكالاً . ص١٩٤

ولنذكر بعض منازلها ودرجاتها :

فالأولى : نية من تنبه وتفكّر في شديد عذاب الله واليم عقابه ، فصار ذلك موجباً لحطّ الدنيا ولذاتها عن نظره ، فهو يعمل كل ما اراد من الأعمال الحسنة ، ويترك ما ينتهي عنه من الأعمال السيئة ، خوفاً من عذابه .

الثانية : نية من غلب عليه الشوق إلى ما اعد الله للمحسنين في الجنة ، من نعيمها وحورها وقصورها ، فهو يعبد الله لتحصيل تلك الامور ، وهاتان نيتان صحيحتان على الأظهر ، وإن توهم الأكثر بطلان العبادة بهما ، لغفلتهم عن معنى النية كما عرفت .

والعجب ان العلاّمة رحمه الله ، ادّعى اتفاق العدلية على انّ من فعل فعلاً لطلب الثواب او خوف العقاب ، فإنه لا يستحق بذلك ثواباً .

واقول : لهاتين النيتين ايضاً مراتب شتى بحسب اختلاف احوال الناس ، فإن من الناس من يطلب الجنة لحصول مشتهياته

الجسمانية فيه ، ومنهم من يطلبها لكونها دار كرامة الله ومحل قرب الله ، وكذا منهم من يهرب من النار لألمها ، ومنهم من يهرب منها لكونها دار البعد والهجران والحرمان ومحل سخط الله ، كما قال أمير المؤمنين (ع) في الدعاء الذي علمه كميل بن زياد النخعي:

" فلئن صيرتني في العقوبات مع أعدائك ، وجمعت بيني وبين أهل بلائك ، و فرّقت بيني وبين أحبائك وأوليائك ، فهبني يا إلهي وسيدي صبرت على عذابك ، فكيف أصبر على فراقك؟! . .وهبني صبرت على حر نارك ، فكيف أصبر عن النظر إلى كرامتك؟ . . " إلى آخر ما ذكر في هذا الدعاء المشتمل على جميع منازل المحبين ، ودرجات العارفين ، فظهر انّ هاتين الغايتين وطلبهما لا تنافيان درجات المقرّبين.

الثالثة : نية من يعبد الله تعالى شكراً له ، فإنه يتفكر في نعم الله التي لا تحصى عليه ، فيحكم عقله بانّ شكر المنعم واجب ، فيعبده لذلك كما هو طريقة المتكلمين.

الرابعة : نية من يعبده حياء ، فإنه يحكم عقله بحسن الحسنات وقبح السيئات ، ويتذكر انّ الربّ الجليل مطّلع عليه في جميع أحواله ، فيعبده ويترك معاصيه لذلك.

الخامسة : نية من يعبده تقرّباً إليه تعالى تشبيها للقرب المعنوي بالقرب المكاني ، وهذا هو الذي ذكره أكثر الفقهاء ، ولم أر في كلامهم تحقيق القرب المعنوي ، فالمراد إمّا القرب بحسب الدرجة والكمال إذ العبد لإمكانه في غاية النقص ، عار عن جميع الكمالات ، والرب سبحانه متصف بجميع الصفات الكمالية ، فبينهما غاية البعد ، فكلّما رفع عن نفسه شيئا من النقائص ، واتصف بشيء من الكمالات ، حصل

له قرب ما بذلك الجناب ، أو القرب بحسب التذكر والمصاحبة المعنوية .
فإنّ من كان دائماً في ذكر احد ومشغولاً بخدماته فكانه معه ، وإن كان بينهما غاية البعد بحسب المكان ، وفي قوة هذه النية إيقاع الفعل : امتثالاً لامره تعالى ، او موافقة لإرادته ، او انقياداً وإجابة لدعوته ، او ابتغاء لمرضاته.
فهذه النيات التي ذكرها اكثر الأصحاب وقالوا : لو قصد لله مجردا عن جميع ذلك كان مجزياً ، فإنه تعالى غاية كل مقصد ، وإن كان يرجع إلى بعض الأمور السالفة.
السادسة : نية من عَبَدالله لكونه اهلاً للعبادة ، وهذه نية الصدّيقين ، كما قال امير المؤمنين صلوات الله عليه : ما عبدتك خوفاً من نارك ولا طمعاً في جنّتك ، ولكن وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك .. ولا تُسمع هذه الدعوى من غيرهم ، وإنما يُقبل ممن يعلم منه انه لو لم يكن لله جنة ولا نار ، بل لو كان على الفرض المحال يدخل العاصي الجنة والمطيع النار ، لاختار العبادة لكونه اهلا لها ، كما انهم في الدنيا اختاروا النار لذلك ، فجعلها الله عليهم برداً وسلاماً ، وعقوبة الأشرار فجعلها الله عندهم لذة وراحة ونعيماً.
السابعة : نية من عَبَد الله حباً له ، ودرجة المحبة اعلى درجات المقرّبين ، والمحب يختار رضا محبوبه ، ولا ينظر إلى ثواب ولا يحذر من عقاب ، وحبه تعالى إذا استولى على القلب يطهره عن حب ما سواه ، ولا يختار في شيء من الأمور إلا رضا مولاه.ص١٩٧

★ [الكافي ٢ / ٨٥] : قال الصادق (ع) : إن العبد المؤمن الفقير ليقول : يا رب !.. ارزقني حتى افعل كذا وكذا من البرّ ووجوه الخير ، فإذا علم الله عز

وجل ذلك منه بصدق نيّة ، كتب الله له من الأجر مثل ما يكتب له لو عمله ، إنّ الله واسع كريم .ص١٩٩

بيان : وعلى ما حققنا ان النية تابعة للشاكلة والحالة ، وانّ كمالها لا يحصل إلاّ بكمال النفس واتصافها بالأخلاق الرضية الواقعية ، فلا استبعاد في تساوي ثواب من عزم على فعل على وجه خاص من الكمال ولم يتيسر له ، ومن فعله على هذا الوجه .ص٢٠١

★ [الدر المنثور ٢ / ١٠١] : قال النبي (ص) : من طلب الشهادة صادقا أعطيها ولو لم تصبه .ص٢٠١

★ [شرح أصول الكافي ٨ / ٢٦٩] : قال النبي (ص) : من سأل الله الشهادة بصدق ، بلّغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه .ص٢٠١

★ [الكافي ٢ / ٨٥] : قال الصادق (ع) : إنما خلّد اهل النار في النار لانّ نيّاتهم كانت في الدنيا ان لو خُلدوا فيها ان يعصوا الله ابدا ، وإنما خلّد اهل الجنة في الجنة لأن نيّاتهم كانت في الدنيا ان لو بقوا فيها ان يطيعوا الله ابداً ، فبالنيّات خُلّد هؤلاء وهؤلاء ، ثم تلا قوله تعالى : ﴿ قل كلّ يعمل على شاكلته ﴾ ، قال : على نيّته .ص٢٠١

★ [الكافي ٤ / ٤٠] : قال رسول الله (ص) : يُؤتى يوم القيامة برجل فيقال له : احتج ، فيقول : يا رب !.. خلقتني وهديتني فأوسعت عليّ ، فلم أزل اوسّع على خلقك وايسر عليهم لكي تنشر هذا اليوم رحمتك وتيسّره ، فيقول الرب جل ثناؤه وتعالى ذكره : صدَق عبدي ادخلوه الجنة .ص٢٠٣

★ [الخصال ١ / ١٢] : قال زين العابدين (ع) : لا حسب لقرشي ولا عربي إلاّ بتواضع ، ولا كرم إلا بتقوى ، ولا عمل إلاّ بنيّة ، ولا عبادة إلا بتفقه ، الا وإنّ ابغض الناس إلى الله عز وجل من يقتدي بسنّة إمام ولا يقتدي باعماله .ص٢٠٤

★ [تفسير القمي ص٣٨٧] : قال الرضا (ع) : إذا كان يوم القيامة اوقف المؤمن بين يديه ، فيكون هو الذي يلي حسابه ، فيُعرض عليه عمله ، فينظر في

صحيفته ، فأول ما يرى سيئاته فيتغيّر لذلك لونه ، وترتعش فرائصه ، وتفزع نفسه ، ثم يرى حسناته فتقر عينه ، وتسر نفسه ، وتفرح روحه ، ثم ينظر إلى ما أعطاه الله من الثواب فيشتد فرحه ، ثم يقول الله للملائكة : هلمّوا الصحف التي فيها الأعمال التي لم يعملوها ، قال : فيقرؤنها فيقولون : وعزّتك إنك لتعلم انّا لم نعمل منها شيئاً ، فيقول : صدقتم ، نويتموها فكتبناها لكم ، ثمّ يثابون عليها.ص٢٠٤

★ [أمالي الصدوق ص١٩٨] : قال الصادق (ع) : ما ضَعُف بدن عمّا قويت عليه النيّة.ص٢٠٥

★ [أمالي الطوسي ١ / ٢٥٠] : قال الصادق (ع) : من صدق لسانه زكا عمله ، ومن حسنت نيته زيد في رزقه ، ومن حَسُن برّه بأهل بيته زيد في عمره.ص٢٠٥

★ [معاني الأخبار ص١٤٢] : قيل للصادق (ع) : اتخاف عليّ ان اكون منافقاً ؟..فقال (ع) :
إذا خلوت في بيتك نهاراً او ليلاً اليس تصلي؟..فقال : بلى ، قال : فلمن تصلّي؟.. قال : لله عزّ وجلّ ، قال : فكيف تكون منافقاً وانت تصلي لله عز وجل لا لغيره .ص٢٠٦

★ [العلل ٢ / ٢١١] : قيل للصادق (ع) : إني سمعتك تقول : نيّة المؤمن خير من عمله ، فكيف تكون النيّة خيراً من العمل ؟.. قال :
لأنّ العمل ربّما كان رياء المخلوقين ، والنية خالصة لرب العالمين ، فيعطي عزّ وجلّ على النية ما لا يعطي على العمل.ص٢٠٦

★ [العلل ٢ / ٢١١] : قال الصادق (ع) : إنّ العبد لينوي من نهاره ان يصلي بالليل فتغلبه عينه فينام ، فيثبت الله له صلاته ، ويكتب نَفَسه تسبيحاً ، ويجعل نومه عليه صدقة.ص٢٠٦

★ [المحاسن] : قال الصادق (ع) : لو نظر الناس إلى مردود الأعمال من السماء ، لقالوا : ما يقبل الله من احد عملاً.ص٢٠٨

★ [**تفسير الإمام ص١٥٢**] : قال زين العابدين (ع) : إني أكره ان أعبد الله ولا غرض لي إلاّ ثوابه ، فاكون كالعبد الطمع المطمع : إن طمع عمل ، وإلاّ لم يعمل ، واكره أن لا اعبده إلاّ لخوف عقابه ، فاكون كالعبد السوء إن لم يخف لم يعمل ، قيل : فلِمَ تعبده؟.. قال : لما هو اهله بأياديه عليّ وإنعامه.ص٢١٠

★ [**تفسير الإمام ص١٥٢**] : قال الباقر (ع) : لا يكون العبد عابداً لله حقّ عبادته حتى ينقطع عن الخلق كلّه إليه فحينئذ يقول : هذا خالص لي ، فيتقبّله بكرمه.ص٢١١

★ [**تفسير الإمام ص١٥٢**] : قال الصادق (ع) : ما انعم الله عزّ وجلّ على عبد اجلّ من ان لا يكون في قلبه مع الله غيره.ص٢١١

★ [**أمالي الطوسي ٢ / ٢٣١**] : اغزى رسول الله (ص) علياً في سريّة وامر المسلمين ان ينتدبوا معه في سريته ، فقال رجل من الانصار لأخ له :
اغز بنا في سرية عليّ !.. لعلّنا نصيب خادماً او دابّة او شيئاً نتبلّغ به ، فبلغ النبي (ص) قوله ، فقال :
إنما الأعمال بالنيات ، ولكلّ امرئ ما نوى ، فمن غزا ابتغاء ما عند الله عزّ وجل فقد وقع اجره على الله عز وجل ، ومن غزا يريد عَرَض الدنيا ، او نوى عقالاً لم يكن له إلا ما نوى.ص٢١٢

باب الإخلاص ومعنى قربه تعالى

★ [**مجمع البيان ٦ / ٤٩٩**] : جاء رجل إلى النبي (ص) فقال : إني اتصدق واصل الرحم ، ولا اصنع ذلك إلا لله ، فيُذكر ذلك منيّ وأُحمد عليه ، فيسرّني ذلك وأُعجب به ، فسكت رسول الله (ص) ولم يقل شيئا ، فنزلت الآية :
﴿ ولا يشرك بعبادة ربه احدا ﴾.ص٢٢٢

★ [**مجمع البيان ٦ / ٤٩٩**] : ورد في الحديث القدسي : انا اغنى الشركاء عن الشرك ، فمن عمل عملاً اشرك فيه غيري فانا منه بريء ، فهو للذي اشرك ص٢٢٢

★ [الكافي ٢ / ١٦] : قال امير المؤمنين (ع) : طوبى لمن اخلص لله العبادة والدعاء ، ولم يُشغل قلبه بما ترى عيناه ، ولم يَنْسَ ذكر الله بما تسمع اذناه ، ولم يحزن صدره بما أُعطي غيره.ص٢٢٩

بيان : والحاصل ان العمدة في قبول العمل بعد رعاية اجزاء العبادة وشرائطها المختصة : النية الخالصة والاجتناب عن المعاصي ، كما قال تعالى :
﴿ فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربّه احداً ﴾.. وقال سبحانه : ﴿ إنما يتقبّل الله من المتقين ﴾.

قال الشيخ البهائي قدس سره : المراد بالنية الصادقة انبعاث القلب نحو الطاعة ، غير ملحوظ فيه شيء سوى وجه الله سبحانه ، لا كمن يعتق عبده مثلا ملاحظاً مع القربة الخلاص من مؤنته او سوء خلقه ، او يتصدّق بحضور الناس لغرض الثواب والثناء معاً ، بحيث لو كان منفرداً لم يبعثه مجرّد الثواب على الصدقة ، وإن كان يعلم من نفسه انه لولا الرغبة في الثواب لم يبعثه مجرد الرئاء على الإعطاء.

ولا كمن له وِرْد في الصلاة وعادة في الصدقات ، واتفق ان حضر في وقتها جماعة فصار الفعل اخفّ عليه ، وحصل له نشاط مّا بسبب مشاهدتهم ، وإن كان يعلم من نفسه انهم لو لم يحضروا ايضا لم يكن يترك العمل او يفتر عنه البتة.

فامثال هذه الأمور مما يخل بصدق النية ، وبالجملة فكل عمل قصدت به القربة ، وانضاف إليه حظٌ من حظوظ الدنيا بحيث تركب الباعث عليه من ديني ونفسي فنيتك فيه غير صادقة ، سواء كان الباعث الديني أقوى من الباعث النفسي او اضعف او مساوياً.

ومن عرف معنى النية وخلوصها ، علم انّ إخلاص النية اشدّ من جميع الاعمال.

ثم بيّن عليه السلام معنى العمل الخالص : بانه هو العمل الذي لا تريد ان يحمدك عليه احد إلاّ الله عزّ وجلّ ، لا عند الفعل ولا

بعده ، اي يكون خالصاً عن انواع الرئاء والسمعة ، وقد يقال : لو كان سروره باعتبار ان الله تعالى قَبِل عمله حيث اظهر جميله كما روي في الحديث القدسي :

" عملك الصالح عليك ستره ، وعليّ إظهاره " ، او باعتبار انّه استدلّ بإظهار جميله في الدنيا على إظهار جميله في الآخرة ، او باعتبار رغبتهم إلى طاعة الله وميل قلوبهم إليها ، لم يقدح ذلك في الخلوص ، وإنما يقدح فيه إن كان لرفع منزلته عند الناس ، وتعظيمهم واستجلاب الفوائد منهم ، فإنّه بذلك يصير مرائياً مشركاً بالشرك الخفيّ وبه يحبط عمله ، وهذا الكلام له جهة صدق ، لكن قلّما تصدق النفس في ذلك ، فإنّ لها حيلاً وتسويلات لا ينجو منها إلاّ المقربون. ص٢٣٤

★ [شرح اللمعة ٢/١٧١] : قال رسول الله (ص) : افضل الأعمال احمزها .ص٢٣٧

★ [الكافي ٢/١٦] : سئل الصادق (ع) عن قول الله عز وجل : ﴿ إلا من اتى الله بقلب سليم ﴾ قال : القلب السليم الذي يلقى ربه وليس فيه احد سواه ، وقال : وكل قلب فيه شرك فهو ساقط ، وإنما ارادوا الزهد لتفرغ قلوبهم للآخرة.ص٢٣٩

★ [الكافي ٢/١٦] : قال الباقر (ع) : ما اخلص عبد الإيمان بالله اربعين يوماً - او قال : ما اجمل عبد ذكر الله اربعين يوماً - إلا زهّده الله في الدنيا ، وبصّره داءها ودواءها ، واثبت الحكمة في قلبه وانطق بها لسانه ، ثم تلا :

﴿ إنّ الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا وكذلك نجزي المفترين ﴾ ، فلا ترى صاحب بدعة إلا ذليلاً ، او مفترياً على الله عزّ وجل وعلى رسوله واهل بيته (ص) إلا ذليلاً.ص٢٤٠

★ [الخصال ١/٧٢] : خطب رسول الله (ص) الناس بمنى في حجة الوداع في مسجد الخيف فحمد الله واثنى عليه ثم قال : نضّر الله عبداً سمع مقالتي

فوعاها ثم بلّغها إلى من لم يسمعها ، فربّ حامل فقه غير فقيه ، ورب حامل فقه إلى من هو افقه منه ، ثلاث لا يغلّ عليهن قلب امرئ مسلم : إخلاص العمل لله ، والنصيحة لائمة المسلمين ، واللّزوم لجماعتهم ، فإنّ دعوتهم محيطة من ورائهم ، المسلمون اخوة تتكافأ دماؤهم ، يسعى بذمتهم ادناهم ، وهم يد على من سواهم.ص٢٤٢

★ [أمالي الصدوق] : قال امير المؤمنين (ع) : الدنيا كلها جهل إلا مواضع العلم ، والعلم كلّه حجة إلا ما عمل به ، والعمل كله رياء إلا ما كان مخلصاً ، والإخلاص على خطر حتى ينظر العبد بما يختم له.ص٢٤٢

★ [المحاسن ص٥] : قال رسول الله (ص) : ثلاث من كنّ فيه او واحدة منهنّ كان في ظل عرش الله يوم لا ظلّ إلاّ ظله : رجل اعطى الناس من نفسه ما هو سائلهم لها ، ورجل لم يقدّم رجلاً حتى يعلم انّ ذلك لله رضاً او يحبس ، ورجل لم يعب اخاه المسلم بعيب حتى ينفي ذلك العيب عن نفسه ، فإنه لا ينتفي عنه عيب إلا بدا له عيب ، وكفى بالمرء شغلاً بنفسه عن الناس.ص٢٤٣

★ [المحاسن ص٢٠٤] : قال رسول الله (ص) : من اصبح من امتي وهمّه غير الله ، فليس من الله.ص٢٤٣

★ [المحاسن ص٢٥٣] : قال الصادق (ع) : إن ربكم لرحيم ، يشكر القليل ، إنّ العبد ليصلي الركعتين يريد بها وجه الله فيدخله الله به الجنة.ص٢٤٤

★ [المحاسن ص٢٥٣] : قال رسول الله (ص) : خرج ثلاث نفر يسيحون في الأرض ، فبينا هم يعبدون الله في كهف في قُلّة جبل حتى بدت صخرة من أعلى الجبل حتى التقمت باب الكهف. .فقال بعضهم لبعض :

عباد الله !.. والله ما ينجيكم مما وقعتم إلا ان تصدقوا الله ، فهلمّ ما عملتم لله خالصاً فإنما ابتليتم بالذنوب ، فقال احدهم :

اللهم !.. إن كنت تعلم اني طلبت امراة لحسنها وجمالها ، فاعطيت فيها مالاً ضخماً ، حتى إذا قدرت عليها وجلست منها مجلس الرجل من المراة ، ذكرت النار فقمت عنها فرقاً منك ، اللهم !.. فادفع عنّا

هـذه الصخرة ، فانصـدعت حتى نظـروا إلى الصـدع ، ثـم قال الآخر :
اللهم !.. إن كنت تعلم اني استاجرت قوماً يحرثون ، كلّ رجل منهم بنصف درهم ، فلما فرغوا اعطيتهم اجورهم ، فقال احدهم : قد عملت عمل اثنين والله لا آخـذ إلا درهمـاً واحـداً ، وترك مـاله عندي ، فـبـذرت بذلك النصف الدرهم في الأرض ، فاخـرج الله من ذلك رزقاً ، وجاء صاحب النصف الدرهم فأراده ، فدفعت إليه ثمان عشرة آلاف ، فإن كنت تعلم انما فعلته مخافة منك فادفع عنا هذه الصخرة قال : فانفجرت عنهم حتى نظر بعضهم إلى بعض ، ثم إن الآخر قال :
اللهم !.. إن كنت تعلم ان ابي وامي كانا نائمين ، فاتيتـهـمـا بقـعب من لبن فخفت إن اضعه ان تمجّ فيه هامة ، وكرهت ان اوقظهما من نومهما فيشق ذلك عليهما ، فلم ازل كذلك حتى استيقظا وشربا ، اللهم !.. إن كنت تعلم اني كنت فـعلت ذلك ابتـغـاء وجـهك فـادفع عنّا هـذه الصـخـرة ، فـانفـرجـت لهم طريقهم ، ثم قال النبي (ص) : من صدق الله نجا .ص٢٤٥

★ [جـامع الأخبـار ص١١٧] : قال الصـادق (ع) : إنّ المؤمن ليخشع له كل شيء ويهابه كل شيء .. ثم قال : إذا كان مخلصاً لله اخاف الله منه كل شيء ، حتى هوام الأرض وسباعها وطير السماء .ص٢٤٨

★ [جـامع الأخـبـار ص١١٧] : قـال رسـول الله (ص) : إنّ الله لا ينظر إلى صوركم واعمالكم ، وإنما ينظر إلى قلوبكم .ص٢٤٨

★ [المحاسن ص٢٦٣] : قال الصادق (ع) : من اوثق عرى الإيمان ان تحب لله ، وتبغض لله ، وتعطي في الله ، وتمنع في الله .ص٢٤٨

★ [منيـة المريد] : قال النبي (ص) : إن اولى الناس ان يُقضى يوم القيامة عليه ، رجل استشهد فأُتي به فعرّفه نِعَمَه فعرفها ، قال : فما عملت فيها ؟.. قال : قاتلتُ فيك حتى استشهدت ، قال : كذبت ، ولكنّك قاتلت ليقال : جريء فقد قيل ذلك ، ثم أُمر به فسحب على وجهه حتى أُلقي في النار .. ورجل تعلّم العلم وعلّمه وقرأ القرآن ، فأُتـي به فعرّفه نِعَمَـه فعـرفها ، قـال :

فما عملت فيها ؟.. قال : تعلّمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن ، قال : كذبت ولكنك تعلمت ليقال : عالم ، وقرأت القرآن ليقال : قارئ القرآن فقد قيل ، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى أُلقي في النار.... الخبر .ص٢٤٩

★ [منية المريد] : رد في الحديث القدسي : الإخلاص سرّ من أسراري ، استودعته قلب من أحببت من عبادي.ص٢٤٩

★ [عدة الداعي ص١٢٣] : قال النبي (ص) : من أخلص لله أربعين يوما ، فجّر الله ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه .ص٢٤٩

★ [عدة الداعي ص١٢٣] : قالت الزهراء (ع) : من أصعد إلى الله خالص عبادته ، أهبط الله عزّ وجل إليه أفضل مصلحته.ص٢٥٠

★ [عدة الداعي ص١٢٣] : قال العسكري (ع) : لو جعلت الدنيا كلها لقمة واحدة ، ثمّ لقّمتها من يعبد الله خالصا لرأيت أني مقصّر في حقّه ، ولو منعت الكافر منها حتى يموت جوعاً وعطشاً ثم أذقته شربة من الماء لرأيت أنّي قد أسرفت. ص٢٥٠

★ [أسرار الصلاة] : قال الصادق (ع) في قوله عزّ وجلّ ﴿ ليبلوكم أيكم أحسن عملا ﴾ :

وإنما الإصابة خشية الله تعالى ، والنية الصادقة الحسنة ، ثم قال : الإبقاء على العمل حتى يخلُص أشد من العمل ، والعمل الخالص : الذي لا تريد أن يحمدك عليه أحد إلا الله عزّ وجلّ ، والنية أفضل من العمل ، ألا وإن النية هي العمل ، ثم تلا قوله عزّ وجلّ : ﴿ قل كلٌّ يعمل على شاكلته ﴾ يعني على نيته .ص٢٥٠

باب العبادة والاختفاء فيها وذم الشهرة بها

★ [قرب الإسناد ص٨٤] : قال رسول الله (ص) : أعظم العبادة أجراً أخفاها.ص٢٥١

★ [أمالي الطوسي ٢ / ٢٦٣] : قال الرضا (ع) : من شهر نفسه بالعبادة

فاتّهموه على دينه ، فإنّ الله عزّ وجلّ يبغض شهرة العبادة ، وشهرة اللباس.... الخبر .ص٢٥٢

★ [إرشاد القلوب] : قال الصادق (ع) : يا مفضّل !.. إنّ لله تعالى عبادا عاملوه بخالصٍ من سره ، فقابلهم بخالصٍ من بره ، فهم الذين تمر صحفهم يوم القيامة فارغا ، فإذا وقفوا بين يديه ملأها لهم من سر ما اسروا إليه ، فقلت : وكيف يا مولاي ؟.. فقال :
أُجِلّهم ان تطّلع الحَفَظة على ما بينه وبينهم .ص٢٥٢

★ [الكافي ٢ / ٨٣] : قال الصادق (ع) : في التوراة مكتوب يا بن آدم !.. تفرّغ لعبادتي املأ قلبك غنى ، ولا اكلك إلى طلبك ، وعليّ ان اسدّ فاقتك ، واملأ قلبك خوفا مني ، وإن لا تفرغ لعبادتي املأ قلبك شغلا بالدنيا ، ثم لا اسدّ فاقتك واكلك إلى طلبك .ص٢٥٢

★ [الكافي ٢ / ٨٣] : ورد في الحديث القدسي : يا عبادي الصديقين !.. تنعّموا بعبادتي في الدنيا ، فإنكم تتنعمون بها في الآخرة .ص٢٥٣

بيان : " تنعّموا بعبادتي " الظاهر انّ الباء صلة ، فإنّ الصدّيقين والمقرّبين يلتذون بعبادة ربهم ، ويتقوّون بها ، وهي عندهم اعظم اللذات الروحانية ، وقيل الباء سببية ، فإنّ العبادة سبب الرزق كما قال تعالى : ﴿ ومن يتق الله يجعل له مخرجا ﴾ وهو بعيد .
" فإنكم تتنعمون بها " أي باصل العبادة فإنها اشهى عندهم من اللذات الجسمانية ، فهم يعبدون للّذة لا للتكليف ، كما انّ الملائكة طعامهم التسبيح ، و شرابهم التقديس ، أو بسببها أو بقدرها أو بعوضها والاول اظهر.ص٢٥٣

★ [الكافي ٢ / ٨٣] : قال رسول الله (ص) : افضل الناس من عشق العبادة فعانقها واحبها بقلبه ، وباشرها بجسده ، وتفرّغ لها ، فهو لا يبالي على ما أصبح من الدنيا على عسر ام على يسر ؟..ص٢٥٣

بيان : عَشِقَ من باب تعب والاسم العشق ، وهو الإفراط في المحبة ، اي احبها

حبا مفرطا من حيث كونه وسيلة إلى القرب الذي هو المطلوب الحقيقي ، وربما يتوهم انّ العشق مخصوص بمحبة الأمور الباطلة ، فلا يستعمل في حبّه سبحانه وما يتعلق به ، وهذا يدل على خلافه وإن كان الأحوط عدم إطلاق الأسماء المشتقة منه على الله تعالى ، بل الفعل المشتق منه ايضا بناء على التوقيف.. قيل : ذكرت الحكماء في كتبهم الطبية انّ العشق ضرب من الماليخوليا والجنون والأمراض السوداوية ، وقرروا في كتبهم الإلهية أنه من اعظم الكمالات والسعادات ، وربما يظن انّ بين الكلامين تخالفا ، وهو من واهي الظنون ، فإنّ المذموم هو العشق الجسماني الحيواني الشهواني ، والممدوح هو الروحاني الإنساني النفساني ، والاول يزول ويفنى بمجرد الوصال والاتصال ، والثاني يبقى ويستمر ابد الآباد وعلى كل حال .ص٢٥٤

★ [الكافي ٢ / ٨٤] : قال النبي (ص) : ما اقبح الفقر بعد الغنى ، واقبح الخطيئة بعد المسكنة ، واقبح من ذلك العابد لله ثمّ يدع عبادته .ص٢٥٦

باب الطاعة والتقوى والورع ومدح المتقين ، وصفاتهم وعلاماتهم ، وأن الكرم به وقبول العمل مشروط به

★ [تفسير القمي ٢ /٢٨٧] : قال الصادق (ع) : الا كل خلة كانت في الدنيا في غير الله عز وجل ، فإنها تصير عداوة يوم القيامة .ص٢٧٧

★ [الكافي ٨ /٢٤٦] : قال رسول الله (ص) يوم فتح مكة : يا أيها الناس !.. إنّ الله قد اذهب عنكم نخوة الجاهلية وتفاخرها بآبائها ، إنّ العربية ليست بأب والد وإنما هو لسان ناطق فمن تكلم به فهو عربي ، أما إنكم من آدم ، وآدم من تراب ، وإنّ اكرمكم عند الله اتقاكم .ص٢٧٨

★ [الفقيه ٣ / ١٠١] : قال أمير المؤمنين (ع) : من اتاه الله برزق لم يَخْطُ إليه برجله ، ولم يمد إليه يده ، ولم يتكلم فيه بلسانه ، ولم يشدّ إليه ثيابه ، ولم

يتعـرّض لـه ، كان ممن ذكر الله عز وجل في كتابه :
﴿ ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ﴾.ص٢٨١
★ [الكافي ٥ / ٨٤] : قال الصادق (ع) : إنّ قوما من أصحاب رسول الله (ص) لما نزلت هذه الآية اغلقوا الأبواب واقبلوا على العبادة ، وقالوا : كُفينا ، فبلغ ذلك النبي (ص) فأرسل إليهم فقال : ما حملكم على ما صنعتم ؟.. فقالوا : يا رسول الله تكفّل لنا بأرزاقنا ، فاقبلنا على العبادة ، فقال : إنه من فعل ذلك لم يُستجب له ، عليكم بالطلب .ص٢٨١
★ [الكافي ٢ / ٧٦] : قال الصادق (ع) : ما نقل الله عزّ وجلّ عبداً من ذلّ المعاصي إلى عزّ التقوى ، إلا اغناه من غير مال ، واعزّه من غير عشيرة ، وآنسه من غير بشر.ص٢٨٢
★ [النهج ٢ / ٢٢١ وفيه لأوليائك] : قال علي (ع) : اللهم !.. إنك آنس الآنسين بأوليائك .ص٢٨٢
★ [روضة الواعظين ، تفسير العياشي ٢ / ٢١٣] : قال امير المؤمنين (ع) : إنّ لأهل التقوى علامات يعرفون بها : صدق الحديث ، واداء الأمانة ، ووفاء بالعهد ، وقلّة العجز والبخل ، وصلة الأرحام ، ورحمة الضعفاء ، وقلّة المؤاتاة للنساء ، وبذل المعروف ، وحسن الخلق ، وسعة الحلم ، واتباع العلم فيما يقرّب إلى الله ، طوبى لهم وحسن مآب..... الخبر . ص٢٨٢
★ [روضة الواعظين ، تفسير العياشي ٢ / ٢١٣] : قال علي (ع) : إن للمؤمن في نفسه شغلا والناس منه في راحة ، إذا جنّ عليه اللّيل فرش وجهه وسجد لله بمكارم بدنه ، يناجي الّذي خلقه في فكاك رقبته ، الا فهكذا فكونوا.ص٢٨٣
★ [صفات الشيعة ص١٧٦] : قال الصادق (ع) : يا عليّ بن عبد العزيز!.. لا يغرّنك بكاؤهم فإن التقوى في القلب.ص٢٨٣
★ [النهج ٢ / ١٧٧] : قال امير المؤمنين (ع) : كم من صائم ليس له من صيامه إلاّ الظمأ ، وكم من نائم ليس له من قيامه إلاّ العناء ، حبّذا نوم الأكياس وإفطارهم.ص٢٨٣

★ [النهج ٢ / ١٩٨] : قال امير المؤمنين (ع) : اتقّوا الله بعض التقى وإن قلّ ، واجعل بينك وبين الله ستراً وإن رقّ .ص٢٨٤

★ [عدة الداعي ص٢٨٧] : كتب الصادق (ع) إلى رجل من اصحابه : اما بعد ، فإني اوصيك بتقوى الله عز وجل ، فإنّ الله قد ضمن لمن اتقاه ان يحوّله عما يكره إلى ما يحب ، ويرزقه من حيث لا يحتسب ، إنّ الله عز وجل لا يُخدع عن جنته ، ولا يُنال ما عنده إلا بطاعته إن شاء الله تعالى .ص٢٨٥

★ [مشكاة الأنوار ص١٨] : قال الصادق (ع) : ايّما مؤمن اقبل قِبَل ما يحب الله ، اقبل الله عليه قِبَل كل ما يحب ، ومن اعتصم بالله بتقواه عصمه الله ، ومن اقبل الله عليه وعصمه لم يبال لو سقطت السماء على الأرض ، وإن نزلت نازلة على اهل الأرض فشملهم بلية ، كان في حرز الله بالتقوى من كلّ بلية ، أليس الله تعالى يقول : ﴿ إن المتقين في مقام امين ﴾ .ص٢٨٥

★ [عدة الداعي ص٢٨٧] : قال النبي (ص) : لو ان السماوات والأرض كانتا رتقا على عبد ثم اتقى الله ، لجعل الله له منهما فرجا ومخرجا .ص٢٨٥

★ [عدة الداعي ص٢٨٤] : سئل الصادق (ع) عن تفسير التقوى فقال : ان لا يفقدك الله حيث امرك ، ولا يراك حيث نهاك .ص٢٨٥

★ [عدة الداعي ص٢٩٤] : عنهم (ع) : جدوا واجتهدوا ، وإن لم تعملوا فلا تعصوا ، فإنّ من يبني ولا يهدم يرتفع بناؤه ، وإن كان يسيراً ، وإنّ من يبني ويهدم يوشك ان لا يرتفع بناؤه .ص٢٨٦

★ [الكافي ٥ / ٥٤٢] : جاء رجل إلى الإمام السجاد (ع) فقال له :
يا ابا محمد !.. إنّي مبتلىً بالنساء فازني يوماً واصوم يوماً ، افيكون ذا كفّارة لذا؟.. فقال له (ع) :
إنه ليس شيء احب إلى الله عزّ وجلّ من ان يطاع فلا يُعصى ، فلا تزْن ولا تصم ، فاجتذبه ابو جعفر (ع) إليه فاخذ بيده وقال له :
تعمل عمل اهل النار ، وترجو ان تدخل الجنّة .ص٢٨٦

★ [عدة الداعي ص٢٩٥] : قال النبي (ص) : ليجيئن اقوام يوم القيامة لهم

من الحسنات كجبال تهامة ، فيؤمر بهم إلى النار ، فقيل : يا نبي الله امصلّون ؟!.. قال :
كانوا يصلّون ويصومون ، ويأخذون وهَناً من الليل ، لكنّهم كانوا إذا لاح لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه.ص٢٨٦

★ [تفسير العياشي ٢ / ٤٣] : سئل الصادق (ع) عن قول الله : ﴿ إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكّروا فإذا هم مبصرون ﴾ قال : هو الذنب يهمّ به العبد فيتذكّر فيدعه.ص٢٨٧

★ [الخصال ١ / ١٠] : قال الصادق (ع) : القيامة عرس المتقين .ص٢٨٨

★ [أمالي الطوسي ١ / ٢٢٩] : قال رسول الله (ص) : المتقون سادة ، والفقهاء قادة ، والجلوس إليهم عبادة . ص٢٩٠

★ [أمالي الطوسي ٢ / ٧] : قال النبي (ص) : كم من عاقل عَقِلَ عن الله عز وجل أمره ، وهو حقير عند الناس دميم المنظر ، ينجو غداً ، وكم من طريف اللّسان ، جميل المنظر عند الناس ، يهلك غداً في القيامة.ص٢٩٠

★ [أمالي الطوسي ٢ / ١١٢] : اقبل العباس ذات يوم إلى رسول الله (ص) وكان العباس طوالاً حسن الجسم ، فلمّا رآه النبي (ص) تبسم إليه وقال :
إنّك يا عمّ لجميل ، فقال العباس : ما الجمال بالرجل يا رسول الله ؟.. قال : بصواب القول بالحق ، قال : فما الكمال ؟.. قال : تقوى الله عزّ وجلّ ، وحسن الخلق.ص٢٩١

★ [معاني الأخبار ص٢٠٧ ، العلل] : قال الصادق (ع) : وقع بين سلمان وبين رجل كلام فقال له : من انت وما انت ؟..فقال سلمان :
امّا أولاي وأولاك فنطفة قذرة ، وامّا اخراي واخراك فجيفة منتنة ، فإذا كان يوم القيامة ونصبت الموازين فمن خفّ ميزانه فهو اللئيم ، ومن ثقل ميزانه فهو الكريم.ص٢٩١

★ [العلل] : قال الصادق (ع) : افتخر رجلان عند امير المؤمنين عليه السلام فقال : أتفتخران بأجساد بالية ، وارواح في النار؟.. إن يكن لك عقل فإنّ

لك خُلُقاً ، وإن يكن لك تقوى فإنّ لك كرماً ، وإلا فالحمار خير منك ولست بخير من أحد .ص٢٩١

★ [معاني الأخبار ص٢٤٠] : سئل الصادق (ع) عن قول الله عزّ وجلّ ﴿ اتقوا الله حق تقاته ﴾ قال : يُطاع فلا يُعصى ، ويذكر فلا يُنسى ، ويشكر فلا يُكفر.ص٢٩٢

★ [أمالي الطوسي ١ / ٦٠] : قال امير المؤمنين (ع) : لا يقلّ مع التقوى عمل ، وكيف يقلّ ما يتقبّل.ص٢٩٢

★ [تفسير القمي ص٤٩٧] : ﴿ إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ﴾ قال : من لم ينهه الصلاة عن الفحشاء والمنكر ، لم يزدد من الله إلا بعدا.ص٢٩٣

★ [مصباح الشريعة ص٤٤] : قال النبي (ص) اصدق كلمة قالتها العرب كلمة لبيد :

الا كل شي ما خلا الله باطل   كل نعيم لا محالة زائل

ص٢٩٥

باب الورع واجتناب الشبهات

★ [الكافي ٢ / ٧٦] : قلت للصادق (ع) : إني لا القاك إلا في السنين ، فاخبرني بشيءآخذ به ، فقال : اوصيك بتقوى الله والورع والاجتهاد ، واعلم انّه لا ينفع اجتهاد لا ورع فيه .ص٢٩٦

★ [الكافي ٢ / ٧٧] : قال ابو الصباح الكناني للصادق (ع) : ما نلقى من الناس فيك ؟..فقال الصادق (ع) : وما الذي تلقى من الناس فيّ ؟!.. فقال : لا يزال يكون بيننا وبين الرجل الكلام ، فيقول : جعفريٌّ خبيث ، فقال : يعيّركم الناس بي؟.. فقال له ابو الصباح : نعم ، قال :
فما اقلّ والله من يتبع جعفراً منكم ، إنّما اصحابي من اشتدّ ورعه ، وعمل لخالقه ، ورجا ثوابه ، هؤلاء اصحابي .ص٢٩٨

★ [الكافي ٢ / ٧٧] : قال الصادق (ع) : عليك بتقوى الله ، والورع ،

والاجتهاد ، وصدق الحديث ، واداء الأمانة ، وحسن الخلق ، وحسن الجوار ، وكونوا دعاة إلى انفسكم بغير السنتكم ، وكونوا زيناً ولا تكونوا شيناً ، وعليكم بطول الركوع والسجود ، فإنّ احدكم إذا اطال الركوع والسجود هتف إبليس من خلفه فقال : يا ويله !.. اطاع وعصيتُ ، وسجد وابيتُ.ص٢٩٩

★ [الكافي ٢ / ٧٨] : قال الصادق (ع) لعيسى بن عبد الله القمي وقد رحّب به وقرّب مجلسه :
يا عيسى بن عبد الله !.. ليس منّا ولا كرامة من كان في مصر فيه مائة الف او يزيدون ، وكان في ذلك المصر احد اورع منه .ص٣٠٠

★ [الكافي ٢ / ٧٨] : قال الصادق (ع) : إنّا لا نَعدُّ الرجل مؤمناً حتى يكون لجميع امرنا متّبعاً ومريداً ، الا وإنّ من اتّباع امرنا وإرادته الورع ، فتزيّنوا به يرحمكم الله ، وكيدوا اعداءنا به ينعشكم الله.ص٣٠٢

★ [الكافي ٢ / ٧٩] : قال الكاظم (ع) : كثيراً مّا كنت اسمع ابي يقول : ليس من شيعتنا من لا يتحدّث المخدّرات بورعه في خدورهنّ ، وليس من اوليائنا من هو في قرية فيها عشرة آلاف رجل فيهم من خلق الله اورع منه .ص٣٠٣

★ [أمالي الطوسي ١ / ٣٩٠] : قال رسول الله (ص) : إنّ لكل ملك حمى وإنّ حمى الله حلاله وحرامه ، والمشتبهات بين ذلك ، كما لو انّ راعياً رعى إلى جانب الحمى لم تلبث غنمه ان تقع في وسطه ، فدعوا المشتبهات.ص٣٠٦

★ [المحاسن ص٥] : قال امير المؤمنين (ع) : ايّها الناس !.. لا خير في دين لا تفقّه فيه ، ولا خير في دنيا لا تدبير فيها ، ولا خير في نسك لا ورع فيه.ص٣٠٧

★ [مشكاة الأنوار ص٤٦] : قال الباقر (ع) لخيثمة : ابلغ موالينا السلام عنّا ، واوصهم بتقوى الله العظيم ، واعلمهم يا خيثمة انّا لا نغني عنهم من الله شيئاً إلا بعمل ، ولن ينالوا ولايتنا إلاّ بورع ، وإنّ اشدّ الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً ثم خالفه إلى غيره.ص٣٠٩

بـاب الزهد ودرجاته

★ [معاني الأخبار ص٢٥١] : قال الصادق (ع) : ليس الزهد في الدنيا بإضاعة المال ، ولا بتحريم الحلال ، بل الزهد في الدنيا ان لا تكون بما في يدك اوثق منك بما في يد الله عزّ وجلّ.ص٣١٠

★ [تفسير القمي ص٤٩٣] : سئل الصادق (ع) ما حدّ الزهد في الدنيا ؟.. فقال : فقد حدّه الله في كتابه فقال عزّ وجلّ : ﴿ لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ﴾ إنّ اعلم الناس بالله اخوفهم بالله ، واخوفهم له اعلمهم به ، واعلمهم به ازهدهم فيها .ص٣١١

★ [روضة الواعظين] : قال النبي (ص) : إذا رايتم الرجل قد أُعطي الزهد في الدنيا فاقتربوا منه ، فإنه يُلقّى الحكمة .ص٣١١

★ [الخصال ١ / ٣٢] : قال رجل للنبي (ص) : يا رسول الله !.. علمني شيئاً إذا انا فعلته احبّني الله من السماء ، واحبّني النّاس من الأرض ، فقال له : ارغب فيما عند الله عزّ وجلّ يحبّك الله ، وازهد فيما عند الناس يحبّك الناس.ص٣١٢

★ [الخصال ١ / ١٦٤] : قال امير المؤمنين (ع) : يا نوف !.. طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة ، اولئك الذين اتخذوا الأرض بساطاً ، وترابها فراشاً ، ومائها طيباً ، والقرآن دثاراً ، والدعاء شعاراً ، وقرضوا من الدنيا تقريضاً على منهاج عيسى بن مريم (ع).ص٣١٢

★ [معاني الأخبار ص٢٦١] : سال النبي (ص) جبرائيل (ع) عن تفسير الزهد فقال : الزاهد يحبّ من يحبّ خالقه ، ويبغض من يبغض خالقه ، ويتحرّج من حلال الدنيا ، ولا يلتفت إلى حرامها ، فإنّ حلالها حساب ، وحرامها عقاب ، ويرحم جميع المسلمين كما يرحم نفسه ، ويتحرّج من الكلام كما يتحرّج من الميتة التي قد اشتدّ نتنها ، ويتحرّج عن حطام الدنيا وزينتها ، كما يتجنّب النار ان يغشاها ، وان يقصّر امله ، وكان بين عينيه اجله.ص٣١٣

★ [الخصال ١ / ٧٧ ، أمالي الصدوق ص٢٣٢] : قال رسول الله (ص) : من

اصبح معافى في جسده ، آمنا في سربه ، عنده قوت يومه فكأنّما خيرت له الدنيا ، يا بن خثعم !.. يكفيك منها ما سد جوعك ، ووارى عورتك فإن يكن بيت يكنّك فذاك ، وإن تكن دابة تركبها فبخ بخ ، وإلا فالخبز وماء الجرّ ، وما بعد ذلك حساب عليك أو عذاب .ص٣١٣

★ [ثواب الأعمال ص١٥١] : قال الصادق (ع) : من زهد في الدنيا اثبت الله الحكمة في قلبه ، وانطق بها لسانه ، وبصّره عيوب الدنيا داءها ودواءها ، واخرجه منها سالماً الى دار السلام .ص٣١٣

★ [ثواب الأعمال ص١٥٦] : قال الباقر (ع) : كان فيما ناجى الله به موسى (ع) على الطور ان :

ان يا موسى !.. أبلغ قومك انه ما يتقرب إلي المتقربون بمثل البكاء من خشيتي ، وما تعبّد لي المتعبدون بمثل الورع عن محارمي ، ولا تزيّن لي المتزيّنون بمثل الزهد في الدنيا عما بهم الغنى عنه.

فقال موسى (ع) : يا أكرم الأكرمين فماذا اثبتهم على ذلك؟.. فقال :

يا موسى !.. اما المتقرّبون إليّ بالبكاء من خشيتي : فهم في الرفيق الأعلى لا يشركهم فيه أحد .. وامّا المتعبدون لي بالورع عن محارمي : فإني افتش الناس عن اعمالهم ولا افتشهم حياء منهم .. وامّا المتقربون إليّ بالزهد في الدنيا : فإني أبيحهم الجنة بحذافيرها ، يتبوّؤن منها حيث يشاءون.ص٣١٤

★ [فقه الرضا] : قال العالم (ع) : الا من اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات ، ومن اشفق من النار رجع عن المحرّمات ، ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصائب ، الا إنّ لله عباداً شرورهم مأمونة ، وقلوبهم محزونة ، وانفسهم عفيفة ، وحوائجهم خفيفة ، صبروا اياماً فصارت لهم العقبى راحة طويلة ، امّا اناء الليل فصافوا على اقدامهم ، وآناء النهار فخلصوا مخلصا وهم عابدون يسعون في فكاك رقابهم ، بررة اتقياء ، كأنهم القداح ينظر إليهم الناظر فيقول : مرضى .ص٣١٤

★ [مصباح الشريعة ص٢٢] : قال الصادق (ع) : الزهد مفتاح باب الآخرة ،

والبـراءة من النار ، وهو تركك كل شيء يشغلك عن الله من غير تأسف على فوتها ، ولا إعجاب في تركها ، ولا انتظار فرج منها ، ولا طلب محمدة عليها ، ولا عوض منها .... الخبر . ص٣١٥

★ [كتاب الحسين بن سعيد] : قال الباقر (ع) : قال رسول الله (ص) جاءني مَلَك فقال :

يا محمّد !.. ربّك يقرئك السلام ويقول لك : إن شئت جعلت لك بطحاء مكة رضراض ذهب ، فرفع النبي (ص) راسه الى السماء فقال :

يا رب اشبع يوماً فاحمدك ، واجوع يوماً فاسالك .ص٣١٨

★ [امالي الطوسي ٢ / ١٩٢] : قال علي (ع) : من اصبح والآخرة همه : استغنى بغير مال ، واستانس بغير اهل ، وعزّ بغير عشيرة .ص٣١٨

★ [النهج ٢ / ٧٢] : قال امير المؤمنين (ع) : الا وإنّ لكل ماموم إماماً يقتدي به ، ويستضيء بنور علمه ، الا وإنّ إمامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه ، و من طعمه بقرصيه ، الا وإنكم لا تقدرون على ذلك ، ولكن اعينوني بورع واجتهاد ، فو الله ما كنزت من دنياكم تبراً ، ولا ادخرت من غنائمها وفراً ، ولا اعددت لبالي ثوبي طمراً .. إلى قوله (ع) :

ولو شئت لاهتديت الطريق إلى مصفّى هذا العسل ، ولباب هذا القمح ، ونسائج هذا القزّ ، ولكن هيهات ان يغلبني هواي ، ويقودني جشعي الى تخيّر الاطعمة ، ولعلّ بالحجاز او باليمامة من لا طمع له في القرص ، ولا عهد له بالشبع ، أو ان ابيت مبطاناً وحولي بطون غرثى وأكباد حرّى ، فاكون كما قال القائل :

وحسبك داء ان تبيت ببطنة | وحولك اكباد تحن إلى القدّ

ص٣٢١

★ [عدة الداعي ص٨٧] : قال عيسى (ع) للحواريين : ارضوا بدنيّ الدنيا مع سلامة دينكم ، كما رضي اهل الدنيا بدني الدين مع سلامة دنياهم ، وتحبّبوا إلى الله بالبعد منهم ، وارضوا الله في سخطهم ، فقالوا : فمن نجالس يا روح

الله ؟.. قال : من يذكّركم الله رؤيته ، ويزيد في علمكم منطقه ، ويرغبكم في الآخرة عمله .ص٣٢٢

بـاب الخوف والرجاء وحسن الظن بالله تعالى

★ [مجمع البيان ٦ / ٣٦٥] : قال النبي (ص) : إنّ لله ملائكة في السماء السابعة سجوداً منذ خلقهم إلى يوم القيامة ، ترعد فرائصهم من مخافة الله ، لا تقطر من دموعهم قطرة إلا صار مَلَكاً ، فإذا كان يوم القيامة رفعوا رؤوسهم ، وقالوا : ما عبدناك حق عبادتك .ص٣٣٨

بيان : قال بعض اهل المعرفة : إنّ امثال هذه الآيات تدلّ على ان العالم كله في مقام الشهود والعبادة إلا كل مخلوق له قوة التفكر ، وليس إلا النفوس الناطقة الإنسانية والحيوانية خاصة من حيث اعيان انفسهم لا من حيث هياكلهم ، فإنّ هياكلهم كسائر العالم في التسبيح له والسجود ، فاعضاء البدن كلها مسبحة ناطقة ، الا تراها تشهد على النفوس المسخرة لها يوم القيامة : من الجلود ، والأيدي ، والأرجل ، والألسنة ، والسمع ، والبصر ، وجميع القوى ، فالحكم لله العلي الكبير .ص٣٣٩

★ [الكافي ٨ / ٢٢٩] : سئل الصادق (ع) عن قول الله عزّ وجلّ : ﴿ والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة ﴾ قال : هي إشفاقهم ورجاؤهم ، يخافون ان تردّ عليهم أعمالهم إن لم يطيعوا الله عز ذكره ، ويرجون ان تقبل منهم .ص٣٤١

★ [مجمع البيان ٨ / ٤٠٧] : قال الصادق (ع) في قوله تعالى ﴿ إنما يخشى الله من عباده العلماء ﴾ : يعني بالعلماء من صدّق قوله فعله ، ومن لم يصدق قوله فعله فليس بعالم .ص٣٤٤

★ [الكافي ٨ / ١٦] : قال السجاد (ع) : وما العلم بالله والعمل إلا إلفان مؤتلفان ، فمن عرف الله خافه ، وحثه الخوف على العمل بطاعة الله ، وإنّ ارباب العلم واتباعهم الذين عرفوا الله فعملوا له ورغبوا إليه ، وقد قال الله : ﴿ إنما يخشى الله من عباده العلماء ﴾ . ص٣٤٤

★ [تفسير القمي ص٦٩٧] : قال الباقر (ع) في قوله تعالى ﴿ لا ترجون لله وقارا ﴾ : لا تخافون لله عظمة.ص٣٤٩

★ [مجمع البيان ١٠ / ٣٤] : قال النبي (ص) لما تلا قوله تعالى ﴿ ما غرك بربك الكريم ﴾ : غرّه جهله . ص٣٥١

★ [الكافي ٢ / ٦٧] : قلت للصادق (ع) ما كان في وصية لقمان ؟.. قال : كان فيها الأعاجيب ، وكان أعجب ما كان فيها أن قال لابنه : خف الله عزّ وجلّ خيفة لو جئته ببرّ الثقلين لعذبك ، وارج الله رجاء لو جئته بذنوب الثقلين لرحمك.ص٣٥٢

★ [الكافي ٢ / ٦٧] : قال الباقر (ع) : انه ليس من عبد مؤمن إلا في قلبه نوران : نور خيفة ونور رجاء ، لو وزن هذا لم يزد على هذا ، ولو وزن هذا لم يزد على هذا.ص٣٥٢

بيان : ويدل على انه ينبغي ان يكون الخوف والرجاء كلاهما كاملين في النفس ولا تنافي بينهما ، فإنّ ملاحظة سعة رحمة الله وغنائه وجوده ولطفه على عباده سبب الرجاء ، والنظر إلى شدة بأس الله وبطشه وما أوعد العاصين من عباده موجب للخوف ، مع انّ أسباب الخوف ترجع إلى نقص العبد وتقصيره ، وسوء اعماله وقصوره عن الوصول إلى مراتب القرب والوصال ، وانهماكه فيما يوجب الخسران والوبال ، وأسباب الرجاء تؤول إلى لطف الله ورحمته وعفوه وغفرانه ووفور إحسانه ، وكل منهما في اعلى مدارج الكمال.

قال بعضهم : كلما يلاقيك من مكروه ومحبوب ينقسم إلى موجود في الحال ، وإلى موجود فيما مضى ، وإلى منتظر في الاستقبال :

فإذا خطر ببالك موجوداً فيما مضى : سمي فكراً وتذكراً ، وإن كان ما خطر بقلبك موجوداً في الحال : سمي إدراكا ، وإن كان خطر ببالك وجود شيء في الاستقبال وغلب ذلك على قلبك : سمي انتظاراً وتوقعاً ، فإن كان المنتظر مكروهاً حصل منه الم في القلب : سمي خوفاً

وإشفاقاً ، وإن كان محبوباً حصل من انتظاره وتعلّق القلب به وإخطار وجوده بالبال ، لذة في القلب وارتياح : يسمى ذلك الارتياح رجاء.

فالرجاء هو ارتياح القلب لانتظار ما هو محبوب ، ولكن ذلك المحبوب المتوقع لا بد وان يكون له سبب ، فإن كان انتظاره لاجل حصول اكثر اسبابه ، فاسم الرجاء عليه صادق ، وإن كان ذلك انتظارا مع عدم تهيئ اسبابه واضطرابها ، فاسم الغرور والحمق عليه اصدق من اسم الرجاء ، وإن لم تكن الاسباب معلومة الوجود ولا معلومة الانتفاء ، فاسم التمني اصدق على انتظاره لانه انتظار من غير سبب.

وعلى كل حال فلا يطلق اسم الرجاء والخوف إلا على ما يتردد فيه ، اما ما يُقطع به فلا ، إذ لا يقال : ارجو طلوع الشمس وقت الطلوع ، واخاف غروبها وقت الغروب ، لان ذلك مقطوع به ، نعم يقال : أرجو نزول المطر واخاف انقطاعه.

وقد علم ارباب القلوب ان الدنيا مزرعة الآخرة ، والقلب كالأرض ، والإيمان كالبذر فيه ، و الطاعات جارية مجرى تقليب الأرض وتطهيرها ، ومجرى حفر الأنهار وسياقة الماء إليها ، والقلب المستغرق بالدنيا كالارض السبخة التي لا ينمو فيها البذر ويوم القيامة الحصاد ، ولا يحصد احد إلا ما زرع ، ولا ينمو زرع إلا من بذر الإيمان ، وقلما ينفع إيمان مع خبث القلب وسوء اخلاقه ، كما لا ينمو بذر في ارض سبخة.

فينبغي ان يقاس رجاء العبد للمغفرة برجاء صاحب الزرع ، فكل من طلب ارضا طيبة ، والقى فيها بذراً جيداً غير عفن ولا مسوس ، ثم امدّه بما يحتاج إليه وهو سياق الماء إليه في اوقاته ، ثم نقّى الأرض عن الشوك والحشيش ، وكل ما يمنع نبات البذر او يفسده ، ثم جلس منتظرا من فضل الله رفع الصواعق والآيات المفسدة إلى ان يثمر الزرع ويبلغ غايته ، سمي انتظاره رجاء .

وإن بث البذر في ارض صلبة سبخة مرتفعة لا ينصبُّ الماء إليها ، ولم

يشغل بتعهد البذر اصلا ، ثم انتظر حصاد الزرع يسمى انتظاره حمقاً وغروراً لا رجاء .

وإن بث البذر في ارض طيبة ولكن لا ماء لها ، وينتظر مياه الأمطار حيث لا تغلب الأمطار ولا يمتنع ، سمي انتظاره تمنياً لا رجاء .

فإذاً اسم الرجاء إنما يصدق على انتظار محبوب تمهدت جميع أسبابه الداخلة تحت اختيار العبد ، و لم يبق إلا ما ليس يدخل تحت اختياره ، و هو فضل الله بصرف القواطع والمفسدات.

فالعبد إذا بثّ بذر الإيمان ، وسقاه بماء الطاعة ، وطهّر القلب عن شوك الأخلاق الردية ، وانتظر من فضل الله تثبيته على ذلك إلى الموت ، وحسن الخاتمة المفضية إلى المغفرة ، كان انتظاره رجاء حقيقيا محمودا في نفسه ، باعثا له على المواظبة والقيام بمقتضى الإيمان في إتمام اسباب المغفرة إلى الموت .

وإن انقطع عن بذر الإيمان تعهده بماء الطاعات ، أو ترك القلب مشحونا برذائل الاخلاق وانهمك في طلب لذات الدنيا ، ثم انتظر المغفرة فانتظاره حمق و غرور ، كما قال تعالى :

﴿ فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الأدنى ويقولون سيغفر لنا ﴾ وإنما الرجاء بعد تأكد الأسباب ، ولذا قال تعالى :

﴿ إنّ الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله ﴾.

واما من ينهمك فيما يكرهه الله ، ولا يذم نفسه عليه ، ولا يعزم على التوبة والرجوع ، فرجاؤه المغفرة حَمَق ، كرجاء من بثّ البذر في ارض سبخة وعزم ان لا يتعهدها بسقي ولا تنقية.

فإذا عرفت حقيقة الرجاء ومظنته ، فقد عرفت انها حالة أثمرها العلم بجريان اكثر الاسباب ، وهذه الحالة تثمر الجهد للقيام ببقية الأسباب على حسب الإمكان ، فإنّ من حَسُن بذره ، وطابت ارضه ، وغزر

ماؤه ، صدق رجاؤه ، فلا يزال يحمله صدق الرجاء على تفقّد الأرض وتعهده ، وتنقية كل حشيش ينبت فيه ، ولا يفتر عن تعهده اصلا إلى وقت الحصاد ، وهذا لأنّ الرجاء يضاده اليأس ، واليأس يمنع من التعهد ، والخوف ليس بضد للرجاء ، بل هو رفيق له وباعث آخر بطريق الرهبة ، كما أنّ الرجاء باعث بطريق الرغبة .ص٣٥٤

★ [الكافي ٢ / ٦٧] : قال الصادق (ع) : يا إسحاق ! .. خف الله كأنك تراه وإن كنت لا تراه فإنه يراك ، وإن كنت ترى انه لا يراك فقد كفرت ، وإن كنت تعلم انه يراك ثم برزت له بالمعصية ، فقد جعلته من اهون الناظرين عليك .ص٣٥٥

بيان : اعلم أنّ الرؤية تطلق على الرؤية بالبصر ، وعلى الرؤية القلبية ، وهي كناية عن غاية الانكشاف والظهور ، والمعنى الأول هنا انسب ، أي خف الله خوف من يشاهده بعينه وإن كان محالا ، ويحتمل الثاني ايضا فإنّ المخاطب لما لم يكن من أهل الرؤية القلبية ، ولم يكن يرتق إلى تلك الدرجة العلية ، فإنها مخصوصة بالأنبياء والأوصياء (ع) ، قال : كأنك تراه ، وهذه كمرتبة عين اليقين واعلى مراتب السالكين.

وقوله : " فإن لم تكن تراه " اي إن لم تحصل لك هذه المرتبة من الانكشاف والعيان فكن بحيث تتذكر دائما انه يراك ، وهذه مقام المراقبة كما قال تعالى : ﴿ افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت ، إنّ الله كان عليكم رقيبا ﴾ والمراقبة مراعاة القلب للرقيب و اشتغاله به ، والمثمر لها هو تذكر انّ الله تعالى مطلع على كل نفس بما كسبت ، وانه سبحانه دائما عالم بسرائر القلوب وخطراتها ، فإذا استقر هذا العلم في القلب جذبه إلى مراقبة الله سبحانه دائما ، وترك معاصيه خوفا وحياء ، والمواظبة على طاعته وخدمته دائما .

وقوله : " و إن كنت ترى " تعليم لطريق جعل المراقبة مَلَكة للنفس فتصير سببا لترك المعاصي ، والحق انّ هذه شبهة عظيمة للحكم بكفر

ارباب المعاصي ، ولا يمكن التفصّي عنها إلا بالاتكال على عفوه وكرمه سبحانه ، ومن هنا يظهر انه لا يجتمع الإيمان الحقيقي مع الإصرار على المعاصي ، كما مرت الإشارة إليه .ص٣٥٦

★ [الكافي ٢ / ٦٨] : قال الصادق (ع) : من عرف الله خاف الله ، ومن خاف الله سخت نفسه عن الدنيا .ص٣٥٧

★ [الكافي ٢ / ٦٨] : قيل للصادق (ع) : إنّ قوما من مواليك يلمّون بالمعاصي ويقولون : نرجو ، فقال : كذبوا ليسوا لنا بموال اولئك قوم ترجّحت بهم الأماني ، من رجا شيئا عمل له ، ومن خاف من شيء هرب منه .ص٣٥٧

بيان : والترجّح تذبذب الشيء المعلق في الهواء ، والتميل من جانب إلى جانب ، و ترجّحت به الأرجوحة مالت ، وهي حبل يعلق ويركبه الصبيان ، فكأنه (ع) شبه امانيهم بارجوحة يركبه الصبيان يتحرك بادنى نسيم وحركة ، فكذا هؤلاء يميلون بسبب الأماني من الخوف إلى الرجاء بادنى وهم .ص٣٥٧

★ [النهج رقم ١٥٨] : قال امير المؤمنين (ع) لمدّع كاذب يرجو الله : يدّعي انه يرجو الله ، كذب والله العظيم ، ما باله لا يتبين رجاؤه في عمله ، وكل من رجا عرف رجاؤه في عمله إلا رجاء الله ، فإنه مدخول ، وكل خوف محقق إلا خوف الله فإنه معلول ، يرجو الله في الكبير ، ويرجو العباد في الصغير ، فيعطي العبد ما لا يعطي الرب ، فما بال الله جل ثناؤه يقصر به عما يصنع لعباده ، الا تخاف ان تكون في رجائك له كاذبا ، او تكون لا تراه للرجاء موضعا ، وكذلك إن هو خاف عبدا من عبيده اعطاه من خوفه ما لا يعطي ربه ، فجعل خوفه من العباد نقدا وخوفه من خالقه ضمارا ووعدا.ص٣٥٨

[شرح النهج لابن ميثم ص٣٢٩] : بيان : إنّ كل من رجا امرا من سلطان او غيره فإنه يخدمه الخدمة التامة ، ويبالغ في طلب رضاه ، ويكون عمله له بقدر قوة رجائه له وخلوصه ، ويرى هذا المدعي للرجاء غير عامل ،

فيستدل بتقصيره في الأعمال الدينية على عدم رجائه الخالص في الله ، وكذلك " كل خوف محقق إلا خوف الله فإنه معلول " توبيخ للسامعين في رجائه مع تقصيرهم في الأعمال الدينية .ص٣٥٨

بيان : والحاصل انّ الأحاديث الواردة في سعة عفو الله سبحانه وجزيل رحمته ووفور مغفرته كثيرة جدا ، ولكن لا بد لمن يرجوها ويتوقعها من العمل الخالص المعد لحصولها ، وترك الانهماك في المعاصي المفوت لهذا الاستعداد ، كما عرفت في التمثيل بالبارزين سابقا ، فاحذر ان يغرّك الشيطان ، ويثبطك عن العمل ، ويقنعك بمحض الرجاء والأمل ، وانظر إلى حال الأنبياء والأولياء ، واجتهادهم في الطاعات ، وصرفهم العمر في العبادات ليلا و نهارا .

أَمَا كانوا يرجون عفو الله و رحمته ؟!.. بلى والله ، إنهم كانوا اعلم بسعة رحمته ، وارجا لها منك ، ومن كل احد ، ولكن علموا انّ رجاء الرحمة من دون العمل غرور محض ، وسفه بحت ، فصرفوا في العبادات أعمارهم ، وقَصَروا على الطاعات ليلهم ونهارهم .ص٣٥٩

★ [الكافي ٢ / ٦٩] : قال الصادق (ع) : إنّ حب الشرف والذكر لا يكونان في قلب الخائف الراهب .ص٣٥٩

بيان : قال المحقق الطوسي في اوصاف الأشراف ما حاصله : إنّ الخوف والخشية وإن كانا بمعنى واحد في اللغة إلا انّ بينهما فرقا بين ارباب القلوب ، وهو انّ الخوف تألّم النفس من المكروه المنتظر والعقاب المتوقع ، بسبب احتمال فعل المنهيات وترك الطاعات ، وهو يحصل لاكثر الخلق وإن كانت مراتبه متفاوتة جدا ، والمرتبة العليا منه لا تحصل إلا للقليل ، والخشية حالة نفسانية تنشا عن الشعور بعظمة الرب وهيبته ، وخوف الحَجْب عنه ، وهذه الحالة لا تحصل إلا لمن اطلع على جلال الكبرياء ، وذاق لذة القرب ، ولذلك قال سبحانه :

﴿ إنما يخشى الله من عباده العلماء ﴾ ، والخشية خوف خاص وقد يطلقون عليها الخوف ايضا .ص٣٦٠

★ [الكافي ٢ / ٦٩] : قال السجاد (ع) : إنّ رجلا ركب البحر باهله ، فكُسر بهم فلم ينجُ ممن كان في السفينة إلا امراة الرجل ، فإنها نجت على لوح من الواح السفينة ، حتى أُلجئت إلى جزيرة من جزائر البحر ، وكان في تلك الجزيرة رجل يقطع الطريق ، ولم يدع لله حرمة إلا انتهكها ، فلم يعلم إلا والمراة قائمة على راسه ، فرفع راسه إليها فقال : إنسية ام جنية ؟!.. فقالت : إنسية ، فلم يكلمها كلمة حتى جلس منها مجلس الرجل من اهله ، فلما ان همّ بها اضطربت فقال لها :

مالك تضطربين ؟.. فقالت : افرَقُ من هذا - واومات بيدها إلى السماء - قال : فصنعت من هذا شيئا ؟.. قالت : لا وعزته ، قال :

فانت تفرقين منه هذا الفرَق ولم تصنعي من هذا شيئا ، وإنما استكرهتك استكراها ، فانا والله اولى بهذا الفرَق والخوف ، واحق منك .. فقام ولم يُحدِث شيئا ، ورجع إلى اهله ، و ليس له همة إلا التوبة و المراجعة ، فبينما هو يمشي إذ صادفه راهب يمشي في الطريق فحميت عليهما الشمس ، فقال الراهب للشاب : ادع الله يظلنا بغمامة فقد حميت علينا الشمس ، فقال الشاب :

ما اعلم انّ لي عند ربي حسنة فاتجاسر على ان اساله شيئا ، قال :

فادعو انا وتؤمّن انت ، قال : نعم ، فاقبل الراهب يدعو والشاب يؤمّن ، فما كان باسرع من ان اظلتهما غمامة فمشيا تحتها مليا من النهار ، ثم انفرقت الجادّة جادّتين فاخذ الشاب في واحدة واخذ الراهب في واحدة ، فإذا السحاب مع الشاب ، فقال الراهب :

انت خير مني ، لك استجيب ولم يُستجب لي ، فخبّرني ما قصتك ؟!.. فاخبره بخبر المراة ، فقال : غفر لك ما مضى حيث دخلك الخوف ، فانظر كيف تكون فيما تستقبل .ص٣٦١

بيان : ويدل على انّ ترك كبيرة واحدة مع القدرة عليها خوفا من الله وخالصا

لوجهه ، موجب لغفران الذنوب كلها ولو كان حق الناس ، لأنّ الرجل كان يقطع الطريق مع احتمال ان تكون المغفرة للخوف مع التوبة إلى الله ، والمراجعة إلى الناس في حقوقهم ، كما يفهم من قوله وليس له همة إلا التوبة والمراجعة .ص٣٦٢

★ [الفقيه ٤ / ٧] : قال النبي (ص) : من عرضت له فاحشة او شهوة فاجتنبها من مخافة الله عز وجل ، حرّم الله عليه النار ، وآمنه من الفزع الأكبر ، وانجز له ما وعده في كتابه في قوله عز وجل : ﴿ ولمن خاف مقام ربه جنتان ﴾ .ص٣٦٥

★ [الكافي ٢ / ٧٢] : قال الرضا (ع) : احسِنْ الظن بالله !.. فإنّ الله عز وجل يقول : انا عند حسن ظن عبدي المؤمن بي ، إن خيرا فخيرا ، وإن شرا فشرا .ص٣٦٦

★ [الكافي ٢ / ٥٥] : قال الصادق (ع) : المكارم عشر فإن استطعت أن تكون فيك فلتكن ، فإنها تكون في الرجل ولا تكون في ولده ، وتكون في الولد ولا تكون في ابيه ، وتكون في العبد ولا تكون في الحرّ ، قيل : و ما هن ؟.. قال :
صدق الباس ، وصدق اللسان ، واداء الأمانة ، وصلة الرحم ، وإقراء الضيف ، وإطعام السائل ، والمكافاة على الصنايع ، والتذمم للجار ، والتذمم للصاحب ، ورأسهن الحياء .ص٣٦٧

★ [أمالي الصدوق ص١٩٧] : قال السجاد (ع) : كان في بني إسرائيل رجل ينبش القبور ، فاعتلّ جار له فخاف الموت فبعث إلى النبّاش فقال : كيف كان جواري لك ؟.. قال :
احسنُ جوار ، قال : فإنّ لي إليك حاجة ، قال : قضيتُ حاجتك ، قال :
فأخرج إليه كفنين فقال : أُحب ان تاخذ احبهما إليك ، وإذا دُفنت فلا تنبشني ، فامتنع النبّاش من ذلك وابى ان ياخذه ، فقال له الرجل : أُحب ان تاخذه فلم يزل به حتى اخذ احبهما ومات الرجل .

فلما دفن قال النباش : هذا قد دفن ، فما علِمَه باني تركت كفنه او اخذته ، لآخذنّه ، فاتى قبره فنبشه فسمع صائحا يقول ويصيح به : لا تفعل ، ففزع النبّاش من ذلك فتركه وترك ما كان عليه ، وقال لولده :

اي اب كنت لكم ؟.. قالوا : نِعم الأب كنت لنا ، قال : فإنّ لي إليكم حاجة ، قالوا : قل ما شئت فإنا سنصير إليه إن شاء الله ، قال :

فاحبّ إذا انا مت ان تاخذوني فتحرقوني بالنار ، فإذا صرت رمادا فدقّوني ، ثم تعمّدوا بي ريحا عاصفا فذروا نصفي في البر ونصفي في البحر ، قالوا : نفعل ، فلما مات فعل بعض ولده ما اوصاهم به ، فلما ذروه قال الله عز وجل للبر : اجمع ما فيك ، وقال للبحر : اجمع ما فيك ، فإذا الرجل قائم بين يدي الله جل جلاله ، قال الله عز وجل : ما حَمَلك على ما اوصيت ولدك أن يفعلوه بك ؟..

قال : حملني على ذلك – وعزتك – خوفك ، فقال جل جلاله :

فإني سارضي خصومك ، وقد امنت خوفك ، وغفرت لك .ص٣٧٨

★ [أمالي الصدوق ص٢٠٥] : بينما رسول الله (ص) مستظل بظل شجرة في يوم شديد الحر ، إذ جاء رجل فنزع ثيابه ، ثم جعل يتمرغ في الرمضاء يكوي ظهره مرة ، وبطنه مرة ، وجبهته مرة ، ويقول :

يا نفس !.. ذوقي فما عند الله عز وجل اعظم مما صنعت بك ، ورسول الله ينظر إلى ما يصنع ، ثم إنّ الرجل لبس ثيابه ، ثم اقبل فاومأ إليه النبي (ص) بيده ودعاه فقال له :

يا عبد الله !.. لقد رايتك صنعت شيئا ما رايت احدا من الناس صنعه ، فما حملك على ما صنعت ؟.. فقال الرجل : حملني على ذلك مخافة الله عز وجل ، وقلت لنفسي : يا نفس !.. ذوقي فما عند الله اعظم مما صنعت بك ، فقال النبي (ص) : لقد خفت ربك حق مخافته ، فإنّ ربك ليباهي بك أهل السماء ، ثم قال لأصحابه : يا معاشر من حضر ادنوا من صاحبكم حتى يدعو لكم ، فدنوا منه فدعا لهم ، وقال لهم : اللهم !.. اجمع أمرنا على الهدى ، واجعل التقوى زادنا ، والجنة مآبنا . ص٣٧٨

★ [الخصال ١ / ١٣٥] : روي عن النبي (ص) انه كان إذا صلى سُمع لصدره ازيز كأزيز المرجل من الهيبة .ص٣٨١

★ [أمالي الطوسي ١ / ٢٠٦] : قال الباقر (ع) : في حكمة آل داود : يا بن آدم !.. كيف تتكلم بالهدى وانت لا تفيق عن الردى ، يا بن آدم !.. أصبح قلبك قاسيا وانت لعظمة الله ناسيا ، فلو كنت بالله عالما وبعظمته عارفا لم تزل منه خائفا ، ولمن وعده راجيا ، ويحك !.. كيف لا تذكر لحدك ، وانفرادك فيه وحدك .ص٣٨٢

★ [أمالي الطوسي ١ / ٢١١] : قال امير المؤمنين (ع) : إنّ المؤمن لا يصبح إلا خائفا وإن كان محسنا ، ولا يمسي إلا خائفا وإن كان محسنا ، لأنه بين امرين : بين وقت قد مضى لا يدري ما الله صانع به ، وبين أجل قد اقترب لا يدري ما يصيبه من الهلكات .ص٣٨٢

★ [أمالي الطوسي ١ / ١١٤] : قال زين العابدين (ع) : ابن آدم !.. لا تزال بخير ما كان لك واعظ من نفسك ، وما كانت المحاسبة من همك ، وما كان الخوف لك شعارا ، والحزن لك دثارا ، ابن آدم!.. إنك ميت و مبعوث وموقوف بين يدي الله عز وجل ، ومسؤول فاعدّ جوابا .ص٣٨٢

★ [أمالي الطوسي ١ / ٣١٠] : قال الصادق (ع) للمعلى بن خنيس :
يا معلى !.. اعتزز بالله يعززك الله ، قال : بماذا يا بن رسول الله ؟..قال :
يا معلى !.. خف الله يخف منك كل شيء.ص٣٨٢

★ [العلل ٢ / ٢٠٩] : قال الصادق (ع) : إنّ قوما اصابوا ذنوبا فخافوا منها واشفقوا ، فجاءهم قوم آخرون فقالوا لهم : ما لكم ؟ .. فقالوا : إنا اصبنا ذنوبا فخفنا منها واشفقنا ، فقالوا لهم : نحن نحملها عنكم ، فقال الله تبارك وتعالى : يخافون وتجترؤن علي ؟!.. فانزل الله عليهم العذاب .ص٣٨٣

★ [معاني الأخبار ص٢٣٨] : قال الصادق (ع) : الخائف من لم يدع له الرهبة لسانا ينطق به .ص٣٨٤

★ [تفسير القمي ص٥٩٢] : قال رسول الله (ص) : إنّ آخر عبد يؤمر به إلى

النار ، فإذا أُمر به التفت فيقول الجبار : ردوه فيردونه ، فيقول له : لِمَ التفت ؟!.. فيقول :
يا رب !.. لمْ يكن ظني بك هذا ، فيقول : وما كان ظنك بي ؟.. فيقول :
يا رب !.. كان ظني بك ان تغفر لي خطيئتي ، وتسكنني جنتك فيقول الجبار : يا ملائكتي !.. وعزتي وجلالي وآلائي وعلوي وارتفاع مكاني ، ما ظن بي عبدي هذا ساعة من خير قط ، ولو ظن بي ساعة من خير ما روّعته بالنار ، اجيزوا له كذبه وادخلوه الجنة .... الخبر . ص٣٨٤

★ [أمالي الطوسي ١ / ٢١٥] : قال رسول الله (ص) : قال الله عزّ وجلّ : لا يتكل العاملون على اعمالهم التي يعملون بها لثوابي ، فانهم لو اجتهدوا واتعبوا انفسهم اعمارهم في عبادتي كانوا مقصرين ، غير بالغين في عبادتهم كنه عبادتي ، فيما يطلبون من كرامتي والنعيم في جنّاتي ورفيع الدرجات العلى في جواري ، ولكن برحمتي فليثقوا وفضلي فليرجوا ، وإلى حسن الظن بي فليطمئنوا ، فإنّ رحمتي عند ذلك تدركهم ، وبمنّي ابلّغهم رضواني ، والبسهم عفوي ، فإنّي انا الله الرحمن الرحيم بذلك تسمّيت .ص٣٨٥

★ [المحاسن ص٤] : قال سلمان – رضوان الله عليه – : اضحكتني ثلاث وابكتني ثلاث :
فامّا الثلاث التي ابكتني : ففراق الأحبة رسول الله (ص) وحزبه ، والهول عند غمرات الموت ، والوقوف بين يدي ربّ العالمين ، يوم تكون السريرة علانية ، لا ادري إلى الجنة اصير ام الى النار .
وامّا الثلاث التي اضحكتني : فغافل ليس بمغفول عنه ، وطالب الدنيا والموت يطلبه ، وضاحك ملء فيه لا يدري اراض عنه سيده ام ساخط عليه . ص٣٨٧

★ [قصص الأنبياء] : قال الباقر (ع) : خرجت امراة بغيٌ على شباب من بني إسرائيل فافتتنتهم ، فقال بعضهم : لو كان العابد فلاناً لو رآها افتتنته ، وسمعت مقالتهم ، فقالت : والله لا انصرف إلى منزلي حتى افتنه ، فمضت نحوه في الليل فدقّت عليه ، فدلك فقالت : آوي عندك فابى عليها ، فقالت :

إنّ بعض شباب بني إسرائيل راودوني عن نفسي فإن ادخلتني وإلا لحقوني وفضحوني .
فلما سمع مقالتها فتح لها ، فلما دخلت عليه رمت بثيابها ، فلما راى جمالها وهيئتها وقعت في نفسه ، فضرب يده عليها ثم رجعت إليه نفسه ، وقد كان يوقد تحت قدْرٍ له ، فاقبل حتى وضع يده على النار فقالت :
اي شيء تصنع ؟.. فقال : أُحرقها لأنها عملت العمل ، فخرجت حتى اتت جماعة بني إسرائيل ، فقالت : الحقوا فلاناً فقد وضع يده على النار ، فاقبلوا فلحقوه وقد احترقت يده. ص٣٨٨

★ [فقه الرضا] : اوحى الله عز وجل إلى داود (ع) : فلانة بنت فلانة معك في الجنة في درجتك ، فسار إليها فسالها عن عملها فخبّرته ، فوجده مثل اعمال سائر الناس ، فسالها عن نيّتها ، فقالت :
ما كنت في حالة فنقلني منها إلى غيرها ، إلا كنت بالحالة التي نقلني إليها ، اسرّ مني بالحالة التي كنت فيها ، فقال : حَسُن ظَنّكِ بالله جلّ وعزّ. ص٣٨٨

★ [تفسير الإمام ص١٢٥] : نظر امير المؤمنين (ع) إلى رجلٍ اثر الخوف عليه ، فقال : ما بالك ؟.. قال : إني اخاف الله ، فقال :
يا عبد الله !.. خف ذنوبك ، وخف عدل الله عليك في مظالم عباده ، واطعه فيما كلّفك ، ولا تعصه فيما يصلحك ، ثم لا تخف الله بعد ذلك فإنّه لا يظلم احداً ، ولا يعذبه فوق استحقاقه ابدا إلا ان تخاف سوء العاقبة بأن تغيّر أو تبدّل ، فإن اردت ان يؤمنك الله سوء العاقبة ، فاعلم ان ما تاتيه من خير فبفضل الله وتوفيقه ، وما تاتيه من سوء فبإمهال الله وإنظاره ، إياك وحلمه وعفوه عنك. ص٣٩٢

★ [الدروع] : قال رسول الله (ص) : رايت في المنام رجلاً قد هوت صحيفته قِبَل شماله ، فجاءه خوفه من الله فاخذ صحيفته فجعلها في يمينه ، ورايت رجلاً من امتي قد هوى في النار فجاءته دموعه التي بكى من خشية الله فاستخرجه من ذلك. ص٣٩٣

★ [روضة الواعظين] : قال علي (ع) : يا بني !.. خف الله خوفا أنّك لو أتيته بحسنات أهل الأرض لم يقبلها منك ، وارج الله رجاء أنّك لو أتيته بسيئات أهل الأرض غفرها لك .ص٣٩٤

★ [روضة الواعظين] : قال النبي (ص) : إذا اقشعر قلب المؤمن من خشية الله ، تحاتت عنه خطاياه كما تتحات من الشجر ورقها .ص٣٩٤

★ [مشكاة الأنوار ص٣٦] : قال الصادق (ع) : كان في زمن موسى بن عمران رجلان في الحبس ، فأمّا أحدهما فسمن وغلظ ، وأما الآخر فنحل فصار مثل الهدبة ، فقال موسى بن عمران للمسمن : ما الذي أرى بك من حسن الحال في بدنك؟.. قال : حُسْن الظن بالله ، وقال للآخر : ما الذي أرى بك من سوء الحال في بدنك؟..قال : الخوف من الله ، فرفع موسى يده إلى الله تعالى فقال : يا رب !.. قد سمعت مقالتهما فأعلمني أيهما أفضل ؟.. فأوحى الله تعالى إليه صاحبُ حُسْن الظن بي .ص٣٩٥

★ [عدة الداعي] : قال أمير المؤمنين (ع) : إن استطعتم أن يحسن ظنكم بالله ، ويشتد خوفكم منه ، فاجمعوا بينهما ، فإنما يكون حسن ظن العبد بربه على قدر خوفه منه ، وإنّ أحسن الناس بالله ظنّاً لأشدّهم منه خوفاً .ص٣٩٩

★ [عدة الداعي] : رُوي أن إبراهيم (ع) كان يُسمع تأوّهه على حدّ ميل حتى مدحه الله تعالى بقوله : ﴿ إن إبراهيم لحليم أوّاه منيب ﴾ ، وكان في صلاته يُسمع له أزيز كأزيز المرجل ، وكذلك كان يُسمع من صدر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله مثل ذلك .ص٤٠٠

★ [عدة الداعي] : كان أمير المؤمنين (ع) إذا أخذ في الوضوء يتغيّر وجهه من خيفة الله تعالى ، وكانت فاطمة (ع) تنهج في الصلاة من خيفة الله تعالى ، وكان الحسن إذا فرغ من وضوئه يتغير لونه ، فقيل له في ذلك ، فقال :
حقّ على من أراد أن يدخل على ذي العرش أن يتغير لونه ، ويروى مثل هذا عن زين العابدين (ع) .ص٤٠٠

★ [عدة الداعي ص١٠٨] : قال السجاد (ع) : كان الحسن بن علي (ع)

أعبد الناس في زمانه وأزهدهم وأفضلهم ، وكان إذا حجّ حجّ ماشياً ، ورمى ماشياً ، وربما مشى حافياً ، وكان إذا ذكر الموت بكى ، وإذا ذكر البعث والنشور بكى ، وإذا ذكر الممر على الصراط بكى ، وإذا ذكر العرض على الله - تعالى ذكره - شهق شهقة يغشى عليه منها ، وكان إذا قام في صلاته ترتعد فرائصه بين يدي ربّه عزّ وجلّ ، وكان إذا ذكر الجنة والنار اضطرب اضطراب السليم وسأل الله الجنة ، وتعوّذ بالله من النار.ص٤٠٠

★ [عدة الداعي ص١٠٩] : قالت عائشة : كان رسول الله (ص) يحدّثنا ونحدّثه ، فإذا حضرت الصلاة فكأنّه لم يعرفنا ولم نعرفه.ص٤٠٠ .

المنتقى من الجزء الثامن والستين : كتاب الإيمان والكفر

بـاب الصدق والمواضع التي يجوز تركه فيها ولزوم أداء الأمانة

★ [الكـافـي ٢ / ١٠٤] : قـال الصادق (ع) : لا تغتـرّوا بصلاتهم ولا بصيامهم ، فإنّ الرجل ربما لهج بالصلاة والصوم ، حتى لو تركه استوحش ، ولكن اختبروهم عند صدق الحديث ، واداء الأمانة .ص٢

★ [تفسير القمي ص٤١٩] : قال امير المؤمنين (ع) ليلة الهرير بصفين ، حين التقى مع معاوية رافعا صوته يُسمع اصحابه : لأقتلنّ معاوية واصحابه ، ثم قال في آخر قوله : إن شـاء الله - يخفض به صوته - وكنت منه قريباً فقلت : يا اميـر المؤمنين !.. إنك حلفت على ما قـلـت ثـم استثنيت ، فـمـا اردت بذلك ؟.. فقال (ع) : إنّ الحرب خدعة ، وانا عند اصحابي صدوق ، فأردت ان أُطمع اصحابي في قولي كيلا يفشلوا ولا يفروا . ص١٠

★ [الاحتجاج ص٤٥] : قال بعض المخالفين بحضرة الصادق (ع) لرجل من الشيعة : ما تقول في العشرة من الصحابة ؟.. قال : اقول فيهم الخير الجميل الذي يحطّ الله به سيئاتي ، و يرفع لي درجاتي ، قال السائل : الحمد لله على ما انقذني من بغضك ، كنت اظنك رافضيا تبغض الصحابة ، فقال الرجل :
الا من أبغض واحدا من الصحابة فعليه لعنة الله ، قال : لعلك تتاول ، ما تقول فيمن ابغض العشرة ؟.. فقال : من ابغض العشرة فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، فوثب فقبل راسه و قال : اجعلني في حل مما قذفتك به من الرفض قبل اليوم ، قال : انت في حل وانت أخي ، ثم انصرف السائل.
فقال له الصادق (ع) : جوّدت لله درك !..لقد اعجبتَ الملائكة من حسن توريتك ، وتلفّظك بما خلّصك ، و لم تثلم دينك ، زاد الله في مخالفينا غمّا إلى غمّ ، و حجب عنهم مراد منتحلي مودتنا في بقيتهم .
فقال بعض اصحاب الصادق(ع) : يا بن رسول الله !..ما عقلنا من

كلام هذا إلا موافقته لهذا المتعنت الناصب ، فقال الصادق (ع) :
لئن كنتم لم تفهموا ما عنى فقد فهمناه نحن ، و قد شكر الله له ، إنّ ولينا الموالي لأوليائنا المعادي لأعدائنا ، إذا ابتلاه الله بمن يمتحنه من مخالفيه ، وفقّه لجواب يسلم معه دينه و عرضه ، و يعظم الله بالتقية ثوابه ، إنّ صاحبكم هذا قال:
من عاب واحدا منهم فعليه لعنة الله ، اي من عاب واحدا منهم هو امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) ، وقال في الثانية :
مَن عابهم و شتمهم فعليه لعنة الله ، وقد صدق لأنّ مَن عابهم فقد عاب عليا (ع) لأنه احدهم ، فإذا لم يعب عليا ولم يذمه فلم يعبهم ، و إنما عاب بعضهم .... الخبر . ص١٢

★ [الاحتجاج ص٢٥٦] : قيل للحسن العسكري (ع): جاءني رجل من إخواننا الشيعة قد امتحن بجهّال العامة يمتحنونه في الإمامة ويحلّفونه ، فكيف يصنع حتى يتخلّص منهم ، فقلت كيف يقولون ؟..قال : يقولون لي : اتقول : إنّ فلانا هو الإمام بعد رسول الله ؟.. فلا بدّ لي ان اقول : نعم ، و إلا اثخنوني ضربا ، فإذا قلت : نعم ، قالوا لي: قل : والله ، قلت: فإذا قلت لهم : نعم ، تريد به نَعَماً من الأنعام : الإبل و البقر و الغنم ، و قلت : فإذا قالوا : قل : والله ، فقل : واللهْ : اي ولبيّ ، تريد في امر كذا ، فإنهم لا يميزون وقد سلمت، فقال لي : فإن حقّقوا عليّ ، وقالوا : قل : والله وبيّن الهاء ؟.. فقلت : قل : و اللهُ برفع الهاء ، فإنه لا يكون يمينا إذا لم تخفض ، فذهب ثم رجع إلي فقال :
عرضوا عليّ وحلّفوني فقلت كما لقنتني ، فقال له الحسن (ع):
انت كما قال رسول الله (ص) : الدال على الخير كفاعله ، لقد كتب الله لصاحبكَ – بتقيته بعدد كل مَن استعمل التقية من شيعتنا وموالينا ومحبينا – حَسنة ، وبعدد كلّ مَن ترك التقية منهم حسنة ، ادناها حَسنة لو قوبل بها ذنوب مائة سنة لغُفِرت ، ولك بإرشادك إياه مثل ما له .ص١٧

★ [المناقب ٤ / ٢٠٠] : دخلت على الباقر (ع) فقال لي : من اين انت ؟.. فقلت : من اهل الكوفة ، قال: ممن ؟.. قلت: من جعفي ، قال: ما اقدمك إلى ها هنا ؟.. قلت: طلب العلم ، قال : ممن ؟.. قلت: منك ، قال: فإذا سالك احد من أين أنت فقل : من اهل المدينة ، قلت : ايحل لي أن أكذب ؟.. قال :
ليس هذا كذبا ، من كان في مدينة فهو من اهلها حتى يخرج.ص١٧

باب الشكر

★ [الكافي ٢ / ٩٥] : قال الباقر (ع) : كان رسول الله (ص) عند عائشة ليلتها ، فقالت : يا رسول الله (ص)!.. لِمَ تُتعب نفسك وقد غفر الله لك ما تقدّم من ذنبك وما تاخّر؟.. فقال : يا عائشة !.. الا اكون عبدا شكورا ؟.. قال : وكان رسول الله (ص) يقوم على اطراف اصابع رجليه ، فانزل الله سبحانه :﴿ طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى ﴾ .ص٢٤
★ [الكافي ٢ / ٩٦] : قال الصادق (ع): إنّ الرجل منكم ليشرب الشربة من الماء فيوجب الله له بها الجنة ، ثم قال:
إنه لياخذ الإناء فيضعه على فيه فيسمي ، ثم يشرب فينحّيه ويشتهيه فيحمد ، ثم يعود فيشرب ثم ينحّيه فيحمد الله ، ثم يعود فيشرب ثم ينحّيه فيحمد الله ، فيوجب الله عزّ وجلّ له بها الجنة.ص٣٢
★ [الكافي ٢ / ٩٧] : قيل للصادق (ع): إني سالت الله عزّ وجلّ ان يرزقني مالا فرزقني ، وإني سالت الله ان يرزقني ولدا فرزقني ، وسالته ان يرزقني دارا فرزقني ، وقد خفت ان يكون ذلك استدراجا ، فقال :
أمَا والله مع الحمد فلا.ص٣٢
★ [الكافي ٢ /٩٧] : خرج الصادق (ع) من المسجد وقد ضاعت دابته فقال : لئن ردها الله عليّ لأشكرنّ الله حقّ شكره ، فما لبث ان أُتي بها ، فقال : الحمد لله ، فقال قائل له : جعلت فداك !.. قلت :

لأشكرنّ الله حق شكره ، فقال ابو عبد الله : الم تسمعني قلت : الحمد لله .ص٣٣

★[الكافي ٢ /٩٧] : قال الصادق (ع): كان رسول الله (ص) إذا ورد عليه امر يسرّه قال : الحمد لله على هذه النعمة ، وإذا ورد عليه امر يغتمّ به قال : الحمد لله على كل حال .ص٣٣

بيان : قيل : في كل بلاء خمسة أنواع من الشكر:

الأول : يمكن ان يكون دافعا اشد منه ، كما انّ موت دابته دافع لموت نفسه ، فينبغي الشكر على عدم ابتلائه بالأشد .

الثاني : انّ البلاء إما كفارة للذنوب او سبب لرفع الدرجة ، فينبغي الشكر على كل منهما.

الثالث : انّ البلاء مصيبة دنيوية ، فينبغي الشكر على انه ليس مصيبته دينية.

وقد نُقل انّ عيسى (ع) مرّ على رجل اعمى مجذوم مبروص مفلوج فسمع منه يشكر ، ويقول : الحمد الله الذي عافاني من بلاء أُبتلى به اكثر الخلق ، فقال (ع) : ما بقي من بلاء لم يُصبك ، قال : عافاني من بلاء هو أعظم البلايا وهو الكفر ، فمسّه (ع) فشفاه الله من تلك الأمراض ، وحَسُن وجهه ، فصاحَبَه وهو يعبد معه .

الرابع : انّ البلاء كان مكتوبا في اللوح المحفوظ ، وكان في طريقه لا محالة ، فينبغي الشكر على انه مضى ووقع خلف ظهره .

الخامس : انّ بلاء الدنيا سبب لثواب الآخرة ، وزوال حبّ الدنيا من القلب ، فينبغي الشكر عليها.ص٣٤

★ [الكافي ٢ /٩٧] : قال الباقر (ع) : تقول ثلاث مرات إذا نظرت إلى المبتلى من غير ان تُسمعه : " الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به ، و لو شاء فعل " ، قال : مَن قال ذلك لم يصبه ذلك البلاء ابداً.ص٣٤

★ [الكافي ٢ /٩٨] : قال الصادق (ع):إذا ذكر احدكم نعمة الله جل وعزّ

فليضع خده على التراب شكرا لله ، فإن كان راكبا فلينزل فليضع خده على التراب ، وإن لم يكن يقدر على النزول للشهرة ، فليضع خده على قربوسه ، فإن لم يكن يقدر فليضع خده على كفه ، ثم ليحمد الله على ما أنعم عليه .ص٣٥

★ [الكافي ٢ / ٩٨] : قال الصادق (ع) : أوحى الله عزّ وجلّ إلى موسى (ع) : يا موسى!.. اشكرني حق شكري ، فقال : يا رب!.. فكيف اشكرك حق شكرك ، وليس من شكر اشكرك به إلا وانت انعمت به عليّ ؟.. قال : يا موسى!.. الآن شكرتني حين علمت انّ ذلك مني .ص٣٦

بيان : تقول اديت حق فلان إذا قابلت إحسانه بإحسان مثله ، والمراد هنا طلب اداء شكر نعمته على وجه التفصيل ، وهو لا يمكن من وجوه :

الأول : انّ نعمه غير متناهية لا يمكن إحصاؤها تفصيلا ، فلا يمكن مقابلتها بالشكر .

الثاني : انّ كل ما نتعاطاه مستند إلى جوارحنا وقدرتنا من الأفعال ، فهي في الحقيقة نعمة و موهبة من الله تعالى ، وكذلك الطاعات وغيرها نعمة منه فتقابل نعمته بنعمته .

الثالث : انّ الشكر ايضا نعمة منه حصل بتوفيقه ، فمقابلة كل نعمة بالشكر يوجب التسلسل والعجز .

وقول موسى (ع) يحتمل كُلاًّ من الوجهين الأخيرين ، وقد روي هذا عن داود (ع) ايضا حيث قال :

يا رب !.. كيف اشكرك وانا لا استطيع ان اشكرك إلا بنعمة ثانية من نعمك ؟!.. فاوحى الله تعالى إليه إذا عرفت هذا فقد شكرتني .ص٣٦

★ [الكافي ٢ / ٩٩] : قال السجاد (ع) : إنّ الله يحب كل قلب حزين ، ويحب كل عبد شكور ، يقول الله تبارك وتعالى لعبد من عبيده يوم القيامة : أشَكَرت فلانا ؟.. فيقول : بل شكرتك يا رب !.. فيقول : لم تشكرني إذ لم تشكره ، ثم قال : أشكركم لله أشكركم للناس .ص٣٨

★ [قرب الإسناد ص٥٠] : قال الصادق (ع) : الطاعم الشاكر له من الأجر مثل اجر الصائم المحتسب ، والمعافى الشاكر له من الأجر كأجر المبتلى الصابر ، والغني الشاكر له من الأجر كأجر المحروم القانع .ص٤١

★ [الخصال ١ / ٥] : قال الصادق (ع) : من أُعطي ثلاثة لم يحرم ثلاثة : من أُعطي الدعاء اعطي الإجابة .. ومن أُعطي الشكر اعطي الزيادة .. ومن أُعطي التوكل اعطي الكفاية ، فإنّ الله عزّ وجل يقول في كتابه :
﴿ ومن يتوكل على الله فهو حسبه ﴾ ويقول : ﴿ لئن شكرتم لأزيدنكم ﴾ ويقول : ﴿ ادعوني أستجب لكم ﴾ .ص٤٣

★ [العيون ٢ / ٥٢] : قال الجواد (ع) : دعا سلمان ابا ذر رحمة الله عليهما إلى منزله فقدّم إليه رغيفين ، فاخذ ابو ذر الرغيفين فقلبهما فقال سلمان :
يا ابا ذر ! .. لأي شيء تقلب هذين الرغيفين ؟.. قال : خفت الا يكونا نضيجين ، فغضب سلمان من ذلك غضبا شديدا ، ثم قال :
ما اجراك حيث تقلب الرغيفين ! .. فوالله لقد عمل في هذا الخبز الماء الذي تحت العرش ، وعملت فيه الملائكة حتى القوه إلى الريح ، وعملت فيه الريح حتى القاه إلى السحاب ، وعمل فيه السحاب حتى امطره إلى الأرض ، وعمل فيه الرعد والملائكة حتى وضعوه مواضعه ، وعملت فيه الأرض والخشب والحديد والبهائم والنار والحطب والملح وما لا احصيه اكثر ، فكيف لك ان تقوم بهذا الشكر؟ .. فقال ابو ذر : إلى الله اتوب ، واستغفر الله مما احدثت ، وإليك اعتذر مما كرهت .. قال (ع) :
ودعا سلمان ابا ذر رحمة الله عليهما ذات يوم إلى ضيافة ، فقدّم إليه من جرابه كسرا يابسة و بلّها من ركوته ، فقال ابو ذر : ما اطيب هذا الخبز لو كان معه ملح ، فقام سلمان وخرج فرهن ركوته بملح وحمله إليه ، فجعل ابو ذر يأكل ذلك الخبز ويذرّ عليه ذلك الملح ، ويقول : الحمد الله الذي رزقنا هذه القناعة ، فقال سلمان : لو كانت قناعة لم تكن ركوتي مرهونة .ص٤٦

★ [العيون ٢ / ١٧٨] : كان الرضا (ع) يُنشد كثيرا :

إذا كنت في خير فلا تغترر به ولـكـن قـل اللـهـم سلّم وتمّم
ص٤٦

★ [أمـالي الطوسي ١ / ٢١٥] : قال الصادق (ع) : ما من عبد إلا ولله عليه حجة : إما في ذنب اقترفه ، وإما في نعمة قصر عن شكرها .ص٤٦

★ [أمـالي الطوسي ١ / ٢٥١] : قال الصادق (ع): أحسنوا جوار النعم ، واحذروا ان ينتقل عنكم إلى غيركم ، امَا إنها لم ينتقل عن احد قط فكادت ان ترجع إليه ، قال: وكان امير المؤمنين (ع) يقول : قلّ ما ادبر شيء فاقبل .ص٤٧

★ [أمـالي الطوسي ١ / ٢٩١] : قال امير المؤمنين (ع) : خمس تذهب ضياعـا :

سراج تعدّه في شمس ، الدهن يذهب والضوء لا يُنتفع به .

ومطر جود على ارض سبخة ، المطر يضيع والأرض لا يُنتفع بها .

وطعام يُحكمه طابخه يُقدّم إلى شبعان ، فلا يُنتفع به .

وامراة حسناء تُزف إلى عنّين ، فلا ينتفع بها .

ومعروف تصطنعه إلى من لا يشكره .ص٤٧

★ [أمـالي الطوسي ١ / ٣١٠] : قال الصادق (ع) : اعتزز بالله يعززك ، قيل: بماذا يا بن رسـول الله ؟.. قـال: خف الله يخف منك كل شيء ، تحبّب إلى إخوانك بصلتهم ، فإنّ الله جعل العطاء محبة والمنع مبغضة ، فانتم والله إن تسالوني اعطكم ، احب إليّ من ان لا تسالوني فلا اعطيكم فتبغضوني ، ومهما اجرى الله عز وجل لكم من شيء على يديّ ، فالمحمود الله تعالى ولا تبعدون من شكر ما اجرى الله لكم على يديّ .ص٤٨

★ [أمالي الطوسي ٢ / ١٨] : دخـل عمـر على النبي (ص) وهو موقود – أو قال : محموم – فقال له عمر: يا رسول الله !.. ما اشد وعكك او حمـاك !.. فقال : ما منعني ذلك أن قرات الليلة ثلاثين سورة فيهن السبع الطول ، فقال عمر : يا رسول الله!..غفر الله لك ما تقدّم من ذنبك و ما تاخّر ،

وانت تجتهد هذا الاجتهاد ؟.. فقال : يا عمرا.. افلا اكون عبدا شكورا.ص٤٨

★ [أمالي الطوسي ٢ / ١٠٥] : قال رسول الله (ص) : مَنْ لم يعلم فضل نعم الله عزّ وجلّ عليه إلا في مطعمه ومشربه ، فقد قصر علمه ودنا عذابه.ص٤٩

★ [العلل ١ / ٢٩٢] : قال رسول الله (ص) : ضغطة القبر للمؤمن كفارة لما كان منه من تضييع النعم.ص٥٠

★ [معاني الأخبار ص٣٨٥] : قال الصادق (ع) : كفر بالنعم ان يقول الرجل : اكلت كذا وكذا ، فضرّني .ص٥٠

★ [الدرة الباهرة] : قال الجواد (ع): نعمة لا تُشكر ، كسيئة لا تُغفر.ص٥٣

★ [مشكاة الأنوار ص٢٨] : قيل للصادق (ع): إني ارى من هو شديد الحال مضيّقا عليه العيش ، وارى نفسي في سعة من هذه الدنيا ، لا امد يدي إلى شيء إلا رايت فيه ما احب ، وقد ارى من هو افضل مني قد صُرف عنه ، فقد خشيت ان يكون ذلك استدراجا من الله لي بخطيئتي ؟.. فقال : اما مع الحمد فلا والله .ص٥٤

★ [مشكاة الأنوار ص٣٠] : قال الباقر (ع): لا ينقطع المزيد من الله ، حتى ينقطع الشكر من العباد.ص٥٤

باب الصبر واليسر بعد العسر

★ [الكافي ٢ / ٨٩] : قال الباقر (ع):الجنّة محفوفة بالمكاره والصبر ، فمن صبر على المكاره في الدنيا دخل الجنة ، وجهنم محفوفة باللذات والشهوات ، فمن اعطى نفسه لذتها وشهواتها دخل النار.ص٧٢

★ [الكافي ٢ / ٩٠] : دخل امير المؤمنين (ع) المسجد ، فإذا هو برجل على باب المسجد كئيب حزين ، فقال له امير المؤمنين صلوات الله عليه : ما لَكَ ؟.. قال : يا امير المؤمنين !.. أُصبت بابي واخي ، واخشى ان اكون قد وجلت ، فقال له امير المؤمنين :

عليك بتقوى الله والصبر !.. تقدم عليه غداً ، والصبر في الأمور بمنزلة الراس من الجسد ، فإذا فارق الراس الجسد فسد الجسد ، وإذا فارق الصبر الأمور فسدت الأمور .ص٧٤

★ [الكافي ٢ / ٩٠] : قال لي ابو الحسن (ع) : ما حبسك عن الحجّ ؟.. قلت : جعلت فداك !.. وقع عليّ دَين كثير ، وذهب مالي ، ودَيني الذي قد لزمني هو أعظم من ذهاب مالي ، فلولا أنّ رجلاً من اصحابنا اخرجني ما قدرت أن اخرج ، فقال لي :

إن تصبر تُغتبط ، وإن لا تصبر ينفذ الله مقاديره : راضياً كنت أم كارهاً .ص٧٤

★ [غرر الحكم رقم ٣٠٣٥] : قال امير المؤمنين (ع): اضيق ما يكون الحرج اقرب ما يكون الفرج .ص٧٥

★ [الكافي ٢ / ٩٠] : قال رسول الله (ص) : سياتي على الناس زمان لا يُنال المُلك فيه إلا بالقتل والتجبّر ، ولا الغنى إلا بالغصب والبخل ، ولا المحبة إلا باستخراج الدين واتباع الهوى ، فمن ادرك ذلك الزمان فصبر على الفقر وهو يقدر على الغنى ، وصبر على البغضة وهو يقدر على المحبة ، وصبر على الذلّ وهو يقدر على العزّ ، آتاه الله ثواب خمسين صدّيقاً ممن صدّق بي .ص٧٥

★ [الكافي ٢ / ٩٢] : قال الصادق (ع) : قال رسول الله (ص) : قال الله عزّ وجلّ :

إني جعلت الدنيا بين عبادي قرضاً ، فمن اقرضني منها قرضاً أعطيته بكلّ واحدة عشراً إلى سبعمائة ضعف ، وما شئت من ذلك ، ومن لم يقرضني منها قرضاً فاخذت منه شيئاً قسراً ، اعطيته ثلاث خصال لو اعطيت واحدة منهن ملائكتي لرضوا بها مني .

ثم تلا أبو عبد الله (ع) قول الله تعالى : ﴿ الذين إذا اصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون ، أولئك عليهم صلوات من ربهم ﴾ فهذه واحدة من ثلاث

خصال ، ورحمة اثنتان ، ﴿ وأولئك هم المهتدون ﴾ ثلاث ، ثم قال ابو عبد الله (ع): هذا لمن اخذ الله منه شيئاً قسراً.ص٧٩

★ [الكافي ٢ / ٩٣] : قال الصادق (ع) : إنّا صُبّر وشيعتنا اصبر منّا ، قيل : جعلت فداك !.. كيف صار شيعتكم اصبر منكم ؟.. قال :
لأنّا نصبر على ما نعلم ، وشيعتنا يصبرون على ما لا يعلمون.ص٨٠

★ [العلل ٢ / ١٨٤] : قال رسول الله (ص) : علامة الصابر في ثلاث :
أوّلها : أن لا يكسل ، **والثانية** : ان لا يضجر ، **والثالثة** : ان لا يشكو من ربّه عزّ وجلّ ، لأنه إذا كسل فقد ضيّع الحق ، وإذا ضجر لم يؤدّ الشكر ، وإذا شكا من ربّه عزّ وجلّ فقد عصاه.ص٨٦

★ [أمالي الطوسي ١ / ٣٠٠] : قال الصادق (ع) في قول الله عزّ وجلّ في قول يعقوب ﴿ فصبر جميل ﴾ : بلا شكوى.ص٨٧

★ [معاني الأخبار ص٢٦١] : سأل النبي (ص) جبرائيل (ع) ما تفسير الصبر ؟.. قال: تصبر في الضراء كما تصبر في السراء ، وفي الفاقة كما تصبر في الغنى ، وفي البلاء كما تصبر في العافية ، فلا يشكو حاله عند المخلوق بما يصيبه من البلاء.ص٨٧

★ [تفسير القمي ص١٨٤] : قال الصادق (ع) : يا حفص!.. إنّ من صبر صبر قليلاً ، وإنّ من جزع جزع قليلاً ، ثمّ قال: عليك بالصبر في جميع امورك ، فإنّ الله بعث محمداً (ص) وامره بالصبر والرفق فقال :
﴿ واصبر على ما يقولون واهجرهم هجراً جميلاً ﴾ ، وقال :
﴿ ادفع بالتي هي احسن السيئة فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنّه ولي حميم ﴾ فصبر رسول الله حتى قابلوه بالعظام ورموه بها فضاق صدره ، فانزل الله تعالى :
﴿ ولقد نعلم انّك يضيق صدرك بما يقولون ﴾ ثمّ كذّبوه ورموه فحزن لذلك ، فانزل الله :

﴿ قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فإنّهم لا يكذّبونك ولكنّ الظالمين بآيات الله يجحدون ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا ﴾ فألزَمَ نفسه الصبر صلى الله عليه وآله .ص٨٨

★ [قصص الأنبياء] : قال الصادق (ع) : اوحى الله تعالى إلى داود صلوات الله عليه أنّ خلادة بنت اوس بشّرها بالجنّة ، واعلمها انها قرينتك في الجنة ، فانطلق إليها فقرع الباب عليها فخرجت وقالت : هل نـزل فيّ شيء ؟.. قال : نعم ، قالت :

ما هو ؟.. قال : إنّ الله تعالى اوحى إليّ واخبرني انكِ قريني في الجنّة ، وان أُبشركِ بالجنّة ، قالت : اوَ يكون اسم وافق اسمي ؟.. قال : إنك لأنت هي ، قالت : يا نبي الله !..ما اكذبك ، ولا والله ما اعرف من نفسي ما وصفتني به..

قال داود (ع) : اخبريني عن ضميركِ و سريرتكِ ما هو؟..قالت :

اما هذا فسأخبرك به ، اخبرك انه لم يصبني وجع قط نزل بي كائنا ما كان ، ولا نزل ضرّ بي و حاجة و جوع كائنا ما كان ، إلا صبرت عليه ، ولم اسأل الله كشفه عني حتى يحوله الله عني إلى العافية والسعة ، ولم اطلب بها بدلا ، وشكرت الله عليها وحمدته ، فقال داود (ع) : فبهذا بلغتِ ما بلغتِ .

ثم قال الصادق (ع): وهذا دين الله الذي ارتضاه للصالحين .ص٨٩

★ [فقه الرضا] : روي : إذا كان يوم القيامة نادى مناد : اين الصابرون ؟.. فيقوم عنق من الناس فيقال لهم : اذهبوا إلى الجنّة بغير حساب ، قال:

فتلقاهم الملائكة فيقولون لهم : اي شيء كانت اعمالكم ؟.. فيقولون :

كنّا نصبر على طاعة الله ، ونصبر عن معصية الله ، فيقولون :

نعم اجر العاملين.ص٩٠

★ [فقه الرضا] : روي : انه لا يصلح المؤمن إلاّ بثلاث خصال: الفقه في الدين ، والتقدير في المعيشة ، والصبر على النائبة.ص٩٠

★ [مصباح الشريعة ص٦٢] : قال الصادق (ع) : الصبر يُظهر ما في بواطن العباد من النور والصفاء ، والجزع يظهر ما في بواطنهم من الظلمة والوحشة ،

والصبر يدّعيه كلّ احد ، ولا يثبت عنده إلا المخبتون ، والجزع يُنكره كل احد ، وهو ابين على المنافـقين ، لانّ نزول المحنة والمصـيـبـة يخـبـر عن الصـادق والكاذب.ص٩١

★ [مجالس المفيد ص٣٣] : قال الصادق (ع) : كم من صبر ساعة قد اورثت فرحاً طويلاً ، وكم من لذّة ساعة قد اورثت حزناً طويلاً.ص٩١

★ [جامع الأخبار ص١٣٥] : قال زين العابدين (ع) : خمسة لو رحلتم فيهـنّ لاصبتـموهنّ : لا يخاف عبد إلا ذنبه ، ولا يرجو إلا ربه ، ولا يستحي الجاهل إذا سئل عمّا لا يعلم ان يقول : لا اعلم ، والصبر من الإيمان بمنزلة الراس من الجسد ، ولا إيمان لمن لا صبر له.ص٩٢

★ [جامع الأخبار ص١٣٥] : قال امير المؤمنين (ع) : إنّك إن صبرت جرت عليك المقادير وانت مـاجـور ، وإنّك إن جـزعت جـرت عليك المقـادير وانت مازور.ص٩٢

★ [جامع الأخبار ص١٣٥] : قال رسول الله (ص) عن الله تعالى : إذا وجّهتُ إلى عبد من عبيدي مصيبة في بدنه أو ماله أو ولده ، ثمّ استقبل ذلك بصبر جميل ، استحييت منه أن انصب له ميزاناً أو انشر له ديواناً.ص٩٢

★ [جامع الأخبار ص١٣٥] : قال النبي (ص) : كل نعيم دون الجنّة حقير ، وكل بلاء دون النار يسير.ص٩٣

★ [الاختصاص ص٢١٨] : قال امير المؤمنين (ع) : الصبر صبران : فالصبر عند المصيبة حسن جميل ، واحسن من ذلك الصبر عند ما حرّم الله عليك ، والذكر ذكران : ذكر الله عزّ وجلّ عند المصيبة ، واكبر من ذلك ذكر الله عند ما حرّم الله فيكون ذلك حاجزاً.ص٩٣

★ [التمحيص] : قال الصادق (ع) : اوحى الله تعالى إلى موسى بن عمران (ع) ، ما خلقت خلقاً هو احب إليّ من عبدي المؤمن : إني إنمـا ابتليـه لمـا هو خير لـه ، وازوي عنـه لمـا هـو خير لـه ، واعطيه لمـا هـو خير لـه ، وانا اعلـم بمـا يصلح عليـه حـال عبـدي المؤمن ، فليـرض بقضائي ، وليشكر

نعمائي ، وليصبر على بلائي ، أكتبه في الصدّيقين إذا عمل برضاي وأطاع لأمري .ص٩٤

★ [التمحيص] : قال الصادق (ع) : إنّ العبد ليكون له عند الله الدرجة لا يبلغها بعمله ، فيبتليه الله في جسده ، أو يُصاب بماله ، أو يُصاب في ولده ، فإن هو صبر بلّغه إياها .ص٩٤

★ [التمحيص] : قال الصادق (ع) : ما من مؤمن إلا وهو مبتلى ببلاء ، مُنتظر به ما هو اشد منه ، فإن صبر على البلية التي هو فيها عافاه الله من البلاء الذي ينتظر به ، وإن لم يصبر وجزع نزل به من البلاء المُنتظر ابداً حتى يحسُن صبره وعزاؤه .ص٩٤

★ [التمحيص] : قال الصادق (ع) : يا إسحاق ! .. لا تعدّن مصيبة – أعطيت عليها الصبر واستوجبت عليها من الله ثواباً – بمصيبة ، إنّما المصيبة التي يُحرم صاحبها اجرها وثوابها ، إذا لم يصبر عند نزولها .ص٩٤

★ [التمحيص] : قال الصادق (ع) : قد عجز من لم يعدّ لكل بلاء صبراً ، ولكل نعمة شكراً ، ولكل عسر يسراً .. اصبر نفسك عند كل بلية ورزية في ولد او في مال ، فإنّ الله إنما يقبض عاريته وهبته ، ليبلو شكرك وصبرك .ص٩٤

★ [التمحيص] : قال الصادق (ع) : إنّ الله انعم على قوم فلم يشكروا فصارت عليهم وبالاً ، وابتلى قوماً بالمصائب فصبروا فصارت عليهم نعمة .ص٩٤

★ [التمحيص] : قال الصادق (ع) : إنّ الصبر والبلاء يستبقان إلى المؤمن فياتيه البلاء وهو صبور ، وإنّ الجزع والبلاء يستبقان إلى الكافر فياتيه البلاء وهو جزوع .ص٩٥

★ [التمحيص] : قال امير المؤمنين (ع) : إنّ للنكبات غايات لا بدّ ان ينتهي إليها ، فإذا حُكم على احدكم بها فليتطاطا لها ويصبر حتى يجوز ، فإنّ إعمال الحيلة فيها – عند إقبالها – زائد في مكروهها .ص٩٥

★ [دعوات الراوندي] : قال أمير المؤمنين (ع) : صبرك على محارم الله أيسر من صبرك على عذاب القبر ، من صبر على الله وصل إليه .ص٩٥

★ [النهج ٢ / ١٨٣] : قال علي (ع) : لا يعدم الصبور الظفر ، وإن طال به الزمان .ص٩٥

★ [النهج ٢ / ٢٢٧] : قال علي (ع) : عند تناهي الشدّة تكون الفرجة ، وعند تضايق حِلق البلاء يكون الرخاء .ص٩٦

باب التوكل ، والتفويض ، والرضا ، والتسليم ، وذم الاعتماد على غيره تعالى ، ولزوم الاستثناء بمشيئة الله في كل أمر

★ [تفسير العياشي ٢ / ١٧٦] : قال الصادق (ع) في ذيل قوله تعالى ﴿ فلبث في السجن بضع سنين ﴾ : سبع سنين ، وعنه عليه السلام لم يفزع يوسف في حاله إلى الله فيدعوه ، فلذلك قال الله : ﴿ فأنساه الشيطان ذكر ربه ، فلبث في السجن بضع سنين ﴾ فأوحى الله إلى يوسف في ساعته تلك :
يا يوسف !.. من أراك الرؤيا التي رأيتها ؟.. فقال : أنت يا ربي !.. قال :
فمن حبّبك إلى أبيك ؟.. قال : أنت يا ربي !.. قال :
فمن وجّه السيارة إليك ؟.. قال : أنت يا ربي !.. قال :
فمن علّمك الدعاء الذي دعوت به حتى جعل لك من الجب فرجاً ؟..
قال : أنت يا ربي !.. قال :
فمن جعل لك من كيد المرأة مخرجاً ؟.. قال : أنت يا ربي !.. قال :
فمن أنطق لسان الصبي بعذرك ؟.. قال : أنت يا ربي !.. قال :
فمن صرف كيد امرأة العزيز والنسوة ؟.. قال : أنت يا ربي !.. قال :
فمن ألهمك تأويل الرؤيا ؟.. قال : أنت يا ربي !.. قال :
فكيف استعنت بغيري ولم تستعن بي ؟.. وتسألني أن أخرجك من السجن ، واستعنت وأمّلت عبداً من عبادي ليذكر إلى مخلوق من خلقي في قبضتي ولم

تفـزع إليّ ، البثْ في السـجن بذنبك بضع سنين بإرسالك عـبداً إلى عبد . ص١١٣

★ [تفسير القمي ٢ / ٥٥] : قال الصادق (ع) : ليست العبادة هي السجود ولا الركوع وإنما هي طاعة الرجال ، مَنْ اطاع مخلوقاً في معصية الخالق فقد عبده . ص١١٦

★ [مجمع البيان ٨ / ٤٠٢] : قال رسول الله (ص) : إنّ ربكم يقول كل يوم : انا العزيز فمن اراد عزّ الدارين فليطع العزيز . ص١٢٠

★ [الكافي] : قال الباقر (ع) : وقع مصحف في البحر فوجدوه وقد ذهب ما فيه إلا هذه الآية : ﴿ الا إلى الله تصير الأمور ﴾ . ص١٢١

★ [الكافي ٢ / ٦٣] : قال زين العابدين (ع) : خرجت حتى انتهيت إلى هذا الحائط فاتكات عليه ، فإذا رجل عليه ثوبان ابيضان ينظر في تجاه وجهي ، ثم قال : يا علي بن الحسين ! .. ما لي أراك كئيبا حزينا ؟ .. أعلى الدنيا ؟! .. فرزق الله حاضر للبرّ والفاجر ، قلت : ما على هذا احزن ، وإنه لكما تقول ، قال : فعلى الآخرة ؟! .. فوعدٌ صادق يحكم فيه ملك قاهر - او قال : قادر - قلت : ما على هذا احزن ، و إنه لكما تقول ، فقال : مما حزنك ؟ .. قلت : مما يُتخوف من فتنة ابن الزبير وما فيه الناس ، فضحك ، ثم قال : يا علي بن الحسين ! .. هل رايت أحدا دعا الله فلم يجبه ؟ .. قلت : لا ، قال : فهل رايت احدا توكل على الله فلم يكفه ؟ .. قلت : لا ، قال : فهل رايت احدا سال الله فلم يعطيه ؟ .. قلت : لا ، ثم غاب عني . ص١٢٣

بيان : وابن الزبير هو عبد الله ، وكان اعدى عدو اهل البيت (ع) ، و هو صار سببا لعدول الزبير عن ناحية امير المؤمنين (ع) حيث قال (ع) : لازال الزبير معنا حتى ادرك فرخه .... والظاهر انّ خوفه (ع) كان من ابن الزبير عليه و على شيعته .... ثم الظاهر انّ هذا الرجل إمّا كان ملكاً تمثّل بشراً بامر الله تعالى ، او كان بشراً كخضر او إلياس عليهما السلام ، وكونه عليه السلام افضل واعلم منهم لا ينافي إرسال الله تعالى بعضهم

إليـه ، لتذكيره وتنبيهه وتسكينه ، كإرسال بعض الملائكة إلى النبي (ص) مع كونه افضل منهم ، وكإرسال خضر إلى موسى (ع) ، وكونه (ع) عالماً بما القى إليه لا ينافي التذكير والتنبيه ، فإنّ أكثر ارباب المصائب عالمون بما يُلقى إليهم على سبيل التسلية والتعزية ، ومع ذلك ينفعهم، لا سيما إذا علم انّ ذلك من قِبَل الله تعالى .ص١٢٥

★ [الكافي ٢/ ٦٣] : قال الصادق (ع) : اوحى الله عزّ وجلّ إلى داود : ما اعتصم بي عبد من عبادي دون احد من خلقي عرفت ذلك من نيّته ثمّ تكيده السماوات والأرض ومن فيهنّ ، إلاّ جعلت له المخرج من بينهنّ ، وما اعتصم عبد من عبادي باحد من خلقي عرفت ذلك من نيّته ، إلاّ قطعت اسباب السماوات من يديه واسخت الأرض من تحته ، ولم ابال بايّ واد هلك.ص١٢٦

★ [الكافي ٢ / ٦٤] : قال الصادق (ع) : إنّ الغناء والعزّ يجولان ، فإذا ظفرا بموضع التوكّل اوطنا.ص١٢٦

بيان : " يجولان " من الجولان اي يسيران ويتحرّكان لطلب موطن ومنزل يقيمان فيه ، فإذا وجدا موضع التوكّل اي المتوكّل اوطنا عنده ولزماه ، وكانه استعارة تمثيلية لبيان ان الغنى والعزّ يلزمان التوكّل ، فإنّ المتوكّل يعتمد على الله ولا يلتجئ إلى المخلوقين ، فينجو من ذلّ الطلب ويستغني عنهم ، فإنّ الغنى غنى النفس ، لا الغنى بالمال ، مع انّه سبحانه يغنيه عن التوسّل إليهم على كلّ حال.

ثمّ إنّ التوكل ليس معناه ترك السعي في الأمور الضرورية ، وعدم الحذر عن الأمور المحذورة بالكلّية ، بل لا بد من التوسّل بالوسائل والأسباب ، على ما ورد في الشريعة من غير حرص ومبالغة فيه ، ومع ذلك لا يعتمد على سعيه وما يحصله من الاسباب ، بل يعتمد على مسبّب الاسباب.

قال المحقق الطوسي – قدّس سرُه – في أوصاف الأشراف :

المراد بالتوكّل ان يكل العبد جميع ما يصدر عنه ويرد عليه إلى الله تعالى ، لعلمه بانّه اقوى واقدر ، ويضع ما قدر عليه على وجه أحسن

واكمل ، ثمّ يرضى بما فعل ، وهو مع ذلك يسعى ويجتهد فيما وكّله إليه ، ويعدّ نفسه وعمله وقدرته وإرادته من الأسباب والشروط المخصّصة ، لتعلّق قدرته تعالى وإرادته بما صنعه بالنسبة إليه ، ومن ذلك يظهر معنى لا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين.ص١٢٧

★ [الكافي ٢ / ٦٥] : قال الصادق (ع) : أيّما عبد اقبل قِبَلَ ما يحبّ الله عزّ وجلّ ، اقبل الله قِبَلَ ما يحبُّ ، ومن اعتصم بالله عصمه الله ، ومن اقبل الله قِبَلَه وعصمه ، لم يبال لو سقطت السماء على الأرض ، او كانت نازلة نزلت على اهل الأرض فشملتهم بليّة ، كان في حزب الله بالتقوى من كل بليّة ، أليس الله عزّ وجلّ يقول : ﴿ إنّ المتّقين في مقام امين ﴾ .ص١٢٧

★ [الكافي ٢ / ٦٥] : قال الكاظم (ع) في قول الله عزّ وجلّ ﴿ ومن يتوكّل على الله فهو حسبه ﴾ : التوكّل على الله درجات منها : أن تتوكّل على الله في امورك كلّها ، فما فعل بك كنت عنه راضياً ، تعلم انه لا يألوك خيراً وفضلاً ، وتعلم انّ الحُكم في ذلك له ، فتوكّل على الله بتفويض ذلك إليه ، وثق به فيها وفي غيرها.ص١٢٩

★ [الكافي ٢ / ٦٦] : كنا في مجلس يطلب فيه العلم وقد نفدت نفقتي في بعض الأسفار ، فقال لي بعض اصحابنا : من تؤمّل لما قد نزل بك؟.. فقلت : فلاناً ، فقال : إذا والله لا تسعف حاجتك ، ولا يبلّغك املك ، ولا تنجح طلبتك ، قلت : وما علمك رحمك الله؟.. قال :

إنّ ابا عبد الله (ع) حدّثني : انّه قرا في بعض الكتب ان الله تبارك وتعالى يقول : وعزّتي وجلالي ومجدي وارتفاعي على عرشي !.. لأقطعنّ امل كلّ مؤمّل من الناس امّل غيري باليأس ، ولأكسونّه ثوب المذلّة عند الناس ، ولأنحيّنّه من قربي ، ولأبعّدنّه من وصلي .. ايؤمّل غيري في الشدائد والشدائد بيدي ، ويرجو غيري ويقرع بالفكر باب غيري ، وبيدي مفاتيح الابواب وهي مغلقة ، وبابي مفتوح لمن دعاني .

فمن ذا الّذي امّلني لنوائبه فقطعته دونها ؟!..ومن ذا الّذي رجاني لعظيمة

فقطعت رجاه منّي ؟!.. جعلت آمال عبادي عندي محفوظة فلم يرضوا بحفظي ، وملأت سماواتي ممّن لا يملّ من تسبيحي ، وامرتهم ان لا يغلقوا الأبواب بيني وبين عبادي فلم يثقوا بقولي ، الم يعلم من طرقته نائبة من نوائبي انّه لا يملك كشفها احد غيري إلاّ من بعد إذني ، فما لي اراه لاهياً عنّي ؟!.. اعطيته بجودي ما لم يسالني ، ثمّ انتزعته عنه فلم يسالني ردّه وسال غيري !.. افيراني ابدا بالعطايا قبل المسالة ، ثمّ اسال فلا اجيب سائلي ؟!.. ابخيل انا فيبخّلني عبدي ؟!.. أو ليس الجود والكرم ليّ ؟!..او ليس العفو والرحمة بيدي ؟!..اوليس انا محلّ الآمال فمن يقطعها دوني ؟!.. افلا يخشى المؤمّلون ان يؤمّلوا غيري؟!..فلو انّ اهل سماواتي واهل ارضي امّلوا جميعاً ثمّ أعطيت كلّ واحد منهم مثل ما امّل الجميع ، ما انتقص من ملكي مثل عضو ذرّة ، وكيف ينقص مُلك انا قيّمه؟!.. فيا بؤساً للقانطين من رحمتي !.. ويا بؤساً لمن عصاني ولم يراقبني !..ص١٣١

★ [أمالي الصدوق ص١٠٧] : قال علي (ع) : كن لما لا ترجو ارجى منك لما ترجو ، فإنّ موسى بن عمران (ع) خرج يقتبس لأهله ناراً ، فكلّمه الله عزّ وجلّ فرجع نبياً ، وخرجت ملكة سبا فاسلمت مع سليمان (ع) ، وخرج سحرة فرعون يطلبون العزّة لفرعون ، فرجعوا مؤمنين. ص١٣٤

★ [العيون ٢ / ٥٠ ، أمالي الصدوق ص١٤٥] : سالت الرضا (ع) فقلت له: جعلت فداك !.. ما حدّ التوكّل ؟.. فقال لي : ان لا تخاف مع الله احداً ، قلت : فما حدّ التواضع ؟.. قال: ان تُعطي الناس من نفسك ما تحب ان يعطوك مثله ، قلت : جعلت فداك !.. اشتهي ان أعلم كيف انا عندك ؟.. فقال : انظر كيف انا عندك .ص١٣٥

★ [أمالي الصدوق ص١٩٣] : قال رسول الله (ص) : قال الله جلّ جلاله :
يا بن آدم!.. اطعني فيما امرتك ، ولا تعلّمني ما يصلحُك .ص١٣٥

★ [الخصال ١ / ٦٠] : قال علي (ع) : كان فيما وعظ به لقمان ابنه ان قال له : يا بنيّ !.. ليعتبر من قصُر يقينه ، وضَعُفت نيّته في طلب الرزق ، انّ الله

تبارك وتعالى خلقه في ثلاثة احوال من امره وآتاه رزقه ، ولم يكن له في واحدة منها كسبٌ ولا حيلة انّ الله تبارك وتعالى سيرزقه في الحال الرابعة.
امّا اوّل ذلك فإنّه كان في رحم امه ، يرزقه هناك في قرار مكين ، حيث لا يؤذيه حرّ ولا برد ، ثمّ اخرجه من ذلك واجرى رزقاً من لبن امّه يكفيه به ويربّيه وينعشه من غير حول به ولا قوة ، ثمّ فُطِم من ذلك فأجرى له رزقاً من كسب ابويه برافة ورحمة له من قلوبهما لا يملكان غير ذلك ، حتى أنّهما يؤثرانه على انفسهما في احوال كثيرة ، حتى إذا كبر وعقل واكتسب لنفسه ضاق به أمره ، وظنّ الظّنون بربّه ، وجحد الحقوق في ماله ، وقتّر على نفسه وعياله ، مخافة إقتار رزقه ، وسوء يقين بالخَلَف من الله تبارك وتعالى في العاجل والآجل ، فبئس العبد هذا يا بنيّ !.. ص١٣٦

★ [الخصال ١ / ١٣٧] : قال الصادق (ع) : قال إبليس : خمسة اشياء ليس لي فيهنّ حيلة وسائر الناس في قبضتي : من اعتصم بالله عن نيّة صادقة ، واتّكل عليه في جميع اموره ، ومن كثر تسبيحه في ليله ونهاره ، ومن رضي لاخيه المؤمن ما يرضاه لنفسه ، ومن لم يجزع على المصيبة حين تصيبه ، ومن رضي بما قسم الله له ولم يهتّم لرزقه.ص١٣٦

★ [العيون ٢ / ٣] : سال الصادق (ع) عن بعض أهل مجلسه ، فقيل : عليل ، فقصده عائداً ، وجلس عند راسه فوجده دنفاً ، فقال له : احْسِن ظنّك بالله ، قال : امّا ظنّي بالله حَسَن ، ولكن غمّي لبناتي ، ما امرضني غير غمّي بهنّ ، قال الصادق (ع) : الذي ترجوه لتضعيف حسناتك ومحو سيئاتك ، فارجه لإصلاح حال بناتك ، اما علمت انّ رسول الله (ص) قال :
لما جاوزت سدرة المنتهى ، وبلغت اغصانها وقضبانها ، رايت بعض ثمار قضبانها اثداؤه معلّقة يقطر من بعضها اللّبن ، ومن بعضها العسل ، ومن بعضها الدهن، ويخرج عن بعضها شبه دقيق السميد ، وعن بعضها الثياب ، وعن بعضها كالنبق ، فيهوى ذلك نحو الارض. .فقلت في نفسي :
أين مقرّ هذه الخارجات عن هذه الأثداه ؟.. وذلك انه لم يكن معي جبرائيل ،

لأني كنت جاوزت مرتبته واختُزل دوني ، فناداني ربي عزّ وجلّ في سرّي : يا محمد ! .. هذه انبتها من هذا المكان الأرفع لأغذو منها بنات المؤمنين من أمتّك وبنيهم ، فقل لآباء البنات : لا تضيقنّ صدوركم على فاقتهنّ ، فإني كما خلقتهنّ ارزقهنّ .ص١٣٧

★ [أمالي الطوسي ١ / ١٩٦] : قال الصادق (ع) : لا تَدَع طلب الرزق من حلّه ، فإنّه عون لك على دينك ، واعقل راحلتك وتوكّل .ص١٣٨

★ [معاني الأخبار ص١٩٦] : قال النبي (ص) : من احبَّ ان يكون اتقى الناس ، فليتوكّل على الله ، ومن احبَّ ان يكون اغنى الناس ، فليكن بما عند الله عزّ وجلّ أوثق منه بما في يده .ص١٣٨

★ [التوحيد ص٣٤٩] : قال علي (ع) : اوحى الله تعالى إلى داود (ع) : يا داود ! .. تريد وأُريد ، ولا يكون إلا ما أُريد ، فإن اسلمت لما أُريد اعطيتك ما تريد ، وإن لم تسلم لما أُريد اتعبتك فيما تريد ، ثم لا يكون إلا ما أُريد .ص١٣٨

★ [العيون ١ / ١٤١ ، التوحيد] : قال رسول الله (ص) : قال الله جلّ جلاله : مَنْ لم يرضَ بقضائي ، ولم يؤمن بقَدَري ، فليلتمس إلهاً غيري .ص١٣٩

★ [أمالي الطوسي ١ / ٢٢٩] : قال رسول الله (ص) : الدنيا دُوَل ، فما كان لك منها اتاك على ضعفك ، وما كان عليك لم تدفعه بقوّتك ، ومن انقطع رجاه مما فات استراح بدنه ، ومن رضي بما رزقه الله قرّت عينه .ص١٣٩

★ [أمالي الطوسي ١ / ١٦٨] : قال رسول الله (ص) : قال الله عزّ وجلّ : يا بني آدم ! .. كلّكم ضالٌ إلا مَنْ هديت ، وكلّكم عائلٌ إلا مَنْ اغنيت ، وكلّكم هالكٌ إلا مَنْ انجيت ، فاسالوني اكفكم واهدكم سبيل رشدكم .ص١٤٠

★ [أمالي الصدوق ص٣٢٦] : ضحك رسول الله (ص) ذات يوم حتى بدت نواجذه ، ثم قال : الا تسالوني مم ضحكت ؟.. قالوا : بلى يا رسول الله (ص) ! .. قال : عجبت للمرء المسلم ، انه ليس من قضاء يقضيه الله عزّ وجلّ له ، إلا كان خيرا له في عاقبة امره .ص١٤١

★ [أمالي الصدوق ص٣٣٠] : جاع رسول الله (ص) جوعا شديداً ، فاتى الكعبة فتعلّق باستارها فقال : ربَّ محمد !.. لا تجع محمداً اكثر مما اجعته ، فهبط جبرائيل (ع) ومعه لوزة فقال :

يا محمد !.. إنّ الله جلّ جلاله يقرا عليك السلام ، فقال : يا جبرائيل !.. الله السلام ، ومنه السلام ، وإليه يعود السلام ، فقال : إنّ الله يامرك ان تفكّ عن هذه اللوزة ، ففكّ عنها فإذا فيها ورقة خضراء نضرة ، مكتوبة عليها :

لا إله إلا الله محمد رسول الله ، ايّدت محمداً بعليّ ونصرته به ، ما انصف الله من نفسه من اتّهم الله في قضائه ، واستبطاه في رزقه . ص١٤١

★ [معاني الأخبار ص٢٠٠] : قال علي (ع) في قول الله عزّ وجلّ ﴿ وكان تحته كنز لهما ﴾ : كان ذلك الكنز لوحا من ذهب فيه مكتوب :

بسم الله الرحمن الرحيم ، لا إله الله محمد رسول الله ، عجبت لمن يعلم انّ الموت حق كيف يفرح ؟.. عجبت لمن يؤن بالقدر كيف يحزن ؟.. عجبت لمن يذكر النار كيف يضحك ؟.. عجبت لمن يرى الدنيا وتصرّف اهلها حالاً بعد حال كيف يطمئن إليها ؟..ص١٤١

★ [معاني الأخبار ص٣٧٩] : قال الصادق (ع) : إنّ الشرك اخفى من دبيب النمل ، وقال: منه تحويل الخاتم ليذكر الحاجة وشبه هذا .ص١٤٢

★ [قصص الأنبياء] : قال الصادق (ع) : لمّا صعد موسى إلى الطور فناجى ربه ، قال : ربِّ!.. ارني خزائنك ، قال : يا موسى!.. إنّ خزائني إذا اردت شيئا ان اقول له كن فيكون .ص١٤٢

★ [فقه الرضا] : ورد في الحديث القدسي : وعزتي وجلالي وارتفاعي في علوّي !.. لا يؤثر عبد هواي على هواه ، إلا جعلت غناه في قلبه وهمّه في آخرته ، وكففت عليه ضيعته ، وضمّنت السماوات والارض رزقه ، وكنت له من وراء حاجته ، واتته الدنيا وهي راغمة .

وعزتي وجلالي وارتفاعي في علوّ مكاني !.. لا يؤثر عبد هواه على هواي ، إلا قطعت رجاه ، ولم ارزقه منها إلا ما قدّرت له .ص١٤٤

★ [فقه الرضا] : اروي عن العالم (ع) : المؤمن تعرض كلّ خير ، لو قرّض بالمقاريض كان خيراً له ، وإن ملك ما بين المشرق والمغرب كان خيرا له .ص١٤٥
★ [فقه الرضا] : روي : إنّ الله تبارك وتعالى يعطي الدنيا من يحبُّ ومن لا يحبُّ ، ولا يعطي الدين إلا من يحبه .ص١٤٥
★ [فقه الرضا] : روي : إذا طلبت شيئا من الدنيا فزُوي عنك ، فاذكر ما خصك الله به من دينه ، وما صرفه عنك بغيره ، فإنّ ذلك أحرى ان تسخو نفسك عما فاتك من الدنيا .ص١٤٥
★ [فقه الرضا] : روي عن العالم (ع) : والله ما أُعطي مؤمن قط خير الدنيا والآخرة ، إلا بحُسن ظنّه بالله عزّ وجلّ ، ورجائه منه ، وحُسن خلقه ، والكفّ عن اغتياب المؤمنين.
وايم الله !.. لا يعذب الله مؤمناً بعد التوبة والاستغفار إلا ان يسوء الظن بالله ، وتقصيره من رجائه لله ، وسوء خلقه ، ومن اغتيابه للمؤمنين .
والله لا يحسن ظن عبد مؤمن بالله ، إلا كان الله عند حسن ظنه به ، لانّ الله عزّ وجلّ كريم ، يستحي ان يخلف ظنّ عبده ورجائه ، فأحسنوا الظنّ بالله ، وارغبوا إليه ، وقد قال عزّ وجلّ :
﴿ الظانّين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء ﴾ .ص١٤٥
★ [فقه الرضا] : روي : انّ آخر عبد يُؤمر به إلى النار فيلتفت فيقول :
يا ربِّ !.. لم يكن هذا ظنّي بك فيقول : ما كان ظنّك بي ؟.. قال : كان ظنّي بك أن تغفر لي خطيئتي ، وتسكنني جنتك ، فيقول الله جلّ وعزّ :
يا ملائكتي !.. وعزتي وجلالي وجودي وكرمي وارتفاعي في علوّي ، ما ظنّ بي عبدي خيرا ساعة قطّ ، ولو ظنّ بي ساعة خيرا ما روّعته بالنار ، اجيزوا له كذبه ، وادخلوه الجنة .ص١٤٦
★ [فقه الرضا] : ورد في الحديث القدسي : الا لا يتكل العاملون على اعمالهم التي يعملونها لثوابي ، فإنهم لو اجتهدوا ، واتعبوا انفسهم اعمارهم في عبادتي ، كانوا مقصّرين غير بالغين في عباداتهم كنه عبادتي فيما يظنونه

عندي من كرامتي ، ولكن برحمتي فليثقوا ، ومن فضلي فليرجوا ، وإلى حسن الظنّ بي فليطمئنوا ، فإني انا الله الرحمن الرحيم ، وبذلك سمّيت .ص١٤٦

★ [فقه الرضا] : روي عن العالم (ع) : إنّ الله أوحى إلى موسى بن عمران أن يحبس في الحبس رَجُلين من بني إسرائيل فحبسهما ، ثم امره بإطلاقهما ، فنظر إلى أحدهما فإذا هو مثل الهدبة ، فقال له : ما الذي بلغ ما ارى منك ؟.. قال : الخوف من الله ، ونظر إلى الآخر لم يتشعّب منه شيء ، فقال له : انت وصاحبك كنتما في امر واحد ، وقد رايت بلغ الأمر بصاحبك وانت لم تتغير ؟.. فقال له الرجل : إنه كان ظنّي بالله جميلا حسنا ، فقال : يا ربّ !.. قد سمعت مقالة عَبْديك فأيهما افضل ؟.. قال : صاحب الظن الحسن افضل.ص١٤٦

★ [مصباح الشريعة ص٦١] : قال الباقر (ع) : تعلّق القلب بالموجود شرك ، وبالمفقود كفر ، وهما خارجان عن سنّة الرضا ، وأعجب ممن يَدّعي العبودية لله كيف ينازعه في مقدوراته ، حاشا الراضين العارفين عن ذلك .ص١٤٩

★ [تفسير العياشي ٢ / ١٧٧] : لما قال للفتى : ﴿ اذكرني عند ربك ﴾ ، اتاه جبرائيل (ع) فضربه برجله حتى كشط له عن الأرض السابعة ، فقال له : يا يوسف انظر ماذا ترى ؟!.. قال : ارى حجرا صغرا ، ففلق الحجر فقال: ماذا ترى ؟.. قال : أرى دودة صغيرة ، قال : فمن رازقها ؟.. قال : الله ، قال : فإنّ ربك يقول : لم انسَ هذه الدود في ذلك الحجر في قعر الأرض السابعة ، اظننْتَ اني انساك حتى تقول للفتى : ﴿ اذكرني عند ربك ﴾ ، لتلبثنّ في السجن بمقالتك هذه بضع سنين ، فبكى يوسف عند ذلك حتى بكى لبكائه الحيطان ، فتاذّى به اهل السجن ، فصالحهم على ان يبكي يوماً ويسكت يوما ، وكان في اليوم الذي يسكت اسوء حالا.ص١٥٠

★ [تفسير العياشي ٢ / ٢٠٠] : قال الصادق (ع) في قوله ﴿ وما يؤمن اكثرهم بالله إلا وهم مشركون ﴾ ، هو قول الرجل : لولا فلان لهلكت ، لولا

فلان لأصبت كذا وكذا ، ولولا فلان لضاع عيالي ، الا ترى انه قد جعل شريكا في ملكه يرزقه ويدفع عنه ؟.. قلت : فيقول : لولا انّ الله منّ عليّ بفلان لهلكت ، قال : نعم لا باس بهذا.ص١٥٠

★ [جامع الأخبار ص١٣٧] : قال رسول الله (ص) : لو انكم تتوكّلون على الله حق توكّله ، لرزقكم كما يرزق الطير ، تغدو خماصا وتروح بطانا .ص١٥١

★ [التمحيص] : قال رسول الله (ص) : إنّ من عبادي المؤمنين لعباداً لا يصلح لهم امر دينهم إلا بالفاقة والمسكنة ، والسقم في ابدانهم ، فأبلوهم بالفاقة والمسكنة والسقم ، فيصلح لهم عليه امر دين عبادي.

وإنّ من عبادي المؤمنين لمن يجتهد في عبادتي ، فيقوم من رقاده ولذيذ وساده ، فيتهجد لي الليالي ، فيُتعب نفسه في عبادتي ، فاضربه بالنعاس الليلة والليلتين نظرا مني له وإبقاء عليه ، فينام حتى يصبح فيقراه وهو ماقت لنفسه ، زارٍ عليها ، ولو أُخلّي بينه وبين ما يريد من عبادتي لدخله من ذلك العجب ، فيصيّره العجب إلى الفتنة باعماله ، فيأتيه من ذلك ما فيه هلاكه لعجبه باعماله ، ورضاه عن نفسه عند حدّ التقصير ، فيتباعد مني عند ذلك ، وهو يظن انه يتقرّب إليّ .... الخبر .ص١٥١

★ [التمحيص] : قال الصادق (ع) : إنّ الله بعدله وحكمته وعلمه ، جعل الرَّوح والفرح في اليقين والرضا عن الله ، وجعل الهمّ والحزن في الشكّ ، فارضوا عن الله وسلّموا لأمره .ص١٥٢

★ [التمحيص] : قال الصادق (ع) : الرضا بمكروه القضاء من اعلى درجات اليقين .ص١٥٢

★ [التمحيص] : قال الرضا (ع) : رُفع إلى رسول الله (ص) قومٌ في بعض غزواته ، فقال : مَنْ القوم ؟.. قالوا : مؤمنون يا رسول الله!.. قال : ما بلغ من إيمانكم ؟.. قالوا :

الصبر عند البلاء ، و الشكر عند الرخاء ، والرضا بالقضاء ، فقال رسول الله (ص) :
حلماء . . علماء . . كادوا من الفقه أن يكونوا أنبياء ، إن كنتم كما تصفون ، فلا تبنوا ما لا تسكنون ، ولا تجمعوا ما لا تأكلون ، واتّقوا الله الذي إليه ترجعون .ص١٥٣
★ [الدرة الباهرة] : قال السجاد (ع) : ما استغنى احد بالله ، إلا افتقر الناس إليه .ص١٥٥
★ [الدرة الباهرة] : قال الجواد (ع) : كيف يضيع من الله كافله ؟! . . وكيف ينجو من الله طالبه؟! . . ومَن انقطع إلى غير الله وكله الله إليه .ص١٥٥
★ [بيان التنزيل] : أمر نمرود بجمع الحطب في سواد الكوفة عند نهر كوثا من قرية قطنانا ، واوقد النار فعجزوا عن رمي إبراهيم ، فعمل لهم إبليس المنجنيق فرُمي به ، فتلقاه جبرئيل في الهواء فقال : هل لك من حاجة ؟ . . فقال :
امّا إليك فلا ، حسبي الله ونعم الوكيل ، فاستقبله ميكائيل فقال :
إن اردت اخمدت النار ، فإنّ خزائن الأمطار والمياه بيدي ، فقال : لا اريد ، واتاه ملك الريح ، فقال : لو شئت طيّرت النار ، قال : لا اريد ، فقال جبرئيل : فاسأل الله ! . . فقال : حسبي من سؤالي علمه بحالي .ص١٥٦
★ [كنز الكراجكي] : قال لقمان لابنه : يا بنيّ ! . . ثق بالله عزّ وجلّ ، ثم سل في الناس : هل من احد وثق بالله فلم ينجه ؟ . .
يا بنيّ ! . . توكل على الله ، ثم سل في الناس : من ذا الذي توكل على الله فلم يكفه ؟ . .
يا بني ! . . احسن الظن بالله ثم سل في الناس : من ذا الذي احسن الظن بالله فلم يكن عند حُسْن ظنّه به .ص١٥٦
★ [عدة الداعي ص١٠٦] : قال الصادق (ع) : مَنْ اراد ان يعرف كيف منزلته عند الله ، فليعرف كيف منزلة الله عنده ، فإنّ الله ينزّل العبد مثل ما ينزّل العبد الله من نفسه .ص١٥٦

★ [مشكاة الأنوار ص٢٠] : قال الصادق (ع) : ومن التوكّل ان لا تخاف مع الله غيره .ص١٥٨

★ [مشكاة الأنوار ص٣٤] : قال الصادق (ع) : لقي الحسن بن علي عبد الله بن جعفر (ع) ، فقال : يا عبد الله!.. كيف يكون المؤمن مؤمناً وهو يسخط قسْمَه ويحقّر منزلته والحاكم عليه الله ، فأنا الضامن لمن لا يهجس في قلبه إلا الرضا ان يدعو الله فيُستجاب له .ص١٥٩

باب الاجتهاد والحث على العمل

★ [معاني الأخبار ص٢٣٣ ، الخصال ١ / ٥٦ ، أمالي الصدوق ص٣] : وفدت مع جماعة من بني تميم إلى النبي (ص) ، فدخلت وعنده الصلصال بن الدلهمس ، فقلت : يا نبي الله !.. عظنا موعظة ننتفع بها ، فإنّا قوم نعمر في البرية ، فقال رسول الله (ص) :
يا قيس!.. إنّ مع العزّ ذلاً ، وإنّ مع الحياة موتاً ، وإنّ مع الدنيا آخرة ، وإنّ لكل شيء حسيباً ، وعلى كل شيء رقيباً ، وإنّ لكلّ حسنة ثواباً ، ولكلّ سيئة عقاباً ، ولكلّ اجل كتاباً.
وإنّه لا بدّ لك يا قيس من قرين يُدفن معك وهو حي ، وتدفن معه وانت ميت ، فإنْ كان كريماً اكرمك ، وإنْ كان لئيماً اسلمك ، ثمّ لا يُحشر إلاّ معك ولا تُبعث إلاّ معه ولا تُسأل إلاّ عنه ، فلا تجعله إلاّ صالحاً ، فإنّه إن صلح انست به ، وإن فسد لا تستوحش إلاّ منه ، وهو فعلك ، فقال :
يا نبي الله !.. احب ان يكون هذا الكلام في ابيات من الشعر نفخر به على من يلينا من العرب وندّخره ، فامر النبي (ص) من ياتيه بحسان بن ثابت قال : فاقبلت افكر فيما اشبه هذه العظة من الشعر فاستتب لي القول قبل مجيء حسان فقلت :
يا رسول الله !.. قد حضرتني ابيات احسبها توافق ما يريد ، فقلت لقيس بن عاصم :

تخـيّر خليطاً من فعـالك إنما قرين الفتى في القبر ما كان يفعل
ولا بدّ بعـد الموت من أن تعـدّه ليـوم ينادي المرء فيـه فيـقـبل
فإن كنت مشغولاً بشيء فلا تكن بغـيـر الذي يرضي الله تُشـغل
فلن يصحب الإنسان من بعد موته ومن قبله إلا الذي كـان يعـمل
ألا إنما الإنسـان ضـيفٌ لأهـله يُقـيم قليـلاً بينهم ثم يرحل

ص١٧١

★ [أمـالي الصـدوق ص٣٩٦] : قال الصادق (ع) : مَنْ استوى يوماه فهو مغبـون ، ومَنْ كـان آخر يومه شرّهما فهو ملعون ، ومَنْ لم يعرف الزيادة في نفسه كان إلى النقصان أقرب ، ومن كان إلى النقصان أقرب فالموت خير له من الحياة .ص١٧٣

★ [الخصـال ١ / ١١] : قال علي (ع) : كونوا على قبول العمل ، أشدّ عناية منكم على العمل.ص١٧٣

★ [العيون ٢ / ٣٢] : قال الرضا (ع) : الصغائر من الذنوب طرق إلى الكبائر ، ومَن لم يخف الله في القليل لم يخفه في الكثير ، ولو لم يخوّف الله الناس بجنة ونار ، لكان الواجب عليهم أن يطيعوه ولا يعصوه ، لتفضّله عليهم و إحسانه إليهم ، وما بداهم به من انعامه الذي ما استحقّوه .ص١٧٤

★ [الخصال ١ / ٥٦] : قال علي (ع) : إنّ للمرء المسلم ثلاثة أخلاّء : فخليل يقول : أنا معك حيّاً وميّتاً وهو عملُه ، وخليل يقول له :
أنا معك إلى باب قبرك ثم أخلّيك وهو ولدُه ، وخليل يقول له :
أنا معك إلى أن تموت وهو ماله ، فإذا مات صار للوارث .ص١٧٥

★ [أمـالي الطوسي ١ / ٢١١] : قال الصادق (ع) : قال عيسى بن مريم لأصحابه : تعملون للدنيا وأنتم تُرزقون فيها بغير عمل ، ولا تعملون للآخرة وأنتم لا تُرزقون فيها إلا بالعمل .
ويلكم علماء السوء!.. الأجرة تأخذون ، والعمل لا تصنعون ، يوشك ربُّ العمل أن يطلب عمله ، وتوشكوا أن تخرجوا من الدنيا إلى ظلمة القبر ، كيف

يكون من اهل العلم مَنْ مصيره إلى آخرته هو مقبل على دنياه ؟!.. وما يضرّه اشهى إليه مما ينفعه!..ص١٧٥

★ [أمالي الطوسي ٢ / ٨٧] : قال النبي (ص) : الأنبياء قادة ، والفقهاء سادة ، ومجالستهم زيادة ، وانتم في ممرّ الليل والنهار في آجال منقوصة واعمال محفوظة ، والموت ياتيكم بغتة ، فمن يزرع خيراً يحصد غبطةً ، ومن يزرع شراً يحصد ندامةً .ص١٧٦

★ [الخصال ١ / ٩٩ ، معاني الأخبار ص١١٢] : قال علي (ع) : إنّ الله تبارك وتعالى اخفى اربعة في اربعة :

اخفى رضاه في طاعته ، فلا تستصغرنّ شيئا من طاعته ، فربما وافق رضاه وانت لا تعلم .

واخفى سخطه في معصيته ، فلا تستصغرنّ شيئا من معصيته ، فربما وافق سخطه وانت لا تعلم .

واخفى إجابته في دعوته ، فلا تستصغرنّ شيئا من دعائه ، فربما وافق إجابته وانت لا تعلم .

واخفى وليّه في عباده ، فلا تستصغرنّ عبدا من عبيد الله ، فربما يكون وليّه وانت لا تعلم .ص١٧٧

★ [أمالي الصدوق ص١٣٨ ، معاني الأخبار ص٣٢٥] : قال علي (ع) في قول الله عزّ وجلّ ﴿ ولا تنس نصيبك من الدنيا ﴾ :

لا تنسَ صحتك ، وقوّتك ، وفراغك ، وشبابك ، ونشاطك ، ان تطلب بها الآخرة.ص١٧٧

★ [معاني الأخبار ص٣٩٩] : قال النبي (ص) : من اطاع فقد ذكَرَ الله ، وإن قلّت صلاته ، وصيامه ، وتلاوته القرآن .ص١٧٧

★ [ثواب الأعمال ص١٢٠ ، الخصال ١ / ٤٠] : قال الصادق (ع) : ثلاثة يُدخلهم الله الجنة بغير حساب : إمامٌ عادل ، وتاجرٌ صدوق ، وشيخ افنى عمره في طاعة الله عزّ وجلّ . ص١٧٩

★ [أمالي الطوسي ١ / ٣٠٢] : قال الباقر (ع) : يا جابر ! ..بلّغ شيعتي عني السلام ، واعلمهم انه لا قرابة بيننا وبين الله عزّ وجلّ ، ولا يُتقرب إليه إلاّ بالطاعة له ، يا جابر ! ..مَنْ اطاع الله واحبّنا فهو وليّنا ، ومَنْ عصى الله لم ينفعه حبّنا .ص١٧٩

★ [أمالي الطوسي ٢ / ١٣٧] : قال علي (ع) : من اراد عزاً بلا عشيرة ، وهيبةً من غير سلطان ، وغنىً من غير مال ، وطاعةً من غير بذل ، فليتحوّل من ذلّ معصية الله إلى عزّ طاعته فإنه يجد ذلك كلّه .ص١٧٩

★ [أمالي الطوسي ١ / ٣٨٠] : قال الباقر (ع) لخثيمة : ابلغ شيعتنا انّا لا نغني عن الله شيئا ، وابلغ شيعتنا انه لا يُنال ما عند الله إلا بالعمل ، وابلغ شيعتنا انّ اعظم الناس حسرةً يوم القيامة مَنْ وصف عدلا ثم خالفه إلى غيره ، وابلغ شيعتنا انهم إذا قاموا بما أُمِروا انهم هم الفائزون يوم القيامة .ص١٧٩

★ [العلل ٢ / ١٤٨] : جاء رجل إلى النبي (ص) فقال : يا رسول الله ! .. يسأل الله عمّا سوى الفريضة ؟..قال : لا ، قال : فوالذي بعثك بالحقّ لا تقرّبت إلى الله بشيء سواها ، قال : ولِمَ ؟..قال : لأنّ الله قبّح خَلقي ، فامسك النبي (ص) ، ونزل جبرائيل (ع) فقال :
يا محمد ! .. ربك يقرئك السلام ، ويقول : اقرئ عبدي فلاناً السلام ، وقل له : اما ترضى ان ابعثك غداً في الآمنين ؟.. فقال : يا رسول الله ! .. وقد ذكرني الله عنده ، قال : نعم ، قال : فوالذي بعثك بالحق ! .. لا بقي شيء يُتقرب به إلى الله إلا تقرّبت به . ص١٨٠

★ [الخصال ١ / ١١٣] : قال النبي (ص) : بادر باربع قبل اربع : بشبابك قبل هرمك ، وصحتك قبل سقمك ، وغناك قبل فقرك ، وحياتك قبل موتك .ص١٨٠

★ [أمالي الصدوق ص٢٥] : قال النبي (ص) : لا تزول قدما عبدٍ يوم القيامة ، حتى يُسأل عن اربع : عن عمره فيما افناه ، وشبابه فيما ابلاه ، وعن ماله من اين كسبه وفيما انفقه ، وعن حبّنا اهل البيت . ص١٨٠

★ [أمالي الصدوق ص٢٣٧ ، معاني الأخبار ص١٩٨ ، أمالي الطوسي ٢ / ٤٩] : قال علي (ع) : يا شيخ !.. مَنْ اعتدل يوماه فهو مغبون ، ومَنْ كانت الدنيا همّته اشتدت حسرته عند فراقها ، ومَنْ كان غده شرّ يوميه فمحروم ، ومَنْ لم يبالِ ما رزئ من آخرته إذا سلمت له دنياه فهو هالك ، ومن لم يتعاهد النقص من نفسه غلب عليه الهوى ، ومن كان في نقص فالموت خير له .ص١٨١

★ [أمالي الصدوق ص٦٦] : قال عليّ (ع) : ما من يوم يمرّ على ابن آدم إلا قال له ذلك اليوم :

يا بن آدم!.. انا يومٌ جديد ، وانا عليك شهيدٌ ، فقل فيَّ خيراً واعمل فيَّ خيراً ، اشهد لك به يوم القيامة ، فإنّك لن تراني بعده ابداً . ص١٨١

★ [الخصال ١ / ٦٤ ، أمالي الصدوق ص٢٢] : قال علي (ع) : كانت الفقهاء والحكماء إذا كاتب بعضهم بعضاً ، كتبوا بثلاث ليس معهنّ رابعة :

مَنْ كانت الآخرة همّه ، كفاه الله همّه من الدنيا .

ومن اصلح سريرته ، اصلح الله علانيته .

ومن اصلح فيما بينه وبين الله عزّ وجلّ ، اصلح الله له فيما بينه وبين الناس . ص١٨١

★ [قصص الأنبياء] : قال الصادق (ع): في التوراة مكتوب : ابن آدم!.. تفرّغ لعبادتي املأ قلبك خوفاً مني ، وإلاّ تفرّغ لعبادتي املأ قلبك شغلاً بالدنيا ثمّ لا أسدُّ فاقتك ، واكلك إلى طلبها .ص١٨٢

★ [التحف ص٤٨٢] : قال الهادي (ع) : مَنْ اتقى الله يُتّقى ، ومَنْ اطاع الله يُطاع ، ومَنْ اطاع الخالق لم يبالِ سخط المخلوقين ، ومن اسخط الخالق فقمِنٌ أنْ يحلّ به سخط المخلوقين.ص١٨٢

★ [تفسير الإمام ص١٣١] : قال الإمام العسكري (ع) : امّا قوله تعالى :

﴿ لا تعبدون إلا الله ﴾ فإنّ رسول الله (ص) قال:

من شغلته عبادة الله عن مسالته ، اعطاه الله افضل ما يعطي السائلين ، وقال علي (ع) : قال الله تعالى من فوق عرشه :

يا عبادي!.. اعبدوني فيما امرتكم ، ولا تعلّموني ما يصلحكم فإنّي اعلم به ، ولا ابخل عليكم بمصالحكم ، وقالت فاطمة (ع) :
مَنْ أصعد إلى الله خالص عبادته ، اهبط الله إليه افضل مصلحته ، وقال الحسن بن علي (ع) :
مَنْ عَبَد اللهَ عبّد اللهُ له كلُّ شيء ، وقال الحسين بن علي (ع) :
من عَبَد اللهَ حقَّ عبادته ، آتاه اللهُ فوق امانيه وكفايته.ص١٨٤

★ [**تفسير العياشي ٢/١٦٣**] : قال الصادق (ع) لرجل من المدينة : من اين جئتَ ؟.. ثم قال له :
جئتَ من ههنا وههنا لغير معاش تطلبه ولا لعمل آخرة ؟.. انظر بماذا تقطع يومك وليلتك ، واعلم انّ معك مَلَكاً كريماً موكّلاً بك يحفظ عليك ما تفعل ، ويطّلع على سرّك الذي تخفيه من الناس ، فاستحِ ولا تحقرنّ سيئةً فإنها ستسوؤك يوماً ، ولا تحقرنّ حسنةً وإن صَغُرت عندك وقلّت في عينك ، فإنّها ستسرك يوماً.
واعلم انه ليس شيء اضر عاقبةً ولا اسرع ندامةً من الخطيئة ، وإنّه ليس شيء اشدّ طلباً ولا اسرع دركاً للخطيئة من الحسنة ، اما إنها لتدرك العظيم القديم المنسيَّ عند عامله ، فيجد به ويسقط ، ويذهب به بعد إساءته وذلك قول الله :
﴿ إنّ الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين ﴾.ص١٨٤

★ [**مجالس المفيد ص١١٦**] : قال السجاد (ع) : اظهرْ الياس من الناس فإنّ ذلك من الغنى ، واقلّ طلب الحوائج إليهم فإنّ ذلك فقرٌ حاضرٌ ، وإيّاك وما يُعتذر منه ، وصلِّ صلاة مودِّع ، وإنْ استطعت ان تكون اليوم خيراً منك امس وغداً خيراً منك اليوم فافعل.ص١٨٥

★ [**بشارة المصطفى ص٧٩**] : قال الصادق (ع): إنّ فاطمة بنت علي بن ابي طالب (ع) اتت جابر بن عبد الله الانصاري ، فقالت له: يا صاحب رسول الله!.. إنّ لنا عليكم حقوقاً ، وإنّ من حقنا عليكم ان إذا رايتم احدنا يُهلك نفسه اجتهاداً ان تذكّروه الله ، وتدعوه إلى البقيا على نفسه ، وهذا عليّ بن

الحسين – بقية ابيه الحسين (ع) – قد انخرم انفه وثفنت جبهته وركبتاه وراحتاه إدآبا منه لنفسه في العبادة .
فأتى جابر بن عبد الله باب عليّ بن الحسين (ع) ، وبالباب ابو جعفر محمد بن علي (ع) في أُغيلمة من بني هاشم وقد اجتمعوا هناك ، فنظر جابر بن عبد الله إليه مقبلاً فقال : هذه مشية رسول الله وسجيّته ، فمن انت يا غلام ؟.. فقال : انا محمّد بن عليّ بن الحسين ، فبكى جابر وقال : انت والله الباقر عن العلم حقاً ، ادن منّي بابي انت فدنا منه ، فحلّ جابر ازراره ثمّ وضع يده على صدره فقبّله ، وجعل عليه خدّه ووجهه ، وقال :
أُقرئك عن جدّك رسول الله السلام ، وقد امرني ان افعل بك ما فعلت ، وقال لي : يوشك ان تعيش وتبقى حتى تلقى من ولدي من اسمه محمّد بن عليّ يبقر العلم بقراً ، وقال : إنّك تبقى حتى تعمى ، ويكشف لك عن بصرك ، ثمّ قال له : ائذن لي على ابيك عليّ بن الحسين (ع).. فدخل ابو جعفر إلى ابيه (ع) واخبره الخبر ، وقال : إنّ شيخاً بالباب وقد فعل بي كيت كيت ، فقال : يا بنيّ!.. ذاك جابر بن عبد الله ، ثمّ قال : من بين ولدان اهلك ، قال لك ما قاله ، وفعل بك ما فعله ؟.. قال : نعم ، قال :
إنّا لله ... إنّه لم يقصدك فيه بسوء ولقد اشاط بدمك ، ثمّ اذن لجابر فدخل عليه فوجده في محرابه قد انضته العبادة ، فنهض عليّ (ع) وساله عن حاله سؤالاً حثيثاً ، ثمّ اجلسه فاقبل جابر عليه يقول له :
يا بن رسول الله!.. ما هذا الجهد الذي كلّفته نفسك ؟..اما علمت انّ الله إنّما خلق الجنّة لكم ولمن احبّكم ، وخلق النار لمن ابغضكم وعاداكم ؟!..
فقال له علي بن الحسين (ع) : يا صاحب رسول الله!.. اما علمت انّ جدّي رسول الله قد غفر الله ما تقدّم من ذنبه وما تاخّر ؟!..فلم يَدَع الاجتهاد ، وقد تعبّد بابي هو وامّي حتى انتفخ الساق وورم القدم ، فقيل له : اتفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدّم من ذنبك وما تاخّر ؟!.. فقال : افلا اكون عبداً شكوراً .
فلما نظر جابر إلى علي بن الحسين (ع) وانّه ليس يُغني فيه قول من

يستميله من الجهد والتعب إلى القصد ، قال له :
يا بن رسول الله!.. البقاء على نفسك ، فإنّك من اسرة بهم يُستدفع البلاء ، ويُكشف اللأواء ، وبهم يُستمطر السماء ، فقال : يا جابر!.. لا ازال على منهاج آبائي صلوات الله عليهم حتى القاهم ، فاقبل جابر على من حضر ، وقال : والله ما رُئى من اولاد الانبياء مثل علي بن الحسين صلوات الله عليهما إلاّ يوسف بن يعقوب ، والله لَذريّة علي بن الحسين افضل من ذريّة يوسف بن يعقوب ، إنّ منه لَمَن يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً .ص١٨٧

★ [بشارة المصطفى ص١٦٠] : دخلت على الصادق جعفر بن محمد (ع) وانا اريد الشّخوص ، فقال: ابلغ موالينا السلام واوصهم بتقوى الله ، وان يعود غنيّهم فقيرهم ، وقويّهم ضعيفهم ، وان يعود صحيحهم مريضهم ، وان يشهد حيّهم جنازة ميّتهم ، وان يتلاقوا في بيوتهم ، وإنّ لقاء بعضهم بعضاً حياة لامرنا ، رحم الله عبداً احيا أمرنا.
يا خيثمة!.. إنّا لا نغني عنكم من الله شيئاً إلاّ بالعمل ، إنّ ولايتنا لا تنال إلاّ بالورع ، وإنّ اشدّ الناس حسرةً يوم القيامة من وصف عدلاً ثمّ خالفه إلى غيره.ص١٨٧

★ [النهج ٢ / ١٦٣] : قال أمير المؤمنين (ع) : إنّ أولى الناس بالأنبياء أعلمُهم بما جاؤا به ، ثم تلا (ع) : ﴿ إنّ أولى النّاس بإبراهيم للذين اتّبعوه وهذا النبي والذين آمنوا ﴾ ، ثمّ قال (ع) :
إنّ وليّ محمّد من اطاع الله وإن بعدت لُحمتُه ، وإنّ عدوّ محمّد من عصى الله وإن قَربت قرابته.ص١٨٩

★ [النهج ٢ / ١٧٠] : قال علي (ع) : شتّان بين عملين : عمل تذهب لذّته وتبقى تبعته ، وعمل تذهب مؤنته ويبقى أجره .ص١٨٩

★ [النهج ٢ / ٢٣٧] : قال علي (ع) : احذر ان يراك الله عند معصيته ويفقدك عند طاعته ، فتكون من الخاسرين ، وإذا قويت فاقو على طاعة الله ، وإذا ضَعُفت فاضعفْ عن معصية الله .ص١٨٩

★ [الغارات] : قيل لعلي (ع) : كم تتصدّق ، الأتُمسك ؟.. قال : إي والله ، لو أعلم انّ الله قبل منّي فرضاً واحداً لامسكت ، ولكنّي والله ما ادري أقَبِلَ الله منّي شيئاً أم لا .ص١٩١

★ [عدة الداعي ص٦٧] : قدم إبراهيم بن ادهم الكوفة وانا معه ، وذلك على عهد المنصور ، وقدمها ابو عبد الله جعفر بن محمد بن علي العلوي ، فخرج جعفر بن محمد صلوات الله عليهما يريد الرجوع إلى المدينة ، فشيّعه العلماء واهل الفضل من اهل الكوفة .

وكان فيمن شيّعه الثوري وإبراهيم بن ادهم ، فتقدّم المشيّعون فإذا هم باسد على الطريق ، فقال لهم إبراهيم بن ادهم :

قفوا حتى ياتي جعفر فننظر ما يصنع ؟.. فجاء جعفر فذكروا له حال الأسد ، فاقبل ابو عبد الله (ع) حتّى دنا من الاسد ، فاخذ باذنه حتى نحّاه عن الطريق ، ثمّ اقبل عليهم فقال :

اما إنّ النّاس لو اطاعوا الله حق طاعته لحملوا عليه اثقالهم.ص١٩١

بـاب الفرايض واجتناب المحارم

★ [الكافي ٢ / ٨٢] : قال الصادق (ع) : قال الله تبارك وتعالى : ما تحبّب إليّ عبدي باحبّ ممّا افترضت عليه .ص١٩٦

بيان : التحبّب جلب المحبّة او إظهارها ، والأوّل انسب ، ولو لم تكن الفرائض احبّ إليه تعالى لما افترضه.ص١٩٦

★ [الكافي ٢ / ٨١] : سُئل الصادق (ع) عن قول الله عزّ وجلّ :

﴿ وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءً منثورا ﴾ ، قال :

امَا والله إن كانت اعمالهم اشدّ بياضاً من القباطيّ ، ولكن كانوا إذا عرض لهم حرام لم يدعوه .ص١٩٧

بيان : وفيه دلالة على حبط الطاعات بالفسوق ، وخصّه بعض المفسّرين بالكفر ولا كلام فيه .ص١٩٧

★ [الكافي ٢ / ٨٠] : قال الباقر (ع) : كل عين باكية يوم القيامة غير ثلاث : عينٌ سهرت في سبيل الله ، وعينٌ فاضت من خشية الله ، وعينٌ غُضّت من محارم الله .ص٢٠٤

بيان : " في سبيل الله " أي في الجهاد ، او الأعمّ منه ومن السفر إلى الحجّ والزيارات ، او الأعم منها ومن السهر للعبادة ومطالعة العلوم الدينية وهذا اظهر ، وإسناد الفيض إلى العين مجاز ، يُقال : فاض الماء والدمع يفيض فيضاً ، كَثُر حتى سال و(غضّت)على بناء المفعول ، يُقال غض طرفه اي كسره ، واطرق لم يفتح عينه .ص٢٠٤

★ [الكافي ٢ / ٨٠] : قال الصادق (ع) : مِنْ أشدّ ما فرض الله على خلقه ذكر الله كثيراً ، ثمّ قال : لا اعني سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلاّ الله ، والله اكبر ، وإن كان منه ، ولكن ذكر الله عند ما احلّ وحرّم ، فإن كان طاعة عمل بها ، وإن كان معصية تركها .ص٢٠٤

بيان : " ما فرض الله " اي قرّره أعمّ من الواجب والنّدب ، ويحتمل الوجوب " وإن كان " اي هذا الذكر اللساني " منه " اي من مطلق الذكر الشديد الذكر عند الطاعة والمعصية ، والذكر اللساني هيّن بالنسبة إليه ، والحاصل انّ الله سبحانه امر بالذكر ومدحه في مواضع كثيرة من الذكر الحكيم ، لقوله سبحانه : ﴿ واذكروا الله ذكراً كثيراً ﴾ وقوله : ﴿ واذكر ربّك في نفسك تضرعاً وخيفة ودون الجهر من القول بالغدوّ والآصال ﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ﴾ .

واصل الذكر التذكر بالقلب ، ومنه :﴿ واذكروا نعمتي التي انعمت عليكم ﴾ اي تذكّروا ، ثمّ يطلق على الذكر اللساني حقيقة او من باب تسمية الدال باسم المدلول ، ثم كثر استعماله فيه لظهوره حتى صار هو السابق إلى الفهم ، فنصّ (ع) على إرادة الأوّل دون الثاني فقط ، دفعاً لتوهّم تخصيصه بالثاني ، وإشارة إلى أكمل افراده .

وقال بعضهم : ذكر اللسان مع خلو القلب عنه لا يخلو من فائدة ، لأنّه يمنعه من التكلّم باللغو ، ويجعل لسانه معتاداً بالخير ، وقد يُلقي الشيطان إليه انّ حركة اللسان بدون توجّه القلب عبث ينبغي تركه ، فاللائق بحال الذاكر حينئذ ان يُحضر قلبه رغماً للشيطان ، ولو لم يحضره فاللائق به ان لا يترك ذكر اللسان رغماً لأنفه ايضاً ، وان يجيبه بأنّ اللسان آلة للذكر كالقلب ، ولا يترك احدهما بترك الآخر فإنّ لكل عضو عبادة .

ثم اعلم انّ الذكر القلبي من اعظم بواعث المحبّة ، والمحبّة ارفع منازل المقرّبين ، رزقنا الله إياها وسائر المؤمنين. ص٢٠٥

★ [أمالي الطوسي ١ / ١٢٠] : قال رسول الله (ص) : اعمل بفرائض الله تكن من اتقى الناس ، وارضَ بقسم الله تكن من أغنى الناس ، وكفّ عن محارم الله تكن اورع الناس ، واحسن مجاورة من يجاورك تكن مؤمناً ، واحسن مصاحبة من صاحبك تكن مسلماً .ص٢٠٦

★ [ثواب الأعمال ص٢٢٠] : قلت للصادق (ع) : روي عن المغيرة انه قال : إذا عرف الرجل ربه ليس عليه وراء ذلك شيء ، قال : ما له لعنه الله ، اليس كلّما ازداد بالله معرفة فهو اطوع له ، افيطيع الله عزّ وجلّ من لا يعرفه ؟.. إنّ الله عزّ وجلّ امر محمداً (ص) بامرٍ ، وامر محمّد (ص) المؤمنين بامرٍ ، فهم عاملون به إلى ان يجيء نهيه ، والأمر والنهي عند المؤمن سواء ، ثمّ قال :

لا ينظر الله عزّ وجلّ إلى عبدٍ ولا يزكّيه إذا ترك فريضة من فرائض الله ، او ارتكب كبيرة من الكبائر ، قلت : لا ينظر الله إليه ؟.. قال : نعم ، قد اشرك بالله ، قلت : اشْركَ ؟.. قال :

نعم ، إنّ الله جلّ وعزّ امره بامر وامره إبليس بامر ، فترك ما امر الله عزّ وجلّ به ، وصار إلى ما امر إبليس ، فهذا مع إبليس في الدرك السابع من النار. ص٢٠٧

★ [الاختصاص ص٢٢٥] : قال الباقر (ع) : إنّ رجلاً من اهل الكوفة كتب إلى أبي الحسين بن علي (ع) :

يا سيّدي !.. أخبرني بخير الدنيا والآخرة ، فكتب صلوات الله عليه :
بسم الله الرحمن الرحيم ، امّا بعد : فإنّ من طلب رضى الله بسخط الناس ، كفاه الله أمور الناس ، ومن طلب رضى الناس بسخط الله ، وكله الله إلى الناس والسلام .ص٢٠٨

باب الاقتصاد في العبادة والمداومة عليها ، وفعل الخير وتعجيله وفضل التوسط في جميع الأمور واستواء العمل

★ [الكافي ٢ / ٨٥] : قال رسول الله (ص) : الا إنّ لكلّ عبادةٍ شرّة ، ثمّ تصير إلى فترة ، فمن صارت شرّة عبادته إلى سنّتي فقد اهتدى ، ومن خالف سنّتي فقد ضلّ وكان عمله في تباب ، أمّا إنّي اصلّي ، وانام ، واصوم ، وافطر ، واضحك ، وأبكي ، فمَنْ رَغب عن منهاجي وسنّتي فليس منّي .ص٢١٠

تبيين : " إنّ لكلّ عبادةٍ شرَّة " الشِرّة بكسر الشين وتشديد الراء شدّة الرغبة ، قال في النهاية : فيه إنّ لهذا القرآن شرّة ، ثمّ إنّ للناس عنه فترة ، الشرة : النشاط والرغبة ، ومنه الحديث الآخر : لكل عابد شرّة ، وقال في حديث ابن مسعود : إنّه مرض فبكى فقال : إنّما ابكي لأنّه اصابني على حال فترة ، ولم يصبني على حال اجتهاد ، اي في حال سكون وتقليل من العبادات والمجاهدات .ص٢١٠

★ [الكافي ٢ / ٨٦] : قال الصادق (ع): لكل أحد شرَّة ، وبكلّ شرّة فترة ، فطوبى لمن كانت فترته إلى خير .ص٢١١

بيان : الحاصل انّ لكل احد شوقاً ونشاطاً في العبادة في اوّل الأمر ، ثمّ يعرض له فترة وسكون ، فمن كانت فترته بالاكتفاء بالسنن ، وترك البدع ، او ترك التطوعات الزائدة فطوبى له ، ومَنْ كانت فترته بترك السنن ايضاً ، او بترك الطاعات راساً ، وارتكاب المعاصي ، او بالاقتصار على البدع ، فويل له .ص٢١١

★ [الكافي ٢ / ٨٦] : قال الصادق (ع) : إنّ الله عزّ وجلّ إذا أحب عبداً فعمل

عملاً قليلاً جزاه بالقليل الكثير ، ولم يتعاظمه ان يجزي بالقليل الكثير له.ص٢١٣

★ [الكافي ٢ / ٨٦] : قال الصادق : مرّ بي ابي وانا بالطواف وانا حدث وقد اجتهدت في العبادة ، فرآني وانا اتصابّ عرقاً ، فقال لي :

يا جعفر يا بنيّ !. . إنّ الله إذا احبّ عبداً ادخله الجنّة ورضي عنه باليسير.ص٢١٣

★ [الكافي ٢ / ٨٧] : قال رسول الله (ص) : يا عليّ !. . إنّ هذا الدين متين فاوغل فيه برفق ولا تُبغّض إلى نفسك عبادة ربّك ، إنّ المنبتّ - يعني المفرط - لا ظهراً ابقى ولا ارضاً قطع ، فاعمل عمل من يرجو ان يموت هرماً ، واحذر حذر مَنْ يتخوّف ان يموت غداً.ص٢١٤

بيان : " فاعمل عمل من يرجو ان يموت هرماً " اي تأنَّ وارفق ولا تستعجل ، فإنّ من يرجو البقاء طويلاً لا يسارع في الفعل كثيراً ، أو انّ من يرجو ذلك لا يُتْعب نفسه بل يداري بدنه ، ولا يُنهكه بكثرة الصيام والسهر وامثالهما ، واحذر عن المنهيّات كحذر من يخاف ان يموت غداً ، قيل : ولعلّ السر فيه ان العبادات اعمال ، وفيها تعب الأركان وشغل عمّا سواها ، فأُمر فيها بالرفق والاقتصاد كيلا تكلّ بها الجوارح ، ولا تبغضها النفس ، ولا تفوت بسببها حقّ من الحقوق.

فامّا الحذر عن المعاصي والمنهيّات فهو ترك وإطراح ، ليس فيه كثير كدّ ولا ملالة ولا شغل عن شيء ، فيترك ترك من يخاف ان يموت غداً على معصية الله تعالى ، وقيل : الفرق انّ فعل الطاعات نفل وفضل ، وترك المخالفات حتم وفرض.ص٢١٤

★ [أمالي الطوسي ٢ / ٦] : في وصيّة امير المؤمنين (ع) عند وفاته : واقتصد يا بني في معيشتك ، واقتصد في عبادتك ، وعليك فيها بالأمر الدائم الذي تطيقه.ص٢١٤

★ [العلل ٢ / ٢٤٦] : قال الصادق (ع) : العمل الدائم القليل على اليقين ، افضل عند الله من العمل الكثير على غير يقين .ص٢١٤

★ [أمالي الصدوق ص٢٢٠] : قال الصادق (ع) : إذا اردت شيئاً من الخير فلا تؤخّره ، فإنّ العبد ليصوم اليوم الحار يريد به ما عند الله عزّ وجلّ فيعتقه الله من النار ، ويتصدق بالصدقة يريد بها وجه الله فيعتقه الله من النار .ص٢١٥

★ [أمالي الطوسي ٢ / ٦] : اوصى امير المؤمنين (ع) عند وفاته : إذا عرض شيء من امر الآخرة فابدأ به ، وإذا عرض شيء من امر الدنيا فتأنّه حتّى تصيب رشدك فيه .ص٢١٥

★ [مصباح الشريعة ص١٩] : قال السجاد (ع) : عجبت لطالب فضيلة تارك فريضة ، وليس ذلك إلاّ لحرمان معرفة الأمر وتعظيمه ، وترك رؤية مشيّته بما اهّلهم لأمره واختارهم له .ص٢١٦

★ [السرائر] : قال الباقر (ع) : اعلم انّ اوّل الوقت ابداً افضل ، فتعجّل الخير ابداً ما استطعت ، وأحبُّ الأعمال إلى الله تعالى ما دام عليه العبد وإن قلّ .ص٢١٦

★ [مجالس المفيد ص١٢٧] : قال الصادق (ع) : إذا هممت بخير فلا تؤخّره ، فإنّ الله تبارك وتعالى ربّما اطّلع على عبده وهو على الشيء من طاعته ، فيقول : وعزّتي وجلالي لا أعذّبك بعدها ، وإذا هممت بمعصية فلا تفعلها ، فإنّ الله تبارك وتعالى ربّما اطّلع على العبد وهو على شيء من معاصيه ، فيقول : وعزّتي وجلالي لا اغفر لك ابداً .ص٢١٧

★ [النهج ٢ / ١٥١] : قال علي (ع) : فاعل الخير خيرٌ منه ، وفاعل الشرّ شرٌّ منه .ص٢١٧

★ [النهج ٢ / ١٨٨] : قال علي (ع) : إنّ للقلوب شهوة وإقبالاً وإدباراً ، فاتوها من قبل شهوتها وإقبالها ، فإنّ القلب إذا أُكره عمي .ص٢١٧

★ [النهج ٢ / ١٩٩] : قال علي (ع) : افضل الأعمال ما اكرهت نفسك عليه .ص٢١٨

★ [النهج ٢/٢١٣] : قال علي (ع) :قليل تدوم عليه أرجى من كثير مملولٌ منه .ص٢١٨

★ [الكافي ٢/٨٢] : قال الصادق (ع) : إذا كان الرجل على عمل فليدم عليه سنة ، ثم يتحول عنه إن شاء إلى غيره ، وذلك ان ليلة القدر يكون فيها في عامه ذلك ما شاء الله ان يكون.ص٢١٩

★ [الكافي ٢/٨٣] : قال الصادق (ع) : إيّاك ان تفرض على نفسك فريضة ، فتفارقها اثني عشر هلالاً .ص٢٢٠

بيان : " أن تفرض على نفسك " اي تقرّر عليها امراً من الطاعات لا على سبيل النذر ، فإنّه لا يجوز مفارقته بعد السنة ايضاً ، ويحتمل شموله للنذر القلبي ايضاً فإنّ الوفاء به مستحب ايضاً.ص٢٢٠

★ [مجالس المفيد ص٢٠٦] : قال النبي (ص) : إنّ لربكم في ايام دهركم نفحات ، الا فتعرّضوا لها.ص٢٢١

★ [الكافي ٢/١٤٢] : قال الصادق (ع) : افتتحوا نهاركم بخير ، واملوا على حفَظَتكم في اوّله وفي آخره خيراً ، يُغفر لكم ما بين ذلك إن شاء الله.ص٢٢٢

بيان :هو حثٌ عل فعل الطاعات في اوّل النّهار ، وافتتاح النهار بالأدعية ، والأذكار ، والتلاوة ، وسائر الأقوال الحسنة ، فإنّ ملائكة النهار يكتبونها في اوّل صحيفة اعمالهم ، فكأنّه يُملي عليهم ، وكذا في آخر النهار فإنّ الإملاء هو ان تُلقي شيئاً على غيرك ليكتب ، واصله الإملال ، ويدلّ على انّ فعل ذلك يوجب غفران ما بينهما من الذنوب ، ولذا وردت عن ائمتنا عليهم السلام اذكار وادعية كثيرة للصباح والمساء ، والتقييد بالمشيّة للتبرك او لعدم الاغترار.ص٢٢٢

★ [الكافي ٢/١٤٢] : قال الصادق (ع) : كان ابي يقول : إذا هممت بخير فبادر ، فإنك لا تدري ما يحدث . ص٢٢٢

بيان : " فإنّك لا تدري ما يحدث " اي : كموت ، او هرم ، او مرض ، او

سهو ، او نسيان ، او وسوسة شيطان ، او مانع من الموانع التي لا تُعدّ ولا تُحصى .ص٢٢٢

★ [الكافي ٢ / ١٤٣] : قال الصادق (ع) : إذا همّ أحدكم بخير او صلة فإنّ عن يمينه وشماله شيطانين ، فليبادر لا يكفّاه عن ذلك .ص٢٢٤

بيان : واعلم انّ النفوس البشريّة نافرة عن العبادات ، لما فيها من المشقّة الثقيلة عليها ، ومن صلة الأرحام والمبرّات لما فيها من صرف المال المحبوب لها ، فإذا همّ احدهم بشيء من ذلك مما يوجب وصوله إلى مقام الزلفى وتشرّفه بالسعادة العظمى ، فليُبادر إلى إمضائه وليعجّل إلى اقتنائه .

فإنّ الشيطان ابداً في مكمنٍ ، ينتهض الفرصة لنفثه في نفسه الأمّارة بالسوء ، ويتحرّى الحيلة مرّة بعد اخرى في منعها عن الإرادات الصحيحة الموجبة لسعادتها ، وامرها بالقبائح المورثة لشقاوتها ، ويجلب عليها خيله ورجله من جميع الجهات ، ليسدّ عليها طرق الوصول إلى الخيرات ، وهي مع ذلك قابلة لتلك الوساوس ، ومائلة بالطبع إلى هذه الخسايس ، فربّما يتمكّن منها الشيطان غاية التمكّن حتى يصرفها عن تلك الإرادة ، ويكفّها عن هذه السعادة ، وهي مجرَّبة مشاهدةً في أكثر الناس إلاّ من عصمه الله ، " لا يكفّاه " اي لا يمنعاه .ص٢٢٥

★ [الكافي ٢ / ١٤٣] : قال الباقر (ع) : من همّ بشيء من الخير فليعجّله ، فإنّ كلّ شيء فيه تأخير فإنّ للشيطان فيه نظرة .ص٢٢٥

★ [الكافي ٢ / ١٤٣] : قال الباقر (ع) : إنّ الله ثقّل الخير على اهل الدنيا كثقله في موازينهم يوم القيامة ، وإنّ الله خفّف الشرّ على اهل الدنيا كخفّته في موازينهم يوم القيامة .ص٢٢٥

بيان : " ثقّل الخير على اهل الدنيا " اي على جميع المكلّفين في الدنيا ، بأن جعل ما كلّفهم به مخالفاً لمشتهيات طباعهم ، وإن كان المقرّبون – لقوة عقولهم وكثرة علومهم ورياضاتهم – غلبوا على اهوائهم ، وصار عليهم خفيفاً ، بل يلتذّون به .

أو المراد باهل الدنيا الراغبون فيها والطالبون مع ذلك للآخرة ، فهم يزجرون انفسهم على ترك الشهوات ، فالحسنات عليهم ثقيلة والشرور عليهم خفيفة .ص٢٢٥

بـاب ترك العجب والاعتراف بالتقصير

★ [**أمالي الطوسي ١ / ٢١٥**] : قال رسول الله (ص) : قال الله عزّ وجلّ : لا يتّكل العاملون على اعمالهم التي يعملون بها لثوابي ، فإنّهم لو اجتهدوا واتعبوا انفسهم اعمارهم في عبادتي كانوا مقصّرين غير بالغين في عبادتهم كنه عبادتي ، فيما يطلبون من كرامتي والنعيم في جناتي ، ورفيع الدرجات العُلى في جواري ، ولكن برحمتي فليثقوا ، وفضلي فليرجوا ، وإلى حُسن الظنّ بي فليطمئنّوا ، فإنّ رحمتي عند ذلك تدركهم ، وبمنّي ابلّغهم رضواني ، وأُلبسهم عفوي ، فإنّي انا الله الرحمن الرحيم وبذلك تسمّيت .ص٢٢٨

★ [**أمالي الطوسي ١ / ٢١٥**] : قال ابو الحسن (ع) : عليك بالجدّ ولا تُخرجنّ نفسك عن حدّ التقصير في عبادة الله وطاعته ، فإنّ الله تعالى لا يُعبد حق عبادته .ص٢٢٩

★ [**المحاسن ص١٢٢**] : قيل للصادق (ع) : الرجل يعمل العمل وهو خائفٌ مشفقٌ ، ثمّ يعمل شيئاً من البرّ فيدخله شبه العُجْب لِمَا عمل ، قال (ع) : فهو في حاله الأولى احسن حالاً منه في هذه الحال .ص٢٢٩

★ [**تفسير الإمام ص١٢**] : دخل محمد بن علي بن مسلم بن شهاب الزهري على عليّ بن الحسين زين العابدين (ع) وهو كئيب حزين ، فقال له زين العابدين (ع) : ما بالك مهموماً مغموماً ؟.. قال : يا بن رسول الله !.. همومٌ وغمومٌ تتوالى عليّ لما امتُحنْتُ به من جهة حسّاد نعمتي ، والطامعين فيّ ، وممّن ارجوه وممّن احسنت إليه فيخلف ظنّي ، فقال له عليّ بن الحسين زين العابدين (ع) : احفظ لسانك تملك به إخوانك ، قال الزهري :
يا بن رسول الله !.. إني أُحْسن إليهم بما يبدر من كلامي ، قال علي بن الحسين

(ع) : هيهات هيهات !.. إياك وان تُعجب من نفسك بذلك ، وإيّاك ان تتكلم بما يسبق إلى القلوب إنكاره وإن كان عندك اعتذاره ، فليس كلّ من تُسمعه نكراً يمكنك لان توسعه عذراً ، ثم قال :
يا زهري !.. مَنْ لم يكن عقله اكمل ما فيه ، كان هلاكه من ايسر ما فيه ، ثم قال :
يا زهري !.. وما عليك ان تجعل المسلمين منك بمنزلة اهل بيتك فتجعل كبيرهم بمنزلة والدك ، وتجعل صغيرهم بمنزلة ولدك ، وتجعل تِربك منهم بمنزلة اخيك ، فاي هؤلاء تحبّ ان تظلم ؟.. وايّ هؤلاء تحبّ ان تدعو عليه ؟.. واي هؤلاء تحب ان تهتك ستره ؟..
وإن عرض لك إبليس لعنه الله بانّ لك فضلاً على احد من اهل القبلة ، فانظر إن كان أكبر منك ، فقل :
قد سبقني بالإيمان والعمل الصالح ، فهو خيرٌ مني ، وإن كان أصغر منك ، فقل :
فقد سبقته بالمعاصي والذنوب ، فهو خير مني ، وإن كان تِربك ، فقل :
انا على يقينٍ من ذنبي وفي شكٍّ من امره ، فما لي أدع يقيني بشكّي ، وإن رايت المسلمين يعظّمونك ويوقّرونك ويبجّلونك فقل :
هذا فضل أخذوا به ، وإن رايت منهم جفاءً وانقباضاً عنك ، فقل :
هذا لذنب أحدثته ، فإنّك إن فعلت ذلك سهّل الله عليك عيشك ، وكثُر أصدقاؤك ، وقلّ أعداؤك ، وفرحت بما يكون من برّهم ، ولم تاسف على ما يكون من جفائهم.
واعلم انّ اكرم الناس على الناس مَنْ كان خيره فائضاً عليهم ، وكان عنهم مستغنياً متعففاً ، واكرم الناس بعده عليهم مَنْ كان عنهم متعفّفاً وإن كان إليهم محتاجاً ، فإنما اهل الدنيا يعشقون الأموال ، فمَنْ لم يزاحمهم فيما يعشقونه كَرُم عليهم ، ومن لم يزاحمهم فيها ومكّنهم منها او من بعضها كان اعزّ واكرم .ص٢٣٠

★ [كتاب الحسين بن سعيد] : قال الصادق (ع) : إنّ عالماً اتى عابداً فقال له : كيف صلاتك ؟.. فقال: تسألني عن صلاتي وانا اعبُد الله منذ كذا وكذا ؟.. فقال : كيف بكاؤك ؟.. فقال: إنّي لأبكي حتى تجري دموعي ، فقال له العالم : فإنّ ضحكك وأنت تخاف الله ، افضل من بكائك وانت مدلّ على الله ، إنّ المدلّ بعمله لا يصعد من عمله شيء.ص٢٣٠

★ [كتاب الحسين بن سعيد] : قال الصادق (ع) : قال داود النبي (ع) : لأعبدنّ الله اليوم عبادةً ولأقرانّ قراءةً لم افعل مثلها قط ، فدخل محرابه ففعل ، فلمّا فرغ من صلاته إذا هو بضفدع في المحراب ، فقال له : يا داود !.. اعجبك اليوم ما فعلت من عبادتك وقراءتك ؟.. فقال: نعم ، فقال: لا يعجبنّك ، فإنّي اسبح الله في كل ليلة الف تسبيحة ، يتشعّب لي مع كل تسبيحة ثلاثة آلاف تحميدة ، وإنّي لأكون في قعر الماء فيصوّت الطير في الهواء فاحسبه جائعاً ، فاطفو له على الماء ليأكلني وما لي ذنب.ص٢٣١

★ [كتاب الحسين بن سعيد] : قال الصادق (ع): إنّ العبد ليذنب الذنب فيندم عليه ، ثمّ يعمل العمل فيسرّه ذلك ، فيتراخى عن حاله تلك ، ولأن يكون على حاله تلك خير له ممّا دخل فيه.ص٢٣١

★ [كتاب الحسين بن سعيد] : قال الباقر أو الصادق (ع) : إنّ الله تبارك وتعالى يقول : إنّ من عبادي من يسألني الشيء من طاعتي لأُحبّه ، فاصرف ذلك عنه لكيلا يعجبه عمله.ص٢٣١

★ [النهج ٢ / ١٦٨] : قال علي (ع) : لا وحدة اوحش من العجب .ص٢٣١

★ [عدة الداعي ص١٧٥] : قال علي (ع) : واعلموا عباد الله انّ المؤمن لا يُصبح ولا يمسي إلاّ ونفسه ظنون عنده ، فلا يزال زارياً عليها ومستزيداً لها ، فكونوا كالسابقين قبلكم والماضين امامكم ، قوّضوا من الدنيا تقويض الراحل وطووها طيّ المنازل.ص٢٣١

★ [الغارات] : خطب علي (ع) فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي فصلّى عليه ، ثم قال :

اما بعد ، فإني اوصيكم بتقوى الله الذي بطاعته ينفع أولياءه ، وبمعصيته يضرّ أعداءه ، وإنه ليس لهالك هلك من يعذره في تعمّده ضلالة حسبها هدى ، ولا ترك حق حسبه ضلالة ، وإن أحق ما يتعاهد الراعي من رعيته أن يتعاهدهم بالذي لله عليهم في وظائف دينهم .

وإنما علينا أن نأمركم بما امركم الله به ، وان ننهاكم عمّا نهاكم الله عنه ، وأن نقيم امر الله في قريب الناس وبعيدهم ، لا نبالي بمن جاء الحق عليه ، وقد علمتُ انّ اقوى ما يتمنون في دينهم الأماني ، ويقولون : نحن نصلي مع المصلّين ، ونجاهد مع المجاهدين ، ونهجر الهجرة ، ونقتل العدو ، وكل ذلك يفعله اقوام ....

ويقول الرجل : هاجرت ولم يهاجر ، إنما المهاجرون الذين يهجرون السيئات ولم يأتوا بها ، ويقول الرجل : جاهدت ولم يجاهد ، إنما الجهاد اجتناب المحارم ومجاهدة العدو ، وقد يقاتل أقوام فيحبون القتال ، لا يريدون إلا الذكر والأجر ، وإنّ الرجل ليقاتل بطبعه من الشجاعة ، فيحمي من يعرف ومن لا يعرف ، ويجبن بطبيعته من الجبن فيسلم اباه وامه إلى العدو ، وإنما المثال حتف من الحتوف ، وكلُّ امرئ على ما قاتل عليه ، وإنّ الكلب ليقاتل دون أهله .

والصيام اجتناب المحارم كما يمتنع الرجل من الطعام والشراب ، والزكاة التي فرضها النبي (ص) طيّبةً بها نفسك ، لا تسنوا عليها سنيها ، فافهموا ما توعظون ، فإنّ الحريب من حرب دينه ، والسعيد من وُعظ بغيره ، الا وقد وعظتكم فنصحتكم ، ولا حجة لكم على الله ، اقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم . ص٢٣٣

★ [الكافي ٢ / ٧٣] : قال ابو الحسن (ع) : أكثر من ان تقول : اللهم !.. لا تجعلني من المُعارين ، ولا تُخرجني من التقصير ، قلت :

اما المعارون فقد عرفت انّ الرجل يُعار الدين ثم يخرج منه ، فما معنى لا تخرجني من التقصير ؟..فقال :

كل عمل تريد به الله عزّ وجلّ فكن فيه مقصّراً عند نفسك ، فإنّ الناس كلهم

في اعمالهم فيما بينهم وبين الله مقصّرون ، إلا من عصمه الله عزّ وجلّ . ص٢٣٣

★ [الكافي ٢ / ٧٣] : قال ابو الحسن (ع) : إنّ رجلاً في بني إسرائيل عبد الله اربعين سنة ثمّ قرّب قرباناً فلم يقبل منه ، فقال لنفسه :
وما أُتيت إلا منك ، وما الذنب إلا لك ، فاوحى الله تبارك وتعالى إليه : ذمّك نفسَك افضل من عبادتك اربعين سنة .ص٢٣٤

بـاب أن الله يحفظ بصلاح الرجل أولاده وجيرانه

★ [تفسير العياشي ٢ / ٣٣٨] : قال الصادقان (ع) : يُحفظ الأطفال بصلاح آبائهم ، كما حفظ الله الغلامين بصلاح أبويهما .ص٢٣٦

★ [تفسير العياشي ٢ / ٣٣٩] : قال الصادق (ع) : إنّ الله يحفظ ولد المؤمن إلى الف سنة ، وإنّ الغلامين كان بينهما وبين ابيهما سبعمائة سنة .ص٢٣٦

★ [تفسير العياشي ٢ / ٣٣٧] : قال الصادق (ع) : إنّ الله ليفلح بفلاح الرجل المؤمن ولده وولد ولده ، ويحفظه في دويرته ودويرات حوله ، فلا يزالون في حفظ الله لكرامته على الله ، ثم ذكر الغلامين ، فقال : " وكان ابوهما صالحا " الم تر انّ الله شكر صلاح ابويهما لهما .ص٢٣٦

بـاب الحسنات بعد السيئات ، وتفسير قوله تعالى : إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم

★ [تفسير القمي] : قال رسول الله (ص) لعلي (ع) : يا عليّ ا ..ما من دار فيها فرحة إلا يتبعها ترحة ، وما من همّ إلا وله فرج إلا همُّ أهل النار ، فإذا عملت سيئة فاتْبعها بحسنة تمحها سريعا ، وعليك بصنائع الخير فإنها تدفع مصارع السوء .ص٢٤٢

★ [معاني الأخبار ص٢٣٧] : قال الصادق (ع) : من خلا بعمل فلينظر فيه ، فإن كان حسنا جميلا فليمض عليه ، وإن كان سيئا قبيحا فليجتنبه ، فإنّ الله

عزّ وجلّ اولى بالوفاء والزيادة ، ومَنْ عمل سيئةً في السر فليعمل حسنةً في السر ، ومن عمل سيئةً في العلانية فليعمل حسنةً في العلانية .ص٢٤٣

★ [معاني الأخبار ص٢٤٨] : قال السجاد (ع) : ويلٌ لمن غلبت آحاده اعشاره ، فقيل له :

وكيف هذا ؟.. فقال : اما سمعت الله عز وجل يقول :

﴿ من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها ﴾ ، فالحسنة الواحدة إذا عملها كتبت له عشراً ، والسيئة الواحدة إذا عملها كتبت له واحدة ، فنعوذ بالله ممن يرتكب في يوم واحد عشر سيئات ، ولا تكون له حسنة واحدة ، فتغلب حسناته سيئاته .ص٢٤٣

★ [مجالس المفيد ص٥٠] : قال الصادق (ع) : يا ابا النعمان !.. لا يغرّنّك الناس من نفسك ، فإنّ الأمر يصل إليك دونهم ، ولا تقطع نهارك بكذا وكذا ، فإنّ معك من يحصي عليك ، واحْسِنْ فإني لم أرَ اشدّ طلباً ولا اسرع دركاً من حسنة محدثة لذنب قديم ، إنّ الله جلّ وعزّ يقول :

﴿ إنّ الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين ﴾.ص٢٤٤

بـاب تضاعف الحسنات وتأخير إثبات الذنوب بفضل الله ، وثواب نيّة الحسنة العزم عليها ، وأنه لا يعاقب على العزم على الذنوب

★ [قرب الإسناد ص٢] : قال الصادق (ع) : اتى ابي رضي الله عنه الحسن البصريّ ، وقال :

يا ابا جعفر !.. بَلَغني عنك انك قلت ما من عبد يُذنب ذنباً إلا اجّله الله سبع ساعات ، فإن هو تاب منه واستغفر لم يُكتب عليه ، فقال له ابي : ليس هكذا قلت ، ولكني قلت : ما من عبدٍ مؤمنٍ يُذنب ذنباً ، وكذلك كان قولي .ص٢٤٧

★ [امالي الطوسي ١ / ٢١٠] : قال رسول الله (ص) : صاحِبُ اليمين اميرٌ على صاحب الشمال ، فإذا عمل العبد السيئة ، قال صاحب اليمين لصاحب

الشمال : لا تعجل وانظره سبع ساعات ، فإن مضى سبع ساعات ولم يستغفر ، قال : اكتب فما اقلّ حياء هذا العبد .ص٢٤٧

★ [ثواب الأعمال ص١١٦] : قال الصادق (ع) : إنّ المؤمن لينوي الذنب فيُحرم رزقه .ص٢٤٧

★ [المحاسن ص٢٥٥] : قال الصادق (ع) : إذا احسن المؤمنُ عمَله ، ضاعف الله عمله لكل حسنة سبعمائة ، وذلك قول الله تبارك وتعالى ﴿ والله يضاعف لمن يشاء ﴾ ، فاحسنوا اعمالكم التي تعملونها لثواب الله ، فقلت له : وما الإحسان ؟.. فقال :

إذا صليت فاحسن ركوعك وسجودك ، وإذا صمت فتوقّ كلّ ما فيه فساد صومك ، وإذا حججت فتوقّ ما يحرم عليك في حجّك وعمرتك ، قال : وكلّ عمل تعمله فليكن نقيا من الدّنس .ص٢٤٧

★ [تفسير العياشي ١ / ٣٨٧] : قال الصادق (ع) : إنّ الله تبارك وتعالى جعل لآدم ثلاث خصال في ذرّيته ، جعل لهم : ان مَنْ همّ منهم بحسنة ان يعملها كُتب له حسنة ، ومَن همّ بحسنة فعملها كتب له بها عشر حسنات ، ومَنْ همّ بالسيئة ان يعملها لا يكتب عليه ، ومن عملها كتبت عليه سيئة واحدة ، وجعل التوبة حتى يبلغ حنجرة الرجل .

فقال إبليس : يا ربّ !.. جعلت لآدم ثلاث خصال ، فاجعل لي مثل ما جعلت له ، فقال : قد جعلت لك لا يُولد له مولود إلا وُلد لك مثله ، وجعلتُ لك ان تجري منهم مجرى الدم في العروق ، وجعلتُ لك ان جعلت صدورهم اوطانا ومساكن لك ، فقال إبليس : يا ربّ !.. حسبي .ص٢٤٨

بيان : لا دلالة في تلك الأحاديث على ما ظننت من انّ العزم على المعصية ليس معصية ، وإنما دلّت على انّ من عزم على معصية كشرب الخمر والزنا مثلا ولم يعملها ، لم يكتب عليه تلك المعصية التي عزم عليها ، واين هذا عن المعنى الذي ظننته ؟!.. ص٢٥٥

بـاب ثواب من سنَّ سنّة حسنة ، وما يلحق الرجل بعد موته

★ [الخـصـال ١ / ٧٣] : قال الصادق (ع) : ليس يتّبع الرجل بعد موته من الأجر إلا ثلاث خصال :
صدقة اجراها في حياته ، فهي تجري بعد موته إلى يوم القيامة صدقة موقوفة لا تُورَث .. او سُنّة هدى سنّها فكان يُعمل بها ، وعَمِل بها من بعده غيرُه .. او ولد صالح يستغفر له .ص٢٥٧

★ [ثواب الأعمال ص١١٩] : قال الباقر (ع) : ايّما عبدٍ من عباد الله سنّ سنّة هدى ، كان له اجرٌ مثل اجر مَنْ عمل بذلك ، من غير ان ينقص من اجورهم شيء ، وايّما عبدٍ من عباد الله سنّ سنّة ضلالة ، كان عليه مثل وزر مَنْ فعل ذلك ، من غير ان ينقص من أوزارهم شيء.ص٢٥٨

بـاب الاستبشار بالحسنة

★ [العيون ٢ / ٢٤] : قال الرضا (ع) : المؤمن الذي إذا أحسن استبشر ، وإذا اساء استغفر ، والمسلم الذي يسلم المسلمون من لسانه ويده ، وليس منّا من لم يامن جاره بوائقه.ص٢٥٩

★ [عدة الداعي] : قال امير المؤمنين (ع) : ليس منّا من لم يحاسب نفسه كلّ يوم ، فإنْ عمل خيراً حمد الله واستزاده ، وإن عمل سوءاً استغفر الله.ص٢٥٩

بـاب الوفاء بما جعل لله على نفسه

★ [أمالي الطوسي ١ / ٤٣] : قال الباقر (ع) : أربع من كنّ فيه كمل إسلامه ، وأُعين على إيمانه ، ومُحّصت ذنوبه ، ولقي ربّه وهو عنه راضٍ ، ولو كان فيما بين قرنه إلى قدميه ذنوب حطّها الله عنه ، وهي :
الوفاء بما يجعل لله على نفسه ، وصدق اللسان مع الناس ، والحياء ممّا يقبُح عند الله وعند الناس ، وحُسْن الخلق مع الأهل والناس.ص٢٦٠

بـاب ثواب تمني الخيرات ، ومن سنّ سنّة عدل على نفسه ، ولزوم الرضا بما فعله الأنبياء والأئمة عليهم السلام

★ [الخصال ١ / ٦] : قال رسول الله (ص) : مَنْ تمنّى شيئاً وهو لله عزّ وجلّ رضاً ، لم يخرج من الدنيا حتّى يُعطاه .ص٢٦١

★ [المحاسن ص٢٦١] : قال الصادق (ع) : إنّ العبد المؤمن الفقير ليقول :
يا ربّ ! ..ارزقني حتّى افعل كذا وكذا من البرّ ووجوه الخير ، فإذا علم الله ذلك منه بصدق نيّته كتب الله له من الأجر مثل ما يكتب له لو عمله ، إنّ الله واسعٌ كريم .ص٢٦١

★ [المحاسن ص٢٦٢] : لمّا قَتَل امير المؤمنين (ع) الخوارج يوم النهروان قام إليه رجل فقال :
يا امير المؤمنين ! ..طوبى لنا إذ شهدنا معك هذا الموقف ، وقتلنا معك هؤلاء الخوارج ، فقال امير المؤمنين (ع) :
والّذي فلق الحبّة وبرأ النّسمة ، لقد شَهِدَنا في هذا الموقف أُناس لم يخلق الله آباءهم ولا أجدادهم بعد ، فقال الرجل :
وكيف يشهدنا قومٌ لم يُخلقوا ؟! .. قال :
بلى قوم يكونون في آخر الزمان يشركوننا فيما نحن فيه ، ويسلّمون لنا ، فاولئك شركاؤنا فيما كنّا فيه حقاً حقاً .ص٢٦٢

★ [المحاسن ص٢٦٢] : قال الصادق (ع) : لو انّ اهل السماوات والارض لم يحبّوا ان يكونوا شهدوا مع رسول الله (ص) ، لكانوا من اهل النار .ص٢٦٢

بـاب الاستعداد للموت

★ [أمالي الصدوق ص٦٧ ، العيون ١ / ٢٩٧] : قيل لأمير المؤمنين (ع) : ما الاستعداد للموت ؟ .. قال : اداء الفرائض ، واجتناب المحارم ، والاشتمال على المكارم ، ثمّ لا يبالي أوقع على الموت ام وقع الموت عليه ، والله ! ..ما يبالي ابن ابي طالب أوقع على الموت ام وقع الموت عليه .ص٢٦٣

★ [أمالي الصدوق ص١٩٣] : قال امير المؤمنين (ع) : لا غائب اقرب من الموت ، ايّها الناس !..إنّه من مشى على وجه الأرض فإنه يصير إلى بطنها ، والليل والنهار مسرعان في هدم الأعمار ، ولكلّ ذي رمق قوت ، ولكلّ حبّة آكل ، وانت قوت الموت ، وإنّ من عرف الأيام لم يغفل عن الاستعداد ، لن ينجو من الموت غنيّ بماله ، ولا فقير لإقلاله .ص٢٦٣

★ [أمالي الصدوق ص٢٩٨] : كان امير المؤمنين (ع) بالكوفة إذا صلّى العشاء الآخرة ، ينادي الناس - ثلاث مرّات - حتى يُسمع اهل المسجد :
ايّها الناس !..تجهّزوا رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل ، فما التعرّج على الدنيا بعد نداءٍ فيها بالرحيل ؟!..
تجهّزوا رحمكم الله ، وانتقلوا بافضل ما بحضرتكم من الزاد وهو التقوى ، واعلموا انّ طريقكم إلى المعاد ، وممرّكم على الصراط ، والهول الأعظم امامكم ، وعلى طريقكم عقبة كؤد ، ومنازل مهولة مخوفة ، لا بدّ لكم من الممر عليها والوقوف بها ، فإمّا برحمة من الله فنجاة من هولها ، وعِظَم خطرها ، وفظاعة منظرها ، وشدّة مختبرها ، وإمّا بهلكة ليس بعدها انجبار .ص٢٦٤

★ [أمالي الطوسي ١ / ٢٧] : كتب امير المؤمنين (ع) إلى أهل مصر :
عباد الله !..إنّ الموت ليس منه فوت ، فاحذروا قبل وقوعه ، واعدّوا له عدّته ، فإنّكم طرد الموت إن اقمتم له اخذكم ، وإن فررتم منه ادرككم ، وهو الزم لكم من ظلّكم ، الموت معقود بنواصيكم ، والدنيا تُطوى خلفكم ، فاكثروا ذكر الموت عندما تنازعكم إليه انفسكم من الشهوات ، وكفى بالموت واعظاً .ص٢٦٤

★ [أمالي الطوسي ١ / ٢٧] : كان رسول الله (ص) كثيراً ما يوصي أصحابه بذكر الموت ، فيقول : اكثروا ذكر الموت ، فإنّه هادم اللذات ، حايل بينكم وبين الشهوات .ص٢٦٤

★ [أمالي الطوسي ١ / ٢٢٠] : قال امير المؤمنين (ع) : الموت طالب ومطلوب ، لا يعجزه المقيم ولا يفوته الهارب ، فقدِّموا ولا تتّكلوا ، فإنّه ليس

عن الموت محيص ، إنّكم إن لم تُقتلوا تموتوا ، والذي نفس عليّ بيده لألف ضربة بالسيف على الرأس اهون من موت على فراش .ص٢٦٤

★ [أمالي الطوسي ١ / ٢٢٠] : قال علي (ع) : أيّها الناس ، اصبحتم اغراضاً ، تنتضل فيكم " تترامى إليكم " المنايا ، واموالكم نهب للمصائب ، ما طعمتم في الدنيا من طعام فلكم فيه غُصص ، وما شربتموه من شراب فلكم فيه شَرَق ، واشهد بالله ما تنالون من الدنيا نعمة تفرحون بها إلاّ بفراق اخرى تكرهونها .

أيّها الناس ! ..وإنّا خُلقنا وإياكم للبقاء لا للفناء ، ولكنكم من دار إلى دار تُنقلون ، فتزوّدوا لما انتم صائرون إليه وخالدون فيه والسلام .ص٢٦٥

★ [مصباح الشريعة ص٥٨] : قال الصادق (ع) : لو لم يكن للحساب مهولة إلاّ حياء العرض على الله عزّ وجلّ ، وفضيحة هتك الستر على المخفيات ، لحقّ للمرء الاّ يهبط من رؤوس الجبال ، ولا ياوي إلى عمران ، ولا ياكل ولا يشرب ولا ينام إلاّ عن اضطرار متّصل بالتلف ، ومثل ذلك يفعل من يرى القيامة باهوالها وشدائدها قائمة في كلّ نفس ، ويعاين بالقلب الوقوف بين يدي الجبار ، حينئذ ياخذ نفسه بالمحاسبة كأنّه إلى عرصاتها مدعوّ ، وفي غمراتها مسؤول ، قال الله عزّ وجلّ :

﴿ وإن كان مثقال حبّة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين ﴾ .ص٢٦٥

★ [مصباح الشريعة ص٥٨] : روي انّ يحيى بن زكريا (ع) كان يفكّر في طول الليل في امر الجنّة والنار ، فيسهر ليله ولا ياخذه نوم ، ثمّ يقول عند الصباح : اللهمّ اين المفرّ ؟! ..واين المستقر ؟! ..اللهم إلاّ إليك .ص٢٦٦

★ [روضة الواعظين] : قال سلمان (رض) : عجبت لستّ : ثلاث اضحكتني ، وثلاث ابكتني : فامّا التي ابكتني ففراق الاحبة محمّد وحزبه ، وهول المطّلع ، والوقوف بين يدي الله عزّ وجلّ ..

وامّا الذي اضحكتني : فطالب الدنيا والموت يطلبه ، وغافل ليس بمغفولٍ عنه ، وضاحك ملء فيه لا يدري ارضي الله ام سخط .ص٢٦٦

★ [كتاب الحسين بن سعيد] : قال الصادق (ع) : يا أبا صالح ! ..إذا حملت

جنازة فكن كأنّك انت المحمول ، او كأنّك سألت ربّك الرجوع إلى الدنيا لتعمل ، فانظر ما تستأنف ، ثمّ قال : عجباً حُبس اوّلهم على آخرهم ، ثمّ نادى منادٍ فيهم بالرحيل وهم يلعبون .ص٢٦٦

★ [كتاب الحسين بن سعيد] : قال الباقر (ع) : ينادي منادٍ كلّ يوم : ابن آدم !.. لِد للموت واجمع للفناء ، وابنِ للخراب .ص٢٦٦

★ [كتاب الحسين بن سعيد] : قال رسول الله (ص) : الموت الموت !.. جاء الموت بما فيه ، جاء بالرّوح والراحة ، والكرّة المباركة إلى جنّة عالية ، لأهل دار الخلود الذين كان لها سعيهم ، وفيها رغبتهم.ص٢٦٦

★ [كتاب الحسين بن سعيد] : قال الصادق (ع) : جاء جبرئيل (ع) إلى النبي (ص) فقال : يا محمد!.. عش ما شئت فإنّك ميّت ، واحبب مَنْ شئت فإنّك مفارقه ، واعمل ما شئت فإنّك ملاقيه.ص٢٦٧

★ [كتاب الحسين بن سعيد] : قال الباقر (ع) : كان عيسى بن مريم (ع) يقول : هول لا تدري متى يلقاك ، ما يمنعك ان تستعدّ له قبل ان يفجاك .ص٢٦٧

★ [النهج ٢/٢٢٧] : قال عليّ (ع) : من اكثر من ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير .ص٢٦٧

★ [دعوات الراوندي] : قيل لزين العابدين (ع) : ما خير ما يموت عليه العبد ؟.. قال :
ان يكون قد فرغ من ابنيته ودوره وقصوره ، قيل : وكيف ذلك ؟.. قال :
ان يكون من ذنوبه تائباً ، وعلى الخيرات مقيماً ، يَرِد على الله حبيباً كريماً .ص٢٦٧

★ [دعوات الراوندي] : قال الصادق (ع) : إذا اويت إلى فراشك فانظر ما سلكت في بطنك ، وما كسبت في يومك ، واذكر انّك ميّت ، وانّ لك معاداً .ص٢٦٧

باب العفاف وعفة البطن والفرج

★ [الكافي ٢/ ٧٩] : قال رجل للباقر (ع) : إني ضعيف العمل قليل الصيام ، ولكني أرجو أن لا آكل إلا حلالاً ، فقال له : وأي الاجتهاد أفضل من عفة بطن وفرج .ص٢٦٩

★ [الكافي ٧٩٢] : قال النبي (ص) : ثلاث أخافهنّ بعدي على أمتي : الضلالة بعد المعرفة ، ومضلات الفتن ، وشهوة البطن والفرج .ص٢٦٩

★ [أمالي الطوسي ١/ ٣٧] : قال النبي (ص) : إنّ الله يحبّ الحييّ المتعفّف ، ويبغض السائل الملحف .ص٢٧٠

★ [الخصال ١/ ١٥] : قال الباقر (ع) : يا نجم !..كلكم في الجنة معنا ، إلا أنه ما أقبح بالرجل منكم أن يدخل الجنة قد هُتك وبدت عورته !..
قلت له : جعلت فداك !..وإنّ ذلك لكائن ؟.. قال :
نعم ، إن لم يحفظ فرجه وبطنه .ص٢٧٠

★ [الخصال ١/ ٢٩] : قال الصادق (ع) : برُّوا آباءكم يبرّكم أبناؤكم ، وعفّوا عن نساء الناس تعفّ نساؤكم .ص٢٧٠

★ [قرب الإسناد ص١٣] : قال النبي (ص) : استحيوا من الله حق الحيا ، قالوا : وما نفعل يا رسول الله ؟!.. قال : فإن كنتم فاعلين فلا يَبِيْتَنّ أحدكم إلا وأجله بين عينيه ، وليحفظ الراس وما وعى ، والبطن وما حوى ، وليذكر القبر والبِلَى ، ومن أراد الآخرة فليَدَعْ زينة الحياة الدنيا .ص٢٧١

★ [تفسير القمي ص٢١٣] : قال الباقر (ع) : إنّ العفيف لا تبدو له عورة وإن كان عارياً من الثياب ، والفاجر بادي العورة وإن كان كاسياً من الثياب ، يقول الله : ﴿ ولباس التقوى ذلك خير ﴾ ، يقول : العفاف خير ، ﴿ ذلك من آيات الله لعلّهم يذّكّرون ﴾ .ص٢٧٢

★ [العيون ٢/ ٢٨] : قال النبي (ص) : أولّ مَن يدخل الجنّة شهيد ، وعبد مملوك أحسن عبادة ربّه ونصح لسيّده ، ورجل عفيف متعفّف ذو عبادة .ص٢٧٢

★ [كتاب الحسين بن سعيد] : قال الصادق (ع) : أتى النبيّ (ص) اعرابي فقال له : اوصني يا رسول الله ، فقال : نعم ، اوصيك بحفظ ما بين رجليك .ص٢٧٤

بـاب السكوت والكلام وموقعهما وفضل الصمت وترك ما لا يعني من الكلام

★ [الاحتجاج ص١٧٢] : سئل السجاد (ع) عن الكلام والسكوت أيّهما أفضل ؟.. فقال (ع): لكلّ واحدٍ منهما آفات ، فإذا سلما من الآفات فالكلام أفضل من السكوت ، قيل :كيف ذلك يا بن رسول الله (ص) ؟!.. قال : لأنّ الله عزّ وجلّ ما بعث الأنبياء والأوصياء بالسكوت ، إنّما بعثهم بالكلام ، ولا استحقّت الجنّة بالسكوت ، ولا استوجبت ولاية الله بالسكوت ، ولا تُوقّيت النار بالسكوت ، إنّما ذلك كلّه بالكلام ، ما كنت لأعدل القمر بالشمس ، إنّك تصف فضل السكوت بالكلام ، ولست تصف فضل الكلام بالسكوت .ص٢٧٤

★ [أمالي الصدوق ص١٨] : قال علي (ع) : جُمع الخير كلّه في ثلاث خصال : النظر ، والسكوت ، والكلام ، فكلُّ نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو ، وكلُّ سكوت ليس فيه فكر فهو غفلة ، وكلُّ كلام ليس فيه ذكر فهو لغو ، فطوبى لمن كان نظره عبراً ، وسكوته فكراً ، وكلامه ذكراً ، وبكى على خطيئته ، وآمن الناس شرّه .ص٢٧٥

★ [أمالي الصدوق ص٢١] : مرّ علي (ع) برجل يتكلّم بفضول الكلام ، فوقف عليه ، ثمّ قال :
يا هذا !.. إنّك تُملي على حافظيك كتاباً إلى ربّك ، فتكلّم بما يعنيك ودَعْ ما لا يعنيك .ص٢٧٦

★ [أمالي الصدوق ص٢٦٤] : قال الصادق (ع) : النوم راحة للجسد ، والنطق راحة للروح ، والسكوت راحة للعقل .ص٢٧٦

★ [الخصال ١ / ١١] : قال علي (ع) : ما من شيء أحقّ بطول السجن من اللسان .ص٢٧٧

★ [ثواب الأعمال ص١٤٩ ، الخصال ١ / ١١] : قال الصادق (ع) : لا يزال العبد المؤمن يُكتب محسناً ما دام ساكتاً ، فإذا تكلّم كُتب محسناً أو مسيئاً .ص٢٧٧

★ [قرب الإسناد ص٣٣] : قال الباقر (ع) : إنّ داود قال لسليمان عليهما جميعاً السلام :

يا بنّي ! .. إياك وكثرة الضحك ، فإنّ كثرة الضحك تترك العبد حقيراً يوم القيامة .

يا بنّي ! .. عليك بطول الصمت إلاّ من خير ، فإنّ الندامة على طول الصمت مرّة واحدة ، خير من الندامة على كثرة الكلام مرّات .

يا بنيّ ! ..لو انّ الكلام كان من فضّة ينبغي للصمت ان يكون من ذهب .ص٢٧٨

★ [ثواب الأعمال ص٢١٢ ، الخصال ١ / ٦] : قال السجاد (ع) : إنّ لسان ابن آدم يشرف كلّ يوم على جوارحه ، فيقول : كيف اصبحتم ؟.. فيقولون : بخير إن تركتنا ، ويقولون : الله الله فينا ، ويناشدونه ويقولون : إنّما نُثاب بك ونُعاقب بك .ص٢٧٨

★ [الخصال ١ / ١٩] : قال الصادق (ع) : ما عُبد الله بشيء افضل من الصمت ، والمشي إلى بيته .ص٢٧٨

★ [معاني الأخبار ص٣٣٤ ، الخصال ٢ / ١٠٤] : قال النبي (ص) : على العاقل ان يكون بصيراً بزمانه ، مقبلاً على شانه ، حافظاً للسانه ، فإنّ من حسب كلامه من عمله ، قلّ كلامه إلاّ فيما يعنيه .ص٢٧٩

★ [معاني الأخبار ص١٧١] : قال الصادق (ع) : اتى النبي اعرابيّ فقال له : الستَ خيرنا اباً وامّاً ، واكرمنا عقباً ورئيسنا في الجاهلية والإسلام ؟.. فغضب النبي (ص) ، وقال : يا اعرابيّ ! ..كم دون لسانك من حجاب ؟.. قال :

اثنان ، شفتان واسنان ، فقال (ع) : فما كان في احد هذين ما يردّ عنّا غرب لسانك هذا ؟!.. امَا إنّه لم يُعطَ احد في دنياه شيء هو اضرّ له في آخرته من طلاقة لسانه .
يا عليّ !.. قم فاقطع لسانه ، فظنّ النّاس انّه يقطع لسانه ، فأعطاه دراهم .ص٢٨٠

★ [أمالي الطوسي ١ / ١] : قال النبي (ص) : لا تُكثروا الكلام بغير ذكر الله ، فإنّ كثرة الكلام بغير ذكر الله تقسو القلب ، إنّ ابعد النّاس من الله القلب القاسي .ص٢٨١

★ [الخصال ٢ / ١٥٧] : قال علي (ع) : لا تقطعوا انهاركم بكذا وكذا ، وفعلنا كذا وكذا ، فإنّ معكم حفظة يحفظون علينا وعليكم ، وقال (ع) : كفّوا السنتكم ، وسلّموا تسليماً تغنموا .ص٢٨٢

★ [أمالي الطوسي ٢ / ١٠٨] : قال علي (ع) : قلت اربعاً انزل الله تصديقي بها في كتابه :
قلت : المرء مخبوء تحت لسانه ، فإذا تكلّم ظهر ، فانزل الله تعالى :
﴿ ولتعرفنّهم في لحن القول ﴾ ، قلت :
فمَنْ جهل شيئاً عاداه ، فانزل الله :
﴿ بل كذّبوا بما لم يحيطوا بعلمه ﴾ ، وقلت :
قدر – أو قيمة – كلّ امرئ ما يُحْسن ، فانزل الله في قصّة طالوت :
﴿ إنّ الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم ﴾ ، وقلت :
القتل يقلّ القتل ، فانزل الله :
﴿ ولكم في القصاص حيوة يا اولي الألباب ﴾ .ص٢٨٣

★ [قصص الأنبياء] : إنّ آدم (ع) لما كثُر ولده ، وولد ولده ، كانوا يحدّثون عنده وهو ساكت ، فقالوا : يا ابه ، ما لك لا تتكلّم ؟!.. فقال :
يا بنيّ !.. إنّ الله جلّ جلاله لما اخرجني من جواره عهد إليّ ، وقال :
أقلّ كلامك ترجع إلى جواري .ص٢٨٣

★ [مصباح الشريعة ص٣٠] : قال الصادق (ع) : ليس على الجوارح عبادة : اخفّ مؤنة ، وافضل منزلة ، واعظم قدراً عند الله من الكلام في رضا الله ولوجهه ، ونشر آلائه ونعمائه في عباده ، الا ترى انّ الله عزّ وجلّ لم يجعل فيما بينه وبين رسله معنى ، يكشف ما اسرّ إليهم من مكنونات علمه ، ومخزونات وحيه غير الكلام .... الخبر . ص٢٨٥

★ [روضة الواعظين] : قال الصادق (ع): كونوا لنا زيناً ولا تكونوا علينا شيناً ، قولوا للناس حسناً ، واحفظوا السنتكم وكفّوها عن الفضول وقبيح القول .ص٢٨٦

★ [روضة الواعظين] : قال علي (ع) : الكلام في وثاقك ما لم تتكلّم به ، فإذا تكلّمت به صرت في وثاقه ، فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك وورقك ، فربّ كلمة سلبت نعمة ولا تقل ما لا تعلم ، فإنّ الله سبحانه قد فرض على جوارحك كلّها فرائض يحتجّ بها عليك يوم القيامة .

هانت عليه نفسه من امّر عليها لسانه.. ومَن كثُر كلامه كثر خطاؤه ، ومَن كثُر خطاؤه قلّ حياؤه ، ومَن قلّ حياؤه قلّ ورعه ، ومَن قلّ ورعه مات قلبه ، ومَن مات قلبه دخل النار .ص٢٨٦

★ [جامع الأخبار ص١٠٩] : قال النبي (ص) : لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ، ولا يستقيم قلبه حتّى يستقيم لسانه.ص٢٨٧

★ [كتاب الحسين بن سعيد] : كنت عند أبي عبد الله (ع) جالساً ، فبعث غلاماً له اعجمياً في حاجة إلى رجل ، فانطلق ثمّ رجع ، فجعل ابو عبد الله (ع) يستفهمه الجواب ، وجعل الغلام لا يفهمه مراراً ، قال: فلمّا رايته لا يتعبّر لسانه ولا يفهمه ، ظننت انّ ابا عبد الله (ع) سيغضب عليه ، واحدّ ابو عبد الله (ع) النظر إليه ، ثمّ قال :

امَا والله لئن كنت عييٌ اللسان فما انت بعييٌ القلب ، ثمّ قال : إنّ الحياء والعيّ – عيّ اللسان لا عيٌ القلب – من الإيمان ، والفحش والبذاء والسلاطة من النفاق .ص٢٨٩

★ [النـهـج ١ / ٣٤٦] : قال علي (ع) : وليختزن الرجل لسانه ، فإنّ هذا اللسان جموح بصاحبه ، والله ما ارى عبداً يتّقي تقوى تنفعه حتّى يختزن لسانه ، وإنّ لسان المؤمن من وراء قلبه ، وإنّ قلب المنافق من وراء لسانه ، لانّ المؤمن إذا اراد ان يتكلّم بكلام تدبّره في نفسه ، فإن كان خيراً ابداه ، وإنّ كان شراً واراه ، وإنّ المنافق يتكلّم بما اتى على لسانه لا يدري ماذا له وماذا عليه. ص٢٩٢

★ [النهج ١ / ٣٤٦] : قال النبي (ص) : لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه ، فمن استطاع منكم ان يلقى الله سبحانه ، وهو نقيّ الراحة من دماء المسلمين وأموالهم ، سليم اللسان من اعراضهم ، فليفعل. ص٢٩٢

★ [النـهـج ١ / ٤٨٩] : قال علي (ع) : وإنّا لأمراء الكلام وفينا تنشّبت عروقه ، وعلينا تهدّلت غصونه ، واعلموا - رحمكم الله - انكم في زمان القائل فيه بالحق قليل ، واللسان عن الصدق كليل ، واللازم للحق ذليل. ص٢٩٢

★ [النهج ٢ / ٥١] : قال علي (ع) في وصيته لابنه الحسن (ع) : تلافيك ما فَرَط من صمتك ، ايسر من إدراكك ما فات من منطقك ، وحفظ ما في الوعاء بشدّ الوكاء. ص٢٩٣

★ [كنز الكراجكي] : قال علي (ع) : العافية عشرة أجزاء : تسعة منها في اعتزال الناس ، وواحدة في الصمت إلاّ عن ذكر الله عزّ وجلّ. ص٢٩٣

★ [الكافي ٢ / ١١٣] : قال الرضا (ع) : من علامات الفقه : الحلم ، والعلم ، والصمت ، إنّ الصمت باب من ابواب الحكمة ، إنّ الصمت يُكسب المحبة ، إنه دليل على كل خير. ص٢٩٤

بيان : يظهر من بعض الأخبار ، انّ الفقه هو العلم الربّاني المستقر في القلب ، الذي يظهر آثاره على الجوارح . . " إنّ الصمت باب من ابواب الحكمة " اي سبب من اسباب حصول العلوم الربانية ، فإنّ بالصمت يتمّ التفكر ،

وبالتـفكر يحصل الحكمة ، او هو سبب لإفاضة الحكم عليه من الله سبحانه ، او الصمت عند العالم وعدم معارضته ، والإنصات إليه سبب لإفاضة الحكم منه ، او الصمت دليل من دلائل وجود الحكمة في صاحبه.

" يكسب المحبّة " اي محبّة الله او محبّة الخلق ، لأنّ عمدة اسباب العداوة بين الخلق الكلام من المنازعة ، والمجادلة ، والشتم ، والغيبة ، والنميمة ، والمزاح .ص٢٩٥

بـاب قول الخير والقول الحسن والتفكر فيما يتكلم

★ [**الخصال ١ / ١٥٣ ، أمالي الصدوق ص٢**] : قال السجاد (ع) : القول الحسن يُثري المال ، ويُنمي الرزق ، وينسيء في الأجل ، ويحبّب إلى الأهل ، ويدخل الجنة .ص٣١٠

★ [**المحاسن ص٢٩٢**] : اخذ رجل بلجام دابة رسول الله (ص) ، فقال : يا رسول الله ! ..اي الأعمال أفضل ؟.. فقال : إطعام الطعام ، وإطياب الكلام .ص٣١٢

بـاب التفكر والاعتبار والاتعاظ بالغير

★ [**الكافي ٢ / ٥٤**] : قال الصادق (ع) : كان امير المؤمنين (ع) يقول : نبّه بالتفكر قلبك ، وجافِ عن الليل جنبك ، واتق الله ربك .ص٣١٨

بيان : قال المحقق الطوسي قُدّس سره : التفكّر سير الباطن من المبادي إلى المقاصد ، وهو قريب من النظر ، ولا يرتقي احد من النقص إلى الكمال إلا بهذا السير ، ومباديه الآفاق والانفس ، بان يتفكر في اجزاء العالم وذرّاته ، وفي الأجرام العلوية من الافلاك والكواكب ، وحركاتها وأوضاعها ، ومقاديرها ، واختلافاتها ، ومقارناتها ، ومفارقاتها ، وتأثيراتها ، وتغييراتها ، وفي الأجرام السفلية ، وترتيبها ، وتفاعلها ،

وكيفيّاتها ، ومركباتها ، ومعدنيّاتها ، وحيواناتها ، وفي اجزاء الإنسان واعضائه من العظام ، والعضلات ، والعصبات ، والعروق ، وغيرها مما لا يُحصى كثرةً ، ويُستدل بها وبما فيها من المصالح والمنافع والحِكَم والتغيير ، على كمال الصانع وعظمته وعلمه وقدرته وعدم ثبات ما سواه .

وبالجملة التفكر فيما ذُكر ونحوه من حيث الخلق والحكمة و المصالح ، اثرُه العلم بوجود الصانع وقدرته وحكمته.. ومن حيث تغيّره ، وانقلابه ، وفنائه بعد وجوده ، اثرُه الانقطاع منه والتوجه بالكلية إلى الخالق الحق .

ومن هذا القبيل التفكر في احول الماضين ، وانقطاع ايديهم عن الدنيا وما فيها ورجوعهم إلى دار الآخرة ، فإنه يوجب قطع المحبة عن غير الله ، والانقطاع إليه بالتقوى والطاعة ، ولذا أُمر بهما بعد الأمر بالتفكر ، ويمكن تعميم التفكر بحيث يشمل التفكر في معاني الآيات القرآنية ، والأخبار النبوية ، والآثار المروية عن الائمة الأطهار ، والمسائل الدينية ، والأحكام الشرعية ، وبالجملة كل ما امر الشارع الصادع ، بالخوض فيه والعلم به .ص٣١٩

★ [الكافي ٢ / ٥٤] : سُئل الصادق (ع) : عما يروي الناس : انّ تفكر ساعة خير من قيام ليلة ، كيف يتفكر ؟..قال : يمر بالخربة أو بالدار ، فيقول : اين ساكنوكِ ؟.. واين بانوكِ ؟!..ما لك لا تتكلمين؟!.. ص٣٢٠

★ [الكافي ٢ / ٥٥] : قال الصادق (ع) : افضل العبادة ، إدمان التفكر في الله ، وفي قدرته.ص٣٢١

★ [الكافي ٢ / ٥٥] : قال الرضا (ع) : ليس العبادة كثرة الصلاة والصوم ، إنما العبادة التفكر في امر الله عزّ وجلّ .ص٣٢٢

★ [الخصال ١ / ٢٣] : قال الصادق (ع) : كان اكثر عبادة ابي ذر – رحمة الله عليه – التفكر والاعتبار . ص٣٢٣

★ [**معاني الأخبار ص٣٣٤ ، الخصال ٢ / ١٠٤**] : قال النبي (ص) : على العاقل ان يكون له ثلاث ساعات :
ساعة يناجي فيها ربه عزّ وجلّ ، فيها وساعة يحاسب فيها ً نفسه ، وساعة يتفكر فيما صنع الله عز وجل إليه ، وساعة يخلو فيها بحظ نفسه من الحلال .ص٣٢٣

★ [**معاني الأخبار ص١٩٥**] : قال النبي (ص) : اغفل الناس من لم يتعظ بتغيّر الدنيا من حال إلى حال.ص٣٢٤

★ [**أمالي الصدوق ص٣٠٥**] : قيل للكاظم (ع) : عظني واوجز ، فكتب إليه : ما من شيء تراه عينك إلا وفيه موعظة .ص٣٢٤

★ [**المحاسن ص٢٩٣**] : قال الباقر (ع) : إنّ الله يحبُّ : المداعب في الجماعة بلا رفث ، المتوحّد بالفكرة ، المتحلّي بالصبر ، المساهر بالصلاة .ص٣٢٥

★ [**مصباح الشريعة ص٢٠**] : قال الصادق (ع) : اعتبروا بما مضى من الدنيا ، هل بقّى على احد ؟.. أو هل فيها باقٍ من الشريف ، والوضيع ، والغني ، والفقير ، والولي ، والعدو ؟.. فكذلك ما لم يات منها بما مضى أشبه من الماء بالماء ، قال رسول الله (ص) : كفى بالموت واعظا ، وبالعقل دليلا ، وبالتقوى زادا ، وبالعبادة شغلا ، وبالله مؤنساً ، وبالقرآن بياناً .ص٣٢٥

★ [**مصباح الشريعة ص٢٠**] : قال نوح (ع) : وجدت الدنيا كبيت له بابان : دخلت من احدهما وخرجت من الآخر ، هذا حال صفيٍّ الله ، كيف حال من اطمأنّ فيها ، وركن إليها ، واضاع عمره في عمارتها ، ومزقّ دينه في طلبها ؟!.. والفكرة مرآة الحسنات ، وكفّارة السيئات ، وضياء القلوب ، وفسحة الخلق ، وإصابة في صلاح المعاد ، واطّلاع على العواقب ، واستزادة في العلم وهي خصلة لا يُعبد الله بمثلها .ص٣٢٦

★ [**مصباح الشريعة ص٢٠**] : قال رسول الله (ص): فكرة ساعة خير من عبادة سنة ، ولا يُنال منزلة التفكّر إلا مَن قد خصه الله بنور المعرفة والتوحيد .ص٣٢٦

★ [النهج ٢ / ٢١٧] : قال علي (ع) : ما أكثر العِبر ، وأقلّ الاعتبار .ص٣٢٨

★ [النهج ٢ / ٢٤١] : قال علي (ع) : القلب مصحف البصر .ص٣٢٨

باب الحياء من الله ومن الخلق

★ [الكافي ٢ / ١٠٦] : قال الصادق (ع) : مَنْ رقَّ وجهُه ، رقَّ علمه .ص٣٣٠

بيان : المراد برقّة الوجه الاستحياء عن السؤال وطلب العلم – وهو مذموم – فإنه لا حياء في طلب العلم ولا في إظهار الحق ، وإنما الحياء عن الأمر القبيح ، قال تعالى : ﴿ إنّ الله لا يستحيي من الحق ﴾ ، ورقة العلم كناية عن قلّته .ص٣٣٠

★ [الكافي ٢ / ١٠٦] : قال النبي (ص) : اربع مَنْ كنَّ فيه ، وكان من قرنه إلى قدمه ذنوبا ، بدّلها الله حسنات : الصدق ، والحياء ، وحُسْن الخُلق ، والشكر .ص٣٣٢

بيان : بدّلها الله حسنات إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ إلاّ مَنْ تاب وآمَنَ وعمل صالحاً فاولئك يبدّل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما ﴾ ، وقد قيل في هذا التبدّيل وجوه :

الأول : انه يمحو سوابق معاصيهم بالتوبة ، ويثبت مكانها لواحق طاعاتهم .

الثاني : انه يبدّل مَلَكَة المعصية في النفس بملكة الطاعة .

الثالث : انه تعالى يوفّقه لأضداد ما سلف منه .

الرابع : انه يُثْبت له بدل كل عقاب ثوابا ، ويؤيّده ما رواه مسلم عن ابي ذر (رض) ، قال : قال رسول الله (ص) :

يُؤتى بالرجل يوم القيامة ، فيُقال اعرضا عليه صغار ذنوبه ، ونَحيّا عنه كبارها ، فيُقال : عملتَ كذا وكذا وكذا وكذا ، وهو مقرٌّ لا ينكر ، وهو مشفقٌ من الكبار ، فيُقال : اعطوه مكان كل سيئةٍ عملها حسنةً ،

فيقول : إنّ لي ذنوبا ما أراها ههنا !..قال : ولقد رايت رسول الله (ص) ضحك حتى بدت نواجذه .ص٣٣٢

★ [تفسير القمي ٤٦٨] : قال الرضا (ع) : إذا كان يوم القيامة أوقف الله عزّ وجلّ المؤمن بين يديه ، ويعرض عليه عمله ، فينظر في صحيفته ، فأول ما يرى سيئاته فيتغيّر لذلك لونه ، وترتعد فرائصه ، ثم تُعرض عليه حسناته فتفرح لذلك نفسه ، فيقول الله عزّ وجلّ : بدّلوا سيئاتهم حسنات ، واظهروها للناس ، فيبدّل الله لهم ، فيقول الناس : اما كان لهؤلاء سيئة واحدة ؟!.. وهو قوله تعالى : ﴿ يبدّل سيئاتهم حسنات ﴾ .ص٣٣٣

بيان : اقول : اكثر الوجوه جارية في الخبر ، بأن يوفّقه الله للتوبة والأعمال الصالحة ، فيُبدّل فسوقُه بالطاعات ، او مساوي اخلاقه بمحاسنها ، او يُكتب له في القيامة بدل سيئاته حسنات. ص٣٣٣

★ [معاني الأخبار ص٤١٠] : قال النبي (ص) : اول ما ينزع الله من العبد الحياء ، فيصير ماقتاً ممقّتاً ، ثم ينزع منه الامانة ، ثم ينزع منه الرحمة ، ثم يخلع دين الإسلام عن عنقه ، فيصير شيطاناً لعيناً .ص٣٣٥

★ [الخصال ١/١٣] : قال الكاظم (ع) : ما بقي من امثال الانبياء (ع) إلا كلمة : إذا لم تستحِ فاعمل ما شئت ، وقال : امَا إنها في بني امية .ص٣٣٥

★ [روضة الواعظين] : قيل للنبي (ص) : اوصني ، قال : استحِ من الله ، كما تستحيي من الرجل الصالح من قومك .ص٣٣٦

★ [الدرة الباهرة] : قال السجاد (ع) : خفِ الله تعالى لقدرته عليك ، واستحِ منه لقربه منك.ص٣٣٦

باب السكينة والوقار وغض الصوت

★ [أمالي الصدوق ص١٧٤] : قيل للصادق (ع) : ايُّ الخصال بالمرء اجمل ؟.. قال : وقارٌ بلا مهابة ، وسماحٌ بلا طلب مكافاة ، وتشاغلٌ بغير متاع الدنيا .ص٣٣٧

باب التدبير والحزم والحذر والتثبت في الأمور وترك اللجاجة

★ [**الخصال ١ / ٤٩**] : قال الصادق (ع) : مع التثبّت تكون السلامة ، ومع العجلة تكون الندامة ، ومَنْ ابتدأ بعملٍ في غير وقته كان بلوغه في غير حينه .ص٣٣٨

★ [**قرب الإسناد ص٣٢**] : قال الصادق (ع) عن آبائه (ع) : إن رجلاً اتى رسولَ الله (ص) ، فقال :

يا رسول الله ! .. اوصني ، فقال له : فهل انت مستوصٍ إنْ اوصيتك ؟.. حتى قال ذلك ثلاثا ، في كلها يقول الرجل : نعم ، يا رسول الله ! .. فقال له رسول الله :

فإني اوصيك : إذا انت هممت بامر فتدبّر عاقبته ، فإنْ يكُ رشداً فامضه ، وإن يكُ غيّاً فانتهِ عنه .ص٣٣٩

★ [**الخصال ١ / ٤٩ ، العيون ١ / ٢٥٧**] : قال النبي (ص) : تعلّموا من الغراب خصالا ثلاثا : استتاره بالسفاد ، وبكوره في طلب الرزق ، وحذره .ص٣٣٩

★ [**الخصال ٢ / ٥٠**] : قال الصادق (ع) : سبعة يُفسدون اعمالهم :

الرجل الحليم ذو العلم الكثير ، لا يُعرف بذلك ولا يُذكر به .. والحكيم الذي يدبّر ماله كلّ كاذب منكر لِمَا يُؤتى إليه .. والرجل الذي يامن ذا المكر والخيانة .. والسيد الفظّ الذي لا رحمة له .. والأمُّ التي لا تكتم عن الولد السرَّ ، وتُفشي عليه .. والسريع إلى لائمة إخوانه .. والذي يُجادل اخاه مخاصماً له .ص٣٤٠

★ [**المحاسن**] : قال النبي (ص) : الأناةُ من الله ، والعجلةُ من الشيطان .ص٣٤٠

★ [**الدرة الباهرة**] : قال الرضا (ع) : مَنْ انقاد إلى الطمانينة قبل الخبرة ، فقد عرّض نفسه للهلكة والعاقبة المتعبة .ص٣٤٠

★ [**النهج ٢ / ٢٣٧**] : قال علي (ع) : الطمانينة إلى كل احد قبل الاختبار عجزٌ .ص٣٤١

★ [النهج ٢/٢٤٨] : قال علي (ع) : ما انقض النوم لعزائم اليوم !.. ص٣٤١

★ [النهج ٢/٥٢] : قال علي (ع) : بادر الفرصة ، قبل ان تكون غصّة .ص٣٤١

★ [كنز الكراجكي] : قال علي (ع) : مَنْ لم يعرف لؤم ظَفَر الأيام ، لم يحترس من سطوات الدهر ، ولم يتحفّظ من فلتات الزلل ، ولم يتعاظمه ذنب وإن عَظُم .ص٣٤٢

باب الاقتصاد وذم الإسراف والتبذير والتقتير

★ [دعوات الراوندي] : قال الصادق (ع) : اربعة لا يُستجاب لهم دعاء :
رجلٌ جالسٌ في بيته يقول : يا ربِّ !..ارزقني ، فيقول له : الم آمُرك بالطلب ؟..
ورجلٌ كانت له امراة فدعا عليها ، فيقول : الم اجعل امرها بيدك ؟..
ورجلٌ كان له مالٌ فافسده ، فيقول : يا ربِّ !..ارزقني ، فيقول له :
الم آمُرك بالاقتصاد ، الم آمُرك بالإصلاح ؟..ثم قرأ :
﴿ والذين إذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما ﴾ ..
ورجلٌ كان له مالٌ فادّانَه بغير بيّنة ، فيقول :
الم آمُرك بالشهادة ؟.. ص٣٤٤

★ [قرب الإسناد ص٦٤] : قال علي (ع) : لا يذوق المرء من حقيقة الإيمان حتى يكون فيه ثلاث خصال :
الفقه في الدين ، والصبر على المصائب ، وحسن التقدير في المعاش .ص٣٤٦

★ [الخصال ١/٨] : قال الصادق (ع) : ضمنت لمن اقتصد انْ لا يَفتقر .ص٣٤٦

★ [الخصال ١/٩] : قال الصادق (ع) : إنّ القصد امرٌ يحبّه الله عزّ وجلّ ،

وإنّ السَرَف يبغضه ، حتى طرحك النواة فإنها تصلح لشيء ، وحتى صبّك فضل شرابك .ص٣٤٧

★ [مكارم الأخلاق ٢ / ٣٢٥] : قال ابو جعفر (ع) : أمّا المنجيات فخوف الله في السرّ والعلانية ، والقصد في الغنى والفقر ، وكلمة العدل في الرضا والسخط .ص٣٤٧

★ [فقه الرضا] : أروي : انّ جبرائيل (ع) هبط إلى رسول الله (ص) ، فقال : إنّ الله عزّ وجلّ يقرأ عليك السلام ، ويقول لك :

اقرأ : بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ ولا تمدَّنَّ عينيك إلى ما متّعنا به ازواجا منهم ﴾ فامر النبي منادياً ينادي : مَنْ لم يتادَّب بادب الله ، تقطعت نفسه على الدنيا حسرات .ص٣٤٨

★ [فقه الرضا] : نروي : مَنْ رضي من الدنيا بما يجزيه ، كان ايسر ما فيها يكفيه ، ومَنْ لم يرضَ من الدنيا بما يجزيه ، لم يكن شيء منها يكفيه .ص٣٤٨

★ [فقه الرضا] : نروي : مَنْ رضي من الله باليسير من الرزق ، رضي الله منه بالقليل من العمل . ص٣٤٨

★ [أمالي الطوسي ٢ / ٢٨٣] : قيل للصادق (ع) : بلغني انّ الاقتصاد والتدبير في المعيشة نصف الكسب ؟ . . فقال الصادق (ع) : لا بل هو الكسب كله ، ومن الدِّين التدبير في المعيشة .ص٣٤٩

باب السخاء والسماحة والجود

★ [الخصال ١ / ٤٨] : قال الصادق (ع) : خياركم سمحاؤكم ، وشراركم بخلاؤكم ، ومِنْ صالح الاعمال : البرّ بالإخوان ، والسعي في حوائجهم ، وذلك مرغمة للشيطان ، وتزحزحٌ عن النيران ، ودخول الجنان .ص٣٥١

★ [أمالي الطوسي ١ / ٢٤] : قال النبي (ص) : يقول الله تعالى : المعروف هدية منّي إلى عبدي المؤمن ، فإنْ قبلها منّي فبرحمة منّي ، فإنْ ردّها فبذنبه

حُرِمها ومنه لا منّي ، وايّما عبدٍ خلقتُه فهديته إلى الإيمان ، وحسّنتُ خلقه ولم ابتله بالبخل فإني اريد به خيرا.ص٣٥١

★ [العيون ١ / ١٤١] : سال رجل ابا الحسن (ع) وهو في الطواف ، فقال له : اخبرني عن الجواد ؟.. فقال :

إنّ لكلامك وجهين فإنْ كنت تسال عن المخلوق ، فإنّ الجواد الذي يؤدي ما افترض الله تعالى عليه ، والبخيل من بخل بما افترض الله تعالى (ع) ، وإنْ كنت تعني الخالق فهو الجواد إن اعطى ، وهو الجواد إن منع ، لانه إن اعطى عبداً اعطاه ما ليس له ، وإن منع منع ما ليس له .ص٣٥١

★ [معاني الأخبار ص٢٥٦] : قال الصادق (ع) : السخاء ان تسخو نفس العبد عن الحرام انْ تطلبه ، فإذا ظفر بالحلال طابت نفسه ان ينفقه في طاعة الله عزّ وجلّ .ص٣٥٣

★ [الاختصاص ص٢٥٣ ، فقه الرضا] : قال النبي (ص) لعديّ بن حاتم طيّئ : دُفع عن ابيك العذاب الشديد لسخاء نفسه .ص٣٥٤

★ [الاختصاص ص٢٥٣ ، فقه الرضا] : رُوي انّ جماعةً من الأُسارى جاؤا بهم إلى رسول الله (ص) ، فامر امير المؤمنين (ع) بضرب اعناقهم ، ثم امره بإفراد واحد لا يقتله ، فقال الرجل :

لمَ افردتني من اصحابي والجناية واحدة ؟. .فقال له :

إنّ الله تبارك وتعالى اوحى إليَّ انك سخي قومك ولا اقتلك ، فقال الرجل : فإنّي اشهد ان لا إله إلا الله ، وانك محمد رسول الله (ص) ، قال :

فقاده سخاؤه إلى الجنة . ص٣٥٥

★ [الاختصاص ص٢٥٣ ، فقه الرضا] : روي : الشاب السخي المعترف للذنوب ، احبُّ إلى الله من الشيخ العابد البخيل .ص٣٥٥

★ [الاختصاص ص٢٥٣ ، فقه الرضا] : روي : ما شيء يُتقرّب به إلى الله جلّ وعزّ من إطعام الطعام وإراقة الدماء.ص٣٥٥

★ [**الاختصاص ص٢٥٣ ، فقه الرضا**] : روي : اطيلوا الجلوس عند الموائد ، فإنها اوقات لا تحسب من اعماركم. ص٣٥٥

★ [**الاختصاص ص٢٥٣ ، فقه الرضا**] : روي : انّ الله تبارك وتعالى يأخذ بناصية السخي إذا أُعثر . ص٣٥٥

بـاب مَنْ ملك نفسه عند الرغبة والرهبة والرضا والغضب والشهوة

★ [**أمالي الصدوق ص١٩٨**] : قال الصادق (ع) : مَنْ ملك نفسه إذا رَغِب ، وإذا رَهِب ، وإذا اشتهى ، وإذا غَضِب ، وإذا رَضِي ، حرَّم الله جسده على النار . ص٣٥٨

بـاب أنه ينبغي أن لا يخاف في الله لومة لائم ، وترك المداهنة في سبيل الدين

★ [**فتح الأبواب**] : رُوي انّ لقمان الحكيم قال لولده في وصيته : لا تعلّق قلبك برضى الناس ومدحهم وذمهم ، فإنّ ذلك لا يحصل ولو بالغ الإنسان في تحصيله بغاية قدرته ، فقال ولده ما معناه : أُحبّ انْ ارى لذلك مثالاً او فعالاً أو مقالاً ، فقال له :

اخرج انا وانت ، فخرجا ومعهما بهيمٌ ، فركبه لقمان وترك ولده يمشي وراءه ، فاجتازوا على قوم ، فقالوا :

هذا شيخ قاسي القلب ، قليل الرحمة ، يركب هو الدابة وهو اقوى من هذا الصبي ، ويترك هذا الصبي يمشي وراءه ، وإنّ هذا بئس التدبير ، فقال لولده : سمعت قولهم وإنكارهم لركوبي ومشيك ؟.. فقال : نعم ، فقال :

اركب انت يا ولدي حتى امشي انا ، فركب ولده ومشى لقمان، فاجتازوا على جماعة اخرى ، فقالوا :

هذا بئس الوالد ، وهذا بئس الولد !.. امّا ابوه فإنه ما ادب هذا الصبي حتى يركب الدابة ويترك والده يمشي وراءه ، والوالد احقّ بالاحترام والركوب ، وامّا الولد فلأنه عقّ والده بهذه الحال ، فكلاهما اساءا في الفعال ، فقال لقمان لولده : سمعت ؟.. فقال : نعم ، فقال :

نركب معاً الدابة ، فركبا معاً ، فاجتازوا على جماعة ، فقالوا :

ما في قلب هذين الراكبين رحمة ، ولا عندهم من الله خبر ، يركبان معا الدابة ، يقطعان ظهرها ، ويُحمّلانها ما لا تطيق ، لو كان قد ركب واحد ومشى واحد كان اصلح واجود ، فقال : سمعت ؟.. فقال : نعم ، فقال :

هات حتى نترك الدابة تمشي خالية من ركوبنا ، فساقا الدابة بين ايديهما وهما يمشيان، فاجتازوا على جماعة فقالوا :

هذا عجيبٌ من هذين الشخصين ، يتركان دابة فارغة تمشي بغير راكب ويمشيان ، وذمّوهما على ذلك كما ذمّوهما على كل ما كان ، فقال لولده :

ترى في تحصيل رضيهم حيلة لمحتال ؟!..فلا تلتفت إليهم ، واشتغل برضا الله جلّ جلاله ، ففيه شغل شاغل وسعادة وإقبال في الدنيا ويوم الحساب والسؤال . ص٣٦١

★ [فتح الأبواب] : قال موسى (ع) : يا ربٌ !.. احبس عني السنة بني آدم ، فإنهم يذمّوني – وقد أُوذي كما قال الله جلّ جلاله عنهم :

﴿ لا تكونوا كالذين آذوا موسى ﴾ – فاوحى الله جلّ جلاله إليه :

يا موسى !..هذا شيء ما فعلته مع نفسي ، افتريد ان اعمله معك ؟..فقال : قد رضيت ان تكون لي أسوة بك .ص٣٦٢

★ [النهج ٢ / ١٨٥] : قال علي (ع) : مَنْ احدَّ سنان الغضب لله ، قوي على قتل اشدّاء الباطل.ص٣٦٢

★ [النهج ٢ / ١٨٥] : قال علي (ع) : إذا هبتَ امراً فقَعْ فيه ، فإنّ شدة توقّيه اعظم ممّا تخاف منه .ص٣٦٢

باب حُسن العاقبة وإصلاح السريرة

★ [أمالي الصدوق ص٣٥] : قال النبي (ص) : مَنْ احسن فيما بقي من عمره لم يُؤاخذ بما مضى من ذنبه ، ومَنْ أساء فيما بقي من عمره أُخذ بالاول والآخر . ص٣٦٣

★ [قرب الإسناد ص٤٥] : قال النبي (ص) : مَنْ تزيّن للناس بما يحبّ الله ، وبارز الله في السرّ بما يكره الله ، لقي الله وهو عليه غضبان ، له ماقت .ص٣٦٤

★ [أمالي الطوسي ٢ / ٧٣] : قال النبي (ع) : يا علي ! ..ما من عبد إلا وله جوّاني وبرّاني - يعني سريرة وعلانية - فمَنْ اصلح جوانيّه اصلح الله عزّ وجلّ برّانيه ، ومَنْ افسد جوانيّه افسد الله برّانيه ، وما من احد إلا له صيتٌ في اهل السماء ، وصيتٌ في اهل الأرض ، فإذا حَسُن صيته في اهل السماء وُضع ذلك له في اهل الأرض ، فإذا ساء صيته في اهل السماء وُضع ذلك له في الأرض .ص٣٦٥

★ [تفسير الإمام ص٩٦] : قال النبي (ص) : لا يزال المؤمن خائفا من سوء العاقبة ، لا يتيقّن الوصول إلى رضوان الله ، حتى يكون وقت نزع روحه وظهور ملك الموت له .ص٣٦٦

★ [النهج ٢ / ٢٩٧] : قال علي (ع) : واعلم ان لكلّ ظاهر باطناً على مثاله ، فما طاب ظاهره طاب باطنه ، وما خبُث ظاهره خبُث باطنه ، وقد قال الرسول الصادق (ص) : إنّ الله يحبّ العبد ويبغض عمله ، ويحبّ العمل ويبغض بدنه ، واعلم انّ لكلّ عملٍ نبات ، وكلُّ نبات لا غنى به عن الماء ، والمياه مختلفة ، فما طاب سقيه طاب غرسه وحلَتْ ثمرته ، وما خبُث سقيه خبُث غرسه وامرّت ثمرته.ص٣٦٧

★ [عدة الداعي] : قال الصادق (ع) : يا مفضّل !..إنّ لله عبادا عاملوه بخالصٍ من سرّه ، فعاملهم بخالصٍ من برّه ، فهم الذين تمّ صحفهم يوم القيامة فرغا ، فإذا وقفوا بين يديه ملأها من سرّ ما اسرُّوا إليه ، فقلت :

يا مولاي ! . .ولِمَ ذلك ؟! . . فقال : اجلّهم ان تطّلع الحفظة على ما بينه وبينهم .ص٣٦٩

★ [عدة الداعي] : قال علي (ع) : إياك وما تعتذر منه ، فإنه لا يُعتذر من خير ، وإياك وكل عملٍ في السر تستحي منه في العلانية ، وإياك وكل عملٍ إذا ذُكر لصاحبه أنكره .ص٣٦٩

★ [عدة الداعي] : قال النبي (ص) : إنّ اعلى منازل الإيمان درجة واحدة ، مَنْ بلغ إليها فقد فاز وظفر ، وهو ان ينتهي بسريرته في الصلاح إلى ان لا يبالي لها إذا ظهرت ، ولا يخاف عقابها إذا استترت .ص٣٦٩

بـاب الذكر الجميل وما يلقي الله في قلوب العباد من محبة الصالحين ومن طلب رضى الله بسخط الناس

★ [معاني الأخبار ص٣٢٢ ، أمالي الصدوق ص١٣٧] : قال أبو ذرّ رحمة الله عليه : يا رسول الله ! . .الرجل يعمل لنفسه ويحبّه الناس ؟. . قال : تلك عاجل بشرى المؤمن .ص٣٧٠

★ [النهج ٢/ ٨٥] : قال علي (ع) في وصيته لابنه الحسن (ع) : إنّما يُستدلُّ على الصالحين بما يُجري الله لهم على السن عباده ، فليكن احبَّ الذخائر إليك ذخيرة العمل الصالح .ص٣٧٢

بـاب حسن الخلق وتفسير قوله تعالى : إنك لعلى خلق عظيم

★ [الكافي ٢/ ٩٩] : قال الباقر (ع) : إنّ اكمل المؤمنين إيمانا ، احسنهم خلقا .ص٣٧٣

بيان : الخُلق بالضم يُطلق على المَلَكات والصفات الراسخة في النفس ، حسنة كانت أم قبيحة ، وهي في مقابلة الاعمال ، ويُطلق حُسْن الخُلق غالباً على ما يوجب حُسْن المعاشرة ، ومخالطة الناس بالجميل .

قيل : حسن الخلق إنما يحصل من الاعتدال بين الإفراط والتفريط في القوة

الشهوية والقوة الغضبية ، ويُعرف ذلك بمخالطة الناس بالجميل ، والتودد ، والصلة ، والصدق ، واللطف ، والمبرَّة ، وحُسْن الصحبة ، والعشرة ، والمراعاة ، والمساواة ، والرفق ، والحلم ، والصبر ، والاحتمال لهم ، والإشفاق عليهم ، وبالجملة هي حالة نفسانية يتوقف حصولها على اشتباك الأخلاق النفسانيّة بعضها ببعض ، ومن ثمَّ قيل : هو حُسْن الصورة الباطنة التي هي الصورة الناطقة ، كما انّ حُسْن الخَلق هو حسن الصورة الظاهرة وتناسب الأجزاء ، إلاّ انّ حُسْن الصورة الباطنة قد يكون مُكتسبا ، ولذا تكررت الأحاديث في الحثّ به وبتحصيله .ص٣٧٤

★ [الكافي ٢ / ٩٩] : قال الصادق (ع) : اربع من كنَّ فيه كمُل إيمانه – وإنْ كان من قرنه إلى قدمه ذنوبا لم ينقصه ذلك – وهو الصدق ، واداء الأمانة ، والحياء ، وحُسْن الخلق . ص٣٧٤

بيان : " وإن كان من قرنه إلى قدمه ذنوبا " مبالغة في كثرة ذنوبه ، او كناية عن صدورها من كل جارحة من جوارحه ، ويمكن حملها على الصغائر ، فإنّ صاحب هذه الخصال لا يجترئ على الإصرار على الكبائر ، أو أنه يوفق للتوبة ، وهذه الخصال تدعوه إليها ، مع انّ الصدق يُخرج كثيرا من الذنوب كالكذب وما يشاكله ، وكذا اداء الأمانة يُخرج كثيرا من الذنوب ، كالخيانة في اموال الناس ، ومنع الزكوات والأخماس وسائر حقوق الله ، وكذا الحياء من الخلق يمنعه من التظاهر بأكثر المعاصي ، والحياء من الله يمنعه عن تعمّد المعاصي والإصرار ، ويدعوه إلى التوبة سريعا ، وكذا حُسْن الخلق يمنعه عن المعاصي المتعلقة بإيذاء الخلق ، كعقوق الوالدين ، وقطع الأرحام ، والإضرار بالمسلمين ، فلا يبقى من الذنوب إلا قليل لا يضرّ في إيمانه مع انه موفّق للتوبة ، والله الموفق . ص٣٧٤

★ [الكافي ٢ / ١٠٠] : قال الصادق (ع) : ما يَقْدِم المؤمن على الله عزّ وجلّ بعمل بعد الفرائض ، احبّ إلى الله تعالى مِنْ أن يسع الناس بخلقه . ص٣٧٥

★ [الكافي ٢ / ١٠١] : قال الصادق (ع) : هلك رجل على عهد رسول الله (ص) ، فأتى الحفّارين فإذا بهم لم يحفروا شيئا ، وشكوا ذلك إلى رسول الله (ص) فقالوا :
ما يعمل حديدنا في الأرض فكأنّما نضرب به في الصفا !. .فقال :
ولِمَ ؟. . إن كان صاحبكم لَحَسَن الخلق ، ائتوني بقدح من ماء ، فأتوه به فادخل يده فيه ثم رشه على الارض رشا ، ثم قال : احفروا ، فحفر الحفّارون ، فكأنّما كان رملاً يتهايل عليهم .ص٣٧٦

★ [الكافي ٢ / ١٠١] : قال الصادق (ع) : إنّ الخُلُق منيحة يمنحها الله عزّ وجلّ خلقه ، فمنه سجيّة ومنه نيّة ، فقيل له : فأيتهما افضل ؟. .فقال : صاحب السجيّة هو مجبول لا يستطيع غيره ، وصاحب النيّة يصبر على الطاعة تصبّرا فهو افضلهما .ص٣٧٧

بيان : " فمنه سجيّة " اي جبلّة وطبيعة خُلق عليها ، " ومنه نيّة " اي يحصل عن قصد واكتساب وتعمّل ، والحاصل انه يتمرّن عليه حتى يصير كالغريزة ، فبطل قول من قال : إنه غريزة لا مدخل للاكتساب فيه ، وقال امير المؤمنين (ع) : " عوّد نفسك الصبر على المكروه ، فنِعْمَ الخلق التصبر " ، والمراد بالتصبر تحمّل الصبر بتكلّف ومشقّة لكونه غير خلق .ص٣٧٧

★ [الكافي ٢ / ١٠١] : قال الصادق (ع) : إنّ الله تبارك وتعالى ليُعطي العبد من الثواب على حُسْن الخلق ، كما يُعطي المجاهد في سبيل الله يغدو عليه ويروح .ص٣٧٧

بيان : " كما يعطي المجاهد " لمشقّتها على النفس ، ولكون جهاد النفس كجهاد العدو بل اشقّ واشدّ ، ولذا سمي الجهاد الاكبر وإنْ كان في جهاد العدو جهاد النفس ايضا ، وقوله " يغدو عليه ويروح " حال عن المجاهد كناية عن استمراره في الجهاد في اول النهار ، وآخره فإنّ الغدوّ اول النهار والرواح آخره .ص٣٧٧

★ [الكافي ٢ / ١٠١] : قال الصادق (ع) : إنّ الله تبارك وتعالى اعار أعداءه اخلاقاً من اخلاق اوليائه ، ليعيش اولياؤه مع اعدائه في دولاتهم ، وفي رواية اخرى : ولولا ذلك لَمَا تركوا ولياً لله إلا قتلوه .ص٣٧٨

★ [الكافي ٢ / ١٠١] : قال الصادق (ع) : إذا خالطت الناس فإنْ استطعت ان لا تخالط احداً من الناس إلا كانت يدك العليا عليه فافعل ، فإنّ العبد يكون فيه بعض التقصير من العبادة ، ويكون له خُلقٌ حَسَنٌ ، فيُبلغه الله بخُلقه درجة الصائم القائم .ص٣٧٨

★ [الكافي ٢ / ١٠٢] : قال الصادق (ع) : يا بحر !..حُسن الخلق يسرٌ ، ثم قال : الا اخبرك بحديث ما هو في يدي احد من اهل المدينة ؟..قلت : بلى ، قال : بينما رسول الله (ص) ذات يوم جالس في المسجد ، إذ جاءت جارية لبعض الأنصار وهو قائم فاخذت بطرف ثوبه ، فقام لها النبي (ص) فلم تقل شيئا ولم يقل لها النبي (ص) شيئا – حتى فعلت ذلك ثلاث مرات – فقام لها النبي (ص) في الرابعة وهي خلفه فاخذت هدبة من ثوبه ، ثم رجعت .
فقال لها الناس : فعل الله بكِ وفعل ، حبستِ رسول الله (ص) ثلاث مرات لا تقولين له شيئاً ، ولا هو يقول لك شيئاً ، ما كانت حاجتكِ إليه ؟..قالت :
إنّ لنا مريضاً فارسلني اهلي لآخذ هدبة من ثوبه ليستشفي بها ، فلما اردت اخذها رآني فقام ، فاستحييت ان آخذها وهو يراني ، واكره ان استامره في اخذها فاخذتها.ص٣٨٠

★ [الكافي ٢ / ١٠٢] : قال النبي (ص) : افاضلكم احسنكم اخلاقا ، الموطّؤن اكنافا الذين يالفون ويُؤلفون ، وتُوطا رحالهم .ص٣٨٠

★ [الكافي ٢ / ١٠٢] : قال علي (ع) : المؤمن مالوف ، ولا خير فيمن لا يالف ولا يُؤلف .ص٣٨١

★ [مجمع البيان ١٠ / ٣٣٣] : قال النبي (ص) : ادَّبني ربّي فاحسن تاديبي .ص٣٨٢

★ [أمالي الصدوق] : قال الصادق (ع) في قوله عزّ وجلّ ﴿ ربنا آتنا في الدنيا

حسنة وفي الآخرة حسنة ﴾ : رضوان الله والجنّة في الآخرة ، والسعة في الرزق والمعاش ، وحُسْن الخُلق في الدنيا .ص٣٨٣

★ [العيون ٢ / ٥٣ ، أمالي الصدوق ص٢٦٨] : قال علي (ع) : إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم ، فسعوهم بطلاقة الوجه وحُسن اللقاء ، فإني سمعت رسول الله (ص) يقول :

إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم ، فسعوهم بأخلاقكم .ص٣٨٤

★ [أمالي الصدوق ص٢٩٨] : قالت امّ سلمة رضي الله عنها لرسول (ص) : بأبي انت وأمي !.. المرأة يكون لها زوجان فيموتون ويدخلون الجنّة لأيهما تكون ؟..فقال (ص) : يا امّ سلمة !.. تخيّر احسنهما خلقا وخيرهما لأهله ، يا ام سلمة !..إنّ حُسن الخلق ذهب بخير الدنيا والآخرة . ص٣٨٤

★ [أمالي الصدوق ص١٦٣] : قال الصادق (ع) : أُتي النبي (ص) بأسارى فأمر بقتلهم خلا رجل من بينهم ، فقال الرجل :

بأبي انت وأمي يا محمد !..كيف اطلقت عنّي من بينهم ؟!..فقال :

اخبرني جبرائيل عن الله عزّ وجلّ انّ فيك خمس خصال يحبّه الله عزّ وجلّ ورسوله : الغيرة الشديدة على حرمك ، والسخاء ، وحُسْن الخلق ، وصدق اللسان ، والشجاعة ، فلمّا سمعها الرجل اسلم وحَسُن إسلامه ، وقاتل مع رسول الله (ص) قتالا شديدا حتى استشهد .ص٣٨٥

★ [العيون ٢ / ٣٨] : قال النبي (ص) : اقربكم منّي مجلسا يوم القيامة احسنكم خلقا ، وخيركم لأهله .ص٣٨٧

★ [الخصال ١ / ٧٠] : قال النبي (ص) : انا زعيم ببيت في ربض الجنّة ، وبيت في وسط الجنّة ، وبيت في اعلى الجنّة : لِمَنْ ترك المراء وإن كان محقا ، ولِمَنْ ترك الكذب وإن كان هازلا ، ولِمَن حَسُنَ خلقه .ص٣٨٨

★ [العلل ١ / ٢٣٧] : قال النبي (ص) : قال حبيبي جبرائيل : إنّ مثل هذا الدين كمثل شجرة ثابتة ، الإيمان اصلها ، والصلاة عروقها ، والزكاة ماؤها ، والصوم سعفها ، وحُسْن الخلق ورقها ، والكفّ عن المحارم ثمرها ،

فـلا تكمـل شجرة إلاّ بالثمـر ، كـذلك الإيمـان لا يكمـل إلاّ بالكفّ عن المحـارم .ص٣٨٨

★ [**أمالي الطوسي ١ / ١٨٩**] : قال النبي (ص) : اتّقِ الله حيث كنت ، وخالقِ الناس بخلق حَسَن ، وإذا عملت سيئة فاعمل حسنة تمحوها .ص٣٨٩

★ [**الخصال ١ / ٤٧ ، أمالي الصدوق ص٦٥**] : قال عليّ بن الحسين (ع) : ثلاث نفر آلوا باللاّت والعزّى ليقتلوا محمّدا (ص) ، فذهب أمير المؤمنين (ع) وحده إليهم ، وقتل واحداً منهم وجاء بالآخَرَيْن ، فقال النبيُّ (ص) : قدّم إليّ أحد الرجلين ، فقدّمه فقال :
قل : لا إله إلاّ الله واشهد انّي رسول الله ، فقال : لَنَقْلُ جبل ابي قبيس أحبّ إليّ من ان اقول هذه الكلمة ، قال : يا عليّ !..أخّره واضرب عنقه ، ثمّ قال :
قدّم الآخر ، فقال : قل : لا إله إلاّ الله واشهد أنّي رسول الله ، قال :
ألحقني بصاحبي ، قال : يا عليّ !..اخّره واضرب عنقه ، فأخّره وقام أمير المؤمنين (ع) ليضرب عنقه ، فنزل جبرئيل (ع) على النبي (ص) ، فقال:
يا محمّد !..إنّ ربّك يقرئك السلام ، ويقول : لا تقتله فإنّه حَسَنُ الخُلق ، سخيٌّ في قومه ، فقال النبي (ص) :
يا عليّ امسك !.. فإنّ هذا رسول ربّي عزّ وجلّ يخبرني انه حَسَنُ الخُلق ، سخيٌّ في قومه ، فقال المشرك تحت السيف : هذا رسول ربّك يخبرك ؟!..
قال : نعم ، قال :
والله ما ملكت درهما مع اخ لي قطّ ، ولا قطبت وجهي في الحرب ، فأنا اشهد ان لا إله إلاّ الله وانّك رسول الله ، فقال رسول الله (ص) :
هذا ممّن جرّه حُسْن خلقه وسخاؤه إلى جنّات النعيم .ص٣٩٠

★ [**ثواب الأعمال ص١٦٤**] : قال الكاظم (ع) : ما حسّن الله خُلق عبد ولا خَلقه ، إلا استحيى ان يُطعم لحمه يوم القيامة النار .ص٣٩٢

★ [**فقه الرضا**] : اروي عن العالم (ع) انه قال : عجبتُ لمن يشتري العبيد بماله ، فيعتقهم كيف لا يشتري الاحرار بحُسن خلقه ؟!.. ص٣٩٢

★ [روضة الواعظين] : قال النبي (ص) : رايت رجلا في المنام جاثيا على ركبتيه بينه وبين رحمة الله حجاب ، فجاءه حُسن خلقه فاخذ بيده فادخله في رحمة الله .ص٣٩٣

★ [تنبيه الخواطر] : قال علي (ع) : حُسن الخلق في ثلاث :
اجتناب المحارم ، وطلب الحلال ، والتوسّع على العيال ، وقال بعضهم :
ان لا يكون لك همّة إلا الله .ص٣٩٤

★ [الاختصاص ص٢٢٥] : قال النبي (ص) : الأخلاق منايح من الله عزّ وجلّ ، فإذا احبّ عبداً منحه خلقا حسنا ، وإذا ابغض عبدا منحه خلقا سيئا .ص٣٩٤

باب الحلم والعفو وكظم الغيظ

★ [مجمع البيان ٢ / ٥٠٥] : روي انّ جارية لعلي بن الحسين (ع) جعلت تسكب عليه الماء ليتهيا للصلاة ، فسقط الإبريق من يدها فشجّه فرفع رأسه إليها ، فقالت له الجارية : إنّ الله يقول :
﴿ والكاظمين الغيظ ﴾ ، فقال لها : كظمت غيظي ، قالت :
﴿ والعافين عن الناس ﴾ ، قال : عفى الله عنكِ ، قالت :
﴿ والله يحبّ المحسنين ﴾ ، قال : فاذهبي فانتِ حرّة لوجه الله .ص٣٩٩

★ [الكافي ٢ / ١٠٧] : قال السجاد (ع) : إذا كان يوم القيامة جمع الله تبارك وتعالى الأولين والآخرين في صعيد واحد ثم ينادي مناد :
أين اهل الفضل ؟..فيقوم عنق من الناس فتلقاهم الملائكة ، فيقولون :
وما كان فضلكم ؟..فيقولون : كنا نصل مَنْ قطعنا ، ونُعطي مَن حرمنا ، ونعفو عمّن ظلمنا ، فيُقال لهم : صدقتم ، ادخلوا الجنّة .ص٤٠٠

بيان : واعلم انّ هذه الخصال فضيلة وايّة فضيلة ، ومكرمة وايّة مكرمة ، لا يدرك كنه شرفها وفضلها ، إذ العامل بها يُثبت بها لنفسه الفضيلة ، ويرفع بها عن صاحبه الرذيلة ، ويغلب على صاحبه بقوّة قلبه ، يكسر

بهـا عـدوّ نفسـه ونفس عـدوّه ، وإلى هـذا أُشـير في القـرآن المجيـد بقـوله سبحانه :

﴿ ادفع بالتي هي أحسن ﴾ ، يعني السيئة ﴿ فإذا الّذي بينك وبينه عداوة كأنّه وليٌّ حميم ﴾ ، ثم أُشير إلى فضلها العالي وشرفها الرفيع بقوله عزّ وجلّ : ﴿ وما يلقيّها إلاّ الّذين صبروا وما يلقّيها إلاّ ذو حظّ عظيم ﴾ يعني من الإيمان والمعرفة ، رزقنا الله الوصول إليها وجعلنا من أهلها. ص٤٠٠

★ [الكافي ٢ / ١٠٨] : قال الباقر (ع) : الندامة على العفو ، أفضل وأيسر من الندامة على العقوبة .ص٤٠١

★ [الكافي ٢ / ١٠٨] : كان الكاظم (ع) في حائط له يصرم ، فنظرت إلى غلام له قد أخذ كارة من تمر ، فرمى بها وراء الحائط ، فأتيته فأخذته وذهبت به إليه ، فقلت له : جعلت فداك !..إنّي وجدت هذا وهذه الكارة ، فقال للغلام : فلان!.. قال: لبّيك !.. قال: أتجوع ؟.. قال : لا يا سيّدي !.. قال : فلأيّ شيء أخذت هذه ؟.. قال: اشتهيت ذلك ، قال : اذهب فهي لك ، وقال : خلّوا عنه.ص٤٠٢

بيان : صرم النخل جزّه والفعل كضرب ، وفي القاموس الكارة مقدار معلوم من الطعام ، ويدلّ على استحباب العفو عن السارق وترك ما سرقه له.ص٤٠٢

★ [الكافي ٢ / ١٠٨] : قال أبو الحسن (ع) : ما التقت فئتان قطّ ، إلا نُصر أعظمهما عفوا.

بيان : يدلّ على أن نيّة العفو ، تورث الغلبة على الخصم .ص٤٠٢

★ [الكافي ٢ / ١٠٨] : قال الباقر (ع) : إنّ رسول (ص) أُتي باليهودية التي سمّت الشاة للنبي (ص) ، فقال لها : ما حملك على ما صنعت ؟!..فقالت : قلت : إنْ كان نبيا لم يضرّه ، وإنْ كان ملكا أرحت الناس منه ، فعفا رسول الله (ص) عنها.

بيـان : يدلّ على حُسن العفو عن الكافر وإنْ اراد القتل وتمسك بحجّة كاذبة ، وظاهر اكثر الروايات انه (ص) اكل منها ولكن بإعجازه لم يؤثر فيه عاجلا ، وفي بعض الروايات انّ اثره بقي في جسده حتى توفي به بعد سنين ، فصار شهيدا فجمع الله له بذلك بين كرم النبوة ، وفضل الشهادة .ص٤٠٢

بيـان : الحلم : الأناءة والتثبّت في الأمور ، وهو يحصل من الاعتدال في القوّة الغضبيّة ، ويمنع النّفس من الانفعال عن الواردات المكروهة المؤذية ، ومن آثاره : عدم جزع النفس عند الأمور الهائلة ، وعدم طيشها في المؤاخذة ، وعدم صدور حركات غير منتظمة منها ، وعدم إظهار المزيّة على الغير ، وعدم التهاون في حفظ ما يجب حفظه شرعاً وعقلاً .
ويدلّ الحديث على اشتراط قبول العبادة وكمالها بالحلم ، لأنّ السفيه يبادر بامور قبيحة من الفحش والبذاء والضرب والإيذاء بل الجراحة والقتل ، وكلّ ذلك يفسد العبادة ، فإنّ الله إنّما يتقبّلها من المتقّين ، وقيل : الحليم هنا العاقل ، وقد مرّ انّ عبادة غير العاقل ليس بكامل ، ولمّا كان الصمت عمّا لا يعني من لوازم الحلم غالباً ذكره بعده ، ولذلك قال النبي (ص) : إذا غضب احدكم فليسكت ، وصوم الصمت كان في بني إسرائيل ، وهو وإن نُسخ في هذه الأمّة لكنّ كمال الصمت غير منسوخ ، فاستشهد (ع) على حسنه بكونه شرعاً مقرّراً في بني إسرائيل ، ولم يكونوا يعدّون الرجل في العابدين المعروفين بالعبادة ، إلاّ بعد المواظبة على صوم الصمت أو اصله عشر سنين.ص٤٠٤

★ [الكافي ٢ / ١١٢] : قال النبي (ص) : ما اعزّ الله بجهل قطُّ ، ولا اذلّ بحلم قطُّ .ص٤٠٤

★ [النهج ٢ / ١٩١] : قال علي (ع) : إنْ لم تكن حليما فتحلّم ، فإنه قلّ مَنْ تَشبّه بقوم إلا اوشك ان يكون منهم .ص٤٠٥

★ [الكافي ٢ / ١١٢] : بعث الصادق (ع) غلاما له في حاجة فابطأ ، فخرج

ابو عبد الله على اثره لمّا ابطا ، فوجده نائما فجلس عند راسه يروّحه حتى انتبه ، فلمّا انتبه قال له ابو عبد الله (ع) : يا فلان !..والله ما ذلك لك تنام الليل والنهار ، لك الليل ولنا منك النهار .ص٤٠٥

★ [الكافي ٢ / ١٠٩] : كان السجاد (ع) يقول : ما أُحبُّ انّ لي بذلّ نفسي حمر النَّعَم ، وما تجرّعت جرعة أحبُّ إليّ من جرعة غيظ لا أُكافي بها صاحبها .ص٤٠٦

بيان : وقال الكرماني : حُمْر النعم بضمّ الحاء وسكون الميم اي اقواها واجلدها ، وقال الطيبي : اي الإبل الحمر وهي انفس أموال العرب ، وقال في المغرب : حمر النعم كرائمها ، وهي مَثَل في كلّ نفيس.

وقال بعض الأفاضل : لا يُقال : الغيظ امر جبلّيٌ لا اختيار للعبد في حصوله ، فكيف يكلّف برفعه ؟!..لأنّا نقول : هو مكلّف بتصفية النّفس على وجه لا يحرّكها أسباب الغيظ بسهولة .

واقول : على تقدير حصول الغيظ بغير اختياره فهو غير مكلّف برفعه ، ولكنّه مكلّف بعدم العمل بمقتضاه ، فإنه باختياره غالباً ، وإنْ سُلب اختياره فلا يكون مكلّفاً .ص٤٠٨

★ [الكافي ٢ / ١٠٩] : قال الكاظم (ع) : اصبر على اعداء النِّعَم ، فإنك لن تكافي مَنْ عصى الله فيك ، بافضل مِنْ ان تُطيع الله فيه .ص٤٠٨

★ [الكافي ٢ / ١١٠] : قال الصادق (ع) : ما مِنْ عبدٍ كظم غيظاً ، إلا زاده الله عزّ وجلّ عزاً في الدنيا والآخرة ، وقد قال الله عزّ وجلّ :

﴿ والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين ﴾ ، واثابه الله مكان غيظه ذلك .ص٤١٠

★ [امالي الصدوق ص٣٦٨] : وفد العلا بن الحضرميّ على النبيّ (ص) ، فقال : يا رسول الله !.. إنّ لي اهل بيت أُحسن إليهم فيسيؤن ، وأصِلُهم فيقطعون ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله :

﴿ ادفع بالّتي هي احسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنّه وليٌّ حميم ، وما

يلقّيها إلاّ الّذين صبروا وما يلقّيها إلاّ ذو حظّ عظيم ﴾ ، فقال العلا بن الحضرمي : إنّي قلت شعراً هو احسن من هذا ، قال : وما قلت ؟.. فانشده :

وحيّ ذوي الاضغان تسب قلوبهم ... تحيّتك العظمى فقد يرفع النغل
فإن اظهروا خيراً فجاز بمثله ... وإن خنسوا عنك الحديث فلا تسل
فإنّ الّذي يؤذيك منك سماعه ... وإنّ الّذي قالوا وراءك لم يُقل

فقال النبي (ص) : إنّ من الشعر لحكماً ، وإنّ من البيان لسحراً ، وإنّ شعرك لحَسن ، وإنّ كتاب الله احسن. ص٤١٥

★ [أمالي الصدوق ص٣٠٦] : قال النبي (ص) : قال عيسى بن مريم (ع) ليحيى بن زكريا (ع) : إذا قيل فيك ما فيك ، فاعلم انه ذنب ذكرته فاستغفرِ الله منه ، وإنْ قيل فيك ما ليس فيك فاعلم انه حسنة كُتبت لك لم تتعب فيها .ص٤١٥

★ [الخصال ١ / ٤٣] : قال الصادق (ع) : ثلاث مَنْ كنَّ فيه زوَّجه الله من الحور العين كيف شاء : كظم الغيظ ، والصبر على السيوف لله عزّ وجلّ ، ورجل اشرف على مال حرام فتركه لله عزّ وجلّ .ص٤١٧

★ [تفسير القمي ص٦٠٤] : قال الباقر (ع) : مَنْ كظم غيظاً وهو يقدر على إمضائه ، حشا الله قلبه امنا وإيمانا يوم القيامة ، ومَنْ ملك نفسه إذا رغب وإذا رهب وإذا غضب ، حرّم الله جسده على النار .ص٤١٧

★ [أمالي الطوسي ١ / ١٤] : قال النبي (ص) : إنّ العفو يزيد صاحبه عزّاً ، فاعفوا يعزّكم الله .ص٤١٩

★ [أمالي الصدوق ص١٢٥] : قال الهادي (ع) : كان فيما ناجى الله موسى بن عمران (ع) أن قال :

إلهي !.. ما جزاء مَنْ صبر على اذى الناس وشتْمهم فيك ؟.. قال : أُعينه على اهوال يوم القيامة .ص٤٢١

★ [مصباح الشريعة ص٣٧] : قال النبي (ص) : بُعثتُ للحلم مركزاً ، وللعلم معدناً ، وللصبر مسكناً .ص٤٢٣

★ [مجالس المفيد ص٧٧] : سمع أمير المؤمنين (ع) رجلا يشتم قنبرا ، وقد رام قنبر انْ يردّ عليه ، فناداه امير المؤمنين (ع) : مهلا يا قنبر !..دع شاتمك مُهانا : تُرضي الرحمن ، وتُسخط الشيطان ، وتُعاقب عدوك.. فو الذي فلق الحبة وبرأ النسمة ، ما أرضى المؤمن ربه بمثل الحلم ، ولا أسخط الشيطان بمثل الصمت ، ولا عُوقب الأحمق بمثل السكوت عنه .ص٤٢٤

★ [مجالس المفيد ١٣٦] : قال الصادق (ع) : كان بالمدينة رجل بطّال يضحك اهل المدينة من كلامه ، فقال يوماً لهم : قد اعياني هذا الرجل ، يعني عليّ بن الحسين عليهما السلام فما يُضحكه منّي شيء ، ولا بدّ من أن أحتال في ان أُضحكه..

فمرّ عليُّ بن الحسين (ع) ذات يوم ومعه موليان له ، فجاء ذلك البطّال حتّى انتزع رداءه من ظهره ، واتّبعه الموليان فاسترجعا الرداء منه والقياه عليه ، وهو مختب لا يرفع طرفه من الأرض ، ثمّ قال لموليبه :

ما هذا ؟.. فقالا له : رجل بطّال يُضحك اهل المدينة ويستطعم منهم بذلك ، قال : فقولا له : يا ويحك !.. إنّ لله يوماً يخسر فيه البطّالون.ص٤٢٥

★ [كشف الغمة ٣ / ١٢] : احضر الكاظم وُلْدَه يوماً فقال لهم : يا بنيَّ !.. إني موصيكم بوصيّة فمَنْ حفظها لم يَضِعْ معها : إن اتاكم آت فاسمعكم في الأذن اليمنى مكروها ، ثم تحوّل إلى الأذن اليسرى فاعتذر وقال : لم اقل شيئا ، فاقبلوا عذره .ص٤٢٥

★ [جامع الأخبار ص١٣٧] : قال النبي (ص) : مَنْ كظم غيظا وهو يقدر على أن ينفذه ، دعاه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق ، حتى يُخيّر مِنْ أيِّ الحور شاء .ص٤٢٥

★ [جامع الأخبار ص١٣٧] : وفي الحديث إذا كان يوم القيامة نادى مناد : مَنْ كان أجره على الله فليدخل الجنّة ، فيُقال : مَنْ هم ؟..فيُقال : العافون عن الناس يدخلون الجنّة بلا حساب.ص٤٢٥

★ [الاختصاص ص٢٤٦] : قال الرضا (ع) : مَنْ صبر على ما ورد عليه فهو

الحليم ، وقال لقمان : عدوّ حليم خير من صديق سفيه ، وقال لقمان : ثلاثة لا يُعرفون إلاّ في ثلاثة مواضع :
لا يُعرف الحليم إلاّ عند الغضب ، ولا يُعرف الشجاع إلاّ في الحرب ، ولا تَعرف اخاك إلاّ عند حاجتك إليه .ص٤٢٦

★ [أمالي الطوسي ٢ / ٢٥٨] : قال الصادق (ع) : إنه ليعرض لي صاحب الحاجة ، فأُبادر إلى قضائها مخافة ان يستغني عنها صاحبها ، ألاّ وإنّ مكارم الدنيا والآخرة في ثلاثة احرف من كتاب الله :
﴿ خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين ﴾ ، وتفسيره : ان تصل مَنْ قطعك ، وتعفو عمّن ظلمك ، وتُعطي مَنْ حرمك .ص٤٢٦

★ [النهج ٢ / ١٤٥] : قال علي (ع) : إذا قدرت على عدوّك ، فاجعل العفو عنه شكراً للقدرة عليه .ص٤٢٧

★ [النهج ٢ / ١٨٤] : قال علي (ع) : عاتب اخاك بالإحسان إليه ، واردد شره بالإنعام عليه .ص٤٢٧

★ [النهج ٢ / ١٨٨] : قال علي (ع) : متى اشفي غيظي إذا غضبت : أحين اعجز عن الانتقام ، فيُقال لي : لو صبرت ؟.. ام حين اقدر عليه فيُقال لي : لو غفرت ؟..ص٤٢٧

★ [النهج ٢ / ٢٤٥] : قال علي (ع) : الحلم غطاء ساتر ، والعقل حسام باتر ، فاستر خلل خُلقك بحلمك ، وقاتل هواك بعقلك .ص٤٢٨

★ [كنز الكراجكي] : قال علي (ع) : شدّة الغضب تغيّر المنطق ، وتقطع مادّة الحجّة ، وتفرّق الفهم .ص٤٢٨

المنتقى من الجزء التاسع والستين : كتاب الإيمان والكفر

باب فضل الفقر والفقراء وحبهم ، ومجالستهم ، والرضا بالفقر وثواب إكرام الفقراء وعقاب من استهان بهم

★ [الكافي ٢ / ٢٦٦] : دخل رجل على الصادق (ع) فقال له : أصلحك الله !.. إني رجل منقطع إليكم بمودتي وقد اصابتني حاجة شديدة ، وقد تقربت بذلك إلى اهل بيتي وقومي ، فلم يزدني بذلك منهم إلا بُعدا ، قال : فما آتاك الله خير مما اخذ منك ، قال :

جعلت فداك !.. ادع الله ان يغنيني عن خلقه ، قال :

إنّ الله قسّم رزق من شاء على يدي من شاء ، ولكن اسألُ الله ان يغنيك عن الحاجة التي تضطرك إلى لئام خلقه . ص٤

★ [الكافي ٢ / ٢٦٦] : قال الصادق (ع) : الفقر الموت الأحمر ، فقيل له : الفقر من الدينار والدرهم ؟..فقال : لا ، ولكن من الدّين .ص٥

★ سأل النبي (ص) : أتدرون ما المفلس ؟.. فقالوا : المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع له ، فقال : المفلس من امتي من ياتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ، ويأتي قد شتم وقذف هذا ، واكل مال هذا ، وسفك دم هذا ، وضرب هذا ، فيُعطي هذا من حسناته ، وهذا من حسناته ، فإن فنيت حسناته قبل ان يقضي ما عليه ، أُخذ من خطاياهم فطرحت عليه ، ثم طُرح في النار .ص٦

★ [الكافي ٢ / ٢٦٠] : قال الصادق (ع) : إنّ فقراء المؤمنين يتقلبون في رياض الجنة قبل اغنيائهم بأربعين خريفا ، ثم قال : ساضرب لك مثل ذلك ، إنما مثل ذلك مثل سفينتين مُرّ بهما على عاشر ، فنظر في إحداهما فلم يَرَ فيها شيئا فقال : اسربوها ، ونظر في الاخرى فإذا هي موقَرة فقال : احبسوها .ص٦

بيان : قال الباقر (ع) : " إنّ عبدا مكث في النار سبعين خريفا " والخريف

سبعون سنة إلى آخر الخبر ، و فسره صاحب المعالم بأكثر من ذلك ، وفي بعض الروايات أنه ألف عام ، والعام ألف سنة ، وقيل :
إنّ التفاوت بهذه المدة إذا كان الأغنياء من أهل الصلاح والسداد ، وأدوا الحقوق الواجبة ، ولم يكتسبوا من وجه الحرام ، فيكون حبسهم بمجرد خروجهم عن عهدة الحساب والسؤال عن مكسب المال ومخرجه ، وإلا فهم على خطر عظيم .ص٧

وللعامة في تفضيل الفقر على الغنى والكفاف ، أو العكس أربعة أقوال :
ثالثها الكفاف أفضل ، ورابعها الوقف ، ومعنى الكفاف أن لا يحتاج ولا يفضُل ، ولا ريب أنّ الفقر أسلم وأحسن بالنسبة إلى أكثر الناس ، والغنى أحسن بالنسبة إلى بعضهم ، فينبغي أن يكون المؤمن راضيا بكل ما أعطاه الله و علم صلاحه فيه ، وسؤال الفقر لم يرد في الأدعية ، بل ورد في أكثرها الاستعاذة عن الفقر الذي يشقى به ، وعن الغنى الذي يصير سببا لطغيانه .ص٧

★ [الكافي ٢ / ٢٦٠] : قال الصادق (ع) : المصائب منح من الله ، والفقر مخزون عند الله .ص٨

بيان : إن المصائب عطايا من الله عز وجل يعطيها من يشاء من عباده ، والفقر من جملتها مخزون عنده عزيز ، لا يعطيه إلا من خصه بمزيد العناية ، ولا يعترض أحد بكثرة الفقراء ، وذلك لأنّ الفقير هنا من لا يجد إلا القوت من التعفف ، ولا يوجد من هذه صفته في الف الف واحد .
أو المراد به الفقر الذي يصير سببا لشدة الافتقار إلى الله ، ولا يتوسل معه إلى المخلوقين ، ويكون معه أعلى مراتب الرضا ، وفيه تنبيه على أنه ينبغي أن يفرح صاحب المصيبة بها ، كما يفرح صاحب العطية بها . ص٨

★ [الكافي ٢ / ٢٦٠] : قال رسول الله (ص) : يا علي ! . .إنّ الله جعل الفقر أمانة عند خلقه ، فمن سره أعطاه الله مثل أجر الصائم القائم ، ومن أفشاه إلى

من يقدر على قضاء حاجته فلم يفعل فقد قتله ، اما إنه ما قتله بسيف ولا رمح ، و لكنه قتله بما نكى من قلبه .ص٨

★ [الكافي ٢ / ٢٦١] : قال الصادق (ع) : كلما ازداد العبد إيمانا ، ازداد ضيقا في معيشته .ص٩

★ [الكافي ٢ / ٢٦١] : قال الصادق (ع) : لولا إلحاح المؤمنين على الله في طلب الرزق ، لنقلهم من الحال التي هم فيها إلى حال اضيق منها .ص٩

بيان : والسر ما مرّ من فوائد الابتلاء من المثوبات التي ليس لها انتهاء ، وايضا الإكثار موجب للتكبر والخيلاء ، واحتقار الفقراء ، والخشونة والقسوة والجفاء والغفلة عن الله سبحانه ، بسبب اشتغالهم بحفظ اموالهم وتنميتها ، مع كثرة ما يجب عليهم من الحقوق التي قلّ من يؤديها ، وبذلك يتعرضون لسخط الله تعالى ، والفقراء مبرؤن من ذلك مع توسلهم بربهم و تضرعهم إليه وتوكلهم عليه ، وقربهم عنده بذلك ، مع سائر الخلال الحميدة التي لا تنفك عن الفقر ، إذا صبر على الشدائد التي هي من قواصم الظهر .ص٩

★ [الكافي ٢ / ٢٦١] : قال الصادق (ع) : ما اعطِي عبد من الدنيا إلا اعتبارا ، ولا زُوي عنه إلا اختبارا .ص٩

★ [الكافي ٢ / ٢٦١] : قال الصادق (ع) : إنّ الله عز وجل يلتفت يوم القيامة إلى فقراء المؤمنين شبيها بالمعتذر إليهم ، فيقول :

وعزتي وجلالي ! .. ما افقرتكم في الدنيا من هوان بكم عليّ ، ولترَوُنّ ما أصنع بكم اليوم ، فمن زوّد احدا منكم في دار الدنيا معروفا ، فخذوا بيده فادخلوه الجنة ، فيقول رجل منهم :

يا رب ! .. إنّ أهل الدنيا تنافسوا في دنياهم : فنكحوا النساء ، ولبسوا الثياب اللينة ، واكلوا الطعام ، وسكنوا الدور ، وركبوا المشهور من الدواب ، فاعطني مثل ما أعطيتهم ، فيقول تبارك وتعالى :

لك ولكل عبد منكم مثل ما اعطيت اهل الدنيا منذ كانت الدنيا إلى ان انقضت الدنيا سبعون ضعفا .ص١١

★ [الكافي ٢ / ٢٦٢] : قال الصادق (ع) : جاء رجل موسر إلى رسول الله (ص) نقيّ الثوب ، فجلس إلى رسول الله (ص) ، فجاء رجل معسر درن الثوب فجلس إلى جنب الموسر ، فقبض الموسر ثيابه من تحت فخذيه ، فقال له رسول الله (ص) :

اخفت ان يمسك من فقره شيء؟..قال : لا ، قال : فخفت ان يصيبه من غناك شيء ؟.. قال : لا ، قال : فخفت أن يوسخ ثيابك ؟.. قال : لا ، قال :

فما حملك على ما صنعت ؟.. فقال : يا رسول الله !.. إنّ لي قرينا يزين لي كل قبيح ، ويقبّح لي كل حَسَن ، وقد جعلت له نصف مالي ، فقال رسول الله (ص) للمعسر : اتقبل ؟.. قال : لا ، فقال له الرجل : لِمَ ؟.. قال :

اخاف ان يدخلني ما دخلك .ص١٣

★ [الكافي ٢ /٢٦٣] : قال الصادق (ع) في مناجاة موسى (ع) :

يا موسى !.. إذا رايت الفقر مقبلا فقل : مرحبا بشعار الصالحين ، وإذا رايت الغنى مقبلا فقل : ذنب عُجّلت عقوبته .ص١٥

★ [الكافي ٢ /٢٦٣] : قال رسول الله (ص) : يا معشر المساكين !.. طيّبوا نفسا ، واعطوا الله الرضا من قلوبكم ، يثبكم الله عز وجل على فقركم ، فإن لم تفعلوا فلا ثواب لكم .ص١٧

★ [النهج ٢ /١٥٣] : قال امير المؤمنين (ع) لبعض اصحابه في علة اعتلها : جعل الله ما كان من شكواك حطّاً لسيئاتك ، فإنّ المرض لا اجر فيه ، ولكنه يحط السيئات ويحتها حت الأوراق ، وإنما الأجر في القول باللسان ، والعمل بالايدي والاقدام ، وإنّ الله سبحانه يُدخل بصدق النية والسريرة الصالحة من يشاء من عباده الجنة .ص١٩

بيان : قال السيد الرضي رحمه الله : واقول صَدَق (ع) انّ المرض لا اجر فيه ، لانه من قبيل ما يستحق عليه العوض ، لانّ العوض يُستحق على ما كان

في مقابلة فعل الله تعالى بالعبد من الآلام والأمراض وما يجري مجرى ذلك ، والأجر و الثواب يستحقان على ما كان في مقابلة فعل العبد ، فبينهما فرق قد بيّنه (ع) ، كما يقضيه علمه الثاقب ، ورأيه الصائب . ص٢٠

[شرح النهج لابن ميثم ص٥٨٤] : وقال ابن ميثم : فاما حطه للسيئات فباعتبار امرين :

أحدهما : انّ المريض تنكسر شهوته وغضبه اللذين هما مبدءا الذنوب والمعاصي ومادتهما .

الثاني: انّ من شان المرض ان يرجع الإنسان فيه إلى ربه بالتوبة والندم على المعصية والعزم على ترك مثلها ، كما قال تعالى : ﴿ وإذا مسّ الإنسان الضرّ دعانا لجنبه او قاعدا او قائما ﴾ .

فما كان من السيئات حالات غير متمكّنة من جوهر النفس فإنه يسرع زوالها منها ، وما صار مَلَكَة فربما يزول على طول المرض ودوام الإنابة إلى الله تعالى ، واستعار لزوالها لفظ الحت وشبّهه في قوة الزوال والمفارقة بحت الأوراق . ص٢٣

واقول : والذي يظهر منها انّ الله تعالى بلطفه ورحمته يبتلي المؤمنين في الدنيا بانواع البلايا على قدر إيمانهم ، وسبب ذلك :

إما إصلاح نفوسهم وردعها عن الشهوات ، أو تعريضهم بالصبر عليها لأجزل المثوبات ، أو لحط ما صدر عنهم من السيئات ، إذا علم انّ صلاحهم في العفو بعد الابتلاء ، ليكون رادعا لهم عن ارتكاب مثلها ، ومع ذلك يعوّضهم او يثيبهم بانواع الأعواض و المثوبات .

ثم إنّ جميع ذلك في غير الانبياء والأوصياء والأولياء (ع) ، واما فيهم (ع) فليس إلا لرفع الدرجات وتكثير المثوبات ، كما عرفت مما سبق من الروايات فخذ ما آتيتك ، وكن من الشاكرين ، ولا تصغ إلى شبهات المضلّين ، وقد سبق منا بعض القول فيه . ص٢٤

★ [الكافي ٢ / ٢٦٣] : قال الصادق (ع) لأحدهم :اما تدخل السوق ؟..اما ترى الفاكهة تباع والشيء مما تشتهيه ؟..فقال : بلى ، فقال : اما إنّ لك بكل ما تراه فلا تقدر على شراه حسنة .ص٢٥

★ [الكافي ٢ / ٢٦٣] : قال الصادق (ع) : إنّ الله جل ثناؤه ليعتذر إلى عبده المؤمن المحوج في الدنيا كما يعتذر الأخ إلى اخيه ، فيقول :
وعزتي وجلالي !.. ما احوجتك في الدنيا من هوان كان بك عليّ ، فارفع هذا السجف فانظر إلى ما عوضتك من الدنيا ، فيرفع فيقول :
ما ضرني ما منعتني مع ما عوضتني .ص٢٥

★ [الكافي ٢ / ٢٦٤] : قال الصادق (ع) : إذا كان يوم القيامة قام عنق من الناس حتى ياتوا باب الجنة ، فيضربوا باب الجنة فيقال لهم : من انتم ؟.. فيقولون : نحن الفقراء ، فيقال لهم : اقَبْل الحساب ؟!.. فيقولون : ما اعطيتمونا شيئا تحاسبونا عليه ، فيقول الله عز وجل :
صدَقوا ، ادخُلوا الجنة .ص٢٦

★ [الكافي ٢ / ٢٦٥] : قال الكاظم (ع) : إنّ الله عز وجل يقول : إني لم اغن الغني لكرامة به عليّ ، ولم افقر الفقير لهوان به عليّ ، وهو مما ابتليت به الأغنياء بالفقراء ، ولولا الفقراء لم يستوجب الأغنياء الجنة .

بيان :كأنّ المعنى انّ عمدة عبادة الأغنياء إعانة الفقراء ، او انه يلزم الغنى احوال لا يمكن تداركها إلا برعاية الفقراء ، فتأمّل !.. ص٢٦

★ [الكافي ٢ / ٢٦٥] : قال الصادق (ع) : مياسير شيعتنا امناؤنا على محاويجهم ، فاحفظونا فيهم يحفظكم الله . ص٢٧

بيان : ذكر الكليني ـ رحمه الله ـ في آخر كتاب الحجة : انّ الأموال كلها للإمام ، وإنّما رخّص لشيعتهم التصرف فيها ، فتصرفهم مشروط برعاية فقراء الشيعة وضعفائهم ، او على انّهم خلفاء الله ويلزمهم اخذ حقوق الله من الأغنياء ، وصرفها في مصارفها .
ولمّا لم يمكنهم في ازمنة التقية والغيبة اخذها منهم ، وصرفها في

مصارفها ، وامروا الأغنياء بذلك فهم امناؤهم على ذلك ، أو على أنه لما كان الخمس وسائر أموالهم من الفيء والأنفال بايديهم ، ولم يمكنهم إيصالها إليهم (ع) ، فهم امناؤهم في إيصال ذلك إلى فقراء الشيعة ، فيدل على وجوب صرف حصة الإمام من الخمس وميراث من لا وارث له ، وغير ذلك من أموال الإمام إلى فقراء الشيعة ، ولا يخلو من قوة.
والأحوط صرفها إلى الفقيه المحدّث العادل ، ليصرفها في مصارفها نيابة عنهم (ع) والله يعلم.
" فاحفظونا فيهم " أي ارعوا حقّنا فيهم لكونهم شيعتنا وبمنزلة عيالنا ، " يحفظكم الله " ، اي يحفظكم الله في أنفسكم وأموالكم في الدنيا ومن عذابه في الآخرة ، ويحتمل ان تكون جملة دعائية ، وقيل: يدلّ على انّ الاغنياء إذا لم يراعوا الفقراء سُلبت عنهم النعمة ، لأنه إذا ظهرت الخيانة من الأمين يؤخذ ما في يده. ص٢٨

★ [كشف الغمة ٣/١٣٨] : قال امير المؤمنين (ع): إنّ لله تعالى عباداً يخصّهم بالنعم لمنافع العباد ، فيقرّها في ايديهم ما بذلوها ، فإذا منعوها نزعها منهم ، ثمّ حوّلها إلى غيرهم. ص٢٨

★ [أمالي الصدوق ص١٧٧] : قال الصادق (ع) : كاد الفقر ان يكون كفرا ، وكاد الحسد ان يغلب القدر. ص٢٩

بيان : هذه الرواية من المشهورات بين الخاصة والعامة ، وفيها ذم عظيم للفقر ، ويعارضها الأخبار السابقة ، وما روي عن النبي (ص) :
" الفقر فخري وبه افتخر " و قوله (ص) : " اللهم ا.. احيني مسكينا ، وامتني مسكينا ، واحشرني في زمرة المساكين " ، ويؤيد هذه الرواية ما رواه العامة عنه (ص) : " الفقر سواد الوجه في الدارين " وقد قيل في الجمع بينها وجوه. ص٣٠

واقول : مقتضى الجمع بين اخبارنا ، انّ الفقر والغنى كل منهما نعمة من نعم الله تعالى ، يعطي كلاً منهما من شاء من عباده ، بحسب ما يعلم من

مصالحه الكاملة ، وعلى العبد ان يصبر على الفقر بل يشكره ويشكر الغنى إن اعطاه ويعمل بمقتضاه ، فمع عمل كل منهما بما تقتضيه حاله ، فالغالب انّ الفقير الصابر أكثر ثوابا من الغني الشاكر ، لكن مراتب احوالهما مختلفة غاية الاختلاف ، ولا يمكن الحكم الكلي من احد الطرفين ، والظاهر انّ الكفاف اسلم واقل خطرا من الجانبين ، ولذا ورد في أكثر الأدعية طلَبُه ، وساله النبي (ص) لآله وعترته ، وسيأتي تمام القول في ذلك في كتاب المكاسب إن شاء الله .ص٣٤

★ [أمالي الصدوق ص٢١٦] : قال الصادق (ع) :إذا كان يوم القيامة وقف عبدان مؤمنان للحساب كلاهما من اهل الجنة : فقير في الدنيا و غني في الدنيا ، فيقول الفقير :

يا رب !.. علامَ أُوقَف ؟.. فوعزتك إنك لتعلم انك لم تولني ولاية فاعدل فيها او اجور ، ولم ترزقني مالا فاؤدي منه حقا او امنع ، و لا كان رزقي ياتيني منها إلا كفافا على ما علمتَ وقدّرت لي ، فيقول الله جل جلاله :

صدق عبدي !.. خلّوا عنه يدخل الجنة ، ويبقى الآخر حتى يسيل منه العرق ما لو شربه اربعون بعيرا لكفاها ، ثم يدخل الجنة .. فيقول له الفقير :

ما حبَسَك ؟.. فيقول :

طول الحساب ، ما زال الشيء يجيئني بعد الشيء يُغفر لي ، ثم أُسال عن شيء آخر حتى تغمدني الله عز وجل منه برحمة والحقني بالتائبين ، فمن انت ؟.. فيقول :

انا الفقير الذي كنت معك آنفا ، فيقول : لقد غيّرك النعيم بعدي .ص٣٦

★ [أمالي الصدوق ص٢٣٢] : قال رسول الله (ص) : ربَّ اشعث اغبر ذي طمرين مدقع بالابواب ، لو اقسم على الله لابرّه .ص٣٦

★ [أمالي الصدوق ص٢٥٧] : قال رسول الله (ص) : الا ومن استخفّ بفقير مسلم فقد استخفّ بحق الله ، والله يستخفّ به يوم القيامة ، إلا ان يتوب . ص٣٨

★ [**أمالي الصدوق ص٢٥٧**] : قال النبي (ص) : من أكرم فقيرا مسلما ، لقي الله يوم القيامة وهو عنه راض .ص٣٨

★ [**أمالي الصدوق ص٢٦٥**] : قال الرضا (ع) : من لقي فقيرا مسلما فسلّم عليه خلاف سلامه على الغني ، لقي الله عز وجل يوم القيامة وهو عليه غضبان .ص٣٨

★ [**الخصال ١ / ٣٧**] : قال رسول الله (ص) : شيئان يكرههما ابن آدم : يكره الموت والموت راحة للمؤمن من الفتنة ، ويكره قلة المال وقلة المال اقل للحساب.ص٣٩

★ [**معاني الأخبار ص١٦٥**] : قيل للصادق (ع) : شيء يُروى عن ابي ذر رحمه الله انه كان يقول : ثلاثة يبغضها الناس وانا احبها :
احب الموت ، واحب الفقر ، واحب البلاء ، فقال : إنّ هذا ليس على ما ترون ، إنما عنى : الموت في طاعة الله احب إليّ من الحياة في معصية الله ، والفقر في طاعة الله احب إليّ من الغنى في معصية الله ، والبلاء في طاعة الله احب إليّ من الصحة في معصية الله .ص٣٩

★ [**معاني الأخبار ص١٨٢**] : قال رجل للصادق (ع) : حديث يُروى انّ رجلا قال لأمير المؤمنين (ع) : إني احبك ، فقال له : اعدّ للفقر جلبابا ، فقال : ليس هكذا قال ، إنما قال له : اعددت لفاقتك جلبابا ، يعني يوم القيامة.ص٤٠

★ [**معاني الأخبار ص١٨٩**] : قال الباقر (ع): لا يبلغ احدكم حقيقة الإيمان حتى يكون فيه ثلاث خصال : يكون الموت احب إليه من الحياة ، والفقر احب إليه من الغنى ، والمرض احب إليه من الصحة ، قلنا : ومن يكون كذلك؟..قال: كلكم ، ثم قال : ايما احَبّ إلى احدكم : يموت في حبنا او يعيش في بغضنا ؟.. فقلت: نموت والله في حبكم احب إلينا ، قال: وكذلك الفقر والغنى والمرض والصحة ، قلت : إي والله.ص٤٠

★ [**الخصال ٢ / ٣**] : في وصايا رسول الله (ص) لأبي ذر انه قال: اوصاني

رسول الله ان انظر إلى من هو دوني ولا انظر إلى من هو فوقي ، واوصاني بحب المساكين والدنو منهم . ص٤١

★ [الخصال ٢ / ١٠٣] : وفي خبر آخر عنه قال : قال لي رسول الله (ص) : أحبب المساكين ومجالستهم . ص٤١

★ [تفسير القمي ص٤٢٤] : قال الصادق (ع) : لما نزلت هذه الآية ﴿ و لا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه و رزق ربك خير و ابقى ﴾ :

استوى رسول الله (ص) جالسا ثم قال : من لم يعزّ بعزاء الله تقطعت نفسه حسرات ، ومن اتبَعَ بصرَه ما في ايدي الناس ، طال همه ولم يشف غيظه ، ومن لم يعرف لله عليه نعمة إلا في مطعم ومشرب ، قصر اجله ودنا عذابه .ص٤١

★ [بصائر الدرجات ص٣٩٠] : جاء رجل إلى امير المؤمنين (ع) فقال : إني لأدين الله بولايتك ، و إني لأحبك في السر كما احبك في العلانية ، فقال له : صدقتَ ، طينتُك من تلك الطينة ، وعلى ولايتنا أُخذ ميثاقك ، وإنّ روحك من ارواح المؤمنين ، فاتخذْ للفقر جلبابا .

فوالذي نفسي بيده ! .. لقد سمعت رسول الله (ص) يقول :

إنّ الفقر إلى محبينا اسرع من السيل من اعلى الوادي إلى اسفله .ص٤٣

★ [صحيفة الرضا ص٣٢] : قال النبي (ص) :من استذل مؤمناً او مؤمنة ، او حقّره لفقره ، او قلّة ذات يده ، شهّره الله تعالى يوم القيامة ثمّ يفضحه .ص٤٤

★ [الخرائج] : كتبت إلى العسكري (ع) اشكو الفقر ، ثم قلت في نفسي : اليس قال ابو عبد الله (ع) :

الفقر معنا خير من الغنى مع غيرنا ، والقتل معنا خير من الحياة مع غيرنا ، فرجع الجواب :

إنّ الله محّص اولياءه إذا تكاثفت ذنوبهم بالفقر ، وقد يعفو عن كثير ، وهو

كما حدثت نفسك : الفقر معنا خير من الغنى مع غيرنا ، و نحن كهف لمن التجى ، ونور لمن استضاء بنا ، وعصمة لمن اعتصم ، من احبنا كان معنا في السنام الأعلى ، ومن انحرف عنا فإلى النار .... الخبر .ص٤٤

★ [الكشي ص٨٢] : دخلت على الرضا (ع) بمنى فقلت له : جعلت فداك !.. كنا اهل بيت عطية وسرور ونعمة ، وإنّ الله تعالى قد اذهب بذلك كله ، حتى احتجت إلى من كان يحتاج إلينا ، فقال لي :

ما احسَنَ حالك يا احمد بن عمر ، فقلت له : جعلت فداك !.. حالي ما اخبرتك ، فقال لي :

يا احمد !.. ايسرك انك على بعض ما عليه هؤلاء الجبارون ولك الدنيا مملوة ذهبا ؟.. فقلت : لا والله يا بن رسول الله ، فضحك ثم قال :

ترجع من ههنا إلى خَلْف ، فمن احسن حالا منك وبيدك صناعة لا تبيعها بملء الأرض ذهبا ، الا ابشرك ؟.. قلت : نعم ، فقد سرني الله بك وبآبائك .... الخبر .ص٤٦

★ [روضة الواعظين] : قال الكاظم (ع) : إنّ الأنبياء ، واولاد الأنبياء ، واتباع الأنبياء ، خُصّوا بثلاث خصال :

السقم في الأبدان ، وخوف السلطان ، والفقر .ص٤٦

★ [روضة الواعظين] : قال امير المؤمنين (ع) : الفقر يُخرس الفطن عن حجته ، والمقلّ غريب في بلده ، طوبى لمن ذكر المعاد ، وعمل للحساب ، وقنع بالكفاف .ص٤٦

★ [روضة الواعظين] : قال امير المؤمنين (ع): الغنى في الغربة وطن ، و الفقر في الوطن غربة ، القناعة مال لا ينفد ، الفقر الموت الأكبر ، ما احسن تواضع الأغنياء للفقراء طلبا لما عند الله ، واحسن منه تيه الفقراء على الأغنياء اتكالا على الله .ص٤٦

★ [روضة الواعظين] : قال النبي (ص) الفقر فقران : فقر الدنيا وفقر الآخرة ، ففقر الدنيا غنى الآخرة ، وغنى الدنيا فقر الآخرة ، وذلك الهلاك .ص٤٧

★ [روضة الواعظين] : قال النبي (ص) : ما اوحي إليّ ان اجمع المال وكن من التاجرين ، ولكن اوحي إليّ ان ﴿ سبّح بحمد ربك وكن من الساجدين ، واعبد ربك حتى ياتيك اليقين ﴾ .ص٤٧

★ [جامع الأخبار ص١٢٨] : قال النبي (ص) : اوحى الله تعالى إلى إبراهيم (ع) فقال :

يا إبراهيم !.. خلقتك وابتليتك بنار نمرود ، فلو ابتليتك بالفقر ورفعت عنك الصبر فما تصنع؟.. قال إبراهيم : يا ربّ!.. الفقر إليّ اشدّ من نار نمرود ، قال الله : فبعزّتي وجلالي !.. ما خلقت في السماء والأرض اشدّ من الفقر ، قال : يا ربّ!.. من اطعم جايعاً فما جزاؤه ؟.. قال :

جزاؤه الغفران ، وإن كان ذنوبه يملأ ما بين السماء والأرض.... الخبر .ص٤٧

★ [جامع الأخبار ص١٢٨] : قال علي (ع) للحسن (ع) : لا تلُم إنساناً يطلب قوته ، فمن عَدِمَ قوته كثر خطاياه .

يا بني !.. الفقير حقير لا يُسمع كلامه ، ولا يُعرف مقامه ، لو كان الفقير صادقاً يسمّونه كاذباً ، ولو كان زاهداً يسمّونه جاهلاً .

يا بنيّ !.. من ابتلي بالفقر ابتلي باربع خصال : بالضعف في يقينه ، والنقصان في عقله ، والرقّة في دينه ، وقلّة الحياء في وجهه ، فنعوذ بالله من الفقر.ص٤٨

★ [جامع الأخبار ص١٢٨] : قال الفقراء لرسول الله : إن الاغنياء ذهبوا بالجنّة : يحجّون ، ويعتمرون ، ويتصدّقون ، ولا نقدر عليه ، فقال (ص) : إنّ من صبر واحتسب منكم تكن له ثلاث خصال ليس للأغنياء :

أحدها : انّ في الجنّة غرفاً ينظر إليها اهل الجنّة ، كما ينظر اهل الأرض إلى نجوم السماء ، لا يدخلها إلاّ نبيٌّ فقير او شهيد فقير او مؤمن فقير .

وثانيها : يدخل الفقراء الجنّة قبل الأغنياء بخمسمائة عام .

وثالثها : إذا قال الغنيّ : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلاّ الله ، والله اكبر ، وقال الفقير مثل ذلك لم يلحق الغنيّ الفقير ، وإن انفق فيها عشرة آلاف درهم ، وكذلك اعمال البرّ كلّها ، فقالوا : رضينا .ص٤٨

★ [جامع الأخبار ص١٢٨] : قال رسول الله (ص) : كلّمني ربي فقال : يا محمد ! . . إذا احببتُ عبدا اجعل معه ثلاثة اشياء :
قلبه حزينا ، وبدنه سقيما ، ويده خالية عن حطام الدنيا . . وإذا ابغضت عبداً اجعل معه ثلاثة آشياء :
قلبه مسروراً ، وبدنه صحيحاً ، ويده مملوة من حطام الدنيا .ص٤٨

★ [جامع الأخبار ص١٢٨] : قال النبي (ص) : من جاع أو احتاج فكتمه الناس وافشاه إلى الله ، كان حقا على الله ان يرزقه رزق سنة من الحلال .ص٤٩

★ [جامع الأخبار ص١٢٨] : قال النبي (ص) : الفقراء ملوك اهل الجنة ، والناس كلهم مشتاقون إلى الجنة ، والجنة مشتاقة إلى الفقراء .ص٤٩

★ [جامع الأخبار ص١٢٨] : شكا احد الصحابة إلى النبي (ص) الفقر والسقم ، قال النبي (ص): فإذا اصبحت وامسيت فقل : " لا حول ولا قوة إلا بالله ، توكلت على الحي الذي لا يموت ، والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ، ولم يكن له شريك في الملك " ، قال : فوالله ما قلته إلا أياما حتى اذهب عني الفقر والسقم .ص٤٩

★ [التمحيص] : قال الصادق (ع) : قال الله تعالى : لولا انني أستحي من عبدي المؤمن ما تركت له خرقة يتوارى بها ، إلا انّ العبد إذا تكامل فيه الإيمان ابتليته في قوته ، فإن جزع رددت عليه قوته ، وإن صبر باهيت به ملائكتي ، فذاك الذي تشير إليه الملائكة بالأصابع .ص٥٠

★ [التمحيص] : قال الصادق (ع) : المصائب منح من الله ، والفقر عند الله مثل الشهادة ، ولا يعطيه من عباده إلا من احبّ.ص٥٠

★ [التمحيص] : قال الصادق (ع) : إنّ العبد المؤمن الفقير ليقول : يا رب ارزقني حتى افعل كذا وكذا من البر ووجوه الخير ، فإذا علم الله ذلك منه كتب له من الأجر مثل ما يكتبه لو عمله ، إنّ الله واسع كريم .ص٥١

★ [التمحيص] : قال رسول الله (ص) : يقول الله عز وجل : لولا عبدي المؤمن ، لعصّبت راس الكافر بعصابة من جوهر .ص٥١

★ [التمحيص] : قال أمير المؤمنين (ع) : من ضُيّق عليه في ذات يده فلم يظنّ ان ذلك حُسْن نظرٍ من الله له فقد ضيّع مأمولاً ، ومن وُسّع عليه في ذات يده فلم يظنّ انّ ذلك استدراج من الله فقد أمن مخوفاً .ص٥١

★ [التمحيص] : قال الصادق (ع) : إنّ رجلا من الأنصار اهدى إلى رسول الله (ص) صاعا من رطب ، فقال رسول الله (ص) للخادم التي جاءت به :
ادخلي فانظري هل تجدين في البيت قصعة او طبقا فتأتيني به ؟.. فدخلت ثم خرجت إليه ، فقالت :
ما اصبت قصعة ولا طبقا ، فكنس رسول الله (ص) بثوبه مكانا من الأرض ، ثم قال لها : ضعيه ههنا على الحضيض ، ثم قال :
والذي نفسي بيده !.. لو كانت الدنيا تعدل عند الله مثقال جناح بعوضة ، ما اعطى كافرا ولا منافقا منها شيئا .ص٥١

★ [التمحيص] : قال رسول الله (ص) : يقول الله عز وجل : يا دنيا !.. تمرري على عبدي المؤمن بأنواع البلاء ، وضيّقي عليه في المعيشة ، ولا تحلولي فيركن إليك . ص٥٢

★ [التمحيص] : قال الصادق (ع): الفقر ازين على المؤمن من العذار على خدّ الفرس ، وإنّ آخر الانبياء دخولاً إلى الجنّة سليمان ، وذلك لما اُعطي من الدنيا .ص٥٢

★ [التمحيص] : قال الباقر (ع) : إنّ الله ليعطي الدنيا من يحب ويبغض ، ولا يعطي الآخرة إلا من يحب ، وإنّ المؤمن ليسال ربه موضع سوط في الدنيا فلا يعطيه ، ويساله الآخرة فيعطيه ما شاء ، ويعطي الكافر في الدنيا قبل ان يساله ما شاء ، ويساله موضع سوط في الآخرة فلا يعطيه شيئا .ص٥٢

★ [دعوات الراوندي] : قال النبي (ص) :لولا ثلاثة في ابن آدم ما طاطا راسه شيء :
المرض ، والموت ، والفقر ، وكلهن فيه وإنه لمعهن لوثاب .ص٥٣

★ [النهج ٢ / ٢٢١] : قال أمير المؤمنين (ع) لابنه محمد : يا بني !.. إني

اخاف عليك الفقر ، فاستعذ بالله منه ، فإنّ الفقر منقصة للدين ، ومدهشة للعقل ، داعية للمقت .ص٥٣

★ [النهج ٢ / ٢٣٨] : قال امير المؤمنين (ع): الا و إنّ من البلاء الفاقة ، واشد من الفاقة مرض البدن ، واشد من مرض البدن مرض القلب ، الا وإنّ من النعم سعة المال ، وافضل من سعة المال صحة البدن ، وافضل من صحة البدن تقوى القلب .ص٥٣

★ [كنز الكراجكي ص٢١٤] : قال لقمان لابنه : اعلم اي بني! .. إني قد ذقت الصبر وانواع المرّ ، فلم ار امرّ من الفقر ، فإن افتقرتَ يوما فاجعل فقرك بينك و بين الله ، ولا تحدّث الناس بفقرك ، فتهون عليهم ، ثم سل في الناس : هل من احد دعا الله فلم يجبه ؟.. او ساله فلم يعطه ؟.. ص٥٣

★ [عدة الداعي ص٨٣] : قال امير المؤمنين (ع): الفقر خير للمؤمن من حسد الجيران ، وجور السلطان ، وتملق الإخوان .ص٥٤

★ [عدة الداعي ص٨٤] : قال الصادقين (ع) : من كثر اشتباكه بالدنيا ، كان اشد لحسرته عند فراقها .ص٥٤

★ [عدة الداعي ص٨٤] : تحسر سلمان (رض) عند موته فقيل له : علام تاسفك يا ابا عبد الله ؟..قال: ليس تاسفي على الدنيا ، ولكن رسول الله (ص) عهد إلينا وقال: ليكن بُلغة احدكم كزاد الراكب ، واخاف ان نكون قد جاوزنا امره وحولي هذه الأساود ، واشار إلى ما في بيته ، وقال : هو دست وسيف وجفنه. ص٥٤

باب الغنى والكفاف

★ [مجمع البيان ١ / ١٠٩] : قال رسول الله (ص) : إنّ الله تعالى يقول : يحزن عبدي المؤمن إذا قتّرت عليه شيئا من هذه الدنيا وذلك اقرب له منّي ، ويفرح إذا بسطت له في الدنيا وذلك ابعد له مني ، ثم تلا هذه الآية إلى قوله: ﴿بل لا يشعرون﴾ ، ثم قال : إنّ ذلك فتنة لهم .ص٥٧

★ [الكافي ٧ / ١٤٠] : قال رسول الله (ص) : قال الله عز وجل : إنّ من أغبط أوليائي عندي ، رجل خفيف الحال ، ذا حظ من صلاة ، أحسن عبادة ربه بالغيب ، وكان غامضا في الناس ، جُعل رزقه كفافا فصبر عليه ، عُجلّت منيته فقلّ تراثه ، وقلّت بواكيه .ص٥٧

★ [الكافي ٢ / ١٤٠] : قال رسول الله (ص) : اللهم !.. ارزق محمدا و آل محمد ، ومن أحبّ محمدا وآل محمد العفاف والكفاف ، وارزق من أبغض محمدا وآل محمد المال والولد .ص٥٩

بيان : إنّ هذه الأخبار تدل على ذم كثرة الأموال و الأولاد ، والأخبار في ذلك مختلفة ، وورد في كثير من الأدعية طلب الغنى وكثرة الأموال والأولاد ، وورد في كثير منها ذم الفقر والاستعاذة منه ، والجمع بينها لا يخلو من إشكال .

و يمكن الجمع بينها ، بانّ الغنى الممدوح ما يكون وسيلة إلى تحصيل الآخرة ، ولا يكون مانعا من الاشتغال بالطاعات ، كما ورد نعم المال الصالح للعبد الصالح ، وهو نادر ، والفقر المذموم هو ما لا يصبر عليه ويكون سببا للمذلة والافتقار إلى الناس ، وربما يُحمل الفقر والغنى الممدوحان على الكفاف ، فإنه غنيٌ بحسب الواقع ، ويعدّه اكثر الناس فقرا ، ولا ريب في انّ كثرة الأموال والأولاد والخدم مُلهية غالبا عن ذكر الله والآخرة ، كما قال سبحانه : ﴿ إنما أموالكم و أولادكم فتنة ﴾ وقال تعالى : ﴿ إنّ الإنسان ليطغى أن رآه استغنى ﴾ .

و اما إذا لم تكن حصول هذه الأشياء مانعة عن تحصيل الآخرة ، وكان الغرض فيها طاعة الله وكثرة العابدين لله ، فهي من نعم الله على من عَلِمَ الله صلاحه فيه ، وكأنّ هذه الأخبار محمولة على الغالب ، ومضمون هذا الحديث مروي في طرق العامة أيضا ، ففي صحيح مسلم عن النبي (ص) انه قال : اللهم !.. اجعل رزق محمد قوتا ، وعنه

أيضـــا : اللهم !.. اجعل رزق محمد كفافا ، وفي رواية أخرى :
اللهـــم !.. اجعل رزق آل محمد قوتا .ص٦٠

★ [الكافي ٢ / ١٤٠] : قال زين العابدين (ع) : مرّ رسول الله (ص) براعي إبل فبعث يستسقيه ، فقال : اما ما في ضروعها فصبوح الحيّ ، واما ما في آنيتها فغبوقهم ، فقال رسول الله (ص) : اللهم !.. أكثر ماله وولده ، ثم مرّ براعي غنم فبعث إليه يستسقيه ، فحلب له ما في ضروعها ، واكفأ ما في إنائه في إناء رسول الله (ص) وبعث إليه بشاة ، وقال : هذا ما عندنا ، وإن احببت ان نزيدك زدناك ، فقال رسول الله (ص) :
اللهم !.. ارزقه الكفاف .. فقال له بعض اصحابه :
يا رسول الله !.. دعوت للذي ردك بدعاء عامتنا نحبه ، ودعوت للذي اسعفك بحاجتك بدعاء كلنا نكرهه ، فقال رسول الله (ص) :
إنّ ما قلّ وكفى ، خير مما كثر والهى ، اللهم !.. ارزق محمدا وآل محمد الكفاف .ص٦١

★ [الخصال ١ / ٧٨] : قال النبي (ص) :إنما اتخوّف على امتي من بعدي ثلاث خلال :
ان يتاوّلوا القرآن على غير تاويله ، او يبتغوا زلّة العالم ، او يظهر فيهم المال حتّى يطغوا ويبطروا ، وسانبئكم المخرج من ذلك :
امّا القرآن فاعملوا بمحكمه ، وآمنوا بمتشابهه ، وامّا العالم فانتظروا فيئته ، ولا تبتغوا زلّته ، وامّا المال فإنّ المخرج منه شكر النعمة ، واداء حقه . ص٦٣

★ [تفسير القمي ص٦٠١] : قال الصادق (ع) : المال والبنون حرث الدنيا ، والعمل الصالح حرث الآخرة ، وقد يجمعهما الله لأقوام .ص٦٣

★ [العلل ٢ / ٢٩١] : ذُكر اغنياء من الشيعة عند الباقر (ع) ، فكأنه كره ما سمع فيهم ، فقال :
إذا كان المؤمن غنيا رحيما وصولا ، له معروف إلى اصحابه ، اعطاه الله اجر ما ينفق في البر أجره مرتين ضعفين ، لانّ الله عز وجل يقول في كتابه :

﴿ وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى ، إلا من آمن وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون ﴾ .ص٦٤

★ [أمالي الصدوق ص١٧٥] : قال الصادق (ع) : خمس من لم تكن فيه لم يتهنّ بالعيش : الصحة ، والأمن ، والغنى ، والقناعة ، والأنيس الموافق .ص٦٤

★ [العيون ٢ / ٣٠] : عن الرضا (ع) عن آبائه (ع) قال رسول الله (ص) : اتاني مَلَك ، فقال : يا محمدا .. إنّ ربك يقرئك السلام ، ويقول :
إن شئت جعلت لك بطحاء مكة ذهبا ، فرفع راسه إلى السماء فقال :
يا رب !.. اشبع يوما فاحمدك ، واجوع يوما فاسالك.ص٦٤

★ [أمالي الطوسي ١ / ١٣٢] : قال رسول الله (ص) : اللهم !.. من احبني فارزقه الكفاف والعفاف ، ومن ابغضني فاكثِر ماله وولده .ص٦٤

★ [أمالي الطوسي ٢ / ١٩] : قال رسول الله (ص) من رضي من الله بالقليل من الرزق ، رضي الله منه بالقليل من العمل .ص٦٥

★ [أمالي الطوسي ٢ / ٤٢] : قال رسول الله (ص) : من اصبح معافا في جسده ، آمنا في سربه ، عنده قوت يومه ، فكانما حيزت له الدنيا .ص٦٥

★ [الخصال ١ / ٤٣] : قال الصادق (ع) : إنّ الله عز وجل يبغض الغني الظلوم ، والشيخ الفاجر ، والصعلوك المختال .. ثم قال :
اتدري ما الصعلوك المختال ؟.. قيل : القليل المال ، قال : لا ، هو الذي لا يتقرب إلى الله عز وجل بشيء من ماله .ص٦٦

★ [السرائر] : قال الصادق (ع): إنّا لنحب الدنيا ، ولا نؤتاها وهو خير لنا ، وما أُوتي عبد منها شيئا ، إلا كان انقص لحظّه في الآخرة.... الخبر .ص٦٦

★ [التمحيص] : قال رسول الله (ص): الفقر خير للمؤمن من الغنى ، إلا من حمل كلاً وأعطى في نائبة.ص٦٦

★ [التمحيص] : قال رسول الله (ص): ما احد يوم القيامة – غني ولا فقير – إلا يودّ انه لم يؤت منها إلّا القوت.ص٦٦

★ [نوادر الراوندي ص٤] : قال رسول الله (ص): ما قَرُب عبد من سلطان إلاّ

تباعد من الله تعالى ، ولا كثر ماله إلاّ اشتدّ حسابه ، ولا كثُر تبعه إلاّ كثر شياطينه .ص٦٧

★ [النهج ٢ / ١٥٦] : قال أمير المؤمنين (ع) : المال مادّة الشهوات .ص٦٧

★ [النهج ٢ / ٢٤٥] : قال أمير المؤمنين (ع) : لا ينبغي للعبد ان يثق بخصلتين : العافية والغنى ، بينا تراه مُعافاً إذ سقم ، وبينا تراه غنيّاً إذ افتقر .ص٦٨

★ [الإمامة والتبصرة] : قال رسول الله (ص) : الغنى في القلب ، والفقر في القلب .ص٦٨

بـاب تـــرك الـراحـة

★ [مصباح الشريعة ص٢١] : قال الصادق (ع) : لا راحة لمؤمن على الحقيقة إلا عند لقاء الله ، وما سوى ذلك ففي أربعة أشياء :

صمت تعرف به حال قلبك ونفسك ، فيما يكون بينك وبين باريك .

وخلوة تنجو بها من آفات الزمان ظاهراً وباطناً .

وجوع تميت به الشهوات والوسواس والوساوس .

وسهر تنّور به قلبك ، وتنقّي به طبعك ، وتزكّي به روحك .ص٦٩

★ [مصباح الشريعة ص٢١] : قال أبو ذرّ : هُتك ستر من لا يثق بربّه ، ولو كان محبوساً في الصُّمّ الصلاخيد ، فليس احد أخسر واخذل وانزل ممّن لا يصدّق ربّه فيما ضمن له وتكفّل به من قبل ان خلقه له ، وهو مع ذلك يعتمد على قوّته وتدبيره وسعيه وجهده ، ويتعدّى حدود ربّه بأسباب قد اغناه الله عنها .ص٦٩

بـاب الحـــزن

★ [مصباح الشريعة ص٦٢] : قال الصادق (ع) : الحزن من شعار العارفين ، لكثرة وارادات الغيب على سرائرهم ، وطول مباهاتهم تحت ستر الكبرياء ،

والمحـزون ظاهـره قبض وباطنـه بسط ، يعيش مع الخلق عيش المرضـاء ، ومع الله عيش القـرباء ، والمحـزون غيـر المتفـكّر لانّ المتفـكّر متـكلّف ، والمحـزون مطبـوع ، والحـزن يبـدو من الباطن والتفكّر يبـدو من رؤيـة المحـدثات ، وبينهمـا فـرق ، قـال الله عـزّ وجـلّ في قصـة يعقـوب (ع) :
﴿ إنمـا اشـكـو بثّي وحـزني إلى الله واعلـم من الله مـا لا تعلمـون ﴾ .ص٧٠

★ [مجالس المفيد ص١٤٧] : قـال الصـادق (ع): اوحـى الله إلى عيسى بن مـريم (ع):
يا عيسى !.. هب لي من عينيك الدموع ، ومن قلبك الخشوع ، واكحل عينك بميـل الحـزن إذا ضحك البطّـالون ، وقم على قـبـور الأمـوات ، فنـادِهم بالصـوت الرفيـع لعـلّك تاخـذ مـوعظتك منهم ، وقـل : إنّي لاحقٌ بهم في اللاحقين.ص٧١

بـــاب الكفـر ولوازمه وآثاره وأنواعه وأصناف الشرك

★ [الخـصـال ١ / ١١٠] : قال امير المؤمنين (ع): الصبـر على اربع شعب : على الشوق والإشفاق والزهد والترقب :
فـمن اشـتـاق إلى الجنّة سـلا عن الشـهـوات .. ومن اشـفـق من النار رجع عن المحرّمات .. ومن زهد في الدنيا تهاون بالمصيبات .. ومن ارتقب الموت سارع في الخيرات.... الخبر .ص٨٩

★ [الخـصـال ١ / ١١٠] : قـال امـيـر المـؤمنين (ع): الشبهـة على أربع شـعـب : على الإعـجـاب بالزينـة ، وتسـويل النفس ، وتـأوّل العـوج ، وتلبيس الحقّ بالباطـل..
ذلك بانّ الزينة تزيد على الشبهة ، وانّ تسويل النفس يقحم على الشهوة ، وانّ العوج يميل ميلاً عظيماً ، وانّ التلبيس ظلمات بعضهـا فوق بعض ، فذلك الكفر ودعائمه وشعبه.ص٩١

★ [تفسير القمي ص٣٣٤] : قال الباقر (ع) في قول الله تبارك وتعالى ﴿ وما يؤمن اكثرهم بالله إلاّ وهم مشركون ﴾ : شرك طاعة ليس شرك عبادة ، والمعاصي التي يرتكبون فهي شرك طاعة اطاعوا فيها الشيطان ، فاشركوا بالله في الطاعة لغيره ، وليس بإشراك عبادة ان يعبدوا غير الله .ص٩٤

★ [تفسير القمي ص٤١٥] : قال الصادق (ع) : ليس العبادة هي السجود ولا الركوع ، إنّما هي طاعة الرجال ، من اطاع المخلوق في معصية الخالق فقد عبده .ص٩٤

★ [معاني الأخبار ص٣٧٩] : قال الصادق (ع) : إنّ الشرك أخفى من دبيب النمل ، وقال : منه تحويل الخاتم ليذّكّر الحاجة وشبه هذا.ص٩٦

★ [تفسير العياشي ١ / ٢٩٧] : قال الصادق (ع) : ادنى ما يخرج به الرجل من الإسلام ، ان يرى الراي بخلاف الحق فيقيم عليه ، قال :

" ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله " ، وقال :

الذي يكفر بالإيمان : الذي لا يعمل بما امر الله به ولا يرضى به . ص٩٨

بـــاب أصول الكفر وأركانه

★ [الكافي ٢ / ٢٨٩] : قال الصادق (ع) : اصول الكفر ثلاثة : الحرص والاستكبار والحسد ..

فأما الحرص : فإنّ آدم (ع) حين نُهي عن الشجرة ، حمله الحرص على ان اكل منها .

واما الاستكبار : فإبليس حين أُمر بالسجود لآدم استكبر .

واما الحسد : فابنا آدم حيث قتل احدهما صاحبه .ص١٠٤

★ [الكافي ٢ / ٢٨٩] : قال رسول الله (ص) : إنّ اول ما عُصي الله عز وجل به ست :

حب الدنيا ، وحب الرياسة ، وحب الطعام ، وحب النوم ، وحب الراحة ، وحب النساء .ص١٠٥

بيـان :حب الدنيـا : اي مـال الدنيـا ، والبـقاء فيـها للذاتها ، ومالوفاتـها لا للطاعـة .. وحب الرياسـة بالجـور والظلـم والباطـل ، او في نفـسـهـا لا لإجـراء اوامـر الله ، وهداية عـبـاده ، والأمـر بالمعــروف ، والنهي عن المنــكـر .. وحـب الطعام لمحض اللذة لا لقوة الطاعـة ، او الإفراط في حبه بحيث لا يبـالي من حلال حـصل او من حـرام .. و كـذا حب النوم اي الإفراط فيه بحيث يصير مانعا عن الطاعات الواجبة او المندوبة ، او في نفسه لا للتقوّي على الطاعة .. وكـذا حب الاستراحة على الوجهين .. وكـذا حب النسـاء اي الإفراط فيه بحيث ينتهي إلى ارتكاب الحرام ، أو ترك السنن والاشتغال عن ذكر الله بسبب كثرة معاشرتهن ، أو ما يوجب إطـاعتـهن في البـاطـل ، وإلا فقـد قـال رسول الله (ص) :
" اخترت من دنياكم الطيب والنساء " .ص١٠٦

★ [الكـافـي ٢ / ٢٩٠] : قال رسول الله (ص): من علامة الشقا : جمـود العين ، وقسـوة القلب ، وشدة الحرص في طلب الدنيـا ، والإصـرار على الذنب .ص١٠٧

★ [الـكـافـي ٢ / ٢٩٠] : خطب رسـول الله (ص) فـقـال: الا اخـبـركم بشـراركم؟. .قـالـوا : بلى ، يـا رسول الله ، فقال (ص) :
الذي يمنع رفـده ، ويضـرب عـبـده ، ويتـزود وحـده .. فظنوا انّ الله لم يخلق خلقا هو شر من هذا ، ثم قال :
الا اخبركم بمن هو شر من ذلك ؟.. قالوا : بلى ، يا رسول الله ، قال :
الذي لا يرجى خيره ولا يؤمن شره .. فظنوا انّ الله لم يخلق خلقا هو شر من هذا ، ثم قال :
الا اخبركم بمن هو شر من ذلك ؟..قالوا : بلى ، يا رسول الله ، قال :
المتفحش اللعّان الذي إذا ذكر عنده المؤمنون لعنهم ، وإذا ذكروه لعنوه .ص١٠٨

★ [الكـافـي ٢ / ٢٩٢] : قال النبي (ص) : ثلاث ملعونات من فعلهن : المتغوّط في ظل النزال ، والمانع للماء المنتاب ، والساد الطريق المسلوك .ص١١٤

بيـان : الماء المنتـاب هو الماء الذي يرد عليه الناس متناوبة ومتبادلة ، لعدم اختصاصه بأحدهم ، كالماء المملوك المشترك بين جماعة ، فلُعِنَ المانع لأحدهم في نوبته ، والماء المباح الذي ليس ملكا لأحدهم كالغدران والآبار في البوادي ، فإذا ورد عليه الواردون كانوا فيه سواء ، فيحرم لأحدهم منع الغير من التصرّف فيه على قدر الحاجة ، لأنّ في المنع تعريض مسلم للتّلف ، فلو مَنَع حلّ قتاله .

قال الجوهري : انتابه انتياباً أتاه مرّة بعد اخرى ، وفي النهاية نابه ينوبه نوباً وانتابه إذا قصده مرّة بعد اخرى ، ومنه حديث الدعاء :

يا أرحم من انتابه المسترحمون !.. وفي حديث صلاة الجمعة :

كان الناس ينتابون الجمعة من منازلهم. ص١١٤

★ [**الخصال ٢ / ٦١**] : في ما أوصى به النبي (ص) عليا : يا علي!.. كَفَـرَ بالله العظيم من هذه الأمة عشرة :

القتّات ، والساحر ، والديوث ، وناكح المرأة حراما في دبرها ، وناكح البهيمة ، ومن نكح ذات محرم منه ، والساعي في الفتنة ، وبايع السلاح من أهل الحرب ، ومانع الزكاة ، ومن وجد سعة فمات ولم يحج .ص١٢٢

بــــاب الشك في الدين ، والوسوسة ، وحديث النفس ، وانتحال الإيمان

★ [**فقه الرضا**] : سئل الرضا (ع) عن رجل يقول بالحق ، ويسرف على نفسه بشرب الخمر ، ويأتي الكبائر ، وعن رجل دونه في اليقين وهو لا يأتي ما يأتيه ، فقال (ع) : احسنهما يقينا كنائم على المحجّة إذا انتبه ركبها ، والأدون الذي يدخله الشك كالنائم على غير طريق ، لا يدري إذا انتبه أيهما المحجّة .ص١٢٤

★ [**مصباح الشريعة ص٢٦**] : قال الصادق (ع) : لا يتمكن الشيطان بالوسوسة من العبد ، إلا وقد اعرض عن ذكر الله ، واستهان بأمره ، وسكن إلى

نهيه ، ونسي اطلاعه على سره ، فالوسوسة ما يكون من خارج البدن بإشارة معرفة العقل ، ومجاورة الطبع ، واما إذا تمكن في القلب فذلك غي وضلالة وكفر ، والله عز وجل دعا عباده باللطف دعوة ، وعرّفهم عداوته ، فقال عز من قائل : ﴿ إنّ الشيطان لكم عدو مبين ﴾ وقال : ﴿ إنّ الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا ﴾ .

فكن معه كالغريب مع كلب الراعي ، يفزع إلى صاحبه في صرفه عنه ، وكذلك إذا اتاك الشيطان موسوسا ليصدّك عن سبيل الحق ، وينسيك ذكر الله فاستعذ بربك وربه منه ، فإنه يؤيد الحق على الباطل ، وينصر المظلوم لقوله عز وجل : ﴿ إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون ﴾ ولن تقدر على هذا ومعرفة إتيانه ومذهب وسوسته ، إلا بدوام المراقبة ، والاستقامة على بساط الخدمة وهيبة المطّلع ، وكثرة الذكر ، واما المهمِل لأوقاته ، فهو صيد الشيطان لا محالة .

واعتبرْ بما فعل بنفسه من الإغراء و الاستكبار ، من حيث غرّه واعجبه عمله وعبادته وبصيرته ورايه ، قد أورثه عمله ومعرفته واستدلاله بمعقوله عليه اللعنة إلى الأبد ، فما ظنك بنصيحته ودعوته غيره ، فاعتصم بحبل الله الأوثق ، وهو الالتجاء والاضطرار بصحة الافتقار إلى الله في كل نَفَس ، ولا يغرنك تزيينه الطاعات عليك ، فإنه يفتح لك تسعة وتسعين بابا من الخير ليظفر بك عند تمام المائة ، فقابله بالخلاف والصد عن سبيله ، والمضادة باستهزائه .ص١٢٥

★ [مجالس المفيد ص٨٨] : قال الصادق (ع) : اعلموا ان الله يبغض من خلقه المتلوّن ، فلا تزولوا عن الحق واهله ، فإن من استبد بالباطل واهله هلك ، وفاتته الدنيا وخرج منها صاغراً .ص١٢٦

★ [قرب الإسناد ص١٧] : قال امير المؤمنين (ع) : إن قلوب المؤمنين لمطويّة بالإيمان طيّا ، فإذا أراد الله إنارة ما فيها فتحها بالوحي ، فزرع فيها الحكمة ، زارعها وحاصدها .ص١٢٦

★ [العيون ٢ / ٢٨] : قال رسول الله (ص) : أفضل الأعمال عند الله عز وجل إيمان لا شك فيه ، وغزو لا غلول فيه ، و حج مبرور .
وأول من يدخل الجنة شهيد ، وعبد مملوك أحسن عبادة ربه ، ونصح لسيده ، ورجل عفيف متعفف ذو عبادة .
وأول من يدخل النار أمير متسلط لم يعدل ، وذو ثروة من المال لم يُعط المال حقه ، وفقير فخور .ص١٢٧

★ [فقه الرضا] : سئل العالم (ع) عن حديث النفس فقال: من يطيق ألاّ تحدّث نفسه ، وسألت العالم (ع) عن الوسوسة إن كثرت ، قال :
لا شيء فيها ، يقول : لا إله إلاّ الله . ص١٢٧

★ [فقه الرضا] : قال الرضا (ع) : إذا خطر ببالك في عظمته و جبروته أو بعض صفاته شيء من الأشياء ، فقل :لا إله إلا الله محمد رسول الله ، وعلي أمير المؤمنين. . إذا قلت ذلك عدت إلى محض الإيمان .ص١٢٨

★ [فقه الرضا] : قال الرضا (ع) : إنّ الله تبارك وتعالى اسقط عن المؤمن : ما لا يعلم ، وما لا يتعمّد ، والنسيان ، والسهو ، والغلط ، وما استُكره عليه ، وما اتقي فيه ، وما لا يطيق .ص١٢٨

بـاب كفر الناصبين وما يناسب ذلك

★ [العلل ٢ / ٢٨٩] : قال الصادق (ع) : ليس الناصب من نصب لنا أهل البيت ، لأنك لا تجد رجلا يقول : أنا أبغض محمدا و آل محمد ، ولكن الناصب من نصب لكم ، هو يعلم أنكم تتولونّا وأنكم من شيعتنا .ص١٣١

★ [العلل ٢ / ٢٨٩] : قال ابو الحسن (ع) : إنّ لله عز وجل في وقت كل صلاة يصليها هذا الخلق لعنة ، قيل له : جعلت فداك و لِمَ ذاك ؟. .قال : بجحودهم حقنا ، وتكذيبهم إيانا .ص١٣٢

★ [معاني الأخبار ص٢١٣] : قال الصادق (ع) لحمران : الترُّ ترّ حمران ! . . مُدّ المطمر بينك وبين العالَم ، قال : يا سيدي وما المطمر؟. .فقال :

أنتم تسمونه خيط البناء ، فمن خالفك على هذا الأمر فهو زنديق ، فقال حمران : وإن كان علويا فاطميا ؟..فقال ابو عبدالله (ع) : وإن كان محمديا علويا فاطميا .ص١٣٣

★ [ثواب الأعمال ص١٨٩] : نزل جبرائيل على النبي (ص) فقال : يا محمد !..السلام يقرئك السلام ، ويقول : خلقت السماوات السبع وما فيهن ، والأرضين السبع ومن عليهن ، وما خلقت موضعا اعظم من الركن والمقام ، ولو انّ عبدا دعاني منذ خلقت السماوات والأرض ثم لقيني جاحدا لولاية علي صلوات الله عليه لاكببته في سقر .ص١٣٣

★ [ثواب الأعمال ص١٨٩] : قال الصادق (ع): لو جحد امير المؤمنين (ع) جميع من في الأرض ، لعذبهم الله جميعا وادخلهم النار.ص١٣٤

★ [المحاسن] : قال الصادق (ع): من مات و ليس له إمام ، مات ميتة جاهلية كفر وشرك وضلالة .ص١٣٤

★ [الاختصاص ص٢٣٣] : قال الصادق (ع): الأئمة بعد نبينا (ص) اثنا عشر نجيبا مفهّمون ، من نقّص منهم واحدا او زاد فيهم واحدا خرج من دين الله ، ولم يكن من ولايتنا على شيء.ص١٣٦

★ [الاختصاص ص٢٣٤] : قال الصادق (ع): إنّ الله تبارك وتعالى جعلنا حججه على خلقه ، وامناءه على علمه ، فمن جحدنا كان بمنزلة إبليس في تعنته على الله حين امره بالسجود لآدم ، ومن عرفنا واتبعنا كان بمنزلة الملائكة الذين امرهم الله بالسجود لآدم فاطاعوه .ص١٣٧

بـــاب المستضعفين والمرجَون لأمر الله

★ [تفسير القمي ص٥٨٨] : سئل الباقر (ع): ما حال الموحدين المقرين بنبوة محمد (ص) من المسلمين المذنبين الذين يموتون وليس لهم إمام ولا يعرفون ولايتكم ؟.. فقال :

اما هؤلاء فإنهم في حُفَرهم لا يخرجون منها ، فمن كان له عمل صالح ولم

يظهر منه عداوة ، فإنه يُخدّ له خدا إلى الجنة التي خلقها الله بالمغرب ، فيدخل عليه الروح في حفرته إلى يوم القيامة ، حتى يلقى الله فيحاسبه بحسناته وسيئاته ، فإما إلى الجنة وإما إلى النار ، فهؤلاء الموقوفون لأمر الله ، قال (ع): وكذلك يُفعل بالمستضعفين والبُله والأطفال واولاد المسلمين ، الذين لم يبلغوا الحلم .

واما النصّاب من اهل القبلة ، فإنهم يُخدّ لهم خدا إلى النار التي خلقها الله في المشرق ، فيدخل عليهم اللهب والشرر والدخان وفورة الحميم ، ثم بعد ذلك مصيرهم إلى الجحيم ﴿ في النار يسجرون ، ثم قيل لهم اينما كنتم تشركون من دون الله ﴾ ، اي : اين إمامكم الذي اتخذتموه دون الإمام الذي جعله الله للناس إماما ؟. ص١٥٨

★ [معاني الأخبار ص٣٩٢] : قال الصادق (ع) : إنّ الرجل ليحبكم وما يدري ما تقولون ، فيُدخله الله الجنة ، وإنّ الرجل ليبغضكم وما يدري ما تقولون ، فيُدخله الله النار .ص١٥٩

★ [معاني الأخبار ص٢٠٠] : قال الصادق (ع) : إنّ المستضعفين ضروب يخالف بعضهم بعضا ، و من لم يكن من اهل القبلة ناصبا فهو مستضعف .ص١٥٩

★ [معاني الأخبار ص٢٠١] : قيل للصادق (ع) : ما تقول في المستضعفين ؟.. فقال شبها بالمفزّع :

وتركتم احدا يكون مستضعفا ؟.. واين المستضعفون؟.. فوالله لقد مشى بامركم هذا العواتق إلى العواتق في خدورهن ، وتحدث به السقايات بطرق المدينة .ص١٦٠

★ [معاني الأخبار ص٢٠٣] : سئل الباقر (ع) عن المستضعفين ، فقال : البلهاء في خدرها والخادم تقول لها : صلي فتصلي لا تدري إلا ما قلت لها ، والجليب (اي الخادم الذي يساق من موضع إلى موضع) الذي لا يدري إلا ما قلت له ، والكبير الفاني ، والصبي الصغير ، هؤلاء المستضعفون.. فاما رجل شديد

العنق ، جَدِل خصم ، يتولى الشراء والبيع ، لا تستطيع ان تغبنه في شيء تقول : هذا مستضعف ؟!.. لا ، و لا كرامة .ص١٦٢

★ [غيبة الطوسي ص١٥٩] : وجّه قوم من المفوّضة والمقصّرة كامل بن إبراهيم المدني إلى ابي محمد العسكري (ع) ، قال كامل : فقلت في نفسي :
اساله لا يدخل الجنة إلا من عرف معرفتي وقال بمقالتي؟.. قال :
فلمّا دخلت على سيدي ابي محمد نظرت إلى ثياب بياض ناعمة عليه ، فقلت في نفسي: وليّ الله وحجّته يلبس الناعم من الثياب ، ويامرنا نحن بمواساة الإخوان ، وينهانا عن لبس مثله ، فقال: متبسّماً :
يا كامل !.. وحسر ذراعيه فإذا مسح اسود خشن على جلده ، فقال :
هذا لله وهذا لكم.. فسلمت وجلست إلى باب عليه ستر مرخى ، فجاءت الريح فكشفت طرفه ، فإذا انا بصبيّ كأنّه فلقة قمر من ابناء اربع سنين او مثلها ، فقال لي :
يا كامل بن إبراهيم!.. فاقشعررت من ذلك ، وأُلهمت ان قلت :
لبّيك يا سيدي !.. فقال : جئتَ إلى وليّ الله وحجّته وبابه تساله :
يدخل الجنّة إلاّ من عرف معرفتك ، وقال بمقالتك؟.. فقلت: إي والله ، قال :
إذن والله يقلّ داخلها ، والله إنّه ليدخلها قوم يقال لهم: الحقّية ، قلت :
يا سيدّي ومن هم ؟.. قال : قوم من حبّهم لعليّ يحلفون بحقّه ، ولا يدرون ما حقّه وفضله ص١٦٣

★ [الكشي ص١٢٨] : دخل زرارة على ابي عبد الله (ع) فقال: يا زرارة متاهل انت؟.. قال: لا ، قال : وما يمنعك عن ذلك؟.. قال:
لانّي لا اعلم تطيب مناكحة هؤلاء ام لا ؟.. قال : فكيف تصبر وانت شابّ ؟.. قال : اشتري الإماء ، قال : ومن اين طابت لك نكاح الإماء ؟..
قال : إنّ الأمة إن رابني من امرها شيء بعتُها ، قال :
لم اسالك عن هذا ، ولكن سالتك من اين طاب لك فرجها ؟..قال له :
فتامرني ان أتزوّج ؟..قال له : ذاك إليك .... الخبر .ص١٦٦

★ [كتاب سليم بن قيس] : قال الأشعث لأمير المؤمنين (ع) : والله لئن كان الأمر كما تقول ، لقد هلكت الأمة غيُرك ، وغير شيعتك ، قال :
فإنّ الحق والله معي يا بن قيس كما أقول ! .. وما هلك من الأمة إلا الناصبين والمكابرين والجاحدين والمعانـدين .
فامّا من تمسّك بالتوحيد ، والإقرار بمحمّد والإسلام ، ولم يخرج من الملّة ، ولم يظاهر علينا الظلمة ، ولم ينصب لنا العداوة ، وشك في الخلافة ، ولم يعرف أهلها وولاتها ، ولم يعرف لنا ولاية ، ولم ينصب لنا عداوة ، فإنّ ذلك مسلم مستضعف ، يُرجى له رحمة الله ويُتخوف عليه ذنوبه .ص١٧١

بـــاب النفـــاق

★ [مجالس المفيد ص١٦٨] : قال رسول الله (ص) : خُلّتان لا تجتمعان في منافق : فقه في الإسلام ، وحُسْن سمتٍ في الوجه .ص١٧٦
★ [النهج ١ / ٥٢٥] : قال أمير المؤمنين (ع) : لهم بكل طريق صريع ، وإلى كلّ قلب شفيع ، ولكلّ شجو دموع ، يتقارضون الثناء ، ويتراقبون الجزاء .
إن سالوا الحفوا ، وإن عذلوا كشفوا ، وإن حكموا اسرفوا ، قد اعدّوا لكل حق باطلاً ، ولكل قائم مائلاً ، ولكل حي قاتلاً ، ولكل باب مفتاحاً ، ولكل ليل مصباحاً .
يتوصلون إلى الطمع باليأس ، ليقيموا به اسواقهم ، وينفقوا به أعلاقهم ، يقولون فيشبّهون ، ويصفون فيموّهون ، قد هيّنوا الطريق واضلعوا المضيق ، فهم لمّة الشيطان ، وحمة النيران ، أولئك حزب الشيطان ، الا إنّ حزب الشيطان هم الخاسرون .ص١٧٧

بـــاب المرجئة والزيدية والبترية والواقفية وساير فرق أهل الضلال

★ [دلائل الإمامة ص١٠٤] : حج هشام بن عبد الملك سنة من السنين ، وكان قد حج في تـلـك السنة محمـد بن علي الباقـر وابنـه جعفـر بن محمـد

الصــادق (ع) فقــال الصـادق (ع) في بعض كلامــه :
الحمـد لله الذي بعث محمّداً بالحقّ نبيّاً ، واكـرمنا به ، فنحن صفـوة الله على خلقه ، وخيرته من عباده ، فالسعيد من اتّبعنا ، والشقي من عادانا وخالفنا ، ومن الناس من يقول : إنّه يتولاّنا وهو يوالي اعداءنا ، ومن يليهم من جلسائهم واصحابهم اعداؤنا ، فهو لم يسمع كلام ربّنا ولم يعمل به.
قال ابو عبد الله جعفر بن محمد (ع) فاخبر مسيلمة بن عبد الملك اخاه بما سمع ، فلم يعرض لنا حتى انصرف إلى دمشق ، وانصرفنا إلى المدينة ، فانفذ بريداً إلى عامل المدينة بإشخاص ابي وإشخاصي معه ، فاشخَصَنا ، فلمّا وردنا دمشق حجبنا ثلاثة ايام ، ثمّ اذن لنا في اليوم الرابع ، فدخلنا وإذا هو قد قعد على سرير المُلْك ، وجنده وخاصته وقوف على ارجلهم سماطين متسلّحين ، وقد نصب البُرجاس حذاه واشياخ قومه يرمون.
فلما دخلنا وابي امامي يقدمني عليه بداه - وانا خلفه على يد ابي - حتى حاذيناه ، فنادى ابي : يا محمّد ، ارم مع اشياخ قومك الغرض ، وإنّما اراد ان يهتك بابي وظنّ انه يقصّر ويخطئ ، ولا يصيب إذا رمى ، فيشتفي منه بذلك ، فقال له ابي :
قد كبرت عن الرمي فإن رايت ان تعفيني ، فقال : وحق من اعزّنا بدينه ونبيه محمد (ص) لا اعفيك ، ثم اومى إلى شيخ من بني امية ان اعطه قوسك ، فتناول ابي عند ذلك قوس الشيخ ، ثم تناول منه سهماً فوضعه في كبد القوس ، ثم انتزع ورمى وسط الغرض فنصبه فيه ، ثم رمى فيه الثانية فشقّ فواق سهمه الى نصله ، ثم تابع الرمي حتى شقّ تسعة اسهم بعضها في جوف بعض ، وهشام يضطرب في مجلسه ، فلم يتمالك ان قال :
اجدتَ يا أبا جعفر ، وانت ارمى العرب والعجم ، كلا زعمت انّك قد كبرت عن الرمي ؟.. ثم ادركتْه ندامة على ما قال ، وكان هشام لم يكنْ احداً قبل أبي ولا بعده في خلافته ، فهمّ به واطرق إطراقة يرتوي فيه راياً ، وأبي واقف بحذاه مواجهاً له ، وانا وراء ابي.

فلمّا طال وقوفنا بين يديه غضب ابي فهمّ به ، وكان أبي عليه وعلى آبائه السلام ، إذا غضب نظر الى السماء نظر غضبان ، يتبين للناظر الغضب في وجهه ، فلمّا نظر هشام إلى ذلك من ابي قال له : يا محمد اصعد!.. فصعد ابي الى سريره وأنا أتّبعه .

فلما دنى من هشام قام إليه فاعتنقه واقعده عن يمينه ، ثم اعتنقني واقعدني عن يمين ابي ، ثم أقبل على ابي بوجهه ، فقال له : يا محمد!.. لا تزال العرب والعجم تسودها قريش ما دام فيهم مثلك ، لله درك !.. من علّمك هذا الرمي ، وفي كم تعلّمته؟..فقال له ابي : قد علمتُ انّ اهل المدينة يتعاطونه فتعاطيته ايام حداثتي ثم تركته ، فلمّا أراد أمير المؤمنين مني ذلك عدت فيه .

فقال له : ما رايت مثل هذا الرمي قط مذ عقلت ، وما ظننت انّ في الأرض احداً يرمى مثل هذا الرمي ، أين رمي جعفر من رميك ؟..فقال :

إنّا نحن نتوارث الكمال والتمام والدين ، إذ انزل الله على نبيه في قوله :

﴿ اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً ﴾ ، والأرض لا تخلو ممن يكمل هذه الأمور التي يقصر عنها غيرنا .

قال : فلما سمع ذلك من ابي انقلبت عينه اليمنى فاحولت واحمرّ وجهه ، وكان ذلك علامة غضبه إذا غضب ، ثم اطرق هنيئة ثم رفع راسه فقال لأبي :

ألسنا بني عبد مناف نسبنا ونسبكم واحد؟..فقال ابي :

نحن كذلك ، ولكنّ الله جلّ ثناؤه اختصنا من مكنون سرّه وخاص علمه بما لم يخصّ به احداً غيرنا ، فقال : أليس الله جلّ ثناؤه بعث محمداً (ص) من شجرة عبد مناف إلى الناس كافة ابيضها واسودها واحمرها ؟.. من اين ورثتم ما ليس لغيركم ، ورسول الله مبعوث إلى الناس كافة ، وذلك قول الله تبارك وتعالى : ﴿ وما من غائبة في السماء والأرض ﴾ إلى آخر الآية ، فمن اين ورثتم هذا العلم؟.. وليس بعد محمد نبي ولا انتم أنبياء؟..فقال :

من قوله تعالى لنبيه : ﴿ لا تحرك به لسانك لتعجل به ﴾ فالذي ابداه فهو للناس

كافة ، والذي لم يحرك به لسانه أمر الله ان يخصنا به من دون غيرنا ، فلذلك كان يناجي اخاه علياً من دون اصحابه ، وانزل الله بذلك قرآنا في قوله:
﴿ وتعيها اذن واعية ﴾ ، فقال رسول الله (ص) لأصحابه :
سالت الله ان يجعلها اذنك يا علي!.. فلذلك قال علي بن ابي طالب (ع) بالكوفة : علّمني رسول الله (ص) الف باب من العلم يفتح كل باب الف باب ، خصه به رسول الله (ص) من مكنون سرّه ، فكما خص الله اكرم الخلق عليه ، كذلك خص نبيه اخاه علياً من مكنون سره وعلمه بما لم يخص به احدا من قومه ؛ حتى صار إلينا ، فتوارثنا من دون اهلها .
فقال هشام بن عبد الملك : إن علياً كان يدّعي علم الغيب ، والله لم يُطلع على غيبه أحداً فمن اين ادّعى ذلك ؟.. فقال ابي :
إن الله جلّ ذكره انزل على نبيه كتاباً بيّن فيه ما كان وما يكون إلى يوم القيامة في قوله:
﴿ ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء ﴾، ﴿ وهدى و موعظة للمتقين ﴾ وفي قوله :
﴿ كل شيء احصيناه في إمام مبين ﴾ وفي قوله:
﴿ وما فرّطنا في الكتاب من شيء ﴾ وفي قوله :
﴿ وما من غائبة في السماء والأرض إلا في كتاب مبين ﴾ ، واوحى الله إلى نبيه عليه السلام : ان لا يبقى في غيبه وسره ومكنون علمه شيء ، إلا يناجي به علياً ، فامره ان يؤلّف القرآن من بعده ، ويتولّى غسله وتكفينه وتحنيطه من دون قومه.... إلى ان قال (ع) :
فركبنا دوابّنا منصرفين ، وقد سبقنا بريد من عند هشام إلى عامل مدين على طريقنا إلى المدينة ، انّ ابنَي ابي تراب الساحرين محمد بن علي وجعفر بن محمد الكذابين - بل هو الكذاب لعنه الله - فيما يظهران من الإسلام وَرَدا عليّ فلما صرفتهما إلى المدينة ، مالا الى القسيسين والرهبان من كفّار النصارى وتقرّبا إليهم بالنصرانية ،

فكرهت ان انكل بهما لقرابتهما ، فإذا قرات كتابي هذا فناد في الناس :
برئت الذمة ممن يشاريهم او يبايعهم او يصافحهم او يسلّم عليهم ، فإنهما قد ارتدا عن الإسلام ، ورأى امير المؤمنين ان يقتلهما ودوابهما وغلمانهما ومن معهما اشرّ قتلة.
قال: فورد البريد إلى مدينة مدين ، فلمّا شارفنا مدينة مدين ، قدّم ابي غلمانه ليرتادوا له منزلاً ، ويشتروا لدوابنا علفاً ، ولنا طعاماً ، فلمّا قرب غلماننا من باب المدينة اغلقوا الباب في وجوهنا ، وشتمونا وذكروا امير المؤمنين عليّ بن ابي طالب (ع) ، وقالوا: لا نزول لكم عندنا ، ولا شرى ولا بيع ، يا كفّار !.. يا مشركين !.. يا مرتدّين !.. يا كذّابين !.. يا شر الخلائق اجمعين !..
فوقف غلماننا على الباب حتى انتهينا إليهم فكلمهم ابي ، وليّن لهم القول ، وقال لهم: اتقوا الله ولا تغلطون ، فلسنا كما بلغكم ، ولا نحن كما تقولون ، فاسمعونا .
فقال ابي : فهبنا كما تقولون ، افتحوا لنا الباب ، وشارونا وبايعونا كما تشارون وتبايعون اليهود والنصارى والمجوس ، فقالوا :
انتم اشرّ من اليهود والنصارى والمجوس ، لانّ هؤلاء يؤدّون الجزية ، وانتم ما تؤدّون ، فقال لهم ابي :
افتحوا لنا الباب وانزلونا ، وخذوا منا الجزية كما تاخذون منهم ، فقالوا : لا نفتح ولا كرامة لكم حتى تموتوا على ظهور دوابكم جياعاً مياعاً ، وتموت دوابكم تحتكم.
فوعظهم ابي فازدادوا عتوّا ونشوزاً قال: فثنّى ابي برجله عن سرجه وقال لي: مكانك يا جعفر لا تبرح !. ثم صعد الجبل المطل على مدينة مدين ، واهل مدين ينظرون إليه ما يصنع ؟.. فلمّا صار في اعلاه استقبل بوجهه المدينة وحده ، ثم وضع اصبعيه في اذنيه ، ثم نادى بأعلى صوته :
﴿ وإلى مدين اخاهم شعيباً ﴾ إلى قوله ﴿ بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين ﴾ نحن والله بقية الله في ارضه.. فامر الله ريحاً سوداء مظلمة فهبّت واحتملت

صوت أبي ، فطرحته في أسماع الرجال والنساء والصبيان ، فما بقي أحد من الرجال والنساء والصبيان إلا صعد السطوح وابي مشرف عليهم ، وصعد فيمن صعد شيخ من أهل مدين كبير السن ، فنظر إلى أبي على الجبل ، فنادى بأعلى صوته :

اتقوا الله يا اهل مدين ، فإنه قد وقف الموقف الذي وقف فيه شعيب عليه السلام حين دعا على قومه ، فان انتم لم تفتحوا الباب ولم تنزلوه ، جاءكم من العذاب واتى عليكم ، وقد اعذر من انذر .

ففزعوا وفتحوا الباب وانزلونا ، وكتب العامل بجميع ذلك إلى هشام ، فارتحلنا في اليوم الثاني ، فكتب هشام إلى عامل مدين يامره بان ياخذ الشيخ فيطمّوه ، فاخذوه فطمّوه رحمة الله عليه وصلواته ، وكتب إلى عامل مدينة الرسول أن يحتال في سمّ ابي في طعامٍ او شرابٍ ، فمضى هشام ولم يتهيأ له في ابي شيء من ذلك .ص١٨٩

بـــاب جوامع مساوئ الأخلاق

★ [الخـصـال ٢ / ٥٣] : قال الصادق (ع) :لا يطمعنّ ذو الكبر في الثناء الحسن ، والخبّ في كثرة الصديق ، ولا السيئ الادب في الشرف ، ولا البخيل في صلة الرحم ، ولا المستهزئ بالناس في صدق المودة ، ولا القليل الفقه في القضاء ، ولا المغتاب في السلامة ، ولا الحسود في راحة القلب ، ولا المعاقب على الذنب الصغير في السؤدد ، ولا القليل التجربة المعجب برايه في رئاسة .ص١٩٠

★ [أمالي الصدوق ص٢٢٤] : قال الصادق (ع) :لا تمزح فيذهب نورك ، ولا تكذب فيذهب بهاؤك ، وإياك وخصلتين !.. الضجر والكسل : فإنك إن ضجرت لم تصبر على حق ، و إن كسلت لم تؤد حقا .ص١٩٢

★ [أمالي الصدوق ص٢٤٧] : قال الصادق (ع): ثلاث من لم يكن فيه فلا يرجى خيره أبدا :

من لم يخش الله في الغيب ، ولم يرعو عند الشيب ، ولم يستحي من العيب .ص١٩٣

★ [معاني الأخبار ص٤٠١] : سأل أمير المؤمنين (ع) ابنه الحسن (ع) فقال :
يا بني !.. ما العقل ؟.. قال : حفظ قلبك ما استودعه ، قال :
فما الحزم ؟.. قال : أن تنتظر فرصتك ، وتعاجل ما امكنك ، قال :
فما المجد ؟..قال : حمل الغارم ، وابتناء المكارم ، قال :
فما السماحة ؟.. قال : إجابة السائل ، وبذل النائل ، قال :
فما الشح ؟..قال : أن ترى القليل سرفا ، وما أنفقت تلفا ، قال :
فما السرقة ؟.. قال : طلب اليسير ، ومنع الحقير ، قال :
فما الكلفة ؟.. قال : التمسك بمن لا يؤمنك ، والنظر فيما لا يعنيك ، قال :
فما الجهل؟..قال: سرعة الوثوب على الفرصة قبل الاستمكان منها ، والامتناع عن الجواب ، ونعم العوان الصمت في مواطن كثيرة ، وإن كنت فصيحا....
ثم التفت (ع) إلى الحارث الأعور وقال : يا حارثُ !.. علّموا هذه الحكم أولادكم. ص١٩٤

★ [الخصال ٢ / ٥] : قال الصادق (ع): سبعة يفْسدون أعمالهم : الرجل الحليم ذو العلم الكثير لا يُعرف بذلك ولا يُذكر به ، والحكيم الذي يدبّر ماله كل كاذب منكر لما يؤتى إليه ، والرجل الذي يأمن ذا المكر والخيانة ، والسيد الفظّ الذي لا رحمة له ، والامّ التي لا تكتم عن الولد السر وتفشي عليه ، والسريع إلى لائمة إخوانه ، والذي يجادل أخاه مخاصما له.ص١٩٥

★ [قصص الأنبياء] : قال الهادي (ع): جاء إبليس إلى نوح (ع) فقال :
إنّ لك عندي يداً عظيمة فانتصحني فإني لا اخونك ، فتأثّم نوح بكلامه ومساءلته ، فأوحى الله إليه أن كلّمه وسله ، فإني سأنطقه بحجة عليه ، فقال نوح (ع) : تكلم!.. فقال إبليس :
إذا وجدنا ابن آدم شحيحا أو حريصا أو حسودا أو جبارا أو عجولا ، تلقفناه تلقف الكرة ، فإن اجتمعت لنا هذه الأخلاق سميناه شيطانا مريدا ، فقال نوح

(ص) ما اليد العظيمة التي صنعت ؟.. قال : إنك دعوت الله على أهل الأرض فألحقتهم في ساعة بالنار فصرت فارغا ، ولولا دعوتك لشغلت بهم دهرا طويلا .ص١٩٥

★ [تفسير العياشي ١ / ١٢٠] : قال أمير المؤمنين (ع) : مكتوب في التوراة : من أصبح على الدنيا حزينا فقد أصبح لقضاء الله ساخطا ، ومن أصبح يشكو مصيبة نزلت به فقد أصبح يشكو الله ، ومن أتى غنيا فتواضع لغناه ذهب الله بثلثي دينه ، ومن قرأ القرآن من هذه الأمة ثم دخل النار فهو ممن كان يتخذ آيات الله هزوًا ، ومن لم يستشر يندم ، والفقر الموت الأكبر.ص١٩٦

★ [مجالس المفيد ص٧٢] : قال رسول الله (ص) : ثلاثة أخافهن على أمتي : الضلالة بعد المعرفة ، ومضلات الفتن ، وشهوة البطن والفرج.ص١٩٦

★ [مجالس المفيد ص١٠١] : قال رسول الله (ص) : بينما موسى بن عمران (ع) جالس إذ أقبل إبليس وعليه برنس ذو الوان ، فلمّا دنى من موسى (ع) خلع البرنس وأقبل عليه فسلّم عليه ، فقال له موسى : من أنت ؟.. قال : أنا إبليس ، قال موسى :
فلا قرّب الله دارك ، فيم جئت؟..فقال : إنّما جئت لأسلّم عليك لمكانك من الله عزّ وجلّ.. فقال له موسى : فما هذا البرنس ؟.. قال :
أختطف به قلوب بني آدم ، قال موسى : فأخبرني بالذنب الذي إذا أذنبه ابن آدم استحوذتَ عليه؟.. فقال :
إذا أعجبته نفسه واستكثر عمله ، وصغُر في عينيه ذنبه ، ثمّ قال له :
أوصيك بثلاث خصال :
يا موسى !.. لا تخل بامرأة ، ولا تخل بك ، فإنّه لا يخلو رجل بامرأة ، ولا تخلو به إلاّ كنتُ صاحبه دون أصحابي .
وإيّاك أن تعاهد الله عهداً !.. فإنّه ما عاهد الله أحد إلا كنت صاحبه دون أصحابي ، حتى أحول بينه وبين الوفاء به .
وإذا هممت بصدقة فأمضها ، فإنه إذا همّ العبد بصدقة كنت صاحبه دون

اصحابي ، حتى احول بينه وبينها ، ثم ولّى إبليس وهو يقول :
يا ويله !.. ويا عوله !.. علّمت موسى ما يعلّمه بني آدم .ص١٩٧
★ [مجالس المفيد ص١١٦] : قال الصادق (ع) : لا يغرّنك الناس عن نفسك ، فإنّ الأمر يصل إليك دونهم ، ولا تقطع عنك النهار بكذا وكذا ، فإنّ معك من يحفظ عليك ، ولا تستقلّ قليل الخير فإنّك تراه غداً حيث يسرّك ، ولا تستقل قليل الشرّ فإنك تراه غداً حيث يسوؤك ، واحسن فإنّي لم ار شيئاً اشد طلباً ولا أسرع دركاً من حسنة لذنب قديم ، إنّ الله جلّ اسمه يقول :
﴿ إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين ﴾ .ص١٩٧
★ [نوادر الراوندي ص٢٩] : قال رسول الله (ص) : إنّه لا ينبغي لأولياء الله تعالى من اهل دار الخلود ، الذين كان لها سعيهم وفيها رغبتهم أن يكونوا أولياء الشيطان من أهل دار الغرور ، الذين كان لها سعيهم وفيها رغبتهم ، ثم قال :
بئس القوم قوم لا يأمرون بالمعروف ، ولا ينهون عن المنكر !..
بئس القوم قوم يقذفون الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر !..
بئس القوم قوم لا يقومون لله تعالى بالقسط !..
بئس القوم قوم يقتلون الذين يأمرون الناس بالقسط في الناس !..
بئس القوم قوم جعلوا طاعة إمامهم دون طاعة الله !..
بئس القوم قوم يختارون الدنيا على الدّين !..
بئس القوم قوم يستحلّون المحارم والشهوات بالشبهات !..
قيل : يا رسول الله !.. فاي المؤمنين اكيس؟..قال (ص) :
اكثرهم في الموت ذكراً ، واحسنهم له استعداداً ، أولئك هم الأكياس.ص١٩٨
★ [النهج ٢ / ٢٧٢] : قال امير المؤمنين (ع) : عجبت للبخيل يستعجل الفقر الذي منه هرب ، ويفوته الغنى الذي إياه طلب ، فيعيش في الدنيا عيش الفقراء ، ويُحاسب في الآخرة حساب الأغنياء .

وعجبت للمتكبّر الذي كان بالأمس نطفة ، ويكون غداً جيفة .
وعجبت لمن شكّ في الله ، وهو يرى خلق الله .
وعجبت لمن نسي الموت ، وهو يرى من يموت .
وعجبت لمن انكر النشأة الأخرى ، وهو يرى النشأة الأولى .
وعجبت لعامر دار الفناء ، وتارك دار البقاء .ص١٩٩

★ [عـدة الداعي ص٢٣٦] : قال النبي (ص) : إيّاكــم وفضـول المطعم !.. فإنّــه يسمّ القلب بالفضلــة ، ويبطئ بالجــوارح عن الطاعــة ، ويصــمّ الهـمم عن سماع الموعظـة .
وإياكم وفضول النظر !.. فإنه يبذر الهوى ، ويولّد الغفلة .
وإياكم واستشعار الطمع !.. فإنه يشوب القلب بشدة الحرص ، ويختم على القلب بطابع حبّ الدنيا ، وهو مفتاح كل معصيــة ، ورأس كل خطيئـة ، وسبــب إحبــاط كل حسنـة. ص١٩٩

★ [النهج رقم ١٥٠] : قال أمير المؤمنين (ع) : لا تكن ممّن يرجو الآخرة بغير العمل ، ويرجئ التوبة بطول الأمل ، يقول في الدنيا بقول الزاهدين ، ويعمل فيها بعمل الراغبين ، إن أُعطي منها لم يشبع ، وإن مُنع منها لم يقنع ، يعجز عن شكر ما اوتي ، ويبتغي الزيادة فيما بقي ، ينهى ولا ينتهي ، ويأمر بما لا ياتي ، يحب الصالحين ولا يعمل عملهم ، ويبغض المذنبين وهو احدهم ، يكره الموت لكثرة ذنوبه ، ويقيم على ما يكره الموت له .
إن سقم ظلّ نادماً ، وإن صحّ امن لاهياً ، يعجب بنفسه إذا عوفي ، ويقنط إذا ابتلي ، إن أصابه بلاء دعا مضطراً ، وإن ناله رخاء اعرض مغتراً ، تغلبه نفسه على ما يظنّ ولا يغلبها على ما يستيقن ، يخاف على غيره بأدنى من ذنبه ، ويرجو لنفسه باكثر من عمله ، إن استغنى بطر وفتن ، وإن افتقر قنط ووهن ، يقصّر إذا عمل ، ويبالغ إذا سال ، إن عرضت له شهوة اسلف المعصيــة ، وسوّف التوبــة ، وإن عرتــه محنة انفرج عن شرائط الملــة ، يصف العبــرة ولا يعتبــر ، ويبالغ في المــواعظ ولا يتّعظ ، فهــو بالقــول مــدلٌّ ، ومن العمــل

مقــلٌّ ، ينــافس فيمــا يفنــى ، ويسامح فيمــا يبقى ، يرى الغنم مغرماً ، والغــُرْم مغنمــاً .
يخشى الموت ، ولا يبادر الفوت ، يستعظم من معصية غيره ما يستقلّ أكثر منه من نفسه ، ويستكثر من طاعته ما يحقره من طاعة غيره ، فهو على الناس طاعن ، ولنفسه مداهن ، اللغو مع الأغنياء أحبّ إليه من الذكر مع الفقراء ، يحكم على غيره لنفسه ، ولا يحكم عليها لغيره ، يرشد غيره ويغوي نفسه ، فهو يطاع ويعصِي ، ويستوفي ولا يوفّي ، ويخشى الخلق في غير ربّه ، ولا يخشى ربّه في خلقه .
بيان : قال السيد الرضي – رضي الله عنه – : ولو لم يكن في هذا الكتاب إلا هذا الكلام ، لكفى به موعظة ناجعة ، وحكمة بالغة ، وبصيرة لمبصر ، وعبرة لناظر مفكّر .ص٢٠٠

بـــاب شرار الناس ، وصفات المنافق والمرائي والكسلان والظالم ومن يستحق اللعن

★ [**معاني الأخبار ص١٩٦ ، أمالي الصدوق ص١٨٣**] : قال عيسى بن مريم (ع) : يا بني إسرائيل !.. لا تحدّثوا بالحكمة الجهال فتظلموها ، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم ، ولا تعينوا الظالم على ظلمه فيبطل فضلكم .ص٢٠٤
★ [**معاني الأخبار ص١٩٦ ، أمالي الصدوق ص١٨٣**] : قال (ع) : الأمور ثلاثة : أمر تبيّن لك رشده فاتّبعه ، وامر تبيّن لك غيّه فاجتنبه ، وامر اختُلف فيه فردّه إلى الله عزّ وجلّ .ص٢٠٤
★ [**أمالي الصدوق ص٢٩٥**] : قال زين العابدين (ع) : المنافق ينهى ولا ينتهي ، ويامر بما لا ياتي ، إذا قام في الصلاة اعترض ، وإذا ركع ربض ، وإذا سجد نقر ، وإذا جلس شغر ، يمسي وهمّه الطعام وهو مفطر ، ويصبح وهمّه النوم ولم يسهر ، إن حدّثك كذّبك ، وإن وعدك أخلفك ، وإن ائتمنته خانك ، وإن خالفته اغتابك .ص٢٠٥

★ [قرب الإسناد ص٢٢] : قال النبي (ص) : للمرائي ثلاث علامات :
يكسل إذا كان وحده ، وينشط إذا كان عنده أحد ، ويحبّ أن يحمد في جميع أموره .
وللظالم ثلاث علامات :
يقهر من فوقه بالمعصية ، ومن هو دونه بالغلبة ، ويظاهر الظلمة .
وللكسلان ثلاث علامات :
يتوانى حتى يفرّط ، ويفرّط حتى يضيّع ، ويضيّع حتى يأثم .
وللمنافق ثلاث علامات :
إذا حدّث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا ائتمن خان .ص٢٠٦

★ [الخصال ١ / ٦٠] : قال الصادق (ع) : فكن يا حمّاد ! .. طالباً للعلم في آناء الليل والنهار، وإن اردت أن تقر عينك ، وتنال خير الدنيا والآخرة ، فاقطع الطمع مما في أيدي الناس ، وعُدّ نفسك في الموتى ، ولا تحدّثن نفسك انكّ فوق أحد من الناس ، واخزن لسانك كما تخزن مالك .ص٢٠٧

★ [مصباح الشريعة ص٢٥] : قال الصادق (ع) : المنافق قد رضي ببعده من رحمة الله تعالى، لأنه يأتي بأعماله الظاهرة شبيها بالشريعة ، وهو لاغ باغ لاه بالقلب عن حقها ، مستهزئ فيها ، وعلامة النفاق :
قلة المبالاة بالكذب ، والخيانة ، والوقاحة ، والدعوى بلا معنى ، وسخنة العين ، والسفه ، والغلط ، وقلة الحياء ، واستصغار المعاصي ، واستضياع أرباب الدين ، واستخفاف المصايب في الدين ، والكبر ، وحب المدح ، والحسد ، وإيثار الدنيا على الآخرة والشر على الخير ، والحث على النميمة ، وحب اللهو ، ومعونة أهل الفسق والبغي والتخلف عن الخيرات ، وتنقّص أهلها ، واستحسان ما يفعله من سوء ، واستقباح ما يفعله غيره من حسن ، وأمثال ذلك كثيرة .... الخبر .ص٢٠٧

★ [مصباح الشريعة ص٢٥] : قال النبي (ص) : من خالَفَت سريرته علانيته

فهو منافق ، كائناً من كان وحيث كان ، وفي اي ارض كان ، وعلى اي رتبة كان .ص٢٠٨

★ [كتاب الحسين بن سعيد] : قال رسول الله (ص): لا احب الشيخ الجاهل ، ولا الغنيّ الظلوم ، ولا الفقير المختال .ص٢٠٨

★ [نوادر الراوندي] : قال رسول الله (ص): إن أبغض الناس إلى الله من يقتدي بسيئة المؤمن ، ولا يقتدي بحسنته .ص٢٠٨

بـــاب لعن من لا يستحق اللعن ، وتكفير من لا يستحقه

★ [قرب الإسناد ص٨] : قال الباقر (ع): إنّ اللعنة إذا خرجت من صاحبها تردّدت بينه وبين الذي يلعن ، فإن وجدت مساغاً وإلا عادت إلى صاحبها وكان احق بها ، فاحذروا أن تلعنوا مؤمناً فيحل بكم .ص٢٠٨

★ [كنز الكراجكي] : قال الصادق (ع): ملعون ملعون من رمى مؤمناً بكفر ، ومن رمى مؤمناً بكفر فهو كقتله .ص٢٠٩

بـــاب من استولى عليهم الشيطان من أصحاب البدع وما ينسبون إلى أنفسهم من الأكاذيب وأنها من الشيطان

★ [الكشي ص٢٥٦] : قال الصادق (ع): قال تراءى والله إبليس لأبي الخطاب على سور المدينة والمسجد ، وكاني انظر إليه وهو يقول : ايهاً تظفر الآن ، ايهاً تظفر الآن!.. ص٢١٢

★ [الكشي ص٢٥٦] : قيل للصادق (ع): جعلت فداك !.. إنّ ابا منصور حدّثني انه رُفع إلى ربه ومسح على راسه ، فقال له بالفارسية : " بايست " ، فقال ابو عبد الله (ع): حدّثني ابي عن جدي رسول الله (ص):
إنّ إبليس اتخذ عرشاً في ما بين السماء والأرض ، واتخذ زبانية كعدد الملائكة ، فإذا دعا رجلاً فاجابه ووطئ عقبه وتخطّت إليه الأقدام ، تراءى له إبليس ورُفع

إليـه ، وإنّ ابا منصـور كـان رسـول إبليس ، لعن الله ابا منصـور ، لعن الله ابا منصور ثلاثاً.ص٢١٣

★ [الكشي ص٢٥٤] : قال الصادق (ع) : اخْبِرني عن حمزة ايزعم ان ابي ياتيه؟!.. قلت : نعـم ، قال : كـذب والله ما ياتيه إلا المتكوّن ، إنّ إبليس سلط شيطاناً يقال له المتكوّن ياتي الناس في أي صورة شـاء ، إن شاء في صـورة صغيـرة ، وإن شاء في صورة كبيرة ، ولا والله ما يستطيع ان يجيئ في صورة ابي (ع) .ص٢١٤

★ [الكشي ص٢٤٨] : دخلت على الصادق (ع) فسلمت وجلست ، فقال لي : كان في مجلسك هذا ابو الخطاب ومعه سبعون رجلاً كلّهم إليه ينالهم منه شيء فرحمتهم ، فقلت لهم : الا اخبركم بفضائل المسلم فلا احسب اصغرهم إلا قـال : بلى جعلت فداك !.. قلت : من فضائل المسلم ان يقال له : فلان قارئ لكتـاب الله عزّ وجلّ ، وفلان ذو حظ من ورع ، وفلان يجتهد في عبادته لربـه ، فهذه فضائل المسلم ما لكم وللرياسات ؟ ..
إنما للمسلمين راس واحـد ، إياكم والرجال !.. فإنّ الرجال مهلكة ، فإني سمعت ابي يقول :
إنّ شيطاناً يقال لـه المذهب ياتـي في كـل صـورة ، إلا انـه لا يـاتي في صـورة نبي ولا وصي نبي ، ولا احسبـه إلا وقـد تـراءاى لصاحبكم فاحذروه !.. فبلغني انهم قُتلوا معه ، فابعدهم الله واسحقهم ، إنه لا يهلك على الله إلا هالك.ص٢١٥

★ [الكشي ص٣٠٩] : سمعت رجلاً يحدث الرضا (ع) عن يونس بن ظبيان انه قال : كنت في بعض الليـالي وانـا في الطـواف ، فـإذا نـداء من فـوق راسـي :
يا يـونس !.. " إنـي انـا الله لا إلـه إلا انـا فاعبـدني ، واقـم الصـلاة لذكري " .... فغضـب ابو الحسن غضـباً لـم يمـلك نفسـه ، ثـم قـال للرجـل :

اخرج عنّي !.. لعنك الله ، ولعن الله من حدثك ، ولعن يونس بن ظبيان الف لعنة تتبعها الف لعنة ، كل لعنة منها تبلّغك إلى قعر جهنم ، واشهد ما ناداه إلا شيطان ، اما إن يونس مع ابي الخطاب في اشد العذاب مقرونان واصحابهما إلى ذلك الشيطان مع فرعون وآل فرعون في اشد العذاب ، سمعت ذلك من أبي عبد الله (ع).

فقال يونس : فقام الرجل من عنده فما بلغ الباب إلا عشرة خطاء حتى صرع مغشياً عليه قد قاء رجيعه وحمل ميتاً ، فقال ابو الحسن (ع) :

أتـــاه مَـلَك بيـده عمـود ، فضربـه على هامتـه ضربـة قلب فيهـا مثانتـه حتى قـاء رجيعـه ، وعجـل الله بروحـه إلى الهـاويـة ، والحقـه بصاحبـه الذي حدثـه يونس بن ظبيـان ، وراى الشيطان الذي كان تـراءى لـه .ص٢١٥

★ [نوادر الراوندي ص١٨] : قال رسول الله (ص) : من عمل في بدعة خلاّه الشيطان والعبادة ، والقى عليه الخشوع والبكاء.ص٢١٦

★ [نوادر الراوندي ص١٨] : قال رسول الله (ص) : ابى الله لصاحب البدعة بالتوبة ، وابى الله لصاحب الخلق السيئ بالتوبة ، فقيل : يا رسول الله وكيف ذلك ؟.. قال :

أمّا صاحب البدعة فقد أُشرب قلبه حبّها ، وأمّا صاحب الخلق السيئ فإنه إذا تاب من ذنب ، وقع في ذنب أعظم من الذنب الذي تاب منه .ص٢١٦

بـــاب عقاب من أحدث دينا أو أضل الناس ، وأنه لا يحمل أحد الوزر عمن يستحقه

★ [العلل ٢ / ١٧٨] : قال الصادق (ع) : كان رجل في الزمن الأوّل طلب الدنيا من حلال فلم يقدر عليها ، وطلبها من حرام فلم يقدر عليها ، فأتاه الشيطان فقال له :

يا هذا !..إنك قد طلبت الدنيا من حلال فلم تقدر عليها ، وطلبتها من حرام

فلم تقدر عليها ، افلا ادلّك على شيء تكثر به دنياك ويكثر به تبعك؟..
قال : بلى ، قال : تبتدع دينا وتدعو إليه الناس.
ففعل فاستجاب له الناس واطاعوه واصاب من الدنيا ، ثم إنه فكّر فقال :
ما صنعت ؟.. ابتدعتَ ديناً ، ودعوت الناس ، ما ارى لي توبة إلا ان آتي مَنْ دعوته إليه فاردّه عنه ، فجعل ياتي اصحابه الذين اجابوه فيقول لهم :
إنّ الذي دعوتكم إليه باطل وإنما ابتدعته ، فجعلوا يقولون :
كذبتَ وهو الحق ، ولكنّك شككت في دينك فرجعت عنه ، فلما راى ذلك عمد إلى سلسلة فوتّد لها وتداً ثمّ جعلها في عنقه ، وقال :
لا احلّها حتى يتوب الله عز وجل عليّ.. فاوحى الله عزّ وجلّ إلى نبي من الأنبياء قل لفلان :
وعزّتي !.. لو دعوتني حتى تنقطع اوصالك ما استجبت لك ، حتى تردّ من مات إلى ما دعوته إليه فيرجع عنه.ص٢١٩

★ [معاني الأخبار ص١٨١] : قال الصادق (ع) : من مثّل مثالاً او اقتنى كلباً فقد خرج من الإسلام ، فقيل له : هلك إذاً كثر من الناس؟..فقال : ليس حيث ذهبتم ، إنّما عنيت بقولي : من مثّل مثالاً : من نصب ديناً غير دين الله ، ودعا الناس اليه ، وبقولي : من اقتنى كلباً : مبغضاً لنا أهل البيت ، اقتناه فاطعمه وسقاه ، من فعل ذلك فقد خرج من الإسلام .ص٢٢٠

★ [معاني الأخبار ص٣٩٣] : قلت للصادق (ع) ما أدنى ما يصير به العبد كافرا ؟.. فاخذ حصاة من الارض فقال : ان يقول لهذه الحصاة : إنّها نواة ، ويبرأ ممن خالفه على ذلك ، ويدين الله بالبراءة ممّن قال بغير قوله ، فهذا ناصب قد اشرك بالله ، وكفر من حيث لا يعلم.ص٢٢٠

★ [الاحتجاج ص١٧٤] : قال (ع) في تفسير قوله تعالى ﴿ولكم في القصاص حياة يا اولي الألباب﴾ : عباد الله !.. هذا قصاص قَتْلكم لمن تقتلونه في الدنيا وتفنون روحه ، الا انبئكم باعظم من هذا القتل ، وما يوجبه الله على قاتله مما هو اعظم من هذا القصاص؟.. قالوا : بلى يا بن رسول

الله ، قال : اعظم من هذا القتل ان يقتله قتلاً لا ينجبر ولا يحيا بعده ابداً ، قالوا : ما هو؟.. قال:
ان يضلّه عن نبوة محمّد ، وعن ولاية علي بن ابي طالب صلوات الله عليهما ، ويسلك به غير سبيل الله ، ويغريه باتّباع طرائق أعداء علي (ع) ، والقول بإمامتهم ، ودفع علي عن حقّه ، وجحد فضله ، وألا يبالي بإعطائه واجب تعظيمه ، فهذا هو القتل الذي هو تخليد المقتول في نار جهنّم خالداً مخلّداً أبداً ، فجزاء هذا القتل مثل ذلك الخلود في نار جهنّم .ص٢٢١

بـــاب من وصف عدلاً ثم خالفه إلى غيره

★ [مجمع البيان ١ / ٩٨] : قال رسول الله (ص) : مررت ليلة اسري بي على اناس تُقرض شفاههم بمقاريض من نار ، فقلت : من هؤلاء يا جبرائيل ؟.. فقال : هؤلاء خطباء من اهل الدنيا ممن كانوا يامرون النـاس بالبر ، وينسـون انفسـهم .ص٢٢٣

★ [مصباح الشريعة ص٤٢] : قال الصادق (ع): من لم ينسلخ من هواجسه ، ولم يتخلّص من آفات نفسه وشهواتها ، ولم يهزم الشيطان ، ولم يدخل في كنف الله وأمان عصمته ، لا يصلح للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، لأنه إذا لم يكن بهذه الصفة فكلّما اظهر يكون حجة عليه ، ولا ينتفع الناس به ، قال الله تعالى : ﴿ اتامرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم ﴾ ويقال له : يا خائن !.. اتطالب خلقي بما خنت به نفسك ، وارخيت عنه عنانك.ص٢٢٣

★ [الكافي ٢ / ٣٠٠] : قال الباقر (ع) : ابلغ شيعتنا انه لن يُنال ما عند الله إلا بعمل ، وأبلغ شيعتنا انّ اعظم الناس حسرة يوم القيامة من وصف عـدلاً ثم يخالفه إلى غيره .ص٢٢٦

بيان: وإنما كانت حسرته اشدّ لوقوعه في الهلكة مع العلم ، وهو اشد من الوقوع فيها بدونه ، ولمشاهدته نجاة الغير بقوله ، وعدم نجاته به ، وكانّ اشدّية العذاب والحسرة بالنسبة إلى من لم يعلم ولم يعمل ولم يأمر ، لا

بالنسبة إلى من علم ولم يفعل ولم يامر ، لأنّ الهداية ، وبيان الاحكام ، وتعليم الجهّال ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، كلّها واجبة ، كما انّ العمل واجب ، فإذا تركهما ترك واجبين ، وإذا ترك احدهما ترك واجباً واحداً.

لكن الظاهر من اكثر الاخبار بل الآيات ، اشتراط الوعظ والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالعمل ، ويشكل التوفيق بينها وبين سائر الآيات والاخبار الدالّة على وجوب الهداية والتعليم ، والنهي عن كتمان العلم ، وعلى اي حال الظاهر انها لا تشمل ما إذا كان له مانع من الإتيان بالنوافل مثلاً ، ويبيّن للناس فضلها وامثال ذلك.ص٢٢٤

بـــاب الاستخفاف بالدين ، والتهاون بأمر الله

★ [العيون ٢ / ٤٢] : قال رسول الله (ص) : إني اخاف عليكم استخفافاً بالدين ، وبيع الحكم ، وقطيعة الرحم ، وان تتخذوا القرآن مزامير ، تقدّمون احدكم وليس بافضلكم في الدين.ص٢٢٧

★ [ثواب الأعمال ص١٨٤] : قال الصادق (ع) : إياكم والغفلة !.. فإنه من غفل فإنما يغفل عن نفسه ، وإياكم والتهاون بامر الله عز وجلّ !.. فإنه من تهاون بامر الله اهانه الله يوم القيامة.ص٢٢٧

★ [المحاسن] : قال رسول الله (ص) : إنّ الله ليبغض المؤمن الضعيف الذي لا دين له.ص٢٢٨

بـــاب الكذب وروايته وسماعه

★ [الكافي ٢ / ٣٣٨] : قال الباقر (ع) : يا ابا النعمان!.. لا تكذب علينا كذبة فتُسلب الحنيفية ، ولا تطلبنّ ان تكون راساً فتكون ذَنَباً ، ولا تستاكل النّاس بنا فتفتقر ، فإنّك موقوف لا محالة ومسؤول ، فإن صدقت صدّقناك ، وإن كذبت كذّبناك.ص٢٣٣

★ [الكافي ٢ / ٣٣٨] : قال زين العابدين (ع) : اتّقوا الكذب الصغير منه والكبير ، في كل جدّ وهزل ، فإنّ الرجل إذا كذب في الصغير اجترا على الكبير ، اما علمتم انّ رسول الله قال : ما يزال العبد يصدق حتى يكتبه الله صدّيقاً ، وما يزال العبد يكذب حتى يكتبه الله كذّاباً .ص٢٣٥

★ [الكافي ٢ / ٣٣٨] : قال النبي (ص) : ويل للذي يحدّث فيكذب ليُضحك !.. فويل له ثم ويل له .. وروي انه (ص) كان يمزح ولا يقول إلا حقاً ، ولا يؤذي قلباً ولا يفرط فيه .ص٢٣٥

★ [الكافي ٢ / ٣٤٢] : قال الصادق (ع) : كلّ كذب مسؤول عنه صاحبه يوماً ، إلا كذباً في ثلاثة : رجل كائد في حربه ، فهو موضوع عنه .. أو رجل أصلح بين اثنين يلقى هذا بغير ما يلقى به هذا ، يريد بذلك الإصلاح ما بينهما .. او رجل وعد اهله شيئاً ، وهو لا يريد ان يتمّ لهم.ص٢٤٢

بيان :ثم اعلم ان مضمون الحديث متفق عليه بين الخاصة والعامة ، فروي الترمذي عن النبي (ص): " لا يحل الكذب إلا في ثلاث: يحدّث الرجل امراته ليرضيها ، والكذب في الحرب ، والكذب في الإصلاح بين الناس " .

قال عياض : لا خلاف في جوازه في الثلاث ، وإنما يجوز في صورة ما يجوز منه فيها ، فأجاز قوم فيها صريح الكذب وأن يقول ما لم يكن ، لما فيه من المصالح ويندفع فيها الفساد ، قالوا :

وقد يجب لنجاة مسلم من القتل ، وقال بعضهم :

لا يجوز فيها التصريح بالكذب ، وإنما يجوز فيها التورية بالمعاريض ، وهي شيء يخلص من المكروه والحرام إلى الجايز ، إما لقصد الإصلاح بين الناس ، أو لدفع ما يضر او لغير ذلك ، وتأوّل المروي على ذلك وقال :

مثل أن يعد زوجته ان يفعل لها ويحسن إليها ، ونيته إن قدّر الله تعالى ، او يأتيها في هذا بلفظ محتمل وكلمة مشتركة تفهم من ذلك ما يطيب قلبها ، وكذلك في الإصلاح بين الناس ينقل لهؤلاء من هؤلاء الكلام

المحتمـل ، وكذلك في الحرب مثل ان يقول لعدوّه : انحل حزام سرجك ويريد فيما مضى ، ويقول لجيش عدّوه : مات اميركم ، ليذعر قلوبهم ويعني النوم ، او يقول لهم : غداً ياتينا مدد ، وقد اعدّ قوماً من عسكره ليـاتوا في صـورة المدد ، او يعني بالمدد الطعام ، فـهـذا نوع من الخدع الجايزة والمعاريض المباحة .ص٢٤٤

★ [الكافي ٢ / ٣٤٢] : حدثني الصادق (ع) بحديث ، فقلت له : جُعلت فـداك ! .. اليس زعمت لي الساعة كذا وكـذا ؟.. فقال : لا ، فعَظُم ذلك عليّ ، فقلت : بلى والله زعمت ، فقال : لا والله ما زعمته ، فعَظُم عليّ ، فقلت : بلى والله قد قلته ، قال : نعم قد قلته ، اما علمت انّ كل زعم في القرآن كذب .ص٢٤٤

★ [الكافي ٢ / ٣٤٣] : قال امير المؤمنين (ع) : إياكم والكذب ! .. فإن كل راج طالب ، وكل خائف هارب.

بيـان : اراد عليه السلام لا تكذبوا في ادعائكم الرجاء والخوف من الله سبحانه ، وذلك لانّ كل راج طالب لما يرجو ، ساع في اسبابه وانتم لستم كذلك ، وكل خائف هارب مما يخاف منه مجتنب مما يقرّبه منه ، وانتم لستم كذلك .ص٢٤٦

★ [الكافي ٢ / ٣٣٩] : قال الباقر (ع): إن اول من يكذّب الكذّابَ : الله عزّ وجل ، ثم الملكان اللذان معه ، ثم هو يعلم انه كاذب .ص٢٤٧

بيان : لفظة ثم إما للترتيب الرتبي ويحتمل الزماني ايضا ، إذ عِلمُ الله مقدَّم على إرادته ايضا ، ثم بإلهام الله يعلم الملكان المقربان او عند الإرادة تظهر منه رائحة خبيثة ، يعلم الملكان قبحه وكذبه كما يظهر من بعض الأخبار .

ويمكن ان يكون عِلمُ المَلَكين لمصاحبتهما له وعلمهما بأحواله ، بناء على عدم تبدّلهما في كل يوم كما هو ظاهر اكثر الأخبار ، وامّا تاخر علمه فلأنه ما لم يتمّ الكلام لا يُعلم يقيناً صدور الكذب منه .ص٢٤٨

★ [الكافي ٢ / ٣٤٠] : قال الصادق (ع) : إنّ آية الكذاب بأن يخبرك خبر السماء والأرض والمشرق والمغرب ، فإذا سألته عن حرام الله وحلاله لم يكن عنده شيء .ص٢٤٨

بيان : وإنما كان هذا آية الكذّاب، لانه لو كان علمه بالوحي والإلهام لكان احرى بان يعلم الحلال والحرام ، لانّ الحكيم العلاّم يُفيض على الانام ما هم أحوج إليه من الحقايق والاحكام ، وكذا لو كان بالوراثة عن الانبياء والأوصياء (ع) ، ولو كان بالكشف فعلى تقدير إمكان حصوله لغير الحجج (ع) ، فالعلم بحقائق الأشياء على ما هي عليه لا يحصل لاحد إلا بالتقوى ، وتهذيب السر من رذائل الاخلاق ، قال الله تعالى:

﴿ اتقوا الله ﴾ و﴿ يعلمكم الله ﴾ ولا يحصل التقوى إلا بالاقتصار على الحلال ، والاجتناب عن الحرام ، ولا يتيسر ذلك إلا بالعلم بالحلال والحرام ، فمن اخبر عن شيء من حقائق الأشياء ، ولم يكن عنده معرفة بالحلال والحرام ، فهو لا محالة كذّاب يدعي ما ليس له .ص٢٤٩

★ [الكافي ٢ / ٣٤٠] : قال أمير المؤمنين (ع) : لا يجد عبد طعم الإيمان ، حتى يترك الكذب هزله وجدّه .ص٢٤٩

★ [الكافي ٢ / ٣٤١] : قال أمير المؤمنين (ع) : ينبغي للرجل المسلم أن يجتنب مواخاة الكذّاب ، فإنّه يكذب حتى يجيء بالصدق فلا يُصدّق .ص٢٥٠

★ [الكافي ٢ / ٣٤١] : قال الصادق (ع) : إن مما اعان الله به على الكذّابين النسيان .ص٢٥١

بيان : " إنّ مما اعان الله على الكذّابين " اي أضرّهم به وفضحهم ، فإنّ كثيراً ما يكذبون في خبر ثم ينسون ويخبرون بما ينافيه ويكذّبه ، فيفتضحون بذلك عند الخاصة والعامة ، قال الجوهري : في الدعاء رب اعني ولا تعن عليّ .ص٢٥١

★ وقع بين رجلين من اصحاب النبي (ص) كلام حتّى تصادما ، فلقيت

احدهما فقلت : ما لك ولفلان فقد سمعته يحسن الثناء عليك ، ولقيت الآخر فقلت له مثل ذلك حتى اصطلحا ، ثمّ قلت : اهلكتُ نفسي واصلحت بين هذين ، فأخبرت النبي (ص) فقال: يا ابا كاهل!.. اصلِحْ بين الناس ولو بالكذب .ص٢٥٤

★ قال رجل للنبي (ص) اكذِبُ اهلي ؟..قال: لا خير في الكذب ، قال: اعِدُها واقول لها ؟.. قال : لا جناح عليك .ص٢٥٤

★ قال رسول الله (ص): ما لي اراكم تتهافتون في الكذب تهافت الفراش في النار ؟.. كلّ الكذب مكتوب كذباً لا محالة ، إلا ان يكذب الرجل في الحرب فإنّ الحرب خدعة ، او يكون بين رجلين شحناء فيصلح بينهما ، او يحدّث امراته يرضيها .ص٢٥٤

★ قال عليّ (ع) : إذا حدّثتكم عن رسول الله (ص) فلئن اخرّ من السماء احبّ إليّ من ان اكذب عليه ، وإذا حدّثتكم فيما بيني وبينكم فالحرب خدعة .ص٢٥٤

★ قال رسول الله (ص): من ارتكب شيئاً من هذه القاذورات ، فليستتر بستر الله .ص٢٥٤

بيان : ولأجل غموض إدراك مراتب المقاصد ، ينبغي أن يحترز الإنسان من الكذب ما امكنه ، وكذلك مهما كانت الحاجة له ، فيستحب ان يترك اغراضه ويهجر الكذب ، فامّا إذا تعلق بغرض غيره ، فلا يجوز المسامحة بحق الغير والإضرار به ، وأكثر كذب الناس إنما هو لحظوظ انفسهم ، ثم هو لزيادات المال والجاه ولأمور ليس فواتها محذوراً ، حتى ان المراة ليحكي من زوجها ما تتفاخر به ، وتكذب لأجل مراغمة الضرّات ، وذلك حرام .

قالت اسماء : سمعت امراة تسأل رسول الله (ص) قالت :

إنّ لي ضرة وأنا اتكثّر من زوجي بما لا يفعل أُضارّها بذلك ، فهل لي فيه شيء ؟.. فقال :

المتشبّع بما لم يعط كلابس ثوبي زور ، وقال النبي (ص) :
من تطعّم بما لم يطعم ، وقال لي وليس له ، وأُعطيت ولم يعط ، كان كلابس ثوبي زور يوم القيامة ، ويدخل في هذا فتوى العالم بما لا يتحققه ، ورواية الحديث الذي ليس يثبت فيه ، إذ غرضه ان يظهر فضل نفسه ، فهو لذلك يستنكف من ان يقول : لا ادري ، وهذا حرام ، وممّا يلتحق بالنساء الصبيان ، فإنّ الصبي إذا كان لا رغبة له في المكتب إلا بوعد ووعيد وتخويف ، كان ذلك مباحاً.
نعم روّينا في الأخبار ان ذلك يكتب كذبة ، ولكن الكذب المباح ايضاً يكتب ويحاسب عليه ، ويطالب لتصحيح قصده فيه ثم يعفى عنه ، لأنه إنّما أبيح بقصد الإصلاح ، ويتطرق إليه غرور كثيرة ، فإنه قد يكون الباعث له حظه وغرضه الذي هو مستغن عنه ، وإنما يتعلل ظاهراً بالإصلاح ، فلهذا يكتب.
وكل من أتى بكذبة فقد وقع في خطر الاجتهاد ، ليعلم انّ المقصود الذي كذب له هل هو اهمّ في الشرع من الصدق أو لا ؟!.. وذلك غامض جداً ، فالحزم في تركه إلا ان يصير واجباً بحيث لا يجوز تركه كما يؤدّي إلى سفك دم ، أو ارتكاب معصية ، كيف كان.
وقد ظنّ ظانّون انه يجوز وضع الأخبار في فضايل الأعمال وفي التشديد في المعاصي ، وزعموا انّ القصد منه صحيح وهو خطأ محض ، إذ قال (ص) : من كذّب عليّ متعمداً فليتبوّأ مقعده من النار ، وهذا لا يترك إلا لضرورة ، ولا ضرورة ههنا ، إذ في الصدق مندوحة عن الكذب ، ففيما ورد من الآيات والأخبار كفاية عن غيرها .
ومن الكذب الذي لا يوجب الفسق ما جرت به العادة في المبالغة ، كقوله قلت لك كذا مائة مرة ، وطلبتك مائة مرة ، فإنه لا يراد بها تفهيم المرات بعددها ، بل تفهيم المبالغة ، فإن لم يكن طلب إلا مرة واحدة كان كاذباً ، وإن طلب مرات لا يعتاد مثلها في الكثرة فلا يأثم ، وإن لم يبلغ

مائة ، وبينهما درجات يتعرض مطلِقُ اللسان بالمبالغة فيها لخطر الكذب .ص٢٥٨

★ قال رسول الله (ص) : إنّ الرجل يتكلّم بالكلمة يُضحك بها الناس ، يهوي بها ابعد من الثريا .ص٢٥٧

★ [الدر المنثور ٣ / ٢٩١] : قالت اسماء بنت عميس : كنت صاحبة عائشة التي هيّأتها وادخلتها على رسول الله (ص) ومعي نسوة قال:

فوالله ما وجدنا عنده قوتاً إلا قدحاً من لبن ، فشرب ثمّ ناوله عائشة ، فاستحييت الجارية ، فقلتُ:

لا تردّين يد رسول الله خذي منه ، فاخذته على حياء فشربت منه ثم قال : ناولي صواحبك ، فقلن : لا نشتهيه ، فقال :

لا تجمعن جوعاً وكذباً ، فقلت : يا رسول الله إن قالت احدنا لشيء يشتهيه : لا نشتهيه ، ايُعدّ ذلك كذباً ؟.. قال :

إنّ الكذب ليكتب ، حتى يُكتب الكذيبة كذيبة .ص٢٥٨

★ [مسند أحمد ١ / ٧٦] : قال النبي (ص) : من كذب في حلمه ، كُلّف يوم القيامة ان يعقد بين شعيرتين .ص٢٥٩

★ [أمالي الصدوق ص١٦٣] : قال رسول الله (ص): كثرة المزاح تُذهب بماء الوجه ، وكثرة الضحك يمحو الإيمان ، وكثرة الكذب تذهب بالبهاء .ص٢٥٩

★ [أمالي الصدوق ص٢٥٢] : قال عليٌّ (ع): لا يصلح من الكذب جدٌّ ولا هزل ، ولا ان يعد احدكم صبيته ثمّ لا يفي له ، إنّ الكذب يهدي إلى الفجور ، والفجور يهدي إلى النار ، وما يزال احدكم يكذب حتى يقال كذب وفجر ، وما يزال احدكم يكذب حتى لا يبقى في قلبه موضع ابرة صدق ، فيسمّى عند الله كذّاباً .ص٢٥٩

★ [أمالي الصدوق ص٣٢٤] : قال الصادق (ع): لا تمزح فيذهب نورك ، ولا تكذب فيذهب بهاؤك .... الخبر .ص٢٦٠

★ [**أمالي الصدوق ص٣٢٤**] : قال المسيح (ع) : من كثر همّه سقم بدنه ، ومن ساء خلقه عَذّب نفســه ، ومن كثر كلامه كثر سقطه ، ومن كثر كذبه ذهب بهاؤه ، ومن لاحا الرجال ذهبت مروّته .ص٢٦٠

★ [**أمالي الطوسي ٢ / ٢٩**] : قال الصادق (ع) : إنّ فيمن ينتحل هذا الأمر لمن يكذب ، حتى يحتاج الشيطان إلى كذبه .ص٢٦٠

★ [**العلل ٢ / ٥١**] : قال الصادق (ع) : إنّ الرجل ليكذب الكذبة فيُحرم بها صلاة الليل ، فإذا حرم صلاة الليل حُرم بها الرزق .ص٢٦٠

★ [**معاني الأخبار ص١٣٨**] : قال رسول الله (ص) : إنّ لإبليس كحلاً ولعوقاً وسعوطاً : فكحله النعاس ، ولعوقه الكذب ، وسعوطه الكبر .ص٢٦٠

★ [**الخصال ١ / ٧٠**] : قال رسول الله (ص) : انا زعيم ببيت في ربض الجنة ، وبيت في وسط الجنـة ، وبيت في أعلى الجنة : لمن ترك المراء وإن كان محقاً ، ولمن ترك الكذب وإن كان هازلاً ، ولمن حسّن خلقه .ص٢٦١

★ [**الخصال ١ / ١٢١**] : قال رسول الله (ص) : أربع من كنّ فيه فهو منافق ، وإن كانت فيه واحدة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها : من إذا حدّث كذب ، وإذا وعد اخلف ، وإذا عاهد غدر ، وإذا خاصم فجر .ص٢٦١

★ [**الخصال ٢ / ٩٤**] : قال أمير المؤمنين (ع) : اعتياد الكذب يورث الفقر .ص٢٦١

★ [**ثواب الأعمال ص٢١٨**] : قال الصادق (ع) : إنّ الله عزّ وجلّ جعل للشر أقفالاً ، وجعل مفاتيح تلك الأقفال الشراب ، وأشر من الشراب الكذب .ص٢٦٢

★ [**المحاسن ص١١٨**] : سئل رسول الله (ص) : يكون المؤمن جباناً ؟.. قال : نعم ، قيل : ويكون بخيلاً ؟.. قال : نعم ، قيل : ويكون كذّاباً ؟.. قال : لا .ص٢٦٢

★ [**فقه الرضا**] : قال الرضا (ع) : إن رجلاً أتى سيدنا رسول الله (ص) فقال : يا رسول الله !.. علمّني خُلُقاً يجمع لي خير الدنيا والآخرة ،

فقال : لا تكذب ، فقال الرجل : فكنت على حالة يكرهها الله ، فتركتها خوفاً من ان يسالني سائل عملت كذا وكذا ، فافتضح او اكذب فاكون قد خالفت رسول الله (ص) فيما حملني عليه .ص٢٦٢

★ [الاختصاص ص٢٣٢] : قال رسول الله (ص): لا يكذب الكاذب إلاّ من مهانة نفسه .ص٢٦٢

★ [جامع الأخبار ص١٧٣] : قال رسول الله (ص): المؤمن إذا كذب من غير عذر لعنه سبعون الف ملك ، وخرج من قلبه نتنٌ حتى يبلغ العرش ، ويلعنه حملة العرش .ص٢٦٣

★ [جامع الأخبار ص١٧٣] : قال الصادق (ع): الكذب مذموم إلاّ في امرين : دفع شرّ الظلمة ، وإصلاح ذات البين .ص٢٦٣

بـــاب استماع اللغو والكذب والباطل والقصة

★ [العقائد ص١١٥] : ذُكِر القصّاصون عند الصادق (ع)فقال : لعنهم الله إنهم يشيعون علينا ، وسئل الصادق (ع) عن القُصّاص : ايحلّ الاستماع لهم ؟.. فقال : لا .ص٢٦٤

★ [العقائد ص١١٥] : قال الصادق (ع) : من اصغى إلى ناطق فقد عبده ، فإن كان الناطق عن الله فقد عبدالله ، وإن كان الناطق عن إبليس فقد عبد إبليس .ص٢٦٤

★ [العقائد ص١١٥] : قال النبي (ص) : من اتى ذا بدعة فوقّره ، فقد سعى في هدم الإسلام .ص٢٦٥

بـــاب الريـــاء

★ [الكافي ٢ / ٢٩٣] : قال الصادق (ع) لعبّاد بن كثير البصري في المسجد : ويلك يا عباد !.. إيّاك والرياء ، فإنّه من عمل لغير الله ، وكله الله إلى من عمل له .ص٢٦٦

بيـان : وقـال بعض المحققين: اعـلم أن الرياء مـشتق من الرؤية ، والسّمعة مشتق من السـمـاع ، وإنما الرياء أصله طلب المنزلة في قلوب الناس بإراءتهم خـصـال الخـيـر ؛ إلا أنّ الجاه والمنزلة يُطلب في القلب بأعـمـال سـوى العبادات ويطلب بالعبادات ، واسم الرياء مخصوص بحكم العادة بطلب المنزلة في القلوب بالعبادات وإظهارها ، فحدّ الرياء هو إرادة المنزلة بطاعة الله تعالى ، فالمرائي هو العابد ، والمراءى هو الناس المطلوب رؤيتهم لطلب المنزلة في قلوبهم ، والمراءى به هو الخصال التي قصد المرائي إظهارها ، والرياء هو قصد إظهار ذلك ، والمراءى به كثيرة ويجمعها خمسة أقسام وهي مجامع ما يتزين العبد به للناس : وهو البدن والزي والقول والعمل والأتباع والأشياء الخارجة.

ولذلك أهل الدنيا يراؤون بهذه الأسباب الخمسة ، إلا أن طلب الجاه وقصد الرياء بأعمال ليست من جملة الطاعات ، أهون من الرياء بالطاعات.

والأول : الرياء في الدين من جهة البدن ، وذلك بإظهار النحول والصفار ليوهم بذلك شدة الاجتهاد ، وعِظَم الحزن على أمر الدين ، وغلبة خوف الآخرة ، وليدلّ بالنحول على قلة الأكل ، وبالصفار على سهر الليل وكثرة الأرق في الدين ، وكذلك يرائي بتشعّث الشعر ليدلّ به على استغراق الهمّ بالدّين ، وعدم التفرغ لتسريح الشعر ، ويقرب من هذا خفض الصوت وإغارة العينين وذبول الشفتين ، فهذه مراءاة أهل الدين في البدن.

وأما أهل الدنيا فيراؤن بإظهار السّمن ، وصفاء اللون ، واعتدال القامة ، وحسن الوجه ، ونظافة البدن ، وقوة الأعضاء.

وثانيها : الرياء بالزي والهيئة ، أمّا الهيئة : فتشعث شعر الرأس ، وحلق الشارب ، وإطراق الرأس في المشي ، والهدوّ في الحركة ، وإبقاء أثر السجود على الوجه ، وغلظ الثياب ، ولبس الصوف وتشميرها

إلى قريب من نصف الساق ، وتقصير الأكمام ، وترك تنظيف الثوب وتركه مخرقاً ، كل ذلك يرائي به ليظهر من نفسه أنه يتبع السنة فيه ومقتد فيه بعباد الله الصالحين.

وأما أهل الدنيا : فمراءاتهم بالثياب النفيسة ، والمراكب الرفيعة ، وأنواع التوسع والتجمل.

الثـــالث : الريـــاء بالقـول ، وريـــاء أهـل الدين ، بالوعظ والتذكير والنطق بالحكمــة وحفظ الأخبــار والآثــار ، لأجــل الاستعمال في المحــاورة إظهــاراً لغــزارة العلــم ، ولدلالتــه على شدة العنايــة بأقــوال السلف الصــالحين ، وتحريك الشفتين بالذكــر في محضـر النــاس ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمشهد الخلق ، وإظهار الغضب للمنكرات ، وإظهار الأسف على مقارفة الناس بالمعاصي ، وتضعيف الصـوت في الكلام.

وأما أهل الدنيا : فمراءاتهم بالقول بحفظ الأمثال والأشعار ، والتفاصح في العبارات ، وحفظ النحو الغريب للأغراب على أهل الفضل ، وإظهار التودد إلى الناس لاستمالة القلوب.

الرابـع : الرياء في العمل كمراءاة المصلي بطول القيام ومدّه ، وتطويل الركـوع والسـجـود ، وإطراق الرأس ، وترك الالتـفـات ، وإظهـار الهدوء والسكـون ، وتسوية القدمين واليدين ، وكذلك بالصوم وبالحج وبالصدقـة ، وبإطعـام الطعـام وبالإخبـات بالشيء عند اللقــاء : كإرخاء الجفون ، وتنكيس الرأس ، والوقار في الكلام ، حتى انّ المرائي قد يسرع في المشي إلى حاجته ، فإذا اطلع عليه واحد من أهل الدين رجع إلى الوقار وإطراق الرأس ، خوفاً من ان ينسبه إلى العجلة وقلة الوقار ، فإن غاب الرجل عاد إلى عجلته ، فإذا رآه عاد إلى خشوعه ، ومنهم من يستحيي أن يخالف مشيته في الخلوة لمشيته بمرئى من الناس ، فيكلّف نفسه المشية الحسنة

في الخلوة ، حتى إذا رآه الناس لم يفتقر إلى التغيير ، ويظن أنه تخلّص به من الرياء وقد تضاعف به رياؤه فإنه صار في خلواته أيضاً مرائياً.

وامّا اهل الدنيا : فمراءاتهم بالتبختر والاختيال ، وتحريك اليدين ، وتقريب الخطى ، والأخذ بأطراف الذيل ، وإدارة العطفين ، ليدلّوا بذلك على الجاه والحشمة.

الخامس: المراءاة بالأصحاب والزائرين والمخالطين ، كالذي يتكلف أن يزور عالماً من العلماء ، ليقال : إنّ فلاناً قد زار فلاناً او عابداً من العبّاد لذلك ، او مَلكاً من الملوك واشباهه ليقال إنهم يتبركون به وكالذي يكثر ذكر الشيوخ ليُرى انه لقي شيوخاً كثيراً واستفاد منهم فيباهي بشيوخه ، ومنهم من يريد انتشار الصيت في البلاد لتكثر الرحلة إليه ، ومنهم من يريد الاشتهار عند الملوك لتقبل شفاعته ، ومنهم من يقصد التوصل بذلك إلى جمع حطام وكسب مال ، ولو من الأوقاف واموال اليتامى وغير ذلك. ص٢٦٨

بيان : قال الشهيد - قدس الله روحه - في قواعده: يجب التحرّز من الرياء ، فإنه يُلحق العمل بالمعاصي ، وهو قسمان : جليّ وخفي ، فالجلي ظاهر والخفي إنما يطلع عليه أولوا المكاشفة والمعاينة لله ، كما يُروى عن بعضهم انه طلب الغزو فتاقت نفسه إليه فتفقدها ، فإذا هو يحب المدح بقولهم فلان غازٍ ، فتركه فتاقت نفسه إليه ، فأقبل يعرض على ذلك الرياء حتى أزاله ، ولم يزل يتفقدها شيئاً بعد شيء حتى وجد الإخلاص بعد بقاء الانبعاث ، فاتهم نفسه وتفقّد احوالها فإذا هي يحب أن يقال : مات فلان شهيداً لتحسن سمعته في الناس بعد موته.. وقد يكون في ابتداء النية إخلاصا وفي الأثناء يحصل الرياء ، فيجب التحرّز منه فإنه مفسد للعمل ، نعم لا يتكلف بضبط هواجس النفس وخواطرها بعد إيقاع النية

في الابتداء خالصة ، فإنّ ذلك معفوّ عنه كما جـاء فـي الحديث :
" إنّ الله تجـاوز لأمتـي عما حدّثـت به انفسـهـا " .ص٢٨١

★ [الكافي ٢ / ٢٩٣] : قال الصادق (ع) : اجعلوا أمركم هذا لله ولا تجعلوه للناس ، فإنه ما كان لله فهو لله ، وما كان للناس فلا يصعد إلى الله .ص٢٨١

★ [الكافي ٢ / ٢٩٣] : قال الصادق (ع) في قول الله عزّ وجلّ ﴿ فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً ﴾ :
الرجل يعمل شيئاً من الثواب لا يطلب به وجه الله ، إنما يطلب تزكية الناس ، يشتهي أن يسمع به الناس ، فهذا الذي أشرك بعبادة ربه ، ثم قال : ما من عبد اسرّ خيراً فذهبت الأيام أبداً حتى يُظهر الله له خيراً ، وما من عبد يُسرّ شراً فذهبت الأيام حتى يُظهر الله له شراً .ص٢٨٢

★ [مجمع البيان ٦ / ٤٩٨] : جاء رجل إلى النبي (ص) فقال : إني اتصدق واصل الرحم ولا اصنع ذلك إلا لله ، فيُذكر ذلك منّي وأُحمد عليه ، فيسرني ذلك وأُعجب به ، فسكت رسول الله (ص) ولم يقل شيئاً فنزلت الآية :
﴿ فمن كان يرجو لقاء ربه ﴾ .ص٢٨٢

★ [مجمع البيان ٦ / ٤٩٨] : روي عن النبي (ص) انه قال : قال الله عز وجل : أنا أغنى الشركاء عن الشرك ، فمن عمل عملاً أشرك فيه غيري فأنا منه بريء ، فهو للذي أشرك .ص٢٨٢

★ [الكافي ٢ / ٢٩٤] : إني لأتعشّى عند أبي عبد الله (ع) إذ تلا هذه الآية:
﴿ بل الإنسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره ﴾ .. يا أبا حفص! .. ما يصنع الإنسان أن يتقرب إلى الله عز وجلّ بخلاف ما يعلم الله ، إنّ رسول الله (ص) كان يقول :
من أسرّ سريرة ردّاه الله رداءها : إن خيراً فخيراً ، وإن شراً فشراً .ص٢٨٦

★ [الكافي ٢ / ٢٩٤] : قال النبي (ص) : إنّ المَلك ليصعد بعمل العبد مبتهجاً به ، فإذا صعد بحسناته يقول الله عز وجل : اجعلوها في سجين ، إنه ليس إياي أراد به .ص٢٨٧

★ [الكافي ٢ / ٢٩٥] : قال أمير المؤمنين (ع): ثلاث علامات للمرائي : ينشط إذا رأى الناس ، ويكسل إذا كان وحده ، ويحب ان يحمد في جميع أموره .ص٢٨٨

★ [الكافي ٢ / ٢٩٥] : قال الصادق (ع): من أظهر للناس ما يحب الله ، وبارز الله بما كرهه ، لقي الله وهو ماقت له .ص٢٨٨

★ [الكافي ٢ / ٢٩٦] : قال الصادق (ع): من أراد الله عز وجل بالقليل من عمله ، اظهره الله له أكثر مما أراد ، ومن أراد الناس بالكثير من عمله : في تعب من بدنه ، وسهر من ليله ، أبى الله عزّ وجلّ إلاّ ان يقلله في عين من سمعه .ص٢٩٠

★ [الكافي ٢ / ٢٩٦] : قال رسول الله (ص): سيأتي على الناس زمان تخبث فيه سرائرهم ، وتحسن فيه علانيتهم طمعاً في الدنيا ، لا يريدون به ما عند ربّهم ، يكون دينهم رياء لا يخالطهم خوف ، يعمّهم الله بعقاب ، فيدعونه دعاء الغريق فلا يستجيب لهم .ص٢٩٠

★ [النهج رقم ٣٣] : قال أمير المؤمنين (ع): إياك وما تعتذر منه !.. فإنه لا تعتذر من خير ، وإياك وكل عمل في السر تستحيي منه في العلانية !.. وإياك وكل عمل إذا ذكر لصاحبه أنكره !..ص٢٩٢

★ [الكافي ٢ / ٢٩٦] : قال الباقر (ع) : الإبقاء على العمل أشد من العمل ، قال : وما الإبقاء على العمل ؟.. قال : يصل الرجل بصلة ، وينفق نفقة لله وحده لا شريك له ، فتكتب له سراً ، ثم يذكرها فتمحى فتكتب له علانية ، ثم يذكرها فتمحى وتكتب له رياء .ص٢٩٢

★ [أمالي الصدوق ص٣٤٦] : سُئل رسول الله (ص) : فيمَ النجاة غداً ؟.. فقال : إنما النجاة في ان لا تخادعوا الله فيخدعكم ، فإنه من يخادع الله يخدعْه ويخلع منه الإيمان ، ونفسه يخدع لو يشعر ، فقيل له:
وكيف يخادع الله ؟.. قال :
يعمل بما أمر الله به ثم يريد به غيره ، فاتقوا الله واجتنبوا الرياء ، فإنه شرك بالله ،

إنّ المرائي يُدعى يوم القيامة باربعة اسماء : يا كافر !.. يا فاجر !.. يا غادر !.. يا خاسر !.. حبط عملك ، وبطل اجرك ، ولا خلاق لك اليوم ، فالتمس اجرك ممّن كنت تعمل له .ص٢٩٥

★ [قرب الإسناد ص٤٢] : قال النبي (ص) : إذا اتى الشيطان احدكم وهو في صلاته فقال : إنّك مرائي فليطل صلاته ما بدا له ، ما لم يفته وقت فريضة ، وإذا كان على شيء من امر الآخرة ، فليتمكّث ما بدا له ، وإذا كان على شيء من امر الدنيا فليبرح ، وإذا دُعيتم إلى العرسات فابطؤا ، فإنها تذكر الدنيا ، وإذا دعيتم إلى الجنائز فاسرعوا فإنها تذكر الآخرة .ص٢٩٦

★ [العلل ٢ / ١٥١] : قال رسول الله (ص) : يؤمر برجال إلى النار ، فيقول الله جل جلاله لمالك : قل للنار :

لا تحرق لهم اقداماً ، فقد كانوا يمشون إلى المساجد .

ولا تحرق لهم وجهاً ، فقد كانوا يسبغون الوضوء .

ولا تحرق لهم ايديا ، فقد كانوا يرفعونها بالدعاء .

ولا تحرق لهم السناً ، فقد كانوا يكثرون تلاوة القرآن .

فيقول لهم خازن النار : يا اشقياء!.. ما كان حالكم؟.. قالوا :

كنّا نعمل لغير الله عزّ وجلّ ، فقيل لنا : خذوا ثوابكم ممّن عملتم له .ص٢٩٦

★ [العلل ٢ / ٢٤٧] : قال الصادق (ع) : ما على احدكم لو كان على قلة جبل حتى ينتهي إليه اجله اتريدون تراؤون الناس ؟!..

إنّ من عمل للناس كان ثوابه على الناس ، ومن عمل لله كان ثوابه على الله ، إنّ كل رياء شرك .ص٢٩٦

★ [معاني الأخبار ص١٩٨ ، أمالي الصدوق ص٢٣٧] : سئل امير المؤمنين (ع) : اي عمل انجح ؟.. قال : طلب ما عند الله .ص٢٩٧

★ [معاني الأخبار ص١١٥ ، أمالي الصدوق ص١٤] : قال الصادق (ع): الاشتهار بالعبادة ريبة. ص٢٩٧

★ [ثواب الأعمال ص٢٢٨] : قال الصادق (ع) : إنّ الله عزّ وجلّ انزل كتاباً من

كتبه على نبي من الأنبيـــاء ، وفيه : ان يكون خلق من خلقي يلحسون الدنيا بالدين ، يلبسون مسوك الضان على قلوب كقلوب الذئاب ، اشد مرارة من الصبر ، والسنتهم احلى من العسل ، وأعمالهم الباطنة انتن من الجيف ، فبي يغترون ؟.. أم إياي يخادعون ؟.. ام عليّ يجترؤن ؟..
فبعزّتي حلفت لأبعثنّ عليهم فتنة ، نطأ في خطامها حتى تبلغ أطراف الأرض ، تترك الحكيم منها حيراناً ، يبطل فيها راي ذي الراي ، وحكمة الحكيم ، والبسهم شيعاً ، واذيق بعضهم باس بعض ، انتقم من اعدائي باعدائي ، فلا ابالي بما اعذّبهم جميعاً ولا ابالي .ص٢٩٨

★ [**التحف ص٥١٧**] : قال ابو محمد (ع): الشرك في الناس أخفى من دبيب النمل على المسح الأسود في الليلة المظلمة .ص٢٩٩

★ [**المحاسن ص٢٥٤**] : قال الباقر(ع) : ما بين الحق والباطل إلا قلة العقل ، قيل : وكيف ذلك يا بن رسول الله ؟.. قال : إنّ العبد يعمل العمل الذي هو لله رضى ، فيريد به غير الله ، فلو انه اخلص لله لجاءه الذي يريد في أسرع من ذلك .ص٢٩٩

★ سُئل امير المؤمنين (ع) عن عظيم الشقاق قال: رجل تَرَك الدنيا للدنيا ففاتته الدنيا وخسر الآخرة ، ورجل تعبّد واجتهد وصام رئاء الناس ، فذلك الذي حُرِم لذات الدنيا ، ولحقه التعب الذي لو كان به مخلصاً لاستحق ثوابه ، فورد الآخرة وهو يظن انه قد عمل ما يثُقل به ميزانه ، فيجده هباء منثوراً .ص٣٠١

★ [**كتاب الحسين بن سعيد**] : قال الصادق (ع): يُجاء بعبد يوم القيامة قد صلى فيقول :
يا رب !.. صليت ابتغاء وجهك ، فيقال له:
بل صليت ليقال : ما احسن صلاة فلان !.. اذهبوا به إلى النار .
ويُجاء بعبد قد تعلّم القرآن فيقول:
يا رب !.. تعلمت القرآن ابتغاء وجهك ، فيقال له :

بل تعلمت ليقال : ما أحسن صوت فلان !.. اذهبوا به إلى النار .
ويُجاء بعبد قد قاتل فيقول :
يا رب !.. قاتلت ابتغاء وجهك ، فيقال له :
بل قاتلت ليقال : ما اشجع فلاناً !.. اذهبوا به إلى النار .
ويُجاء بعبد قد انفق ماله فيقول :
يا رب !.. انفقت مالي ابتغاء وجهك ، فيقال له :
بل انفقته ليقال : ما أسخى فلاناً !.. اذهبوا به إلى النار .ص٣٠٢

★ [كتاب الحسين بن سعيد] : قال الباقر (ع): كان في بني إسرائيل عابد فأُعجب به داود (ع) ، فأوحى الله تبارك وتعالى إليه : لا يعجبنك شيء من امره فإنه مراء ، فمات الرجل ، فأُتي داود (ع) فقيل له : مات الرجل ، فقال : ادفنوا صاحبكم ، فانكرت ذلك بنو إسرائيل ، وقالوا : كيف لم يحضره ؟..
فلما غُسّل قام خمسون رجلاً فشهدوا بالله ما يعلمون إلاّ خيراً ، فلما صلوا عليه قام خمسون رجلا فشهدوا بالله ما يعلمون إلا خيرا ، فأوحى الله عزّ وجلّ إلى داود (ع) :
ما منعك ان تشهد فلاناً ؟.. قال : الذي اطلعتني عليه من أمره ، قال :
إن كان لكذلك ، ولكن شهده قوم من الأحبار والرهبان فشهدوا بي ما يعلمون إلاّ خيراً ، فاجزت شهادتهم عليه ، وغفرت له مع علمي فيه .ص٣٠٢

★ [نوادر الراوندي] : قال أمير المؤمنين (ع): قلنا : يا رسول الله (ص) !.. الرجل منّا يصوم ويصلي فيأتيه الشيطان فيقول : إنك مراء ، فقال رسول الله (ص) : فليقل احدكم عند ذلك : اعوذ بك ان اشرك بك شيئاً وانا أعلم ، واستغفرك لما لا اعلم .ص٣٠٣

★ [عدة الداعي ص١٥٦] : قال النبي (ص): إنّ لكل حق حقيقة ، وما بلغ عبد حقيقة الإخلاص حتى لا يحب ان يُحمد على شيء من عمل لله .ص٣٠٤

★ [عدة الداعي ص١٥٦] : قال النبي (ص) : يا اباذر !.. لا يفقه الرجل كل

الفقه حتى يرى الناس امثال الأباعر ، فلا يحفل بوجودهم ، ولا يغيّره ذلك كما لا يغيّره وجود بعير عنده ، ثم يرجع هو إلى نفسه فيكون أعظم حاقر لها.ص٣٠٤

★ **[عدة الداعي ص١٥٦]** : قال النبي (ص) : إنّ أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر ، قالوا :
وما الشرك الأصغر يا رسول الله ؟!.. قال : الرئاء ، يقول الله عزّ وجلّ إذا جازى العباد بأعمالهم :
اذهبوا إلى الذي كنتم تراءون في الدنيا ، هل تجدون ثواب أعمالكم ؟.. ص٣٠٤

★ **[عدة الداعي ص١٥٦]** : قال رسول الله (ص) : من آثر محامد الله على محامد الناس ، كفاه الله مؤنة الناس .ص٣٠٥

★ **[عدة الداعي ص١٥٦]** : قال النبي (ص) : من أصلح امر آخرته اصلح الله امر دنياه ، ومن أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس.ص٣٠٥

باب استكثار الطاعة والعجب بالأعمال

★ **[الكافي ٢ / ٣١٣]** : قال الصادق (ع) : إن الله علم انّ الذنب خير للمؤمن من العُجْب ، ولولا ذلك لما ابتلي مؤمن بذنب ابداً.ص٣٠٦

بيان : العُجْب : استعظام العمل الصالح واستكثاره ، والابتهاج له ، والادلال به ، وان يرى نفسه خارجاً عن حد التقصير ، وأما السرور به مع التواضع له تعالى والشكر له على التوفيق لذلك ، وطلب الاستزادة منه ، فهو حسن ممدوح .

قال الشيخ البهائي قدس الله روحه : لا ريب انّ من عمل اعمالاً صالحة من صيام الأيام ، وقيام الليالي ، وأمثال ذلك ، يحصل لنفسه ابتهاج ، فإن كان من حيث كونها عطية من الله له ونعمة منه تعالى عليه – وكان مع ذلك خائفاً من نقصها شفيقاً من زوالها ، طالباً من الله الازدياد

منهـا – لم يكن ذلك الابتهـاج عجباً ، وإن كان من حيث كونها صفته وقائمة به ومضافة إليـه ، فاستعظمها وركن إليها ، وراى نفسه خارجاً عن حـد التقصير ، وصار كـانـه يمنّ على الله سبحانه بسببها فذلك هوالعجب .

والخبر يدل على ان العُجْب اشد من الذنب – اي من ذنـوب الجوارح – فـإنّ العُجْب ذنب القلب ، وذلك ان الذنب يزول بالتـوبة ، ويُكفَّر بالطاعات ، والعُجْب صفة نفسانية يشكل إزالتها ، ويفُسد الطاعات ويُهبطها عن درجة القبول ، وللعجب آفات كثيرة ، فإنه يدعو إلى الكبر كما عرفت ، ومفاسد الكبر ما عرفت بعضها ، وايضاً العجب يدعو إلى نسيان الذنوب وإهمالها ، فبعض ذنوبه لا يذكرها ولا يتفقّدها ، لظنه انه مستغن عن تفقدّها فينساهـا ، وما يتذكّر منها فيستصغرها ، فلا يجتهد في تداركها ، وامّا العبادات والأعمال فإنه يستعظمها ويتبجّح بهـا ، ويمـنّ على الله بفعلها ، وينسى نعمة الله عليـه بالتـوفيق والتمكين منها .

ثم إذا اعجب بها عمي عن آفاتها ، ومن لم يتفقد آفات الأعمال كان اكثر سعيه ضائعاً ، فإنّ الأعمال الظاهرة إذا لم تكن خالصة نقية عن الشوائب قلّما ينفع ، وإنما يتفقد من يغلب عليه الإشفاق والخوف دون العجب ، والمعجب يغتر بنفسه وبربه ، ويامن مكر الله وعذابه ، ويظن انه عند الله بمكان ، وانّ له على الله منّة وحقاً باعماله التي هي نعمة من نعمه ، وعطية من عطاياه ، ثم إنّ إعجابه بنفسه ورايه وعلمه وعقله ، يمنعه من الاستفادة والاستشارة والسؤال ، فيستنكف من سؤال من هو أعلم منه ، وربّما يعجب بالراي الخطا الذي خطر له فيصر عليه ، وآفات العجب اكثر من ان تحصى .ص٣٠٧

★ [الكافي ٢ /٣١٣] : قال الصادق (ع): اتى عالم عابداً فقال له: كيف صلاتك؟.. فقال :

مثلي يُسال عن عبادته ؟.. وأنا اعبد الله منذ كذا وكذا ، فقال :
كيف بكاؤك ؟ .. قال : ابكي حتى تجري دموعي ، فقال له العالم :
فإنّ ضحكك وانت خائف افضل من بكائك وانت مدلٌّ ، وإنّ المدلّ لا يصعد من عمله شيء.ص٣٠٧

بيان : الضحك مع الخوف هو الضحك الظاهري مع الخوف القلبي ، كما مرّ في صفات المؤمن: بشره في وجهه ، وحزنه في قلبه ، والحاصل انّ المدار على القلب ولا يصلح المرء إلا بإصلاح قلبه ، وإخراج العجب والكبر والرياء منه ، وتذليله بالخوف والخشية والتفكر في اهوال الآخرة وشرائط الأعمال ، وكثرة نعم الله عليه وأمثال ذلك ، ويدل الخبر على انّ العالم افضل من العابد ، وأن العبادة بدون العلم الحقيقي لا تنفع.ص٣٠٨

★ [**الكافي ٢ /٣١٣**] : سئل ابو الحسن (ع)عن العجب الذي يفسد العمل ، فقال: العجب درجات : منها ان يُزيّن للعبد سوء عمله فيراه حسناً فيعجبه ، ويحسب انّه يحسن صنعاً ، ومنها ان يؤمن العبد بربّه فيمنّ على الله عزّ وجل ، ولله عليه فيه المنّ.ص٣١٠

★ [**الكافي ٢ /٣١٣**] : قال الصادق (ع) : إن الرجل ليذنب الذنب فيندم عليه ، ويعمل العمل فيسره ذلك ، فيتراخى عن حاله تلك ، فلئن يكون على حاله تلك خير له مما دخل فيه .ص٣١١

★ [**الكافي ٢ /٣١٤**] : عن احدهما (ع) : دخل رجلان المسجد احدهما عابد والآخر فاسق ، فخرجا من المسجد والفاسق صدّيق والعابد فاسق ، وذلك انه يدخل العابد المسجد مدلاً بعبادته يدلّ بها ، فتكون فكرته في ذلك ، وتكون فكرة الفاسق في التندّم على فسقه ، ويستغفر الله مما صنع من الذنوب.ص٣١١

★ [**الكافي ٢ /٣١٤**] : قال الله تعالى لداود (ع): يا داود !.. بشّر المذنبين وانذر الصدّيقين ، قال: كيف ابشر المذنبين وانذر الصدّيقين؟.. قال :
يا داود !.. بشّر المذنبين اني اقبل التوبة ، واعفو عن الذنب ، وانذر

الصدِّيقين الا يعجبوا باعمالهم ، فإنه ليس عبد انصبه للحساب إلا هلك .ص٣١٣

★ [أمالي الصدوق ص٦] : قال الصادق (ع) : إن كان الممر على الصراط فالعُجْب لماذا ؟!. ص٣١٤

★ [أمالي الصدوق ص٢٦٠] : قال النبي (ص) : لا تحقّروا شيئا من الشر وإن صَغُر في أعينكم ، ولا تستكثروا الخير وإن كثر في اعينكم ، فإنه لا كبير مع الاستغفار ولا صغير مع الإصرار .ص٣١٤

★ [الخصال ١ / ٥٥] : قال الصادق (ع): قال إبليس لعنه الله لجنوده ، إذا استمكنت من ابن آدم في ثلاث ، لم ابال ما عمل فإنه غير مقبول منه : إذا استكثر عمله ، ونسي ذنبه ، ودخله العجب .ص٣١٥

★ [معاني الأخبارص١٤٠] : قال الصادق (ع) : إياكم ان تكونوا منّانين ! .. قيل : جعلت فداك ! .. وكيف ذلك ؟.. قال : يمشي احدكم ثم يستلقي ويرفع رجليه على الميل ، ثم يقول : اللهم ! .. إني إنما اردت وجهك .ص٣١٦

★ [الدرة الباهرة] : قال الهادي (ع): من رضي عن نفسه كثر الساخطون عليه .ص٣١٦

★ [النهج رقم ٤٦] : قال أمير المؤمنين (ع) : سيئة تسوءك خير عند الله من حسنة تعجبك . ص٣١٦

★ [النهج رقم ٣٨] : قال امير المؤمنين (ع) : اوحش الوحشة العجب .ص٣١٦

★ [النهج رقم ١٨٤] : قال امير المؤمنين (ع) : الإعجاب يمنع من الازدياد .ص٣١٦

★ [الاختصاص ص٢٢١] : قال عيسى بن مريم (ع) : داويت المرضى فشفيتهم بإذن الله ، وابرات الاكمه والابرص بإذن الله ، وعالجت الموتى فاحييتهم بإذن الله ، وعالجت الاحمق فلم اقدر على إصلاحه ، فقيل : يا روح الله وما الاحمق ؟.. قال :

المعجب برايه ونفسه ، الذي يرى الفضل كله له لا عليه ، ويوجب الحق كله لنفسه ولا يوجب عليها حقاً ، فذاك الأحمق الذي لا حيلة في مداواته .ص٣٢٠

★ [**عدة الداعي ص١٧٤**] : قال المسيح (ع) : يا معشر الحواريين !.. كم من سراج أطفأته الريح ، وكم من عابد افسده العجب .ص٣٢٢

★ [**عدة الداعي ص١٧٤**] : قال الصادق (ع) : عليك بالجد !.. ولا تخرُجنّ نفسك من حدّ التقصير في عبادة الله تعالى وطاعته ، فإنّ الله تعالى لا يُعبد حقّ عبادته .ص٣٢٢

★ [**أسرار الصلاة**] : قال الباقر (ع): لا باس ان تحدّث اخاك إذا رجوت ان تنفعه وتحثّه ، وإذا سالك : هل قمت الليلة أو صمت ، فحدثه بذلك إن كنت فعلته ، فقل : رزق الله تعالى ذلك ، ولا تقول : لا ، فإنّ ذلك كذب .ص٣٢٢

بـاب ذم الشكاية من الله ، وعدم الرضا بقسم الله ، والتأسف بما فات

★ [**معاني الأخبار ص٢٥٨**] : قال رسول الله (ص): إن احب السبحة إلى الله عزّ وجلّ سبحة الحديث ، وأبغض الكلام إلى الله عزّ وجل التحريف ، قيل : يا رسول الله !.. ما سبحة الحديث ؟.. قال: الرجل يسمع حرص الدنيا وباطلها ، فيغتم عند ذلك فيذكر الله عز وجل ، وأما التحريف فكقول الرجل : إني مجهود وما لي وما عندي ؟. ص٣٢٥

★ [**معاني الأخبار ص٤٠٧**] : قال الصادق (ع): من شكا إلى مؤمن فقد شكا إلى الله عزّ وجلّ ، ومن شكا إلى مخالف فقد شكا الله عزّ وجلّ .ص٣٢٦

★ [**الخصال ٢ / ١٦٢**] : قال امير المؤمنين (ع): إذا ضاق المسلم فلا يشكونّ ربّه عزّ وجلّ ، وليشك إلى ربه الذي بيده مقاليد الأمور وتدبيرها .ص٣٢٦

★ [**أمالي الصدوق ص٢٥٦**] : قال النبي (ص) : من لم يرض بما قسم الله له

من الـرزق ، وبـث شكـواه ، ولـم يصبر ، ولـم يحتسب ، لـم ترفـع له حسنة ، ويلقى الله وهو عليه غضبان إلا ان يتوب .ص٣٢٦

★ [أمالي الصدوق ص٢٤٨] : قال الهادي (ع) لأبي هاشم الجعفري عندما أصابتـه ضيقـة شديـدة:

يا ابا هاشم ! .. اي نعم الله عزّ وجل عليك تريد ان تؤدي شكرها ؟ .. قال ابو هاشم : فوجمت ولم أدر ما اقول له ، فابتدأ عليه السلام فقال :

رَزَقك الإيمان فحرّم به بدنك على النار ، ورَزَقك العافية فأعانك على الطاعة ، ورَزَقك القنوع فصانك عن التبذّل .

يا ابا هاشم ! .. إنما ابتداتك بهـذا ، لأني ظننت أنك تريد ان تشكو إليّ من فعل بك هذا ، وقد امرت لك بمائة دينار فخذها .ص٣٢٧

★ [العيـون] : قال الباقر (ع): الدنيا دُوَل فما كان منها لك أتاك على ضعفك ، وما كان منها عليك أتاك ولم تمتنع منه بقوة ، ثم اتبع هـذا الكـلام بأن قـال:

من يئس مما فات أراح بدنه ، ومن قنع بما أوتي قرّت عينه .ص٣٢٧

★ [الكافي ٢ / ٦٠] : قال رسول الله (ص) : قال الله عزّ وجلّ :

إنّ من عبـادي المؤمنين عبـاداً لا يصلح لهم امـر دينهم ، إلا بالغنى والسعة والصحة في البـدن ، فأبلوهـم بالغنى والسعة وصحة البدن ، فيصلح عليهم امر دينهم .

وإنّ من عبادي المؤمنين لعباداً لا يصلح لهم امر دينهم ، إلا بالفاقة والمسكنة والسقم في ابدانهم ، فأبلوهم بالفاقة والمسكنة والسقم في ابدانهم ، فيصلح عليهم امر دينهم ، وانا اعلم بما يصلح عليه امر دين عبادي المؤمنين .

وإنّ من عبادي المؤمنين لمن يجتهد في عبادتي ، فيقوم من رقاده ولذيذ وساده ، فيجتهد لي الليالي فيُتعب نفسه في عبادتي ، فاضربه بالنعاس الليلة والليلتين ، نظراً منّي إليه وإبقـاءً عليـه ، فينام حتى يصبح ، فيقوم وهو ماقت لنفسه زارٍ عليها .

ولو اخلّي بينه وبين ما يريد من عبادتي لدخله العُجْب من ذلك ، فيصيّره العُجْب إلى الفتنة باعماله ، فياتيه من ذلك ما فيه هلاكه لعجبه باعماله ، ورضاه عن نفسه ، حتى يظن انّه قد فاق العابدين وجاز في عبادته حدّ التقصير ، فيتباعد منّي عند ذلك ، وهو يظنّ انّه يتقربّ إليّ .

فلا يتكل العاملون على اعمالهم التي يعملونها لثوابي ، فإنّهم لو اجتهدوا واتعبوا انفسهم واعمارهم في عبادتي ، كانوا مقصّرين غير بالغين في عبادتهم كنه عبادتي فيما يطلبون عندي من كرامتي ، والنعيم في جنّاتي ، ورفيع درجات العلى في جواري ، ولكن فبرحمتي فليثقوا ، وبفضلي فليفرحوا ، وإلى حسن الظنّ بي فليطمئنوا ، فإنّ رحمتي عند ذلك تداركهم ، ومنّي يبلغهم رضواني ، ومغفرتي تلبسهم عفوي ، فإنّي انا الله الرحمن الرحيم وبذلك تسمّيت .ص٣٢٨

★ [الكافي ٢ / ٦١] : قال الصادق (ع) : إنّ فيما اوحى الله عزّ وجلّ إلى موسى بن عمران (ع) : يا موسى بن عمران !.. ما خلقت خلقاً احب إليّ من عبدي المؤمن ، فإني إنما ابتليه لما هو خير له ، واعافيه لما هو خير له ، وازوي عنه لما هو خير له ، وانا اعلم بما يصلح عليه عبدي ، فليصبر على بلائي ، وليشكر نعمائي ، وليرض بقضائي ، اكتبه في الصديقين عندي ، إذا عمل برضاي ، واطاع امري .ص٣٣١

★ [الكافي ٢ / ٦٢] : قال الصادق (ع) : عجبت للمرء المسلم لا يقضي الله عزّ وجلّ له قضاء إلا كان خيراً له ، وإن قرّض بالمقاريض كان خيراً له ، وإن ملك مشارق الأرض ومغاربها كان خيراً له .ص٣٣١

★ [الكافي ٢ / ٦٠] : قال الصادق (ع) : إنّ اعلم الناس بالله ارضاهم بقضاء الله عزّ وجلّ .ص٣٣٣

★ [الكافي ٢ / ٦١] : قال الكاظم (ع) : ينبغي لمن عَقِلَ عن الله ان لا يستبطئه في رزقه ، ولا يتّهمه في قضائه .ص٣٣٤

★ [الكافي ٢ / ٦٢] : قال الصادق (ع) : لقي الحسن بن علي (ع) عبد

الله بن جعفر فقال : يا عبد الله !.. كيف يكون المؤمن مؤمناً وهو يسخط قسْمه ، ويحقّر منزلته ، والحاكم عليه الله ؟.. وأنا الضامن لمن لم يهجس في قلبه إلاّ الرضا ان يدعو الله فيُستجاب له .ص٣٣٥

المنتقى من الجزء السبعين : كتاب الإيمان والكفر

بـاب حبّ الدنيا وذمها ، وبيان فنائها وغدرها بأهلها وختل الدنيا بالدين

★ [الكافي ٢ / ٣١٥] : قال الصادق (ع) : راس كلّ خطيئة حبّ الدنيا. ص٧

★ [الكافي ٢ / ٣١٥] : قال رسول الله (ص) : مَن لم يتعزّ بعزاء الله ، تقطّعت نفسه حسرات على الدنيا ، ومَن اتبَعَ بصره ما في ايدي النّاس كثر همّه ولم يشف غيظه ، ومَن لم ير لله عزّ وجلّ عليه نعمة إلاّ في مطعم او مشرب او ملبس ، فقد قصّر عمله ودنا عذابه. ص٨

بيان : " ومَن اتبع نظره ما في ايدي النّاس " اي نظر إلى من هو فوقه من اهل الدنيا وما في أيديهم من نعيمها وزبرجها ، نظر رغبة وتحسّر وتمنّ "كثر همّه " لعدم تيسّرها له ، فيغتاظ لذلك ويحسدهم عليها ، ولا يمكنه شفاء غيظه إلاّ بان يحصل له ممّا في ايديهم ، او يسلب الله عنهم جميع ذلك ، ولا يتيسّر له شيء من الامرين ، فلا يشفى غيظه ابداً ، ولا يتهنّأ له العيش ما راى في نعمة احداً ، ولا يتفكّر في انّه إنّما منعه الله تعالى ذلك لأنّه علم انّه سبب هلاكه ، فهو يتمنّى حالهم ولا يعلم حقيقة مآلهم كما حكى الله سبحانه عن قوم تمنّوا حال قارون حيث قالوا :

﴿ يا ليت لنا مثل ما أُوتي قارون إنّه لذو حظ عظيم ، وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحاً ولا يلقاها إلاّ الصابرون ﴾ .

فلمّا خسف الله به وبداره الارض ﴿ واصبح الذين تمنّوا مكانه بالامس يقولون ويكانّ الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا ان منّ الله علينا لخسف بنا ويكانّه لا يفلح الكافرون ﴾ ، وانتفاء الخسف الظاهري باهل الاموال والتجبّر من هذه الامّة ، لا يوجب انتهاء الخسف في

دركات الشهوات النفسانية ومهاوي التعلّقات الجسمانية ، والحرمان عن درجات القرب والكمال ، وخسفهم في الآخرة في عظيم النّكال وشديد الوبال ، اعاذنا الله وساير المؤمنين من جميع ذلك ، وسهّل لنا الوصول في الدّارين إلى احسن الأحوال .

" ومَن لم ير انّ لله عليه نعمة إلاّ في مطعم " اي من توّهم انّ نعمة الله عليه منحصرة في هذه النعم الظاهرة كالمطعم والمشرب والمسكن وامثالها ، فإذا فقدها او شيئاً منها ظنّ انّه ليس لله عليه نعمة فلا ينشط في طاعة الله ، وإن عمل شيئاً – مع هذه العقيدة الفاسدة ، وعدم معرفة مُنعمه – لا ينفعه ولا يُتقبّل منه ، فيكون عمله قاصراً وعذابه دائياً ، لانّ هذه النعم الظاهرة حقيرة في جنب نعم الله العظيمة عليه من الإيمان والهداية والتوفيق والعقل والقوى الظاهرة والباطنة والصحة ودفع شرّ الأعادي وغيرها بما لا يحصى ، بل هذا الفقر ايضا من اعظم نعم الله عليه ﴿ وإنّ تعدّوا نعمة الله لا تحصوها ﴾.ص٩

★ [الكافي ٢ / ٣١٨] : قال الصادق (ع) : مرّ عيسى بن مريم (ع) على قرية قد مات اهلها وطيرها ودوابّها فقال : امَا إنّهم لم يموتوا إلاّ بسخطة ، ولو ماتوا متفرّقين لتدافنوا ، فقال الحواريون : يا روح الله وكلمته !..ادع الله أن يحييهم لنا فيخبرونا ما كانت اعمالهم فنجتنبها.

فدعا عيسى (ع) ربّه فنُودي من الجوّ ان نادهِم ، فقام عيسى (ع) بالليل على شُرُف من الأرض فقال : يا اهل هذه القرية !.. فاجابه منهم مجيب :

لبّيك يا روح الله وكلمته ، فقال : ويحكم !.. ما كانت اعمالكم ؟.. قال : عبادة الطاغوت وحبّ الدنيا ، مع خوف قليل ، وامل بعيد ، في غفلة ولهو ولعب ، فقال : كيف كان حبّكم للدنيا ؟..قال : كحبّ الصبي لأمّه ، إذا اقبلت علينا فرحنا وسُررنا ، وإذا ادبرت عنّا بكينا وحزنّا ، قال : كيف كانت عبادتكم للطاغوت ؟.. قال : الطاعة لأهل المعاصي.... الخبر .ص١٠

بيان : لعلّك تظنّ أن ما تضمّنه هذا الحديث من انّ الطاعة لأهل المعاصي عبادة

لهم ، جار على ضرب من التجوّز لا الحقيقة ، وليس كذلك بل هو حقيقة ، فإنّ العبادة ليست إلاّ الخضوع والتذلّل والطاعة والانقياد ، ولهذا جعل سبحانه اتباع الهوى والانقياد إليه عبادة للهوى ، فقال: ﴿ ارايت مَن اتخذ إلهه هواه ﴾ وجعل طاعة الشيطان عبادة له ، فقال تعالى : ﴿ الم اعهد إليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان ﴾ .

وإذا كان اتّباع الغير والانقياد إليه عبادة له ، فاكثر الخلق عند التحقيق مقيمون على عبادة أهواء نفوسهم الخسيسة الدنية ، وشهواتهم البهيمية والسبعيّة على كثرة انواعها واختلاف أجناسها ، وهي اصنامهم التي هم عليها عاكفون ، والأنداد التي هم لها من دون الله عابدون ، وهذا هو الشرك الخفي ، نسأل الله سبحانه ان يعصمنا عنه ويطّهر نفوسنا عنه بمنّه وكرمه . ص١٣

★ [الكافي ٢ / ٣١٩] : قال الصادق (ع) : ما فتح الله على عبد باباً من امر الدنيا ، إلاّ فتح الله عليه من الحرص مثله . ص١٦

★ [الكافي ٢ / ٣١٩] : قال الصادق (ع) : قال عيسى بن مريم (ع) : تعملون للدنيا وأنتم تُرزقون فيها بغير عمل ، ولا تعملون للآخرة وانتم لا ترزقون فيها إلاّ بالعمل ، ويلكم علماء سوءٍ !.. الأجر تاخذون ، والعمل تضيّعون ، يوشك ربّ العمل ان يقبل عمله ، ويوشك ان تخرجوا من ضيق الدنيا إلى ظلمة القبر ، كيف يكون من اهل العلم مَن هو في مسيره إلى آخرته ، وهو مقبل على دنياه ، وما يضرّه احبّ إليه ممّا ينفعه ؟..

بيان : أُريدَ بربّ العمل العابد الذي يقلّد اهل العلم في عبادته ، اعني يعمل بما ياخذ عنهم ، وفيه توبيخ لأهل العلم غير العامل . ص١٧

★ [الكافي ٢ / ٣١٩] : قال الصادق (ع) : مَن اصبح وامسى والدنيا اكبر همّه ، جعل الله تعالى الفقر بين عينيه ، وشتّت امره ، ولم ينل من الدنيا إلاّ ما قسم له ، ومَن اصبح وامسى والآخرة اكبر همّه ، جعل الله تعالى الغنى في قلبه وجمع له أمره .ص١٧

بيـان : " أكبر همّه " اي قصده او حزنه " جعل الله الفقر بين عينيه " لأنّه كلّما يحصل له من الدنيا يزيد حرصه بقدر ذلك فيزيد احتياجه وفقره ، او لضعف توكّله على الله يسد الله عليه بعض ابواب رزقه ، وقيل :
فهو فقير في الآخرة لتقصيره فيما ينفعه فيها ، وفي الدنيا لأنّه يطلبها شديداً ، والغنيّ مَن لا يحتاج إلى الطلب ، ولأنّ مطلوبه كثيراً ما يفوت عنه ، والفقر عبارة عن فوات المطلوب ، وايضاً يبخل عن نفسه وعياله خوفاً من فوات الدنيا وهو فقر حاضر.
" وشتّت أمره " التشتيت التفريق ، لأنّه لعدم توكّله على ربّه لا ينظر إلاّ إلى الأسباب ، ويتوسّل بكلّ سبب ووسيلة ، فيتحيّر في امره ، ولا يدري وجه رزقه ، ولا ينتظم احواله ، او لشدة حرصه لا يقنع بما حصل له ، ويطلب الزيادة ولا يتيسّر له ، فهو دائماً في السعي والطلب ولا ينتفع بشيء ، وحمله على تفرّق امر الآخرة بعيد . ص١٨

★ [الكافي ٢ / ٣١٩] : قال الصادق (ع): ابعد ما يكون العبد من الله عزّ وجلّ ، إذا لم يهمّه إلاّ بطنه وفرجه .ص١٩

★ [الكافي ٢ / ٣١٩] : قال الصادق (ع) : مَن كثر اشتباكه بالدّنيا ، كان اشدّ لحسرته عند فراقها .ص١٩

★ [الكافي ٢ / ٣١٦] : سُئل عليّ بن الحسين (ع) : ايّ الأعمال افضل عند الله ؟ . . قال : ما من عمل بعد معرفة الله عزّ وجلّ ومعرفة رسوله (ص) افضل من بغض الدنيا ، فإنّ لذلك لشُعباً كثيرة ، وللمعاصي شُعب ، فاوّل ما عُصي الله به الكبر ، معصية إبليس حين ﴿ ابى واستكبر وكان من الكافرين ﴾ . . ثمّ الحرص وهي معصية آدم وحواء (ع) حين قال الله عزّ وجلّ لهما : ﴿ كلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين ﴾ فاخذا ما لا حاجة بهما إليه ، فدخل ذلك على ذرّيتهما إلى يوم القيامة ، وذلك انّ أكثر ما يطلب ابن آدم ما لا حاجة به إليه .
ثمّ الحسد وهي معصية ابن آدم حيث حسد اخاه فقتله ، فتشعّب من ذلك :

حبّ النساء ، وحب الدنيا ، وحبّ الرياسة ، وحبّ الراحة ، وحبّ الكلام ، وحبّ العلوّ والثروة ، فصرن سبع خصال ، فاجتمعن كلّهنّ في حبّ الدنيا ، فقالت الأنبياء والعلماء بعد معرفة ذلك : حبّ الدنيا رأس كل خطيئة ، والدنيا دنياءان : دنيا بلاغ ودنيا ملعونة .ص٢٠

★ [الكافي ٢ / ٣١٧] : قال الصادق (ع) في مناجاة موسى (ع) :

يا موسى !.. إنّ الدنيا دار عقوبة عاقبت فيها آدم (ع) عند خطيئته ، وجعلتها ملعونة ، ملعون ما فيها إلاّ ما كان فيها لي .

يا موسى !.. إنّ عبادي الصالحين زهدوا في الدنيا بقدر علمهم ، وسائر الخلق رغبوا فيها بقدر جهلهم ، وما من احد عظّمها فقرّت عينه فيها ، ولا يحقّرها أحد إلاّ انتفع بها .ص٢١

بيان : " ملعون ما فيها إلاّ ما كان فيها لي " اقول : هذا معيار كامل للدنيا الملعونة وغيرها ، فكلّ ما كان في الدنيا ويوجب القرب إلى الله تعالى من المعارف والعلوم الحقّة والطاعات ، وما يتوصّل به إليها من المعيشة بقدر الضّرورة والكفاف فهي من الآخرة وليست من الدنيا ، وكلّما يصير سبباً للبعد عن الله والاشتغال عن ذكره ويُلهي عن درجات الآخرة وكمالاتها ، وليس الغرض فيه القرب منه تعالى والوصول إلى رضاه فهي الدنيا الملعونة .ص٢١

★ [الكافي ٢ / ٣١٥] : قال الصادق (ع) : إنّ الشيطان يدبر ابن آدم في كلّ شيء ، فإذا اعياه جثم له عند المال فاخذ برقبته .ص٢٢

بيان : الحاصل انّ الشيطان يدبّر ابن آدم في كلّ شيء ، أي يبعثه على ارتكاب كلّ ضلالة ومعصية ، او يكون معه ويلازمه عند عروض كلّ شبهة او شهوة لعلّه يضلّه او يزلّه ، " فإذا اعياه " المستتر راجع إلى ابن آدم والبارز إلى الشيطان ، اي لم يقبل منه ، ولم يطعه حتّى اعياه ، ترصّد له واختفى عند المال ، فإذا اتى المال اخذ برقبته فاوقعه فيه بالحرام والشبهة .
والحاصل انّ المال اعظم مصائد الشيطان ، إذ قلّ مَن لم يفتتن به عند

تيسّره له ، وكأنّه محمول على الغالب ، إذ قد يكون لا يفتتن بالمال ويفتتن بحبّ الجاه وبعض الشهوات الغالبة ، وقيل : فإذا اعياه اي اعجزه عن كلّ شهوة ولذّة ، وذلك بأن يشيب كما ورد في حديث آخر : يشيب ابن آدم ويشبّ فيه خصلتان : الحرص وطول الأمل .ص٢٢

★ [الكافي ٢ / ٣١٦] : قال الباقر (ع) : مَثَل الحريص على الدنيا كمثل دودة القزّ ، كلّما ازدادت من القزّ على نفسها لفاً ، كان ابعد لها من الخروج حتى تموت غمّاً . ص٢٣

★ [الكافي ٢ / ٣١٦] : قال الصادق (ع) : اغنى الغنى مَن لم يكن للحرص أسيراً . ص٢٣

★ [الكافي ٢ / ٣١٦] : قال الصادق (ع): لا تُشعروا قلوبكم الاشتغال بما قد فات ، فتشغلوا اذهانكم عن الاستعداد لما لم يات .ص٢٣

★ [الكافي ٢ / ٣١٥] : قال الصادق (ع) : ما ذئبان ضاريان في غنم قد فارقها رعاؤها احدهما في اوّلها والآخر في آخرها ، بافسد فيها من حبّ المال والشروة في دين المسلم .ص٢٤

★ [الكافي ٢ / ٣٢٠] : قال الصادق (ع) : مَن تعلّق قلبه بالدّنيا تعلّق قلبه بثلاث خصال : همّ لا يغني ، وامل لا يُدرك ، ورجاء لا يُنال .ص٢٤

بيان : قال بعض المحقّقين : اعلم انّ معرفة ذمّ الدنيا لا يكفيك ما لم تعرف الدنيا المذمومة ما هي ؟.. وما الذي ينبغي ان يُجتنب وما الذي لا يُجتنب ؟.. فلا بدّ ان نبيّن الدنيا المذمومة المامور باجتنابها ، لكونها عدوّة قاطعة لطريق الله ما هي ؟.. فنقول :

دنياك وآخرتك عبارة عن حالتين من احوال قلبك ، والقريب الدّاني منهما يُسمى دنيا ، وهي كلّ ما قبل الموت ، والمتراخي المتأخّر يسمّى آخرة ، وهي ما بعد الموت فكلّ ما لك فيه حظٌّ وغرض ونصيب وشهوة ولذّة في عاجل الحال قبل الوفاة فهي الدنيا في حقّك ، إلاّ انّ جميع ما لكَ إليه ميل وفيه نصيب وحظّ فليس

بمذموم ، بل هي تنقسم إلى ثلاثة اقسام :

الأوّل : ما يصحبك في الدنيا ويبقى معك ثمرته بعد الموت ، وهو شيئان : العلم والعمل فقط ، وأعني بالعلم العلم بالله وصفاته وأفعاله وملائكته وكتبه ورسله ، وملكوت أرضه وسمائه ، والعلم بشريعة نبيّه ، وأعني بالعمل العبادة الخالصة لوجه الله ، وقد يأنس العالم بالعلم حتّى يصير ذلك الذّ الأشياء عنده فيهجر النوم والمنكح والمشرب والمطعم في لذّته ، لأنّه اشهى عنده من جميعها فقد صار حظًا عاجلاً في الدنيا ، ولكنّا إذا ذكرنا الدنيا المذمومة لم نعدّ هذا من الدنيا اصلاً ، بل قلنا إنّه من الآخرة ، وكذلك العابد قد يأنس بعبادته ويستلذّها بحيث لو مُنعت عنه لكان ذلك أعظم العقوبات عليه ، وهذا ايضاً ليس من الدنيا المذمومة .

الثاني : وهو المقابل للقسم الأوّل على الطرف الأقصى كلّ ما فيه حظّ عاجل ولا ثمرة له في الآخرة اصلاً ، كالتلذّذ بالمعاصي ، والتنعّم بالمباحات الزائدة على قدر الضرورات والحاجات الداخلة في جملة الرّفاهية والرعونات ، كالتنعّم بالقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسوّمة والأنعام والحرث والغلمان والجواري والخيول والمواشي والقصور ، والدور المشيّدة ورفيع الثياب ولذائذ الأطعمة ، فحظّ العبد من هذه كلّها هي الدنيا المذمومة ، وفيما يعدّ فضولاً وفي محلّ الحاجة نظر طويل.

الثالث : ....

ولا يبقى مع العبد عند الموت إلاّ ثلاث : صفاء القلب ، وأنسه بذكر الله ، وحبّه لله ، وصفاء القلب لا يحصل إلاّ بالكفّ عن شهوات الدنيا ، والأنس لا يحصل إلاّ بكثرة ذكر الله ، والحبّ لا يحصل إلاّ بالمعرفة ، ولا تحصل المعرفة إلاّ بدوام الفكر.

فهذه الثلاث هي المنجيات المسعدات بعد الموت ، وهي الباقيات

الصالحات ، امّا طهارة القلب عن شهوات الدنيا فهي من المنجيات ، إذ تكون جُنّة بين العبد وبين عذاب الله ، وامّا الانس والحبّ فهما من المسعدات ، وهما موصلان العبد إلى لذّة اللقاء والمشاهدة ، وهذه السعادة تتعجّل عقيب الموت إلى ان يدخل الجنّة ، فيصير القبر روضة من رياض الجنّة.

وكيف لا يكون كذلك ؟!..ولم يكن له إلاّ محبوب واحد ، وكانت العوائق تعوقه عن الأُنس بدوام ذكره ومطالعة جماله ، فارتفعت العوائق وافلت من السجن وخلّي بينه وبين محبوبه ، فقدم عليه مسروراً آمناً من العوائق آمناً من الفراق.

وكيف لا يكون محبّ الدنيا عند الموت معذباً ، ولم يكن له محبوب إلاّ الدنيا وقد غُصب منه ؟!..وحيل بينه وبينه ، وسُدّت عليه طرق الحيلة في الرجوع إليه ، وليس الموت عدماً إنّما هو فراق لمحابّ الدنيا ، وقدوم على الله تعالى.

فإذن سالك طريق الآخرة هو المواظب على اسباب هذه الصفات الثلاث ، وهي الذكر والفكر والعمل الذي يحفظه من شهوات الدنيا ، ويبغّض إليه ملاذّها ويقطعه عنها ، وكل ذلك لا يمكن إلاّ بصحة البدن ، وصحّة البدن لا تُنال إلاّ بالقوت والملبس والمسكن ، ويحتاج كلّ واحد إلى اسباب .

فالقدر الذي لا بدّ منه من هذه الثلاثة ، إذا اخذه العبد من الدنيا للآخرة لم يكن من ابناء الدنيا ، وكانت الدنيا في حقه مزرعة الآخرة ، وإن اخذ ذلك على قصد التنعّم ولحظّ النفس ، صار من ابناء الدنيا والراغبين في حظوظها ، إلا انّ الرغبة في حظوظ الدنيا تنقسم إلى ما يُعرّض صاحبه لعذاب الله في الآخرة ، ويُسمّى ذلك حراماً ، وإلى ما يحول بينه وبين الدرجات العلى ، ويعرّضه لطول الحساب ، ويسمّى ذلك حلالاً .

والبصير يعلم انّ طول الموقف في عرصات القيامة لاجل المحاسبة ايضاً

عذاب ، فمن نوقش في الحساب عذّب ، فلذلك قال رسول الله (ص) :
حلالها حساب وحرامها عقاب ، وقد قال (ص) ايضاً :
" حلالها عذاب " .. إلا انه عذاب اخف من عذاب الحرام ، بل لو لم يكن الحساب لكان ما يفوت من الدرجات العلى في الجنّة ، وما يرد على القلب من التحسر على تفويتها بحظوظ حقيرة خسيسة لا بقاء لها ، هو ايضاً عذاب ، فالدُّنيا قليلها وكثيرها ، حلالها وحرامها ملعونة إلاّ ما اعان على تقوى الله ، فإنَّ ذلك القدر ليس من الدُّنيا .

وكلّ مَن كانت معرفته اقوى واتقن ، كان حذره من نعيم الدنيا اشدّ ولهذا زوى الله تعالى الدنيا عن نبيّنا (ص) ، فكان يطوي ايّاماً ، وكان يشدّ الحجر على بطنه من الجوع ، ولهذا سلّط الله البلاء والمحن على الأنبياء والأولياء ثمّ الأمثل فالامثل ، كلّ ذلك نظراً لهم وامتناناً عليهم ، ليتوفّر من الآخرة حظّهم كما يمنع الوالد الشفيق ولده لذيذ الفواكه ، ويلزمه الم الفصد والحجامة شفقة عليه وحبّاً له ، لا بُخلاً به عليه ، وقد عرفت بهذا انّ كلّ ما ليس لله فهو للدنيا ، وما هو لله فليس من الدنيا.

فإن قلت : فما الذي هو لله ؟.. فاقول : الأشياء ثلاثة اقسام :

منها ما لا يتصوّر ان يكون لله ، وهو الذي يُعبّر عنه بالمعاصي والمحظورات وأنواع التنعّمات في المباحات ، وهي الدنيا المحضة المذمومة ، فهي الدنيا صورة ومعنى .

ومنها ما صورتها لله ، ويمكن ان يُجعل لغير الله ، وهي ثلاثة : الفكر والذكر والكفّ عن الشهوات ، فهذه الثلاث إذا جرت سراً ولم يكن عليها باعث سوى أمر الله واليوم الآخر ، فهي لله وليست من الدنيا ، وإن كان الغرض من النظر طلب العلم للشرف ، وطلب القبول بين الخلق بإظهار المعرفة ، او كان الغرض من ترك الشهوة حفظ المال أو الحمية لصحّة البدن او الاشتهار بالزهد ، فقد صار هذا من الدنيا بالمعنى ، وإن كان يظنّ بصورتها انّها لله .

ومنهـا مـا صـورتهـا لحظّ النفس ، ويمكن ان يجـعل مـعناه لله ، وذلك كالأكل والنّكاح وكلّ ما لا يرتبط به بقاؤه وبقاء ولده ، فإنّ كان القصد حظّ النفس فهو من الدنيا ، وإن كان القصد الاستعانة على التقوى فهو لله بمعناه وإن كان صورته صورة الدنيا ، قال (ص) :

" مَن طلب من الدنيا حلالاً مكاثراً مفاخراً لقي الله وهو عليه غضبان ، ومن طلبها استعفافاً عن المسالة ، وصيانة لنفسه ، جاء يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر " ....

ثم قال : اعلم انّ الدنيا عبارة من اعيان موجودة ، وللإنسان فيها حظّ وله في إصلاحها شغل ، فهذه ثلاثة امور قد يظنّ انّ الدنيا عبارة عن آحادها وليس كذلك ، امّا الأعيان الموجودة التي الدنيا عبارة عنها فهي الأرض وما عليها قال الله تعالى :

﴿ إنّا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم ايّهم احسن عملاً ﴾ فالأرض فراش للآدميّين ومهاد ومسكن ومستقرّ ، وما عليها لهم ملبس ومطعم ومشرب ومنكح....

فهذه هي الأعيان التي يعبّر عنها بالدنيا وقد جمعها الله تعالى في قوله :

﴿ زيّن للنّاس حب الشهوات من النساء والبنين ﴾ وهذا من الأنس ﴿ والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة ﴾ وهذا من الجواهر والمعادن وفيه تنبيه على غيرها من اللآلئ واليواقيت ﴿ والخيل المسوّمة والأنعام ﴾ وهي البهائم والحيوانات ﴿ والحرث ﴾ وهو النبات والزرع .

فهذه هي اعيان الدنيا ، إلاّ انّ لها مع العبد علاقتين : علاقة مع القلب وهو حبّه لها وحظّه منها ، وانصراف قلبه إليها حتّى تصير قلبه كالعبد او المحبّ المستهتر بالدنيا ، ويدخل في هذه العلاقة جميع صفات القلب المتعلّقة بالدنيا : كالكبر والغلّ والحسد والرياء والسمعة وسوء الظن والمداهنة وحبّ الثناء وحب التكاثر والتفاخر ، فهذه هي الدنيا الباطنة ، وأمّا الظاهرة : فهي الأعيان التي ذكرناها .

والعلاقة الثانية مع البدن وهو اشتغاله بإصلاح هذه الأعيان ليصلح لحظوظه وحظوظ غيره ، وهي جملة الصناعات والحرف التي الخلق مشغولون بها ، والخلق إنّما نسوا انفسهم ومآلهم ومنقلبهم لهاتين العلاقتين : علاقة القلب بالحبّ ، وعلاقة البدن بالشغل ، ولو عرف ربّه وعرف نفسه وعرف حكمة الدنيا وسرّها ، عَلِم انّ هذه الأعيان التي سميتها دنيا لم تُخلق إلاّ لعلف الدابة التي تسير بها إلى الله تعالى، واعني بالدابة البدن ، فإنّه لا يبقى إلاّ بمطعم وملبس ومسكن كما لا يبقى الإبل في طريق الحجّ إلا بعلف وماء وجلال.

ومثال العبد في نسيانه نفسه ومقصده مثال الحاجّ الذي يقف في منازل الطريق ، ولا يزال يعلف الدابة ، ويتعهدها ، وينظفّها ، ويكسوها الوان الثياب ، ويحمل إليها انواع الحشيش ، ويبرد لها الماء بالثلج حتّى تفوته القافلة ، وهو غافل عن الحجّ وعن مرور القافلة وعن بقائه في البادية فريسة للسباع هو وناقته ، والحاجّ البصير لا يهمّه من امر الجمل إلا القدر الذي يقوى به على المشي فيتعهده وقلبه إلى الكعبة والحجّ ، وإنّما يلتفت إلى الناقة بقدر الضرورة ، فكذلك البصير في سفر الآخرة لا يشغل بتعهد البدن إلاّ بالضرورة ، كما لا يدخل بيت الماء إلاّ للضرورة ، ولا فرق بين إدخال الطعام في البدن وبين إخراجه من البطن.

واكثر ما شغل الناس عن الله البدن ، فإنّ القوت ضروري وامر الملبس والمسكن اهون ، ولو عرفوا سبب الحاجة إلى هذه الأمور واقتصروا عليها لم تستغرقهم اشغال الدنيا ، فإنّما استغرقتهم لجهلهم بالدنيا وحكمتها وحظوظهم منها ، ولكنّهم جهلوا وغفلوا وتتابعت اشغال الدنيا واتّصلت بعضها ببعض ، وتداعت إلى غير نهاية محدودة ، فتاهوا في كثرة الأشغال ونسوا مقصودها....

فهذه اشغال الخلق وهي معايشهم وشيء من هذه الحرف لا يمكن مباشرته إلا بنوع تعلّم وتعب في الابتداء ، وفي الناس مَن يغفل عن ذلك

في الصبا فلا يشتغل به او يمنعه مانع فيبقى عاجزا ، فيحتاج إلى ان يأكل مما سعى فيه غيره فتحدث منه حرفتان خسيستان : اللصوصية والكدية ، وللصوص انواع ولهم حيل شتّى في ذلك .

واما التكدّي فله أسباب مختلفة ، فمنهم مَن يطلب ذلك بالتّمسخر والمحاكاة والشعبذة والأفعال المضحكة ، وقد يكون بالأشعار مع النغمة او غيرها في المدح او التعشق او غيرهما ، او تسليم ما يشبه العوض وليس بعوض ، كبيع التّعويذات والطّلسمات ، وكاصحاب القرعة والفال والزجر من المنجّمين ، ويدخل في هذا الجنس الوعّاظ المتكدّون على رؤوس المنابر .

فهذه هي اشغال الخلق واعمالهم التي اكبّوا عليها وجرّهم إلى ذلك كلّه الحاجة إلى القوت والكسوة ، ولكن نسوا في اثناء ذلك انفسهم ومقصودهم ومنقلبهم ومآلهم فضلّوا وتاهوا ، وسبق إلى عقولهم الضّعيفة بعد ان كدّرها زحمة اشغال الدنيا خيالات فاسدة ، وانقسمت مذاهبهم ، واختلفت آراؤهم على عدة أوجه .

فطائفة غلب عليهم الجهل والغفلة ، فلم ينفتح اعينهم للنظر إلى عاقبة أمرهم فقالوا : المقصود ان نعيش اياما في الدنيا فنجهد حتى نكسب القوت ، ثم ناكل حتى نقوى على الكسب ، ثم نكتسب حتى ناكل فيأكلون ليكسبوا ، ويكسبون ليأكلوا ، فهذه مذاهب الملاّحين والمتحرّفين ، ومَن ليس لهم تنعّم في الدنيا ولا قدم في الدين .

وطائفة اخرى زعموا انهم تفطّنوا للأمر ، وهو ان ليس المقصود ان يشقى الإنسان ولا يتنعّم في الدنيا ، بل السعادة في ان يقضي وطره من شهوات الدنيا ، وهي شهوة البطن والفرج ، فهؤلاء طائفة نسوا انفسهم ، وصرفوا همّهم إلى اتباع النسوان ، وجمع لذائذ الأطعمة ، يأكلون كما تأكل الأنعام ، ويظنّون انهم إذا نالوا ذلك فقد ادركوا غايات السعادات ، فيشغلهم ذلك عن الله واليوم الآخر .

وطائفة ظنّوا انّ السعادة في كثرة المال والاستغناء بكنز الكنوز ، فاسهروا ليلهم ونهارهم في الجمع ، فهم يتعبون في الأسفار طول الليل والنهار ، ويتردّدون في الأعمال الشاقة ، ويكسبون ويجمعون ولا ياكلون إلا قدر الضّرورة شحّاً وبخلاً عليها ان تنقُص ، وهذه لذّتهم وفي ذلك دابهم وحركتهم إلى ان ياتيهم الموت ، فيبقى تحت الأرض ، او يظفر به مَن ياكله في الشهوات واللذّات ، فيكون للجامع تعبها ووبالها ، وللآكل لذّتها وحسابها ، ثم إنّ الذين يجمعون ينظرون إلى امثال ذلك في اشباهم وامثالهم فلا يعتبرون .

وطائفة زعموا انّ السعادة في حُسن الاسم وانطلاق الألسن بالثناء والمدح بالتجمّل والمروّة ، فهؤلاء يتعبون في كسب المعايش ، ويُضيّقون على انفسهم في المطعم والمشرب ، ويصرفون جميع مالهم إلى الملابس الحسنة والدّواب النفيسة ، ويزخرفون ابواب الدور ، وما يقع عليه ابصار الناس ، حتى يُقال إنه غنيٌّ وانه ذو ثروة ، ويظنّون انّ ذلك هو السعادة ، فهمتهم في ليلهم ونهارهم في تعهّد موقع نظر الناس .

وطائفة اخرى ظنّوا انّ السعادة في الجاه والكرامة بين الناس وانقياد الخلق بالتواضع والتوقير ، فصرفوا همتهم إلى استجرار الناس إلى الطاعة بطلب الولاية ، وتقلّد الأعمال السلطانيّة ، لينفذوا امرهم بها على طائفة من الناس ، ويرون انهم إذا اتسعت ولايتهم ، وانقادت لهم رعاياهم فقد سعدوا سعادة عظيمة وانّ ذلك غاية المطلب ، وهذا أغلب الشهوات على قلوب المتغافلين من الناس ، فهؤلاء شغلهم حبّ تواضع الناس لهم عن التواضع لله وعن عبادته وعن التفكر في آخرتهم ومعادهم .

ووراء هذا طوائف يطول حصرها ، تزيد على نيّف وسبعين فرقة كلّهم ضلّوا واضلّوا عن سواء السبيل ، و إنما جرّهم إلى جميع ذلك حاجة المطعم والملبس والمسكن ، فنسوا ما يراد له هذه الأمور الثلاثة والقدر

الذي يكفي منها ، وانجرّت بهم اوايل اسبابها إلى اواخرها ، وتداعت لهم إلى مبادي لم يمكنهم الترقّي منها .

فمَن عرف وجه الحاجة إلى هذه الأسباب والأشغال ، وعرف غاية المقصود منها فلا يخوض في شغل وحرفة وعمل إلاّ وهو عالم بمقصوده ، وعالم بحظّه ونصيبه منه ، وانّ غاية مقصوده تعهّد بدنه بالقوّة والكسوة حتى لا يهلك ، وذلك إنْ سلك فيه سبيل التقليل اندفعت الأشغال ، وفَرِغ القلب ، وغلب عليه ذكر الآخرة ، وانصرفت الهمّة إلى الاستعداد له ، وإن تعدّى به قدر الضّرورة ، كثرت الأشغال وتداعى البعض إلى البعض وتسلسل إلى غير نهاية ، فتشعّب به الهموم ، ومَن تشعّب به الهموم في أودية الدنيا فلا يبال الله في اي واد اهلكه .

فهذا شان المنهمكين في اشغال الدنيا ، وتنبّه لذلك طائفة فاعرضوا عن الدنيا ، فحسدهم الشيطان فلم يتركهم واضلّهم في الإعراض ايضا حتى انقسموا إلى طوايف : فظنّت طائفة انّ الدنيا دار بلاء ومحنة وانّ الآخرة دار سعادة لكلّ مَن وصل إليها سواء تعبّد في الدنيا أو لم يتعبّد ، فراوا انّ الصواب في ان يقتلوا انفسهم للخلاص من محنة الدنيا ، وإليه ذهب طوائف من عبّاد الهند فهم يتهجّمون على النار ويقتلون انفسهم بالإحراق ، ويظنّون انّ ذلك خلاص منهم من سجن الدنيا .

وظنّت طائفة أخرى انّ القتل لا يخلّص ، بل لا بدّ اولا من إماتة الصّفات البشريّة ، وقلعها عن النفس بالكليّة ، وانّ السعادة في قطع الشهوة والغضب ، ثم اقبلوا على المجاهدة ، فشدّوا على انفسهم حتى هلك بعضهم بشدّة الرياضة ، وبعضهم فسد عقله وجُنّ ، وبعضهم مرض وانسدت عليه طرق العبادة .

وبعضهم عجز عن قمع الصفات بالكليّة ، فظنّ انّ ما كلّفه الشّرع محال ، وانّ الشّرع تلبيس لا اصل له ، فوقع في الإلحاد والزندقة ، وظهر لبعضهم انّ هذا التعب كلّه لله ، وانّ الله مستغن عن عبادة العباد لا

يُنقصه عصيان عاصٍ ، ولا يزيده عبادة عابد ، فعادوا إلى الشّهوات ، وسلكوا مسلك الإباحة فطووا بساط الشرع والأحكام ، وزعموا انّ ذلك من صفاء توحيدهم ، حيث اعتقدوا انّ الله مستغن عن عبادة العباد .

وظنّ طائفة أخرى انّ المقصود من العبادات المجاهدة حتى يصل العبد بها إلى معرفة الله تعالى ، فإذا حصلت المعرفة فقد وصل ، وبعد الوصال يستغني عن الوسيلة والحيلة ، فتركوا السعي والعبادة ، وزعموا انه ارتفع محلّهم في معرفة الله سبحانه عن ان يُمتحنوا بالتّكاليف ، وإنما التكليف على عوامّ الخلق .

ووراء هذا مذاهب باطلة ، وضلالة هائلة ، وخيالات فاسدة ، يطول إحصاؤها إلى ان يبلغ نيّفا وسبعين فرقة ، وإنما الناجي منها فرقة واحدة وهي السالكة ما كان عليها رسول الله (ص) واصحابه ، وهو ان لا يتركوا الدنيا بالكليّة ، ولا يقمع في الشهوات بالكليّة .

أما الدنيا فياخذ منها قدر الزّاد ، وأما الشهوات فيقمع منها ما يخرج عن طاعة الشّرع والعقل ، فلا يتّبع كلّ شهوة ، ولا يترك كل شهوة بل يتّبع العدل ، ولا يترك كل شيء من الدنيا ، ولا يطلب كل شيء من الدنيا ، بل يعلم مقصود كلّ ما خُلق من الدنيا ، ويحفظه على حدّ مقصوده ، فيأخذ من القوت ما يُقوى به البدن على العبادة ، ومن المسكن ما يُحفظ به من اللصوص والحرّ والبرد ، ومن الكسوة كذلك ، حتى إذا فرغ القلب من شغل البدن اقبل على الله بكنه همّه ، واشتغل بالذكر والفكر طول العمر ، وبقي ملازما لسياسة الشهوات ، ومراقبا لها حتى لا تجاوز حدود الورع والتّقوى ، ولا يُعلم تفصيل ذلك إلا بالاقتداء بالفرقة الناجية الذين صحّت عقايدهم ، واتّبعوا الرسول وائمة الهدى (ص) في اقوالهم وافعالهم ، فإنهم ما كانوا ياخذون الدنيا للدنيا بل للدِّين ، وما كانوا يترهّبون ويهجرون الدنيا بالكليّة ، وما كان لهم في

الأمــور تفـريط ولا إفــراط ، بل كــانــوا بين ذلك قــوامــا ، وذلك هــو العــدل والوسط بين الطــرفين ، وهو احبّ الأمــور إلى الله تعــالى والله المســتعان .ص٣٦

★ [الكافي ٢ / ١٣٢] : عن جابر قال : دخلت على الباقر (ع) فقال :

يا جابر ! . .والله إني لمحزون وإني لمشغول القلب ، قلت : جعلت فداك ! . .وما شغلك وما حزن قلبك ؟. . فقال :

يا جابر ! . .إنه مَن دخل قلبه صافي خالص دين الله ، شغل قلبه عمّا سواه .

يا جابر ! . . ما الدنيا وما عسى ان تكون الدنيا ؟! . .هل هي إلا طعام اكلته ، أو ثوب لبسته ، أو امراة اصبتها ؟ . .

يا جابر ! . .إنّ المؤمنين لم يطمئنوا إلى الدنيا ببقائهم فيها ، ولم يامنوا قدومهم الآخرة .

يا جابر ! . .الآخرة دار قرار والدنيا دار فناء وزوال ، ولكنّ اهل الدنيا اهل غفلة ، وكانّ المؤمنين هم الفقهاء اهل فكرة وعبرة ، لم يصمّهم عن ذكر الله ما سمعوا بآذانهم ، ولم يُعمهم عن ذكر الله ما راوا من الزينة ، ففازوا بثواب الآخرة كما فازوا بذلك العلم .

واعلم يا جابر ! . .انّ اهل التقوى ايسر أهل الدنيا مؤنة ، واكثرهم لك معونة ، تذكر فيعينونك ، وإن نسيت ذكّروك ، قوّالون بامر الله ، قوّامون على امر الله ، قطعوا محبّتهم بمحبّة ربهم ، ووحشوا الدنيا لطاعة مليكهم ، ونظروا إلى الله تعالى وإلى محبّته بقلوبهم ، وعلموا انّ ذلك هو المنظور إليه لعظيم شانه ، فانزل الدنيا كمنزلٍ نزلته ثم ارتحلت عنه ، او كمال وجدته في منامك واستيقظت وليس معك منه شيء .

إني إنما ضربت لك هذا مثلا لأنها عند اهل اللبّ والعلم بالله كفيئ الظلال .

يا جابر ! . .فاحفظ ما استرعاك الله من دينه وحكمته ، ولا تسالنّ عمّا لك عنده إلا ما له عند نفسك ، فإن تكن الدنيا على غير ما وصفت لك ، فتحوّل إلى دار المستعتب ، فلعمري لربّ حريص على امر قد شُقي به حين اتاه ، ولربّ كاره

لأمرٍ قد سعد به حين اتاه ، وذلك قول الله تعالى :
﴿ وليمحّص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين ﴾ .ص٣٧

★ [**معاني الأخبار ص٢٦١**] : روي ان النبي (ص) سأل جبرائيل (ع) عن تفسير الزهد فقال جبرائيل (ع) : الزاهد يحبّ مَن يحبّ خالقه ، ويبغض مَن يبغض خالقه ، ويتحرّج من حلال الدنيا ، ولا يلتفت إلى حرامها ، فإنّ حلالها حساب وحرامها عقاب ، ويرحم جميع المسلمين كما يرحم نفسه ، ويتحرّج من الكلام فيما لا يعنيه كما يتحرّج من الحرام ، ويتحرّج من كثرة الأكل كما يتحرّج من الميتة التي قد اشتد نتنها ، ويتحرّج من حطام الدنيا وزينتها كما يجتنب النار ان يغشاها ، وان يقصر أمله وكان بين عينيه أجله .ص٤٨

★ [**الكافي ٢ /١٢٨**] : قال رسول الله (ص) : لا يجد الرجل حلاوة الإيمان في قلبه حتى لا يبالي من أكل الدنيا ، ثم قال أبو عبد الله (ع) : حرام على قلوبكم ان تعرف حلاوة الإيمان حتى تزهد في الدنيا. ص٤٩

★ [**الكافي ٢ /١٢٨**] : قال امير المؤمنين (ع) : إنّ من أعون الأخلاق على الدين الزهد في الدنيا.

بيان : " إنّ من أعون الأخلاق " الخ وذلك لأن الاشتغال بالدنيا ، وصرف الفكر في طرق تحصيلها ، ووجه ضبطها ، ورفع موانعها ، مانع عظيم من تفرّغ القلب للأمور الدينية وتفكّره فيها ، بل حبّها لا يجتمع مع حبّ الله تعالى وطاعته وطلب الآخرة ، كما روي انّ الدنيا والآخرة ضرتان إذ الميل بأحدهما يضرّ بالآخر .ص٥٠

★ [**النهج رقم ٤٣٩**] : قال امير المؤمنين (ع) : الزهد كلّه بين كلمتين في القرآن قال الله سبحانه : ﴿ لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتيكم ﴾ فمَن لم يأس على الماضي ولم يفرح بالآتي فقد أخذ الزهد بطرفيه .ص٥٢

★ [**الكافي ٢ /١٢٩**] : قال الصادق (ع) : كلّ قلب فيه شك أو شرك فهو ساقط ، وإنما أرادوا بالزّهد في الدنيا لتفرغ قلوبهم للآخرة .ص٥٢

★ [الكافي ٢ / ١٢٩] : قال أمير المؤمنين (ع) : إنّ علامة الراغب في ثواب الآخرة زهدُه في عاجل زهرة الدنيا ، امَا إنّ زهد الزّاهد في هذه الدنيا لا يُنقصه مما قسم الله له عزّ وجلّ فيها وإن زهد ، وإنّ حرص الحريص على عاجل زهرة الدنيا لا يزيده فيها وإن حرص ، فالمغبون من حُرم حظّه من الآخرة .ص٥٢

بيان : والحاصل انّ الرزق لكل احد مقدّر ، وإن كان وصولها إليه مشروطا بقدرٍ من السعي على ما أمره الشارع من غير إفراط يمنعه عن الطاعات ، ولا تقصير كثير بترك السعي مطلقا ، ولا مدخل لكثرة السعي في كثرة الرزق ، فمَن ترك الطاعات وارتكب المحرّمات في ذلك حُرم ثواب الآخرة ، ولا يزيد رزقه في الدنيا فهو مغبون ، وهذا على القول بانّ مقدار الرزق معيّن مقدّر ، ولا يزيد بالسعي ، ولا ينقص بتركه ، وعلى القول بانّ الرزق المقدر الواجب على الله تعالى هو القدر الضروريّ ويزيد بالكسب بالسّعي ، فيحتاج الخبر إلى تاويل بعيد ، وسياتي الكلام فيه في محلّه إن شاء الله تعالى .ص٥٣

★ [الكافي ٢ / ١٢٩] : قال الصادق (ع) : مرّ رسول الله (ص) بجدي اسكّ ملقى على مزبلة ميّتا فقال لاصحابه : كم يساوي هذا ؟..فقالوا لعلّه لو كان حيّا لم يساو درهما ، فقال النبي (ص) : والذي نفسي بيده !.. للدنيا اهون على الله من هذا الجدي على اهله .ص٥٥

★ [الكافي ٢ / ١٣٠] : قال الصادق (ع) : إذا تخلّى المؤمن من الدنيا سما ، ووجد حلاوة حب الله ، وكان عند اهل الدنيا كانه قد خولط ، وإنما خالط القوم حلاوة حبّ الله ، فلم يشتغلوا بغيره . ص٥٦

★ [الكافي ٢ / ١٣٠] : قال الصادق (ع) : إنّ القلب إذا صفا ضاقت به الأرض حتى يسمو .ص٥٦

بيان : " الا إنّه " الا حرف تنبيه ، وشبّه حصول الإيمان الكامل في القلب بحيث يظهر اثره في الجوارح بإدراك طعم شيء لذيذ مع انّ اللّذّات الروحانيّة اعظم من اللّذّات الجسمانية .

" كانّه قد خولط " يقال : خولط فلان في قلبه إذا اختلّ عقله ، فقوله : خولط بهذا المعنى وخالط بمعنى الممازجة ، وهذا اعلى درجات المحبّين ، حيث استقرّ حبّ الله تعالى في قلوبهم ، وأُخرج حبّ كل شيء غيره منها ، فلا يلتفتون إلى غيره تعالى ، ويتركون معاشرة عامّة الخلق لمباينة طوره اطوارهم ، فهم يعدّونه سفيهاً مخالطاً كما نسبوا الأنبياء عليهم السلام إلى الجنون لذلك .

" إنّ القلب إذا صفا " اي انّ القلب اي الروح الإنساني لمّا كان من عالم الملكوت ، وإنّما أُهبط إلى هذا العالم الأدنى ، أو ابتُلي بالتعلّق بالبدن لتحصيل الكمالات ، وحيازة السعادات – كما انّ الثوب قد يلوّث ببعض الكثافات ليصير بعد الغسل اشدّ بياضاً واصفى ممّا كان – فإذا اختار الشقاوة وتشبّث بهذه العلايق الجسمانية والشهوات الظلمانية ، لحق بالأنعام بل هو اضلّ سبيلاً ، وإن تمسّك بعروة الشريعة الحقّة ، وعمل بالنواميس الإلهية ، والرياضات البدنية ، حتّى انفتح له عين اليقين ، فنظر إلى الدنيا ولذّاتها بتلك العين الصحيحة ، رآها ضيّقة مظلمة ، فانية موحشة ، غدّارة غرّارة ، ملوّثة بانواع النجاسات المعنوية ، والصفات الدنيّة ، استوحش منها ، وتذكّر عالمه الأصلي فرغب إليها ، وتعلّق بها فجَانَب المتعلّقين بهذا العالم ، وآنس بالمتعلّقين بالملأ الأعلى ، فلحق بهم ، وضاقت به الأرض ، وصارت همّته رفيعة عالية ، فلم يرض إلاّ بالصعود إلى سدرة المنتهى وجنّة المأوى ، فهم مع كونهم بين الخلق ارواحهم معلّقة بالملا الأعلى ، ويستسعدون بقرب المولى .

او يُقال : لمّا كانت الأرض اعظم اجزاء الإنسان ، وكانت قواه الظاهرة والباطنة مائلة إليها بالطبع لكمال النسبة بينهما ، كانت الدواعي إلى زهراتها حاضرة ، والبواعث إلى لذاتها ظاهرة ، فربّما اشتغل بها واكتسب الأخلاق والأعمال الفاسدة لتحصيل المقاصد ، حتّى تصير النفس تابعة لها ، راضية بأثرها ، مشغوفة بعملها ، متكدّرة بالشهوات ،

منغمسة في اللّذّات ، فتحبّ الاستقرار في الأرض وتركن إليها ، وامّا إذا منعت تلك القوى عن مقتضاها ، وصرفتها عن هواها ، وروّضتها بمقامع الشريعة ، وادّبتها بآداب الطريقة ، حتّى غلبت عليها ، وصفت عن كدوراتها وطهرت عن خبائث لذّاتها ، وتحلّت بالأخلاق الفاضلة ، والأعمال الصالحة ، والآداب السنيّة ، والأطوار الرضيّة ، ضاقت بها الأرض حتى تسمو إلى عالم النور ، فتشاهد العالم الأعلى بالعيان ، وتنظر إلى الحقّ بعين العرفان ، ويزداد لها نور الإيمان والإيقان ، فتعاف جملة الدنيا ، والاستقرار في الأرض ، فبدنها في هذه الدنيا وهي في العالم الأعلى ، فيصير كما قال (ع) : لولا الآجال التي كُتبت عليهم لم يستقرّ ارواحهم في أبدانهم طرفة عين ، ولذا قال مولى المؤمنين عند الشهادة : فزت وربّ الكعبة .ص٥٩

★ [المحاسن] : قال الصادق (ع) : إنّ أول ما عُصي الله به ستّ : حبّ الدنيا ، وحبّ الرياسة ، وحبّ الطعام ، وحبّ النساء ، وحبّ النوم ، وحبّ الراحة . ص٦٠

★ [الكافي ٢ / ١٣١] : قال رسول الله (ص) : إنّ في طلب الدنيا إضرارا بالآخرة ، وفي طلب الآخرة إضرارا بالدنيا ، فاضروا بالدنيا فإنها أحقّ بالإضرار .ص٦١

بيان : اعلم انّ الدنيا تطلق على معان :

الأوّل: حياة الدنيا وهي لست بمذمومة على الإطلاق ، وليست ممّا يجب بغضه وتركه ، بل المذموم منها ان يحبّ البقاء في الدنيا للمعاصي والامور الباطلة ، او يطوّل الأمل فيها ويعتمد عليها ، فبذلك يسوّف التوبة والطاعات ، وينسى الموت ، ويُبادر بالمعاصي والملاهي ، اعتماداً على انّه يتوب في آخر عمره عند مشيبه ، ولذلك يجمع الاموال الكثيرة ، ويبني الابنية الرّفيعة ، ويكره الموت لتعلّقه بالاموال ، وحبّه للأزواج والأولاد ،

ويكره الجهاد والقتل في سبيل الله لحبّه للبقاء ، او يترك الصوم وقيام الليل وامثال ذلك لئلاً يصير سبباً لنقص عمره.

والحاصل انّ مَن يحبّ العيش والبقاء والعمر للأغراض الباطلة فهو مذموم ، ومَن يحبّه للطاعات ، وكسب الكمالات ، وتحصيل السّعادات فهو ممدوح ، وهو عين الآخرة فلذا طلب الأنبياء والأوصياء (ع) طول العمر والبقاء في الدنيا ، وقد قال سيد الساجدين (ع) :

" عمّرني ما كان عمري بذلة في طاعتك ، فإذا كان عمري مرتعاً للشيطان فاقبضني إليك " ، ولو لم يكن الكون في الدنيا صلاحاً للعباد لتحصيل الذخاير للمعاد ، لما أسكن الله الأرواح المقدّسة في تلك الأبدان الكثيفة .

الثـاني : الدينار والدرهم وأموال الدنيا وامتعتها ، وهذه ايضاً ليست مذمومة باسرها ، بل المذموم منها ما كان من حرام أو شبهة أو وسيلة إليها ، وما يُلهي عن ذكر الله ، ويمنع عبادة الله ، أو يحبّها حبّاً لا يبذلها في الحقوق الواجبة والمستحبة ، وفي سبل طاعة الله كما مدح الله تعالى جماعة حيث قال : ﴿ رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلوة وإيتاء الزكاة ﴾ .

وبالجملة المذموم من ذلك الحرص عليها وحبّها ، وشغل القلب بها ، والبخل بها في طاعة الله ، وجعلها وسيلة لما يبعّد عن الله ، وامّا تحصيلها لصرفها في مرضاة الله ، وتحصيل الآخرة بها ، فهي من افضل العبادات وموجبة لتحصيل السعادات.. وقد رُوي في الصحيح عن ابن أبي يعفور قال : قلت لأبي عبد الله (ع) : إنّا لنحبّ الدنيا ، فقال لي : تصنع بها ماذا ؟.. قلت : اتزوّج منها واحجّ وأُنفق على عيالي ، وأُنيل إخواني واتصدّق ، قال لي : ليس هذا من الدنيا ، هذا من الآخرة.. وقد روي : نعْمَ المال الصالح للعبد الصالح ، ونِعْمَ العون الدنيا على الآخرة .

الثـالـث : التمتّع بملاذّ الدنيا من الماكولات والمشروبات والملبوسات والمنكوحات والمركوبات والمساكن الواسعة واشباه ذلك ، وقد وردت اخبار كثيرة في استحباب التلذّذ بكثير من ذلك ، ما لم يكن مشتملاً على حرام او شُبهة أو إسراف وتبذير ، وفي ذمّ تركها والرهبانيّة ، وقد قال تعالى : ﴿ قل مَن حرّم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق ﴾ .

فإذا عرفت ذلك فاعلم انّ الذي يظهر من مجموع الآيات والاخبار على ما نفهمه : انّ الدنيا المذمومة مركّبة من مجموع امور يمنع الإنسان من طاعة الله وحبّه وتحصيل الآخرة ، فالدنيا والآخرة ضرّتان متقابلتان ، فكلما يوجب رضى الله سبحانه وقربه فهو من الآخرة ، وإن كان بحسب الظاهر من اعمال الدنيا ، كالتجارات والصناعات والزراعات التي يكون المقصود منها تحصيل المعيشة للعيال ، لامره تعالى به ، وصرفها في وجوه البرّ ، وإعانة المحتاجين والصّدقات ، وصون الوجه عن السؤال وامثال ذلك ، فإنّ هذه كلّها من اعمال الآخرة ، وإن كان عامّة الخلق يعدّونها من الدنيا .

والرياضات المبتدعة ، والأعمال الريائية ـ وإن كان مع الترهّب وانواع المشقّة ـ فإنّها من الدنيا لانّها ممّا يبعّد عن الله ولا يوجب القرب إليه ، كاعمال الكفّار والمخالفين ، فربّ مترهبّ متقشّف يعتزل النّاس ، ويعبد الله ليلاً ونهاراً ، وهو احبّ الناس للدنيا ، وإنّما يفعل ذلك ليخدع الناس ويشتهر بالزهد والورع ، وليس في قلبه إلاّ جلب قلوب النّاس ، ويحبّ المال والجاه والعزّة وجميع الامور الباطلة ، اكثر من ساير الخلق ، وجعَل ترك الدنيا ظاهراً مصيدة لتحصيلها ، وربّ تاجر طالب للاجر لا يعدّه الناس شيئاً وهو من الطّالبين للآخرة ، لصحّة نيّته وعدم حبّه للدنيا .

وجملة القول في ذلك : انّ المعيار في العلم بحسن الأشياء وقبحها وما يجب فعلها وتركها الشريعة المقدسة ، وما صدر في ذلك عن اهل بيت

العصمة صلوات الله عليهم ، فما عُلم من الآيات والاخبار أنّ الله سبحانه امر به وطَلَبه من عباده ، سواء كان صلاة او صوماً او حجاً او تجارة او زراعة أو صناعة او معاشرة للخلق او عزلة او غيرها ، وعملها بشرائطها وآدابها بنيّة خالصة فهي من الآخرة ، وما لم يكن كذلك فهو من الدنيا المذمومة المبعّدة عن الله وعن الآخرة.

وهي على انواع : فمنها ما هوحرام وهو ما يستحق به العقاب : سواء كان عبادة مبتدعة ، او رياء وسمعة ، او معاشرة الظَلَمَة ، او ارتكاب المناصب المحرّمة ، او تحصيل الاموال من الحرام ، او للحرام وغير ذلك مما يستحقّ به العقاب .

ومنها ما هو مكروه : كارتكاب الافعال والأعمال والمكاسب المكروهة ، وكتحصيل الزوائد من الأموال والمساكن والمراكب وغيرها ، مما لم يكن وسيلة لتحصيل الآخرة ، وتمنع من تحصيل السعادات الأخروية .

ومنها ما هو مباح : كارتكاب الأعمال التي لم يأمر الشارع بها ، ولم ينهَ عنها إذا لم تصر مانعة عن تحصيل الآخرة وإن كانت نادرة ، ويمكن إيقاع كثير من المباحات على وجه تصير عبادة ، كالأكل والنوم للقوّة على العبادة ، وامثال ذلك وربّما كان تَرْك المباحات بظنّ انّها عبادة بدعة موجبة لدخول النّار ، كما يصنعه كثير من أرباب البدع .ص٦٤

★ [الكافي ٢ / ١٣١] : قال الباقر (ع) : مَلَك ينادي كلّ يوم : ابن آدم !.. لدْ للموت ، واجمع للفناء ، وابنِ للخراب .ص٦٤

★ [الكافي ٢ / ١٣٤] : قال رسول الله (ص) : ما لي والدنيا ؟.. وما انا والدنيا ؟.. إنما مَثَلي ومَثَلها كمَثَل راكب رُفعت له شجرة في يوم صائف ، فقَالَ تحتها ثم راح وتركها.ص٦٨

★ [الكافي ٢ / ١٣٤] : قال الصادق (ع) : وكان فيما وعظ به لقمان ابنه : يا بنيّ !.. إنّ الناس قد جمعوا قبلك لاولادهم ، فلم يبقَ ما جمعوا ، ولم يبقَ مَن جمعوا له ، وإنّما انت عبد مستاجر قد أُمرت بعمل ووُعدت عليه أجراً ،

فاوفِ عملك ، واستوفِ اجرك ، ولا تكن في هذه الدنيا بمنزلة شاة وقعت في زرع اخضر ، فاكلت حتى سمنت فكان حتفها عند سمنها ، ولكن اجعل الدنيا بمنزلة قنطرة على نهر جزت عليها ، وتركتها ولم ترجع إليها آخر الدهر ، اخربْها ولا تعمرها ، فإنّك لم تُؤمر بعمارتها .

واعلم انّك ستُسأل غداً إذا وقفت بين يدي الله عزّ وجلّ عن اربع :

شبابك فيما ابليته ، وعمرك فيما افنيته ، ومالك ممّا اكتسبته ، وفيما انفقته ، فتاهّب لذلك واعدّ له جواباً ، ولا تاسَ على ما فاتك من الدنيا ، فإنّ قليل الدنيا لا يدوم بقاؤه ، وكثيرها لا يُؤمن بلاؤه ، فخذ حذرك ، وجدّ في أمرك ، واكشف الغطاء عن وجهك ، وتعرّض لمعروف ربّك ، وجدّد التوبة في قلبك ، واكمش في فراغك قبل ان يقصد قصدك ، ويُقضي قضاؤك ، ويُحال بينك وبين ما تريد .ص٦٩

★ [مجمع البيان ١٠ / ٥٣٤] : سال ابو حنيفة ابا عبد الله (ع) عن هذه الآية : ﴿ ولتسئلنّ يومئذ عن النعيم ﴾ ، فقال له :

ما النعيم عندك يا نعمان ؟.. قال : القوت من الطعام والماء البارد ، فقال : لئن اوقفك الله بين يديه يوم القيامة حتى يسالك عن كلّ اكلة اكلتها ، أو شربة شربتها ليطولنّ وقوفك بين يديه ، قال : فما النعيم جعلت فداك ؟!.. قال : نحن أهل البيت النعيم الذي انعم الله بنا على العباد .ص٧١

★ [الكافي ٢ / ١٣٥] : قال الصادق (ع) : فيما ناجى الله عزّ وجلّ به موسى (ع) :

يا موسى !..لا تركن إلى الدنيا ركون الظالمين ، وركون من اتخذها ابا وامّا .

يا موسى !..لو وكلتك إلى نفسك لتنظر إليها إذاً لغلب عليك حبّ الدنيا وزهرتها .

يا موسى !.. نافس في الخير واسبقهم إليه فإن الخير كاسمه ، واترك من الدنيا ما بك الغنى عنه ، ولا تنظر عينك إلى كلّ مفتونٍ بها ، وموكل إلى نفسه .

واعلم انّ كلّ فتنة بدوُها حبّ الدنيا ، ولا تغبط احدا بكثرة المال ، فإنّ

مع كثرة المال تكثر الذنوب لواجب الحقوق .. ولا تغبطنّ احداً برضى الناس عنه حتى تعلم انّ الله راض عنه ، ولا تغبطنّ احداً بطاعة الناس له ، فإنّ طاعة الناس له واتّباعهم إياه على غير الحق هلاك له ولمن اتّبعه .ص٧٣

★ [**الكافي ٢ / ١٣٦**] : قال الصادق (ع) : إنّ في كتاب علي صلوات الله عليه : إنما مَثَل الدنيا كمَثَل الحية ما الين مسها وفي جوفها السم الناقع !.. يحذرها الرجل العاقل ويهوي إليها الصبي الجاهل .ص٧٥

★ [**الكافي ٢ / ١٣٦**] : كتب امير المؤمنين (ع) إلى بعض اصحابه يعظه : أُوصيك ونفسي بتقوى مَن لا تحلّ معصيته ، ولا يُرجى غيره ، ولا الغنى إلاّ به ، فإنّ مَن اتّقى الله عزّ وقوي وشبع وروي ، ورُفع عقله عن اهل الدنيا ، فبدنه مع اهل الدنيا وقلبه وعقله معاين الآخرة .

فاطفا بضوء قلبه ما ابصرت عيناه من حبّ الدنيا ، فقذّر حرامها ، وجانب شبهاتها ، واضرّ والله بالحلال الصافي إلاّ ما لا بدّ منه من كسرة يشدّ بها صلبه ، وثوب يواري به عورته من اغلظ ما يجد واخشنه ، ولم يكن له في ما لا بدّ منه ثقة ولا رجاء ، فوقعت ثقته ورجاؤه على خالق الاشياء ، فجدّ واجتهد واتعب بدنه حتى بدت الأضلاع ، وغارت العينان ، فابدل الله له من ذلك قوة في بدنه ، وشدّة في عقله ، وما ذخر له في الآخرة اكثر.... الخبر .ص٧٥

★ [**الطرائف ص٥١٩**] : قال امير المؤمنين (ع) : ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية ، بل بقوة ربانية . ص٧٦

بيان : " فابدل الله له " لانه تعالى قال :﴿ لئن شكرتم لازيدنكم ﴾ فمَن بذل ما اعطاه الله من الاموال الفانية ، عوّضه الله من الأموال الباقية اضعافها ، ومَن بذل قوته البدنية في طاعة الله ، ابدله الله قوة روحانية لا يفنى في الدنيا والآخرة ، فتبدو منه المعجزات ، وخوارق العادات والكرامات ، وما لا يقدر عليه بالقوى الجسمانيّة ، ومَن بذل علمه في الله وعمل به ، ورّثه الله علماً لدنّياً يزيد في كلّ ساعة ، ومَن بذل عزّه الفاني الدنيوي في رضا الله تعالى ، اعطاه الله عزاً حقيقياً لا يتبدّل بالذّل ابداً ، كما ان

الأنبياء والأوصياء (ع) لما بذلوا عزّهم الدنيوي في سبيل الله ، أعطاهم الله عزّةً في الدارين لا يشبه عزّ غيرهم ، فيلوذ الناس بقبورهم وضرايحهم المقدّسة ، والملوك يعفرون وجوههم على أعتابهم ، ويتبرّكون بذكرهم.
ومَن بذَل حياته البدنية في الجهاد في سبيله ، عوّضه الله حياة أبدية يتصرّفون بعد موتهم في عوالم الملك والملكوت ، ولذا قال تعالى :
﴿ ولا تحسبنّ الذين قُتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يُرزقون ﴾ ، ومَن بذل نور بصره وسمعه في الطاعة ، أعطاه الله نوراً منه به ينظر في ملكوت السماوات والأرض ، وبه يسمع كلام الملائكة المقرّبين ، ووحي رب العالمين ، كما ورد :
" المؤمن ينظر بنور الله " ، وورد :
" بي يسمع وبي يبصر " ، وإذا تخلّى من إرادته وجعلها تابعة لإرادة الله ، جعله بحيث لا يشاء إلا ان يشاء الله ، وكان الله هو الذي يدبّر في بدنه وقلبه وعقله وروحه ، والكلام هنا دقيق لا تفي به العبارة والبيان ، وفي هذا المقام تزلّ الأقدام. ص٧٨

★ [الكافي ٢ / ١٣٧] : قال الصادق (ع) : مَثَل الدنيا كمَثَل ماء البحر ، كلّما شرب منه العطشان ازداد عطشا حتى يقتله .ص٧٩

★ [الكافي ٢ / ١٣٧] : قال الرضا (ع) : قال عيسى بن مريم صلوات الله عليه للحواريين : يا بني إسرائيل !..لا تاسوا على ما فاتكم من الدنيا ، كما لا ياسى أهل الدنيا على ما فاتهم من دينهم إذا أصابوا دنياهم .ص٨٠

★ [كنز الكراجكي] : قال النبي (ص) : الدهر يومان : يوم لك ويوم عليك ، فإن كان لك فلا تبطر ، وإن كان عليك فاصبر ، فكلاهما عنك سينحسر .ص٨١

★ [كنز الكراجكي] : قال علي (ع) : الزاهد في الدنيا كلما ازدادت له تحلّيا ازداد عنها تخلّيا.ص٨١

★ [كنز الكراجكي] : قال علي (ع) : إذا طلبت شيئا من الدنيا فزُوي عنك ،

فاذكر ما خصّك الله به من دينك ، وصرفه عن غيرك ، فإنّ ذلك أحرى أن تستحقّ نفسك بما فاتك.ص٨١

★ [كنز الكراجكي] : قال النبي (ص) : كونوا في الدنيا أضيافا ، واتخذوا المساجد بيوتا ، وعوّدوا قلوبكم الرقة ، وأكثروا التفكّر والبكاء ، ولا تختلفنّ بكم الأهواء ، تبنون ما لا تسكنون ، وتجمعون ما لا تأكلون ، وتأملون ما لا تدركون .ص٨١

★ [النهج رقم ٢٢٤] : قال علي (ع) : دارٌ بالبلاء محفوفة ، وبالغدر معروفة ، لا تدوم أحوالها ، ولا يسلم نزّالها ، أحوالٌ مختلفة ، وتارات متصرّفة ، العيش فيها مذموم ، والأمان منها معدوم ، وإنما أهلها فيها أغراض مُستهدفة ، ترميهم بسهامها ، وتفنيهم بحمامها .ص٨٢

★ [النهج رقم ٢٢٨] : من خطبة له (ع) : فإنّ تقوى الله مفتاح سداد ، وذخيرة معاد ، وعتق من كلّ ملكة ، ونجاة من كلّ هلكة ، بها ينجح الطالب ، وينجو الهارب ، وتُنال الرغائب.ص٨٣

★ [عدة الداعي ص١٧٥] : قال أمير المؤمنين (ع) : واعلموا عباد الله أنّ المؤمن لا يصبح ولا يُمسي إلاّ ونفسه ظنون عنده ، فلا يزال زارياً عليها ومستزيداً لها ، فكونوا كالسابقين قبلكم ، والماضين أمامكم ، قوّضوا من الدنيا تقويض الراحل ، وطووها طيّ المنازل.ص٨٥

★ [الكافي ٢ / ٢٩٩] : قال رسول الله (ص) : إنّ الله عزّ وجلّ يقول : ويلٌ للذين يختلون الدنيا بالدين !.. وويلٌ للذين يقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس !.. وويلٌ للذين يسير المؤمن فيهم بالتقيّة !.. أبي يغترّون ؟.. أم عليّ يجترؤن ؟.. فبي حلفت لأُتيحنّ لهم فتنةً تترك الحليم منهم حيران.ص٨٥

★ [أمالي الصدوق ص١٤١] : كان النبي (ع) إذا قدم من سفر بدأ بفاطمة (ع) فدخل عليها فأطال عندها المكث ، فخرج مرّة في سفر فصنعت فاطمة مسكتين من ورق وقلادة وقرطين وستراً لباب البيت ، لقدوم أبيها وزوجها (ع) .

فلمّا قدم رسول الله (ص) دخل عليها فوقف اصحابه على الباب لا يدرون يقفون أو ينصرفون لطول مكثه عندها ، فخرج عليهم رسول الله (ص) وقد عُرف الغضب في وجهه حتى جلس عند المنبر ، فظنّت فاطمة (ع) انه إنما فعل ذلك رسول الله لما رأى من المسكتين والقلادة والقرطين والستر ، فنزعت قلادتها وقرطيها ومسكتيها ، ونزعت الستر ، فبعثت به إلى رسول الله (ص) وقالت للرسول :

قل له : تقرأ عليك ابنتك السلام وتقول : اجعل هذا في سبيل الله ، فلمّا اتاه قال : فعلت فداها أبوها - ثلاث مرات - ليست الدنيا من محمد ولا من آل محمد ، ولو كانت الدنيا تعدل عند الله من الخير جناح بعوضة ما سقى فيها كافراً شربة ماء ، ثمّ قام فدخل عليها . ص٨٧

★ [أمالي الصدوق ص١٦٨] : قال رسول الله (ص) : إنّ الله جلّ جلاله أوحى إلى الدنيا أن اتعبي مَن خدمك ، واخدمي مَن رفضك . ص٨٧

★ [العيون ١ / ٢٩٧ ، أمالي الصدوق ص٦٧] : قال امير المؤمنين (ع) في بعض خطبه :

ايّها النّاس ! . . إنّ الدنيا دار فناء والآخرة دار بقاء ، فخذوا من ممرّكم لمقرّكم ، ولا تهتكوا أستاركم عند مَن لا تخفى عليه اسراركم ، واخرجوا من الدنيا قلوبكم من قبل ان تخرج منها ابدانكم ، ففي الدنيا حييتم وللآخرة خُلقتم ، وإنّما الدنيا كالسمّ يأكله مَن لا يعرفه ، إنّ العبد إذا مات قالت الملائكة : ما قدّم ؟ . . وقال النّاس : ما اخّر ؟ . . فقدّموا فضلاً يكن لكم ، ولا تؤخروا كلاً يكن عليكم ، فإنّ المحروم مَن حُرم خير ماله ، والمغبوط مَن ثقل بالصدقات والخيرات موازينه ، واحسن في الجنّة بها مهاده ، وطيّب على الصراط بها مسلكه . ص٨٩

★ [أمالي الصدوق ص٢٣٧] : قال امير المؤمنين (ع) للشامي الذي اتاه : يا شيخ ! . . إنّ الدنيا خضرة حلوة ولها اهلٌ ، وإنّ الآخرة لها اهل ، ظلفت أنفسهم عن مفاخرة اهل الدنيا لا يتنافسون في الدنيا ، ولا يفرحون

بغضارتها ، ولا يحزنون لبؤسها ، يا شيخ !.. مَن خاف البيات قلّ نومه ، ما اسرع الليالي والأيام في عمر العبد فاخزن لسانك ، وعدّ كلامك ، يقلّ كلامك إلاّ بخير ، يا شيخ !..ارض للناس ما ترضى لنفسك ، وآت إلى الناس ما تحبّ أن يؤتى إليك.... الخبر .ص٨٩

★ [الخصال ١ / ١١] : شكا رجل إلى امير المؤمنين (ع) الحاجة فقال : اعلم انّ كلّ شيء تصيبه من الدنيا فوق قوتك ، فإنما انت فيه خازن لغيرك .ص٩٠

★ [الخصال ١ /٧٨] : قال رسول الله (ص) : أشدّ ما يتخوّف على أُمّتي ثلاثة : زلّة عالم ، او جدال منافق بالقرآن ، او دنيا تقطع رقابكم ، فاتهموها على انفسكم .ص٩٢

★ [الخصال ١ /٣٣] : قال السجاد (ع) : اتّقِ الله واجمل في الطلب ، ولا تطلب ما لم يُخلق ، فإنّ مَن طلب ما لم يُخلق تقطّعت نفسه حسرات ، ولم ينل ما طلب ، ثمّ قال : وكيف ينال ما لم يُخلق ؟.. فقال الرجل : وكيف يطلب ما لم يُخلق ؟.. فقال:

مَن طلب الغنى والأموال والسعة في الدنيا فإنما يطلب ذلك للراحة ، والراحة لم تُخلق في الدنيا ولا لاهل الدنيا ، إنّما خُلقت الراحة في الجنّة ولأهل الجنّة ، والتعب والنصب خُلقا في الدنيا ولأهل الدنيا ، وما أُعطي احد منها حفنة إلا أُعطي من الحرص مثليها .

ومَن أصاب من الدنيا اكثر كان فيها اشدّ فقراً ، لأنّه يفتقر إلى الناس في حفظ امواله ، ويفتقر إلى كل آلة من آلات الدنيا ، فليس في غنى الدنيا راحة ، ولكنّ الشيطان يوسوس إلى ابن آدم انّ له في جمع ذلك راحة ، وإنّما يسوقه إلى التعب في الدنيا والحساب عليه في الآخرة ، ثم قال (ع) :

كلاّ ما تَعبَ اولياء الله في الدنيا للدنيا بل تعبوا في الدنيا للآخرة .ص٩٢

★ [معاني الأخبار ص٢٣٠ ، العلل ٢ / ١٥٤ ، الخصال ١ / ٩٣] : قال الصادق (ع) : مطلوبات الناس في الدنيا الفانية أربعة :

الغنى ، والدعة ، وقلة الاهتمام ، والعزّ :

فامّا الغنى : فموجود في القناعة ، فمَن طلبه في كثرة المال لم يجده .
وامّا الدعة : فموجود في خفّة المحمل ، فمَن طلبها في ثقله لم يجدها .
وامّا قلّة الاهتمام : فموجودة في قلّة الشغل ، فمَن طلبها مع كثرته لم يجدها .
وامّا العزّ : فموجود في خدمة الخالق ، فمن طلبه في خدمة المخلوق لم يجده .ص٩٣

★ [الخصال ١/١٥٨] : قال الصادق (ع) : قال سلمان رحمة الله عليه : عجبت لستّ : ثلاث اضحكتني وثلاث ابكتني :
فامّا الذي ابكتني : ففراق الاحبة محمد وحزبه ، وهول المطّلع ، والوقوف بين يدي الله عزّ وجل ..
وامّا الذي اضحكتني : فطالب الدنيا والموت يطلبه ، وغافلٌ ليس بمغفول عنه ، وضاحكٌ ملء فيه لا يدري أرضىَ الله ام سخط .ص٩٤

★ [أمالي الطوسي ٢/٥٨] : قال امير المؤمنين (ع) : كم من مُستدرج بالإحسان إليه ، مغرور بالستر عليه ، مفتون بحسن القول فيه ، وما ابلى الله عبداً بمثل الإملاء له .ص١٠٠

★ [التحف ص١٨٣] : قال جابر بن عبد الله الأنصاري : كنّا مع أمير المؤمنين (ع) بالبصرة فلمّا فرغ من قتال مَن قتله ، اشرف علينا من آخر الليل ، فقال : ما انتم فيه ؟.. فقلنا : في ذمّ الدنيا ، فقال :
علامَ تذمّ الدنيا يا جابر ؟!.. ثمّ حمد الله واثنى عليه ، وقال : امّا بعد.. فما بال اقوام يذمّون الدنيا ، انتحلوا الزهد فيها ؟.. الدّنيا منزل صدق لمن صدقها ، ومسكن عافية لمن فهم عنها ، ودار غنىً لمن تزوّد منها ، فيها مسجد انبياء الله ومهبط وحيه ، ومصلّى ملائكته ، ومسكن احبائه ، ومتجر أوليائه ، اكتسبوا فيها الرحمة ، وربحوا منها الجنّة .
فمَن ذا يذمّ الدنيا يا جابرا.. وقد آذنت ببينها ، ونادت بانقطاعها ، ونعت نفسها بالزوال ، ومثّلت ببلائها البلاء ، وشوّقت بسرورها إلى السرور ، راحت بفجيعة ، وابتكرت بنعمة وعافية ، ترهيباً وترغيباً ، يذمّها قوم عند الندامة ،

ويحمدها آخرون عند السلامة ، خدمتهم جميعاً فصدقتهم ، وذكّرتهم فذكروا ، ووعظتهم فاتّعظوا ، وخوّفتهم فخافوا ، وشوّقتهم فاشتاقوا .
فأيّها الذامّ للدنيا !.. المغترّ بغرورها ، متى استذمّت إليك ؟.. بل متى غرّتك بنفسها ؟.. ابمصارع آبائك من البلى ، أم بمضاجع أمهاتك من الثرى ، كم مرّضت بيديك وعلّلت بكفيك ؟.. تستوصف لهم الدواء ، وتطلب لهم الاطباء ، لم تدرك فيه طلبتك، ولم تسعف فيه بحاجتك....
فمضيت معه حتّى اتينا القبور ، فقال : يا اهل التربة ويا اهل الغربة !.. امّا المنازل فقد سُكنت ، وامّا الموارث فقد قُسمت ، وامّا الأزواج فقد نُكحن ، هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم ؟..
ثم امسك عنّي مليّاً ثمّ رفع راسه فقال: والذي اقلّ السماء فَعَلَتْ ، وسطح الأرض فدَحَتْ ، لو أُذن للقوم في الكلام لقالوا : إنّا وجدنا خير الزاد التقوى ، ثمّ قال : يا جابر !..إذا شئت فارجع. ص١٠١

★ [معاني الأخبار ص٣٤٣] : قال الكاظم (ع) عند قبر : إنّ شيئاً هذا آخره لحقيقٌ ان يُزهد في اوّله ، وإنّ شيئاً هذا اوّله لحقيقٌ ان يُخاف آخره.ص١٠٣

★ [الخصال ٢ / ١٥٥] : قال امير المؤمنين (ع) : ما بال مَن خالفكم اشدّ بصيرة في ضلالتهم ، وابذل لما في ايديهم منكم ؟.. ما ذاك إلاّ انكم ركنتم إلى الدنيا فرضيتم بالضيم ، وشححتم على الحطام وفرّطتم فيما فيه عزّكم وسعادتكم ، وقوّتكم على مَن بغى عليكم ، لا من ربّكم تستحيون فيما امركم ، ولا لانفسكم تنظرون ، وانتم في كلّ يوم تُضامون ، ولا تنتبهون من رقدتكم ، ولا ينقضي فتوركم.ص١٠٤

★ [الإرشاد ص١١٣] : روي انّ أمير المؤمنين (ع) كان ينادي في كل ليلة حين ياخذ الناس مضاجعهم ، بصوت يسمعه كافة من في المسجد ومن جاوره من الناس: تزودوا رحمكم الله!.. فقد نودي فيكم بالرحيل ، واقلّوا العرجة على الدنيا ، وانقلبوا بصالح ما يحضركم من الزاد ، فإن امامكم عقبة كؤداً ، ومنازل مهولة لا بد من الممر بها ، والوقف عليها : إما برحمة من الله نجوتم من

فضاعتها ، وإما هلكة ليس بعدها انجبار ، يا لها حسرة على ذي غفلة ، ان يكون عمره عليه حجّة ، وتؤدّيه ايامه إلى شقوة ، جعلنا الله وإياكم ممن لا تبطره نعمة ، ولا تحل به بعد الموت نقمة ، فإنما نحن به وله ، وبيده الخير ، وهو على كل شيء قدير.ص١٠٦

★ [الإرشاد ص١١٤] : قال امير المؤمنين (ع) : ايها الناس !.. اصبحتم اغراضاً تنتضل فيكم المنايا ، واموالكم نهب للمصائب ، ما طعمتم في الدُنيا من طعام فلكم فيه غصص ، وما شربتم من شراب فلكم فيه شرق ، واشهد بالله ما تنالون من الدنيا نعمة تفرحون بها إلا بفراق اخرى تكرهونها .

ايها الناس !.. إنا خُلقنا وإياكم للبقاء لا للفنا ، لكن من دار إلى دار تنقلون ، فتزودوا لما انتم صائرون إليه ، وخالدون فيه ، والسلام.ص١٠٦

★ [السرائر] : قال الصادق (ع) : آخر نبي يدخل الجنّة سليمان بن داود (ع) ، وذلك لما أُعطي في الدنيا .ص١٠٧

★ [عيون الحكم والمواعظ] : قال امير المؤمنين (ع) : احذروا هذه الدنيا الخدّاعة الغدّارة التي قد تزيّنت بحليّها ، وفتنت بغرورها ، وغرّت بآمالها ، وتشوّفت لخطّابها ، فاصبحت كالعروس المجلوّة ، والعيون إليها ناظرة ، والنفوس بها مشغوفة ، والقلوب إليها تائقة ، وهي لازواجها كلّهم قاتلة ، فلا الباقي بالماضي معتبر ، ولا الآخر بسوء اثرها على الاوّل مزدجر ، ولا اللبيب فيها بالتجارب منتفع .

أبت القلوب لها إلاّ حبّاً ، والنفوس إلاّ صبّاً ، والنّاس لها طالبان : طالب ظفر بها فاغترّ فيها ، ونسي التزوّد منها للظعن ، فقلّ فيها لبثه حتّى خلت منها يده وزلّت عنها قدمه ، وجاءته اسرّ ما كان بها منيّته ، فعظُمت ندامته ، وكثُرت حسرته ، وجلّت مصيبته ، فاجتمعت عليه سكرات الموت ، فغير موصوف ما نزل به .

وآخر اختلج عنها قبل ان يظفر بحاجته ، ففارقها بغرّته واسفه ، ولم يُدرك ما

طلب منها ، ولم يظفر بما رجا فيها ، فارتحلا جميعاً من الدنيا بغير زاد ، وقدما على غير مهاد .

فاحذروا الدنيا الحذر كلّه ، وضعوا عنكم ثقل همومها لما تيقنّتم لوَشك زوالها ، وكونوا أسرّ ما تكونون فيها أحذر ما تكونون لها ، فإنّ طالبها كلّما اطمأن منها إلى سرور اشخصه عنها مكروه ، وكلّما اغتبط منها بإقبال نغّصه عنها إدبار ، وكلّما ثبتت عليه منها رجلاً طوت عنه كشحاً ، فالسّار فيها غارٌ ، والنافع فيها ضارّ ، وصل رخاؤها بالبلاء ، وجعل بقاؤها إلى الفناء ، فرحها مشوب بالحزن ، وآخر همومها إلى الوهن . . . .

ولو كان خالقها جلّ وعزّ لم يخبر عنها خبراً ، ولم يضرب لها مثلاً ، ولم يامر بالزهد فيها والرغبة عنها ، لكانت وقايعها وفجايعها قد انبهت النائم ، ووعظت الظّالم ، وبصّرت العالم ، وكيف وقد جاء عنها من الله تعالى زاجر ، وأتت منه فيها البيّنات والبصاير ، فما لها عند الله عزّ وجلّ قدر ولا وزن ، ولا خلَق - فيما بلغَنا - خلقاً ابغض إليه منها ، ولا نظر إليها مذ خلقها .

ولقد عُرضت على نبيّنا (ص) بمفاتيحها وخزائنها ، لا ينقصه ذلك من حظّه من الآخرة ، فابى ان يقبلها لعلمه انّ الله عزّ وجلّ ابغض شيئاً فابغضه ، وصغّر شيئاً فصغّره ، وأن لا يرفع ما وضعه الله جلّ ثناؤه ، وان لا يُكثر ما اقلّه الله عزّ وجلّ ، ولو لم يخبرك عن صغرها عند الله ، إلاّ انّ الله عزّ وجلّ صغّرها عن ان يجعل خيرها ثواباً للمطيعين ، وان يجعل عقوبتها عقاباً للعاصين لكفى .

ومما يدلّك على دناءة الدنيا انّ الله جلّ ثناؤه زواها عن اوليائه وأحبّائه نظراً واختياراً ، وبسطها لأعدائه فتنة واختباراً ، فأكرم عنها محمداً نبيه (ص) حين عصب على بطنه من الجوع ، وحماها موسى نجيّه المكلّم ، وكانت ترى خضرة البقل من صفاق بطنه من الهزال ، وما سال الله عزّ وجلّ يوم اوى إلى الظلّ ، إلاّ طعاماً ياكله لما جهده من الجوع . . . .

والله لو انّ الدنيا كانت مَن اراد منها شيئا وجده حيث تنال يده - من غير طلب ولا تعب ولا مؤنة ولا نصب ولا ظعن ولا داب - غير انّ ما اخذ منها من

شيء لزمه حقّ الله فيه والشكر عليه ، وكان مسؤلاً عنه مُحاسباً به ، لكان يحقّ على العاقل ان لا يتناول منها إلا قوته وبلغة يومه ، حذراً من السؤال ، وخوفاً من الحساب ، وإشفاقاً من العجز عن الشكر ، فكيف بمن تجشّم في طلبها من خضوع رقبته ، ووضع خدّه ، وفرط عنائه ، والاغتراب عن احبابه ، وعظيم اخطاره ثم لا يدري ما آخر ذلك الظفر ام الخيبة ؟..ص١١١

★ [روضة الواعظين] : قال امير المؤمنين (ع) : حلاوة الدنيا مرارة الآخرة ، ومرارة الآخرة حلاوة الدنيا .ص١١٩

★ [روضة الواعظين] : قال امير المؤمنين (ع) : ما اصف داراً اولها عناء ، وآخرها فناء ، في حلالها حساب وفي حرامها عقاب ، مَن استغنى فيها فُتن ، ومَن افتقر فيها حزن ، ومَن ساعاها فاتته ، ومَن قعد عنها آتته ، ومَن ابصر بها بصّرته ، ومَن ابصر إليها اعمته .ص١٢٠

★ [روضة الواعظين] : قال رسول الله (ص) : وإنّ العبد إذا تخلّى بسيّده في جوف الليل المظلم ، وناجاه اثبت الله النور في قلبه ، فإذا قال :
يا ربّ !.. يا ربّ !.. ناداه الجليل جلّ جلاله : لبيّك عبدي سلني أعطك ، وتوكّل عليّ اكفك ، ثم يقول جلّ جلاله لملائكته : يا ملائكتي !..انظروا إلى عبدي قد تخلّى في جوف هذا الليل المظلم ، والبطّالون لاهون ، والغافلون نيام ، اشهدوا اني قد غفرت له . ص١٢٠

★ [روضة الواعظين] : قال الصادق (ع) : كان عيسى بن مريم (ع) يقول لاصحابه :
يا بني آدم !.. اهربوا من الدنيا إلى الله ، واخرجوا قلوبكم عنها ، فإنكم لا تصلحون لها ولا تصلح لكم ، ولا تبقون لها ولا تبقى لكم ، هي الخدّاعة الفجّاعة ، المغرور مَن اغترّ بها ، المفتون مَن اطمان إليها ، الهالك مَن احبّها وارادها ، فتوبوا إلى الله بارئكم واتقوا ربكم ، واخشوا يوماً لا يجزي والدٌ عن ولده ، ولا مولودٌ هو جازٍ عن والده شيئا .... الخبر .ص١٢٠

★ [روضة الواعظين] : قال الصادق (ع) : إن قدرتم الاّ تُعرفوا فافعلوا ، وما

عليك إن لم يثن عليك الناس ، وما عليك ان تكون مذموما عند الناس إذا كنت عند الله محمودا ، إنّ عليا (ع) كان يقول :
لا خير في الدنيا ، إلا لاحد رجلين : رجل يزداد كلّ يوم إحسانا ، ورجل يتدارك سيّئة بالتوبة ، وأنّى له بالتوبة ، والله لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله منه إلاّ بولايتنا .ص١٢١
★ [تنبيه الخواطر ص٦٩] : قال علي (ع) : الدنيا قد نعت إليك نفسها ، وتكشّفت لك عن مساويها ، وإياك ان تغترّ بما ترى من إخلاد اهلها إليها ، وتكالبهم عليها ، فإنهم كلاب عاوية ، وسباع ضارية ، يهرّ بعضها على بعض ، ياكل عزيزها ذليلها ، ويقهر كبيرها صغيرها ، نَعمٌ معقّلة ، واخرى مهملة ، قد اضلّت عقولها ، وركبت مجهولها .ص١٢٣
★ [تنبيه الخواطر ص٧٧] : قال ابو ذر رحمه الله : يومُك جملُك إذا اخذت براسه اتاك ذنَبُه ، يعني إذا كنت من اول النهار في خير لم تزل فيه إلى آخره .ص١٢٤
★ [تنبيه الخواطر ص٧٧] : قال لقمان لابنه : يا بنيّ !..لا تدخل في الدنيا دخولاً يضرّ بآخرتك ، ولا تتركها تركاً تكون كلاً على الناس .ص١٢٤
★ [كتاب الحسين بن سعيد] : قال الصادق (ع) : يا إسحاق !..كم ترى اصحاب هذه الآية ﴿ إن أُعطوا منها رضوا وإن لم يُعطوا منها إذا هم يسخطون ﴾ ؟.. ثم قال : هم اكثر من ثلثي الناس .ص١٢٥
★ [النهج رقم ٧٧] : من خبر ضرار بن ضمرة الضبابي عند دخوله على معاوية ومسالته عن امير المؤمنين (ع) قال : فاشهد لقد رايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وهو قائم في محرابه ، قابض على لحيته ، يتململ تململ السليم ، ويبكي بكاء الحزين ، ويقول :
يا دنيا !.. يا دنيا !.. إليكِ عني ، ابي تعرّضتِ ، ام إليّ تشوقت ؟!.. لا حان حينك ، هيهات غرّي غيري !.. لا حاجة لي فيك ، قد طلقتك ثلاثاً لا رجعة

فيها ، فعيشك قصير ، وخطرك يسير ، واملك حقير ، آه من قلّة الزاد وطول الطريق ، وبُعد السفر ، وعظيم المورد ، وخشونة المضجع .ص١٢٨

★ [النهج رقم ٢٣٦] : قال علي (ع) : والله لدنياكم هذه اهون في عيني من عُراق خنزير في يد مجذوم .ص١٣٠

★ [النهج رقم ٣٠٣] : قال علي (ع) : الناس ابناء الدنيا ، ولا يُلام الرجل على حبّ أمّه .ص١٣١

★ [النهج رقم ٢٨٥] : قال علي (ع) : من هوان الدنيا على الله انه لا يُعصى إلاّ فيها ، ولا يُنال ما عنده إلاّ بتركها .ص١٣٢

★ [النهج رقم ٤٥٦] : قال علي (ع) : الا حرٌّ يدع هذه اللماظة لأهلها ؟.. إنه ليس لانفسكم ثمن إلاّ الجنّة ، فلا تبيعوها إلاّ بها .ص١٣٣

★ [النهج رقم ٤٥٧] : قال علي (ع) : منهومان لا يشبعان : طالب علم ، وطالب دنيا .ص١٣٣

★ [النهج رقم ٤٦٣] : قال علي (ع) : الدنيا خُلقت لغيرها ، ولم تُخلق لنفسها .ص١٣٣

★ [النهج رقم ١٩٤] : من خطبة له (ع) : عباد الله !. .الآن فاعملوا والالسن مطلقة ، والابدان صحيحة ، والاعضاء لدنة ، والمتقلّب فسيح ، والمجال عريض قبل إرهاق الفوت وحلول الموت ، فحقّقوا عليكم نزوله ، ولا تنتظروا قدومه .ص١٣٤

باب حبّ المال وجمع الدينار والدرهم وكنزهما

★ [أمالي الصدوق ص١٢١] : عن ابن عباس قال : إنّ اول درهم ودينار ضُربا في الأرض نظر إليهما إبليس ، فلمّا عاينهما اخذهما فوضعهما على عينيه ثم ضمّهما إلى صدره ، ثم صرخ صرخة ثم ضمّهما إلى صدره ، ثم قال :

انتمـا قـرّة عيني وثمـرة فـؤادي ، ما ابالي من بني آدم إذا احبّوكمـا ان لا يعبدوا وثنا ، حسبي من بني آدم ان يحبّوكمـا .ص١٣٧

★ [تفسير القمي ص٢٦٥] : كـان ابـو ذر الغفـاري يغـدو كل يـوم وهـو بالشام فينـادي بأعـلى صوتـه :

بشّر اهل الكنوز بكيٍّ في الجباه ، وكيٍّ بالجنوب ، وكيٍّ بالظهور ابدا ، حتى يتردّد الحرق في أجوافهم .ص١٣٨

★ [الخصال ١ / ١٣٦ ، العيون ١ / ٢٧٦] : قال الرضا (ع) : لا يجتمع المال إلا بخصال خمس : ببخلٍ شديد ، واملٍ طويل ، وحرصٍ غالب ، وقطيعة الرحم ، وإيثار الدنيا على الآخرة .ص١٣٨

★ [أمالي الطوسي ٢ / ١٣٣] : قال رسول الله (ص) : ايّكم مالُ وارثه أحبّ إليه من ماله ؟.. قالوا : ما فينا احد يحب ذلك يا نبي الله !..قال :

بل كلّكم يحبّ ذلك ، ثم قال : يقول ابن آدم :

مالي مالي ، وهل لك من مالك إلا ما اكلت فافنيت ، او لبست فابليت ، او تصدّقت فامضيت ؟.. وما عدا ذلك فهو مال الوارث .ص١٣٨

★ [الخصـال ١ / ٨] : قال الصادق (ع) : ما بلى الله العباد بشيء اشدّ عليهم من إخراج الدراهم .ص١٣٩

★ [الخصـال ١ / ٥٦] : قال امير المؤمنين (ع) : الفتن ثلاث : حبّ النساء ، وهو سـيف الشـيطان .. وشـرب الخمـر ، وهـو فخّ الشـيطان .. وحبّ الدينـار والدرهـم ، وهو سـهم الشـيطان .

فمَن احبّ النساء لم ينتفع بعيشه ، ومَن احبّ الاشربة حُرّمت عليه الجنّة ، ومَن احبّ الدينار والدرهم فهو عبد الدنيا .ص١٤٠

★ [الخصـال ١ / ٥٦] : قال عيسى بن مريم (ع) : الدينار داء الدّين ، والعالم طبيب الدّين ، فإذا رايتم الطبيب يجرّ الداء إلى نفسه فاتّهموه ، واعلموا انه غير ناصح لغيره .ص١٤٠

★ [قصص الأنبياء] : قال الصادق (ع) : أوحى الله تعالى إلى موسى (ع) لا

تفرح بكثرة المال ، ولا تدع ذكري على حال ، فإنّ كثرة المال تُنسي الذنوب ، وترك ذكري يُقسي القلوب .ص١٤٢

★ [تفسير الإمام] : سُئل امير المؤمنين (ع) : مَن اعظم النـــاس حسرة ؟.. قــال : مَن راى مــاله في مــيـزان غــيـره ، وادخله الله به النار ، وادخل وارثه به الجنّة .ص١٤٢

★ [روضــة الواعظين] : قال الصـادق (ع) : إنّ عيسى بن مريم (ع) توجّه في بعض حوائجه ومعه ثلاثة نفر من اصحابه ، فمرّ بلبنات من ذهب على ظهر الطريق ، فقال (ع) لاصحابه : إنّ هذا يقتل النّاس ثمّ مضى ، فقال احدهم : إنّ لي حاجة فانصرف ، ثم قال الآخر : لي حاجة فانصرف ، ثم قال الآخر : لي حاجة فانصرف .

فوافوا عند الذهب ثلاثتهم ، فقال اثنان لواحد : اشترِ لنا طعاماً ، فذهب يشتري لهما طعاماً ، فجعل فيه سمّاً ليقتلهما كيلا يشاركاه في الذهب ، وقــال الاثنــان : إذا جــاء قـتلنــاه كـيــلا يشــاركنــا ، فلمــّا جــاء قــامــا إليــه فقتلاه ، ثمّ تغـــدّيــا فمــاتــا .

فرجع إليهم عيسى (ع) وهم موتى حوله ، فاحياهم بإذن الله عزّ وجلّ وقال : الم اقل لكم : انّ هذا يقتل الناس ؟!..ص١٤٤

★ [النهج رقم ٣٣٥] : قال امير المؤمنين (ع) : لكلّ امرئ في ماله شريكان : الوارث والحوادث .ص١٤٤

بـــاب حب الرياسة

★ [الكــافــي ٢ / ٢٩٧] : قــال الصــادق (ع) : إياكــم وهؤلاء الرؤســاء الذين يترأسون ، فوالله ما خفقت النّعال خلف رجل إلا هلك واهلك .ص١٥٠

★ [الخصال ٢ / ٢٩٨] : قال الصادق (ع) : ملعونٌ مَن ترأس ، ملعونٌ مَن همّ بها ، ملعونٌ كلُّ مَن حدّث بها نفسه .ص١٥١

★ [معاني الأخبار ص١٨٠] : قال الصادق (ع) : إياك والرياسة !.. فما طلبها

احدٌ إلا هلك ، فقلت له : جعلت فداك !. .قد هلكنا إذاً ، ليس احدٌ منا إلا وهو يحبّ ان يُذكر ويُقصد ويُؤخذ عنه ، فقال : ليس حيث تذهب إليه ، إنما ذلك ان تنصب رجلاً دون الحجّة فتصدّقه في كل ما قال ، وتدعو الناس إلى قوله .ص١٥٣

★ [الكشي ص٤٢٤] : قال ابو الحسن (ع) : ما ذئبان ضاريان في غنم قد غاب عنها رعاؤها باضرّ في دين المسلم من حبّ الرياسة ، ثم قال : لكن صفوان لا يحبّ الرياسة .ص١٥٤

باب الغفلة ، واللهو ، وكثرة الفرح ، والاتراف بالنعم

★ [الخصال ٢ / ٦١ ، أمالي الصدوق ص٦] : قال الصادق (ع) : إن كان الشيطان عدوّاً فالغفلة لماذا ؟. . وإن كان الموت حقّاً فالفرح لماذا ؟.ص١٥٧

★ [أمالي الطوسي ١ / ٣٤٦] : قال امير المؤمنين (ع) : كلّ ما ألهى عن ذكر الله فهو من الميسر .ص١٥٧

★ [دعوات الراوندي] : قال النبي (ص) : إنّ من الذنوب ذنوباً لا يكفّرها صلاة ولا صدقة ، قيل : يا رسول الله (ص) فما يكفّرها ؟!. . قال : الهموم في طلب المعيشة .ص١٥٧

★ [دعوات الراوندي] : روي انّ داود (ع) قال : إلهي !. .أمرتني ان أُطهّر وجهي وبدني ورجلي بالماء ، فبماذا أُطهّر لك قلبي ؟. .قال : بالهموم والغموم .ص١٥٧

★ [دعوات الراوندي] : قال رسول الله (ص) : إنه ليأتي على الرجل منكم زمان لا يُكتب عليه سيئة ، وذلك انه مبتلى بهمّ المعاش ، وقال : إنّ الله يحبّ كلّ قلبٍ حزين .ص١٥٧

★ [دعوات الراوندي] : قال امير المؤمنين (ع) : ما اكتحل احدٌ بمثل مكحول الحزن .ص١٥٧

بـاب ذم العشق وعلته

★ [أمالي الصدوق ص٢٩٦] : سئل الصادق (ع) عن العشق فقال : قلوبٌ خلت عن ذكر الله ، فأذاقها الله حبّ غيره .ص١٥٨

★ [نوادر الراوندي ص١٧] : قال رسول الله (ص) : إنّ أخوف ما أتخوف على أُمّتي من بعدي هذه المكاسب المحرّمة ، والشهوة الخفية ، والربا .ص١٥٨

بـاب الحرص ، وطول الأمل

★ [الخصال ٢ / ٥ ، أمالي الصدوق ص١٤٨] : قال الصادق (ع) ناقلا عن حكيم : الحريص الجَشِع أشدّ حرارةً من النار .ص١٦١

★ [الخصال ١ / ٢٨] : قال الصادق (ع) : منهومان لا يشبعان : منهوم علم ومنهوم مال .ص١٦١

★ [الخصال ١ / ٣٦] : قال الصادق (ع) : حُرم الحريص خصلتين ولزمته خصلتان :
حُرم القناعة فافتقد الراحة ، وحُرم الرضا فافتقد اليقين .ص١٦١

★ [الخصال ١ / ٢٧] : قال الصادق (ع) : لما هبط نوح (ع) من السفينة أتاه إبليس فقال له :
ما في الأرض رجلٌ أعظم منّةً عليّ منك ، دعوت الله على هؤلاء الفسّاق فأرحتني منهم ، ألاّ أُعلّمك خصلتين ؟.. إياك والحسد !.. فهو الذي عمل بي ما عمل ، وإياك والحرص !.. فهو الذي عمل بآدم ما عمل .ص١٦٣

★ [الخصال ص١١٥] : في وصية النبي (ص) إلى علي : يا عليّ !..أربع خصال من الشقاء :
جمود العين ، وقساوة القلب ، وبُعد الأمل ، وحبّ البقاء .ص١٦٤

★ [مصباح الشريعة ص٢٢] : قال الصادق (ع) : لا تحرص على شيء لو تركته لوصل إليك ، وكنت عند الله مستريحا محمودا بتركه ، ومذموما باستعجالك في طلبه ، وترك التوكّل عليه ، والرضا بالقسم ، فإنّ الدنيا خلقها الله تعالى

بمنزلة ظلّك ، إن طلبته اتعبك ولا تلحقه ابدا ، وإن تركته تبعك وانت مستريح .ص١٦٥

★ [روضة الواعظين] : رُوي انّ اسامة بن زيد اشترى وليدة بمائة دينار إلى شهر ، فسمع رسول الله (ص) ، فقال : لا تعجبون من اسامة المشتري إلى شهر ؟!.. إنّ اسامة لطويل الأمل ، والذي نفس محمد بيده !.. ما طرفت عيناي إلاّ ظننت ان شفريّ لا يلتقيان حتى يقبض الله روحي ، ولا رفعت طرفي وظننت اني خافضه حتى أُقبض ، ولا تلقّمت لقمة إلا ظننت اني لا أُسيغها حتى اغصّ بها من الموت ، ثم قال :

يا بني آدم !.. إن كنتم تعقلون فعدّوا انفسكم من الموتى ، والذي نفسي بيده ، إنّ ما تُوعدون لآت ، وما انتم بمعجزين .ص١٦٦

★ [الغارات] : خطب علي (ع) فقال : إنما اهلك الناس خصلتان ، هما اهلكتا مَن كان قبلكم وهما مهلكتان من يكون بعدكم : امل يُنسي الآخرة ، وهوى يُضلّ عن السبيل .ص١٦٧

★ [كنز الكراجكي] : قال امير المؤمنين (ع) : مَن ايقن انه يفارق الأحباب ، ويسكن التراب ، ويواجه الحساب ، ويستغني عمّا خلّف ، ويفتقر إلى ما قدّم ، كان حريّاً بقصر الأمل ، وطول العمل .ص١٦٧

باب الطمع ، والتذلل لأهل الدنيا طلبا لما في أيديهم ، وفضل القناعة

★ [النهج رقم ٢١٩] : قال علي (ع) : اكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع .ص١٧٠

★ [النهج رقم ٣١] : قال علي (ع) في وصيته للحسن (ع) : الياس خيرٌ من الطلب إلى الناس ، ما اقبح الخضوع عند الحاجة ، والجفاء عند الغناء !.ص١٧٠

★ [الكافي ٢ / ١٣٨] : قال الصادق (ع) : مَن رضي من الله باليسير من المعاش ، رضي الله عنه باليسير من العمل .ص١٧٥

بيان : " رضي الله عنه " قيل : لأنّ كثرة النعمة توجب مزيد الشكر ، فكلما كانت النعمة اقلّ كان الشكر اسهل ، وبعبارة اخرى يسقط عنه كثير من العبادات المالية كالزكاة ، والحج ، وبر الوالدين ، وصلة الأرحام ، وإعانة الفقراء واشباه ذلك ، والظاهر انّ المراد به اكثر من ذلك من المسامحة والعفو .

وقد ورد في طريق العامّة عن النبي (ص) : " اخلصْ قلبك يكفك القليل من العمل " ، وقال بعضهم : لانّ مَن زهد في الدنيا وطهّر ظاهره وباطنه من الأعمال والأخلاق القبيحة التي تقتضيها الدنيا ، وفرغ من المجاهدات التي يحتاج إليها السالك المبتدي ، وجعلها وراء ظهره ، فلم يبق عليه إلاّ فعل ما ينبغي فعله ، وهذا يسير بالنسبة إلى تلك المجاهدات .ص١٧٥

باب الكبر

★ [تفسير العياشي ٢ / ٢٥٧] : مرّ الحسين بن علي (ع) على مساكين قد بسطوا كساءهم والقوا كسَراً ، فقالوا : هلمّ يا بن رسول الله ا . .فثنّى وركه فاكل معهم ثم تلا : ﴿ إنّ الله لا يحب المستكبرين ﴾ .ص١٨٧

بيان : الآيات والاخبار في ذمّ الكبر ومدح التواضع اكثر من انْ تُحصى ، قال الشهيد قدّس الله روحه : الكبر معصية والاخبار كثيرة في ذلك ، قال رسول الله (ص) : " لن يدخل الجنّة مَن في قلبه مثقال ذرة من الكبر ، فقالوا : يا رسول الله ا . .إنّ احدنا يحب ان يكون ثوبه حسنا وفعله حسنا فقال : إنّ الله جميلٌ يحبّ الجمال ، ولكن الكِبْر بطر الحقّ ، وغمص الناس " .

ثم اعلم انّه لا يتكبّر إلاّ مَن استعظم نفسه ، ولا يستعظمها إلاّ وهو يعتقد لها صفة من صفات الكمال ، ومجامع ذلك يرجع إلى كمال ديني او دنيوي : والديني هو العلم والعمل ، والدنيوي هو

النسب والجمال والقوّة والمال وكثرة الأنصار ، فهذه سبعة :

الأول : العلم وما اسرع الكبر إلى العلماء ، ولذلك قال (ص) :

" آفة العلم الخيلاء " فهو يتعزّز بعزّ العلم ، ويستعظم نفسه ، ويستحقر الناس وينظر إليهم نظره إلى البهايم ، ويتوقّع منهم الإكرام والابتداء بالسلام ، ويستخدمهم ولا يعتني بشأنهم ، هذا فيما يتعلّق بالدنيا وامّا في الآخرة : فبأن يرى نفسه عند الله اعلى وافضل منهم ، فيخاف عليهم اكثر ممّا يخافه على نفسه ، ويرجو لنفسه اكثر مما يرجو لهم ، وهذا بأن يُسمّى جاهلاً اولى من ان يُسمى عالماً ، بل العلم الحقيقي هو الذي يعرف الإنسان به نفسه وربّه ، وخطر الخاتمة ، وحجّة الله على العلماء ، وعظم خطر العمل فيه ، وهذه العلوم تزيد خوفاً وتواضعاً وتخشّعاً ، ويقتضي ان يرى انّ كل الناس خير منه لعظم حجّة الله عليه بالعلم ، وتقصيره في القيام بشكر نعمة العلم.. فإن قلت : فما بال بعض الناس يزداد بالعلم كبراً وامناً ؟..فاعلم انّ له سببين :

أحدهما : ان يكون اشتغاله بما يُسمّى علماً وليس بعلم حقيقي ، وإنّما العلم الحقيقي ما يعرف العبد به نفسه وربّه ، وخطر امره في لقاء الله والحجاب عنه ، وهذا يُورث الخشية والتواضع دون الكبر والأمن ، قال الله تعالى : ﴿ إنّما يخشى اللهَ من عباده العلماءُ ﴾ فامّا ما وراء ذلك – كعلم الطبّ والحساب واللغة والشعر والنحو وفصل الخصومات وطرق المجادلات – فإذا تجرّد الإنسان لها حتى امتلا بها امتلا كبراً ونفاقاً ، وهذه بأن تُسمى صناعات اولى بأن تُسمى علوماً ، بل العلم هو معرفة العبودية والربوبية وطريق العبادة ، وهذا يُورث التواضع غالباً .

السبب الثاني : ان يخوض العبد في العلم وهو خبيث الدّخلة ،

رديّ النفس ، سيئ الاخلاق ، فلم يشتغل اولاً بتهذيب نفسه وتزكية قلبه بانواع المجاهدات ، ولم يَرُضْ نفسه في عبادة ربه فبقي خبيث الجوهر ، فإذا خاض في العلم اي علم كان ، صادف العلم من قلبه منزلا خبيثاً ، فلم يطب ثمره ، ولم يظهر في الخير اثره.

الثاني : العمل والعبادة ، وليس يخلو عن رذيلة العزّ والكبر ، واستمالة قلوب الناس الزّهاد والعبّاد ، ويترشح الكبر منهم في الدنيا والدين: امّا الدنيا : فهو انهم يرون غيرهم بزيارتهم اولى من انفسهم بزيارة غيرهم ، ويتوقعون قيام الناس بحوائجهم وتوقيرهم والتوسيع لهم في المجالس ، وذكرهم بالورع والتقوى وتقديمهم على سائر الناس في الحظوظ إلى غير ذلك مما مر في حق العلماء ، وكأنّهم يرون عبادتهم منّة على الخلق.

وامّا في الدين : فهو ان يرى الناس هالكين ويرى نفسه ناجياً ، وهو الهالك تحقيقاً مهما راى ذلك ، قال النبي (ص) : إذا سمعتم الرجل يقول : هلك الناس فهو اهلكهم .

وروي انّ رجلاً في بني إسرائيل يُقال له خليع بني إسرائيل لكثرة فساده ، مرّ برجلٍ يقال له عابد بني إسرائيل ، وكانت على راس العابد غمامة تظلّه لما مرّ الخليع به فقال الخليع في نفسه :

انا خليع بني إسرائيل كيف اجلس بجنبه ؟..وقال العابد : هو خليع بني إسرائيل كيف يجلس إليّ ؟..فانف منه وقال له :

قم عنّي فاوحى الله إلى نبي ذلك الزمان : مرهما فليستانفا العمل فقد غفرتُ للخليع واحبطت عمل العابد ، وفي حديث آخر فتحوّلت الغمامة إلى راس الخليع.

وهذه آفة لا ينفكّ عنها احد من العبّاد إلا مَن عصمه الله ، لكنّ العلماء والعبّاد في آفة الكبر على ثلاث درجات:

الدرجـة الأولى : ان يكون الكبر مستقراً في قلبه ، يرى نفسه خيراً من غيره ، إلاّ انه يجتهد ويتواضع ويفعل فعل مَن يرى غيره خيراً من نفسه ، وهذا قد رسخت في قلبه شجرة الكبر ، ولكنّه قطع اغصانها بالكلّية .

الثانية : ان يظهر ذلك على افعاله بالترفّع في المجالس ، والتقدم على الأقران ، وإظهار الإنكار على مَن يُقصّر في حقّه ، وادنى ذلك في العالم ان يصعّر خدّه للناس كانه معرض عنهم ، وفي العابد ان يعبّس وجهه ويقطّب جبينه كانّه متنزّه عن الناس ، مستقذر لهم او غضبان عليهم ، وليس يعلم المسكين انّ الورع ليس في الجبهة حتى يقطبها ولا في الوجه حتى يعبّس ، ولا في الخدّ حتى يصعّر ، ولا في الرقبة حتى يطاطئ ، ولا في الذيل حتى يضمّ ، إنّما الورع في القلوب ، قال (ص) : التقوى ههنا واشار إلى صدره .

وهؤلاء اخفّ حالاً ممن هو في المرتبة الثالثة ، وهو الذي يظهر الكبر على لسانه حتى يدعوه إلى الدعوى والمفاخرة والمباهاة وتزكية النفس. ص١٩٩

واما بيان البواعث على التكبّر ، فاعلم انّ الكِبَر خلُق باطن ، وامّا ما يظهر من الأخلاق والاعمال فهو ثمرتها ونتيجتها ، وينبغي ان يسمّى تكبّراً ويخصّ اسم الكبر بالمعنى الباطن الذي هو استعظام النفس ورؤية قدرٍ لها فوق قدر الغير ، وهذا الباب الباطن له موجب واحد وهو العجب ، فإنه إذا أُعجب بنفسه وبعلمه وعمله او بشيء من اسبابه استعظم نفسه وتكبّر ، واما الكِبَر الظاهر فاسبابه ثلاثة :

سببٌ في المتكبِّر ، وسببٌ في المُتَكبَّر عليه ، وسبب يتعلق بغيرهما :

اما السبب الذي في المُتَكَبِّر فهو العجب ، والذي يتعلق بالمتكبَّر عليه فهو الحقد والحسد ، والذي يتعلق بغيرهما هو الرياء ،

فالأسباب بهذا الاعتبار اربعة : العجب والحقد والحسد والرياء ..
واما معالجة الكبر واكتساب التواضع فهو علمي وعملي :
امّا العلمي : فهو ان يعرف نفسه وربه ويكفيه ذلك في إزالته ، فإنه مهما عرف نفسه حقّ المعرفة علم انه اذلّ من كلّ ذليل ، واقلّ من كل قليل بذاته ، وانه لا يليق به إلا التواضع والذلّة والمهانة ، وإذا عرف ربه علم انه لا يليق العظمة والكبرياء إلا بالله ، فهذا هو العلاج العلمي القاطع لاصل الكبر .
وامّا العلاج العملي : فهو التواضع بالفعل لله تعالى ، ولسائر الخلق بالمواظبة على اخلاق المتواضعين ، وما وصل إليه من احوال الصالحين ومن احوال رسول الله (ص) ، حتى انه كان ياكل على الأرض ، ويقول : إنما انا عبدٌ آكُل كما ياكل العبد .
وقيل لسلمان : لِمَ لا تلبس ثوبا جيداً ؟ . . فقال : إنما انا عبد ، فإذا أُعتقت يوماً لبستُ ، اشار به إلى العتق في الآخرة .
ولا يتمّ التواضع بعد المعرفة إلاّ بالعمل ، فمَن عرف نفسه فلينظر إلى كلّ ما يتقاضاه الكبر من الأفعال ، فليواظب على نقيضها حتّى يصير التواضع له خلقاً ، وقد ورد في الاخبار الكثيرة علاج الكبر بالاعمال ، وبيان اخلاق المتواضعين . . قيل : اعلم انّ التكبّر يظهر في شمائل الرجل كصعرٍ في وجهه ، ونظره شزر ، وإطراقه راسه ، وجلوسه متربّعاً ومتّكئاً ، وفي اقواله حتى في صوته ونغمته وصفته في الإيراد ، ويظهر في مشيته وتبختره وقيامه وجلوسه ، وفي حركاته وسكناته ، وفي تعاطيه لأفعاله وساير تقلّباته في اقواله وافعاله واعماله .
فمن المتكبّرين مَن يجمع ذلك كلّه ، ومنهم من يتكبّر في بعض :
فمنها التكبّر بان يحب قيام الناس له او بين يديه ، وقد قال عليّ (ع) : ومَن اراد ان ينظر إلى رجلٍ من اهل النار ، فلينظر إلى رجلٍ قاعدٍ وبين يديه قومٌ قيام .. وقال انس : لم يكن شخص احبّ إليهم من رسول الله

(ص) ، وكانوا إذا راوه لا يقومون له ، لمَا يعلمون من كراهته لذلك .
ومنها ان لا يمشي إلاّ ومعه غيره يمشي خلفه .. قال ابو الدرداء : لا يزال العبد يزداد من الله بُعداً ما مُشي خلفه ، وكان رسول الله (ص) في بعض الأوقات يمشي مع الأصحاب فيامرهم بالتقدم ويمشي في غمارهم .
ومنها ان لا يزور غيره وإن كان يحصل من زيارته خيرٌ لغيره في الدين ، وهو ضدّ التواضع .
ومنها ان يستنكف من جلوس غيره بالقرب منه إلاّ ان يجلس بين يديه ، والتواضع خلافه ، قال انس : كانت الوليدة من ولائد المدينة تاخذ بيد رسول الله (ص) ، ولا ينزع منها يده حتّى تذهب به حيث شاءت .
ومنها ان يتوقّى مجالسة المرضى والمعلولين ويتحاشى عنهم وهو كبر .. دخل رجل على رسول الله (ص) وعليه جدريّ قد يقشّر ، وعنده اصحابه ياكلون ، فما جلس عند احد إلاّ قام من جنبه ، فاجلسه النبي (ص) بجنبه .
ومنها ان لا يتعاطى بيده شغلاً في بيته ، والتواضع خلافه .
ومنها ان لا ياخذ متاعاً ويحمله إلى بيته ، وهذا خلاف عادة المتواضعين ، كان رسول الله يفعل ذلك .. وقال عليّ (ع) :
لا ينقص الرجل من كماله ما حمل من شيء إلى عياله ، وقال بعضهم : رايت علياً اشترى لحماً بدرهم فحمله في ملحفته ، فقال : احمل عنك يا امير المؤمنين ! .. قال : لا ، ابو العيال احقّ ان يحمل .
وبالجملة فمجامع حسن الاخلاق والتواضع سيرة رسول الله (ص) ، فبه ينبغي ان يُقتدى ، ومنه ينبغي ان يُتعلّم ، وقد قال ابن ابي سلمة : قلت لابي سعيد الخدري : ما ترى فيما احدث الناس من الملبس والمشرب والمركب والمطعم ؟.. فقال : يا بن اخي ! .. كُل لله ، واشرب لله ، وكلّ شيء من ذلك دخله زهو او مباهاة او رياء او سمعة فهو معصية وسرف .
وعالج في بيتك من الخدمة ما كان رسول الله (ص) يعالج في بيته :

كـان يعلف النّاضح ، ويعقل البعير ، ويقمّ البيت ، ويحلب الشاة ، ويخصف النعل ، ويرقّع الثوب ، ويأكل مع خادمه ، ويطحن عنه إذا اعيى ، ويشتري الشيء من السوق ، ولا يمنعه الحياء ان يعلّقه بيده ، او يجعله في طرف ثوبه فينقلب إلى اهله ، يصافح الغني والفقير والصغير والكبير ، ويسلّم مبتدئاً على كلّ مَن استقبله من صغيرٍ او كبيرٍ ، اسود او احمر ، حر او عبد من اهل الصلاة .
ليس له حُلّة لمدخله وحلة لمخرجه ، لا يستحيي من ان يجيب إذا دُعي وإن كان اشعث اغبر ، ولا يحقّر ما دُعي إليه ، وإن لم يجد إلاّ حشف الدّقل لا يرفع غداء لعشاء ولا عشاء لغداء ، هيّن المقولة ، ليّن الخلقة ، كريم الطبيعة ، جميل المعاشرة ، طلق الوجه ، بسّاماً من غير ضحك ، محزوناً من غير عبوس ، شديداً من غير عنف ، متواضعاً من غير مذلّة ، جواداً من غير سرف ، رحيماً بكلّ ذي قربى ، قريباً من كلّ ذميّ ومسلم ، رقيق القلب ، دائم الإطراق ، لم يبشم قطّ من شبع ، ولا يمدّ يده إلى طمع .. قال ابو سلمة : فدخلت على عائشة فحدثتها كل هذا من ابي سعيد ، فقالت : ما اخطا فيه حرفا ، ولقد قصّر .ص٢٠٩

★ [الكافي ٢ / ٣٠٩] : مر رسول الله (ص) في بعض طرق المدينة ، وسوداء تلقط السرقين ، فقيل لها : تنحّي عن طريق رسول الله (ص) ! .. فقالت : إن الطريق لمعرض ، فهمّ بها بعض القوم ان يتناولها ، فقال رسول الله (ص) : دعوها فإنها جبارة . ص٢١٠

★ [الكافي ٢ / ٣١١] : قيل للصادق (ع) : إنني آكُل الطعام الطيب ، واشمّ الريح الطيبة ، واركب الدابة الفارهة ، ويتبعني الغلام ، فترى في هذا شيئا من التجبّر فلا افعله ؟.. فاطرق ابو عبد الله (ع) ثم قال : إنما الجبّار الملعون مَن غمص الناس ، وجهل الحقّ ، قال عمر : امّا الحق فلا اجهله ، والغمص لا ادري ما هو ؟.. قال : مَن حقّر الناس ، وتجبّر عليهم فذلك الجبّار .ص٢٢١

بيان : في النهاية دابة فارهة اي نشيطة حادة قوية ، وكأنّ السائل إنما سال عن

هذه الأشياء لأنها سيرة المتكبّرين لتفرّعها على الكبر ، وكون الكبر سبب ارتكابها غالبا فأجاب (ع) ببيان معنى التكبّر ، ليعلم انها إن كانت مستلزمة للتكبّر فلا بدّ من تركها وإلاّ فلا ، كيف وسيأتي انّ الله جميلٌ يحبّ الجمال ، وإطراقه وسكوته (ع) للإشعار بانها في محل الخطر ومستلزمة للتكبّر ببعض معانيه .ص٢٢١

★ [الكافي ٢ / ٣١١] : قال الصادق (ع) : إنّ يوسف(ع) لما قدم عليه الشيخ يعقوب (ع) دخله عزّ المُلك فلم ينزل إليه ، فهبط عليه جبرائيل فقال : يا يوسف !.. ابسط راحتك فخرج منها نور ساطع فصار في جو السماء ، فقال يوسف (ع): ما هذا النور الذي خرج من راحتي ؟.. فقال :
نُزعت النبوة عن عقبك عقوبةً لما لم تنزل إلى الشيخ يعقوب ، فلا يكون من عقبك نبيٌّ .ص٢٢٣

بيان : وينبغي حمله على انّ ما دخله لم يكن تكبّراً او تحقيراً لوالده ، لكون الأنبياء منزّهين عن امثال ذلك ، بل رأى فيه المصلحة لحفظ عزّته عند عامة الناس ، لتمكّنه من سياسة الخلق ، وترويج الدين ، إذ كان نزول الملك عندهم لغيره موجباً لذلّة ، وكان رعاية الأدب للأب مع نبوته ومقاساة الشدايد لحبّه ، اهم واولى من رعاية تلك المصلحة ، فكان هذا منه (ع) تركا للأولى ، فلذا عُوتب عليه ، وخرج نور النبوة من صلبه ، لأنهم لرفعة شأنهم وعلو درجتهم يُعاتبون بأدنى شيء ، فهذا كان شبيها بالتكبّر ، ولم يكن تكبرا .ص٢٢٣

★ [الكافي ٢ / ٣١٢] : قال الصادق (ع) : ما من عبدٍ إلا وفي رأسه حَكَمَة ومَلَك يمسكها ، فإذا تكبّر قال له : اتّضع وضعك الله ، فلا يزال اعظم الناس في نفسه ، واصغر الناس في اعين الناس ، وإذا تواضع رفعها الله عزّ وجلّ ثم قال له : انتعش نعشك الله ، فلا يزال اصغر الناس في نفسه ، وارفع الناس في اعين الناس .

بيـان : حَكَمة اللّجام : ما احاط بالحنك ، ومنه الحديث ما من آدمي إلا وفي راسه حَكَمة ، وفي رواية : في راس كلّ عبدٍ حكمة ، إذا همّ بسيئة فإن شاء الله ان يقدعه بها قدعه .. الحكمة حديدة في اللّجام تكون على أنف الفرس وحنكه ، تمنعه عن مخالفة راكبه .

وقيل : المراد بالحكمة هنا الحالة المقتضية لسلوك سبيل الهداية على سبيل الاستعارة ، وبإمساك الملك إياها إرشاده إلى ذلك السبيل ، ونهيه عن العدول عنه .ص٢٢٤

★ [الكافي ٢ / ٣١٢] : قال الصادق (ع) : ما من رجلٍ تكبّر او تجبّر إلا لذلّة وجدها في نفسه.ص٢٢٥

بيان : ثم اعلم ان الخبرين يحتملان وجوهاً :

الأول : ان يكون المراد انّ التكبّر ينشأ من دناءة النفس وخسّتها ورداءتها .

الثاني : ان يكون المعنى انّ التكبّر إنما يكون فيمن كان ذليلاً فعزّ ، واما مَن نشأ في العزّة لا يتكبّر غالباً بل شأنه التواضع .

الثالث : انّ التكبّر إنما يكون فيمن لم يكن له كمال واقعي فيتكبّر لإظهار الكمال .

الرابع : ان يكون المراد المذلّة عند الله ، اي مَن كان عزيزاً ذا قدر ومنزلة عند الله لا يتكبّر.

الخامس : ما قيل : إنّ اللام لام العاقبة اي يصير ذليلاً بسبب التكبّر . ص٢٢٦

★ [الكافي ٢ / ٣٢٩] : قال الصادق (ع) : اتى رسول الله (ص) رجل فقال : يا رسول الله (ص) !.. انا فلان بن فلان حتى عدّ تسعة فقال رسول الله (ص) : اما إنك عاشرهم في النار .ص٢٢٦

بيان : " امّا إنك عاشرهم في النار " اي إنّ آبائك كانوا كفّاراً وهم في النار فما معنى افتخارك بهم ؟..وانت ايضاً مثلهم في الكفر باطناً إن كان

منافقـاً ، او ظاهراً ايضاً إن كان كافراً ، فلا وجه لافتخارك اصلاً .

والحاصل انّ عمدة اسبـاب الفخر بل اشيعها واكثرها :

الفخر بالآباء وهو باطل : لانّ الآباء إن كانوا ظَلَمَةً او كَفَرَةً فهم من أهل النار ، فينبغي ان يتبرأ منهم لا ان يفتخر بهم ، وإن كانوا باعتبار انّ لهم مالاً ، فليعلم انّ المال ليس بكمال يقع به الافتخار ، بل ورد في ذمّه كثير من الاخبار ، ولو كان كمالاً كان لهم لا له ، والعاقل لا يفتخر بكمال غيره ، وإن كان باعتبار انّه كان خيّراً او فاضلاً او عالماً فهذا جهل من حيث إنّه تعزّز بكمال غيره ولذلك قيل :

لئن فخرت بآباء ذوي شرف لقد صدقت ولكن بئس ما ولدوا

والسبب الثاني : الحسن والجمال ، فإن افتخر به فليعلم انّه قد يزول بادنى الامراض والاسقام ، وما هو في عرضة الزّوال ليس بكمال يُفتخر بـه ، ولينظر ايضاً إلى أصله وما خُلق منه كما مرّ وإلى ما يصير إليه في القبر من جيفةٍ منتنةٍ ، وإلى ما في بطنه من الخبائث ، مثل الأقذار التي في جميع اعضائه ، والرجيع الذي في امعائه ، والبول الذي في مثانته ، والمخاط الذي في انفه ، والوسخ الذي في اذنيه ، والدم الذي في عروقه ، والصّديد الذي تحت بشرته ، إلى غير ذلك من المقابح والفضائح ، فإذا عرف ذلك لم يفتخر بجماله الذي هو كخضراء الدّمن.

الثالث : القوة والشجاعة ، فمَن افتخر بهما فليعلم انّ الذي خلقه هو اشدّ منه قوّة ، وانّ الاسد والفيل اقوى منه ، وانّ ادنى العلل والامراض يجعله اعجز من كلّ عاجز ، واذلّ من كلّ ذليل ، وانّ البعوضة لو دخلت في انفه اهلكته ولم يقدر على دفعها.

الرابع : الغنى والثروة .

والخامس : كثرة الانصار والاتباع والعشيرة وقرب السلاطين والاقتدار من

جهتهم ، والكبر والفخر لهذين السببين اقبح ، لانه امرٌ خارج عن ذات الإنسـان وصفـاته ، فلو تلف مـاله او غُصب او نُهب او تغيّر عليه السلطان وعزله لبـقي ذليلاً عاجزاً ، وإنّ من فِرَق الكفّار مَن هو اكثر منه مالاً وجاهاً ، فالمتكبّر بهما في غاية الجهل.

السـادس : العلم ، وهو أعظم الأسبـاب واقواها ، فإنّه كمال نفساني عظيم عند الله تعالى وعند الخلائق ، وصاحبه معظّم عند جميع المخلوقـات ، فإذا تكبّر العـالم وافتـخر فليـعلم انّ خطر اهـل العلم اكثر من خطر اهل الجهل ، وانّ الله تعالى يحتمل من الجاهل ما لا يحتمل من العالِم ، وانّ العصيان مع العلم افحش من العصيان مع الجهل ، وانّ عذاب العالم اشدّ من عذاب الجاهل ، وانّه تعالى شبّه العالم غير العامل تارةً بالحمار وتارةً بالكلب ، وانّ الجاهل اقرب إلى السلامة من العالِم لكثرة آفاته ، وانّ الشياطين اكثرهم على العالم ، وانّ سوء العاقبة وحسنها امر لا يعمله إلاّ الله سبحانه ، فلعلّ الجاهل يكون احسن عاقبةً من العالِم.

السـابع : العبادة والورع والزهادة ، والفخر فيها ايضاً فتنة عظيمة ، والتخلص منها صعب ، فإذا غلب عليه فليتفكر انّ العالم افضل منه فلا ينبغي ان يفتخر عليه ، ولا ينبغي ايضاً ان يفتخر على مَن تاخر عنه في العمل ايضاً ، إذ لعلّ قليلَ عمله يكون مقبولاً وكثيرَ عمله مردوداً ، ولا على الجاهل والفاسق إذ قد يكون لهما خصلة خفية ، وصفة قلبية مُوجِبة لقرب الربّ سبحانه ورحمته .. ولو فرض خلوُهما عن جميع ذلك بالفعل فلعلّ الاحوال في العاقبة تنعكس ، وقد وقع مثل ذلك كثيراً ، ولو فرض عدم ذلك فليتصوّر انّ تكبّره في نفسه شرك فيحبط عمله ، فيصير هو في الآخرة مثلهم بل انبح منهم ، والله المستعان. ص٢٢٨

★ [تفسير القمي ص٥٧٩] : قال الصادق (ع) : إن في جهنم لوادياً

للمتكبّرين يُقال له سقر ، شكا إلى الله شدّة حرّه وساله ان يتنفّس ، فأذن له فتنفّس فاحرق جهنم .ص٢٣٢

★ [**تفسير القمي ص٥٨٨**] : قال الباقر (ع) : إنّ الفرح والمرح والخيلاء كل ذلك في الشرك والعمل في الأرض بالمعصية .ص٢٣٣

★ [**العلل ١ / ٢١٦**] : قال امير المؤمنين (ع) : عجبت لابن آدم اوله نطفة وآخره جيفة ، وهو قائم بينهما وعاءٌ للغائط ، ثم يتكبّر .ص٢٣٤

★ [**معاني الأخبار ص٣٠١**] : قال رسول الله (ص) : إذا مشت أُمّتي المطيطا ، وخدمتهم فارس والروم ، كان باسهم بينهم .

بيان : والمطيطا التبختر ومدّ اليدين في المشي .ص٢٣٤

★ [**المحاسن ص١٢٣**] : قال الصادق (ع) : إنّ المتكبرين يُجعلون في صور الذرّ ، فيطاهم الناس حتى يفرغوا من الحساب .ص٢٣٧

باب الحسد

★ [**الكافي ٢ / ٣٠٦**] : قال الباقر (ع) : إنّ الرجل لياتي بايّ بادرة فيكفر ، وإنّ الحسد لياكل الإيمان كما تاكل النار الحطب .ص٢٣٧

بيان : في القاموس البادرة ما يبدر من حدّتك في الغضب من قول او فعل ..

وإنما شبه (ع) في أكله الحسنات بالنار التي تاكل الحطب ، لانّ الحسد يجري في قلب الإنسان مجرى النار ، لاهتياجه واتّقاده وإرماضه وإحراقه ، ومن هناك قال بعضهم : ما رايت ظالما اشبه بمظلوم من الحاسد : نفسٌ يتضوّر ، وزفيرٌ يتردّد ، وحزنٌ يتجدّد .

واعلم انه لا حسد إلاّ على نعمة ، فإذا انعم الله على اخيك فلك فيها حالتان :

إحداهما : ان تكره تلك النعمة ، وتحبّ زوالها سواء اردت وصولها إليك ام لا ، فهذه الحالة تسمى حسدا .

والثانية : ان لا تحبّ زوالها ولا تكره وجودها ودوامها ، ولكنك تشتهي

لنفسك مثلها وهذه يسمى غبطة ، وقد يخصّ باسم المنافسة .

وبالجملة الحسد المذموم لا شكّ انه - مع قطع النظر عن الآيات الكثيرة والأخبار المتواترة الواردة في ذمّه والنهي عنه - صريح العقل أيضا يحكم بقبحه ، فإنه سخطٌ لقضاء الله في تفضيل بعض عباده على بعض ، وايّ معصية تزيد على كراهتك لراحة مسلم من غير ان يكون لك فيها مضرّة .

واعلم انّ الحسد من الامراض العظيمة للقلوب ، ولا تُداوى امراض القلوب إلاّ بالعلم والعمل ، والعلم النافع لمرض الحسد هو ان تعرف تحقيقاً انّ الحسد ضررٌ عليك في الدنيا والدين ، وانّه لا ضرر به على المحسود في الدين والدنيا ، بل ينتفع بها في الدنيا والدين ، ومهما عرفت هذا عن بصيرة ولم تكن عدوّ نفسك وصديق عدوّك ، فارقت الحسد لا محالة .

امّا كونه ضرراً عليك في الدين : فهو انّك بالحسد سخطت قضاء الله تعالى ، وكرهت نعمته التي قسّمها لعباده ، وعدله الذي اقامه في ملكه بخفي حكمته ، واستنكرت ذلك واستبشعته ، وهذا جناية على حدقة التوحيد ، وقذى في عين الإيمان ، وناهيك بها جناية على الدين ، وقد انضاف إليه انّك غششت رجلاً من المؤمنين وتركت نصيحته ، وفارقت أولياء الله وانبياءه في حبّهم الخير لعباد الله ، وشاركت إبليس وساير الكفّار في حبّهم للمؤمنين البلايا وزوال النعم ، وهذه خبائث في القلب تأكل حسنات القلب والإيمان فيه .

والحاصل انّ الحسد - مع كونه في نفسه صفة منافية للإيمان ، يستلزم عقائد فاسدة كلها - منافية لكمال الإيمان ، وايضاً - لاشتغال النفس بالتفكر في امر المحسود والتدبير لدفعه - يمنعها عن تحصيل الكمالات ، والتوجّه إلى العبادات ، وحضور القلب فيها ، وتُولد في النفس صفات

ذميمة كلّها تُوجب نقص الإيمان ، وايضاً يوجب عللاً في البدن وضعفاً فيها يمنع الإتيان بالطّاعات على وجهها ، فيُنقص بل يُفسد الإيمان على اي معنى كان ، ولذا قال (ع) : ياكل الإيمان كما تاكل النّار الحطب .
وامّا كونه ضرراً في الدنيا عليك : فهو انّه تتألّم بحسدك ، وتتعذّب به ، ولا تزال في كدر وغمّ ، إذ اعداؤك لا يخليهم الله عن نعم يفيضها عليهم ، فلا تزال تتعذّب بكلّ نعمة تراها عليهم ، وتتاذّى وتتألّم بكلّ بلية تنصرف عنهم ، فتبقى مغموماً محزوناً متشعّب القلب ، ضيّق النّفس كما تشتهيه لأعدائك وكما يشتهي اعداؤك لك ، فقد كنت تريد المحنة لعدوّك ، فتنجزت في الحال محنتك وغمّك نقداً ، كما قال أمير المؤمنين (ع) : لله درُّ الحسد !.. حيث بدا بصاحبه فقتله .
ولا تزول النعمة عن المحسود بحسدك ، ولو لم تكن تؤمن بالبعث والحساب لكان مقتضى الفطنة ، إن كنت عاقلاً أن تحذر من الحسد ، لِمَا فيه من الم القلب ومساءته مع عدم النفع ، فكيف وانت عالمٌ بما في الحسد من العذاب الشديد في الآخرة.؟!..
وامّا انّه لا ضرر على المحسود في دينه ودنياه فواضح ، لانّ النعمة لا تزول عنه بحسدك ، بل ما قدّره الله من إقبال ونعمة فلا بدّ من ان يدوم إلى اجل قدّره الله فلا حيلة في دفعه ، بل كلّ شيء عنده بمقدار ، ولكلّ اجلٍ كتاب.
وامّا إذا كففت ظاهرك ، والزمت مع ذلك قلبك كراهية ما يترشّح منه بالطبع من حبّ زوال النعمة ، حتى كانك تمقت نفسك على ما في طبعها فتكون تلك الكراهية من جهة العقل ، في مقابلة الميل من جهة الطبع ، فقد اديت الواجب عليك ولا مدخل تحت اختيارك في اغلب الأحوال اكثر من هذا .ص٢٤٣

★ [الكافي ٢ /٣٠٧] : قال رسول الله (ص) : قال الله عزّ وجلّ لموسى بن عمران : يا بن عمران !.. لا تحسدنّ الناس على ما آتيتهم من فضلي ، ولا تمدّن

عينيك إلى ذلك ، ولا تتبعه نفسك ، فإنّ الحاسد ساخطٌ لنعمي ، صادٌّ لقسمي الذي قسمت بين عبادي ، ومَن يك كذلك فلست منه وليس مني .ص٢٤٩

★ [**معاني الأخبار ص٢٤٤**] : سئل الصادق (ع) عن الحسد فقال : لحمٌ ودمٌ يدور في الناس ، حتى إذا انتهى إلينا يئس ، وهو الشيطان .ص٢٥٣

★ [**مجالس المفيد ص٢١١ ، أمالي الطوسي ١ / ١١٧**] : قال رسول الله (ص) يوماً لأصحابه : ألا إنه قد دبّ إليكم داء الأُمم من قبلكم وهو الحسد ، ليس بحالق الشعر لكنه حالق الدين ، ويُنجى منه ان يكفّ الإنسان يده ، ويخزن لسانه ، ولا يكون ذا غمزٍ على اخيه المؤمن.ص٢٥٤

★ [**تفسير العياشي ١ / ٢٣٩**] : سئل الصادق (ع) عن قول الله :﴿ ولا تتمنوا ما فضّل الله به بعضكم على بعض ﴾ ، قال : لا يتمنى الرجل امراة الرجل ولا ابنته ، ولكن يتمنى مثلهما.ص٢٥٥

★ [**جامع الأخبار ص١٨٦**] : قال النبي (ص) : عليكم بإنجاح الحوائج بكتمانها ، فإنّ كل ذي نعمةٍ محسود .ص٢٥٦

★ [**النهج رقم ٢٥٦**] : قال علي (ع) : صحّة الجسد من قلّة الحسد .ص٢٥٦

★ [**كنز الكراجكي**] : قال امير المؤمنين (ع) : ما رايت ظالما اشبه بمظلوم من الحاسد : نفَسٌ دائم ، وقلبٌ هائم ، وحزنٌ لازم .ص٢٥٦

★ [**كنز الكراجكي**] : قال علي (ع) : الحاسد مغتاظٌ على مَن لا ذنب له إليـه ، بخيل بما لا يملكه.ص٢٥٦

★ [**كنز الكراجكي**] : قال علي (ع) : يكفيك من الحاسد انه يغتمّ في وقت سرورك .ص٢٥٦

بـاب ذم الغضب ، ومدح التنمر في ذات الله

★ [**العيون ١ / ٢٩٢ ، أمالي الصدوق ص١٤**] : دخل موسى بن جعفر (ع) على هارون الرشيد وقد استخفّه الغضب على رجل ، فقال له : إنما تغضب لله عزّ وجلّ ، فلا تغضب له باكثر مما غضب لنفسه .ص٢٦٢

★ [الخصال ١ / ٧] : قال الصادق (ع) : قال الحواريون لعيسى بن مريم (ع) : يا معلّم الخير أعلمنا أيّ الأشياء أشدّ ؟!..
فقال : أشدّ الأشياء غضب الله عزّ وجلّ ، قالوا : فبِمَ يُتقى غضب الله ، قال : بأن لا تغضبوا ، قالوا : وما بدء الغضب ؟..قال : الكبر والتجبر ومحقرة الناس .ص٢٦٣

★ [أمالي الصدوق ص٢٠٥] : قال الباقر (ع) : إنّ الرجل ليغضب حتى ما يرضى أبداً ويدخل بذلك النار ، فأيّما رجلٍ غضب وهو قائم فليجلس ، فإنّه سيذهب عنه رجز الشيطان ، وإن كان جالساً فليقم ، وأيّما رجلٍ غضب على ذي رحمه ، فليقم إليه ، وليدنُ منه وليمسّه ، فإنّ الرحم إذا مسّت الرحم سكنت .ص٢٦٤

بيان : وذهاب ذلك بالجلوس مُجرّب كما انّ مَن جلس عند حملة الكلب وجده ساكناً لا يحوم حوله ، وفيه سرّ لا يعلمه إلاّ الله والراسخون في العلم ، وربما يُقال : السرّ فيه هو الإشعار بأنّه من التراب ، وعبد ذليل لا يليق به الغضب ، أو التوسلّ بسكون الأرض وثبوتها .ص٢٧١

★ [النهج رقم ٢٥٥] : قال علي (ع) : الحدّة ضربٌ من الجنون لأنّ صاحبها يندم ، فإن لم يندم فجنونه مُستحكَم .ص٢٦٦

★ [منية المريد] : قال الباقر (ع): إنّ هذا الغضب جمرة من الشيطان تتوقّد في قلب ابن آدم ، وإنّ احدكم إذا غضب احمرّت عيناه ، وانتفخت أوداجه ، ودخل الشيطان فيه .ص٢٦٧

★ [الكافي ٢ / ٣٠٢] : قال رسول الله (ص) : الغضب يُفسد الإيمان كما يُفسد الخلّ العسل .ص٢٦٧

بيان : " كما يُفسد الخلّ العسل " اي إذا أُدخل الخلّ العسل ذهبت حلاوته وخاصيّته ، وصار المجموع شيئاً آخر ، فكذا الإيمان إذا دخله الغضب فسد ولم يبق على صرافته ، وتغيّرت آثاره فلا يُسمّى إيماناً حقيقة ، او المعنى انّه إذا كان طعم العسل في الذائقة ، فشرب الخلّ ذهبت تلك الحلاوة

بالكليّة ، فلا يجد طعم العسل فكذا الغضب إذا ورد على صاحب الإيمان لم يجد حلاوته ، وذهبت فوائده .ص٢٦٧

★ [الكافي ٢ / ٣٠٤] : قال الصادق (ع) : أوحى الله عزّ وجلّ إلى بعض انبيائه : يا بن آدم !.. اذكرني في غضبك اذكرك في غضبي ، لا امحقك فيمن امحق ، وارض بي منتصرا فإن انتصاري لك خيرٌ من انتصارك لنفسك ، وإذا ظُلمت بمظلمة فارضَ بانتصاري لك ، فإنّ انتصاري لك خير من انتصارك لنفسك .ص٢٧٧

★ [الكافي ٢ / ٣٠٤] : قال رجل للنبي (ص) : يا رسول الله علّمني !.. قال : اذهب ولا تغضب ، فقال الرجل : قد اكتفيت بذلك ، فمضى إلى اهله فإذا بين قومه حرب قد قاموا صفوفاً ولبسوا السلاح ، فلمّا رأى ذلك لبس سلاحه ثمّ قام معهم ، ثمّ ذكر قول رسول الله (ص) : لا تغضب ، فرمى السلاح ثمّ جاء يمشي إلى القوم الذين هم عدوّ قومه ، فقال:
يا هؤلاء !.. ما كانت لكم من جراحةٍ او قتلٍ او ضربٍ ليس فيه اثرٌ ، فعليّ في مالي انا اوفيكموه ، فقال القوم :
فما كان فهو لكم ، نحن اولى بذلك منكم ، قال : فاصطلح القوم ، وذهب الغضب .ص٢٧٧

★ [الكافي ٢ / ٣٠٥] : قال الصادق (ع) : الغضب ممحقة لقلب الحكيم ، وقال: مَن لم يملك غضبه لم يملك عقله .ص٢٧٨

بيان : قال بعض المحققين : مهما اشتدّت نار الغضب وقوي اضطرامها ، اعمى صاحبه واصمّه عن كلّ موعظة ، فإذا وُعظ لم يسمع بل تزيده الموعظة غيظاً ، وإن اراد ان يستضيء بنور عقله وراجع نفسه ، لم يقدر على ذلك ، إذ ينطفئ نور العقل وينمحي في الحال بدخان الغضب ، فإنّ معدن الفكر الدماغ ، ويتصاعد عند شدّة الغضب من غليان دم القلب دخان إلى الدماغ مظلم مستول على معادن الفكر.
وربّما يتعدى إلى معادن الحسّ ، فيظلم عينه حتّى لا يرى بعينه ، ويسودّ

عليه الدنيا باسرها ، ويكون دماغه على مثال كهف أُضرمت فيه نار فاسودّ جوّه وحمي مستقرّه ، وامتلأ بالدخان جوانبه ، وكان فيه سراج ضعيف فانطفأ وانمحى نوره ، فلا يثبت فيه قدم ، ولا يسمع فيه كلام ، ولا ترى فيه صورة ، ولا يقدر على إطفائه لا من داخلٍ ولا من خارجٍ ، بل ينبغي ان يصبر إلى ان يحترق جميع ما يقبل الاحتراق ، فكذلك يفعل الغضب بالقلب والدماغ ، وربّما تقوى نار الغضب فتفني الرطوبة التي بها حياة القلب فيموت صاحبه غيظاً ، كما تقوى النار في الكهف فيتشقق وتنهدّ اعاليه على اسافله ، وذلك لإبطال النار ما في جوانبه من القوّة الممسكة الجامعة لاجزائه ، فهكذا حال القلب مع الغضب.

ومن آثار هذا الغضب في الظاهر : تغير اللون ، وشدّة الرعدة في الأطراف ، وخروج الأفعال عن الترتيب والنظام ، واضطراب الحركة والكلام ، حتى يظهر الزبد على الأشداق ، وتحمرّ الأحداق ، وتنقلب المناخر ، وتستحيل الخلقة .. ولو راى الغضبان في حال غضبه قبح صورته لسكن غضبه حياءً من قبح صورته واستحالة خلقته .. وقبح باطنه اعظم من قبح ظاهره ، فإنّ الظاهر عنوان الباطن ، وإنّما قبحت صورة الباطن اوّلاً ثمّ انتشر قبحها إلى الظاهر ثانياً ، فهذا اثره في الجسد .

وامّا اثره في اللسان : فانطلاقه بالشتم والفحش ، وقبيح الكلام الذي يستحي منه ذوو العقول ، ويستحيي منه قائله عند فتور الغضب ، وذلك مع تخبّط النظم ، واضطراب اللفظ .

وامّا اثره على الأعضاء : فالضرب والتهجم والتمزيق والقتل والجرح عند التمكّن من غير مبالاة ، فإن هرب منه المغضوب عليه او فاته بسببٍ وعجز عن التشفّي ، رجع الغضب على صاحبه ، فيمزّق ثوب نفسه ويلطم وجهه ، وقد يضرب يده على الأرض ، ويعدو عدْو الواله السكران ، والمدهوش المتحيّر ، وربما سقط صريعاً لا يطيق العَدْوَ

والنهوض لشدّة الغضب ، ويعتريه مثل الغشية ، وربّما يضرب الجمادات والحيوانات ، فيضرب القصعة على الارض – وقد تُكسر وتُراق المائدة – إذا غضب عليها ، وقد يتعاطى افعال المجانين فيشتم البهيمة والجماد ، ويخاطبه ويقول : إلى متى منك كذا ، ويا كيت وكيت ، كأنّه يخاطب عاقلاً حتّى ربمّا رفسته دابّة فيرفسها ويقابلها به .

وامّا اثره في القلب مع المغضوب عليه : فالحقد والحسد ، وإظهار السوء والشماتة بالمساءة ، والحزن بالسرور ، والعزم على إفشاء السر وهتك الاستار والاستهزاء ، وغير ذلك من القبايح ، فهذه ثمرة الغضب المفرط وقد أُشير إليها في تلك الاخبار .ص٢٨٠

باب العصبية والفخر والتكاثر في الأموال والأولاد وغيرها

★ [الكافي ٢ / ٣٠٧] : قال الصادق (ع) : مَن تعصّب او تُعصّب له ، فقد خلع ربقة الإيمان من عنقه .ص٢٨٣

★ [الكافي ٢ / ٣٠٨] : قال رسول الله (ص) : مَن كان في قلبه حبّة من خردل من عصبيّة ، بعثه الله تعالى يوم القيامة مع اعراب الجاهلية .ص٢٨٤

★ [الكافي ٢ / ٣٠٨] : قال السجاد (ع) : لم تُدخلِ الجنّة حميّةٌ غير حمية حمزة بن عبد المطلب ، وذلك حين اسلم غضباً للنبي (ص) في حديث السلا الذي القي على النبي (ص) .ص٢٨٥

بيان : ومما وقع له (ص) من الاذيّة ما كان سبباً لإسلام عمّه حمزة رضي الله عنه ، وهو ما حدّث به ابن إسحاق عن رجل من اسلمْ :

انّ ابا جهل مرّ برسول الله (ص) عند الصفا – وقيل عند الحجون – فآذاه وشتمه ، ونال منه ما نكرهه ، وقيل : انّه صبّ التراب على راسه ، وقيل : القى عليه فرثاً ووطئ برجله على عاتقه ، فلم يكلّمه رسول الله (ص) ، ومولاة لعبد الله بن جدعان في مسكن لها تسمع ذلك وتبصره ، ثمّ انصرف رسول الله إلى نادي قريش فجلس معهم .

فلم يلبث حمزة ان اقبل متوشّحاً بسيفه راجعاً من قنصه – اي من صيده – وكان من عادته إذا رجع من قنصه لا يدخل إلى اهله إلاّ بعد ان يطوف بالبيت ، فمرّ على تلك المولاة فاخبرته الخبر ، وقيل :
اخبرته مولاة اخته صفية قالت له : إنّه صبّ التراب على راسه ، والقى عليه فرثاً ، ووطئ برجله على عاتقه – وعلى إلقاء الفرث عليه اقتصر ابو حيّان – فقال لها حمزة : أنت رايت هذا الذي تقولين ؟.. قالت : نعم.
فاحتمل حمزة الغضب ودخل المسجد ، فراى ابا جهل جالساً في القوم فاقبل نحوه حتّى قام على راسه ورفع القوس فضربه فشجّه شجّة منكرة ، ثمّ قال : اتشتمه وانا على دينه ، اقول ما يقول ؟.. فردّ عليّ ذلك إن استطعت !.. وفي لفظ : إنّ حمزة لمّا قام على راس ابي جهل بالقوس صار ابو جهل يتضرع إليه ويقول : سفّه عقولنا ، وسبّ آلهتنا ، وخالف آبائنا ، فقال : ومَن اسفه منكم ؟.. تعبدون الحجارة من دون الله اشهد ان لا إله إلا الله وانّ محمداً رسول الله.
فقامت رجال من بني مخزوم إلى حمزة لينصروا ابا جهل فقالوا : ما نراك إلاّ قد صبات ، فقال حمزة : ما يمنعني وقد استبان لي منه ، انا اشهد انّه رسول الله وانّ الذي يقوله حقّ ، والله لا انزع فامنعوني إن كنتم صادقين ، فقال لهم ابو جهل : دعوا ابا يعلى فإنّي والله قد اسمعتُ ابن اخيه شيئاً قبيحاً.. وتمّ حمزة على إسلامه ، فقال لنفسه لمّا رجع إلى بيته : انت سيّد قريش ، اتبعت هذا الصابي وتركت دين آبائك !..الموت خيرٌ لك مما صنعت ، ثمّ قال : اللهمّ !.. إن كان رشداً فاجعل تصديقه في قلبي ، وإلاّ فاجعل لي مما وقعت فيه مخرجاً ، فبات بليلة لم يبت بمثلها من وسوسة الشيطان حتى اصبح.
فغدا إلى رسول الله (ص) فقال : يا ابن اخي !..إنّي وقعت في امر لا أعرف المخرج منه ، وإقامة مثلي على ما لا ادري أرشد هو أم غيّ شديد ؟.. فاقبل عليه رسول الله (ص) فذكّره ووعظه وخوّفه وبشّره ،

فالقى الله في قلبه الإيمان بما قال رسول الله (ص) ، فقال :
اشهد انّك لصادق ، فاظهر يا بن اخي دينك ! . .وقد قال ابن عباس :
في ذلك نزل ﴿ او مَن كان ميتاً فاحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس ﴾ يعني حمزة ﴿ كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها ﴾ يعني ابا جهل ، وسُرّ رسول الله (ص) بإسلامه سروراً كثيراً ، لانّه كان اعزّ فتى في قريش واشدهم شكيمة ، ومن ثمّ لما عرفت قريش انّ رسول الله (ص) قد عزّ كفّوا عن بعض ما كانوا ينالون منه ، واقبلوا على بعض اصحابه بالأذيّة سيّما المستضعفين منهم الذين لا جوار لهم .ص٢٨٧

★ [الكافي ٢ / ٣٠٨] : سُئل السجاد (ع) عن العصبية فقال : العصبية التي يؤثم عليها صاحبها ان يرى الرجل شرار قومه خيراً من خيار قوم آخرين ، وليس من العصبية ان يحبّ الرجل قومه ، ولكن من العصبية ان يُعين قومه على الظلم .ص٢٨٨

بيان : " ان يحبّ الرجل قومه " إمّا محض المحبّة ، فإنه من الجبلّة الإنسانية ان يحبّ الرجل قومه وعشيرته واقاربه اكثر من غيرهم وقلّما ينفكّ عنه احد ، والظاهر انّه ليس من الصفات الذميمة ، او بالافعال ايضاً بان يسعى في حوائجهم اكثر من السعي في حوائج غيرهم ، ويبذل لهم المال اكثر من غيرهم .. والظاهر انّ هذا ايضاً غير مذموم شرعاً بل ممدوح ، فإنّ اكثره من صلة الرحم ، وبعضه من رعاية الأخلاّء والإخوان والأصحاب ، وقد مرّ عن امير المؤمنين (ع) في صلة الرحم الحثّ على جميع ذلك وعن غيره (ع) .. فظهر انّ العصبية المذمومة إمّا إعانة قومه على الظلم او إثبات ما ليس فيهم لهم ، او التفاخر بالأمور الباطلة التي توجب المنقصة ، او تفضيلهم على غيرهم من غير فضل .ص٢٨٩

★ [الكشي ص٤٩١] : كنت عند الرضا (ع) : فامسيت عنده فقلت : انصرف ؟. .فقال لي :
لا تنصرف فقد امسيت ، فاقمت عنده ، فقال لجاريته : هاتي مضربتي

ووسادتي فافرش لأحمد في ذلك البيت.. فلمّا صرت في البيت دخلني شيء فجعل يخطر ببالي : مَن مثلي في بيت وليٍّ الله ، وعلى مهاده ، فناداني : يا احمد !..إنّ امير المؤمنين (ع) عاد صعصعة بن صوحان فقال :
يا صعصعة بن صوحان !..لا تجعل عيادتي إياك فخراً على قومك ، وتواضع لله يرفعك.ص٢٩٣

★ [كتاب الحسين بن سعيد] : قال رسول الله (ص) : الا وإنّ العربية ليست باب والد ، ولكنّها لسانٌ ناطق ، فمن قصّر به عمله لم يبلّغه رضوان الله حسبه ، الا وإنّ كلّ دم او مظلَمة او إحنةٍ كانت في الجاهلية ، فهي تطلّ تحت قدمي إلى يوم القيامة.ص٢٩٣

★ [كتاب الحسين بن سعيد] : قلت للباقر (ع) : الناس يروون عن رسول الله (ص) انه قال : اشرفكم في الجاهلية اشرفكم في الإسلام ، فقال (ع) : صدقوا وليس حيث تذهبون ، كان اشرفهم في الجاهلية : اسخاهم نفساً ، وأحسنهم خلقاً ، واحسنهم جواراً ، واكفّهم اذى ، فذلك الذي إذا اسلم لم يزده إسلامه إلاّ خيراً.ص٢٩٤

بـاب النهي عن المدح والرضا به

★ [مصباح الشريعة ص٣١] : قال الصادق (ع) : لا يصير العبد عبداً خالصاً لله عزّ وجلّ حتّى يصير المدح والذمّ عنده سواء ، لأنّ الممدوح عند الله عزّ وجلّ لا يصير مذموماً بذمّهم وكذلك المذموم ، فلا تفرح بمدح احد فإنّه لا يزيد في منزلتك عند الله ، ولا يغنيك عن المحكوم لك والمقدور عليك .
ولا تحزن ايضاً بذمّ احد فإنّه لا ينقص عنك به ذرّة ، ولا يحطّ عن درجة خيرك شيئاً ، واكتف بشهادة الله تعالى لك وعليك ، قال الله عزّ وجلّ :
﴿ وكفى بالله شهيداً ﴾ .. ومَن لا يقدر على صرف الذمّ عن نفسه ولا يستطيع على تحقيق المدح له ، كيف يُرجى مدحه او يُخشى ذمّه ؟.. واجعل وجه مدحك وذمّك واحداً ، وقف في مقامٍ تغتنم به مدح الله عزّ وجلّ لك

ورضاه ، فإنّ الخلق خُلقوا من العجين من ماء مهين ، فليس لهم إلاّ ما سعوا ... قال الله عزّ وجلّ : ﴿ وان ليس للإنسان إلاّ ما سعى ﴾ ، وقال عزّ وجلّ :
﴿ ولا يملكون لأنفسهم نفعاً ولا ضراً ولا يملكون موتاً ولا حياة ولا نشوراً ﴾ .ص٢٩٥

★ [النهج رقم ١٠٠] : مدح اميرَ المؤمنين (ع) قومٌ في وجهه فقال :
اللهم !.. إنّك اعلم بي من نفسي ، وانا اعلم بنفسي منهم ، اللهمّ !.. اجعلنا خيراً ممّا يظنّون ، واغفر لنا ما لا يعلمون .ص٢٩٥

★ [النهج رقم ٣٤٧] : قال علي (ع) : الثناء باكثر من الاستحقاق مَلَق ، والتقصير عن الاستحقاق عيٌّ أو حسد .ص٢٩٥

★ [النهج رقم ٤٦٢] : قال علي (ع) : ربَّ مفتونٍ بحسن القول فيه .ص٢٩٥

بـاب سوء الخلق

★ [قرب الإسناد ص٢٢] : قال علي (ع) لابي ايّوب الانصاري :
يا ابا ايوب !.. ما بلغ من كرم اخلاقك ؟.. قال : لا أُوذي جاراً فمن دونه ، ولا امنعه معروفاً اقدر عليه ، ثمّ قال (ع) : ما من ذنبٍ إلاّ وله توبة ، وما من تائبٍ إلاّ وقد تسلم له توبته ما خلا سيئ الخلق ، لا يكاد يتوب من ذنبٍ إلاّ وقع في غيره اشرّ منه .ص٢٩٧

★ [العلل ١ / ٢٩٢] : أُتي رسول الله (ص) فقيل له : إنّ سعد بن معاذ قد مات ، فقام رسول الله وقام اصحابه ، فحمل فامر بغسل سعد وهو قائم على عضادة الباب ، فلمّا ان حُنّط وكُفّن وحُمل على سريره ، تبعه رسول الله (ص) بلا حذاء ولا رداء ، ثمّ كان يأخذ يمنة السرير مرّة ويسرة السرير مرّة حتى انتهى به إلى القبر ، فنزل رسول الله (ص) حتّى لحّده وسوّى عليه اللبن ، وجعل يقول ناولني حجراً ، ناولني تراباً رطباً يسدّ به ما بين اللبن.
فلمّا ان فرغ وحثا التراب عليه وسوّى قبره قال رسول الله (ص) :
إنّي لأعلم انّه سيبلى ويصل إليه البلى ، ولكنّ الله عزّ وجلّ يحب عبداً إذا عمل

عملاً فاحكمه ، فلمّا ان سوّى التربة عليه ، قالت امُّ سعد من جانب : هنيئاً لك الجنة ، فقال رسول الله (ص) : يا امّ سعد مه !.. لا تجزمي على ربّك ، فإنّ سعداً قد اصابته ضمّة .. فرجع رسول الله (ص) ورجع الناس فقالوا : يا رسول الله !..لقد رايناك صنعت على سعد ما لم تصنعه على احد ، إنّك تبعت جنازته بلا رداء ولا حذاء !.. فقال (ص) : إنّ الملائكة كانت بلا حذاء ولا رداء فتاسّيت بها ، قالوا : وكيف تاخذ يمنة السرير مرّة ويسرة السرير مرّة ، قال : كانت يدي في يد جبرائيل آخذ حيث ما اخذ ، فقالوا : أمرت بغسله ، وصلّيت على جنازته ، ولحدته ثمّ قلت : إنّ سعداً أصابته ضمّة ، فقال (ع) : نعم إنّه كان في خلقه مع اهله سوء .ص٢٩٩

بـــاب البخل

★ [**أمالي الصدوق ص١٤**] : قال رسول الله (ص) : اقلّ الناس راحةً البخيل ، وأبخل الناس مَن بخل بما افترض الله عليه .ص٣٠٠

★ [**أمالي الصدوق ص١٠٢**] : قال الصادق (ع) : عجبت لمن يبخل بالدنيا وهي مقبلة عليه ، او يبخل بها وهي مدبرة عنه ، فلا الإنفاق مع الإقبال يضرّه ، ولا الإمساك مع الإدبار ينفعه .ص٣٠٠

★ [**أمالي الصدوق ص٢٣٣**] : قال الصادق (ع) : إنّ احق الناس بأن يتمنّى للناس الغنى البخلاء ، لانّ الناس إذا استغنوا كفّوا عن اموالهم .. وإنّ احقّ الناس بأن يتمنى للناس الصلاح أهل العيوب ، لانّ الناس إذا صلحوا كفّوا عن تتبع عيوبهم .. وإنّ احقّ الناس بأن يتمنّى للناس الحلم أهل السفه الذين يحتاجون أن يُعفى عن سفههم .

فاصبح اهل البخل يتمنّون فقر الناس ، واصبح اهل العيوب يتمنّون معايب الناس ، واصبح اهل السفه يتمنّون سفه الناس ، وفي الفقر الحاجة إلى البخيل ، وفي الفساد طلب عورة أهل العيوب ، وفي السفه المكافات بالذنوب .ص٣٠١

★ [**تفسير القمي ص٦٨٥**] : رايت الصادق (ع) يطوف من اوّل الليل إلى

الصباح ، هو يقول : اللهمّ ا.. قني شحّ نفسي ، فقلت : جعلت فداك ا..ما سمعتك تدعو بغير هذا الدعاء ، قال :
وايّ شيء اشدّ من شحّ النفس إنّ الله يقول : ﴿ ومَن يُوق شحّ نفسه فأولئك هم المفلحون ﴾.ص٣٠١

★ [الخصال ١ / ١٥] : قال رسول الله (ص) ما محق الإيمان محق الشحّ شيء ، ثمّ قال : إنّ لهذا الشحّ دبيباً كدبيب النمل ، وشعَباً كشعب الشرك .ص٣٠١

باب الذنوب وآثارها والنهي عن استصغارها

★ [الكافي ٢ / ٢٦٨] : قال الباقر (ع) : ما من شيء افسد للقلب من خطيئته ، إنّ القلب ليواقع الخطيئة فلا تزال به حتّى تغلب عليه ، فيصير اعلاه اسفله .

بيان : " افسد للقلب من خطيئته " فإن قلت : ما يفسد القلب فهو خطيئة ، فما معنى التفضيل ؟.. قلت : لا نسلّم ذلك فإنّ كثيراً من المباحات تُفسد القلب ، بل بعض الامراض والآلام والاحزان والهموم والوساوس أيضاً تُفسدها ، وإن لم تكن ممّا يستحقّ عليه العذاب ، وهي أعمّ من الخطايا الظاهرة ، إذ للظاهر تاثير في الباطن بل عند المتكلّمين الواجبات البدنية لطف في الطاعات القلبية ، ومن الخطايا القلبية : كالعقائد الفاسدة ، والهمّ بالمعصية ، والصفات الذميمة كالحقد والحسد والعجب وامثالها .ص٣١٢

★ [المنتهى للعلامة ١ / ١٩٣] : قال النبي (ص) : قوموا إلى نيرانكم التي أوقدتموها على ظهوركم فاطفئوها بصلاتكم .ص٣١٤

★ [الكافي ٢ / ٢٦٩] : قال الصادق (ع) : اما انّه ليس من عرقٍ يضرب ولا نكبةٍ ولا صداعٍ ولا مرضٍ إلاّ بذنب ، وذلك قول الله عزّ وجلّ في كتابه :
﴿ وما اصابكم من مصيبةٍ فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير ﴾ ، ثمّ قال : وما يعفو الله أكثر ممّا يؤاخذ به .ص٣١٥

★ [قرب الإسناد ص١٠٣] : سالت الصادق (ع) عن قول الله عزّ وجلّ : ﴿ وما اصابكم من مصيبةٍ فبما كسبت ايديكم ﴾ فقال هو : ﴿ ويعفو عن كثير ﴾ ، قلت : ما اصاب عليّاً واشياعه من اهل بيته من ذلك !.. فقال : إنّ رسول الله (ص) كان يتوب إلى الله عزّ وجلّ كل يوم سبعين مرّة من غير ذنبٍ .ص٣١٦

★ [مجمع البيان ٩ / ٣١] : قال رسول الله (ص) : خير آية في كتاب الله هذه الآية :﴿ ما اصابكم من مصيبةٍ فبما كسبت ايديكم ﴾ ، يا عليّ !..ما من خدشِ عودٍ ولا نكبةِ قدم إلاّ بذنبٍ ، وما عفا الله عنه في الدنيا فهو أكرم من أن يعود فيه ، وما عاقب عليه في الدنيا فهو اعدل من ان يثنّي على عبده .ص٣١٦

★ [الكافي ٢ / ٢٧٠] : قال الباقر (ع) : الذنوب كلّها شديدة واشدّها ما نبت عليه اللحم والدم ، لانّه إمّا مرحوم او مُعذّب ، والجنّة لا يدخلها إلاّ طيّب .ص٣١٧

بيان : " كلّها شديدة " لانّ معصية الجليل جليلة ، او استيجاب غضب الله وعقوبته مع عدم العلم بالعفو عظيم ، او لانّ التوبة المقبولة نادرة مشكلة وشرائطها كثيرة ، والتوفيق لها عزيز " واشدّها ما نبت عليه اللّحم والدّم " كانّ المراد به ما له دخل في قوام البدن من المأكول والمشروب الحرامين ، ويحتمل ان يكون المراد به ذنباً أصرّ وداوم عليه مدّة نبت فيه اللحم والعظم ، وإطلاق هذه العبارةُ في الدوام والاستمرار شائع في عرف العرب والعجم ، بل اخبار الرّضاع ايضاً ظاهرة في ذلك .

" لانّه إمّا مرحوم وإما مُعذّب " اي آخراً او في الجنّة والنار ، لكنّ لا بدّ ان يُعذّب في البرزخ او المحشر قدر ما يطيّب جسمه الذي نبت على الذنوب ، لانّ الجنّة لا يدخلها إلاّ الطيب ، ويؤيّده ما رويناه من النهج *[النهج رقم ٤١٧]* .. وقيل : المرحوم مَن كُفّرت ذنوبه بالتوبة او البلايا او العفو ، والمعذّب مَن لم تُكفّر ذنوبه باحد هذه الوجوه .ص٣١٨

★ [الكـافي ٢ / ٢٧٠] : قال الباقر (ع) : إنّ العبد ليذنب الذنب فيُزوى عنه الرزق .ص٣١٨

★ [الكـافي ٢ / ٢٧١] : قال الصادق (ع) : إذا اذنب الرجل خرج في قلبه نكتة سوداء ، فإن تاب انمحت ، وإن زاد زادت حتّى تغلب على قلبه فلا يفلح بعدها ابداً .ص٣٢٧

★ [الكافي ٢ / ٢٧١] : قال الباقر (ع): إنّ العبد يسال الله الحاجة فيكون من شانه قضاؤها إلى اجلٍ قريب او إلى وقتٍ بطيء ، فيُذنب العبد ذنباً فيقول الله تبارك وتعالى للملَكَ : لا تقضِ حاجته واحرمه إيّاها ، فإنّه تعرّض لسخطي واستوجب الحرمان منّي .ص٣٢٩

★ [الكافي ٢ / ٢٧٢] : قال الباقر : ما من سنة اقلّ مطراً من سنة ، ولكنّ الله يضعه حيث يشاء ، إنّ الله عزّ وجلّ إذا عمل قوم بالمعاصي صرف عنهم ما كان قدّر لهم من المطر في تلك السنّة إلى غيرهم ، وإلى الفيافي والبحار والجبال ، وإنّ الله ليعذّب الجُعْل في جحرها ، فيحبس المطر عن الارض التي هي بمحلّها بخطايا مَن بحضرتها ، وقد جعل الله لها السبيل في مسلك سوى محلّة اهل المعاصي ، ثمّ قال ابو جعفر (ع) : فاعتبروا يا اولي الأبصار .ص٣٢٩

★ [الكافي ٢ / ٢٧٢] : قال الصادق (ع) : إنّ الرجل يذنب الذنب فيُحرم صلاة الليل ، وإنّ العمل السيئ اسرع في صاحبه من السكّين في اللّحم .ص٣٣٠

★ [الكافي ٢ / ٢٧٢] : قال رسول الله (ص) : إنّ العبد ليُحبس على ذنبٍ من ذنوبه مائة عام ، وإنّه لينظر إلى ازواجه في الجنّة يتنعمّن .ص٣٣١

بيان : قد روي عن امير المؤمنين انه قال : لا تتّكلوا بشفاعتنا ، فإنّ شفاعتنا قد لا تلحق باحدكم إلاّ بعد ثلاث مائة سنة . . وفي الخبر دلالة على انّ الذنب يمنع من دخول الجنة في تلك المدّة ، ولا دلالة فيه على انه في تلك المدّة في النار او في شدائد القيامة .ص٣٣٢

★ [الكافي ٢ / ٢٧٥] : قال الرضا (ع) : اوحى الله عزّ وجلّ إلى نبيّ من

الأنبيـاء إذا أُطعت رضيت ، وإذا رضيت باركت ، وليس لبركتي نهاية .. وإذا عُصيت غضبت ، وإذا غضبت لعنت ، ولعنتي تبلغ السابع من الوراء .ص٣٤١

★ [الكافي ٢ / ٢٧٥] : قال الصادق (ع) : إنّ أحدكم ليكثر به الخوف من السلطان وما ذلك إلاّ بالذنوب ، فتوقّوها ما استطعتم ، ولا تمادوا فيها .ص٣٤٢

★ [الكافي ٢ / ٢٧٥] : قال أمير المؤمنين (ع) : لا وجع اوجع للقلوب من الذنوب ، ولا خوف أشدّ من الموت ، وكفى بما سلف تفكّراً ، وكفى بالموت واعظاً .ص٣٤٢

★ [الكافي ٢ / ٢٧٥] : قال الرضا (ع) : كلّما أحدث العباد من الذنوب ما لم يكونوا يعملون ، احدث الله لهم من البلاء ما لم يكونوا يعرفون .ص٣٤٣

★ [الكافي ٢ / ٢٧٦] : قال الصادق (ع) : يقول الله عزّ وجلّ : إذا عصاني مَن عرفني سلّطت عليه من لا يعرفني .ص٣٤٤

★ [الكافي ٢ / ٢٧٦] : قال الكاظم (ع) : إنّ لله عزّ وجلّ في كلّ يوم وليلة منادياً ينادي : مهلاً مهلاً عباد الله عن معاصي الله ، فلولا بهائم رتّع ، وصبية رضّع ، وشيوخ ركّع ، لصُبّ عليكم العذاب صبّاً ، ترضّون به رضّاً .ص٣٤٤

★ [الكافي ٢ / ٢٨٨] : قال الصادق (ع) : إنّ رسول الله (ص) نزل بأرض قرعاء فقال لأصحابه : ائتونا بحطب ، فقالوا : يا رسول الله !..نحن بأرضٍ قرعاء ما بها من حطب ، قال : فليأت كلّ إنسانٍ بما قدر عليه ، فجاؤا به حتّى رموا بين يديه بعضه على بعض ، فقال رسول الله (ص) : هكذا تجتمع الذنوب ثمّ قال : إيّاكم والمحقّرات من الذنوب !.. فإنّ لكل شيء طالباً ، الا وإنّ طالبها يكتب ما قدّموا وآثارهم وكلّ شيء احصيناه في إمام مبين .ص٣٤٦

★ [أمالي الصدوق ص٢٧٨] : قال الصادق (ع) : لمّا نزلت هذه الآية ﴿ والذين إذا فعلوا فاحشة او ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ﴾ صعد إبليس جبلاً بمكّة يُقال له ثور ، فصرخ بأعلى صوته بعفاريته فاجتمعوا إليه ، فقالوا : يا سيّدنا لـمَ دعوتنا ؟!.. قال : نزلت هذه الآية فمَن لها ؟.. فقام

عفريت من الشياطين فقال : انا لها بكذا وكذا ، قال : لست لها ، فقام آخر فقال مثل ذلك فقال : لست لها ، فقال الوسواس الخنّاس : انا لها ، قال : بماذا ؟.. قال : اعدهم وأُمنيّهم حتى يواقعوا الخطيئة ، فإذا واقعوا الخطيئة انسيتهم الاستغفار ، فقال : انت لها ، فوكله بها إلى يوم القيامة . ص٣٥١

★ [العيون ٢ / ٤] : كتب الصادق (ع) إلى بعض الناس : إن اردت ان يُختم بخيرٍ عملُك حتّى تُقبض وانت في افضل الأعمال فعظّم لله حقّه : ان تبذل نعماءه في معاصيه ، وان تغترّ بحلمه عنك .. واكرم كلّ من وجدته يذكرنا او ينتحل مودّتنا ثمّ ليس عليك صادقاً كان او كاذباً ، إنّما لك نيتّك وعليه كذبه .ص٣٥١

★ [العيون ٢ / ٤٤] : قال الحسين بن علي (ع) : إنّ اعمال هذه الأمّة ما من صباحٍ إلاّ وتعرض على الله عزّ وجلّ .ص٣٥٣

★ [العيون ٢ / ١٨٠] : قال الرضا (ع) : الصغائر من الذنوب طرق إلى الكبائر ، ومَن لم يخف الله في القليل لم يخفه في الكثير ، ولو لم يخوّف الله النّاس بجنّة ونار لكان الواجب عليهم ان يطيعوه ولا يعصوه ، لتفضّله عليهم وإحسانه إليهم ، وما بدأهم به من إنعامه الذي ما استحقّوه .ص٣٥٣

★ [أمالي الطوسي ١ / ٣١١] : قال الصادق (ع) : إنّ الله تعالى لم يجعل للمؤمن اجلاً في الموت ، يبقيه ما احبّ البقاء ، فإذا علم منه انّه سياتي ما فيه بوار دينه قبضه إليه مكرماً .ص٣٥٤

★ [أمالي الطوسي ١ / ٣١١] : قال الصادق (ع) : مَن يموت بالذنوب اكثر ممّن يموت بالآجال ، ومَن يعيش بالإحسان اكثر ممّن يعيش بالأعمار .ص٣٥٤

★ [العلل ١ / ٧٧] : قال امير المؤمنين (ع) : ما جفّت الدموع إلاّ لقسوة القلوب ، وما قست القلوب إلاّ لكثرة الذنوب .ص٣٥٤

★ [العلل ٢ / ٢١٩] : قال امير المؤمنين (ع) : ما من عبدٍ إلاّ وعليه اربعون جُنّة حتّى يعمل اربعين كبيرة ، فإذا عمل اربعين كبيرة انكشفت عنه الجُنن ، فتقول الملائكة من الحفظة الذين معه :

يا ربّنا !..هذا عبدك قد انكشفت عنه الجنن ، فيوحي الله عزّ وجلّ إليهم ان استروا عبدي بأجنحتكم ، فتستره الملائكة بأجنحتها ، فما يدع شيئاً من القبيح إلاّ قارفه ، حتى يتمدّح إلى الناس بفعله القبيح ، فتقول الملائكة : يا ربّ !..هذا عبدك ما يدع شيئاً إلاّ ركبه وإنّا لنستحيي مما يصنع ، فيوحي الله إليهم أن ارفعوا أجنحتكم عنه فإذا فعل ذلك اخذ في بغضنا اهل البيت ، فعند ذلك يهتك الله ستره في السماء ويستره في الأرض ، فتقول الملائكة : هذا عبدك قد بقي مهتوك الستر ، فيوحي الله إليهم : لو كان لي فيه حاجة ما امرتكم ان ترفعوا اجنحتكم عنه .ص٣٥٥

★ [**أمالي الصدوق ص٢٦٠**] : قال النبي (ص) : لا تحقّروا شيئاً من الشرّ وإن صغُر في أعينكم ، ولا تستكثروا الخير وإن كثر في أعينكم ، فإنّه لا كبير مع الاستغفار ولا صغير مع الإصرار .ص٣٥٥

★ [**المحاسن ص٢٩٣**] : قال الصادق (ع) : إنّ الله يحبّ العبد ان يُطلب إليه في الجرم العظيم ، ويبغض العبد ان يستخفّ بالجرم اليسير .ص٣٥٩

★ [**تفسير الإمام**] : قال رسول الله (ص) : يا عباد الله !..احذورا الانهماك في المعاصي والتهاون بها ، فإنّ المعاصي تستولي الخذلان على صاحبها ، حتّى توقعه في ردّ ولاية وصيّ رسول الله (ص) ودفع نبوّة نبي الله ، ولا تزال ايضاً بذلك حتى توقعه في دفع توحيد الله والإلحاد في دين الله .ص٣٦٠

★ [**مجالس المفيد ص١٢٣**] : قال (ع) : ما لكم تسوؤن رسول الله (ص) ؟.. فقال رجل : جعلت فداك وكيف نسوؤه ؟!.. قال : أما تعلمون انّ اعمالكم تُعرض عليه ، فإذا رأى فيها معصية الله ساءه ذلك ، فلا تسوؤا رسول الله (ص) وسرّوه .ص٣٦٠

★ [**التمحيص**] : دخلت على أبي عبد الله (ع) وقد كانت الريح حملت العمامة عن رأسي في البدو ، فقال : يا معاوية !..فقلت : لبّيك جعلت فداك يا بن رسول الله (ص) !.. قال : حملت الريح العمامة عن رأسك ؟.. قلت : نعم ، قال : هذا جزاء مَن اطعم الأعراب .ص٣٦٢

★ [نوادر الراوندي ص٤] : قال رسول الله (ص) : إنّ الرجل ليجلس على باب الجنّة مقدار عامٍ بذنبٍ واحد ، وإنه لينظر إلى اكوابه وازواجه .ص٣٦٢

★ [نوادر الراوندي ص٦] : قال رسول الله (ص) : إنّ إبليس رضي منكم بالمحقّرات .. والذنب الذي لا يُغفر قول الرجل : لا أؤاخذ بهذا الذنب استصغاراً له .ص٣٦٣

★ [أمالي الطوسي ٢ / ١٨٣] : قال رسول الله (ص) : ما اختلج عرق ولا عثرت قدم إلاّ بما قدّمت ايديكم ، وما يعفو الله عنه اكثر .ص٣٦٣

★ [النهج رقم ٣٢٤] : قال امير المؤمنين (ع) : اتّقوا معاصي الله في الخلوات ، فإنّ الشاهد هو الحاكم .ص٣٦٤

باب علل المصايب والمحن والأمراض والذنوب التي تُوجب غضب الله وسرعة العقوبة

★ [الكافي ٢ / ٣٧٣] : قال رسول الله (ص) : خمس إن ادركتموهنّ فتعوّذوا بالله منهنّ :

لم تظهر الفاحشة في قومٍ قطّ حتّى يعلنوها ، إلاّ ظهر فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن في اسلافهم الذين مضوا ..

ولم ينقصوا المكيال والميزان ، إلاّ أُخذوا بالسنين وشدّة المؤنة وجور السلطان ..

ولم يمنعوا الزكاة ، إلاّ منعوا القطر من السماء ، ولولا البهائم لم يمطروا..

ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله ، إلاّ سلّط الله عليهم عدوّهم ، واخذوا بعض ما في أيديهم ..

ولم يحكموا بغير ما انزل الله ، إلاّ جعل الله بأسهم بينهم .ص٣٦٨

بيان : يترتّب على كلّ واحد منها عقوبة تناسبه ،:

فإنّ الأوّل : لما كان فيه تضييع آلة النسل ، ناسبه الطاعون الموجب لانقطاعه.

والثاني: لما كان القصد فيه زيادة المعيشة ، ناسبه القحط وشدّة المؤنة ، وجور السلطان بأخذ المال وغيره .

والثالث : لما كان فيه منع ما اعطاه الله بتوسّط الماء ، ناسبه منع نزول المطر من السماء .

والرابع : لما كان فيه ترك العدل والحاكم العادل ، ناسبه تسلّط العدوّ وأخذ الأموال .

والخامس : لما كان فيه رفض الشريعة ، وترك القوانين العدليّة ، ناسبه وقوع الظلم بينهم وغلبة بعضهم على بعض.ص٣٦٨

★ [**الكافي ٢ / ٣٧٤**] : قال الباقر (ع) : وجدنا في كتاب رسول الله (ص) :
إذا ظهر الزنا من بعدي ، كثر موت الفجاة .
وإذا طُفّف المكيال والميزان ، اخذهم الله بالسنين والنقص .
وإذا منعوا الزكاة ، منعت الأرض بركتها من الزرع والثمار والمعادن كلّها .
وإذا جاروا في الأحكام ، تعاونوا على الظلم والعدوان .
وإذا نقضوا العهد ، سلّط الله عليهم عدوّهم .
وإذا قطعوا الأرحام ، جُعلت الأموال في ايدي الأشرار .
وإذا لم يامروا بالمعروف ، ولم ينهوا عن المنكر ، ولم يتّبعوا الأخيار من اهل بيتي ، سلّط الله عليهم شرارهم ، فيدعو خيارهم فلا يُستجاب لهم .ص٣٦٩

★ [**مجالس المفيد ص١٤٨ ، أمالي الطوسي ١ / ١٣**] : قال رسول الله (ص) :
ثلاثة من الذنوب تُعجل عقوبتها ولا تؤخّر إلى الآخرة : عقوق الوالدين ، والبغي على الناس ، وكفر الإحسان .ص٣٧٣

★ [**معاني الأخبار ص٢٧٠**] : قال السجاد (ع) : الذنوب التي تغيّر النعم :
البغي على النّاس ، والزوال عن العادة في الخير واصطناع المعروف ، وكفران النعم ، وترك الشكر .. قال الله عزّ وجلّ :
﴿ إنّ الله لا يغيّر ما بقوم حتّى يغيّروا ما بانفسهم ﴾ .

والذنوب التي تُورث الندم : قتل النفس التي حرّم الله ، قال الله تعالى في قصّة قابيل حين قتل اخاه هابيل فعجز عن دفنه : ﴿ فاصبح من النادمين ﴾ ، وترك صلة القرابة حتّى يستغنوا ، وترك الصلاة حتّى يخرج وقتها ، وترك الوصية ، ورد المظالم ، ومنع الزكاة حتى يحضر الموت وينغلق اللسان .
والذنوب التي تُنزل النقم : عصيان العارف بالبغي ، والتطاول على الناس ، والاستهزاء بهم ، والسخرية منهم .
والذنوب التي تدفع القسم : إظهار الافتقار ، والنوم عن العتمة وعن صلاة الغداة ، واستحقار النِعَم ، وشكوى المعبود عزّ وجلّ .
والذنوب التي تهتك العِصَم : شرب الخمر ، واللعب بالقمار ، وتعاطي ما يضحك الناس من اللغو والمزاح ، وذكر عيوب الناس ، ومجالسة اهل الريب .
والذنوب التي تُنزل البلاء : ترك إغاثة الملهوف ، وترك معاونة المظلوم ، وتضييع الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر .
والذنوب التي تديل الأعداء : المجاهرة بالظلم ، وإعلان الفجور ، وإباحة المحظور ، وعصيان الأخيار ، والانطباع للأشرار .
والذنوب التي تُعجّل الفناء : قطيعة الرحم ، واليمين الفاجرة ، والأقوال الكاذبة ، والزنا ، وسدّ طريق المسلمين ، وادّعاء الإمامة بغير حق .
والذنوب التي تقطع الرجاء : الياس من روح الله ، والقنوط من رحمة الله ، والثقة بغير الله ، والتكذيب بوعد الله عزّ وجلّ .
والذنوب التي تظلم الهواء : السحر والكهانة ، والإيمان بالنجوم ، والتكذيب بالقدر ، وعقوق الوالدين .
والذنوب التي تكشف الغطاء : الاستدانة بغير نيّة الاداء ، والإسراف في النفقة على الباطل ، والبخل على الاهل والولد وذوي الأرحام ، وسوء الخلق ، وقلة الصبر ، واستعمال الضجر والكسل ، والاستهانة باهل الدين .
والذنوب التي تردّ الدعاء : سوء النية ، وخُبث السريرة ، والنفاق مع الإخوان ، وترك التصديق بالإجابة ، وتاخير الصلوات المفروضات حتى تذهب أوقاتها ،

وترك التقرّب إلى الله عزّ وجلّ بالبرّ والصدقة ، واستعمال البذاء والفحش في القول .

والذنوب التي تحبس غيث السماء : جور الحكّام في القضاء ، وشهادة الزور ، وكتمان الشهادة ، ومنع الزكاة والقرض والماعون ، وقساوة القلب على أهل الفقر والفاقة ، وظلم اليتيم والأرملة ، وانتهار السائل وردّه بالليل .ص٣٧٦

باب الإملاء والإمهال على الكفار والفجار ، والاستدراج والافتتان ، زائداً على ما مر في كتاب العدل ومن يرحم الله بهم على أهل المعاصي

★ [أمالي االصدوق] : قال الصادق (ع) : إنّ الله تبارك وتعالى اهبط ملكاً إلى الأرض فلبث فيها دهراً طويلاً ثمّ عرج إلى السماء ، فقيل له : ما رأيت ؟.. قال : رأيت عجايب كثيرة ، واعجب ما رايت انّي رأيت عبداً متقلّباً في نعمتك ، يأكل رزقك ويدّعي الربوبية ، فعجبت من جراته عليك ومن حلمك عنه ، فقال الله جلّ جلاله : فمن حلمي عجبت ؟.. قال : نعم ، قال :
قد أمهلته أربعمائة سنة لا يضرب عليه عرق ، ولا يريد من الدنيا شيئاً إلاّ ناله ، ولا يتغيّر عليه فيها مطعم ولا مشرب .ص٣٨١

★ [العلل ١ / ٢٣٤] : قال رسول الله (ص) : إنّ الله عزّ وجلّ إذا راى اهل قرية قد أسرفوا في المعاصي وفيها ثلاث نفر من المؤمنين ، ناداهم جلّ جلاله وتقدست أسماؤه :
يا أهل معصيتي !..لولا ما فيكم من المؤمنين المتحابين بجلالي ، العامرين بصلاتهم أرضي ومساجدي ، المستغفرين بالأسحار خوفاً مني ، لأنزلت بكم عذابي ثم لا أبالي .ص٣٨٢

باب وقت ما يغلظ على العبد في المعاصي واستدراج الله تعالى

★ [العلل ٢/ ٢٤٨] : قال الصادق (ع) :إذا اراد الله عزّ وجلّ بعبدٍ خيراً

فاذنب ذنباً تبعه بنقمة ويذكّره الاستغفار ، وإذا اراد الله بعبد شراً فاذنب ذنباً تبعه بنعمة ليُنسيه الاستغفار ويتمادى به ، وهو قول الله عزّ وجلّ : ﴿ سنستدرجهم من حيث لا يعلمون ﴾ بالنعم عند المعاصي .ص٣٨٧

★ [الخصال ٢ / ٩٦] : قال الصادق (ع) في قول الله عزّ وجلّ : ﴿ اولم نعمّركم ما يتذكّر فيه من تذكّر ﴾ ، قال : توبيخ لابن ثمان عشرة سنة .ص٣٨٨

★ [أمالي الصدوق ص٢٣] : قال الصادق (ع) : إنّ العبد لفي فسحة من أمره ما بينه وبين اربعين سنة ، فإذا بلغ أربعين سنة أوحى الله عزّ وجلّ إلى ملكيه : إنّي قد عمّرت عبدي عمراً فغلّظا وشدّدا وتحفّظا ، واكتبا عليه قليل عمله وكثيره ، وصغيره وكبيره .ص٣٨٨

★ [الخصال ٢ / ١١٥] : قال الصادق (ع) : إذا بلغ العبد ثلاثاً وثلاثين سنة فقد بلغ أشدّه ، وإذا بلغ اربعين سنة فقد بلغ منتهاه ، فإذا طعن في إحدى واربعين فهو في النقصان ، وينبغي لصاحب الخمسين ان يكون كمن كان في النزع .ص٣٨٩

★ [الخصال ٢ / ١١٥] : قال الباقر (ع) : إذا اتت على العبد اربعون سنة قيل له : خذ حذرك فإنّك غير معذور ، وليس ابن أربعين سنة أحقّ بالعذر من ابن عشرين سنة ، فإنّ الذي يطلبهما واحد وليس عنهما براقد ، فاعمل لما امامك من الهول ، ودع عنك فضول القول .ص٣٨٩

★ [الخصال ٢ / ١١٥] : قال الصادق (ع) : إنّ الله يستحي من ابناء الثمانين ان يعذّبهم .ص٣٩٠

★ [الخصال ٢ / ١١٥] : قال الصادق (ع) : يُؤتى بشيخٍ يوم القيامة فيدفع إليه كتابه ظاهره ممّا يلي الناس لا يُرى إلاّ مساوي ، فيطول ذلك عليه ، فيقول : يا ربّ ! . .اتامر بي إلى النار ؟ . . فيقول الجبّار جلّ جلاله :
يا شيخ ! . . إنّي استحيي ان اعذّبك وقد كنت تصلّي لي في دار الدنيا ، اذهبوا بعبدي إلى الجنّة .ص٣٩٠

★ [جامع الأخبار ص١٤٠] : قال رسول الله (ص) : إنّ الله تعالى ينظر في وجه الشيخ المؤمن صباحاً ومساءً فيقول :
يا عبدي !.. كبر سنّك ، ودقّ عظمك ، ورقّ جلدك ، وقرب اجلك ، وحان قدومك عليّ ، فاستح مني ، فانا استحي من شيبتك ان أُعذّبك بالنار .ص٣٩٠

★ [جامع الأخبار ص١٤٠] : قال رسول الله (ص) عن الله جلّ جلاله : الشيبة نوري ، فلا احرق نوري بناري .ص٣٩٠

★ [جامع الأخبار ص١٤٠] : قال الصادق (ع) : إذا بلغت ستّين سنة فاحسب نفسك في الموتى .ص٣٩١

★ [جامع الأخبار ص١٤٠] : قال النبي (ص) : ابناء الأربعين زرع قد دنا حصاده ، ابناء الخمسين ماذا قدّمتم وماذا اخّرتم ؟.. ابناء الستين هلمواً إلى الحساب لا عذر لكم ، ابناء السبعين عدّوا انفسكم من الموتى .ص٣٩١

باب مَن أطاع المخلوق في معصية الخالق

★ [الكافي ٢ / ٣٧٣] : قال الصادق (ع) : كتب رجل إلى الحسين صلوات الله عليه : عظني بحرفين ؟.. فكتب إليه : مَن حاول امراً بمعصية الله كان أفوت لما يرجو ، واسرع لمجيء ما يحذر .ص٣٩٢

★ [أمالي الصدوق ص٢٩٣] : قال النبي (ص) : لا تُسخطوا الله برضا أحد من خلقه ، ولا تتقرّبوا إلى احدٍ من الخلق بتباعدٍ من الله عزّ وجلّ ، فإنّ الله ليس بينه وبين احد من الخلق شيء – يعطيه به خيراً او يصرف به عنه سوءاً – إلاّ بطاعته وابتغاء مرضاته .
إنّ طاعة الله نجاح كلّ خير يُبتغى ، ونجاةٌ من كلّ شر يُتقى ، وإنّ الله يعصم مَن اطاعه ولا يعتصم منه مَن عصاه ، ولا يجد الهارب من الله مهرباً ، فإنّ امرَ الله نازلٌ بإذلاله ولو كره الخلائق ، وكلّ ما هو آتٍ قريب ، ما شاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكن .ص٣٩٤

باب القسوة والخرق والمراء والخصومة والعداوة

★ [الكافي ٢ / ٣٣٠] : قال امير المؤمنين (ع) : لمّتان : لمّة من الشيطان ولمّة من الملك .. فلمّة الملك الرقّة والفهم ، ولمّة الشيطان السهو والقسوة .ص٣٩٨

★ [الكافي ٢ / ٣٠٠] : قال امير المؤمنين (ع) : إيّاكم والمراء والخصومة ! .. فإنّهما يمرّضان القلوب على الإخوان ، وينبت عليهما النفاق .ص٣٩٩

★ [الكافي ٢ / ٣٠٠] : قال النبي (ص) : ثلاث مَن لقي الله عزّ وجلّ بهنّ دخل الجنّة من اي باب شاء : مَن حَسُن خُلُقه ، وخشي الله في المغيب والمحضر ، وترك المراء وإن كان محقاً .ص٣٩٩

بيان : هذا ينافي ما ورد في الأخبار والآيات من الأمر بهداية الخلق والذبّ عن الحقّ ، ودفع الشبهات عن الدين ، وقطع حجج المبطلين ، وقد قال تعالى : ﴿ وجادلهم بالتي هي احسن ﴾ ، وقال : ﴿ ولا تجادلوا اهل الكتاب إلاّ بالتي هي احسن ﴾ .

قلت : هذه الأخبار محمولة على ما إذا كان الغرض محض إظهار الفضل ، أو الغلبة على الخصم ، أو التعصب وترويج الباطل ، أو على ما إذا كان مع عدم القدرة على الغلبة وإظهار الحق وكشفه ، فيصير سبباً لمزيد رسوخ الخصم في الباطل ، او على ما إذا اراد إبطال الباطل بباطل آخر ، او مع إمكان الهداية باللين واللطف يتعدّى إلى الغلظة والخشونة المثيرتين للفتن ، او يترك التقيّة في زمنها ، واما مع عدم التقية والقدرة على تبيين الحقّ .. فالسعي في إظهار الحقّ وإحيائه ، وإماتة الباطل بأوضح الدلايل ، وبالتي هي احسن مع تصحيح النيّة في ذلك من غير رئاء ولا مراء من أعظم الطاعات ، لكن للنفس والشيطان في ذلك طرقٌ خفيّة ، ينبغي التحرّز عنها والسعي في الإخلاص فيه أهمّ من ساير العبادات .

ويدلّ على ما ذكرنا ما ذكره الإمام ابو محمد العسكري (ع) في تفسيره قال : ذُكر عند الصادق (ع) : الجدال في الدين وأنّ رسول الله (ص)

والأئمة المعصومين (ع) قد نهوا عنه ، فقال الصادق (ع) :
لم ينهَ عنه مطلقاً ، لكنّه نهى عن الجدال بغير التي هي أحسن أما تسمعون الله يقول:
﴿ ولا تجادلوا أهل الكتاب إلاّ بالتي هي أحسن ﴾ ، وقوله تعالى :
﴿ ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن ﴾ ، فالجدال بالتي هي أحسن قد قرنه العلماء بالدّين ، والجدال بغير التي هي أحسن محرّم حرّمه الله تعالى على شيعتنا.ص٤٠٢

★ [الكشي ص٢٧١] : قلت للصادق (ع) : إنّ الناس يعيبون عليّ بالكلام وأنا أُكلّم الناس ، فقال : أمّا مثلك مَن يقع ثمّ يطير فنعم ، وأمّا مَن يقع ثمّ لا يطير ، فلا.ص٤٠٤

★ [الكشي ص٢٩٨] : قال الصادق (ع) : ما فعل ابن الطيار ؟..فقلت : توفي ، فقال : رحمه الله ، أدخل الله عليه الرحمة والنضرة ، فإنّه كان يخاصم عنّا أهل البيت.ص٤٠٤

★ [الكشي ص٣٧٤] : قال الصادق (ع) : يا عبد الرحمن !..كلّم أهل المدينة فإنّي أحب أن يُرى في رجال الشيعة مثلك.ص٤٠٥

★ [الكافي ٢ / ٣٠١] : قال الصادق (ع) : إيّاكم والخصومة !.. فإنّها تُشغل القلب ، وتورث النفاق ، وتكسب الضغاين.ص٤٠٨

المنتقى من الجزء الحادي والسبعين : كتاب العشرة

بـاب جوامع الحقوق

★ [التحف ص٢٦٠] : رسالة علي بن الحسين (ع) المعروفة برسالة الحقوق :

فـامّا حق الله الأكـبـر : فـانّك تعبـده لا تشـرك بـه شيـئـاً ، فـإذا فعلت ذلك بإخـلاصٍ جـعـل لك على نفسه أن يكفيـك أمر الدنيـا والآخرة ، ويحفظ لك ما تحبّ منها.

وامّا حقّ نفسك عليك : فأن تستوفيها في طاعة الله ، فتؤدّي إلى لسانك حقّه ، وإلى سمعك حقّه ، وإلى بصرك حقّه ، وإلى يدك حقّها ، وإلى رجلك حقّها ، وإلى بطنك حقّه ، وإلى فرجك حقّه ، وتستعين بالله على ذلك .

وامّا حق اللّسان : فإكرامه عن الخنى ، وتعويده الخير ، وحمله على الأدب وإجمامه إلا لموضع الحاجة والمنفعة للدِّين والدُّنيا ، وإعفاؤه عن الفضول الشنعة القليلة الفائدة الّتي لا يؤمن ضررها مع قلّة عائدتها ، ويعدُّ شاهد العقل ، والدليل عليه وتزيُّن العاقل بعقله ، وحسن سيرته في لسانه ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم.

وامّا حق السمع : فتنزيهه عن ان تجعله طريقاً إلى قلبك ، إلاّ لفوهة كريمة تحدث في قلبك خيراً ، أو تكسبك خلقاً كريماً . . فإنّه باب الكلام إلى القلب يؤدّي إليه ضروب المعاني ، على ما فيها من خير او شرّ ، ولا قوّة إلاّ بالله .

وامّا حق بصرك : فغضّه عمّا لا يحلُّ لك ، وترك ابتذاله إلاّ لموضع عبرة ، تستقبل بها بصراً أو تستفيد بها علماً ، فإنَّ البصر باب الاعتبار.

وامّا حقُّ رجليك : فأن لا تمشي بهما إلى ما لا يحلُّ لك ، ولا تجعلهما

مطيَّتك في الطريق المستخفَّة بأهلها فيها ، فإنَّها حاملتك وسالكة بك مسلك الدِّين ، والسَّبَق لك ولا قوَّة إلاّ بالله .

وامّا حقُّ يدك : فان لا تبسطها إلى ما لا يحلُّ لك ، فتنال بما تبسطها إليه من الله العقوبة في الآجل ، ومن النّاس بلسان اللاّئمة في العاجل ، ولا تقبضها ممّا افترض الله عليها ولكن توقّرها به : تقبضها عن كثير ممّا لا يحل لها ، وتبسطها بكثير ممّا ليس عليها . . فإذا هي قد عقلت وشرفت في العاجل ، وجب لها حسن الثواب من الله في الآجل .

وأمّا حقُّ بطنك : فان لا تجعله وعاء لقليل من الحرام ولا لكثير ، وان تقتصد له في الحلال ، ولا تُخرجه من حدِّ التقوية إلى حدِّ التهوين وذهاب المروَّة ، فإنَّ الشبع المنتهي بصاحبه إلى التُّخَم ، مكسلة ومثبطة ومقطعة عن كلِّ برّ وكرم ، وإنَّ الراي المنتهي بصاحبه إلى السكر ، مسخفة ومجهلة ومذهبة للمروَّة .

وامّا حقُّ فرجك : فحفظه ممّا لا يحلُّ لك ، والاستعانة عليه بغضِّ البصر ، فإنّه من اعون الأعوان ، وضبطه إذا همَّ بالجوع والظما ، وكثرة ذكر الموت والتهدُّد لنفسك بالله ، والتخويف لها به ، وبالله العصمة والتاييد ، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله .

ثم حقوق الأفعال :

فامّا حقّ الصلاة : فان تعلم انّها وفادةٌ إلى الله ، وانّك قائمٌ بها بين يدي الله ، فإذا علمت ذلك ، كنت خليقاً ان تقوم فيها مقام الذليل الراغب الراهب الخائف الراجي المسكين المتضرّع ، المعظّم مَن قام بين يديه بالسكون والإطراق ، وخشوع الاطراف ، ولين الجناح ، وحُسن المناجاة له في نفسه والطلب إليه في فكاك رقبتك التي احاطت بها خطيئتك ، واستهلكتها ذنوبك ، ولا قوة إلاّ بالله .

وامّا حقّ الصوم : فان تعلم انّه حجاب ضربه الله على لسانك وسمعك وبصرك وفرجك وبطنك ليسترك به من النار ، وهكذا جاء في الحديث :

" الصوم جُنَّةٌ من النّار " ، فإن سكنت اطرافك في حجبتها ، رجوت ان تكون محجوباً ، وإن انت تركتها تضطرب في حجابها ، وترفع جنبات الحجاب ، فتطّلع إلى ما ليس لها بالنظرة الداعية للشهوة ، والقوّة الخارجة عن حدّ التقيّة لله ، لم يُؤمَن ان تخرق الحجاب وتخرج منه ، ولا قوّة إلاّ بالله .

وامّا حقّ الصدقة : فان تعلم انها ذخرك عند ربّك ، ووديعتك التي لا تحتاج إلى الإشهاد ، فإذا علمت ذلك كنت بما استودعته سرّاً ، اوثق بما استودعته علانية ، وكنت جديراً ان تكون اسررت إليه امراً اعلنته ، وكان الامر بينك وبينه فيها سرّاً على كلّ حالٍ ، ولم يستظهر عليه فيما استودعته منها إشهاد الأسماع والابصار عليه بها ، كانّها اوثق في نفسك وكانّك لا تثق به في تادية وديعتك إليك ، ثمّ لم تمتنّ بها على احد لانّها لك ، فإذا امتننت بها ، لم تامن ان يكون بها مثل تهجين حالك منها إلى مَن مننت بها عليه ، لانّ في ذلك دليلاً على انّك لم ترد نفسك بها ، ولو اردت نفسك بها لم تمتنّ بها على احدٍ ، ولا قوّة إلاّ بالله....

وامّا حقّ سائسك بالعلم : فالتعظيم له ، والتوقير لمجلسه ، وحسن الاستماع إليه ، والإقبال عليه ، والمعونة له على نفسك فيما لا غنى بك عنه من العلم ، بان تفرغ له عقلك ، وتحضره فهمك ، وتذكي له قلبك ، وتجلي له بصرك بترك اللّذات ونقض الشهوات ، وان تعلم انّك فيما القى رسوله إلى مَن لقيك من اهل الجهل ، فلزمك حسن التادية عنه إليهم ، ولا تخنه في تادية رسالته والقيام بها عنه إذا تقلّدتها ، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله ....

وامّا حقّ رعيّتك بالعلم : فان تعلم انّ الله قد جعلك لهم قيّماً فيما آتاك من العلم ، وولاّك من خزانة الحكمة ، فإن احسنت فيما ولاّك الله من ذلك ، وقمت به لهم مقام الخازن الشفيق ، الناصح لمولاه في عبيده ، الصابر المحتسب الذي إذا راى ذا حاجة اخرج له من الاموال التي في يديه

راشداً ، وكنت لذلك آملاً معتقداً ، وإلاّ كنت له خائناً ولخلقه ظالماً ولسلبه وغيره متعرّضاً .

وامّا حقّ رعيتك بملك النكاح : فان تعلم انّ الله جعلها سكناً ومستراحاً وأُنساً وواقيةً ، وكذلك كلّ واحد منكما يجب ان يحمد الله على صاحبه ، ويعلم انّ ذلك نعمة منه عليه ، ووجب ان يحسن صحبة نعمة الله ويكرمها ويرفق بها ، وإن كان حقّك عليها اغلظ ، وطاعتك لها الزم فيما احببت وكرهت ما لم تكن معصية ، فإنّ لها حقّ الرّحمة والمؤانسة ، وموضع السكون إليها قضاء اللّذة التي لا بدّ من قضائها وذلك عظيم ، ولا قوة إلاّ بالله ....

واما حقّ الرحم : فحقّ امّك ان تعلم انّها حملتك حيث لا يحمل احدٌ احداً ، واطعمتك من ثمرة قلبها ما لا يطعم احدٌ احداً ، وانّها وقتْك بسمعها وبصرها ويدها ورجلها وشعرها وبشرها وجميع جوارحها ، مستبشرةً بذلك فرحةً ، موبلةً محتملةً لما فيه مكروهها والمه وثقله وغمّه ، حتّى دفعتها عنك يد القدرة واخرجتك إلى الأرض ، فرضيتْ ان تشبعَ وتجوعَ هي ، وتكسوك وتعرى ، وترويك وتظما ، وتظلّلك وتضحي ، وتنعّمك ببؤسها ، وتلذّذك بالنوم بارقها ، وكان بطنها لك وعاءً ، وحجرها لك حواء ، وثديها لك سقاء ، ونفسها لك وقاء ، تباشر حرّ الدنيا وبردها لك ودونك ، فتشكرها على قدر ذلك ، ولا تقدر عليه إلاّ بعون الله وتوفيقه .

وامّا حقّ ابيك : فتعلم انّه اصلك وانّك فرعه ، وانّك لولاه لم تكن .. فمهما رايت في نفسك ممّا يعجبك ، فاعلم انّ اباك اصل النعمة عليك فيه ، واحمد الله واشكره على قدر ذلك ، ولا قوّة إلاّ بالله .

وامّا حقّ ولدك عليك : فتعلم انّه منك ومضافٌ إليك في عاجل الدنيا بخيره وشرّه ، وانّك مسؤولٌ عمّا ولّيته من حسن الادب والدلالة على ربّه ، والمعونة له على طاعته فيك وفي نفسه ، فمثابٌ على ذلك ومعاقبٌ ،

فاعمل في أمره عمل المتزيّن بحسن اثره عليه في عاجلّ الدنيا ، المعذّر إلى ربه فيما بينك وبينه بحسن القيام عليه والأخذ له منه ، ولا قوة إلاّ بالله .

وأما حقّ أخيك : فتعلم انّه يدك التي تبسطها ، وظهرك الذي تلتجي إليه ، وعزّك الذي تعتمد عليه ، وقوّتك التي تصول بها ، فلا تتخذه سلاحاً على معصية الله ، ولا عدّة للظلم بخلق الله ، ولا تدعْ نصرته على نفسه ومعونته على عدوّه ، والحول بينه وبين شياطينه ، وتأدية النصيحة إليه ، والإقبال عليه في الله ، فإن انقاد لربّه وأحسن الإجابة له ، وإلاّ فليكن الله آثر عندك وأكرم عليك منه . . . .

وامّا حقّ المؤذّن : فأن تعلم أنّه مُذكّرك بربّك ، وداعيك إلى حظّك ، وأفضل أعوانك على قضاء الفريضة التي افترضها الله عليك ، فتشكره على ذلك شكرك للمُحسن إليك ، وإن كنت في بيتك متّهماً لذلك لم تكن لله في أمره متّهماً ، وعلمت أنّه نعمةٌ من الله عليك لا شكّ فيها ، فأحسن صحبة نعمة الله بحمد الله عليها على كلّ حال ، ولا قوة إلاّ بالله .

وامّا حقّ إمامك في صلاتك : فأن تعلم انّه قد تقلّد السفارة فيما بينك وبين الله والوفادة إلى ربّك ، وتكلّم عنك ولم تتكلّم عنه ، ودعا لك ولم تدعُ له ، وطُلبَ فيك ولم تُطلب فيه ، وكفاك همّ المقام بين يدي الله والمسألة له فيك ولم تكفه ذلك ، فإن كان في شيءٍ من ذلك تقصير كان به دونك ، وإن كان آثماً لم تكن شريكه فيه ، ولم يكن لك عليه فضل ، فوقى نفسك بنفسه ، ووقى صلاتك بصلاته ، فتشكر له على ذلك ، ولا حول ولا قوة إلاّ بالله .

وامّا حقّ الجليس : فأن تلين له كنفك ، وتطيب له جانبك ، وتنصفه في مجاراة اللّفظ ، ولا تغرق في نزع اللّحظ إذا لحظت ، وتقصد في اللّفظ إلى إفهامه إذا لفظت ، وإن كنت الجليس إليه كنت في القيام عنه

بالخيار ، وإن كان الجالس إليك كان بالخيار ولا تقوم إلاّ بإذنه ، ولا قوة إلاّ بالله .

وامّا حقّ الجار : فحفظه غائباً ، وكرامته شاهداً ، ونصرته ومعونته في الحالين جميعاً ، لا تتّبع له عورةً ، ولا تبحث له عن سوءة لتعرفها ، فإن عرفتها منه من غير إرادة منك ولا تكلّف ، كنت لما علمت حصناً حصيناً وستراً ستيراً ، لو بحثت الأسنّة عنه ضميراً لم تتّصل إليه لانطوائه عليه ، لا تستمع عليه من حيث لا يعلم.. لا تسلّمه عند شديدة ، ولا تحسده عند نعمة ، تقيله عثرته ، وتغفر زلّته ، ولا تذخر حلمك عنه إذا جهل عليك ، ولا تخرج ان تكون سلماً له تردّ عنه لسان الشتيمة ، وتُبطل فيه كيد حامل النصيحة ، وتعاشره معاشرةً كريمةً ، ولا حول ولا قوة إلاّ بالله ....

وامّا حقّ الغريم الطالب لك : فإن كنت موسراً اوفيته وكفيته وأغنيته ولم تردّه وتمطله ، فإنّ رسول الله (ص) قال : (مطل الغنيّ ظلم) ، وإن كنت معسراً ارضيته بحسن القول ، وطلبت إليه طلباً جميلاً ورددته عن نفسك ردّاً لطيفاً ، ولم تجمع عليه ذهاب ماله وسوء معاملته ، فإنّ ذلك لؤمٌ ، ولا قوّة إلاّ بالله .

وامّا حقّ الخليط : فان لا تغرّه ولا تغشّه ولا تكذبه ولا تغفّله ولا تخدعه ، ولا تعمل في انتقاضه عمل العدوّ الّذي لا يُبقي على صاحبه ، وإن اطمان إليك ، استقصيت له على نفسك ، وعلمت انّ غبن المسترسل ربا ، ولا قوّة إلاّ بالله .

وامّا حقّ الخصم المدّعي عليك : فإن كان ما يدّعي عليك حقّاً لم تنفسخ في حجّته ، ولم تعمل في إبطال دعوته ، وكنت خصم نفسك له ، والحاكم عليها ، والشاهد له بحقّه دون شهادة الشهود ، وإن كان مما يدّعيه باطلاً رفقت به وروّعته وناشدته بدينه ، وكسرت حدّته عنك بذكر الله ، والقيت حشو الكلام ولفظة السوء الذي لا يردّ عنك عادية عدوّك بل

تبوء بإثمه ، وبه يشحذ عليك سيف عداوته ، لأنّ لفظة السوء تبعث الشرّ ، والخير مقمعة للشرّ ، ولا قوة إلاّ بالله .

وامّا حقّ الخصم المُدَّعى عليه : فإن كان ما تدّعيه حقّاً ، اجملت في مقاولته بمخرج الدّعوى ، فإنّ للدعوى غلظة في سمع المُدّعى عليه ، وقصدت قصد حجّتك بالرفق ، وامهل المهلة ، وابين البيان ، والطف اللّطف ، ولم تتشاغل عن حجّتك بمنازعته بالقيل والقال ، فتذهب عنك حجّتك ، ولا يكون لك في ذلك دركٌ ، ولا قوّ ة إلاّ بالله .

وامّا حقّ المستشير : فإن حضرك له وجه راي ، جهدت له في النصيحة ، واشرت عليه بما تعلم انّك لو كنت مكانه عملت به ، وذلك ليكن منك في رحمةٍ ولين ، فإنّ اللّين يونس الوحشة ، وإنّ الغلظ يوحش من موضع الأُنس ، وإن لم يحضرك له راي ، وعرفت له من تثق برايه وترضى به لنفسك ، دللته عليه وارشدته إليه ، فكنت لم تاله خيراً ، ولم تدّخره نصحاً ، ولا حول ولا قوة إلاّ بالله.

وامّا حقّ المشير عليك : فلا تتهمه فيما يوافقك عليه من رايه إذا اشار عليك ، فإنّما هي الآراء وتصرّف الناس فيها واختلافهم ، فكن عليه في رايه بالخيار إذا اتّهمت رايه ، فامّا تهمته فلا تجوز لك إذا كان عندك ممّن يستحقّ المشاورة ، ولا تدع شكره على ما بدا لك من إشخاص رايه ، وحسن وجه مشورته ، فإذا وافقك حمدت الله ، وقبلت ذلك من اخيك بالشكر والإرصاد بالمكافاة في مثلها إن فزع إليك ، ولا قوّة إلاّ بالله .

وامّا حقّ المستنصح : فإنّ حقّه ان تؤدّي إليه النصيحة على الحقّ الذي ترى له ان يحمل ، ويخرج المخرج الذي يلين على مسامعه ، وتكلّمه من الكلام بما يطيقه عقله ، فإنّ لكلّ عقلٍ طبقةً من الكلام يعرفه ويجيبه ، وليكن مذهبك الرحمة ، ولا قوّة إلاّ بالله .

وامّا حق الناصح : فان تلين له جناحك ، ثمّ تشرابّ له قلبك ، وتفتح له سمعك ، حتّى تفهم عنه نصيحته ، ثمّ تنظر فيها : فإن كان وُفّق فيها

للصواب ، حمدت الله على ذلك ، وقبلت منه وعرفت له نصيحته ، وإن لم يكن وُفّق لها فيها رَحِمْتَه ولم تتّهمه ، وعلمت انّه لم يألك نصحاً إلاّ انّه اخطأ ، إلاّ ان يكون عندك مستحقّاً للتهمة ، فلا تعني بشيء من أمره على كل حال ، ولا قوة إلا بالله .

وامّا حقّ الكبير : فإنّ حقّه توقير سنّه ، وإجلال إسلامه إذا كان من اهل الفضل في الإسلام بتقديمه فيه ، وترك مقابلته عند الخصام ، ولا تسبقه إلى طريقٍ ، ولا تؤمّه في طريقٍ ، ولا تستجهله ، وإن جهل عليك تحمّلته واكرمته بحقّ إسلامه مع سنّه ، فإنّما حقّ السنّ بقدر الإسلام ، ولا قوة إلاّ بالله .

وامّا حق الصغير : فرحمته وتثقيفه وتعليمه ، والعفو عنه والستر عليه ، والرفق به والمعونة له ، والستر على جرائر حداثته ، فإنّه سببٌ للتوبة والمداراة له وترك مماحكته ، فإنّ ذلك ادنى لرشده .

وامّا حق السائل : فإعطاؤه إذا تهيّأت صدقه ، وقدرت على سدّ حاجته ، والدعاء له فيما نزل به ، والمعاونة له على طلبته ، وإن شككت في صدقه وسبقت إليه التهمة له لم تعزم على ذلك ، ولم تأمن ان يكون من كيد الشيطان ، اراد ان يصدّك عن حظّك ، ويحول بينك وبين التقرّب إلى ربّك ، وتركته بستره ، ورددته رداً جميلاً ، وإن غلبت نفسك في امره واعطيته على ما عرض في نفسك منه ، فإنّ ذلك من عزم الأمور .

وامّا حقّ المسؤول : إن اعطى فاقبل منه ما اعطى بالشكر له ، والمعرفة لفضله ، واطلب وجه العذر في منعه ، واحسن به الظنّ ، واعلم انّه إن منع ماله منع ، وان ليس التثريب في ماله وإن كان ظالماً ، فإنّ الإنسان لظلوم كفّار .

وامّا حقّ مَن سرّك الله به وعلى يديه : فإن كان تعمّدها لك حمدت الله اوّلاً ، ثمّ شكرته على ذلك بقدره في موضع الجزاء ، وكافأته على فضل الابتداء وارصدت له المكافاة .. وإن لم يكن تعمّدها حمدت الله

وشكرته ، وعلمت أنّه منه توحّدك بها ، وأحببت هذا إذ كان سبباً من أسباب نعم الله عليك ، وترجو له بعد ذلك خيراً ، فإنّ أسبابَ النعم بركةٌ حيث ما كانت وإن كان لم يتعمّد ، ولا قوة إلاّ بالله .

وأمّا حقّ مَن ساءك القضاء على يديه بقولٍ أو فعلٍ : فإن كان تعمّدها كان العفو أولى بك ، لما فيه له من القمع وحسن الأدب مع كبير أمثاله من الخلق ، فإنّ الله يقول : ﴿ ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل ﴾ إلى قوله ﴿ من عزم الأمور ﴾ ، وقال عزّ وجلّ : ﴿ وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به وإن صبرتم لهو خير للصابرين ﴾ هذا في العمد فإن لم يكن عمداً لم تظلمه بتعمّد الانتصار منه ، فتكون قد كافأته في تعمّد على خطأ ، ورفقت به ورددته بالطف ما تقدر عليه ، ولا قوّة إلاّ بالله .

وأمّا حقّ أهل بيتك عامّةً : فإضمار السلامة ، ونشر جناح الرحمة ، والرفق بمسيئهم ، وتألّفهم واستصلاحهم ، وشكر محسنهم إلى نفسه وإليك ، فإنّ إحسانه إلى نفسه إحسانه إليك إذا كفّ عنك أذاه ، وكفاك مؤنته وحبس عنك نفسه ، فعمّهم جميعاً بدعوتك ، وانصرهم جميعاً بنصرتك ، وأنزلهم جميعاً منك منازلهم ، كبيرهم بمنزلة الوالد ، وصغيرهم بمنزلة الولد ، وأوسطهم بمنزلة الأخ ، فمَن أتاك تعاهدته بلطفٍ ورحمةٍ ، وصلْ أخاك بما يجب للأخ على أخيه .... الخبر .ص٢١

★ [فقه الرضا] : قال الرضا (ع) : لا تقطع أودّاء أبيك ، فيُطفى نورك . ص٢١

★ [فقه الرضا] : قال الرضا (ع) : إنّ الرحم إذا بعُدت غبطت ، وإذا تماسّت عطبت . ص٢١

★ [فقه الرضا] : قال الرضا (ع) : سرْ سنتين برّ والديك !.. سرْ سنة صل رحمك !.. سرْ ميلاً عدْ مريضاً !.. سرْ ميلين شيّع جنازة !.. سرْ ثلاثة أميال

اجب دعوة !.. سرْ اربعة اميال زر اخاك في الله !.. سرْ خمسة اميال انصر مظلوماً !.. وسر ستة اميال اغث ملهوفاً !.. سرْ عشرة اميال في قضاء حاجة المؤمن !.. وعليك بالاستغفار . ص٢١

★ [**فقه الرضا**] : قال الرضا (ع) : برّوا آباءكم ، يبرّكم ابناؤكم .. كفّوا عن نساء الناس ، يعفُ نساؤكم . ص٢١

★ [**فقه الرضا**] : قال الرضا (ع) : الأخ الكبير بمنزلة الأب . ص٢١

★ [**فقه الرضا**] : قال الرضا (ع) : إنّ رسول الله (ص) كان يقسم لحظاته بين جلسائه ، وما سئل عن شيءٍ قطّ فقال : لا ، بابي وامي !.. ولا عاتب احداً على ذنبٍ أذنب . ص٢١

★ [**فقه الرضا**] : قال الرضا (ع) : من عرّض لاخيه المؤمن في حديثه ، فكأنما خدش وجهه . ص٢١

★ [**فقه الرضا**] : قال الرضا (ع) : إنّ رسول الله (ص) لعن ثلاثة : آكل زاده وحده ، وراكب الفلاة وحده ، والنائم في بيت وحده . ص٢١

★ [**فقه الرضا**] : قال الرضا (ع) : أطرفوا أهاليكم في كلّ جمعةٍ بشيءٍ من الفاكهة واللحم ، حتى يفرحوا بالجمعة . ص٢١

بـاب بر الوالدين والأولاد وحقوق بعضهم على بعض والمنع من العقوق

★ [**الكافي ٢ / ١٥٨**] : قال الصادق (ع) : إنّ رجلاً أتى النبي (ص) فقال : يا رسول الله !.. اوصني ، فقال :

لا تشرك بالله شيئاً ، وإن حُرّقت بالنار وعُذّبت ، إلا وقلبك مطمئنٌ بالإيمان ، ووالديك فاطعهما وبرّهما حيين كانا أو ميتين ، وإن أمراك أن تخرج من أهلك ومالك فافعل ، فإنّ ذلك من الإيمان . ص٣٤

بيان : قال الشهيد – قدس الله سره – في قواعده :

قاعدةٌ تتعلق بحقوق الوالدين : لا ريب انّ كلّ ما يحرم أو يجب

للأجانب ، يحرم او يجب للأبوين ، وينفردان بأمور :

الأول : تحريم السفر المباح بغير إذنهما ، وكذا السفر المندوب ، وقيل بجواز سفر التجارة وطلب العلم ، إذا لم يمكن استيفاء التجارة والعلم في بلدهما ، كما ذكرناه فيما مرّ .

الثاني : قال بعضهم : تجب عليه طاعتهما في كلّ فعلٍ ، وإن كان شبهة فلو أمراه بالأكل معهما في مالٍ يعتقده شبهة اكل ، لأنّ طاعتهما واجبةٌ وترك الشبهة مستحبٌ .

الثالث : لو دعواه إلى فعلٍ وقد حضرت الصلاة ، فليتأخر الصلاة وليطعهما لما قلناه .

الرابع : هل لهما منعه من الصلاة جماعةً ؟.. الاقرب انه ليس لهما منعه مطلقاً ، بل في بعض الأحيان لما يشقّ عليهما مخالفته ، كالسعي في ظلمة الليل إلى العشاء والصبح .

الخامس : لهما منعه من الجهاد مع عدم التعيين ، لما صحّ انّ رجلاً قال : يا رسول الله !.. ابايعك على الهجرة والجهاد ؟.. فقال : هل من والديك احد ؟.. قال : نعم كلاهما ، قال : أتبغي الأجر من الله ؟.. فقال : نعم ، قال : فارجع إلى والديك ، فاحسن صحبتهما .

السادس : الأقرب انّ لهما منعه من فروض الكفاية ، إذا علم قيام الغير أو ظنّ ، لأنه حينئذٍ يكون كالجهاد الممنوع منه .

السابع : قال بعض العلماء : لو دعواه في صلاة النافلة قطعها ، لما صحّ عن رسول الله (ص) : انّ امراةً نادت ابنها ، وهو في صلاته قالت : يا جريح !.. قال : اللهم !.. امي وصلاتي ، قالت : يا جريح !.. فقال : اللهم !.. امي وصلاتي ، فقال : لا يموت حتى ينظر في وجوه المومسات .

وفي بعض الروايات انه (ص) قال : لو كان جريح فقيهاً لعلم انّ

إجابة امه افضل من صلاته ، وهذا الحديث يدل على قطع النافلة لاجلها ، ويدلّ بطريق اولى على تحريم السفر ، لانّ غيبة الوجه فيه اكثر واعظم ، وهي كانت تريد منه النظر إليها والإقبال عليها .

الثـامن : كفّ الأذى عنهما وإن كان قليلاً ، بحيث لا يوصله الولد إليهما ، ويمنع غيره من إيصاله بحسب طاقته .

التاسع : ترك الصوم ندباً إلا بإذن الأب ، ولم أقف على نص في الأم .

العاشر : ترك اليمين والعهد إلا بإذنه ايضاً ، ما لم يكن في فعلٍ واجبٍ او ترك محرّمٍ ، ولم اقف في النذر على نصٍ خاصٍ ، إلا ان يقال هو يمين ، يدخل في النهي عن اليمين إلا بإذنه . ص٣٨

★ [الكافي ٢ / ١٥٧] : سئل الصادق (ع) عن قول الله عزّ وجلّ :
﴿ وبالوالدين إحساناً ﴾ ما هذا الإحسان ؟.. فقال (ع) :
ان تحسن صحبتهما ، وان لا تكلّفهما ان يسالاك شيئاً ممّا يحتاجان إليه وإن كانا مستغنيين ، اليس يقول الله عزّ وجلّ :
﴿ لن تنالوا البرّ حتى تنفقوا ممّا تحبّون ﴾ ، ثمّ قال الصادق (ع) :
وامّا قول الله عزّ وجلّ : ﴿ إمّا يبلغنّ عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما أفّ ولا تنهرهما ﴾ ، قال :
إن أضجراك فلا تقل لهما أفّ ولا تنهرهما إن ضرباك ، قال :
﴿ وقل لهما قولاً كريماً ﴾ قال : إن ضرباك فقل لهما : غفر الله لكما فذلك منك قول كريم ، قال : ﴿ واخفض لهما جناح الذُّلّ من الرّحمة ﴾ .
قال : لا تمل عينيك من النظر إليهما إلاّ برحمة ورقّة ، ولا ترفع صوتك فوق اصواتهما ، ولا يدك فوق ايديهما ولا تقدّم قُدّامهما . ص٤٠

★ [مجمع البيان ٦ / ٤٠٩] : قال الصادق (ع) : لو علم الله لفظة أوجز في ترك عقوق الوالدين من ﴿ أفّ ﴾ لاتى به ، وفي رواية اخرى عنه (ع) قال : ادنى العقوق أفّ ، ولو علم الله شيئاً ايسر منه واهون منه لنهى عنه ، فالمعنى لا تؤذهما بقليلٍ ولا كثير. ص٤٢

★ [الكافي ٢ / ١٥٨] : قال الصادق (ع) : ياتي يوم القيامة شيءٌ مثل الكبّة ، فيدفع في ظهر المؤمن فيُدخله الجنة ، فيقال : هذا البر . ص٤٤

★ [الكافي ٢ / ١٥٨] : قال الكاظم (ع) : سال رجل رسول الله (ص) : ما حقّ الوالد على ولده ؟.. قال : لا يُسمّيه باسمه ، ولا يمشي بين يديه ، ولا يجلس قبله ، ولا يستسبّ له .ص٤٥

★ [الكافي ٨ / ٧١] : في روضة الكافي في حديث عرض الخيل : انّ رسول الله (ص) لعن جماعةً إلى ان قال : ومن لعن ابويه .. فقال رجل :
يا رسول الله !.. ايوجد رجلٌ يلعن ابويه ؟.. فقال : نعم ، يلعن آباء الرجال وأمهاتهم ، فيلعنون ابويه . ص٤٦

★ [الكافي ٢ / ١٥٩] : قال الصادق (ع) : ما يمنع الرّجل منكم ان يبرّ والديه حيّين او ميّتين : يُصلّي عنهما ، ويتصدّق عنهما ، ويحجّ عنهما ، ويصوم عنهما ، فيكون الذي صنع لهما ، وله مثل ذلك ، فيزيده الله عزّ وجلّ ببرّه وصلاته خيراً كثيراً .ص٤٦

بيان : " يصلّي عنهما " بيان للبرّ بعد الوفاة ، فكانّه قيل : كيف يبرّهما بعد موتهما ؟.. قال : يصلّي عنهما قضاءً او نافلةً ، وكذا الحجّ والصّوم ، ويمكن شموله لاستيجارها من مال الميّت او من ماله ، فيجب قضاء الصلاة والصوم على اكبر الأولاد .
ويدلّ على انّ ثواب هذه الاعمال وغيرها ، يصل إلى الميّت وهو مذهب علمائنا ، وامّا العامّة فقد اتّفقوا على انّ ثواب الصدقة يصل إليه واختلفوا في عمل الأبدان ، فقيل : يصل قياساً على الصدقة ، وقيل :
لا يصل لقوله تعالى : ﴿ وان ليس للإنسان إلاّ ما سعى ﴾ ، إلاّ الحجّ لانّ فيه شائبة عمل البدن وإنفاق المال ، فغلب المال .
قوله : (فيزيده الله) اي يُعطى ثوابان : ثوابٌ لأصل العمل ، وثوابٌ آخر كثير للبرّ في الدنيا والآخرة . ص ٤٧

★ [الكافي ٢ / ١٥٩] : قلت للرضا (ع) : ادعو لوالدي إذا كانا لا يعرفان

الحقّ ؟.. قال : ادعُ لهــما !.. وتصدّق عنهما !.. وإن كانا حيين لا يعرفان الحقّ فدارهما !.. فإنّ رسول الله (ص) قال : إنّ الله بعثني بالرحمة لا بالعقوق.

بيان : يدلّ على جواز الدعاء والتصدّق للوالدين المخالفين للحقّ بعد موتهما ، والمداراة معهما في حياتهما .. والثاني قد مرّ الكلام فيه .. وأما الأول : فيمكن انتفاعهما بتخفيف عذابهما . ص٤٧

★ [الكافي ٢ / ١٥٩] : قال الصادق (ع) : جاء رجلٌ إلى النبي (ص) فقال : يا رسول الله !.. مَن أبرّ ؟.. قال : أمك ، قال : ثم مَن ؟.. قال : أمك ، قال : ثم مَن ؟.. قال : أمك ، قال : ثم مَن ؟.. قال : اباك .

بيان : استدلّ به على انّ للأم ثلاثة أرباع البرّ ، وقيل : لا يفهم منه إلا المبالغة في برّ الأم ، ولا يظهر منه مقدار الفضل ، ووجه الفضل ظاهرٌ ، لكثرة مشقتها ، وزيادة تعبها ، وآيات لقمان أيضاً تشعر بذلك كما عرفت . ص٤٩

★ [الكافي ٢ / ١٦] : قال الصادق (ع) : أتى رجل رسول الله (ص) فقال : يا رسول الله !.. إنّي راغبٌ في الجهاد نشيطٌ ، فقال له النبي (ص) :
فجاهد في سبيل الله !.. فإنّك إن تُقتل تكن حيّاً عند الله تُرزق ، وإن تمت فقد وقع أجرك على الله ، وإن رجعت رجعت من الذنوب كما وُلدتَ ، قال :
يا رسول الله !.. إنّ لي والدين كبيرين يزعمان أنّهما يانسان بي ، ويكرهان خروجي ؟!..
فقال رسول الله (ص) : فقرّ مع والديك !.. فوالّذي نفسي بيده ، لأُنسهما بك يوماً وليلة خيرٌ من جهاد سنة .ص٥٢

★ [الكافي ٢ / ١٦] : قلت للصادق (ع) : إنّي كنت على النصرانية وإنّي أسلمت ، فقال (ع) : وأيّ شيءٍ رأيت في الإسلام ؟.. قلت : قول الله عزّ وجلّ ﴿ ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نوراً نهدي به مَن نشاء ﴾ ، فقال (ع) :
لقد هداك الله ، ثمّ قال : اللّهم اهده – ثلاثاً – سل عمّا شئت يا بنيّ !..

فقلت : إنّ ابي وامّي على النصرانية واهل بيتي ، وامّي مكفوفة البصر فأكون معهم ، وآكل في آنيتهم ؟.. فقال : يأكلون لحم الخنزير؟..
فقلت : لا ، ولا يمسّونه ، فقال :
لا باس ، فانظر امّك فبرّها ، فإذا ماتت فلا تكلها إلى غيرك .. كن انت الذي تقوم بشانها ، ولا تخبرنّ احداً انّك اتيتني حتّى تأتيني بمنى إن شاء الله ..
فاتيته بمنى والناس حوله كانّه معلّم صبيان ، هذا يساله وهذا يساله .
فلمّا قدمت الكوفة الطفت لامّي ، وكنت اطعمها ، وأفلّي (اي اخرج القمل) ثوبها وراسها واخدمها ، فقالت لي :
يا بنّي !.. ما كنت تصنع بي هذا وانت على ديني ، فما الّذي ارى منك منذ هاجرت فدخلت في الحنيفيّة ؟.. فقلت : رجلٌ من ولد نبيّنا امرني بهذا ، فقالت : هذا الرجّل هو نبيٌّ ؟.. فقلت : لا ، ولكنّه ابن نبيّ ، فقالت :
يا بنيّ !.. هذا نبيٌّ ، إنّ هذه وصايا الانبياء ، فقلت : يا أُمّه !.. إنّه ليس يكون بعد نبيّنا نبيّ ولكنّه ابنه ، فقالت : يا بنيّ !.. دينك خير دين اعرضه عليّ !.. فعرضته عليها فدخلت في الإسلام وعلّمتها ، فصلّت الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة ، ثم عرض لها عارض في الليل ، فقالت :
يا بنيّ اعد عليّ ما علّمتني !.. فاعدته عليها ، فاقرّت به وماتت .
فلمّا اصبحت كان المسلمون الذين غسّلوها ، وكنت انا الذي صلّيتُ عليها ونزلتُ في قبرها . ص ٥٣

★ [الكافي ٢ / ١٦١] : خبّرت ابا عبد الله (ع) ببرّ إسماعيل ابني بي ، فقال (ع) : لقد كنت أُحبّه وقد ازددت له حبّاً ، إنّ رسول الله (ص) اتته اختٌ له من الرضاعة ، فلمّا نظر إليها سُرّ بها ، وبسط ملحفته لها ، فاجلسها عليها ، ثمّ اقبل يحدّثها ويضحك في وجهها ، ثم قامت فذهبت ، وجاء اخوها فلم يصنع به ما صنع بها ، فقيل له : يا رسول الله !.. صنعت باخته ما لم تصنع به وهو رجلٌ ؟.. فقال : لانّها كانت ابرّ بوالديها منه . ص٥٥

بيان : اخته واخوه (ص) من الرضاعة هما ولدا حليمة السعدية ، وفي إعلام

الورى كان له (ص) أخوان من الرضاعة : عبد الله ، وانيسة ابنا الحارث بن عبد العزّى ، ويدلّ على استحباب زيادة إكرام الأبرّ . ص ٥٦

★ [الكافي ٢ / ١٦٢] : قيل للصادق (ع) : إنّ ابي قد كبر جداً وضعف ، فنحن نحمله إذا اراد الحاجة ، فقال (ع) : إن استطعت ان تلي ذلك منه فافعل ، ولقّمه بيدك ، فإنّه جُنّةٌ لك غداً . ص٥٦

★ [الكافي ٢ / ١٦٢] : قيل للصادق (ع) : إنّ لي ابوين مخالفين ؟ . . فقال (ع) : برّهما كما تبرّ المسلمين مّمن يتولاّنا .

بيان : " كما تبرّ المسلمين " بصيغة الجمع ، اي للأجنبي المؤمن حقّ الإيمان وللوالدين المخالفين حقّ الولادة ، فهما متساويان في الحقّ ، ويمكن ان يقرأ بصيغة التثنية ، اي كما تبرّهما لو كانا مسلمين ، فيكون التشبيه في اصل البرّ لا في مقداره لكنّه بعيد . ص٥٦

★ [الكافي ٢ / ١٦٢] : قال الصادق (ع) :جاء رجل إلى النبيّ (ص) قال : إنّي ولدت بنتاً وربّيتها ، حتّى إذا بلغت فالبستها وحلّيتها ، ثمّ جئت بها إلى قليب فدفعتها في جوفه ، وكان آخر ما سمعت منها وهي تقول : يا ابتاه ! . . فما كفّارة ذلك ؟ . . قال (ص) : الَكَ امٌّ حيّة ؟ . . قال : لا ، قال (ص) : فلَكَ خالةٌ حيّة ؟ . . قال : نعم ، قال (ص) : فابررها فإنّها بمنزلة الأمّ تكفّر عنك ما صنعت ، قال ابو خديجة : فقلت لأبي عبد الله (ع) :
متى كان هذا ؟ . . قال (ع) : كان في الجاهلية ، وكانوا يقتلون البنات مخافةَ أن يُسبَين فيلدن في قومٍ آخرين . ص٥٨

★ [الكافي ٢ / ١٦٣] : قال الباقر (ع) : إنّ العبد ليكون باراً بوالديه في حياتهما ، ثمّ يموتان فلا يقضي عنهما دينهما ، ولا يستغفر لهما ، فيكتبه الله عزّ وجلّ عاقّاً ، وإنّه ليكون عاقّاً لهما في حياتهما غير بارّ بهما ، فإذا ماتا قضى دينهما ، واستغفر لهما ، فيكتبه الله عزّ وجلّ باراً .

بيان : يدلّ على انّ البرّ والعقوق يكونان في الحياة وبعد الموت ، وانّ قضاء الدَّين والاستغفار افضل البرّ بعد الوفاة . ص ٥٩

★ [الكافي ٢ / ٣٤٨] : قال الصادق (ع) : ادنى العقوق " افّ " ، ولو علم الله عزّ وجلّ شيئاً اهون منه لنهى عنه . ص٥٩

★ [الكافي ٢ / ٣٤٨] : قال الصادق (ع) : إذا كان يوم القيامة كُشف غطاءٌ من أغطية الجنة ، فوجد ريحها من كانت له روح من مسيرة خمسمائة عام ، إلا صنفاً واحداً ، قلت : من هم ؟.. قال : العاقّ لوالديه . ص٦٠

★ [الكافي ٢ / ٣٤٨] : قال رسول الله (ص) : فوق كلّ ذي برٍّ برٌّ حتّى يُقتل الرجل في سبيل الله فليس فوقه برٌّ ، وإنّ فوق كلّ عقوقٍ عقوقاً حتّى يَقتل الرجل احد والديه ، فإذا فعل ذلك فليس فوقه عقوق . ص٦١

★ [الكافي ٢ / ٣٤٩] : قال الصادق (ع) : مَن نظر إلى ابويه نظر ماقت وهما ظالمان له ، لم يقبل الله له صلاةً .

بيان : " وهما ظالمان له " فكيف إذا كانا بارّين به ، ولا يُنافي ذلك كونهما ايضاً آثمين ، لانّهما ظلماه وحملاه على العقوق ، والقبول كمال العمل ، وهو غير الإجزاء . ص ٦١

★ [الكافي ٢ / ٣٤٩] : قال الباقر (ع) : إنّ ابي نظر إلى رجل ومعه ابنه يمشي ، والابن متّكئ على ذراع الاب .. فما كلّمه ابي مقتاً له حتّى فارق الدنيا .

بيان : الظاهر انّ ضمير " كلّمه " راجع إلى الابن ورجوعه إلى الأب من حيث مكّنه من ذلك بعيد ، وقد يحمل على عدم رضا الأب ، او انّه فعله تكبّراً واختيالاً ، ومن هذه الأخبار يُفهم انّ امرَ برّ الوالدين دقيقٌ ، وانّ العقوقَ يحصل بادنى شيءٍ . ص ٦٥

★ [أمالي الصدوق ص١٠٨] : قال الصادق (ع) : بينا موسى بن عمران يناجي ربه عزّ وجلّ ، إذ راى رجلاً تحت ظلّ عرش الله عزّ وجلّ ، فقال : يا ربّ !.. من هذا الذي قد اظلّه عرشك ؟.. فقال : هذا كان بارّاً بوالديه ، ولم يمش بالنميمة . ص٦٥

★ [أمالي الصدوق ص١٧٣] : قال رسول الله (ص) : رحم الله امرأً أعان والده

على برّه .. رحم الله والداً أعان ولده على برّه .. رحم الله جاراً أعان جاره على برّه .. رحم الله رفيقاً أعان رفيقه على برّه .. رحم الله خليطاً أعان خليطه على برّه .. رحم الله رجلاً أعان سلطانه على برّه . ص٦٥

★ [**أمالي الصدوق ص٢٣٤**] : قال الصادق (ع) : مَن احبّ ان يخفّف الله عزّ وجلّ عنه سكرات الموت ، فليكن لقرابته وصولا ، وبوالديه باراً ، فإذا كان كذلك ، هوّن الله عليه سكرات الموت ، ولم يصبه في حياته فقرٌ ابداً .ص٦٦

★ [**أمالي الصدوق ص٢٧٧**] : قلت للباقر (ع) : هل يجزي الولد والده ؟.. فقال (ع) : ليس له جزاءٌ إلاّ في خصلتين : أن يكون الوالد مملوكاً فيشتريه ابنه فيعتقه ، او يكون عليه دينٌ فيقضيه عنه . ص٦٦

★ [**قرب الإسناد ص١٢٠**] : سألت الكاظم (ع) عن رجل مسلم وأبواه كافران ، هل يصلح ان يستغفر لهما في الصلاة ؟.. قال (ع) : إن كان فارقهما وهو صغير ، لا يدري أسلما أم لا ؟.. فلا بأس ، وإن عرف كفرهما فلا يستغفر لهما ، وإن لم يعرف فليدْع لهما .ص٦٧

★ [**الخصال ١ / ٧٥ ، العيون ١ / ٢٥٨**] : قال الرضا (ع) : إن الله عز وجل أمر بثلاثة مقرونٌ بها ثلاثة اخرى :

أمر بالصلاة والزكاة ، فمن صلى ولم يزكّ لم تقبل صلاته ، وامر بالشكر له وللوالدين ، فمن لم يشكر والديه لم يشكر الله ، وامر بإتقاء الله وصلة الرحم فمن لم يصل رحمه لم يتق الله عز وجل .ص٦٨

★ [**العيون ٢ / ١٣**] : قال الرضا (ع) : إنّ رجلاً من بني إسرائيل قتل قرابةً له ، ثمّ أخذه فطرحه على طريق افضل سبطٍ من أسباط بني إسرائيل ، ثمّ جاء يطلب بدمه ، فقالوا لموسى (ع) :

إنّ سبطَ آل فلان قتلوا فلاناً ، فاخبرنا مَن قتله ؟.. قال (ع) : ائتوني ببقرةٍ ، ﴿ قالوا اتتّخذنا هزواً قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين ﴾ ، ولو انّهم عمدوا إلى بقرةٍ اجزأتهم ، ولكن شدّدوا فشدّد الله عليهم .

﴿ قالوا ادع لنا ربّك يبيّن لنا ما هي قال إنّه يقول إنّها بقرة لا فارض ولا بكر ﴾

يعني لا صغيرةً ولا كبيرةً ﴿ عوان بين ذلك ﴾ ، ولو انّهم عمدوا إلى بقرةٍ اجزاتهم ، ولكن شدّدوا فشدّد الله عليهم ، ﴿ قالوا ادع لنا ربّك يبيّن لنا ما لونها قال إنّه يقول إنّها بقرة صفراء فاقع لونها تسرّ الناظرين ﴾ ، ولو انّهم عمدوا إلى بقرةٍ لأجزاتهم ، ولكن شدّدوا فشدّد الله عليهم .

﴿ قالوا ادع لنا ربّك يبيّن لنا ما هي إنّ البقر تشابه علينا وإنّا إنشاء الله لمهتدون ، قال إنّه يقول إنّها بقرة لا ذلول تثير الارض ولا تسقي الحرث مسلّمة لاشية فيها قالوا الآن جئت بالحقّ ﴾ ، فطلبوها فوجدوها عند فتى من بني إسرائيل ، فقال :

لا ابيعها إلاّ بملء مسكها ذهباً ، فجاؤا إلى موسى (ع) فقالوا له ذلك ، فقال : اشتروها ، فاشتروها وجاؤا بها فامر بذبحها ، ثمّ امر ان يضربوا الميّت بذنبها ، فلمّا فعلوا ذلك حيي المقتول ، وقال : يا رسول الله !.. إنّ ابن عمّي قتلني ، دون مَن يدّعي عليه قتلي ، فعلموا بذلك قاتله .

فقال لرسول الله موسى (ع) بعضُ اصحابه : إنّ هذه البقرة لها نبأ ، فقال : وما هو ؟.. قال : إنّ فتى من بني إسرائيل كان بارّا بابيه ، وإنّه اشترى تبيعاً فجاء إلى ابيه فراى انّ الأقاليد تحت راسه ، فكره ان يوقظه ، فترك ذلك البيع ، فاستيقظ ابوه فاخبره ، فقال :

احسنت !.. خذ هذه البقرة فهي لك عوضاً لما فاتك ، فقال رسول الله موسى (ع) : انظروا إلى البرّ ما بلغ باهله . ص٦٩

★ [الخصال ١ / ١٦] : قلت للكاظم (ع) : الرجل يقول لابنه او لابنته بابي انت وامّي او بابويَّ ، اترى بذلك باساً ؟.. فقال (ع) : إن كان ابواه حيّين فارى ذلك عقوقاً ، وإن كانا قد ماتا فلا باس ، ثم قال : كان جعفر (ع) يقول : سَعِدَ امرؤٌ لم يمت حتّى يرى خلفه من بعده ، وقد والله اراني الله خلفي من بعدي . ص٧٠

★ [الخصال ١ / ٢٩] : قال رسول الله (ص) : يلزم الوالدين من العقوق لولدهما - إذا كان الولد صالحاً - ما يلزم الولد لهما . ص٧٠

★ [**الخصال ١ / ٩١**] : قال الصادق (ع) : ثلاثةٌ من عازّهم (أي غلبهم في الخطاب) ذلّ : الوالد ، والسلطان ، والغريم . ص٧١

★ [**الخصال ١ / ١٠٧**] : قال رسول الله (ص) : اربع من كنّ فيه نشر الله عليه كنفه ، وادخله الجنة في رحمته : حُسن خلقٍ يعيش به في الناس ، ورفقٌ بالمكروب ، وشفقةٌ على الوالدين ، وإحسانٌ إلى المملوك . ص٧١

★ [**الخصال ٢ / ١٥٤**] : قال الصادق (ع) : برّ الوالدين واجبٌ ، فإن كانا مشركين فلا تطعهما ، ولا غيرهما في المعصية ، فإنه لا طاعةَ لمخلوقٍ في معصية الخالق . ص٧١

★ [**الخصال ٢ / ١٦١**] : قال امير المؤمنين (ع) : من احزن والديه فقد عقّهما . ص٧٢

★ [**أمالي الطوسي ١ / ١٩٢**] : قال الباقر (ع) : اربع مَن كنّ فيه من المؤمنين ، اسكنه الله في اعلى علّيّين ، في غرفٍ فوق غرف ، في محلّ الشرف كلّ الشرف :
مَن آوى اليتيم ونظر له ، فكان له اباً .. ومَن رحم الضعيف ، واعانه وكفاه .. ومَن انفق على والديه ، ورفق بهما وبرّهما ، ولم يحزنهما .. ومَن لم يخرق بمملوكه ، واعانه على ما يكلّفه ، ولم يستسعه فيما لم يطق . ص ٧٢

★ [**أمالي الطوسي ١ / ٢٨٧**] : قال الصادق (ع) : ثلاث دعوات لا يُحجبن عن الله تعالى :
دعاء الوالد لولده إذا برّه ، ودعوته عليه إذا عقّه ، ودعاء المظلوم على ظالمه ، ودعاؤه لمن انتصر له منه ، ورجل مؤمن دعا لأخٍ له مؤمن واساه فينا ، ودعاؤه عليه إذا لم يواسه مع القدرة عليه ، واضطرار اخيه إليه . ص ٧٣

★ [**أمالي الطوسي ١ / ٣١٤**] : قال النبي (ص) : ما ولد بارّ نظر الى ابويه برحمة ، إلا كان له بكل نظرة حجة مبرورة ، فقالوا : يا رسول الله ! .. وإن نظر في كل يوم مائة نظرة ؟.. قال : نعم ، الله أكبر واطيب ! ..ص٧٣

★ [**أمالي الطوسي ٢ / ٦٩**] : قال رسول الله (ص) : النظر إلى العالم عبادة ،

والنظر إلى الإمام المقسط عبادة ، والنظر إلى الوالدين برأفة ورحمة عبادة ، والنظر إلى الأخ تودّه في الله عزّ وجلّ عبادة . ص ٧٣

★ [**أمالي الطوسي ٢ / ٢٧٠**] : قدمت مكّة وبها ابو الذرّ رحمه الله جندب بن جنادة ، وقدم في ذلك العام عمر بن الخطّاب حاجّاً ، ومعه طائفة من المهاجرين والأنصار ، فيهم عليّ بن ابي طالب (ع) ، فبينا انا في المسجد الحرام مع ابي الذرّ جالسٌ إذ مرّ بنا عليّ (ع) ووقف يصلّي بإزائنا ، فرماه ابو الذرّ ببصره ، فقلت : رحمك الله يا أبا ذرّ !.. إنّك لتنظر إلى عليّ (ع) فما تقلع عنه ؟.. قال : إنّي افعل ذلك ، فقد سمعت رسول الله (ص) يقول :
النظر إلى عليّ بن ابي طالب (ع) عبادة ، والنظر إلى الوالدين برافة ورحمة عبادة ، والنظر في الصحيفة - يعني صحيفة القرآن - عبادة ، والنظر إلى الكعبة عبادة . ص٧٣

★ [**ثواب الأعمال ص٦٠ ، أمالي الصدوق ص٣٥**] : قال رسول الله (ص) : من ادرك شهر رمضان فلم يُغفر له ، فأبعده الله ، ومن ادرك والديه فلم يُغفر له ، فأبعده الله ، ومن ذُكرتُ عنده فلم يصلّ عليّ فلم يُغفر له ، فأبعده الله . ص٧٤

★ [**أمالي الطوسي ٢ / ١٣**] : قال رسول الله (ص) : ثلاثةٌ من الذنوب تُعجّل عقوبتها ، ولا تؤخّر إلى الآخرة : عقوق الوالدين ، والبغي على الناس ، وكفر الإحسان . ص٧٤

★ [**العيون ٢ / ٩١ ، العلل ٢ / ١٦٤**] : قال الرضا (ع) : حرّم الله عقوق الوالدين ، لما فيه من الخروج من التوفيق لطاعة الله عزّ وجلّ ، والتوقير للوالدين ، وتجنّب كفر النعمة ، وإبطال الشكر ، وما يدعو من ذلك إلى قلّة النسل وانقطاعه ، لما في العقوق من قلّة توقير الوالدين ، والعرفان بحقهما ، وقطع الأرحام ، والزهد من الوالدين في الولد ، وترك التربية بعلّة ترك الولد برّهما . ص٧٥

★ [**أمالي الطوسي ١ / ٦٢**] : قال الصادق (ع) : إنّ رسول الله حضر شابّاً عند وفاته ، فقال له :

قل : لا إله إلاّ الله .. فاعتقـل لسانه مراراً ، فقال لامرأةٍ عند رأسه :
هل لهـذا امّ ؟.. قـالت : نعم ، انا امّـه ، قـال : أفسـاخطة انت عليـه ؟..
قالت : نعم ، ما كلّمته منذ ست حجج ، قال لها : ارضي عنه ، قالت :
رضي الله عنه برضاك يا رسول الله !.. فقال له رسول الله :
قـل لا إله إلاّ الله ، فقالها ، فقال النبي (ص) : ما ترى ؟.. فقال :
ارى رجلاً اسود ، قبيح المنظر ، وسخ الثياب ، منتن الريح ، قد ولبني الساعة
فاخذ بكظمي (أي مخرج النفس)، فقال له النبي (ص) :
قل : " يا مَن يقبل اليسير ويعفو عن الكثير ، إقبل منّي اليسير واعفُ عنّي
الكثير ، إنّك انت الغفور الرحيم " .. فقالها الشـاب ، فقـال له النبـي
(ص) : انظـر ما ترى ؟.. قال : ارى رجلاً ابيض اللون ، حسن الوجه ، طيّب
الريح حسن الثياب قد وليني ، وارى الأسود قد تولّى عنّي ، قال : اعد فأعاد ،
قال : ما ترى ؟.. قال : لست ارى الأسود ، وارى الأبيض قد وليني ، ثمّ طفا
(أي مات) على تلك الحال . ص ٧٥

★ [قـصص الأنبـيـاء] : قال الباقر (ع) : كان في بني إسرائيل عابدٌ يُقال له
جريح ، وكان يتعبّد في صومعة ، فجاءته امّه وهو يصلّي فدعته فلم يجبها
فانصرفت ، ثمّ اتته ودعته فلم يلتفت إليها فانصرفت ، ثمّ اتته ودعته فلم
يجبها ولم يكلّمها فانصرفت وهي تقول : اسأل إله بني إسرائيل ان يخذلك .
فلمّا كان من الغد جاءت فاجرة و، قعدت عند صومعته قد اخذها الطلق ،
فادّعت ان الولد من جريح ، ففشا في بني إسرائيل انّ مَن كان يلوم الناس على
الزنا قد زنا ، وامر الملك بصلبه ، فاقبلت أمّه إليه تلطم وجهها ، فقال لها :
اسكتي !.. إنّما هذا لدعوتك .
فقال الناس لمّا سمعوا ذلك منه : وكيف لنا بذلك ؟.. قال : هاتوا الصّبيّ ،
فجاؤا به فأخذه فقال : مَن ابوك ؟.. فقال :
فلان الراعي لبني فلان ، فأكذب الله الذين قالوا ما قالوا في جريح ، فحلف
جريح الاّ يفارق امّه يخدمها .ص٧٦

★ [بصائر الدرجات ص٢٤٣] : خرجت من عند الصادق (ع) ليلةً ممسياً ، فاتيت منزلي بالمدينة وكانت أمّي معي ، فوقع بيني وبينها كلام ، فاغلظت لها .. فلمّا أن كان من الغد صلّيت الغداة ، واتيت الصادق (ع) ، فلمّا دخلت عليه نقال (ع) لي مبتدئاً :
يا ابا مهزم !.. ما لك وللخالدة ، اغلظت في كلامها البارحة ؟.. اما علمت انّ بطنها منزلٌ قد سكنته ، وانّ حجرها مهدٌ قد غمزته ، وثديها وعاءٌ قد شربته ؟.. قلت : بلى ، قال (ع) : فلا تغلظ لها .ص٧٦
★ [المحاسن ص٢٤٨] : قال الصادق (ع) : اتى رجلٌ رسول الله (ص) ، فقال : يا رسول الله !.. إني جئتك ابايعك على الإسلام ، فقال له رسول الله (ص) : ابايعك على ان تقتل اباك !. قال : نعم ، فقال له رسول الله (ص) : إنا والله لا نامركم بقتل آبائكم ، ولكن الآن علمت منك حقيقة الإيمان ، وانك لن تتخذ من دون الله وليجةً .
اطيعوا آباءكم فيما امروكم ، ولا تطيعوهم في معاصي الله . ص٧٦
★ [فقه الرضا] : قال الرضا (ع) لرجل : أَلَكَ والدان ؟.. فقال : لا ، فقال : أَلَكَ ولدٌ ؟.. قال : نعم ، قال له : برّ ولدك ، يحسب لك برّ والديك . ص٧٧
★ [فقه الرضا] : قال الرضا (ع) : بروّا اولادكم واحسنوا إليهم ، فإنّهم يظنون انكم ترزقونهم. ص٧٧
★ [فقه الرضا] : قال الرضا (ع) : إنما سمّوا الابرار لانّهم برّوا الآباء والابناء ، وقد قال رسول الله (ص) : رحم الله والداً اعان ولده على البرّ . ص٧٧
★ [تفسير العياشي ٢ / ١٦٦] : قال الباقر (ع) : والله إنّي لأُصانع بعض ولدي ، وأُجلسه على فخذي ، وانكز (اي استخرج) له المخّ ، واكسر له السكّر ، وإنّ الحق لغيره من ولدي ، ولكن مخالفة عليه منه ومن غيره ، لا يصنعوا به ما فعل بيوسف واخوته ..... الخبر. ص ٧٨
★ [مجالس المفيد ص١٢٠] : كتب صهر لي إلى الجواد (ع) : انّ ابي ناصبٌ خبيث الراي ، وقد لقيت منه شدة وجهداً ، فرايك جُعلت فداك !.. في

الدعاء لي ، وما ترى جُعلت فداك ؟!.. افترى ان أُكاشفه أم أُداريه ؟..
فكتب : قد فهمت كتابك ، وما ذكرت من امر ابيك ، ولست أدَع الدعاء لك إن شاء الله ، والمداراة خيرٌ لك من المكاشفة ، ومع العسر يسر ، فاصبر إنّ العاقبة للمتّقين ، ثبّتك الله على ولاية مَن توليت ، نحن وانتم في وديعة الله التي لا يضيع ودايعه .
قال بكر : فعطف الله بقلب ابيه ، حتى صار لا يخالفه في شيء .ص ٨٠

★ [كشف الغمة ص٢٤٣] : قال رسول الله (ص) : نظرُ الولد إلى والديه حبّاً لهما عبادةٌ . ص٨٠

★ [روضة الواعظين] : قال رسول الله (ص) : رايت بالمنام رجلاً من امتي ، قد اتاه ملك الموت لقبض روحه ، فجاءه برّه بوالديه فمنعه منه . ص٨٠

★ [روضة الواعظين] : قال رسول الله (ص) : من حقّ الولد على والده ثلاثة : يحسّن اسمه ، ويعلّمه الكتابة ، ويزوّجه إذا بلغ . ص٨٠

★ [روضة الواعظين] : قال رسول الله (ص) : يقال للعاق : اعمل ما شئت !.. فإني لا اغفر لك ، ويُقال للبارّ :
اعمل ما شئت !.. فإني ساغفر لك . ص٨٠

★ [كتاب الحسين بن سعيد] : قال الباقر (ع) : البرُّ وصدقةُ السرّ ينفيان الفقر ، ويزيدان في العمر ، ويدفعان عن سبعين ميتة سوء . ص٨١

★ [كتاب الحسين بن سعيد] : قال رسول الله (ص) : إنّ اهل بيتٍ ليكونون بررةً ، فتنمو اموالهم ، وإنهم لفجّارٌ . ص٨٢

★ [كتاب الحسين بن سعيد] : جاء رجل إلى النبي (ص) فقال :
يا رسول الله !.. ما من عملٍ قبيحٍ إلاّ قد عملته ، فهل لي من توبة ؟.. فقال له رسول الله (ص) : فهل من والديك احدٌ حيّ ؟.. قال : ابي ، قال : فاذهب فبرّه ، فلمّا ولي قال رسول الله (ص) : لو كانت أُمّه . ص ٨٢

★ [كتاب الحسين بن سعيد] : قال الباقر (ع) : صدقة السرّ تُطفئ غضب الربّ ، وبرّ الوالدين وصلة الرحم يزيدان في الأجل . ص٨٣

★ [الإمامة والتبصرة] : قال رسول الله (ص) : إيّاك ودعوة الوالد ! .. فإنّها تُرفع فوق السحاب حتّى ينظر الله تعالى إليها ، فيقول الله تعالى : ارفعوها إليّ حتّى أستجيب له ، فإياكم ودعوة الوالد ! .. فإنّها أحدّ من السيف .ص٨٤

★ [الإمامة والتبصرة] : قال رسول الله (ص) : من نعمة الله على الرجل انّ يشبه والده . ص ٨٤

★ [الإمامة والتبصرة] : قال علي (ع) : ابصر رسول الله (ص) رجلاً له ولدان ، فقبّل احدهما وترك الآخر ، فقال (ص) :
فهلاّ واسيت بينهما .ص٨٤

★ [دعوات الراوندي] : كنّا عند الصادق (ع) وفينا ميسّر ، فذكر واصلة القرابة ، فقال الصادق (ع) :
يا ميسّر ! .. قد حضر اجلك غير مرّة ولا مرّتين ، كلّ ذلك يؤخّر الله اجلك لصلتك قرابتك ، وإن كنت تريد ان يُزاد في عمرك ، فبرّ شيخيك - يعني أبويه -. ص ٨٤

★ [النهج ٢ / ١٨٤] : قال علي (ع) : لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق . ص٨٥

★ [الإمامة والتبصرة] : قال رسول الله (ص) : رغم انف رجلٍ ذُكرت عنده فلم يصلّ عليّ .. رغم انف رجل ادرك ابويه عند الكبر فلم يُدخلاه الجنّة .. رغم انف رجل دخل عليه شهر رمضان ثمّ انسلخ قبل ان يُغفر له . ص٨٦

★ [الكافي ٢ / ٢١١] : قلت للصادق (ع) : إنّ لي اهل بيتٍ وهم يسمعون مني ، افادعوهم إلى هذا الأمر ؟.. فقال :
نعم ، إنّ الله عزّ وجلّ يقول في كتابه :
﴿ يا أيها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة ﴾ . ص٨٦

بـاب صلـة الرحـم وإعانتهـم والإحسان إليهـم والمنع من قطـع صلـة الأرحام

★ [**قـرب الإسناد ص٥١**] : قـال رسـول الله (ص) : إنّ المعروف يمنع مـصـارع السوء ، وإنّ الصـدقة تُطفئ غـضب الربّ ، وصلة الرحـم تزيد في العمـر ، وتنفي الفقر ، وقول : لا حول ولا قوة إلاّ بالله فيـها شفاءٌ من تسعة وتسعين داء ، أدناها الهمّ . ص ٨٩

★ [**تفسير القمي ص٢٠٨**] : قال ابو الحسن (ع) : إنّ رحم آل محمّد (ص) معلّقة بالعرش ، يقول : اللّهم صل مَن وصلني ، واقطع مَن قطعني ، وهي تجري في كلّ رحم . ص ٨٩

★ [**الخـصـال ١ / ١٨**] : قـال النبي (ص) : مَن سرّه ان يُبـسط له في رزقـه ، وينسأ له في أجله ، فليصل رحمه . ص٨٩

★ [**الخصال ١ / ٢٦**] : قال السجاد (ع) : ما من خطوةٍ أحبّ إلى الله عزّ وجلّ من خطوتين : خطـوةٌ يسدّ بهـا المؤمن صفاً في الله ، وخطـوةٌ إلى ذي رحـمٍ قـاطع . ص٩٠

★ [**الخـصـال ١ / ٤٦**] : قـال رسول الله (ص) : إنّ في الجنّة درجة لا يبلغها إلاّ إمامٌ عادلٌ ، او ذو رحمٍ وَصولٌ ، او ذو عيالٍ صبورٌ . ص٩٠

★ [**العيون ٢ / ٢٥٤** ، **الخصال ٢ / ١١١**] : قال رسول الله (ص) : لما أُسري بي إلى السماء ، رايتُ رحماً متعلّقةً بالعرش ، تشكو رحماً إلى ربها ، فقلت لها : كم بينك وبينها من أب ؟ .. فقال : نلتقي في اربعين اباً . ص٩١

★ [**العيون ٢ / ٣٧**] : قال رسول الله (ص) : من ضـمن لي واحدةً ، ضمنتُ له أربعةً : يصل رحـمه فيحبّه الله تعالى ، ويوسّع عليه رزقه ، ويزيد في عمره ، ويدخله الجنة التي وعده . ص٩٢

★ [**أمالي الطوسي ٢ / ٢٧**] : قال الصادق (ع) لداود الرقّي : يا داود ! .. لقد عُرضت عليّ اعمالكم يوم الخميس ، فرايت فيما عُرض عليّ من عملك صلتك لابن عـمّك فلان ، فـسرّني ذلك ، إنّي علمت انّ صلتك له أسرع لفناء عـمره

وقطع اجله .. قال داود : وكان لي ابن عمّ معانداً خبيثاً ، بلغني عنه وعن عياله سوء حال ، فصككت له نفقة قبل خروجي إلى مكّة ، فلمّا صرت بالمدينة ، خبّرني الصادق (ع) بذلك . ص ٩٣

★ [أمالي الطوسي ٢ / ٩٤] : قال رسول الله (ص) : إنّ الرجل ليصل رحمه وقد بقي من عمره ثلاث سنين ، فيصيّرها الله عزّ وجلّ ثلاثين سنة ، ويقطعها وقد بقي من عمره ثلاثون سنة فيصيّرها الله ثلاث سنين ، ثمّ تلا الصادق (ع) : ﴿ يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده امّ الكتاب ﴾ . ص٩٣

★ [العلل ١ / ٢٣٦] : في خطبة فاطمة (ع) : فرض الله صلة الأرحام منماةً للعدد . ص٩٤

★ [معاني الأخبار ص٣٠٢] : كنت عند الصادق (ع) مع نفرٍ من اصحابه ، فسمعته وهو يقول :

إنّ رحم الائمة (ع) من آل محمد (ص) ليتعلّق بالعرش يوم القيامة ، وتتعلّق بها ارحام المؤمنين ، تقول : يا ربّ ! .. صل من وصلنا ، واقطع من قطعنا ، قال : فيقول الله تبارك وتعالى :

انا الرحمن وانت الرحم ، شققتُ اسمك من اسمي ، فمن وصلك وصلته ، ومن قطعك قطعته ، ولذلك قال رسول الله (ص) : الرَّحم شجنةٌ من الله تعالى عزّ وجلّ . ص٩٥

★ [ثواب الأعمال ص٢١٧] : قال رسول الله (ص) : إذا ظهر العلم ، واحترز العمل ، وائتلفت الالسن ، واختلف القلوب ، وتقاطعت الأرحام ، هنالك لعنهم الله ، فاصمّهم واعمى ابصارهم . ص٩٦

★ [غيبة الطوسي ص١٢٨] : كنت عند الصادق (ع) حين حضرته الوفاة وأُغمي عليه ، فلمّا افاق قال (ع) : اعطوا الحسن بن عليّ بن عليّ بن الحسين – وهو الأفطس – سبعين ديناراً ، واعطِ فلاناً كذا ، وفلاناً كذا ، فقلت : اتعطي رجلاً حمل عليك بالشفرة يريد ان يقتلك ؟.. قال (ع) : تريدين ان لا اكون من الذين قال الله عزّ وجلّ :

﴿ والذين يصلون ما أمر الله به ان يوصل ويخشون ربّهم ويخافون سوء الحساب ﴾ ، نعم يا سالمة !.. إنّ الله خلق الجنّة فطيّبها وطيّب ريحها ، وإنّ ريحها ليوجد من مسيرة ألفي عام ، فلا يجد ريحها عاقّ ولا قاطع رحم . ص٩٦

★ [تفسير العياشي ٢ / ٢٠٨] : سئل الصادق (ع) عن قول الله ﴿ الذين يصلون ما امر الله به أن يوصل ﴾ قال : من ذلك صلة الرحم ، وغاية تأويلها صلتك إيانا . ص٩٨

★ [مجالس المفيد ص٦٦] : قال الباقر (ع) : في كتاب امير المؤمنين (ع) : ثلاث خصالٍ لا يموت صاحبهن حتى يرى وبالهن :
البغي ، وقطيعة الرحم ، واليمن الكاذبة .. وإنّ أعجل الطاعة ثواباً لصلة الرحم ، إنّ القوم ليكونون فجّاراً فيتواصلون ، فتنمي اموالهم ويثرون .. وإنّ اليمن الكاذبة ، وقطيعة الرحم تدع الديار بلاقع عن اهلها . ص٩٩

★ [الكشي ص٢١١] : قال الباقر أو الصادق (ع) : يا ميسّر !.. إنّي لأظنّك وَصولاً لقرابتك ، قلت : نعم جُعلت فداك !.. لقد كنت في السوق وانا غلام وأُجرتي درهمان ، وكنت أُعطي واحداً عمّتي وواحداً خالتي ، فقال (ع) : اما والله لقد حضر اجلك مرّتين كلّ ذلك يُؤخّر . ص ١٠٠

★ [كتاب الحسين بن سعيد] : قال الصادق (ع) : إنّ رجلاً اتى النبي (ص) ، فقال : يا رسول الله !.. إنّ لي اهلاً قد كنت اصلهم وهم يؤذونني ، وقد اردت رفضهم ، فقال له رسول الله (ص) : إذن يرفضكم الله جميعاً ، قال : وكيف أصنع ؟.. قال : تعطي من حرمك ، وتصل من قطعك ، وتعفو عمّن ظلمك ، فإذا فعلت ذلك كان الله عزّ وجلّ لك عليهم ظهيراً .
قال ابن طلحة : فقلت له (ع) : ما الظهير ؟.. قال : العون . ص١٠١

★ [كتاب الحسين بن سعيد] : خطب أمير المؤمنين (ع) الناس ، فحمد الله واثنى عليه ، ثم قال :
لا يستغني الرجل وإن كان ذا مالٍ وولدٍ عن عشيرته ، وعن مداراتهم ،

وكرامتهم ودفاعهم عنه بأيديهم والسنتهم ، هم اعظم الناس حياطةً له من ورائه ، والمّهم لشعثه ، واعظمهم عليه حنواً إن اصابته مصيبةٌ ، أو نزل به يوماً بعض مكاره الامور .
ومن يقبض يده عن عشيرته ، فإنما يقبض عنهم يداً واحدةً ، وتُقبض عنه منهم ايدي كثيرة ، ومن محض عشيرته صدق المودة ، وبسط عليهم يده بالمعروف ، إذا وجده ابتغاء وجه الله ، اخلف الله له ما انفق في دنياه ، وضاعف له الأجر في آخرته .
وإخوان الصدق في الناس خيرٌ من المال ياكله ويورثه ، لا يزدادنّ احدكم في اخيه زهداً ، ولا يجعل منه بديلاً إذا لم يرَ منه مرفقاً ، او يكون مقفوراً من المال ، لا يغفلنّ احدكم عن القرابة ، يرى به الخصاصة ان يسدّها مما لا يضره إن انفقه ، ولا ينفعه إن امسكه . ص١٠٢
★ [كتاب الحسين بن سعيد] : قال رسول الله (ص) : الا ادلكم على خير اخلاق الدنيا والآخرة ؟.. قالوا : بلى ، يا رسول الله !.. قال : من وصل من قطعه ، واعطى من حرمه ، وعفا عمّن ظلمه .. ومن سرّه ان ينسأ له في عمره ، ويوسع له في رزقه ، فليتق الله ، وليصل رحمه . ص١٠٢
★ [كتاب الحسين بن سعيد] : قال الباقر (ع) : اتى ابا ذر رجلٌ ، فبشّره بغنمٍ له قد ولدت ، فقال :
يا اباذر !.. ابشر ، فقد ولدت غنمك وكثُرت ، فقال : ما يسرّني كثرتها ، فما احبّ ذلك ، فما قلّ وكفى احبّ إليّ مما كثر والهى ، إني سمعت رسول الله (ص) يقول :
على حافتي الصراط يوم القيامة الرحم والأمانة ، فإذا مرّ عليه الوصول للرحم ، المؤدي للأمانة ، لم يُتكفّأ به في النار . ص١٠٢
★ [كتاب الحسين بن سعيد] : قال رسول الله (ص) : إنّ صلة الرحم مثراةٌ في المال ، ومحبةٌ في الاهل ، ومنساةٌ في الأجل . ص١٠٢
★ [النوادر ص٢] : قال رسول الله (ص) لسراقة بن مالك بن جعشم : ألا

ادلّك على افضل الصّدقة ؟.. قال : بلى ، بأبي انت وامّي يا رسول الله !.. فقال رسول الله (ص) : افضل الصّدقة على اختك او ابنتك ، وهي مردودة عليك ليس لها كاسبٌ غيرك . ص١٠٣

★ [النوادر ص٣] : قال عليّ (ع) : قيل لرسول الله (ع) : يا رسول الله !.. ايّ الصدقة افضل ؟.. فقال : على ذي الرحم الكاشح . ص١٠٣

★ [الإمامة والتبصرة] : قال رسول الله (ص) : الصدقة بعشرة ، والقرض بثماني عشرة ، وصلة الأخوان بعشرين ، وصلة الرحم بأربع وعشرين . ص ١٠٤

★ [النهج ٢ / ٥٦] : قال امير المؤمنين (ع) : واكرمْ عشيرتك !.. فإنهم جناحك الذي به تطير ، واصلك الذي إليه تصير ، ويدك التي بها تصول . ص١٠٥

★ [عدة الداعي] : قال النبي (ص) : أُوصي الشاهد من امّتي والغائب منهم ، ومَن في اصلاب الرّجال وأرحام النساء إلى يوم القيامة ، أن يصل الرّحم وإن كان منه على مسير سنة ، فإنّ ذلك من الدِّين . ص١٠٥

بيان : فإذا عرفت هذا ، فاعلم انّه لا ريب في حسن صلة الارحام ، ولزومها في الجملة ولها درجات متفاوتة بعضها فوق بعض ، وادناها الكلام والسلام وترك المهاجرة ، ويختلف ذلك ايضاً باختلاف القدرة عليها والحاجة إليها ، فمن الصّلة ما يجب ومنها ما يُستحبّ ، والفرق بينهما مشكل والاحتياط ظاهر ، ومَن وصل بعض الصلة ولم يبلغ اقصاها ، ومَن قصر عن بعض ممّا ينبغي او عمّا يقدر عليه ، هل هو واصل أو قاطع ؟.. فيه نظر ، وبالجملة التمييز بين المراتب الواجبة والمستحبّة في غاية الإشكال والله اعلم بحقيقة الحال ، والاحتياط طريق النجاة .

قال الشيخ الشهيد - ره - في قواعده : كلّ رحمٍ يُوصل ، للكتاب والسنّة والإجماع على الترغيب في صلة الأرحام ، والكلام فيها في مواضع :

الأول : ما الرحم ؟.. الظاهر انّه المعروف بنسبه وإن بعد ، وإن كان

بعضه آكد من بعض ، ذكراً كان او انثى ، وقصّره بعض العامّة على المحارم الذين يحرم التناكح بينهم إن كانوا ذكوراً وإناثاً ، وإن كانوا من قبيل يقدّر احدهما ذكراً والآخر أُنثى ، فإن حرم التناكح فهم الرحم .

واحتجّ بأنّ تحريم الأختين إنّما كان لما يتضمّن من قطيعة الرحم ، وكذا تحريم اصالة الجمع بين العمّة والخالة وابنة الأخ والأُخت ، مع عدم الرضا عندنا ، ومطلقاً عندهم ، وهذا بالإعراض عنه حقيق ، فإنّ الوضع اللّغوي يقتضي ما قلناه ، والعرف ايضاً والأخبار دلّت عليه وقوله تعالى :

﴿ فهل عسيتم إن تولّيتم ان تفسدوا في الأرض وتقطّعوا ارحامكم ﴾ ، عن عليّ (ع) انّها نزلت في بني أُميّة ، اورده عليّ بن إبراهيم في تفسيره ، وهو يدلّ على تسمية القرابة المتباعدة رحماً .

الثاني : ما الصلة التي يخرج بها عن القطيعة ؟.. والجواب :

المرجع في ذلك إلى العرف ، لأنّه ليس له حقيقة شرعية ولا لغويّة ، وهو يختلف باختلاف العادات ، وبُعد المنازل وقربها .

الثالث : بما الصلة ؟.. والجواب قوله (ص) : " بلّوا ارحامكم ولو بالسلام " وفيه تنبيه على انّ السلام صلة ، ولا ريبَ انّ مع فقر بعض الأرحام وهم العمودان تجب الصلة بالمال ، ويستحبّ لباقي الأقارب وتتأكّد في الوارث ، وهو قدر النفقة ومع الغنى فبالهدية في الأحيان بنفسه .

وأعظم الصلة ما كان بالنفس وفيه اخبار كثيرة ، ثمّ بدفع الضرر عنها ، ثمّ بجلب النفع إليها ، ثمّ بصلة مَن تجب نفقته ، وإن لم يكن رحماً للواصل كزوجة الأب والأخ ومولاه ، وادناها السلام بنفسه ثمّ برسوله والدعاء بظهر الغيب والثناء في المحضر .

الرابع : هل الصلة واجبة او مستحبّة ؟.. والجواب : أنّها تنقسم إلى الواجب وهو ما يخرج به عن القطيعة ، فإنّ قطيعة الرحم معصية ، بل هي من الكبائر ، والمستحبّ ما زاد على ذلك . ص١١١

★ [الكافي ٢ / ١٥٠] : اتى رجل النبي (ص) فقال : يا رسول الله !.. اهل بيتي ابوا إلاّ توثّباً عليّ وقطيعةً لي وشتيمةً ، فأرفضهم ؟.. قال (ص): إذ يرفضكم الله جميعاً ، قال: فكيف اصنع ؟.. قال :
تصل مَن قطعك ، وتعطي مَن حرمك ، وتعفو عمّن ظلمك ، فإنّك إذا فعلت ذلك كان لك من الله عليهم ظهير . ص١١٣

★ [الكافي ٢ / ١٥١] : قال الصادق (ع) : صل رحمك ولو بشربة من ماء ، وأفضل ما يُوصل به الرحم كفّ الأذى عنها .. وصلة الرحم منسأةٌ في الأجل ، محبّبةٌ في الأهل . ص١١٧

★ [الكافي ٢ / ١٥٢] : قال الصادق (ع) : ما نعلم شيئاً يزيد في العمر إلا صلة الرحم ، حتى أنّ الرجل يكون اجله ثلاث سنين ، فيكون وصولاً للرحم ، فيزيد الله في عمره ثلاثين سنة ، فيجعلها ثلاثاً وثلاثين سنة ، ويكون اجله ثلاثاً وثلاثين سنة ، فيكون قاطعاً للرحم ، فينقصه الله ثلاثين سنة ، ويجعل اجله إلى ثلاث سنين . ص١٢١

★ [الكافي ٢ / ١٥٤] : قيل للصادق (ع) : إنّ آل فلان يبرّ بعضهم بعضاً ويتواصلون ، فقال (ع): إذاً تنمي اموالهم وينمون فلا يزالون في ذلك حتّى يتقاطعوا ، فإذا فعلوا ذلك انقشع عنهم . ص١٢٥

★ [الكافي ٢ / ١٥٥] : قال رسول الله (ص) : إنّ القوم ليكونون فجرةً ، ولا يكونون بررةً ، فيصلون أرحامهم فتنمي اموالهم ، وتطول اعمارهم ، فكيف إذا كانوا أبراراً بررة . ص١٢٦

★ [الكافي ٢ / ١٥٥] : وقع بين الصادق (ع) وبين عبد الله بن الحسن كلام ، حتّى وقعت الضوضاء بينهم واجتمع الناس ، فافترقا عشيّتهما بذلك ، وغدوت في حاجة فإذا انا بأبي عبد الله (ع) على باب عبد الله بن الحسن وهو يقول :

يا جارية قولي لأبي محمّد !.. فخرج فقال : يا أبا عبد الله !..ما بكّر بك ؟..
قال (ع) : إنّي تلوت آية في كتاب الله عزّ وجلّ البارحة فاقلقتني ، فقال :
وما هي ؟.. قال (ع) : قول الله عزّ وجلّ ذكره :
﴿ الذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ويخشون ربّهم ويخافون سوء الحساب ﴾ ، فقال : صدقت لكأنّي لم اقرا هذه الآية من كتاب الله قطّ ، فاعتنقا وبكيا . ص ١٢٦

★ [الكافي ٢ / ١٥٥] : قلت للصادق (ع) : إنّ لي ابن عمٍّ اصله فيقطعني ، واصله فيقطعني ، حتى لقد هممتُ لقطيعته إياي ان اقطعه ، قال :
إنك إذا وصلته وقطعك ، وصلكما الله جميعاً ، وإن قطعته وقطعك ، قطعكما الله . ص١٢٨

★ [الكافي ٢ / ١٥٦] : قال الصادق (ع) : إنّي أُحبّ ان يعلم الله انّي قد اذللت رقبتي في رحمي ، وإنّي لأُبادر اهل بيتي اصلهم قبل ان يستغنوا عنّي . ص١٢٩

★ [الكافي ٢ / ١٥٧] : قلت للصادق (ع) : يكون لي القرابة على غير امري ، ألَهم عليّ حقٌّ ؟.. قال (ع) : نعم ، حقّ الرحم لا يقطعه شيء ، وإذا كانوا على امرك كان لهم حقّان : حقّ الرحم ، وحقّ الإسلام . ص١٣١

بيان : يدلّ على انّ الكفر لا يُسقط حقّ الرّحم ، ولا يُنافي ذلك قوله تعالى :
﴿ لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادّون مَن حادّ الله ورسوله ، ولو كانوا آباءهم او أبناءهم او إخوانهم او عشيرتهم ﴾ ، فإنّها محمولة على المحبّة القلبيّة فلا ينافي حسن المعاشرة ظاهراً ، او المراد به الموالاة في الدّين ، كما ذكره الطبرسيّ - ره - او محمول على ما إذا كانوا معارضين للحقّ ، ويصير حسن عشرتهم سبب غلبة الباطل على الحقّ ، ولا يبعد ان يكون نفقة الأرحام ايضاً من حقّ الرّحم ، فيجب الإنفاق عليهم فيما يجب على غيرهم . ص١٣١

★ [الكافي ٢ / ١٥٧] : قال الصادق (ع) : إنّ صلة الرحم والبرّ ليهوّنان

الحساب ، ويعصمان من الذنوب ، فصلوا ارحامكم !.. وبرّوا بإخوانكم !.. ولو بحسن السلام ، وردّ الجواب . ص١٣١

★ [الكافي ٢ / ٣٤٦] : قال رسول الله (ص) في حديث : الا إنّ في التباغض الحالقة (اي تهلك وتستأصل الدين) ، لا اعني حالقة الشعر ، ولكن حالقة الدين . ص١٣٢

★ [الكافي ٢ / ٣٤٦] : قال الصادق (ع) : اتّقوا الحالقة ، فإنّها تميت الرجال ، قيل : وما الحالقة ؟.. قال (ع) : قطيعة الرّحم . ص١٣٣

★ [الكافي ٢ / ٣٤٦] : قلت للصادق (ع) : إنّ أخوتي وبني عمّي قد ضيّقوا عليّ الدار ، وألجأوني منها إلى بيتٍ ، ولو تكلّمت اخذت ما في أيديهم ، فقال لي : اصبر فإنّ الله سيجعل لك فرجاً !.. فانصرفت ووقع الوباء في سنة إحدى وثلاثين ومائة فماتوا والله كلّهم ، فما بقي منهم أحد .

فخرجت فلمّا دخلت عليه قال (ع) : ما حال اهل بيتك ؟.. قلت : قد ماتوا والله كلّهم ، فما بقي منهم احد ، فقال (ع) : هو بما صنعوا بك وبعقوقهم إيّاك ، وقطع رحمهم بُتروا ، اتحبّ انّهم بقوا وأنّهم ضيّقوا عليك ؟.. قلت : إي والله !.. ص ١٣٣

★ [الكافي ٢ / ٣٤٧] : شكا رجل إلى الصادق (ع) أقاربه ، فقال له : أكظم غيظهم وافعل ، فقال : إنّهم يفعلون ويفعلون ، فقال : أتريد أن تكون مثلهم ؟.. فلا ينظر الله إليكم. ص ١٣٧

★ [الكافي ٢ / ٣٤٧] : قال أمير المؤمنين (ع) في خطبته : أعوذ بالله من الذنوب التي تعجّل الفناء فقام إليه عبدالله بن الكواء اليشكري ، فقال : يا أمير المؤمنين !.. أوَ يكون ذنوبٌ تعجّل الفناء ؟.. فقال : نعم ، ويلك !.. قطيعة الرحم ، إنّ اهل البيت ليجتمعون ويتواسون وهم فجرةٌ ، فيرزقهم الله عزّ وجلّ .. وإنّ اهل البيت ليتفرّقون ، ويقطع بعضهم بعضاً ، فيحرمهم الله وهم أتقياء . ص١٣٨

باب العشرة مع المماليك والخدم

★ [العلل ١ / ١٣٠] : قال النبي (ص) : خمسٌ لا ادعهن حتى الممات : الأكل على الحضيض مع العبيد ، وركوبي الحمار مؤكّفاً ، وحلبي العنز بيدي ، ولبس الصوف ، والتسليم على الصبيان ، لتكون سنةً من بعدي . ص١٤٠

★ [أمالي المفيد ١ / ١٩٢] : قال الباقر (ع) : أربعٌ من كنّ فيه من المؤمنين ، اسكنه الله في اعلى علّيين ، في غرفٍ فوق غرفٍ ، في محل الشرف كلّ الشرف : من آوى اليتيم ونظر له ، فكان له اباً .. ومن رحم الضعيف ، واعانه وكفاه .. ومن انفق على والديه ، ورفق بهما وبرّهما ، ولم يحزنهما .. ومن لم يخرق بمملوكه ، واعانه على ما يكلّفه ، ولم يستسعه فيما لم يطق . ص١٤٠

★ [أمالي المفيد ٢ / ١٨] : كُسي ابو ذرّ بردين فائتزر باحدهما وارتدى بشملةٍ ، وكسا غلامه احدهما ثمّ خرج إلى القوم فقالوا له :
يا أبا ذرّ !.. لو لبستهما جميعاً كان اجمل ، قال : اجل ، ولكنّي سمعت النبي (ص) يقول : اطعموهم مّما تاكلون والبسوهم مّما تلبسون. ص١٤٠

★ [المحاسن ص٤٢٤] : قال لنا ابو الحسن (ع) : إن قمتُ على رؤسكم وانتم تاكلون ، فلا تقوموا حتّى تفرغوا ، ولربّما دعا بعضنا فيُقال هم ياكلون ، فيقول : دعوهم حتّى يفرغوا . ص١٤١

★ [تنبيه الخواطر] : كنت اضرب غلاماً ، فسمّعني من خلفي صوتاً .. اعلم أبا مسعود !.. اعلم ابا مسعود !.. إنّ الله اقدر عليك منك عليه ، فالتفتُ فإذا هو النبي (ص) ، فقلت : يا رسول الله !.. هو حرٌّ لوجه الله ، فقال :
اما لو لم تفعل للفعتك النار . ص١٤٢

★ [تنبيه الخواطر] : مرّ بعضهم براعٍ مملوكٍ فاستباعه شاة ، فقال : ليست لي ، فقال : اين المالك ؟.. فقال : اين الله ؟.. فاشتراه فاعتقه ، فقال : اللهم !.. قد رزقتني العتق ، فارزقني العتق الأكبر . ص١٤٢

★ [كتاب الحسين بن سعيد] : قال الصادق (ع) : في كتاب رسول الله (ص) : إذا استعملتم ما ملكت ايمانكم في شيءٍ يشقّ عليهم ، فاعملوا معهم

فيه ، قال : وإن كان ابي ليامرهم فيقول : كما انتم ، فيأتي فينظر ، فإن كان ثقيلاً قال :
بسم الله ، ثم عمل معهم ، وإن كان خفيفاً تنحّى عنهم . ص١٤٢
★ [كتاب الحسين بن سعيد] : قال سلمان : بينا انا جالسٌ عند رسول الله (ص) إذا قصد له رجل فقال :
يا رسول الله !.. المملوك ، فقال رسول الله (ص) :
ابتلى بك وبُليت به ، لينظر الله كيف تشكر ، وينظر كيف يصبر . ص١٤٢
★ [كتاب الحسين بن سعيد] : قال الصادق (ع) : استقبل رسول الله (ص) رجل من بني فهد وهو يضرب عبداً له والعبد يقول : اعوذ بالله !.. فلم يقلع الرجل عنه .
فلمّا ابصر العبد برسول الله (ص) قال : اعوذ بمحمدٍ !.. فاقلع الرجل عنه الضرب ، فقال رسول الله (ص) :
يتعوّذ بالله فلا تعيذه ، ويتعوّذ بمحمّد فتعيذه ؟.. والله احقُّ ان يُجار عائذه من محمّد ، فقال الرجل : هو حرّ لوجه الله ، فقال رسول الله :
والذي بعثني بالحقّ نبيّاً ، لو لم تفعل لواقع وجهَك حرّ النّار . ص١٤٣
★ [نوادر الراوندي ص٢٧] : قال رسول الله (ص) : اربعة لا عذر لهم :
رجلٌ عليه دَينٌ محارفٌ في بلاده ، لا عذر له حتى يهاجر في الأرض يلتمس ما يقضي به دَينه .
ورجلٌ أصاب على بطن امراته رجلاً ، لا عذر له حتّى يُطلّق لئلاّ يشركه في الولد غيره .
ورجلٌ له مملوك سوء فهو يعذّبه ، لا عذر له إلاّ أن يبيع وإمّا أن يعتق .
ورجلان اصطحبا في السفر هما يتلاعنان ، لا عذر لهما حتّى يفترقا . ص١٤٣
★ [النهج ٢ / ٣٨] : قال أمير المؤمنين (ع) في وصيّته لابنه الحسن (ع) :
واجعل لكلّ إنسانٍ من خدمك عملاً تأخذه به ، فإنّه احرى أن لا يتواكلوا في خدمتك . ص١٤٣

★ [الغـارات] : أتى امير المؤمنين (ع) سوق الكرابيس ، فاشترى ثوبين احدهما بثلاثة دراهم ، والآخر بدرهمين ، فقال : يا قنبر !.. خذ الذي بثلاثة ، قال : انت اولى به يا امير المؤمنين ، تصعد المنبر ، وتخطب الناس ، قال :
يا قنبر !.. انت شابٌّ ولك شره الشباب ، وانا استحيي من ربي ان اتفضّل عليك ، لاني سمعت رسول الله (ص) يقول :
البسوهم مما تلبسون ، واطعموهم مما تاكلون . ص١٤٤

بـاب وجوب طاعة المملوك للمولى وعقاب عصيانه

★ [الخصال ١ / ١١٥] : قال الصادق (ع) : اربعةٌ لا تُقبل لهم صلاةٌ : الإمام الجائر ، والرجل يؤمّ القوم وهم له كارهون ، والعبد الآبق من مواليه من غير ضرورة ، والمراة تخرج من بيت زوجها بغير إذنه . ص١٤٤
★ [العيون ٢ / ٢٨] : قال رسول الله (ص) : اول من يدخل الجنة شهيدٌ .. وعبدٌ مملوكٌ احسن عبادة ربه ، ونصح لسيده .. ورجلٌ عفيفٌ متعفّفٌ ذو عبادة . ص١٤٤
★ [من خط الشهيد] : قال الصادق (ع) : ثلاثةٌ لا يرفع الله لهم عملاً : عبدٌ آبقٌ ، وامراةٌ زوجها عليها ساخطٌ ، والمذيّل إزاره . ص١٤٥

بـاب ما ينبغي حمله على الخدم وغيرهم من الخدمات

★ [بصائر الدرجات ص٢٣٥] : كنت عند الصادق (ع) ليلةً من اللّيالي ولم يكن عنده احد غيري ، فمدّ رجله في حجري ، فقال : اغمزها يا عمر !.. فغمزت رجله ، فنظرت إلى اضطراب في عضلة ساقيه فاردت ان اساله إلى من الأمر من بعده ؟.. فاشار إليّ فقال (ع) :
لا تسالني في هذه الليلة عن شيءٍ فإنّي لست أُجيبك . ص ١٤٦

بـاب حمل المتاع للأهل

★ [**الخصـال ١ / ٩**] : رآني الصادق (ع) بالمدينة وانا احمل بقلاً ، فقال : إنه يُكره للرجل السـريّ ان يحمل الشيء الدنيء ، فيُجترئ عليه . ص١٤٧

★ [**صفات الشيعة ص١٧١**] : استقبلني ابو الحسن موسى (ع) وقد علّقت سمكة بيدي فقال :
اقذفها !.. إنّي لأكره للرجل ان يحمل الشيء الدنيّ بنفسه ، ثمّ قال :
إنّكم قومٌ اعداؤكم كثيرٌ يا معشرَ الشيعة !.. إنّكم قوم عاداكم الخلق ، فتزيّنوا لهم ما قدرتم عليه . ص١٤٨

بـاب حمل النائبة عن القوم وحسن العشرة معهم

★ [**مجالس المفيد ، أمالي الطوسي ١ / ٧١**] : قال الصادق (ع) : جمعنا أبو جعفر (ع) ، فقال : يا بني !.. إياكم والتعرّض للحقوق ، واصبروا على النوائب (اي المصائب) ، وإن دعاكم بعض قومكم إلى امرٍ ضرره عليكم أكثر من نفعه لكم ، فلا تجيبوه . ص١٤٨

★ [**أمالي الطوسي ١ / ٣٥٧**] : عادني امير المؤمنين (ع) في مرضٍ ، ثم قال : انظر !.. فلا تجعلن عيادتي إياك فخراً على قومك ، وإذا رأيتهم في امرٍ فلا تخرج منه ، فإنه ليس بالرجل غنىً عن قومه ، إذا خلع منهم يداً واحدةً ، يخلعون منه أيدي كثيرة ، فإذا رايتهم في خيرٍ فاعنهم عليه ، وإذا رأيتم في شرٍّ فلا تخذلنّهم ، وليكن تعاونكم على طاعة الله ، فإنكم لن تزالوا بخيرٍ ما تعاونتم على طاعة الله تعالى ، وتناهيتم عن معاصيه . ص١٤٩

★ [**معاني الأخبار ص٢٤٥**] : قال رسول الله (ص) : ليس البخيل من يؤدي – او الذي يؤدي – الزكاة المفروضة من ماله ، ويعطي النائبة في قومه .. وإنما البخيل حقّ البخيل الذي يمنع الزكاة المفروضة في ماله ، ويمنع النائبة في قومه ، وهو فيما سوى ذلك يبذر . ص١٤٩

★ [**المحاسن ص٣٨٨**] : قال الصادق (ع) : أُتي رسول الله بأُسارى ، فقدّم

منهم رجلاً ليضرب عنقه ، فقال له جبرائيل : يا محمد ! .. ربك يقرئك السلام ، ويقول :
إنّ اسيرك هذا يُطعم الطعام ، ويقري الضيف ، ويصبر على النائبة ، ويحتمل الحمالات (اي ما يتحمله عن القوم من الدية او الغرامة) ، فقال له النبي (ص) : إنّ جبرائيل اخبرني عنك بكذا وكذا ، وقد اعتقتك ، فقال له :
إنّ ربك ليحبّ هذا ؟.. فقال : نعم ، فقال :
اشهد ان لا إله إلا الله ، وانك رسول الله .. والذي بعثك بالحقّ ، لا رددتُ عن مالي احداً أبداً . ص١٤٩

بـاب حقّ الجار

★ [امالي الصدوق ص٢٥٦] : قال النبي (ص) : مَن خان جاره شبراً من الارض ، جعلها الله طوقاً في عنقه من تخوم الارضين السابعة حتّى يلقى الله يوم القيامة مُطوّقاً إلاّ ان يتوب ويرجع ، وقال :
مَن آذى جاره حرّم الله عليه ريح الجنّة ، ومأواه جهنّم وبئس المصير ، ومَن ضيّع حقّ جاره فليس منا ، وما زال جبرائيل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورّثه . ص١٥٠

★ [امالي الصدوق ص٣٣٠] : قال الصادق (ع) : مَن كفّ اذاه عن جاره ، اقاله الله عزّ وجلّ عثرته يوم القيامة ، ومن عفّ بطنه وفرجه ، كان في الجنة ملكاً محبوراً ، ومن اعتق نسمةً مؤمنةً ، بنى الله له بيتاً في الجنة . ص١٥٠

★ [تفسير القمي] : قال النبي (ص) : من آذى جاره طمعاً في مسكنه ، ورّثه الله داره . ص١٥٠

★ [الخصال ١ / ٩٦] : فيما اوصى به النبي (ص) إلى علي (ع) : يا علي ! .. من قواصم الظهر : إمامٌ يعصي الله ويُطاع امره .. وزوجةٌ يحفظها زوجها وهي تخونه .. وفقرٌ لا يجد صاحبه له مداوياً .. وجار سوءٍ في دار مقام . ص١٥١

★ [**الخصال ٢ / ١١٣**] : قال امير المؤمنين (ع) : حريم المسجد اربعون ذراعاً ، والجوار أربعون داراً من اربعة جوانبها . ص١٥١

★ [**قرب الإسناد ص٤٠**] : قال رسول الله (ص) : ثلاثةٌ هنّ ام الفواقر (اي الداهية التي تكسر الفقار) : سلطانٌ إن احسنت إليه لم يشكر ، وإن أسأت إليه لم يغفر .. وجارٌ عينه ترعاك وقلبه ينعاك ، إن راى حسنةً دفنها ولم يفشها ، وإن راى سيئةً اظهرها واذاعها .. وزوجةٌ إن شهدتَ لم تقرّ عينك بها ، وإن غبتَ لم تطمئن إليها . ص١٥٢

★ [**الاختصاص ص٢٣٠**] : قال الصادق (ع) لإسحاق بن عمار : صانع المنافق بلسانك ، واخلص ودّك للمؤمن ، وإن جالسك يهودي فاحسن مجالسته . ص١٥٢

★ [**كتاب الحسين بن سعيد**] : قلت للصادق (ع) : إن لي جاراً يؤذيني ، فقال (ع) : ارحمه ، قلت : لا رحمه الله ، فصرف وجهه عنّي ، فكرهت ان ادعه ، فقلت : جُعلت فداك !.. إنّه يفعل بي ويفعل ويؤذيني ، فقال (ع) : ارايت إن كاشفتَه انتصفتَ منه ؟..

قلت : بلى أُولَى عليه .. فقال (ع) : إنّ ذا ممن يحسد الله على ما آتاهم الله من فضله ، فإذا راى نعمةً على احدٍ وكان له اهلٌ جعل بلاءه عليهم ، وإن لم يكن له اهلٌ جعل بلاءه على خادمه ، وإن لم يكن له خادمٌ سهر ليله ، واغتاظ نهاره ، إنّ رسول الله (ص) اتاه رجل من الأنصار فقال :

يا رسول الله !.. إنّي اشتريت داراً في بني فلان ، وإنّ اقرب جيراني منّي جواراً مَن لا ارجو خيره ، ولا آمن شرّه ، فامر رسول الله (ص) عليّاً وسلمان وابا ذرّ – قال : ونسيت واحداً واظنّه المقداد – فامرهم ان ينادوا في المسجد باعلى أصواتهم : انّه لا إيمان لمن لم يامن جاره بوائقه ، فنادوا ثلاثاً ثمّ امر فنودي : إنّ كلّ اربعين داراً من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله يكون ساكنها جاراً له . ص١٥٢

★ [**دعوات الراوندي**] : جاء رجل إلى النبي (ص) وقال : إنّ فلاناً جاري

يؤذيني ، قال : اصبر على اذاه ، كفّ اذاك عنه !..فما لبث ان جاء وقال :
يا نبيّ الله !.. إنّ جاري قد مات ، فقال (ص) : كفى بالدّهر واعظاً ، وكفى بالموت مفرّقاً . ص١٥٣

★ [النهج ٢ / ٧٨] : قال امير المؤمنين (ع) في وصيته عند وفاته : الله الله في جيرانكم !.. فإنه وصية نبيكم ، ما زال يوصي بهم حتى ظننا انه سيورّثهم . ص١٥٣

★ [كنز الكراجكي] : قال الصادق (ع) : ملعونٌ ملعونٌ من آذى جاره . ص١٥٣

بـاب حسن المعاشرة ، وحسن الصحبة ، وحسن الجوار ، وطلاقة الوجه ، وحسن اللقاء ، وحسن البشر

★ [الاحتجاج ص١٧٤] : قال العسكري (ع) : دخل محمد بن مسلم بن شهاب الزهري على علي بن الحسين (ع) ، وهو كئيبٌ حزينٌ ، فقال له زين العابدين (ع) :
ما بالك مغموماً ؟.. قال : يا بن رسول الله !.. غمومٌ وهمومٌ تتوالى عليّ لما امتُحنت به من جهة حسّاد نعمي ، والطامعين فيّ ، وممن أرجوه ، وممن احسنتُ إليه فيخلف ظني ، فقال له علي بن الحسين (ع) :
احفظ عليك لسانك ، تملك به إخوانك ، قال الزهري :
يا بن رسول الله !.. إني احسن إليهم بما يبدر من كلامي ، قال علي بن الحسين (ع) : هيهات هيهات !.. إياك وأن تعجب من نفسك ، وإياك ان تتكلم بما يسبق إلى القلوب إنكاره ، وإن كان عندك اعتذاره ، فليس كلّ من تُسمعه شراً يمكنك ان توسعه عذراً ، ثم قال :
يا زهري !.. من لم يكن عقله من اكمل ما فيه ، كان هلاكه من ايسر ما فيه .. ثم قال :
يا زهري !.. أما عليك أن تجعل المسلمين منك بمنزلة أهل بيتك : فتجعل

كبيرهم منك بمنزلة والدك ، وتجعل صغيرهم منك بمنزلة ولدك ، وتجعل تربك (اي من ولد معك) بمنزلة اخيك ، فاي هؤلاء تحبّ ان تظلم ؟.. واي هؤلاء تحبّ أن تدعو عليه ؟.. واي هؤلاء تحبّ ان تهتك ستره ؟..
وإن عرض لك إبليس – لعنه الله – انّ لك فضلاً على احدٍ من اهل القبلة ، فانظر !.. إن كان اكبر منك فقل :
قد سبقني بالإيمان والعمل الصالح ، فهو خيرٌ مني ..
وإن كان اصغر منك فقل :
قد سبقته بالمعاصي والذنوب ، فهو خيرٌ مني .. وإن كان تربك فقل :
أنا على يقينٍ من ذنبي وفي شكٍّ من أمره ، فما لي أدع يقيني لشكّي ؟.. وإن رايت المسلين يعظمّونك ويوقّرونك ويبجّلونك فقل :
هذا فضلٌ اخذوا به ، وإن رايت منهم جفاءً وانقباضاً عنك فقل :
هذا الذنب احدثتُه ، فإنك إذا فعلت ذلك ، سهّل الله عليك عيشك ، وكثُر اصدقاؤك ، وقلّ اعداؤك ، وفرحت بما يكون من برّهم ، ولم تأسف على ما يكون من جفائهم .
واعلم انّ اكرم الناس على الناس من كان خيره عليهم فائضاً ، وكان عنهم مستغنياً متعفّفاً ، واكرم الناس بعده عليهم من كان متعفّفاً وإن كان إليهم محتاجاً ، فإنما اهل الدنيا يعتقبون الأموال ، فمن لم يزدحمهم فيما يعتقبونه كرُم عليهم ، ومن لم يزاحمهم فيها ومكّنهم من بعضها ، كان اعزّ واكرم . ص١٥٧

★ [قرب الإسناد ص٧] : قال الباقر (ع) : إنّ علياً (ع) صَاحَبَ رجلاً ذمياً ، فقال له الذّميّ : اين تريد يا عبد الله ؟.. قال (ع) : اريد الكوفة ، فلمّا عدل الطريق بالذّمي عدل معه عليّ (ع) ، فقال له الذّميّ : اليس زعمت تريد الكوفة ؟.. قال (ع) : بلى ، فقال له الذميّ : فقد تركت الطريق ، فقال له : قد علمت ، فقال له : فلِمَ عدلت معي وقد علمت ذلك ؟.. فقال له عليّ : هذا من تمام حسن الصحبة ان يشيع الرجل صاحبه هنيهةً إذا فارقه ، وكذلك

امرنا نبيّنا ، فقال له : هكذا قال ؟.. قال : نعم !.. فقال له الذميّ : لا جرمَ إنّما تبعه مَن تبعه لأفعاله الكريمة ، وانا أُشهدك انّي على دينك ، فرجع الذميّ مع عليّ (ع) فلمّا عرفه اسلم . ص ١٥٧

★ [الخصال ١ / ١١] : قال رسول الله (ص) : راس العقل بعد الإيمان بالله عزّ وجلّ التحبّب إلى الناس . ص١٥٨

★ [معاني الأخبار ص٢٦٧] : قال الصادق (ع) : كان امير المؤمنين (ع) يقول : لتجمع في قلبك الافتقار إلى الناس والاستغناء عنهم ، يكون افتقارك إليهم في لين كلامك ، وحُسن بشرك .. ويكون استغناؤك عنهم في نزاهة عرضك ، وبقاء عزّك . ص١٥٨

★ [الخصال ص١١٠] : قال النبي (ص) : كفى بالمرء عيباً ، ان ينظر من الناس إلى ما يعمى عنه من نفسه ، ويعيّر الناس بما لا يستطيع تركه ، ويؤذي جليسه بما لا يعنيه . ص١٥٨

★ [امالي الطوسي ٢ / ٢٧] : دخلت على الصادق (ع) ، فقال لي : من صحبك ؟.. فقلت له : رجلٌ من إخواني ، قال : فما فعل ؟.. فقلت : منذ دخلتُ المدينة لم اعرف مكانه ، فقال لي : اما علمت انّ من صحب مؤمناً اربعين خطوةً ، ساله الله عنه يوم القيامة . ص١٥٩

★ [أمالي الصدوق ص٦٢ ، العيون ٢ / ٥٣] : قال علي (ع) : إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم ، فسعوهم بطلاقة الوجه وحسن اللقاء . ص١٥٩

★ [المحاسن ص١٨] : قال الصادق (ع) : اوصيكم بتقوى الله ، ولا تحملوا الناس على اكتافكم فتذلّوا ، إنّ الله تبارك وتعالى يقول في كتابه : ﴿ وقولوا للناس حسنا ﴾ ، عودوا مرضاهم !.. واشهدوا جنائزهم !.. واشهدوا لهم وعليهم !.. وصلّوا معهم في مساجدهم !.. ثم قال : أي شيءٍ أشدّ على قومٍ يزعمون انهم يأتمّون بقومٍ ؟..

فيامرونهم وينهونهم فلا يقبلون منهم ، ويذيعون حديثهم عند عدوهم فياتي عدوهم إلينا فيقولون لنا : إنّ قوماً يقولون ويروون

عنكم كذا وكذا ، فنحن نقول : إنا براءٌ ممن يقول هذا ، فيقع عليهم البراءة . ص١٥٩

★ [**مصباح الشريعة ص٣٠**] : قال الصادق (ع) : حُسن المعاشرة مع خَلْق الله تعالى في غير معصية ، من مزيد فضل الله عزّ وجل عند عبده ، ومن كان خاضعاً في السرّ ، كان حسن المعاشرة في العلانية ، فعاشرْ الخلق لله ، ولا تعاشرهم لنصيبك من الدنيا ، ولطلب الجاه والرياء والسمعة ، ولا تستقطنّ بسببها عن حدود الشريعة ، من باب المماثلة والشهرة ، فإنهم لا يغنون عنك شيئاً ، وتفوتك الآخرة بلا فائدة .

واجعل من هو اكبر منك بمنزلة الأب ، والأصغر بمنزلة الولد ، والمثل بمنزلة الأخ ، ولا تدع ما تعمله يقيناً من نفسك بما تشكّ فيه من غيرك ، وكن رفيقاً في امرك بالمعروف ، شفيقاً في نهيك عن المنكر ، ولا تدع النصيحة في كلّ حال ، قال الله عزّ وجلّ : ﴿ وقولوا للناس حسنا ﴾ .

واقطع عمّن تنسيك وصلته ذكر الله ، وتشغلك أُلفته عن طاعة الله ، فإنّ ذلك من أولياء الشيطان واعوانه ، ولا يحملنّك رؤيتهم إلى المداهنة على الحقّ ، فإنّ ذلك هو الخسران المبين العظيم ، ويفوّتك الآخرة بلا فائدة . ص١٦٠

★ [**تفسير العياشي ١ / ٤٨**] : قال الباقر (ع) في قوله ﴿ وقولوا للناس حسنا ﴾ : قولوا للناس احسن ما تحبون ان يقال لكم ، فإنّ الله يبغض اللّعان السبّاب ، الطعّان على المؤمنين ، المتفحّش السائل الملحف ، ويحب الحييّ الحليم ، العفيف المتعفّف . ص١٦١

★ [**تفسير العياشي ١ / ٤٨**] : قال الصادق (ع) : اتقوا الله ! .. ولا تحملوا الناس على اكتافكم ، إنّ الله يقول في كتابه : ﴿ وقولوا للناس حسنا ﴾ .... الخبر . ص١٦١

★ [**السرائر**] : كنا عند الصادق (ع) والبيت غاصٌّ باهله ، فقال (ع) : إنّه ليس منّا مَن لم يُحسن صحبة مَن صحبه ، ومرافقة مَن رافقه ، وممالحة مَن مالحه ، ومخالقة مَن خالقه . ص١٦١

★ [مجالس المفيد ص١١٨] : قال الصادق (ع) : عليكم بالصلاة في المسجد، وحسن الجوار للناس ، وإقامة الشهادة ، وحضور الجنائز ، إنه لا بدّ لكم من الناس ، إنّ احداً لا يستغني عن الناس حياته ، فاما نحن نأتي جنائزهم ، وإنما ينبغي لكم أن تصنعوا مثل ما يصنع من تأتمون به ، والناس لا بدّ لبعضهم من بعض ما داموا على هذه الحال ، حتى يكون ذلك ، ثم ينقطع كلّ قوم إلى اهل اهوائهم ، ثم قال :
عليكم بحسن الصلاة !.. واعملوا لآخرتكم !.. واختاروا لانفسكم !.. فإنّ الرجل قد يكون كيّساً في امر الدنيا ، فيقال : ما اكيس فلاناً !.. وإنما الكيّس كيّس الآخرة . ص١٦٢

★ [صفات الشيعة ص١٧٧] : قلت للصادق (ع) : يا بن رسول الله !.. إنا قومٌ مجتازون ، لسنا نطيق هذا المجلس منك ، كلما أردناه فاوصنا ، قال :
عليكم بتقوى الله !.. وصدق الحديث ، واداء الأمانة ، وحُسن الصحابة لمن صحبكم ، وإفشاء السلام ، وإطعام الطعام ..
صلّوا في مساجدهم !.. وعودوا مرضاهم !.. واتبعوا جنائزهم !.. فإنّ ابي حدّثني انّ شيعتنا اهل البيت ، كانوا خيار من كانوا منهم ، إن كان فقيه كان منهم ، وإن كان مؤذّنٌ كان منهم ، وإن كان إمامٌ كان منهم ، وإن كان صاحب امانة كان منهم ، وإن كان صاحب وديعة كان منهم ، وكذلك كونوا حببونا إلى الناس ولا تبغّضونا إليهم .ص ١٦٣

★ [أمالي الطوسي ٢/ ٢٠٨] : قال الباقر (ع) : لما احتضر امير المؤمنين (ع) ، جمع بنيه حسناً وحسيناً وابن الحنفية والأصاغر من ولده فوصّاهم ، وكان في آخر وصيته :
يا بني !.. عاشروا الناس عشرةً ، إن غبتم حنوا إليكم ، وإن فُقدتم بكوا عليكم .
يا بني !.. إنّ القلوب جنودٌ مجندةٌ ، تتلاحظ بالمودة ، وتتناجى بها ، وكذلك هي في البغض ، فإذا احببتم الرجل من غير خيرٍ سبق منه

إليكم فارجوه ، وإذا أبغضتم الرجل من غير سوءٍ سبق منه إليكم فاحذروه . ص١٦٣

★ [النهج ٢ / ١٧٥] : قال علي (ع) : لا يكون الصديق صديقاً حتى يحفظ أخاه في ثلاث : في نكبته ، وغيبته ، ووفاته . ص١٦٣

★ [النهج ٢ /١٩٣] : قال علي (ع) : في تقلّب الأحوال علْم جواهر الرجال .ص١٦٣

★ [النهج ٢ / ١٩٣] : قال علي (ع) : حسد الصديق من سقم المودة .ص١٦٤

★ [النهج ٢ / ١٩٣] : قال علي (ع) : ليس من العدل القضاء على الثقة بالظنّ . ص١٦٤

★ [النهج ٢ / ٢١٧] : قال عليّ (ع) : اصدقاؤك ثلاثة واعداؤك ثلاثة .. فاصدقاؤك : صديقك ، وصديق صديقك ، وعدوّ عدوّك ، واعداؤك : عدوّك ، وعدوّ صديقك ، وصديق عدوّك . ص ١٦٤

★ [النهج ٢ / ٢١٨] : قال علي (ع) : القرابة إلى المودّة ، احوج من المودّة إلى القرابة . ص١٦٤

★ [النهج ٢ / ٢٤٧] : قال علي (ع) : اخبُر تقلْه (اي : إذا اعجبك الشخص فاختبره ، فربما وجدت فيه ما لا يسرّك فتبغضه) ، ومن الناس من روى هذا لرسول الله ، ومما يقوّي انه من كلام امير المؤمنين (ع) ، ما حكاه تغلب عن ابن الأعرابي قال : قال المامون : لولا انّ علياً (ع) قال : " اخبُر تقله " لقلت انا : اقله تخبر . ص١٦٤

★ [النهج ٢ / ٢٥٠] : قال عليّ (ع) : زهدك في راغبٍ فيك نقصان عقل ، ورغبتك في زاهدٍ فيك ذلّ نفس . ص١٦٤

★ [النهج] : قال علي (ع) : شرّ الاخوان من تُكلّف له . ص١٦٥

★ [النهج ٢ / ٢٥٦] : قال علي (ع) : إذا احتشم الرجل اخاه فقد فارقه . ص١٦٥

★ [كنز الكراجكي] : قال امير المؤمنين (ع) : الناس إخوانٌ ، فمن كانت اخوته في غير ذات الله ، فهي عداوةٌ ، وذلك قوله عزّ وجلّ : ﴿ الاخلاّء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين ﴾ . ص١٦٥

★ [كنز الكراجكي] : قال علي (ع) : ابذل لصديقك كلّ المودّة ، ولا تبذل له كلّ الطمانينة ، واعطه كلّ المواساة ، ولا تفض إليه بكلّ الأسرار ، توفّي الحكمة حقّها ، والصديق واجبه . ص ١٦٥

★ [كنز الكراجكي] : قال علي (ع) : لا يكون اخوك اقوى منك على مودته . ص١٦٥

★ [كنز الكراجكي] : قال علي (ع) : البشاشة مخّ المودّة . ص١٦٥

★ [كنز الكراجكي] : قال علي (ع) : المودّة قرابةٌ مستفادةٌ . ص١٦٥

★ [كنز الكراجكي] : قال علي (ع) : لا يفسدك الظنّ على صديقٍ ، اصلحه لك اليقين . ص١٦٥

★ [كنز الكراجكي] : قال علي (ع) : كفى بك ادباً لنفسك ، ما كرهته لغيرك . ص١٦٥

★ [كنز الكراجكي] : قال علي (ع) : لاخيك عليك مثل الذي لك عليه . ص١٦٥

★ [كنز الكراجكي] : قال علي (ع) : لا تضيعنّ حقّ اخيك اتكالاً على ما بينك وبينه ، فإنه ليس لك باخٍ من ضيّعت حقّه ، ولا يكن اهلك اشقى الناس بك ، اقبل عذر اخيك ، وإن لم يكن له عذرٌ فالتمس له عذراً ، لا يكلّف احدكم اخاه الطلب إذا عرف حاجته ، لا ترغبنّ فيمن زهد فيك ، ولا تزهدنّ فيمن رغب فيك ، إذا كان للمحافظة موضعاً لا تكثرنّ العتاب ، فإنه يورث الضغينة ، ويجرّ إلى البغضة ، وكثرته من سوء الأدب . ص١٦٦

★ [كنز الكراجكي] : قال علي (ع) : ارحم اخاك وإن عصاك !.. وصله وإن جفاك !.. ص١٦٦

★ [كنز الكراجكي] : قال علي (ع) : احتمل زلّة وليّك لوقت وثبة عدوك . ص١٦٦

★ [كنز الكراجكي] : قال علي (ع) : من وعظ اخاه سرّاً فقد زانه ، ومن وعظه علانيةً فقد شانه . ص١٦٦

★ [كنز الكراجكي] : قال رسول الله (ص) : إذا آخا احدكم رجلاً ، فليسأله عن اسمه واسم ابيه وقبيلته ومنزله ، فإنه من واجب الحقّ وصافي الإخاء ، وإلا فهي مودةٌ حمقاء . ص١٦٦

★ [كنز الكراجكي] : قال امير المؤمنين (ع) : احذر العاقل إذا اغضبته ، والكريم إذا اهنته ، والنذل إذا اكرمته ، والجاهل إذا صاحبته .. ومن كفّ عنك شره ، فاصنع ما سرّه ، ومن امنتَ من اذيّته فارغب في اخوّته . ص١٦٦

★ [أعلام الدين] : قال النبي (ص) : ياتي على الناس زمانٌ ، إذا سمعت باسم رجلٍ خيرٌ من ان تلقاه ، فإذا لقيته خيرٌ من ان تجرّبه ، ولو جرّبته اظهر لك احوالاً ، دينهم دراهمهم ، وهمّتهم بطونهم ، وقبلتهم نساؤهم ، يركعون للرغيف ، ويسجدون للدرهم ، حيارى سكارى لا مسلمين ولا نصارى . ص١٦٦

★ [أعلام الدين] : قال الصادق (ع) : لا تتبع اخاك بعد القطيعة وقيعةً فيه ، فيسدّ عليه طريق الرجوع إليك ، فلعلّ التجارب تردّه عليك . ص١٦٦

★ [أمالي الطوسي ٢ / ٢٨٠] : قال الصادق (ع) : وعليكم بحجّ هذا البيت فادمنوه ، فإنّ في إدمانكم الحجّ دفع مكاره الدنيا عنكم ، واهوال يوم القيامة . ص١٦٧

★ [الدرة الباهرة] : قال الباقر (ع) : صلاح شأن الناس التعايش والتعاشر ملء مكيال : ثلثاه فطنٌ ، وثلثٌ تغافلٌ . ص١٦٧

★ [الدرة الباهرة] : قال الصادق (ع) : من اكرمك فاكرمه ، ومن استخفّ بك ، فاكرم نفسك عنه . ص١٦٧

★ [الدرة الباهرة] : قال الرضا (ع) : اصحب السلطان بالحذر ، والصديق بالتواضع ، والعدو بالتحرّز ، والعامة بالبِشر . ص١٦٧

★ [النهج ٢ / ١٤٤] : قال امير المؤمنين (ع) : البشاشة حبالة المودة ، والاحتمال قبر العيوب .

وفي رواية اخرى : والمسالمة خبء العيوب . ص١٦٧

★ [النهج ٢ / ١٤٥] : قال علي (ع) : خالطوا الناس مخالطةً إن متّم معها بكوا عليكم ، وإن عشتم حنوا إليكم . ص ١٦٧

★ [النهج ٢ / ١٩٣] : قال علي (ع) : من لان عوده ، كثف اغصانه . ص١٦٨

★ [النهج ٢ / ٢٣٢] : قال علي (ع) : ليتاسّ صغيركم بكبيركم ، وليرؤف كبيركم بصغيركم ، ولا تكونوا كجفاة الجاهلية، لا في الدين تتفقّهون ، ولا عن الله تعقلون . ص١٦٨

★ [النهج ٢ / ٥١] : قال علي (ع) في وصيته لابنه الحسن (ع) : احمل نفسك من اخيك عند صرمه على الصلة ، وعند صدوده على اللطف والمقاربة ، وعند جموده على البذل ، وعند تباعده على الدنو ، وعند شدّته على اللّين ، وعند جرمه على العذر حتى كانك له عبدٌ ، وكانه ذو نعمة عليك ، وإياك ان تضع ذلك في غير موضعه ، او ان تفعله بغير اهله .

لا تتخذنّ عدو صديقك صديقاً ، فتعادي صديقك ، وامحض اخاك النصيحة حسنة كانت أم قبيحة .. وتجرّع الغيظ فإني لم ارَ جرعةً احلى منها عاقبةً ولا الذّ مغبّةً (اي عاقبة) .

ولِنْ لمن غالظك !.. فإنه يوشك ان يلين لك ، وخذ على عدوك بالفضل !.. فإنه احلى الظفرين ، وإن اردت قطيعة اخيك ، فاستبقِ له من نفسك بقيةً يرجع إليها إن بدا له ذلك يوماً ما ، ومن ظنّ بك خيراً ، فصدّق ظنّه !.. ولا تضيعنّ حقّ اخيك اتكالاً على ما بينك وبينه ، فإنه ليس لك باخٍ من اضعت حقّه .

ولا يكن أهلك أشقى الخلق بك ، ولا ترغبنّ فيمن زهد فيك ، ولا يكوننّ أخوك أقوى على قطيعتك منك على صلته ، ولا يكوننّ على الإساءة أقوى منك على الإحسان ، ولا يكبرنّ عليك ظلم من ظلمك ، فإنه يسعى في مضرّته ويغفل ، وليس جزاء من سرّك أن تسوءه .... الخبر .ص١٦٩

★ [الكافي ٢ /١٠٣] : قيل للصادق (ع) : ما حدّ حُسن الخلق ؟.. قال : تليّن جناحك ، وتطيّب كلامك ، وتلقى أخاك ببشرٍ حسن . ص١٧١

باب فضل الصديق ، وحد الصداقة ، وآدابها ، وحقوقها وأنواع الأصدقاء والنهي عن زيادة الاسترسال والاستيناس بهم

★ [**أمالي الصدوق ص٣٩٧**] : قال الصادق (ع) : الصداقة محدودة ، ومَن لم تكن فيه تلك الحدود فلا تنسبه إلى كمال الصداقة ، ومَن لم يكن فيه شيء من تلك الحدود فلا تنسبه إلى شيءٍ من الصداقة :

أوّلها : أن تكون سريرته وعلانيته لك واحدة .. **والثانية** : أن يرى زينك زينه ، وشينك شينه .. **والثالثة** : لا يغيره عليك مالٌ ولا ولايةٌ .. **والرابعة** : أن لا يمنعك شيئاً ممّا تصل إليه مقدرته .. **والخامسة** : أن لا يسلمك عند النكبات . ص١٧٣

★ [**أمالي الصدوق ص٣٩٧**] : قال الصادق (ع) لبعض أصحابه : مَن غضب عليك من إخوانك ثلاث مرّات فلم يقل فيك شرّاً ، فاتّخذه لنفسك صديقاً . ص١٧٣

★ [**أمالي الصدوق ص٣٩٧**] : قال الصادق (ع) : لا تثقنّ بأخيك كلّ الثقة ، فإنّ صرعة الاسترسال لا يستقال . ص١٧٤

★ [**قرب الإسناد ص٧٤**] : قال رسول الله (ص) : ثلاثة من الجفاء : أن يصحب الرجلُ الرجلَ فلا يسأله عن اسمه وكنيته ، وأن يُدعى الرجل إلى طعامٍ فلا يُجيب أو يُجيب فلا يأكل ، ومواقعة الرجل أهله قبل المداعبة . ص١٧٤

★ [**الخصال ٢ / ١٣٦**] : قال الصادق (ع) : خمس خصالٍ مَن لم تكن فيه خصلةٌ منها فليس فيه كثيرٌ مستمتع :
أوّلها : الوفاء ، **والثانية** : التدبير ، **والثالثة** : الحياء ، **والرابعة** : حسن الخلق ، **والخامسة** : وهي تجمع هذه الخصال الحرّيّة . ص١٧٥
★ [**العيون ٢ / ١٣١**] : قال الرضا (ع) : مودّة عشرين سنة قرابة ، والعلم أجمع لأهله من الآباء . ص١٧٥
★ [**الخصال ٢ / ١٦٢**] : قال الصادق (ع) : قال الحارث الأعور لأمير المؤمنين (ع) : يا امير المؤمنين !.. انا والله احبك ، فقال له :
يا حارث !.. اما إذا احببتني فلا تخاصمني ، ولا تلاعبني ، ولا تجاريني ، ولا تمازحني ، ولا تواضعني ، ولا ترافعني . ص١٧٦
★ [**أمالي الطوسي ٢ / ١٣١**] : قال الصادق (ع) : لقد عظمت منزلة الصديق حتّى انّ اهل النار يستغيثون به ، ويدعون به في النار قبل القريب الحميم ، قال الله مخبراً عنهم :
﴿ فما لنا من شافعين ولا صديق حميم ﴾ . ص١٧٦
★ [**معاني الأخبار ص٢٥٣**] : قال لقمان لابنه :
يا بني !.. صاحبْ مائة ، ولا تعادِ واحداً .
يا بني !.. إنما هو خلاقك وخلقك ، فخلاقك دينك ، وخلقك بينك وبين الناس ، فلا تبنغض إليهم ، وتعلّم محاسن الاخلاق .
يا بني !.. كن عبداً للاخيار ، ولا تكن ولداً للأشرار .
يا بني !.. ادِّ الأمانة تسلم لك دنياك وآخرتك ، وكن اميناً تكن غنياً . ص١٧٦
★ [**أمالي الطوسي ١ / ٣٧٤**] : قال امير المؤمنين (ع) : احبب حبيبك هوناً ما فعسى ان يكون بغيضك يوماً ما ، وابغض بغيضك هوناً ما فعسى ان يكون حبيبك يوماً ما !.. ص١٧٧
★ [**أمالي الصدوق ص٣٩٧**] : قال الصادق (ع) لبعض اصحابه : لا تطلع

صديقك من سرّك إلاّ على ما لو اطلّع عليه عدوّك لم يضرّك ، فإنّ الصديق قد يكون عدوّك يوماً مّا . ص١٧٧

★ [**كتاب الحسين بن سعيد**] : سئل ابو الحسن (ع) عن افضل عيش الدنيا فقال : سعة المنزل وكثرة المحبّين . ص١٧٧

★ [**النهج**] : قال علي (ع) : احذروا صولة الكريم إذا جاع ، واللئيم إذا شبع . ص١٧٨

★ [**النهج ٢ / ١٥٥**] : قال علي (ع) : قلوب الرجال وحشيّة ، فمَن تألّفها اقبلت إليه .ص١٧٨

★ [**النهج ٢ / ١٦٠**] : قال علي (ع) : رأي الشيخ أحبّ إليّ من جلَد الغلام ، وقد روي من مشهد الغلام . ص ١٧٨

★ [**الاختصاص ص٢٤٦**] : قال لقمان : ثلاثة لا يُعرفون إلاّ في ثلاثة مواضع : لا يُعرف الحليم إلاّ عند الغضب ، ولا يُعرف الشجاع إلاّ في الحرب ، ولا تعرف اخاك إلاّ عند حاجتك إليه . ص ١٧٨

★ [**الاختصاص ص٢٥٢**] : **قال الصادق (ع) : إنّ الذين تراهم لك أصدقاء ،** إذا بلوتهم وجدتهم على طبقاتٍ شتّى :

فمنهم كالأسد في عِظم الأكل وشدّة الصولة ، ومنهم كالذئب في المضرّة ، ومنهم كالكلب في البصبصة ، ومنهم كالثعلب في الرّوغان والسرقة ، صورهم مختلفةٌ ، والحرفة واحدةٌ ، ما تصنع غدا إذا تُركت فرداً وحيداً لا اهل لك ولا ولد ، إلا الله رب العالمين ؟.. ص١٧٩

★ [**أمالي الطوسي ٢ / ٢٦٠**] : قال الصادق (ع) : لا تسمِّ الرجل صديقاً سمة معروفة حتّى تختبره بثلاث :

تُغضبه فتنظر غضبه يخرجه من الحقّ إلى الباطل ؟.. وعند الدينار والدرهم .. وحتّى تسافر معه . ص١٨٠

★ [الدرة الباهرة] : قال السجاد (ع) : لا تعادينّ احداً ، وإن ظننت انه لا يضرّك ، ولا تزهدنّ في صداقة احدٍ ، وإن ظننت انه لا ينفعك ، فإنك لا تدري

متى ترجو صديقك ولا تدري متى تخاف عدوك ، ولا يعتذر إليك احدٌ إلا قبلت عذره ، وإن علمت انه كاذبٌ . ص١٨٠

★ [الدرة البـاهرة] : قال الصادق (ع) : حشمة الانقباض ابقى للعزّ من انس التلاقي . ص١٨٠

★ [الدرة البـاهرة] : قال الهادي (ع) للمتوكل : لا تطلب الصفا ممّن كدرتَ عليه ، ولا النصحَ ممّن صرفت سوء ظنّك إليه ، فإنّما قلب غيرك لك كقلبك له . ص١٨١

بـاب استحباب إخبار الأخ في الله بحبه له وأنّ القلب يهدي إلى القلب

★ [المحاسن ص٢٦٦] : مرّ رجلٌ في المسجد وابو جعفر (ع) جالسٌ وابو عبد الله (ع) ، فقال له بعض جلسائه :
والله إنّي لأحبّ هذا الرجل ، قال له ابو جعفر (ع) :
ألا فاعلمه ! .. فإنّه ابقى للمودّة وخير في الألفة . ص ١٨١

★ [المحاسن ص٢٦٦] : سمعت رجلاً يسأل ابا عبد الله (ع) عن الرجل يقول : إنّي اودّك فكيف اعلم انّه يودّني ؟.. قال : امتحن قلبك ، فإن كنت تودّه فإنّه يودّك . ص١٨٢

★ [المحاسن ص٢٦٦] : قيل للكاظم (ع) : إنّ الرجل من عرض الناس يلقاني فيحلف بالله انه يحبني ، فاحلف بالله إنه لصادقٌ ؟.. فقال : امتحن قلبك ! .. فإن كنت تحبه فاحلف ، وإلا فلا . ص١٨٢

★ [مجالس المفيد ص١٤] : قال الصادق (ع) : انظر قلبك فإن انكر صاحبك ، فقد احدث احدكما.ص١٨٢

★ [نوادر الراوندي ص١١] : قال رسول الله (ص) : إذا احبّ احدكم اخاه فليعلمْه ، فإنه أصلح لذات البين . ص١٨٢

بـاب مَن ينبغي مجالسته ومصاحبته ومصادقته ، وفضل الأنيس الموافق والقرين الصالح وحبّ الصالحين

★ [**الاحتجاج ص١٧٥**] : قال السجاد (ع) : إذا رأيتم الرجل قد حسن سمته وهديه ، وتماوت في منطقه ، وتخاضع في حركاته ، فرويداً لا يغركم ، فما أكثر مَن يعجزه تناول الدنيا وركوب الحرام منها لضعف بنيته ، ومهانته ، وجبن قلبه !.. فنصب الدّين فخّاً لها ، فهو لا يزال يختل الناس بظاهره ، فإن تمكّن من حرام اقتحمه .

وإذا وجدتموه يعفّ عن المال الحرام فرويداً لا يغرّكم ، فإنّ شهوات الخلق مختلفة ، فما أكثر مَن ينبو عن المال الحرام وإن كثر !.. ويحمل نفسه على شوهاء قبيحة ، فيأتي منها محرّماً ، فإذا وجدتموه يعفّ عن ذلك ، فرويداً لا يغرّكم حتّى تنظروا ما عقدة عقله ، فما أكثر مَن ترك ذلك اجمع !.. ثمّ لا يرجع إلى عقلٍ متينٍ فيكون ما يفسده بجهله أكثر ممّا يصلحه بعقله .

فإذا وجدتم عقله متيناً فرويداً لا يغرّكم حتّى تنظروا أمَعَ هواه يكون على عقله ، أو يكون مع عقله على هواه ؟.. فكيف محبّته للرئاسات الباطلة وزهده فيها ، فإنّ في الناس مَن خسر الدنيا والآخرة بترك الدنيا للدنيا ، ويرى أنّ لذّة الرياسة الباطلة أفضل من لذّة الأموال والنعم المباحة المحلّلة ، فيترك ذلك أجمع طلباً للرياسة حتّى " إذا قيل له اتّق الله اخذته العزّة بالإثم فحسبه جهنّم ولبئس المهاد " .

فهو يخبط خبط عشواء ، يقوده أوّل باطل إلى أبعد غايات الخسارة ، ويمدّه ربّه بعد طلبه لما لا يقدر عليه في طغيانه ، فهو يحلّ ما حرّم الله ، ويحرّم ما أحلّ الله لا يبالي بما فات من دينه ، إذا سلمت له رياسته التي قد شقي من أجلها ﴿ فاولئك الذين غضب الله عليهم ولعنهم واعدّ لهم عذاباً مهيناً ﴾ .

ولكنّ الرّجل كلّ الرجل نِعْمَ الرجل ، الذي جعل هواه تبعاً لأمر الله ، وقواه مبذولة في رضا الله ، يرى الذلّ مع الحقّ اقرب إلى عزّ الأبد مع العزّ في الباطل ، ويعلم أنّ قليل ما يحتمله من ضرّائها يؤدّيه إلى دوام النعم في دار لا تبيد ولا

تنفد ، وانّ كثير ما يلحقه من سرائها - إن اتبّع هواه - يؤدّيه إلى عذاب لا انقطاع له ولا يزول ، فذلكم الرجل نِعْمَ الرجل ، فبه فتمسّكوا ، وبسنّته فاقتدوا ، وإلى ربّكم به فتوسّلوا ، فإنّه لا تُردّ له دعوة ، ولا تخيب له طلبة . ص١٨٥

★ [**أمالي الطوسي ٢ / ١٥٧**] : قيل : يا رسول الله ! .. ايُّ الجلساء خير ؟ .. قال (ص) : مَن ذكّركم بالله رؤيته ، وزادكم في علمكم منطقه ، وذكّركم بالآخرة عمله . ص١٨٦

★ [**الخصال ١ / ١٣٧**] : قال الصادق (ع) : خمس خصالٍ من فقد منهنّ واحدةً ، لم يزل ناقص العيش ، زائل العقل ، مشغول القلب :
فأولها : صحة البدن .. **والثانية** : الأمن .. **والثالثة** : السعة في الرزق .. **والرابعة** : الأنيس الموافق ، قلت : وما الأنيس الموافق ؟.. قال : الزوجة الصالحة ، والولد الصالح ، والخليط الصالح .. **والخامسة** : وهي تجمع هذه الخصال : الدعة . ص١٨٦

★ [**أمالي الصدوق ص١٨٢**] : قال أمير المؤمنين (ع) :
من وقف نفسه موقف التهمة ، فلا يلومنّ من اساء به الظنّ ..
ومن كتم سرّه كانت الخيرة بيده ، وكلّ حديثٍ جاوز اثنين فشا ..
وضعْ أمر اخيك على احسنه ! .. حتى يأتيك منه ما يغلبك ..
ولا تظننّ بكلمةٍ خرجت من اخيك سوءاً ، وانت تجد لها في الخير محملاً ..
وعليك بإخوان الصدق ! .. فاكثر من اكتسابهم ، فإنهم عدةٌ عند الرخاء ، وجُنّةٌ عند البلاء ..
وشاور في حديثك الذين يخافون الله ! ..
واحبب الإخوان على قدر التقوى ! ..
واتقوا اشرار النساء وكونوا من خيارهن على حذر ! .. إن امرنكم بالمعروف فخالفوهن ، كيلا يطمعن منكم في المنكر . ص١٨٧

★ [**أمالي الصدوق ص٢٦٥**] : قال الصادق (ع) : مَن لم يكن له واعظٌ من

قلبه ، وزاجرٌ من نفسه ، ولم يكن له قرينٌ مرشدٌ ، استمكن عدوّه من عنقه .ص١٨٧

★ [المحاسن ص٢٦٦] : قال الصادق (ع) : مَن وضع حبّه في غير موضعه ، فقد تعرَّض للقطيعة . ص١٨٧

★ [السرائر] : قال رسول الله (ص) : إذا رأيتم روضةً من رياض الجنة ، فارتعوا فيها !.. قيل : يا رسول الله !.. وما روضة الجنة ؟.. قال : مجالس المؤمنين . ص١٨٨

★ [نوادر الراوندي] : قال رسول الله (ص) : سائلوا العلماء !.. وخالطوا الحكماء !.. وجالسوا الفقراء !.. ص١٨٨

★ [الدرة الباهرة] : قال العسكري (ع) : خير إخوانك من نسب ذنبك إليه . ص١٨٨

★ [كنز الكراجكي] : روي أنّ سليمان (ع) قال : لا تحكموا على رجلٍ بشيءٍ حتى تنظروا إلى من يصاحب ، فإنما يُعرف الرجل بأشكاله وأقرانه ، ويُنسب إلى أصحابه وأخدانه . ص١٨٨

★ [أعلام الدين] : قال النبي (ص) : لا تجلسوا إلا عند كلّ عالمٍ يدعوكم من خمسٍ إلى خمس :
من الشكّ إلى اليقين ، ومن الرياء إلى الإخلاص ، ومن الرغبة إلى الرهبة ، ومن الكبر إلى التواضع ، ومن الغشّ إلى النصيحة . ص١٨٩

★ [أعلام الدين] : قال لقمان لابنه : يا بني !.. صاحب العلماء واقرب منهم ، وجالسهم وزرهم في بيوتهم فلعلك تشبههم ، فتكون معهم ، واجلس مع صلحائهم !.. فربما أصابهم الله برحمةٍ فتدخل فيها فيصيبك ، وإن كنت صالحاً ، فابعد من الأشرار والسفهاء !.. فربما أصابهم الله بعذابٍ فيصيبك معهم ، فقد أفصح الله سبحانه وتعالى بقوله :
﴿ فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين ﴾ ، وبقوله تعالى :
﴿ وإذا سمعوا آيات الله يكفر بها ويستهزئ بها فلا تقعدوا معهم حتى

يخوضوا في حديث غيره إنكم إذا مثلهم ﴾ ، يعني في الإثم ، وقال سبحانه : ﴿ ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار ﴾ . ص١٨٩

★ [أعلام الدين] : قال النبي (ص) : إذا اجتمع قومٌ يذكرون الله تعالى اعتزل الشيطان والدنيا عنهم ، فيقول الشيطان للدنيا :
الا ترين ما يصنعون ؟.. فتقول الدنيا : دعهم!.. فلو قد تفرّقوا اخذت بأعناقهم . ص١٨٩

★ [أعلام الدين] : قال النبي (ص) : الجليس الصالح خيرٌ من الوحدة ، والوحدة خيرٌ من جليس السوء . ص١٨٩

بـاب مَن لا ينبغي مجالسته ومصادقته ومصاحبته والمجالس التي لا ينبغي الجلوس فيها

★ [أمالي الصدوق ص١٤] : قال رسول الله (ص) : احكم الناس ، من فرّ من جهّال الناس . ص١٩٠

★ [أمالي الصدوق ص١٦٢] : قال الصادق (ع) : مَن راى اخاه على أمرٍ يكرهه فلم يردّه عنه وهو يقدر عليه فقد خانه ، ومَن لم يجتنب مصادقة الأحمق اوشك ان يتخلّق باخلاقه.ص١٩٠

★ [العيون ٢ / ٥٣ ، أمالي الصدوق ص٢٦٧] : قال أمير المؤمنين (ع) : مجالسة الأشرار تورث سوء الظنّ بالأخيار.ص١٩١

★ [قرب الإسناد ص٣٥] : قال الصادق (ع) : انظر إلى كلّ مَن لا يفيدك منفعةً في دينك فلا تعتدّنّ به ، ولا ترغبنّ في صحبته ، فإنّ كلّ ما سوى الله تبارك وتعالى مضمحلٌّ وخيمٌ عاقبته . ص١٩١

★ [الخصال ١ / ٤٣] : قال رسول الله (ص) : ثلاثة مجالستهم تميت القلب : مجالسة الأنذال ، والحديث مع النساء ، ومجالسة الأغنياء . ص١٩١

★ [أمالي الطوسي ٢ / ١٣٢] : قال رسول الله (ص): المرء على دين خليله ، فلينظر احدكم مَن يخالل.ص١٩٢

★ [**العلل ٢ / ٢٩٣**] : قال السجاد (ع) : ليس لك أن تقعد مع مَن شئت ، لأنّ الله تبارك وتعالى يقول :
﴿ وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم حتّى يخوضوا في حديث غيره وإمّا ينسينّك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين ﴾ ، وليس لك ان تتكلّم بما شئت لأنّ الله عزّ وجلّ قال :
﴿ ولا تقف ما ليس لك به علم ﴾ ، ولأنّ رسول الله (ص) قال : رحم الله عبداً قال خيراً فغنم ، او صمت فسلم ، وليس لك ان تسمع ما شئت ، لأنّ الله عزّ وجلّ يقول :
﴿ إنّ السمع والبصر والفؤاد كلّ اولئك كان عنه مسؤولاً ﴾ ص ١٩٣

★ [**أمالي الصدوق ص٢٥٣**] : نهى النبي (ص) عن المحادثة التي تدعو إلى غير الله عزّ وجلّ . ص١٩٤

★ [**الخصال ١ / ١٢٦**] : قال الصادق (ع) : اربعةٌ يذهبن ضياعاً :
مودةٌ تمنحها من لا وفاء له ، ومعروفٌ عند من لا شكر له ، وعلمٌ عند من لا استماع له ، وسرٌ تودعه عند من لا حصافة له . ص١٩٤

★ [**أمالي الصدوق ص١٥٣**] : قال الباقر (ع) لرجلٍ : يا فلان !.. لا تجالس الأغنياء ، فإنّ العبد يجالسهم وهو يرى انّ لله عليه نعمةً ، فما يقوم حتى يرى أن ليس لله عليه نعمةٌ . ص١٩٤

★ [**الخصال ١ / ١٠٨**] : قال رسول الله (ص) : أربع يمتن القلب : الذنب على الذنب ، وكثرة مناقشة النساء – يعني محادثتهن – ومماراة الأحمق تقول ويقول ، ولا يرجع إلى خير ، ومجالسة الموتى ، فقيل له :
يا رسول الله !.. وما الموتى ؟.. قال : كلّ غنيٍّ مترف . ص١٩٥

★ [**السرائر**] : قال رسول الله (ص) : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ، فلا يجلس في مجلسٍ يُسبّ فيه إمامٌ ، ويُعاب فيه مسلمٌ ، إن الله يقول :
﴿ وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا

في حديث غيره فاما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين ﴾ . ص١٩٥

★ [الكشي] : قال الصادق والكاظم (ع) : ينبغي للرجل ان يحفظ أصحاب ابيه ، فإنّ برّه بهم برّه بوالديه . ص١٩٦

★ [الكشي] : قال السجاد (ع) لبنيه : جالسوا اهل الدين والمعرفة !.. فإن لم تقدروا عليهم ، فالوحدة آنس وأسلم ، فإن ابيتم إلا مجالسة الناس ، فجالسوا أهل المروّات !.. فإنهم لا يرفثون في مجالسهم . ص١٩٦

★ [الاختصاص ص٢٣٩] : قال الباقر (ع) : قال ابي علي بن الحسين (ع) : يا بني !.. انظر خمسة فلا تصاحبهم ، ولا تحادثهم ، ولا ترافقهم في طريقٍ ، فقلت : يا ابه !.. من هم ؟.. عرّفنيهم .. قال :

إياك ومصاحبة الكذّاب !.. فإنه بمنزلة السراب ، يقرّب لك البعيد ، ويبعّد لك القريب .

وإياك ومصاحبة الفاسق !.. فإنه بايعك باكلة ، او اقلّ من ذلك .

وإياك ومصاحبة البخيل !.. فإنه يخذلك في ماله احوج ما تكون إليه .

وإياك ومصاحبة الأحمق !.. فإنه يريد أن ينفعك فيضرّك .

وإياك ومصاحبة القاطع لرحمه !.. فإني وجدته ملعوناً في كتاب الله عزّ وجلّ في ثلاثة مواضع :

قال الله عزّ وجلّ : ﴿ فهل عسيتم إن توليتم ان تفسدوا في الأرض وتقطعوا ارحامكم أولئك الذين لعنهم الله ﴾ إلى آخر الآية ، وقال عزّ وجلّ :

﴿ الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الأرض اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار ﴾ ، وقال في البقرة :

﴿ الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض أولئك هم الخاسرون ﴾ . ص١٩٧

★ [نوادر الراوندي] : قال علي (ع) : ثلاثٌ من حفظهن ، كان معصوماً من الشيطان الرجيم ، ومن كلّ بليةٍ :

من لم يخلُ بامرأةٍ ليس يملك منها شيئاً ، ولم يدخل على سلطان ، ولم يُعِن صاحب بدعةٍ ببدعته . ص١٩٧

★ [**صفات الشيعة ص١٦٠**] : قال امير المؤمنين (ع) : فمَن اشتبه عليكم امره ولم تعرفوا دينه ، فانظروا إلى خلطائه ، فإن كانوا اهل دين الله فهو على دين الله ، وإن كانوا على غير دين الله فلا حظّ له من دين الله ، إنّ رسول الله (ص) كان يقول : مَن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يواخينّ كافراً ، ولا يخالطنّ فاجراً ، ومَن آخى كافراً او خالط فاجراً كان كافراً فاجراً . ص ١٩٧

★ [**أمالي الطوسي ٢ / ٢٢٦**] : قال الباقر (ع) : اردتُ سفراً ، فأوصى أبي علي بن الحسين (ع) ، فقال في وصيته :

إياك يا بني !.. أن تصاحب الأحمق أو تخالطه ، واهجره ولا تجادله فإنّ الأحمق هجنة عينٍ غائباً كان او حاضراً ، إن تكلّم فضحه حمقه ، وإن سكت قصر به عيّه ، وإن عمل افسد ، وإن استرعى اضاع .. لا علمه من نفسه يغنيه ، ولا علم غيره ينفعه .. ولا يطيع ناصحه ، ولا يستريح مقارنه .. تودّ امه ثكلته ، وامرأته انها فقدته ، وجاره بُعد داره ، وجليسه الوحدة من مجالسته .. إن كان اصغر من في المجلس ، اعيى من فوقه ، وإن كان أكبرهم ، افسد من دونه . ص١٩٨

★ [**الدرة الباهرة**] : قال امير المؤمنين (ع) : قطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل . ص١٩٨

★ [**الدرة الباهرة**] : قال علي (ع) : اتقوا من تبغضه قلوبكم !.. ص١٩٨

★ [**الدرة الباهرة**] : قال علي (ع) : العافية عشرة أجزاء : تسعةٌ منها في الصمت إلا بذكر الله ، وواحدٌ في ترك مجالسة السفهاء . ص١٩٨

★ [**الكافي ٢ / ٣٧٤**] : قال الصادق (ع) : لا ينبغي للمؤمن ان يجلس مجلساً يُعصى الله فيه ، ولا يقدر على تغييره . ص ١٩٩

★ [**الكافي ٢ / ٣٧٤**] : سمعت ابا الحسن (ع) يقول لأبي : ما لي رايتك عند عبد الرحمن بن يعقوب ؟.. فقال : إنّه خالي ، فقال (ع) :

إنّه يقول في الله قولاً عظيماً ، يصف الله ولا يُوصف ، فإمّا جلست معه وتركتنا ، وإمّا جلست معنا وتركته ، فقلت : هو يقول ما شاء ، ايُّ شيءٍ عليّ منه إذا لم اقل ما يقول ؟.. فقال ابو الحسن (ع) :

اما تخاف ان تنزل به نقمةٌ فتصيبكم جميعاً ؟.. اما علمت بالذي كان من اصحاب موسى (ع) وكان ابوه من اصحاب فرعون ؟..

فلمّا لحقت خيل فرعون موسى (ع) تخلّف عنهم ليعظ اباه فيُلحقه بموسى (ع) فمضى ابوه وهو يراغمه ، حتّى بلغا طرفاً من البحر فغرقا جميعاً ، فاتي موسى الخبر فقال : هو في رحمة الله ، ولكنّ النقمة إذا نزلت لم يكن لها عمّن قارب المذنب دفاع . ص٢٠٠

★ [الكافي ٢ / ٣٧٥] : قال رسول الله (ص) : إذا رأيتم اهل الريب والبدع من بعدي فاظهروا البراءة منهم واكثروا من سبّهم ، والقول فيهم والوقيعة ، وباهتوهم كيلا يطمعوا في الفساد في الإسلام ، ويحذرهم الناس ولا يتعلّمون من بدعهم ، يكتب الله لكم بذلك الحسنات ويرفع لكم به الدرجات في الآخرة . ص٢٠٢

بيان : واقول البدعة في الشرع ما حدث بعد الرسول (ص) ، ولم يرد فيه نصٌّ على الخصوص ، ولا يكون داخلاً في بعض العمومات ، أو ورد نهيٌ عنه خصوصاً او عموماً ، فلا تشمل البدعة ما دخل في العمومات ، مثل بناء المدارس وامثالها الداخلة في عمومات إيواء المؤمنين ، وإسكانهم وإعانتهم ، وكإنشاء بعض الكتب العلمية ، والتصانيف التي لها مدخل في العلوم الشرعية ، وكالألبسة التي لم تكن في عهد الرسول (ص) ، والأطعمة المحدثة ، فإنها داخلةٌ في عمومات الحلية ، ولم يرد فيها نهيٌ ، وما يُفعل منها على وجه العموم ، إذا قُصد كونها مطلوبة على الخصوص كان بدعة ، كما انّ الصلاة خير موضوعٍ ، ويُستحب فعلها في كلّ وقتٍ ولما عيّن عمر ركعاتٍ مخصوصة على وجهٍ مخصوصٍ في وقتٍ معينٍ ، صارت بدعة ، وكما إذا عيّن احدٌ سبعين تهليلةً في وقتٍ مخصوصٍ ،

على انها مطلوبةٌ للشارع في خصوص هذا الوقت بلا نصٍّ ورد فيها ، كانت بدعة . ص٢٠٢

قال الشهيد روّح الله روحه في قواعده : محدثات الأمور بعد النبي (ص) تنقسم اقساماً لا تطلق اسم البدعة عندنا إلاّ على ما هو محرّم منها :

أوّلها : *الواجب* : كتدوين الكتاب والسنّة إذا خيف عليهما التلف من الصدور فإنّ التبليغ للقرون الآتية واجب إجماعاً وللآية ولا يتمّ إلاّ بالحفظ ، وهذا في زمان الغيبة واجب ، أمّا في زمن ظهور الإمام فلا ، لأنه الحافظ لهما حفظاً لا يتطرّق إليه خلل.

وثانيها : *المحرّم* : وهو بدعة تناولتها قواعد التحريم وادلّته من الشريعة كتقديم غير الأئمة المعصومين عليهم ، واخذهم مناصبهم ، واستيثار ولاة الجور بالأموال ومنعها مستحقّها ، وقتال أهل الحقّ وتشريدهم وإبعادهم ، والقتل على الظنّة ، والإلزام ببيعة الفسّاق ، والمقام عليها ، وتحريم مخالفتها ، والغسل في المسح ، والمسح على غير القدم ، وشرب كثير من الأشربة ، والجماعة في النوافل ، والأذان الثاني يوم الجمعة ، وتحريم المتعتين ، والبغي على الإمام ، وتوريث الأباعد ومنع الأقارب ، ومنع الخمس اهله ، والإفطار في غير وقته ، إلى غير ذلك من المحدثات المشهورات ، ومنها بالإجماع من الفريقين المكس ، وتولية المناصب غير الصالح لها ببذل او إرث او غير ذلك .

وثالثها : *المستحبّ* : وهو ما تناولته ادلّة الندب كبناء المدارس ، والربط ، وليس منه اتّخاذ الملوك الأهبة ليعظموا في النفوس، اللهم إلاّ ان يكون مرهّبا للعدو .

ورابعها : *المكروه* : وهو ما شملته ادلّة الكراهة ، كالزيادة في تسبيح الزهراء (ع) ، وسائر الموظّفات او النقيصة منها ، والتنعّم في الملابس والمآكل بحيث لا يبلغ الإسراف بالنسبة إلى الفاعل ، وربما ادى إلى التحريم إذا استضرّ به وعياله .

وخامسها : *المباح* : وهو الداخل تحت ادلّة الإباحة كنخل الدقيق ، فقد ورد اوّل شيء احدثه الناس بعد رسول الله (ص) اتّخاذ المناخل ، لانّ لين العيش والرفاهية من المباحات ، فوسيلته مباحة . ص ٢٠٤

★ [**اختصاص المفيد ص٦٤**] : قال الصادق (ع) : ارتدّ الناس بعد الحسين (ع) إلاّ ثلاثة : ابو خالد الكابليّ ويحيى بن أمّ الطويل وجبير بن مطعم ، ثمّ إنّ الناس لحقوا وكثروا.ص٢٢٠

بـاب حقوق الاخوان واستحباب تذاكرهم وما يناسب ذلك من المطالب

★ [**الخصال ٢ / ٦ ، أمالي الصدوق ص٢٠**] : قال رسول الله (ص) : للمؤمن على المؤمن سبعة حقوق واجبة من الله عزّ وجلّ عليه : الإجلال له في عينه ، والودّ له في صدره ، والمواساة له في ماله ، وان يحرّم غيبته ، وان يعوده في مرضه ، وان يشيّع جنازته ، وان لا يقول فيه بعد موته إلاّ خيراً . ص ٢٢٢

★ [**قرب الإسناد ص١٦**] : قال الصادق (ع) : يا خيثمة ا .. اقرئ موالينا السلام ، واوصهم بتقوى الله العظيم ، وان يعود غنيّهم على فقيرهم ، وقويّهم على ضعيفهم ، وان يشهد احياهم جنائز موتاهم ، وان يتلاقوا في بيوتهم فإنّ لقياهم حياةٌ لامرنا ، ثمّ رفع يده فقال : رحم الله مَن احيا امرنا . ص٢٢٣

★ [**أمالي الطوسي ٢ / ٩٢**] : قال رسول الله (ص) : إنّ للمسلم على اخيه المسلم من المعروف ستّاً : يسلّم عليه إذا لقيه ، ويعوده إذا مرض ، ويسمته إذا عطس ، ويشهده إذا مات ، ويجيبه إذا دعاه ، ويحبّ له ما يحبّ لنفسه ، ويكره له ما يكره لنفسه .ص٢٢٥

★ [**المحاسن ص٩**] : قال امير المؤمنين (ع) : ستّ خصال مَن كنّ فيه كان بين يدي الله وعن يمينه : إنّ الله يحب المرء المسلم الذي يحبّ لاخيه ما يحبّ لنفسه ، ويكره له ما يكره لنفسه ، ويناصحه الولاية ، ويعرف فضلي ، ويطأ عقبي ، وينتظر عاقبتي .ص٢٢٦

★ [فقـه الرضـا] : روي انه سئل العالم (ع) عـن الرجـل يصبح مغموماً لا يدري سـبب غـمـه ؟.. فـقـال : إذا اصابه ذلك فليعلم ان اخـاه مغـمـوم .. وكذلك إذا أصبح فرحان لغير سبب يوجب الفرح الخبر.ص٢٢٧

★ [الاخـتـصـاص ص٢٤٧] : قال الرضا (ع) : يا عـبـد العظيم !.. ابلغ عنّي أوليائي السلام ، وقل لهم : ان لا يجعـلوا للشيطان على انفسهم سبيلا ، ومرهم بالصدق في الحديث ، واداء الأمانـة ، ومرهم بالسكوت وتـرك الجـدال فيمـا لا يعنيهـم ، وإقبال بعضهم على بعض ، والمزاورة فإنّ ذلك قربة إليّ ، ولا يشغلوا أنفسهـم بتمزيق بعضهم بعضاً ، فإنّي آليت على نفسي انه مَن فعل ذلك واسـخط ولياً من اوليـائي ، دعوت الله ليـعذّبه في الدنيا أشدّ العذاب ، وكان في الآخرة من الخاسرين ، وعرّفهم انّ الله قد غفر لمحسنهم ، وتجاوز عن مُسيئهم إلاّ مَن اشرك بي ، أو آذى ولياً من أوليائي ، او اضمر لـه سوءً ، فإنّ الله لا يغفر لـه حتّى يرجع عنـه ، فإن رجع عنـه ، وإلاّ نزع روح الإيمـان عن قلبـه ، وخرج عن ولايتي ، ولم يكن لـه نصيبٌ في ولايتنـا ، وأعـوذ بالله من ذلك . ص٢٣٠

★ [قـضـاء الحـقـوق] : قال امير المؤمنين (ع) فيما اوصى به رفاعة بن شدّاد البجلي قاضي الأهواز في رسالة إليه : دارِ المؤمن ما استطعت فإنّ ظهره حمى الله ، ونفسـه كريمة على الله ، وله يكون ثواب الله ، وظالمـه خصم الله ، فـلا تكن خصمـه . ص٢٣٠

★ [قـضـاء الحـقـوق] : قال الصادق (ع) : يا مفضّل !.. كيف حال الشيعة عندكم ؟.. قلت : جُعلت فداك !.. مـا أحسن حـالهم ، وأوصل بعضـهم بعضـاً ، وأبرّ بعضهم ببعض !. قال (ع) :

أيجيئ الرجل منكم إلى أخيه فيدخل يده في كيسه ويأخذ منه حاجته لا يجبهه ، ولا يجد في نفسه المّاً ؟..

قلت : لا والله مـا هم كذا !.. قـال (ع) : والله لو كـانوا ثمّ اجتمعت شيعة جعفر بن محمد على فخذ شاة لأصدرهم . ص ٢٣٢

★ [قضاء الحقوق] : قال الصادق (ع) : ما عُبد الله بشيءٍ افضل من اداء حقّ المؤمن ، وقال (ع) : إنّ لله تبارك وتعالى حرمات : حرمة كتاب الله ، وحرمة رسول الله (ص) ، وحرمة بيت المقدس ، وحرمة المؤمن . ص ٢٣٢

★ [قضاء الحقوق] : استقبل الباقر (ع) الكعبة وقال : الحمد لله الذي كرّمك وشرّفك وعظّمك ، وجعلك مثابةً للناس وامناً والله لحرمة المؤمن اعظم حرمةً منك .ص٢٣٣

★ [المؤمن ص٣٩] : قال الصادق (ع) : لكلّ شيءٍ شيءٌ يستريح إليه ، وإنّ المؤمن يستريح إلى اخيه المؤمن كما يستريح الطير إلى شكله .ص٢٣٤

★ [المؤمن] : قال الباقر (ع) : المؤمنون في تبارّهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد ، إذا اشتكى تداعى له سائره بالسّهر والحُمّى . ص٢٣٤

★ [كنز الكراجكي] : قال رسول الله (ص) : للمسلم على اخيه ثلاثون حقّاً لا براءةَ له منها إلاّ بالاداء او العفو : يغفر زلّته ، ويرحم عبرته ، ويستر عورته ، ويقيل عثرته ، ويقبل معذرته ، ويردّ غيبته ، ويديم نصيحته ، ويحفظ خلّته ، ويرعى ذمّته ، ويعود مرضته ، ويشهد ميّته ، ويجيب دعوته ، ويقبل هديّته ، ويكافيء صلته ، ويشكر نعمته ، ويحسن نصرته ، ويحفظ حليلته ، ويقضي حاجته ، ويشفّع مسالته ، ويسمّت عطسته ، ويرشد ضالّته ، ويردّ سلامه ، ويطيّب كلامه ، ويبرّ إنعامه ، ويصدّق اقسامه ، ويوالي وليّه ولا يعاديه ، وينصره ظالماً ومظلوماً : فامّا نصرته ظالماً فيردُّه عن ظلمه ، وامّا نصرته مظلوماً فيعينه على اخذ حقّه ، ولا يسلّمه ، ولا يخذله ، ويحبّ له من الخير ما يحبّ لنفسه ، ويكره له من الشرّ ما يكره لنفسه .ص٢٣٦

★ [كنز الكراجكي] : قال رسول الله (ص) : تُعرض اعمال الناس في كلّ جمعة مرّتين : يوم الاثنين ويوم الخميس ، فيغفر لكلّ عبدٍ مؤمنٍ إلاّ مَن كانت بينه وبين اخيه شحناء ، فيُقال : اتركوا هذين حتّى يصطلحا . ص٢٣٦

★ [الكافي ٢ / ١٧١] : كنت اطوف مع الصادق (ع) فعرض لي رجلٌ من أصحابنا كان يسالني الذهاب معه في حاجةٍ ، فاشار إليّ فكرهت ان ادع ابا

عبد الله (ع) واذهب إليه ، فبينا انا اطوف إذ اشار إليّ ايضاً ، فرآه ابو عبد الله (ع) ، فقال :
يا ابان !.. إيّاك يريد هذا ؟.. قلت : نعم ، قال : فمَن هو ؟.. قلت : رجلٌ من اصحابنا ، قال : هو على مثل ما انت عليه ؟.. قلت : نعم ، قال (ع) : فاذهب إليه ، قلت : فاقطع الطواف ؟.. قال : نعم ، قلت : وإن كان طواف الفريضة ، قال : نعم ، فذهبت معه ، ثم دخلت عليه بعد فسألته فقلت : اخبرني عن حقّ المؤمن على المؤمن ؟.. فقال (ع) :
يا أبان !.. دعه لا ترده ، قلت : بلى ، جُعلت فداك !.. قال :
يا ابان !.. لا ترده ، قلت : بلى ، جُعلت فداك !.. فلم ازل اردّد عليه ، فقال :
يا ابان !.. تقاسمه شطر مالك ثمّ نظر إليّ فرأى ما دخلني ، فقال :
يا ابان !.. أما تعلم انّ الله عزّ وجلّ قد ذكر المؤثرين على انفسهم ؟.. قلت : بلى ، جُعلت فداك !.. فقال :
امّا إذا انت قاسمته فلم تؤثره بعد إنّما انت وهو سواء ، إنّما تؤثره إذا انت أعطيته من النصف الآخر .ص ٢٤٩

★ [الكافي ٢ / ١٧٤] : قال النبي (ص) : حقٌّ على المسلم إذا اراد سفراً ان يُعلم إخوانه ، وحقٌّ على إخوانه إذا قَدِم ان ياتوه .ص٢٥٨

★ [الكافي ٢ / ١٨٦] : قال الصادق (ع) : شيعتنا الرحماء بينهم الذين إذا خلوا ذكروا الله ، إنّا إذا ذُكرنا ذُكر الله ، وإذا ذُكر عدوّنا ذُكر الشيطان .ص٢٥٨

★ [الكافي ٢ / ١٨٦] : قال الصادق (ع) : تزاوروا !.. فإنّ في زيارتكم إحياءً لقلوبكم ، وذكراً لاحاديثنا ، واحاديثنا تعطّف بعضكم على بعض ، فإنْ اخذتم بها رشدتم ونجوتم ، وإن تركتموها ضللتم وهلكتم ، فخذوا بها وانا بنجاتكم زعيم .ص٢٥٨

★ [الكافي ٢ / ١٨٦] : قال الصادق (ع) : إنّ لله ملائكة سيّاحين سوى الكرام الكاتبين ، فاذا مرُّوا بقوم يذكرون محمّداً وآل محمّد (ع) فقالوا : قفوا فقد

اصبتم حاجتكم ، فيجلسون فيتفقهون معهم ، فإذا قاموا عادوا مرضاهم ، وشهدوا جنائزهم ، وتعاهدوا غائبهم ، فذلك المجلس الّذي لا يشقى به جليس. ص٢٥٩

★ [الكافي ٢ / ١٨٧] : قال الباقر (ع) : اتخلون وتتحدّثون وتقولون ما شئتم ؟.. فقلت : إي والله إنّا لنخلو ونتحدّث ونقول ما شئنا ، فقال (ع) :
اما والله لوددت انّي معكم في بعض تلك المواطن ، اما والله إنّي لأُحبّ ريحكم وارواحكم ، وإنّكم على دين الله ودين ملائكته ، فاعينوا بورعٍ واجتهاد . ص٢٦٠

★ [الكافي ٢ / ١٨٨] : قال ابو الحسن (ع) : ليس شيءٌ انكى لإبليس وجنوده عن زيارة الاخوان في الله بعضهم لبعض ، وقال (ع) :
وإنّ المؤمنين يلتقيان فيذكران الله ، ثمّ يذكران فضلنا اهل البيت ، فلا يبقى على وجه إبليس مضغة لحمٍ إلاّ تخدّد ، حتى انّ روحه لتستغيث من شدّة ما تجد من الألم ، فتحسّ ملائكة السماء وخزّان الجنان فيلعنونه حتّى لا يبقى ملكٌ مقرّبٌ إلاّ لعنه ، فيقع خاسئاً حسيراً مدحوراً . ص٢٦٣

بـاب حفظ الأخوة ورعاية أودّاء الأب

★ [الكافي ٢ / ١٦٦] : قيل للباقر (ع) : جُعلت فداك !.. ربّما حزنت من غير مصيبةٍ تصيبني أو امرٍ ينزل بي ، حتّى يعرف ذلك اهلي في وجهي وصديقي ، فقال (ع) :
نعم ، يا جابر !.. إنّ الله عزّ وجلّ خلق المؤمنين من طينة الجنان ، واجرى فيهم من ريح روحه ، فلذلك المؤمن اخو المؤمن لابيه وامّه ، فإذا اصاب روحاً من تلك الأرواح في بلدٍ من البلدان حزنٌ حزنت هذه ، لانّها منها . ص٢٦٦

بيان : يحتمل ان يكون الحزن الدائم للمؤمن احد اسبابه ذلك ، كما انّ تذكّر الآخرة أيضاً سببٌ له ، لكن شدّته في بعض الاحيان بحيث يتبيّن له

ذلك ، بحزن الأرواح المناسبة له أو بحزن الأرواح الشريفة العالية المؤثّرة في العوالم ، لا سيّما في أرواح الشيعة وقلوبهم وأبدانهم ، كما روى الصدوق في معاني الاخبار بإسناده إلى ابي بصير قال : دخلت على ابي عبد الله (ع) ومعي رجلٌ من اصحابنا فقلت له :

جُعلت فداك يا بن رسول الله ! .. إنّي لأغتمّ واحزن من غير ان أعرف لذلك سبباً ، فقال (ع) :

إنّ ذلك الحزن والفرح يصل إليكم منّا ، لانّا إذا دخل علينا حزنٌ او سرورٌ كان ذلك داخلاً عليكم لانّا وإيّاكم من نور الله عزّ وجلّ ، فجعلنا وطينتنا وطينتكم واحدة ، ولو تُركت طينتكم كما أُخذت لكنّا وأنتم سواء ، ولكن مُزجت طينتكم بطينة اعدائكم ، فلولا ذلك ما أذنبتم ذنباً ابداً . ص٢٦٧

★ [الكافي ٢ / ١٦٦] : قال الصادق (ع) : المؤمن أخو المؤمن كالجسد الواحد ، إن اشتكى شيءٌ منه وجد الم ذلك في سائر جسده ، وأرواحهما من روح واحدة ، وإنّ روح المؤمن لاشدّ اتصالاً بروح الله من اتّصال شعاع الشمس بها . ص ٢٦٨

★ [الكافي ٢ / ١٦٧] : قال الباقر (ع) : إنّ نفراً من المسلمين خرجوا إلى سفر لهم فضلّوا الطريق ، فاصابهم عطشٌ شديدٌ فتكفّنوا ولزموا أصول الشجر ، فجاءهم شيخٌ عليه ثيابٌ بياض فقال :

قوموا فلا باس عليكم فهذا الماء ، فقاموا وشربوا وارتووا ، فقالوا :

مَن انت يرحمك الله ؟.. فقال :

أنا من الجنّ الذين بايعوا رسول الله (ص) ، إنّي سمعت رسول الله (ص) يقول : المؤمن اخو المؤمن عينه ودليله ، فلم تكونوا تُضيّعوا بحضرتي . ص٢٧٢

★ [المؤمن] : قال الصادق (ع) : الارواح جنودٌ مجنّدةٌ ، تلتقي فتتشامّ كما تتشامّ الخيل فما تعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف ، ولو انّ مؤمناً

جاء إلى مسجدٍ فيه اناسٌ كثيرٌ ليس فيهم إلاّ مؤمنٌ واحدٌ ، لمالت روحه إلى ذلك المؤمن حتّى يجلس إليه . ص٢٧٤

بـاب فضل المواخاة في الله وأنّ المؤمنين بعضهم أخوان بعض وعلة ذلك

★ [أمالي الطوسي ١/٤٦] : قال الصادق (ع) : لا يرجع صاحب المسجد بأقل من إحدى ثلاث : إمّا دعاء يدعو به يدخله الله به الجنّة ، وإمّا دعاء يدعو به فيصرف الله عنه بلاء ، وإمّا اخ يستفيده في الله عزّ وجلّ ، ثم قال : قال رسول الله (ص) : ما استفاد امرؤٌ مسلمٌ فائدةً بعد فائدة الإسلام مثل اخٍ يستفيده في الله . ص٢٧٦

★ [النهج ٢/١٤٥] : قال علي (ع) : اعجز الناس مَن عجز عن اكتساب الأخوان ، واعجز منه من ضيّع مَن ظفر به منهم .ص٢٧٨

★ [عدة الداعي] : قال النبي (ص) : ما احدث الله إخاءً بين مؤمنَين إلاّ احدث لكلٍّ منهما درجةً ، وعنه (ص) قال : مَن استفاد اخاً في الله استفاد بيتاً في الجنّة .ص٢٧٨

★ [عدة الداعي] : قال الباقر (ع) : إنّ المؤمنَين المتواخيَين في الله ، ليكون أحدهما في الجنّة فوق الآخر بدرجة ، فيقول :

يا ربّ ! . . إنّ صاحبي قد كان يامرني بطاعتك ويثبّطني عن معصيتك ، وترغّبني فيما عندك ، فاجمع بيني وبينه في هذه الدرجة فيجمع الله بينهما ، وإنّ المنافقيَن ليكون احدهما اسفل من صاحبه بدرك في النار ، فيقول :

يا ربّ ! . . إنّ فلاناً كان يامرني بمعصيتك ، ويثبّطني عن طاعتك ، ويزهّدني فيما عندك ، ولا يحذّرني لقاءك فاجمع بيني وبينه في هذا الدّرك ، فيجمع الله بينهما ، وتلا هذه الآية :

﴿ الاخلاّء يومئذ بعضهم لبعض عدوّ إلاّ المتّقين ﴾ . ص٢٧٨

بـاب فضل حب المؤمنين والنظر إليهم

★ [**الكشي ص٢٧٣**] : قال الصادق (ع) لمحمد بن بكير الثقفي : ما تقول في المفضّل بن عمر ؟.. قال : ما عسيت ان اقول فيه لو رايت في عنقه صليباً ، وفي وسطه كستيجاً (خيط غليظ يشدّه الذمي فوق ثيابه) لعلمت انه على الحق بعد ما سمعتك تقول فيه ما تقول ، قال (ع) :
رحمه الله ، لكن حجر بن زائدة وعامر بن جذاعة اتياني فشتماه عندي ، فقلت لهما :
لا تفعلا !.. فإني اهواه فلم يقبلا ، فسالتهما واخبرتهما انّ الكفّ عنه حاجتي فلم يفعلا ، فلا غفر الله لهما !.. اما إني لو كرمت عليهما لكرُم عليهما مَن يكرم عليّ ، ولقد كان كُثّير عزّة في مودّته لها اصدق منهما في مودّتهما لي ، حيث يقول :

لقد علمت بالغيب اني احبها ... إذا هو لم يكرم علي كريمها

اما إني لو كرمت عليهما لكرم عليهما مَن يكرم عليّ .ص٢٧٩

★ [**قضاء الحقوق**] : قال الصادق (ع) لبعض اصحابه بعد كلامٍ : إنّ المؤمنين من اهل ولايتنا وشيعتنا ، إذا اتقوا لم يزل الله تعالى مطلاً عليهم بوجهه حتى يتفرقوا ، ولا يزال الذنوب تتساقط عنهم ، كما تتساقط الورق ، ولا يزال يد الله على يد اشدّهما حباً لصاحبه . ص٢٨٠

★ [**نوادر الراوندي ص٨**] : قال الصادق (ع) : إنّ المؤمن ليسكن إلى المؤمن كما يسكن قلب الظمآن إلى الماء البارد .ص٢٨٠

بـاب علّة حبّ المؤمنين بعضهم بعضا وأنواع الأخوان

★ [**أمالي الطوسي ٢ / ٢٥**] : قيل للصادق (ع) : إني لالقى الرجل لم اره ولم يرني فيما مضى قبل يومه ذلك ، فأُحبّه حبّاً شديداً ، فإذا كلمته وجدته لي مثل ما انا عليه له ، ويخبرني انه يجد لي مثل الذي اجد له ، فقال :
صدقت يا سدير ، إنّ ائتلاف قلوب الأبرار إذا التقوا وإن لم يُظهروا التودّد

بالسنتهم كسرعة اختلاط قطر السماء على مياه الأنهار ، وإنّ بُعدَ ائتلاف قلوب الفجّار إذا التقوا وإن اظهروا التودّد بالسنتهم ، كبُعد البهائم من التعاطف وإن طال اعتلافها على مذودٍ (اي معتلف الدابّة) واحدٍ .ص٢٨١

★ [مصباح الشريعة ص٣٤] : قال الصادق (ع) : ثلاثة اشياءٍ في كلّ زمانٍ عزيزةٌ :
الأخ في الله ، والزوجة الصالحة الأليفة في دين الله ، والولد الرشيد .. ومَن اصاب أحد الثلاثة فقد أصاب خير الدارين ، والحظ الأوفر من الدنيا .
واحذر ان تواخي مَن ارادك لطمعٍ او خوفٍ او ميلٍ او للأكل والشرب ، واطلب مواخاة الأتقياء ، ولو في ظلمات الأرض وإن افنيت عمرك في طلبهم ، فإن الله عزّ وجلّ لم يخلق على وجه الأرض افضل منهم بعد الأنبياء والأولياء ، وما انعم الله على العبد بمثل ما أنعم به من التوفيق بصحبتهم ، قال الله عزّ وجلّ :
﴿ الأخلاّء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين ﴾ ، واظن انّ مَن طلب في زماننا هذا صديقاً بلا عيبٍ بقي بلا صديق ، الا يرى انّ اول كرامةٍ اكرم الله بها انبياءه عند إظهار دعوتهم صديقٌ امينٌ او وليٌّ ، وكذلك من اجلّ ما أكرم الله به اصدقاءه واولياءه وأُمناءه صحبة انبيائه ، وهو دليل على انّ ما في الدارين نعمة اجلُّ وأطيب وازكى واولى من الصحبة في الله والمواخاة لوجهه .ص٢٨٢

★ [الاختصاص ص٢٤٠] : قال الصادق (ع) : أحبُّ إخواني إليَّ مَن اهدى عيوبي إليَّ .ص٢٨٢

باب قضاء حاجة المؤمنين ، والسعي فيها وتوقيرهم

★ [أمالي الطوسي ١/١٩٨] : قال الصادق (ع) : يا ابا الفضل !.. الا احدّثك بحال المؤمن عند الله ؟.. فقلت : بلى ، فحدّثني جُعلت فداك !..
فقال : إذا قبض الله روح المؤمن صعد ملكاه إلى السماء فقالا :
يا ربِّ عبدك ونِعْمَ العبد !.. كان سريعاً إلى طاعتك ، بطيئاً عن معصيتك ،

وقد قبضته إليك فما تأمرنا من بعده ؟.. فيقول الجليل الجبّار :
اهبطا إلى الدنيا !.. وكونا عند قبر عبدي ، ومجّداني وسبّحاني وهلّلاني وكبّراني ، واكتبا ذلك لعبدي حتى ابعثه من قبره ، ثم قال لي: الا ازيدك ؟..
قلت : بلى ، فقال :
إذا بعث الله المؤمن من قبره خرج معه مثال يقدمه امامه ، فكلما راى المؤمن هولاً من اهوال يوم القيامة قال له المثال :
لا تجزع ولا تحزن ، وابشر بالسرور والكرامة من الله عزّ وجلّ .. فما يزال يبشّره بالسرور والكرامة من الله سبحانه ، حتى يقف بين يدي الله عزّ وجلّ ، ويحاسبه حساباً يسيراً ويامر به إلى الجنّة والمثال امامه ، فيقول له المؤمن :
رحمك الله نِعْمَ الخارج معي من قبري !.. مازلت تبشّرني بالسرور والكرامة من الله عزّ وجلّ حتى كان ، مَن انت ؟.. فيقول له المثال :
انا السرور الذي ادخلته على اخيك المؤمن في الدنيا ، خلقني الله لأُبشرك .ص٢٨٤

★ [**أمالي الصدوق ص٢٩٥**] : خرجت ذات سنة حاجّاً ، فانصرفت إلى أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد (ع) ، فقال : من اين بك يا مشمعلُ ؟!..
فقلت : جُعلت فداك !.. كنت حاجّاً ، فقال (ع) : أوَ تدري ما للحاجّ من الثواب ؟.. فقلت : ما ادري حتى تعلمني ، فقال :
إنّ العبد إذا طاف بهذا البيت اسبوعاً وصلّى ركعتيه ، وسعى بين الصفا والمروة ، كتب الله له ستة آلاف حسنة ، وحطّ عنه ستة آلاف سيئة ، ورفع له ستة آلاف درجة ، وقضى له ستة آلاف حاجة للدنيا كذا ، وادّخر له للآخرة كذا ، فقلت له : جُعلت فداك !.. إنّ هذا لكثير ، فقال (ع) :
افلا أُخبرك بما هو اكثر من ذلك ؟.. قلت : بلى ، فقال (ع) :
لقضاء حاجة امرئٍ مؤمنٍ افضل من حجّة وحجّة وحجّة ، حتى عدّ عشر حجج .ص٢٨٥

★ [**قرب الإسناد ص١٩**] : قال الصادق (ع) : ما قضى مسلمٌ لمسلمٍ

حاجـةً ، إلاّ نـاداه الله تبارك وتعـالى : عليّ ثوابـك ، ولا أرضى لك بـدون الجنـّة .ص٢٨٥

★ [العيون] : قال الصادق (ع) : إنّ الرجل ليسالني الحاجة فأُبادر بقضائها مخافة ان يستغني عنها ، فلا يجد لها موقعاً إذا جاءته .ص٢٨٦

★ [أمـالي الطوسي ١ / ٩٤] : قال الصادق (ع) : مَن كان في حاجة أخيه المسلم ، كان الله في حاجته ما كان في حاجة اخيه .ص٢٨٦

★ [أمـالي الطوسي ١ / ٣٠٨] : قال الصادق (ع) : إنّ لله عزّ وجلّ وجوهاً خلقهم من خلقه وامشاهم في ارضه لقضاء حوائج إخوانهم ، يرون الحمد مجداً ، والله عزّ وجلّ يحبّ مكارم الاخلاق ، وكان فيمـا خاطب الله نبيه (ص) ان قـال له : يا محـمـد ا.. ﴿ إنك لعلى خلق عظيم ﴾ ، قـال : السخاء وحُسن الخلق .ص٢٨٦

بيان : سرور الله تعالى مجاز ، والمراد ما يترتب على السرور من اللّطف والرحمة ، او باعتبار انّ الله سبحانه لمّا خلط اولياءهُ بنفسه ، جعل سرورهم كسروره ، وسخطهم كسخطه ، وظلمهم كظلمه ، وسرور المؤمن يتحقّق بفعل اسبابه وموجباته :كاداء دَينه ، أو تكفّل مؤنته ، أو ستر عورته ، او دفع جوعته ، او تنفيس كربته ، أو قضاء حاجته ، أو إجابة مسالته .

وقيل : السرور من السرّ وهو الضمُّ والجمع لما تشتّت ، والمؤمن إذا مسّته فاقة ، أو عرضت له حاجة ، او لحقته شدّة ، فإذا سددت فاقته ، وقضيت حاجته ، ورفعت شدّته ، فقد جمعت عليه ما تشتت من امره ، وضممت ما تفرّق من سرّه ، ففرح بعد همّه واستبشر بعد غمّه ، ويسمّي ذلك الفرح سرورا .ص٢٨٨

★ [الكافي ٢ / ١٨٨] : قال الباقر (ع) : تبسُّم الرجلِ في وجه اخيه حسنةٌ ، وصرفه القذى عنه حسنةٌ ، وما عُبد الله بشيءٍ احبّ إلى الله من إدخال السرور على المؤمن.ص٢٨٨

★ [الكافي ٢ / ١٩٠] : كان النجاشي – وهو رجل من الدهاقين – عاملاً على الأهواز وفارس ، فقال بعض أهل عمله لأبي عبد الله (ع) : إنّ في ديوان النجاشي عليَّ خراجاً وهو مؤمنٌ يدين بطاعتك ، فإن رايت ان تكتب لي إليه كتاباً .. فكتب إليه ابو عبد الله (ع) : بسم الله الرحمن الرحيم .. سرَّ اخاك يسرُّك الله .

فلمّا ورد الكتاب عليه ، دخل عليه وهو في مجلسه فلمّا خلى ناوله الكتاب ، وقال : هذا كتاب ابي عبد الله (ع) ، فقبّله ووضعه على عينيه ، وقال له :

ما حاجتك ؟.. قال : خراجٌ عليَّ في ديوانك ، فقال له : وكم هو ؟.. قال : عشرة آلاف درهم ، فدعا كاتبه فامره بادائها عنه ، ثم اخرجه منها وامر ان يثبتها له لقابلٍ ، ثم قال له : هل سررتك ؟.. فقال : نعم ، جُعلت فداك !..

ثم امر بمركبٍ وجاريةٍ وغلامٍ ، وامر له بتخت ثياب في كلّ ذلك يقول :

هل سررتك ؟.. فيقول : نعم ، جُعلت فداك !.. فكلّما قال : نعم ، زاده حتى فرغ ، ثم قال له : احمل فرش هذا البيت الذي كنتُ جالساً فيه حين دفعتَ إليّ كتاب مولاي الذي ناولتني فيه ، وارفع إليّ حوائجك ، ففعل ، وخرج الرجل فصار إلى ابي عبد الله (ع) بعد ذلك ، فحدّثه بالحديث على جهته ، فجعل يسرُّ بما فعل ، فقال الرجل :

يا بن رسول الله !.. كانه قد سرّك ما فعل بي ؟.. فقال : إي والله !.. لقد سرّ الله ورسوله .ص٢٩٣

★ [الكافي ٢ /٢٠٧] : قال الصادق (ع) : احسن يا إسحاق إلى أوليائي ما استطعت !.. فما احسن مؤمنٌ إلى مؤمنٍ ولا اعانه ، إلا خمش وجه إبليس وقرّح قلبه .ص٣٠١

★ [أمالي الطوسي ١ / ٣٠٩] : قال الصادق (ع) : يا سدير !.. ما كثُر مالُ رجلٍ قطُّ إلاّ عظمت الحجّة لله عليه ، فإن قدرتم ان تدفعوها عن انفسكم فافعلوا ، فقال له : يا بن رسول الله !.. بماذا ؟.. قال : بقضاء حوائج إخوانكم من اموالكم .ص٣٠٢

★ [**العيون ٢ / ٤**] : كتب الصادق (ع) إلى بعض الناس :
إن أردت أن يختم بخيرِ عملُك ، حتى تُقبض وأنت في أفضل الأعمال ، فعظّم لله حقّه أن تبذل نعماءه في معاصيه ، وأن تغترّ بحلمه عنك ، وأكرم كلّ مَن وجدته يذكرنا أو ينتحل مودّتنا ، ثم ليس عليك صادقاً كان أو كاذباً ، إنما لك نيتك وعليه كذبه . ص٣٠٣

★ [**ثواب الأعمال ص١٥٤**] : قال الكاظم (ع) : كان في بني إسرائيل رجلٌ مؤمنٌ وكان له جارٌ كافرٌ ، فكان يرفق بالمؤمن ويوليه المعروف في الدنيا ، فلمّا أن مات الكافر بنى الله له بيتاً في النار من طين ، فكان يقيه حرّها ويأتيه الرزق من غيرها ، وقيل له : هذا لما كنت تدخل على جارك المؤمن فلان بن فلان من الرفق ، وتوليه من المعروف في الدنيا . ص ٣٠٥

★ [**ثواب الأعمال ص١٥٧**] : قال الصادق (ع) : إنّ المؤمن منكم يوم القيامة ليمرّ به الرجل له المعرفة به في الدنيا ، وقد أُمر به إلى النار والملك ينطلق به ، فيقول له :
يا فلان !.. أغثني فقد كنت أصنع إليك المعروف في الدنيا ، وأسعفك في الحاجة تطلبها منّي ، فهل عندك اليوم مكافاة ؟..
فيقول المؤمن للملك الموكّل به : خلّ سبيله !.. فيسمع الله قول المؤمن ، فيأمر الملك أن يجيز قول المؤمن فيخلي سبيله . ص٣٠٥

★ [**تفسير الإمام ص٨١**] : قال السجاد (ع) : معاشرَ شيعتنا !.. أمّا الجنّة فلن تفوتكم سريعاً كان أو بطيئاً ، ولكن تنافسوا في الدرجات .. واعلموا أنّ أرفعكم درجاتٍ وأحسنكم قصوراً ودوراً وأبنيةً ، أحسنكم فيها إيجاباً لإخوانه المؤمنين ، وأكثرهم مواساةً لفقرائهم ..
إنّ الله عزّ وجلّ ليقرّب الواحد منكم إلى الجنّة بكلمةٍ يكلّم بها أخاه المؤمن الفقير بأكثر من مسير مائة ألف عامٍ في سنةٍ بقدمه ، وإن كان من المعذّبين بالنار ، فلا تحتقروا الإحسان إلى إخوانكم ، فسوف ينفعكم الله تعالى حيث لا يقوم مقام ذلك شيء غيره . ص٣٠٨

★ [قضاء الحقوق] : قال رجلٌ من اهل الرّي : ولّي علينا بعض كتّاب يحيى بن خالد ، وكان عليَّ بقايا يطالبني بها ، وخفت من إلزامي إيّاها خروجاً عن نعمتي وقيل لي : إنّه ينتحل هذا المذهب ، فخفت ان امضي إليه وامتّ به إليه ، فلا يكون كذلك فاقع فيما لا احبّ ، فاجتمع رايي على ان هربت إلى الله تعالى وحججت ولقيت مولاي الصابر - يعني موسى بن جعفر (ع) - فشكوت حالي إليه فاصحبني مكتوباً نسخته :

" بسم الله الرحمن الرحيم .. اعلم انّ لله تحت عرشه ظلاً لا يسكنه إلاّ مَن أسدى إلى أخيه معروفاً ، او نفّس عنه كربةً ، او ادخل على قلبه سروراً ، وهذا اخوك والسلام " .... الخبر. ص ٣١٣

★ [نوادر الراوندي ص٨] : قال رسول الله (ص) : الخلق عيال الله تعالى ، فاحبّ الخلق إلى الله مَن نفع عيال الله ، او ادخل على اهل بيتٍ سروراً .... الخبر. ص ٣١٦

★ [الدرة الباهرة] : قال السجاد (ع) : إنّ حوائج الناس إليكم من نعم الله عليكم ، فلا تملّوا النعم . ص٣١٨

★ [النهج ٢ / ١٦٤] : قال عليّ (ع) : لا يستقيم قضاء الحوائج إلاّ بثلاث : باستصغارها لتعظم ، وباستكتامها لتظهر ، وبتعجيلها لتهنأ . ص٣١٨

★ [النهج ٢ / ٢٠١] : قال عليّ (ع) لكميل بن زياد النخعي : يا كميل !.. مر اهلك ان يروحوا في كسب المكارم ، ويدلجوا في حاجة مَن هو نائمٌ ، فوالذي وسع سمعه الأصوات ، ما من احدٍ اودع قلباً سروراً إلاّ وخلق الله له من ذلك السرور لطفاً ، فإذا نزلت به نائبةٌ جرى إليها كالماء في انحداره حتّى يطردها عنه ، كما تُطرد غريبة الإبل . ص٣١٩

★ [الكافي ٢ / ١٩٦] : قال الباقر (ع) : إنّ المؤمن لترد عليه الحاجة لاخيه ، فلا تكون عنده فيهتمّ بها قلبه ، فيدخله الله تبارك وتعالى بهمّه الجنّة . ص٣٣١

★ [الكافي ٢ / ١٦٤] : قال النبي (ص) : مَن اصبح لا يهتمّ بأمور المسلمين

فليس منهم ، ومَن يسمع رجلاً ينادي : يا لَلمسلمين !.. فلم يجبه فليس بمسلم . ص٣٣٩

★ [الكافي ٢ / ١٦٥] : قال الصادق (ع) في قول الله عزّ وجلّ : ﴿ وجعلني مباركاً أينما كنت ﴾ قال : نفّاعاً . ص٣٤١

باب تزاور الاخوان ، وتلاقيهم ، ومجالستهم في إحياء أمر أئمتهم عليهم السلام

★ [الكافي ٢ / ١٧٦] : قال رسول الله (ص) : مَن زار اخاه في بيته قال الله عزّ وجلّ له : انت ضيفي وزائري !.. عليّ قراك ، وقد اوجبت لك الجنّة بحبّك إيّاه . ص٣٤٥

★ [الكافي ٢ / ١٧٧] : قال الصادق (ع) : مَن زار اخاه في الله في مرضٍ او صحّةٍ لا ياتيه خداعاً ولا استبدالاً ، وكل الله به سبعين الف ملك ينادون في قفاه : ان طبت وطابت لك الجنّة ، فانتم زوّار الله وانتم وفد الرحمن حتّى ياتي منزله .. فقال له يسير : جُعلت فداك !.. وإن كان المكان بعيداً ؟.. قال (ع) : نعم ، يا يسير !.. وإن كان المكان مسيرة سنة ، فإنّ الله جواد ، والملائكة كثيرة يشيّعونه حتّى يرجع إلى منزله . ص٣٤٦

★ [قرب الإسناد ص١٨] : قال الصادق (ع) لفضيل : تجلسون وتحدّثون ؟.. قال : نعم ، جُعلت فداك !.. قال : إنّ تلك المجالس أُحبّها ، فاحيوا امرنا يا فضيل ، فرحم الله مَن احيا امرنا .

يا فضيل !.. مَن ذكرنا او ذُكرنا عنده ، فخرج من عينه مثل جناح الذُباب غفر الله له ذنوبه ، ولو كانت اكثر من زبد البحر . ص٣٥١

★ [امالي الصدوق ص١١٩] : قال الباقر (ع) : إنّ ملكاً من الملائكة مرّ برجلٍ قائمٍ على باب دارٍ ، فقال له الملك : يا عبد الله !.. ما يقيمك على باب هذه الدار ؟.. فقال :

اَخٌ لي فيها اردت أن اسلّم عليه ، فقال الملك : هل بينك وبينه رحم ماسّة ؟..

أو هل نزعتك إليه حاجة ؟.. فقال : لا ، ما بيني وبينه قرابة ، ولا نزعتني إليه حاجة إلاّ اخوة الإسلام وحرمته ، وانا اتعاهده واسلّم عليه في الله ربّ العالمين ، فقال الملك : إنّي رسول الله إليك وهو يقرئك السلام ، ويقول : إنّما إياي اردت ولي تعاهدت ، وقد اوجبت لك الجنة ، واعفيتك من غضبي ، وآجرتك من النار. ص٣٥١

★ [الخصال ١ /٦٣] : قال الصادق (ع) : إنّ ضيفان الله عزّ وجلّ : رجلٌ حجّ واعتمر فهو ضيف الله حتّى يرجع إلى منزله .. ورجلٌ كان في صلاته فهو في كنف الله حتى ينصرف .. ورجلٌ زار اخاه المؤمن في الله عزّ وجلّ ، فهو زائر الله في ثوابه وخزائن رحمته . ص٣٥٢

★ [ثواب الأعمال ص٩٠] : قال الصادق (ع) : مَن لم يقدر على صلتنا فليصل صالحي موالينا ، ومَن لم يقدر على زيارتنا فليزر صالحي موالينا ، يُكتب له ثواب زيارتنا . ص٣٥٤

★ [الإمامة والتبصرة] : قال رسول الله (ص) : الزيارة تنبت المودّة ، وقال (ص) : زر غبّاً تزدد حبّاً. ص٣٥٥

باب تزويج المؤمن ، أو قضاء دينه أو اخدمه أو خدمته ونصيحته

★ [قرب الإسناد ص١٢٣] : بعثني ابو الحسن موسى (ع) إلى عمّته يسالها شيئاً كان لها تعين به محمّد بن جعفر في صداقه ، فلمّا قرات الكتاب ضحكتْ ، ثمّ قالت لي :

قل له : بابي انت وامّي !.. الأمر إليك ، فاصنع به ما تريد في ذلك ، فقلت لها : فديتك !..ايش كتب إليك ؟.. فقالت : يهدي إليك قدر برام أُخبرك به ؟.. قلت : نعم !.. فاعطتني الكتاب فقراته فإذا فيه :

إنّ لله ظلاً تحت يده يوم القيامة ، لا يستظلّ تحته إلاّ : نبيٌّ ، او وصيٌّ نبيّ ، او مؤمنٌ اعتق عبداً مؤمناً ، او مؤمنٌ قضى مغرم مؤمن ، او مؤمنٌ كفّ ايمة (أي عزوبة) مؤمن . ص٣٥٦

★ [الكافي ٢/٢٠٨] : قال رسول الله (ص) : إنّ اعظم الناس منزلة عند الله يوم القيامة ، امشاهم في ارضه بالنصيحة لخلقه . ص٣٥٨

باب إطعام المؤمن وسقيه وكسوته وقضاء دَينه

★ [المحاسن ص٣٨٧] : قال الصادق (ع) : جمع رسول الله (ص) بني عبد المطّلب فقال :

يا بني عبد المطّلب !.. افشو السلام ، وصلوا الأرحام ، وتهجّدوا والناس نيام ، واطعموا الطعام ، واطيبوا الكلام ، تدخلوا الجنّة بسلام . ص٣٦٠

★ [المحاسن ص٣٩٠] : قال رسول الله (ص) : الرزق اسرع إلى مَن يُطعم الطعام من السكّين في السنام . ص٣٦٢

★ [المحاسن ص٣٩٠] : قال الصادق (ع) لحسين بن نعيم الصحّاف : اتحبّ إخوانك يا حسين ؟!.. قلت : نعم ، قال : تنفع فقرائهم ؟.. قلت : نعم ، قال (ع) : اما إنّه يحقّ عليك ان تحبّ مَن يحبّ الله ، اما والله لا تنفع منهم احداً حتّى تحبّه ، تدعوهم إلى منزلك ؟.. قلت :

ما آكل إلاّ ومعي منهم الرجلان والثلاثة واقلّ واكثر ، فقال ابو عبد الله (ع) : فضلهم عليك اعظم من فضلك عليهم !.. فقلت : ادعوهم إلى منزلي ، واطعمهم طعامي ، واسقيهم ، واوطئهم رحلي ، ويكونون عليّ افضل منّا ؟.. قال :

نعم !.. إنّهم إذا دخلوا منزلك دخلوا بمغفرتك ومغفرة عيالك ، وإذا خرجوا من منزلك خرجوا بذنوبك وذنوب عيالك .ص٣٦٢

★ [المحاسن ص٣٩٢] : قال الباقر (ع) : يا ثابت !.. اما تستطيع ان تعتق كلّ يومٍ رقبة ؟.. قلت : لا والله ، جُعلت فداك !.. ما اقوى على ذلك ، قال :

اما تستطيع ان تعشّي او تغدّي اربعةً من المسلمين ؟.. قلت :

امّا هذا فانا اقوى عليه ، قال (ع) :

هو والله يعدل عند الله عتق رقبة . ص ٣٦٤

★ [أمالي الطوسي ٢ / ٢٤٢] : قال النبي (ص) : قال الله عزّ وجلّ :
يا بن آدم !.. مرضت فلم تعدني ؟.. قال : يا ربّ !.. كيف أعودك وانت ربّ العالمين ؟.. قال :
مرض فلان عبدي فلو عدته لوجدتني عنده ، واستسقيتك فلم تسقني ؟..
فقال : كيف وانت ربّ العالمين ؟.. فقال :
استسقاك عبدي ولو سقيته لوجدت ذلك عندي ، واستطعمتك فلم تطعمني ؟.. قال : كيف وانت ربّ العالمين ؟.. قال :
استطعمك عبدي فلان ، ولو اطعمته لوجدت ذلك عندي . ص ٣٦٨
★ [أمالي الطوسي ٢ / ٢١١] : قال النبي (ص) : من افضل الأعمال عند الله :
إبراد الكباد الحارّة ، وإشباع الكباد الجائعة ، والّذي نفس محمّد بيده !.. لا يؤمن بي عبدٌ يبيت شبعان واخوه – او قال : جاره – المسلم جائع . ص٣٦٩
★ [الغايات] : صلّى بنا رسول الله (ص) الصبح ثمّ التفت إلينا فقال : معاشرَ أصحابي !.. رايت البارحة عمّي حمزة بن عبد المطّلب واخي جعفر بن ابي طالب وبين ايديهما طبقٌ من نبقٍ ، فاكلا ساعة فتحوّل إليهما النبق عنباً ، فاكلا ساعة فتحوّل العنب رطباً ، فدنوت منهما فقلت :
بابي انتما ايّ الأعمال افضل ؟!.. فقالا : وجدنا افضل الأعمال :
الصلاة عليك ، وسقي الماء ، وحبّ علي بن ابي طالب (ع) . ص٣٦٩
★ [الكافي ٢ / ٢٠٢] : قال الصادق (ع) لسدير الصيرفي : ما منعك ان تعتق كلّ يومٍ نسمة ؟.. قلت : لا يحتمل مالي ذلك ، قال (ع) : تطعم كلّ يومٍ مسلماً ، فقلت : موسراً او معسراً ؟.. فقال (ع) :
إنّ الموسر قد يشتهي الطعام .ص٣٧٧
بيان : " إنّ الموسر قد يشتهي الطعام " بيان للتعميم بذكر علّته ، فإنّ علّة الفضل هي إدخال السرور على المؤمن ، وإكرامه وقضاء وطره ، وكلّ ذلك يكون في الموسر ، وقد مرّ ان اختلاف الفضل باختلاف المطعِمين والمطعَمين والنيّات والأحوال وسائر شرائط قبول العمل ، مع انّ

اكثر الاختلافات بحسب المفهوم والاقلّ داخل في الاكثر ، ، ويمكن ان يكون التقليل في بعضها لضعف عقول السامعين او لمصالح أُخر . ص٣٧٧

★ [أمالي الصدوق ص١٧٠] : قال رسول الله (ص) : مَن اطعم مؤمناً من جوعٍ اطعمه الله من ثمار الجنّة ، ومَن كساه من عري كساه الله من استبرقٍ وحريرٍ ، ومَن سقاه شربةً على عطشٍ سقاه الله من الرحيق المختوم ، ومَن اعانه او كشف كربته اظلّه الله في ظلّ عرشه يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه . ص ٣٨٢

★ [ثواب الأعمال ص١٣٦] : اتخذت امراة الريّان خبيصاً فادخلته إلى الصادق (ع) وهو ياكل ، فوضعت الخبيص بين يديه وكان يلقّم اصحابه ، فسمعته يقول : مَن لقّم مؤمناً لقمة حلاوة ، صرف الله بها عنه مرارة يوم القيامة . ص٣٨٦

باب ثواب مَن عال أهل بيتٍ من المؤمنين

★ [امالي الطوسي ٢ / ٢٩٩] : قال النبي (ص) : مَن عال اهل بيتٍ من المسلمين يومهم وليلتهم ، غفر الله له ذنوبه .ص٣٨٩

باب التراحم والتعاطف والتودد والبر والصلة والإيثار والمواساة وإحياء المؤمن

★ [العلل ٢ / ٢٠٨ ، أمالي الصدوق ص١٢٠] : قال رسول الله (ص) : إنّ الله تبارك وتعالى إذا راى اهل قريةٍ قد أسرفوا في المعاصي ، وفيها ثلاثة نفرٍ من المؤمنين ناداهم جلّ جلاله وتقدّست اسماؤه :

يا اهل معصيتي ! .. لولا مَن فيكم من المؤمنين المتحابّين بجلالي ، العامرين بصلاتهم ارضي ومساجدي ، والمستغفرين بالاسحار خوفاً منّي ، لانزلت بكم عذابي ثمّ لا أبالي . ص٣٩٠

★ [قرب الإسناد ص٣٨] : قال الصادق (ع) : امتحنوا شيعتنا عند مواقيت

الصلاة كيف محافظتهم عليها ، وإلى أسرارنا كيف حفظهم لها عند عدوّنا ، وإلى اموالهم كيف مواساتهم لإخوانهم فيها .ص٣٩١

★ [**العيون ٢ / ٣٥**] : قال رسول الله (ص) : التودّد نصف الدين ، واستنزلوا الرزق بالصدقة .ص٣٩٢

★ [**العيون ٢ / ٣٥**] : قال رسول الله (ص) : رأس العقل بعد الدين التودّد إلى الناس ، واصطناع الخير إلى كلّ احد برٌّ وفاجر . ص٣٩٢

★ [**أمالي الطوسي ١ / ١٠٠**] : قال الباقر (ع) : قال رسول الله (ص) : إذا كان يوم القيامة جمع الله الخلائق في صعيدٍ واحدٍ ونادى منادٍ من عند الله يسمع آخرهم كما يسمع أوّلهم ، فيقول : اين اهل الصبر ؟.... إلى أن يقول : أين جيران الله جلّ جلاله في داره ؟.. فيقوم عنقٌ من الناس فتستقبلهم زمرةٌ من الملائكة فيقولون لهم :

ما كان عملكم في دار الدنيا ، فصرتم به اليوم جيران الله تعالى في داره ؟..

فيقولون : كنا نتحابّ في الله عزّ وجلّ ، ونتباذل في الله ، ونتوازر في الله ، فينادي منادٍ من عند الله تعالى :

صدق عبادي ، خلّوا سبيلهم لينطلقوا إلى جوار الله في الجنّة بغير حسابٍ !..

فينطلقون إلى الجنّة بغير حسابٍ ، ثم قال الباقر (ع) :

فهؤلاء جيران الله في داره ، يخاف الناس ولا يخافون ، ويُحاسب الناس ولا يُحاسبون .ص٣٩٣

★ [**مجالس المفيد ص١٧٩ ، أمالي الطوسي ١ / ٦٥**] : قال الصادق (ع) : خياركم سمحاؤكم ، وشراركم بخلاؤكم .. ومن صالح الأعمال البرّ بالإخوان والسعي في حوائجهم ، وفي ذلك مرغمةُ الشيطان ، وتزحزحٌ عن النيران ، ودخولُ الجنان .

يا جميل !.. أخبر بهذا الحديث غرر اصحابك ، قلت : مَن غرر اصحابي ؟..

قال (ع) : هم البارّون بالإخوان في العسر واليسر ، ثمّ قال : اما إنّ صاحب الكثير يهون عليه ذلك ، وقد مدح الله صاحب القليل فقال :

﴿ ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومَن يوق شحّ نفسه فاولئك هم المفلحون ﴾ . ص ٣٩٤

★ [أمالي الطوسي ١ / ٤٨] :دخل معلّى بن خنيس على الصادق (ع) يودّعه وقد أراد سفراً ، فلمّــا ودّعه قال : يا معلّى ! .. اعتزز بالله يعززك ، قال : بماذا يا بن رسول الله ؟! .. قال : يا معلّى ! .. خف الله يخف منك كلّ شيء .

يا معلّى ! .. تحبّب إلى إخوانك بصلتهم ، فإنّ الله جعل العطاءَ محبّةً والمنعَ مبغضةً ، فانتم والله ان تسالوني أعطكم احبُّ إليّ من ان تسالوني فلا أُعطيكم فتبغضوني ، ومهما اجرى الله عزّ وجلّ لكم من شيءٍ على يديّ ، فالمحمود الله تعالى ، ولا تبعدون من شكر ما اجرى الله لكم على يدي . ص ٣٩٥

★ [الدرة الباهرة] : قال علي (ع) : لا يكوننّ اخوك على قطيعتك اقوى منك على صلته ، ولا يكونّن على الإساءة اقوى منك على الإحسان .ص٤٠٠

★ [الدرة الباهرة] : قال علي (ع) : ما اقبح الخشوع عند الحاجة ، والجفاء عند الغنى . ص ٤٠٠

★ [الدرة الباهرة] : قال الحسين (ع) : إنّ اجود الناس مَن اعطى مَن لا يرجوه ، وإنّ اعفى الناس مَن عفا عند قدرته ، وإنّ اوصل الناس مَن وصل مَن قطعه . ص ٤٠٠

★ [دعوات الراوندي] : روي انّه إذا كان يوم القيامة ينادي كلّ مَن يقوم من قبره : " اللّهم ! .. ارحمني اللّهم ارحمني ! .. " فيُجابون : لئن رحمتم في الدنيا لتُرحمون اليوم . ص ٤٠٠

★ [الكافي ٢ / ٢١١] : قلت للصادق (ع) : اسالك اصلحك الله ؟.. فقال (ع) : نعم ، فقلت : كنت على حالٍ وانا اليوم على حالٍ اخرى ، كنت ادخل الأرض فادعو الرجل والاثنين والمراة فينقذ الله مَن شاء ، وانا اليوم لا ادعو احداً ، فقال : وما عليك ان تخلّي بين الناس وبين ربّهم ؟.. فمَن اراد الله ان يخرجه من ظلمةٍ إلى نورٍ اخرجه ، ثمّ قال (ع) : ولا عليك إن آنست من احدٍ خيراً ان تنبذ إليه الشيء نبذاً ، قلت : اخبرني عن قول الله عزّ وجلّ :

﴿ ومن أحياها فكأنّما أحيا الناس جميعاً ﴾ ، قال : من حرقٍ او غرقٍ ، ثمّ سكت ثم قال : تأويلها الأعظم إن دعاها فاستجابت له . ص٤٠٤

بيان : والحاصل انّ سعيك في ذلك إن كان للأغراض الدنيوية فهو مضرٌّ لك ، وإن كان لثواب الآخرة فالثواب في زمن التقيّة في ترك ذلك ، وإن كان للشفقة على الخلق فلا ينفع سعيك في ذلك ، فإنه إذا كان قابلاً للتوفيق يوفقه الله بأيٍ وجهٍ كان بدون سعيك ، وإلا فسعيك ايضا لا ينفع .

ثم استثنى (ع) صورة واحدة ، فقال : " ولا عليك " اي ليس عليك باسٌ .

" إن آنست " اي ابصرت وعلمت ، في القاموس آنس الشيء : ابصره وعلمه واحسّ به . .

" من احدٍ خيرا " كان تجده ليّناً غير متعصّبٍ طالباً للحقّ وتامن حيلته وضرره .

" ان تنبذ إليه الشيء " اي ترمي وتلقي إليه شيئا من براهين دين الحق نبذاً يسيراً موافقاً للحكمة ، بحيث إذا لم يقبل ذلك يمكنك تأويله وتوجيهه .ص٤٠٤

بـاب من يستحق أن يُرحم

★ [**قرب الإسناد ص٢٣**] : قال النبي (ص) : ارحموا عزيزاً ذلّ ، وغنيّاً افتقر ، وعالماً ضاع في زمان جهّال .ص٤٠٥

★ [**النهج ٢ / ١٤٦**] : قال علي (ع) : اقيلوا ذوي المروءات عثراتهم ، فما يعثر منهم عاثر إلا ويده بيد الله يرفعه .ص٤٠٥

بـاب فضل الإحسان ، والفضل ، والمعروف ومَن هو أهلٌ لها

★ [**أمالي الصدوق ص١٥٣**] : قال الباقر (ع) : صنايع المعروف تقي مصارع السوء ، وكلّ معروفٍ صدقة ، واهل المعروف في الدنيا اهل المعروف في

الآخرة ، وأهل المنكر في الدنيا أهل المنكر في الآخرة ، وأول أهل الجنّة دخولاً إلى الجنّة أهل المعروف ، وإنّ أول أهل النار دخولاً إلى النار أهل المنكر .ص٤٠٧

★ [أمالي الصدوق ص١٦٤] : قال رسول الله (ص) : أنزل الناس منازلهم . ص٤٠٨

★ [أمالي الصدوق ص١٦٤] : قال علي (ع) : إني لأعجب من أقوامٍ يشترون المماليك بأموالهم ، ولا يشترون الأحرار بمعروفهم .ص٤٠٨

★ [الخصال ١ /٦٦] : قال الصادق (ع) : رأيت المعروف لا يصلح إلاّ بثلاث خصالٍ :
تصغيره وستره وتعجيله .. فإنك إذا صغّرته عظّمته عند مَن تصنعه إليه ، وإذا سترته تمّمته ، وإذا عجلّته هنّيته ، وإن كان غير ذلك محقته ونكدته .ص٤٠٩

★ [الخصال ١ /٦٦] : قال رسول الله (ص) : كلّ معروفٍ صدقة ، والدالّ على الخير كفاعله ، والله يحبّ إغاثة اللّهفان.ص٤٠٩

★ [تفسير العياشي ١ /١٢٦] : قال رسول الله (ص) : يأتي على الناس زمانٌ عضوضٌ ، يعضّ كلّ امرئٍ على ما في يديه ، وينسون الفضل بينهم ، قال الله : ﴿ ولا تنسوا الفضل بينكم ﴾.ص٤١٣

★ [أمالي الطوسي ٢ /٢٥٧] : قال الصادق (ع) : يا مفضل !.. إذا أردت أن تعلم أشقيّاً الرجل أم سعيداً فانظر برّه ومعروفه إلى مَن يصنعه ؟.. فإن صنعه إلى مَن هو أهله ، فاعلم أنه إلى خيرٍ يصير ، وإن كان يصنعه إلى غير أهله فاعلم أنه ليس له عند الله خير.ص٤١٧

★ [النهج ٢ /٢٤٥] : قال علي (ع) : إنّ لله تعالى عباداً يختصهم بالنعم لمنافع العباد ، فيقرُّها في أيديهم ما بذلوها ، فإذا منعوها نزعها منهم ثم حوّلها إلى غيرهم .ص٤١٨

★ [كتاب الحسين بن سعيد] : عن بعض الفقهاء قال : يُوقف فقراء المؤمنين يوم القيامة ، فيقول لهم الربُّ تبارك وتعالى :

أما إني لم أفقركم من هوانكم عليَّ ، ولكن افقرتكم لأبلوكم ، انطلقوا فلا يبقى احدٌ صنع إليكم معروفا في الدنيا ، إلا اخذتم بيده فأدخلتموه الجنّة .ص٤١٩

المنتقى من الجزء الثاني والسبعين : كتاب العشرة

باب العشرة مع اليتامى ، وأكل أموالهم ، وثواب إيوائهم ، والرحم عليهم ، وعقاب إيذائهم

★ [أمالي الصدوق ص٢٣٤] : قال الصادق (ع) :من اراد ان يُدخله الله عز وجل في رحمته ، ويسكنه جنته ، فليحسن خلقه ، وليعطي النّصَفة من نفسه ، وليرحم اليتيم ، وليعن الضعيف ، وليتواضع لله الذي خلقه .ص٢

★ [أمالي الصدوق ص٣٠٦] : قال النبي (ص) : مر عيسى بن مريم بقبر يعذّب صاحبه ، ثم مر به من قابل فإذا هو ليس يعذّب ، فقال : يا ربّ !.. مررت بهذا القبر عام اول ، فكان صاحبه يعذّب ، ثمّ مررت به العام فإذا هو ليس يعذّب ، فاوحى الله عزّ وجلّ إليه :

يا روح الله !.. إنه ادرك له ولد صالح ، فاصلح طريقاً ، وآوى يتيماً ، فغفرت له بما عمل ابنه .ص٢

★ [قرب الإسناد ص٤٥] : قال النبي (ص) :من كفل يتيماً وكفل نفقته ، كنت انا وهو في الجنة كهاتين ، وقرن بين إصبعيه المسبّحة والوسطى .ص٣

★ [الخصال ١ / ١٠٦] : قال الباقر (ع) :اربع من كنّ فيه بنى الله له بيتاً في الجنة : من آوى اليتيم ، ورحم الضعيف ، واشفق على والديه ، ورفق بمملوكه .ص٤

★ [ثواب الأعمال ص١٨١] : قال علي (ع) : ما من مؤمن ولا مؤمنة يضع يده على راس يتيم ترحمّاً له ، إلا كتب الله له بكل شعرة مرّت يده عليها حسنة .ص٥

★ [ثواب الأعمال ص١٨١] : قال النبي (ص) :من انكر منكم قساوة قلبه ، فليُدن يتيماً فيلاطفه وليمسح راسه ، يلين قلبه بإذن الله ، إن لليتيم حقا . .وقال (ص) في حديث آخر : يُقعده على خوانه .... الخبر .ص٥

★ [**ثواب الأعمال ص١٨١**] : قال النبي (ص) : إن اليتيم إذا بكى اهتزّ له العرش ، فيقول الربّ تبارك وتعالى :
من هذا الذي أبكى عبدي الذي سلبته ابويه في صغره ؟!.. فوعزتي وجلالي لا يُسكته احد إلاّ اوجبت له الجنّة.ص٥

★ [**تفسير العياشي ١ / ٢٢٤**] : سئل الصادق (ع) : من أكل مال اليتيم؟..فقال : هو كما قال الله :
﴿ إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً ﴾.. ثم قال :
من عال يتيماً حتى ينقضي يتمه ، او يستغني بنفسه ، اوجب الله له الجنّة كما اوجب لآكل مال اليتيم النار.ص٩

★ [**النهج ٢ / ٧٨**] : قال علي (ع) في وصيته عند وفاته :الله الله في الأيتام ، فلا تغبّوا افواههم ، ولا يضيّعوا بحضرتكم.ص١٤

بـاب نصر الضعفاء والمظلومين ، وإغاثتهم وتفريج كرب المؤمنين

★ [**أمالي الصدوق ص٢٩١**] : قال الصادق (ع):ما من مؤمن يخذل اخاه وهو يقدر على نصرته ، إلا خذله الله في الدنيا والآخرة.ص١٧

★ [**الخصال ١ / ٦٦**] : قال النبي (ص):كل معروف صدقة ، والدالّ على الخير كفاعله ، والله يحب إغاثة اللّهفان.ص١٨

★ [**قرب الإسناد ص٥٦**] : قال النبي (ص) : أوحى الله تبارك وتعالى إلى داود (ع) ان : يا داود !.. إنّ العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة يوم القيامة فأحكّمه في الجنّة ، قال داود : وما تلك الحسنة ؟.. قال : كربة ينفسّها عن مؤمن بقدر تمرة او بشق تمرة ، فقال داود :
يا رب !..حق لمن عرفك ان لا يقطع رجاءه منك.ص١٩

★ [**الخصال ١ / ١٦**] : قال الصادق (ع):اربعة ينظر الله عزّ وجلّ إليهم يوم القيامة : من اقال نادماً ، او اغاث لهفان ، او اعتق نسمة ، او زوّج عزَباً.ص١٩

★ [ثواب الأعمال ص١٢٢] : قال الصادق (ع): ايما مؤمن نفّس عن مؤمن كربة ، نفّس الله عنه سبعين كربة من كرب الدنيا وكرب يوم القيامة ، وقال :
ومن يسّر على مؤمن وهو معسر ، يسّر الله له حوائجه في الدنيا والآخرة.. قال :
ومن ستر على مؤمن عورة يخافها ، ستر الله عليه سبعين عورة من عوراته التي يخافها في الدنيا والآخرة.. قال :
وإنّ الله عزّ وجلّ في عون المؤمن ما كان المؤمن في عون اخيه المؤمن ، فانتفعوا بالعظة ، وارغبوا في الخير.ص٢٠
★ [تفسير الإمام] : قال النبي (ص): من اعان ضعيفاً في بدنه على امره ، اعانه الله على امره ، ونصب له في القيامة ملائكة يعينونه على قطع تلك الأهوال ، وعبور تلك الخنادق من النار حتى لا يصيبه من دخانها ، وعلى سمومها ، وعلى عبور الصراط إلى الجنة سالماً آمناً .
ومن اعان ضعيفاً في فهمه ومعرفته ، فلقّنه حجته على خصم الدّين ، طلاب الباطل ، اعانه الله عند سكرات الموت على شهادة ان لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، وانّ محمداً عبده ورسوله ، والإقرار بما يتصل بهما ، والاعتقاد له حتى يكون خروجه من الدنيا ورجوعه إلى الله عز وجلّ على افضل اعماله ، واجلّ احواله ، فيُحيّى عند ذلك بروح وريحان ، ويُبشّر بان ربه عنه راضٍ ، وعليه غير غضبان .
ومن اعان مشغولاً بمصالح دنياه او دينه على امره حتى لا يتعسّر عليه ، اعانه الله تزاحم الأشغال ، وانتشار الأحوال يوم قيامه بين يدي الملك الجبار ، فميّزه من الأشرار ، وجعله من الأخيار.ص٢١
★ [ثواب الأعمال ص١٣٤] : قال الصادق (ع): من اغاث اخاه المؤمن اللهفان عند جهده ، فنفّس كربته واعانه على نجاح حاجته ، كانت له بذلك عند الله اثنتان وسبعون رحمة من الله ، يُعجّل له منها واحدة يصلح بها معيشته ، ويدّخر له إحدى وسبعين رحمة لأفزاع يوم القيامة واهواله.ص٢٢
★ [ثواب الأعمال ص١٣٤] : قال النبي (ص): من اكرم اخاه المسلم بكلمة

يلطفه بها ، وفرّج كربته ، لم يزل في ظلّ الله الممدود بالرحمة ما كان في ذلك .ص٢٢

★ [**تفسير الإمام ص٢٩**] : قال العسكري (ع) : ما من رجل رأى ملهوفاً في طريق بمركوب له قد سقط وهو يستغيث فلا يغاث ، فأغاثه وحمله على مركوبه وسوّى له ، إلا قال الله عزّ وجلّ :

كددت نفسَك ، وبذلت جهدك في إغاثة أخيك هذا المؤمن ، لأكدّنّ ملائكة هم أكثر عددا من خلائق الإنس كلهم من أول الدهر إلى آخره ، وأعظم قوة ، كل واحد منهم ممن يسهل عليه حمل السماوات والأرضين ليبنوا لك القصور والمساكن ، ويرفعوا لك الدرجات ، فإذا أنت في جناني كأحد ملوكها الفاضلين .

ومن دفع عن مظلوم قُصد بظلم ضرراً في ماله أو بدنه ، خلق الله عزّ وجلّ من حروف أقواله وحركات أفعاله وسكونها أملاكاً بعدد كلّ حرف منها مائة ألف ملك ، كل ملك منهم يقصدون الشياطين الذين يأتون لإغوائه ، فيثخنونهم ضرباً بالأحجار الدافعة .... الخبر .ص٢٣

بـاب من ينفع الناس ، وفضل الإصلاح بينهم

★ [**أمالي الصدوق ص١٤**] : قال النبي (ص) : خير الناس من انتفع به الناس .ص٢٣

★ [**النهج ٢ / ٧٨**] : قال علي (ع) عند وفاته للحسن والحسين (ع) :
أوصيكما وجميع ولدي وأهلي ومن بلغه كتابي ، بتقوى الله ونظم أمركم وصلاح ذات بينكم ، فإني سمعت جدكما رسول الله (ص) يقول :
صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام .ص٢٤

بـاب الإنصاف والعدل

★ [**الخصال ١ / ٢٥**] : قال الصادق (ع) : ما ناصح الله عبد مسلم في نفسه ،

فاعطى الحق منها واخذ الحق لها إلا اعطي خصلتين : رزقا من الله يقنع به ، ورضاً عن الله ينجيه . ص٢٦

★ [معاني الأخبار ص١٣٧ ، الخصال ١ / ١١٦ ، أمالي الصدوق ص٣٦٢] : قال الباقر (ع) : أوحى الله تعالى إلى آدم (ع) : يا آدم !.. إني اجمع لك الخير كله في أربع كلمات : واحدة منهنّ لي ، وواحدة لك ، وواحدة فيما بيني وبينك ، وواحدة فيما بينك وبين الناس :

فامّا التي لي : فتعبدني ولا تشرك بي شيئاً .. وامّا التي لك : فاجازيك بعملك احوج ما تكون إليه .. وامّا التي بيني وبينك : فعليك الدعاء وعليّ الإجابة .. واما التي فيما بينك وبين الناس : فترضى للناس ما ترضى لنفسك.ص٢٦

★ [الخصال ١ / ٦٢] : اوصى النبي (ص) علياً (ع) بقوله :

يا عليّ !.. سيد الأعمال ثلاث خصال : إنصافك الناس من نفسك ، ومواساتك الأخ في الله عزّ وجلّ ، وذكرك الله تبارك وتعالى على كل حال .

يا علي !..ثلاث من حقائق الإيمان : الإنفاق من الإقتار ، وإنصاف الناس من نفسك ، وبذل العلم للمتعلم.ص٢٧

★ [معاني الأخبار ص٣٦٦] : قال السجاد (ع) : مرّ رسول الله (ص) بقوم يربعون حجراً فقال: ما هذا ؟ ..قالوا : نعرف بذلك اشدّنا واقوانا ، فقال (ع) : الا اخبركم باشدّكم واقواكم ؟.. قالوا: بلى يا رسول الله .. قال :

اشدّكم واقواكم الذي إذا رضي لم يدخله رضاه في إثم ولا باطل ، وإذا سخط لم يُخرجه سخطه من قول الحقّ ، وإذا قدر لم يتعاط ما ليس له بحق.ص٢٨

★ [أمالي الطوسي ٢ / ٢٧٨] : قال الصادق (ع) لي : الا اخبرك باشد ما فرض الله على خلقه ؟..قلت : نعم ، قال :

إن من اشد ما فرض الله على خلقه إنصافك الناس من نفسك ، ومواساتك اخاك المسلم في مالك ، وذكر الله كثيرا ، اما إني لا اعني سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله – وإن كان منه – لكن ذكر الله عند ما احلّ وما حرّم ، فإن كان طاعة عمل بها ، وإن كان معصية تركها.ص٢٩

★ [الكافي ٢ / ١٤٤] : قال النبي (ص) : طوبى لمن طاب خُلقه ، وطهرت سجيته ، وصلحت سريرته ، وحسنت علانيته ، وانفق الفضل من ماله ، وامسك الفضل من قوله ، وانصف الناس من نفسه. ص ٣٠

بيان : واعلم ان الذكر ثلاثة انواع : ذكر باللسان ، وذكر بالقلب ، والأوّل يحصل بتلاوة القرآن والادعية ، وذكر اسماء الله وصفاته سبحانه ، ودلائل التوحيد والنبوّة والإمامة والعدل والمعاد ، والمواعظ والنصايح ، وذكر صفات الأئمة (ع) وفضائلهم ومناقبهم ، فإنه روي عنهم : " إذا ذُكرنا ذُكر الله ، وإذا ذُكر اعداؤنا ذُكر الشيطان " وبالجملة كلّ ما يصير سبباً لذكره تعالى حتى المسائل الفقهية والأخبار المأثورة عنهم (ع).

والثاني نوعان: احدهما التفكّر في دلائل جميع ما ذكر ، وتذكّرها وتذكر نعم الله وآلائه ، والتفكّر في فناء الدنيا وترجيح الآخرة عليها ، وامثال ذلك ممّا مرّ في باب التفكر ، والثاني تذكّر عقوبات الآخرة ومثوباتها عند عروض شيء امر الله به أو نهى عنه ، فيصير سبباً لارتكاب الاوامر والارتداع عن النواهي.

وقالوا: الثالث من الاقسام الثلاثة افضل من الأوّلين ، ومن العامّة من فضّل الأوّل على الثالث مستنداً بانّ في الاول زيادة عمل الجوارح ، وزيادة العمل تقتضي زيادة الأجر ، والحقّ انّ الأوّل إذا انضمّ إلى احد الأخيرين كان المجموع افضل من كلّ منهما بانفراده ، إلاّ إذا كان الذكر القلبي بدون الذكر اللساني اكمل في الإخلاص وسائر الجهات ، فيمكن ان يكون بهذه الجهة افضل من المجموع .

وامّا الذكر اللّساني بدون الذكر القلبيّ كما هو الشايع عند اكثر الخلق انّهم يذكرون الله باللّسان على سبيل العادة مع غفلتهم عنه ، وشغل قلبهم بما يلهي عن الله ، فهذا الذكر لو كان له ثواب ، لكانت له درجة نازلة من الثواب ، ولا ريب أنّ الذكر القلبي فقط افضل منه ، وكذا

المواعظ والنصايح التي يذكرها الوعاظ رئاء من غير تاثر قلبهم به ، فهذا ايضاً لولم يكن صاحبه معاقباً فليس بمثاب ، واماّالترجيح بين الثاني والثالث فمشكل ، مع انّ لكل منها افراداً كثيرة لا يمكن تفصيلها وترجيحها .ص٣٣

★ [الكافي ٢ / ١٤٥] : قال الصادق (ع) : ثلاثة هم اقرب الخلق إلى الله عز وجل يوم القيامة حتى يفرغ من الحساب:
رجل لم تدعه قدرة في حال غضبه إلى ان يحيف على من تحت يده ، ورجل مشى بين اثنين فلم يمل مع احدهما على الآخر بشعيرة ، ورجل قال بالحق فيما له وعليه .ص٣٣

★ [الكافي ٢ / ١٤٦] : جاء إعرابي إلى النبي (ص) وهو يريد بعض غزواته فاخذ بغرز راحلته فقال:
يا رسول الله! . .علّمني عملاً ادخل به الجنّة ، فقال: ما احببت ان ياتيه الناس إليك فاته إليهم ، وما كرهت ان ياتيه الناس إليك فلا تاته إليهم ، خلّ سبيل الراحلة.ص٣٦

★ [الكافي ٢ / ١٤٧] : قال النبي (ص) : ثلاث خصال من كن فيه او واحدة منهنّ كان في ظلّ عرش الله يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه:
رجل اعطى الناس من نفسه ما هو سائلهم .. ورجل لم يقدّم رجلاً ولم يؤخر رجلاً حتى يعلم انّ ذلك لله رضاً .. ورجل لم يعب اخاه المسلم بعيب حتى ينفي ذلك العيب عن نفسه ، فإنه لا ينفي منها عيباً إلا بدا له عيب ، وكفى بالمرء شغلاً بنفسه عن الناس.ص٣٩

بـاب المكافات على الصنائع وذم مكافات الإحسان بالإساءة وأن المؤمن مكفّر

★ [العلل ٢ / ٢٤٧] : قال النبي (ص): يد الله عزّ وجلّ فوق رؤوس المكفّرين ترفرف بالرحمة . ص٤١

★ [العلل ٢ / ٢٤٧] : قال الصادق (ع) : إن المؤمن مكفَّر ، وذلك أن معروفه يصعد إلى الله عزّ وجلّ فلا ينتشر في الناس ، والكافر مشهور ، وذلك أن معروفه للناس ينتشر في الناس ، ولا يصعد إلى السماء .ص٤٢

★ [العلل ٢ / ٢٤٧] : قال الكاظم (ع) عن آبائه (ع) : كان رسول الله (ص) مكفّراً لا يُشكر معروفه ، ولقد كان معروفه على القرشي والعربي والعجمي ، ومن كان اعظم معروفاً من رسول الله على هذا الخلق ؟! . .
وكذلك نحن أهل البيت مكفّرون ، لا يُشكر معروفنا ، وخيار المؤمنين مكفّرون لا يشكر معروفهم .ص٤٢

★ [الخصال ١ / ١٠٩] : قال الباقر (ع) : اربعة اسرع شيء عقوبة : رجل احسنت إليه ويكافيك بالإحسان إليه إساءة ، ورجل لا تبغي عليه وهو يبغي عليك ، ورجل عاهدته على امر فمن امرك الوفاء له ومن أمره الغدر بك ، ورجل يصل قرابته ويقطعونه .ص٤٢

★ [كتاب الحسين بن سعيد] : قال الصادق (ع) : إن الله خلق خَلقاً من عباده ، فانتجبهم لفقراء شيعتنا ليثيبهم لذلك .ص٤٣

★ [كتاب الحسين بن سعيد] : قال النبي (ص) : كفاك بثنائك على اخيك إذا اسدى إليك معروفاً ان تقول له : جزاك الله خيراً ، وإذا ذكر وليس هو في المجلس ان تقول : جزاه الله خيراً ، فإذاً أنت قد كافيته .ص٤٣

★ [الاختصاص ص٢٤١] : قال الصادق (ع) : لعن الله قاطعي سبيل المعروف ، وهو الرجل يصنع إليه المعروف فتكفّره ، فيمنع صاحبه من أن يصنع ذلك إلى غيره .ص٤٣

★ [الدرة الباهرة] : قال الكاظم (ع) : المعروف غلّ ، لا يفكّه إلا مكافاة او شكر .ص٤٣

بـاب الهدية

★ [الخصـال ١ / ١٦] : قال الصادق (ع) : نعم الشيء الهدية امام الحاجة . . وقال : تهادوا تحابّوا ، فإنّ الهدية تذهب بالضغائن .ص٤٤

★ [الخصـال ١ / ٤٤] : قال الصادق (ع) : الهدية على ثلاثة وجوه : هدية مكافأة ، وهدية مصانعـة ، وهدية لله عز وجل .ص٤٥

★ [أمالي الطوسي ١ / ٣١١] : قال الصادق (ع) : اتتهادون ؟ . . قـال : نعـم يا بن رسول الله ، قال : فاستديموا الهدايا بردّ الظروف إلى اهلها .ص٤٥

★ [نوادر الراوندي ص١١] : قال النبي (ص) : من تكرمة الرجل لاخيه المسلم ان يقبل تحفته ، او يتحفه مما عنده ، ولا يتكلف شيئاً .ص٤٥

بـاب الإغضاء عن عيوب الناس وثواب من مقت نفسه دون الناس

★ [أمـالي الطوسي ١ / ١٠٥] : قال النبي (ص) : إن اسرع الخير ثوابا البرّ ، وأسرع الشر عقابا البغي ، وكفى بالمرء عيبـا ان يبصر من الناس ما يعمى عنه من نفسـه ، وأن يعـيّر الناس بما لا يستطيع تركـه ، وان يؤذي جليسـه بما لا يعنيـه .ص٤٧

★ [معاني الأخبار ص٣٩٤] : قال الصادق (ع) : ادنى ما يخرج به الرجل من الإيمان ان يواخي الرجل على دينه ، فيحصي عليه عثراته وزلاته ليعنّفه بها يومـاً مـا .ص٤٨

★ [العلل باب النوادر رقم ٧٥] : قال الباقر (ع) : إذا كان الرجـل على يمينـك على راي ثمّ تحوّل إلى يسارك فلا تقـل إلا خيـراً ، ولا تبـرّأ منـه حتى تسمع منـه ما سمعت وهو على يمينـك ، فإنّ القلوب بين إصبعين من أصابع الله ، يقلبهـا كيف يشاء ساعـة كذا وساعة كذا ، وإنّ العبـد ربما وفق للخيـر .ص٤٨

★ [الخصـال ١ / ١١] : قال النبي (ص) : من مقت نفسه دون مقت الناس ، آمنه الله من فزع يوم القيامة .ص٤٨

★ [دعوات الراوندي] : قال علي (ع) : اشرف خصال الكرم غفلتك عما تعلم.ص٤٩

باب ثواب إماطة الأذى عن الطريق وإصلاحه والدلالة على الطريق

★ [الخصال ١ / ١٨] : قال النبي (ص) :دخل عبدٌ الجنة بغصن من شوك كان على طريق المسلمين ، فاماطه عنه.ص٤٩

★ [أمالي الطوسي ٢ / ٢٨٥] : قال الصادق (ع) : لقد كان علي بن الحسين (ع) يمر على المدرة في وسط الطريق ، فينزل عن دابته حتى ينحيها بيده عن الطريق .ص٥٠

★ [دعوات الراوندي] : قال النبي (ص) :إن على كل مسلم في كل يوم صدقة ، قيل: من يطيق ذلك ؟.. قال (ص) :
إماطتك الأذى عن الطريق صدقة ، وإرشادك الرجل إلى الطريق صدقة ، وعيادتك المريض صدقة ، وامرك بالمعروف صدقة ، ونهيك عن المنكر صدقة ، وردّك السلام صدقة .ص٥٠

باب الرفق واللين وكف الأذى والمعونة على البر والتقوى

★ [أمالي الصدوق ص١٩٢] : قال النبي (ص) : الا اخبركم بمن تحرم عليه النار غدا ؟..قالوا : بلى يا رسول الله ، قال :
الهيّن القريب اللين السهل .ص٥١

★ [الخصال ١ / ٧] : قال الصادق (ع): شرف المؤمن صلاته بالليل ، وعزّه كفّ الأذى عن الناس.ص٥٢

★ [الخصال ٢ / ١٥٥] : قال علي (ع) : المؤمن نفسه منه في تعب ، والناس منه في راحة .ص٥٣

★ [أمالي الطوسي ٢ / ١٣٥] : قال النبي (ص): إنا امرنا معاشر الأنبياء بمداراة الناس ، كما أمرنا بأداء الفرائض.ص٥٣

★ [كتاب الحسين بن سعيد] : قال النبي (ص) : إن الله رفيق يعطي الثواب ، ويحبّ كلّ رفيق ، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف. ص٥٤

★ [نوادر الراوندي ص٣] : قال النبي (ص) : ما من عمل أحبّ إلى الله تعالى وإلى رسوله من الإيمان بالله والرفق بعباده .
وما من عمل أبغض إلى الله تعالى من الإشراك بالله تعالى ، والعنف على عباده. ص٥٤

★ [نوادر الراوندي] : قال النبي (ص) : ما اصطحب اثنان إلا كان أعظمهما أجرا عند الله تعالى ، وأحبهما عند الله تعالى أرفقهما بصاحبه . ص٥٥

★ [الكافي ٢ / ١١٩] : قال الصادق (ع) : ما زوي الرفق عن أهل بيت ، إلا زوي عنهم الخير . ص٦٠

★ [الكافي ٢ / ١٢٠] : قال النبي (ص) : إن الله يحب الرفق ، ويعين عليه ، فإذا ركبتم الدابة العجف فأنزلوها منازلها ، فإن كانت الأرض مجدبة فانجوا عليها ، وإن كانت مخصبة فأنزلوها منازلها. ص٦٢

★ [الكافي ٢ / ١٢٠] : قال الباقر أو الصادق(ع) : إن الله رفيق يحب الرفق ، ومن رفقه بكم تسليل أضغانكم ، ومضادّة قلوبكم ، وإنه ليريد تحويل العبد عن الأمر فيتركه عليه حتى يحوّله بالناسخ ، كراهية تثاقل الحقّ عليه. ص٦٣

★ [الكافي ٢ / ١٢٠] : قال الصادق (ع) : من كان رفيقاً في أمره ، نال ما يريد من الناس. ص٦٤

باب النصيحة للمسلمين وقبول النصح ممن ينصح

★ [أمالي الصدوق ص١٦٢] : قال الصادق (ع) : من رأى أخاه على أمر يكرهه ، فلم يردّه عنه وهو يقدر عليه فقد خانه ، ومن لم يجتنب مصادقة الأحمق ، أوشك أن يتخلّق بأخلاقه. ص٦٥

★ [**التحف ص٥٠٩**] : قال الباقر (ع) : المؤمن يحتاج إلى خصال : توفيق من الله ، وواعظ من نفسه ، وقبول ممّن ينصحه . ص٦٥

★ [**الدرة الباهرة**] : قال السجاد (ع) : كثرة النصح تدعو إلى التهمة .ص٦٦

بـاب فضل كتمان السر وذم الإذاعة

★ [**أمالي الصدوق ص٣٨٠**] : قال علي (ع) :من كتم سرّه كانت الخيرة بيده ، وكلّ حديث جاوز اثنين فشا . ص٦٨

★ [**الخصال ١ / ١٢٦**] : قال الصادق (ع) : اربعة يذهبن ضياعاً : مودّة تمنحها من لا وفاء له ، ومعروف عند من لا يشكر له ، وعلم عند من لا استماع له ، وسرّ تودعه عند من لا حصافة له .ص٦٩

★ [**الخصال ٢ / ١٦**] : قال الصادق (ع) : طوبى لعبد نؤمة ، عرف الناس فصاحبهم ببدنه ، ولم يصاحبهم في اعمالهم بقلبه ، فعرفهم في الظاهر ، ولم يعرفوه في الباطن .ص٦٩

★ [**الخصال ١ / ٢٤**] : قال علي بن الحسين (ع) : وددت أنّي افتديت خصلتين في الشيعة لنا ببعض لحم ساعدي: النزق وقلّة الكتمان.ص٦٩

★ [**معاني الأخبار ص١٦٦**] : قال علي (ع) : إنّ بعدي فتناً مظلمة عمياء متشكّكة ، لا يبقى فيها إلا النومة ، قيل : وما النّوَمة يا امير المؤمنين ؟!.. قال : الذي لا يدري الناس ما في نفسه.ص٧٠

★ [**الخصال ١ / ٦٩**] : قال الكاظم (ع) : ثلاثة يستظلون بظل عرش الله يوم لا ظلّ إلا ظلّه : رجل زوّج أخاه المسلم ، أو أخدمه ، أو كتم له سراً.ص٧٠

★ [**أمالي الصدوق ص٣٩٧**] : قال الصادق (ع) لبعض أصحابه : لاتطلع صديقك من سرّك إلاّ على ما لو اطّلع عليه عدّوك لم يضرّك ، فإنّ الصديق قد يكون عدّوك يوماً ما.ص٧١

★ [**التحف ص٤٨٠**] : قال الجواد (ع) : إظهار الشيء قبل أن يستحكم مفسدة له.ص٧١

★ [الدرة الباهرة] : قال الصادق (ع) : سرّك من دمك ، فلا يجرينّ من غير أوداجك .ص٧١

★ [الكافي ٢ / ٢٢٢] : قال الباقر (ع): ليقوّ شديدُكم ضعيفَكم ، وليعُد غنيكم على فقيركم ، ولا تبثّوا سرّنا ، ولا تذيعوا امرنا ، وإذا جاءكم عنّا حديث فوجدتم عليه شاهداً او شاهدين من كتاب الله فخذوا به ، وإلا فقفوا عنده ، ثم ردّوه إلينا ، حتى يستبين لكم ، واعلموا ان المنتظر لهذا الأمر له مثل اجر الصائم القائم ، ومن ادرك قائمنا فخرج معه فقتل عدوّنا ، كان له مثل اجر عشرين شهيداً ، ومن قتل مع قائمنا كان له مثل اجر خمسة وعشرين شهيداً .ص٧٣

★ [الكافي ٢ / ٢٢٢] : قال الصادق (ع) : إنه ليس من احتمال امرنا التصديق له والقبول فقط ، من احتمال امرنا ستره وصيانته من غير اهله ، فاقرئهم السلام وقل لهم :
رحم الله عبداً اجترّ مودة الناس إلى نفسه ، حدّثوهم بما يعرفون واستروا عنهم ما ينكرون ، ثم قال :
والله ما الناصب لنا حرباً بأشد علينا مؤنة من الناطق علينا بما نكره ، فإذا عرفتم من عبد إذاعة ، فامشوا إليه وردّوه عنها ، فإن قبل منكم وإلا فتحمّلوا عليه بمن يثقل عليه ويسمع منه ، فإن الرجل منكم يطلب الحاجة فيلطّف فيها حتى تقضى له ، فالطفوا في حاجتي كما تلطفون في حوائجكم ، فإن هو قبل منكم وإلا فادفنوا كلامه تحت اقدامكم ، ولا تقولوا : إنه يقول ويقول ، فإنّ ذلك يحمل عليّ وعليكم .
اما والله لو كنتم تقولون ما اقول لاقررت انكم اصحابي ، هذا ابو حنيفة له اصحاب ، وهذا الحسن البصري له اصحاب ، وانا امرؤ من قريش قد ولدني رسول الله (ص) وعلمت كتاب الله ، وفيه تبيان كل شيء ، بدء الخلق وامر السماء وامر الأرض ، وامر الاولين وامر الآخرين ، وامر ما كان وما يكون ، كاني انظر إلى ذلك نصب عيني .ص٧٤

★ [الكافي ٢ /٢٢٣] : قال الباقر (ع) : و الله إن احب اصحابي إليّ ، اورعهم وافقههم واكتمهم لحديثنا ، وان اسواهم عندي حالاً وامقتهم ، الذي إذا سمع الحديث ينسب إلينا و يروى عنا فلم يقبله ، اشمأز منه وجحده ، وكفّر من دان به ، وهو لا يدري لعل الحديث من عندنا خرج ، وإلينا أُسنِد ، فيكون بذلك خارجا من ولايتنا .ص٧٦

★ [الكافي ٢ /٢٢٣] : قال الصادق (ع) : يا معلى!.. اكتم امرنا ولا تذعه ، فإنه من كتم امرنا ولم يذعه ، اعزّه الله به في الدنيا ، وجعله نوراً بين عينيه في الآخرة يقوده إلى الجنة .

يا معلى !.. من اذاع امرنا ولم يكتمه ، اذله الله به في الدنيا ، ونزع النور من بين عينيه في الآخرة ، وجعله ظلمة تقوده إلى النار .

يا معلى !.. إن التقية من ديني ودين آبائي ، ولا دين لمن لا تقية له .

يا معلى !.. إن الله يحب ان يُعبد في السر ، كما يحب أن يُعبد في العلانية .

يا معلّى !.. إن المذيع لامرنا كالجاحد له .ص٧٧

★ [الكافي ٢ / ٢٢٤] : قال الباقر (ع) : في حكمة آل داود : ينبغي للمسلم ان يكون مالكا لنفسه ، مقبلا على شانه ، عارفا باهل زمانه .ص٧٨

★ [الكافي ٢ / ٢٢٥] : قال علي (ع) : طوبى لكل عبد نؤمة لا يؤبه به ، يعرف الناس ولا يعرفه الناس ، يعرفه الله منه برضوان ، أولئك مصابيح الهدى ، ينجلي عنهم كل فتنة مظلمة ، ويفتح لهم باب كل رحمة ، ليسوا بالبذر المذاييع ، ولا الجفاة المرائين .

قولوا الخير تعرفوا به ، واعملوا الخير تكونوا من اهله ، ولاتكونوا عُجُلا مذاييع ، فإنّ خياركم الذين إذا نُظر إليهم ذُكر الله ، و شراركم المشاؤون بالنميمة ، المفرقون بين الأحبة ، المبتغون للبراء المعايب .ص٨١

★ [الكافي ٢ / ٢٢٦] : قال الصادق (ع) : نَفَس المهموم لنا المغتم لظلمنا تسبيح ، وهمّه لامرنا عبادة ، وكتمانه لسرنا جهاد في سبيل الله .. قال محمد بن سعيد : اكتب هذا بالذهب ، فما كتبت شيئا أحسن منه .ص٨٣

★ [الكافي ٢ / ٣٧٠] : قال الصادق (ع): ما قتلنا من اذاع حديثنا قَتْل خطأ ، ولكن قتلنا قتل عمد .ص٨٥

★ [الكافي ٢ / ٣٧٠] : قال الباقر (ع): يحشر العبد يوم القيامة وما ندي دماً ، فيدفع إليه شبه المحجمة او فوق ذلك ، فيقال له : هذا سهمك من دم فلان ، فيقول : يا ربّ ا .. إنك لتعلم انّك قبضتني وما سفكت دماً ا .. فيقول : بلى ، سمعت من فلان رواية كذا وكذا ، فرويتها عليه ، فنُقلت حتى صارت إلى فلان الجبّار فقتله عليها ، وهذا سهمك من دمه .ص٨٦

★ [الكافي ٢ / ٣٧١] : تلا الصادق (ع) هذه الآية : ﴿ ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ﴾ قال : والله ما قتلوهم بايديهم ولا ضربوهم باسيافهم ، ولكنهم سمعوا احاديثهم فاذاعوها فاخذوا عليها فقُتلوا ، فصار قتلاً واعتداء ومعصية .ص٨٦

★ [الكافي ٢ / ٣٧٢] : قال الصادق (ع) : من استفتح نهاره بإذاعة سرنا ، سلّط الله عليه حرّ الحديد وضيق المحابس .ص٨٩

باب التحرز عن مواضع التهمة ومجالسة أهلها

★ [الخصال ١ / ٨٠] : قال الصادق (ع): قال لي ابي : يا بنيّ ا .. من يصحب صاحب السوء لا يسلم ، ومن يدخل مداخل السوء يُتهم ، ومن لا يملك لسانه يندم.ص٩٠

★ [أمالي الطوسي ١ / ٦] : اوصى علي (ع) عند وفاته : إياك ومواطن التهمة ، والمجلس المظنون به السوء ، فإنّ قرين السوء يغرّ جليسه .ص٩٠

★ [أمالي الصدوق ص٢٩٧] : قال الصادق (ع) : من دخل موضعاً من مواضع التهمة فاتُّهم ، فلا يلومنّ إلا نفسه .ص٩١

★ [السرائر] : قال الصادق (ع) : اتّقوا مواضع الريب ، ولا يقفنّ احدكم مع امّه في الطريق ، فإنّه ليس كلّ احد يعرفها .ص٩١

باب لزوم الوفاء بالوعد والعهد ، وذم خُلفهما

★ [**الخصال ١ / ٦٦**] : قال الصادق (ع) : ثلاثة لا عذر لأحد فيها :
اداء الأمانة إلى البرّ والفاجر ، والوفاء بالعهد للبرّ والفاجر ، وبرّ الوالدين برّين كانا أو فاجرين.ص٩٢

★ [**الخصال ١ / ١٠٦**] : قال الباقر (ع) : اربع من كن فيه كمل إسلامه ، ومحصت عنه ذنوبه ، ولقي ربّه عزّ وجلّ وهو عنه راض : من وفى لله عزّ وجلّ بما يجعل على نفسه للناس ، وصدق لسانه مع الناس ، واستحيا من كلّ قبيح عند الله وعند الناس ، وحسن خلقه مع أهله .ص٩٣

★ [**الخصال ١ / ١١٠**] : قال النبي (ص) : يا عليّ ! . .من استولى عليه الضجر رحلت عنه الراحة .ص٩٣

★ [**العلل ١ / ٧٢ ، العيون ٢ / ٧٩**] : قال الرضا (ع) : تدري لم سمّي إسماعيل صادق الوعد؟ . . قلت : لا أدري ، قال :
وعد رجلاً فجلس له حولاً ينتظره .ص٩٤

★ [**العلل ١ / ٧٤**] : قال الصادق (ع) : إن رسول الله (ص) وعد رجلاً إلى صخرة فقال : أنا لك ههنا حتى تاتي ، فاشندّت الشمس عليه فقال اصحابه :
يا رسول الله لو انك تحوّلت إلى الظلّ ، قال :
قد وعدته إلى ههنا . . . . الخبر .ص٩٥

★ [**النهج رقم ٢٥٩**] : قال علي (ع) : الوفاء لأهل الغدر غدر عند الله ، والغدر بأهل الغدر وفاء عند الله .ص٩٧

★ [**مشكاة الأنوار**] : قال الرضا (ع) : إنّا أهل بيت نرى ما وعدنا علينا ديناً كما صنع رسول الله (ص) . ص٩٧

باب المشورة وقبولها ، ومن ينبغي استشارته

★ [**الخصال ٢ / ٥٣**] : قال الصادق (ع) : لا يطمعن القليل التجربة ، المعجب برأيه في رياسة . ص٩٨

★ [معاني الأخبار ص٣٤٣] : قال الصادق (ع) :ثلاث هن قاصمات الظهر : رجل استكثر عمله ، ونسي ذنوبه ، واعجب برايه .ص٩٨

★ [أمالي الصدوق ص١٨٢] : قال علي (ع): شاور في حديثك الذين يخافون الله ، واحبب الإخوان على قدر التقوى ، واتقوا شرار النساء ، وكونوا من خيارهنّ على حذر ، وإن امرنكم بالمعروف فخالفوهنّ كيلا يطمعن منكم في المنكر.ص٩٨

★ [العيون ٢ /٢٩] : قال الرضا (ع) عن النبي (ص): ما من قوم كانت لهم مشورة ، فحضر معهم من اسمه محمد أو حامد او محمود او احمد فادخلوه في مشورتهم ، إلا خيّر لهم.ص٩٩

★ [العلل ٢ /٢٤٦] : قال النبي (ص) : يا عليّ !.. لا تشاور جباناً فإنّه يضيق عليك المخرج ، ولا تشاور البخيل فإنّه يقصر بك عن غايتك ، ولا تشاور حريصاً فإنّه يزين لك شرّهما ، واعلم يا عليّ انّ الجبن والبخل والحرص غريزة واحدة ، يجمعها سوء الظنّ.ص٩٩

★ [أمالي الطوسي ١ /١٣٥] : قال علي (ع): بعثني رسول الله (ص) على اليمن فقال وهو يوصيني :

يا علي !.. ما حار من استخار ، ولا ندم من استشار .

يا علي !.. عليك بالدّلجة ، فإنّ الأرض تطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار .

يا علي !.. اغد على اسم الله ، فإن الله تعالى بارك لأمتي في بكورها .ص١٠٠

★ [المحاسن ص٦٠١] : قال النبي (ص) : لا مظاهرة أوثق من المشاورة ، ولا عقل كالتدبير .ص١٠٠

★ [المحاسن ص٦٠١] : قال الباقر (ع) : في التوراة اربعة أسطر :

من لا يستشير يندم ، والفقر الموت الاكبر ، وكما تدين تدان ، ومن ملك استأثر. ص١٠٠

★ [المحاسن ٦٠١] : هلك مولى لابي الحسن الرضا (ع) يقال له سعد فقال: اشر عليّ برجل له فضل وأمانة ، فقلت : انا اشير عليك ؟!.. فقال شبه

المغضب : إن رسول الله (ص) كان يستشير اصحابه ، ثمّ يعزم على ما يريد الله .ص١٠١

★ [المحاسن ص٦٠٢] : كنا عند ابي الحسن الرضا (ع) فذكرنا اباه قال : كان عقله لا يوازن به العقول وربّما شاور الأسود من سودانه ، فقيل له :

تشاور مثل هذا؟!.. فقال :

إن شاء الله تبارك وتعالى ، ربّما فتح على لسانه ، قال : فكانوا ربّما اشاروا عليه بالشيء فيعمل به من الضيعة والبستان .ص١٠١

★ [المحاسن ص٦٠٢] : قال الصادق (ع) : ما يمنع احدكم إذا ورد عليه ما لا قِبَل له به ، ان يستشير رجلاً عاقلاً له دين وورع ، ثمّ قال : اما إنه إذا فعل ذلك لم يخذله الله ، بل يرفعه الله ، ورماه بخير الأمور واقربها إلى الله .ص١٠٢

★ [المحاسن ص٦٠٣] : قال الصادق (ع) : إن المشورة لا تكون إلا بحدودها ، فمن عرفها بحدودها وإلا كانت مضرّتها على المستشير اكثر من منفعتها له :

فأولها : ان يكون الذي يشاوره عاقلاً .

والثانية : ان يكون حراً متديناً .

والثالثة : ان يكون صديقاً مواخياً .

والرابعة : ان تطلعه على سرّك ، فيكون علمه به كعلمك بنفسك ، ثم يسرّ ذلك ويكتمه .

فإنه إذا كان عاقلاً انتفعت بمشورته ، وإذا كان حرّاً متديناً جهد نفسه في النصيحة لك ، وإذا كان صديقاً مواخياً كتم سرك إذا اطلعته عليه ، وإذا اطلعته على سرّك فكان علمه به كعلمك ، تمت المشورة وكملت النصيحة .ص١٠٢

★ [المحاسن ص٦٠٤] : قال الصادق (ع) :لا يستغني المؤمن عن خصلة وبه الحاجة إلى ثلاث خصال : توفيق من الله عزّ وجلّ ، وواعظ من نفسه ، وقبول ممن ينصحه .ص١٠٣

★ [تفسير العياشي ١ / ٢٠٥] : كتب إليّ الباقر (ع) ان : سل فلاناً يشير علي ويتخيّر لنفسه ، فهو يعلم ما يجوز في بلده ، وكيف يعامل السلاطين ، فإن

المشورة مباركة ، قال الله لنبيه في محكم كتابه : ﴿ فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين ﴾ .
فإن كان ما يقول مما يجوز كنت اصوّب رايه ، وإن كان غير ذلك رجوت ان اضعه على الطريق الواضح إن شاء الله .ص١٠٤

★ [رسائل الشهيد الثاني ص٣٢٨] : قال النبي (ص) : من استشاره اخوه المؤمن فلم يمحضه النصيحة ، سلبه الله لبّه .ص١٠٤

★ [الدرة الباهرة] : قال الصادق (ع) : لا تكونن أوّل مشير ، وإياك والراي الفطير ، وتجنّب ارتجال الكلام ، ولا تشر على مستبدّ برايه ، ولا على وغد ، ولا على متلوّن ، ولا على لجوج ، وخف الله في موافقة هوى المستشير ، فإنّ التماس موافقته لؤم ، وسوء الاستماع منه خيانة .ص١٠٤

★ [الدرة الباهرة] : قال الكاظم (ع) : من استشار لم يعدم عند الصواب مادحا ، وعند الخطا عاذرا .ص١٠٤

★ [النهج ٢ / ١٥٥] : قال علي (ع) : من استبدّ برايه هلك ، ومن شاور الرجال شاركها في عقولها ، ومن استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطا ، واللجاجة تسلّ الراي ، والاستشارة عين الهداية ، وقد خاطر من استغنى برايه ، والخلاف يهدم الراي ، إذا ازدحم الجواب خفي الصواب ، من اوما إلى متفاوت خذلته الحيل.ص١٠٥

★ [كنز الكراجكي] : قال علي (ع) : لا راي لمن انفرد برايه .. ما عطب من استشار .. من شاور ذوي الالباب دُلّ على الرشاد ، ونال النصح ممن قبله .. رأي الشيخ احبّ إليّ من حيلة الشباب .. رب واثق خجل .. اللجاجة تسلب الراي .ص١٠٥

★ [عدة الداعي] : قال النبي (ص) : تصدقوا على اخيكم بعلم يرشده ، ورأي يسدده .ص١٠٥

★ [أعلام الدين] : قال الصادق (ع) : لا تُشِر على المستبد برايه .ص١٠٥

باب غنى النفس والاستغناء عن الناس ، واليأس عنهم

★ [**أمالي الصدوق ص١٤١ ، معاني الأخبار ص١٧٨**] : جاء جبرائيل إلى النبي (ص) فقال : يا محمد !.. عش ما شئت فإنك ميت ، واحبب من شئت فإنك مفارقه ، واعمل ما شئت فإنك مجزيٌّ به ، واعلم أن شرف الرجل قيامه بالليل ، وعزه استغناؤه عن الناس.ص١٠٦

★ [**تفسير القمي ص٣٥٦**] : قال الصادق (ع) : لما نزلت هذه الآية :
﴿ لا تمدّنّ عينيك إلى ما متعنا به ازواجاً منهم ولا تحزن عليهم واخفض جناحك للمؤمنين ﴾ ، قال رسول الله (ص) :
من لم يتعزّ بعزاء الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات .
ومن رمى ببصره إلى ما في يدي غيره كثر همه ، ولم يشف غيظه .
ومن لم يعلم ان لله عليه نعمة إلا في مطعم او ملبس فقد قصر عمله ، ودنا عذابه .
ومن أصبح على الدنيا حزيناً اصبح على الله ساخطاً .
ومن شكا مصيبة نزلت به فإنما يشكو ربه .
ومن دخل النار من هذه الأمة ممن قرا القرآن فهو ممن يتخذ آيات الله هزواً .
ومن اتى ذا ميسرة فتخشع له طلب ما في يديه ، ذهب ثلثا دينه ، ثم قال : ولا تعجل !.. وليس يكون الرجل ينال من الرجل الرفق فيجلّه ويوقره ، فقد يجب ذلك له عليه ، ولكن تراه انه يريد بتخشعه ما عند الله ، أو يريد أن يختله عمّا في يديه.ص١٠٦

★ [**أمالي الصدوق ص٣٢٥**] : قال الصادق (ع) : ثلاثة هنّ فخر المؤمن وزينه في الدنيا والآخرة : الصلاة في آخر الليل ، وياسه مما في أيدي الناس ، وولاية الإمام من آل محمد (ص).ص١٠٧

★ [**أمالي الطوسي ١ / ٣٤**] : قال الصادق (ع) : إذا اراد أحدكم ان لا يسال الله شيئاً إلا اعطاه فليياس من الناس كلّهم ، ولا يكون له رجاء إلا من عند الله عزّ وجلّ ، فإذا علم الله عزّ وجلّ ذلك من قلبه ، لم يسأل الله شيئا إلا اعطاه .

الا فحاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا ، فإنّ في القيامة خمسين موقفاً ، كل موقف مثل الف سنة مما تعدّون ، ثم تلا هذه الآية :
﴿ في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ﴾.ص١٠٧

★ [**أمالي الطوسي ٢ / ١٢٢**] : قال علي (ع) : جاء ابو ايوب خالد بن زيد إلى رسول الله (ص) فقال :
يا رسول الله !.. اوصني واقلل لعلي ان احفظ ، قال : اوصيك بخمس : باليأس عما في ايدي الناس فإنه الغنى .. وإياك والطمع !.. فإنه الفقر الحاضر.. وصلّ صلاة مودّع .. وإياك وما تعتذر منه !.. واحب لاخيك ما تحب لنفسك.ص١٠٧

★ [**الخصال ٢ / ٤٥**] : قال علي (ع): امنن على من شئت تكون اميره ، واحتج إلى من شئت تكن اسيره ، واستغن عمّن شئت تكن نظيره.ص١٠٧

★ [**فقه الرضا ص٤٩**] : قال الرضا (ع) : إن رجلاً اتى إلى النبي ليساله (ص) فسمعه يقول:
من سالنا اعطيناه ، ومن استغنى اغناه الله ، فانصرف ولم يساله ، ثم عاد إليه فسمع مثل مقالته فلم يساله حتى فعل ذلك ثلاثاً .
فلما كان في اليوم الثالث مضى واستعار فاساً وصعد الجبل ، فاحتطب وحمله إلى السوق فباعه بنصف صاع من شعير فاكله هو وعياله ، ثم ادام على ذلك حتى جمع ما اشترى به فاساً ، ثم اشترى بكرين وغلاماً وايسر ، فصار إلى النبي (ص) فاخبره ، فقال: اليس قد قلنا : من سال اعطيناه ، ومن استغنى اغناه الله .ص١٠٨

★ [**النهج ٢ /١٧٣**] : قال علي (ع): عظّم الخالق عندك ، يصغر المخلوق في عينيك .ص١٠٩

★ [**الكافي ٢ /١٤٨**] : قال السجاد (ع) : رايت الخير كله قد اجتمع في قطع الطمع عما في ايدي الناس ، ومن لم يرج الناس في شيء ، وردّ امره إلى الله عزّ وجلّ في جميع اموره ، استجاب الله عزّ وجلّ له في كل شيء.ص١١٠

★ [الكافي ٢/ ١٤٨] : قال الصادق (ع) : طلب الحوائج إلى الناس استلاب للعز ، ومُذهبة للحياء ، والياس مما في ايدي الناس عزّ للمؤمن في دينه ، والطمع هو الفقر الحاضر.ص١١٠

★ [الكافي ٢/ ١٤٩] : قلت لأبي الحسن الرضا (ع) : جعلت فداك!..اكتب لي إلى إسماعيل بن داود الكاتب لعليّ اصيب منه ، قال : انا اضن بك ان تطلب مثل هذا وشبهه ، ولكن عوّل على مالي.ص١١١

★ [الكشي ص٤٩١] : كنت عند الرضا (ع) فامسيت عنده ، فقلت: انصرف؟.. قال : لا تنصرف ، فقد امسيت ، فاقمت عنده ، فقال لجاريته: هاتي مضربتي ووسادتي فافرشي لاحمد في ذلك البيت .

فلمّا صرت في البيت دخلني شيء ، فجعل يخطر ببالي : مَن مثلي في بيت وليّ الله على مهاده ، فناداني :

يا احمد!..إن امير المؤمنين (ع) عاد صعصعة بن صوحان فقال:

يا صعصعة !..لا تجعل عيادتي إياك فخراً على قومك ، وتواضع لله يرفعك.ص١١٢

★ [الكافي ٢/ ١٤٩] : قال علي (ع) : ليجتمع في قلبك الافتقار إلى الناس ، والاستغناء عنهم ، فيكون افتقارك إليهم : في لين كلامك ، وحسن بِشْرك .. ويكون استغناؤك عنهم : في نزاهة عرضك ، وبقاء عزّك. ص١١٢

بيان : " ليجتمع في قلبك الافتقار إلى الناس والاستغناء عنهم " : اي العزم عليهما بان تعاملهم ظاهراً معاملة من يفتقر إليهم في لين الكلام وحسن البشر ، وان تعاملهم من جهة اخرى معاملة من يستغني عنهم بان تنزه عرضك من التدنس بالسؤال عنهم ، وتُبقي عزّك بعدم التذلل عندهم للأطماع الباطلة ، او يجتمع في قلبك اعتقادان : اعتقادك بانك مفتقر إليهم للمعاشرة ، لان الإنسان مدني بالطبع ي، حتاج بعضهم إلى بعض في التعيّش والبقاء ، واعتقادك بانك مستغن عنهم غير محتاج إلى سؤالهم ، لأن الله تعالى ضمن ارزاق العباد ، وهو مسبب الأسباب ،

وفائدة الاول حسن المعاشرة ، والمخالطة معهم بلين الكلام ، وحسن الوجه والبشاشة ، وفائدة الثاني حفظ العرض وصونه عن النقص ، وحفظ العز بترك السؤال والطمع.
والحاصل : ان ترك المعاشرة والمعاملة بالكلّية مذموم ، والاعتماد عليهم والسؤال منهم والتذلّل عندهم ايضاً مذموم ، والممدوح من ذلك التوسّط بين الإفراط والتفريط كما عرفت مراراً .ص١١٣

بـاب أداء الأمانة

★ [**أمالي الصدوق ص١٧٧**] : قال الصادق (ع) : أحب العباد إلى الله عز وجل رجل صدوق في حديثه ، محافظ على صلواته ، وما افترض الله عليه مع أداء الأمانة ، ثم قال (ع):
من اؤتمن على امانة فاداها ، فقد حل الف عقدة من عنقه من عقد النار ، فبادروا بأداء الأمانة فإن من اؤتمن على امانة ، وكّل بها إبليس مائة شيطان من مردة أعوانه ليضلوه ، و يوسوسوا إليه حتى يهلكوه ، إلا من عصم الله عز وجل .ص١١٤
★ [**العيون ٢ / ٥١ ، أمالي الصدوق ص١٨٢**] : قال النبي (ص) : لا تنظروا إلى كثرة صلاتهم وصومهم ، وكثرة الحج والمعروف ، و طنطنتهم بالليل ، و لكن انظروا إلى صدق الحديث واداء الأمانة .ص١١٤
★ [**المحاسن ص٦**] : قال الصادق (ع) : ثلاث من كن فيه زوجه الله من الحور العين كيف شاء : كظم الغيظ ، والصبر على السيوف لله ، ورجل أشرف على مال حرام فتركه لله .ص١١٥
★ [**مشكاة الأنوار ص٥٢**] : دخلت على أبي عبد الله (ع) وقد صلّى العصر وهو جالس مستقبل القبلة في المسجد ، فقلت:
يا بن رسول الله ! . .إن بعض السلاطين يامننا على الأموال يستودعناها ، وليس يدفع إليكم خمسكم ، افنؤدّيها إليهم؟ . . قال:

وربّ هذه القبلة - ثلاث مرّات - لو انّ ابن ملجم قاتل ابي - فإنّي اطلبه وهو متستّر لأنه قتل ابي - ائتمنني على الأمانة لأدّيتها إليه. ص١١٧

بـاب التواضع

★ [تفسير الإمام ص١٣١ ، الاحتجاج ص٢٥٧] : قال العسكري (ع): اعرف الناس بحقوق إخوانه واشدهم قضاء لها ، اعظمهم عند الله شأنا ، ومن تواضع في الدنيا لإخوانه فهو عند الله من الصدّيقين ، ومن شيعة علي بن ابي طالب (ع) حقا ، ولقد ورد على امير المؤمنين اخوان له مؤمنان : أب وابن ، فقام إليهما واكرمهما في صدر مجلسه وجلس بين يديهما ، ثم امر بطعام فأُحضر فأكلا منه ، ثم جاء قنبر بطست وإبريق خشب ومنديل لييبس ، وجاء ليصب على يد الرجل ، فوثب امير المؤمنين (ع) وأخذ الإبريق ليصب على يد الرجل ، فتمرغ الرجل في التراب وقال :

يا امير المؤمنين !.. الله يراني وانت تصب على يديّ ؟.. قال :

اقعد واغسل !.. فإنّ الله عز وجل يراك ، واخوك الذي لا يتميز منك ولا يتفضل عليك يخدمك ، يريد بذلك في خدمته في الجنة مثل عشرة اضعاف عدد اهل الدنيا ، وعلى حسب ذلك في مماليكه فيها .. فقعد الرجل فقال له علي (ع): اقسمت عليك بعظم حقي الذي عرفته وبجلته ، وتواضعك لله حتى جازاك عنه ، بأن ندبني لما شرّفك به من خدمتي لك ، لما غسلت مطمئنا كما كنت تغسل لو كان الصاب عليك قنبر ، ففعل الرجل ذلك فلما فرغ ناول الإبريق محمد بن الحنفية وقال :

يا بني !.. لو كان هذا الابن حضرني دون أبيه لصببت على يده ، ولكن الله عز وجل يأبى ان يُسوى بين ابن وابيه إذا جمعهما مكان ، لكن قد صبّ الأب على الأب فليصبّ الابن على الابن ، فصبّ محمد بن الحنفية على الابن.. ثم قال الحسن العسكري (ع) :

فمن اتبع عليا (ع) على ذلك فهو الشيعي حقا .ص١١٨

★ [العيون ٢ / ٥٠ ، أمالي الصدوق ص١٤٥] : سالت الرضا (ع) : جعلت فداك ! .. ما حد التوكل ؟.. فقال لي :
ان لا تخاف مع الله احداً .. قلت : فما حد التواضع ؟..قال :
ان تعطي الناس من نفسك ما تحبّ ان يعطوك مثله .. قلت : اشتهي أن اعلم كيف انا عندك ، فقال : انظر كيف انا عندك.ص١١٨
★ [معاني الأخبار ص٣٨١] : قال الصادق (ع): إن من التواضع أن يرضى الرجل بالمجلس دون المجلس ، وان يسلّم على من يلقى ، وان يترك المراء وإن كان محقّاً ، ولا يحبّ ان يُحمد على التقوى .ص١١٩
★ [مجالس المفيد ، أمالي الطوسي ١ / ١٣] : قال الباقر (ع) : أرسل النجاشي ملك الحبشة إلى جعفر بن ابي طالب واصحابه ، فدخلوا عليه وهو في بيت له جالس على التراب ، وعليه خلقان الثياب ، فقال جعفر بن ابي طالب : فاشفقنا منه حين رايناه على تلك الحال ، فلما راى ما بنا وتغّير وجوهنا قال:
الحمد لله الذي نصر محمّداً واقرّ عيني به ، الا ابشركم؟! ..فقلت :
بلى ايها الملك ، فقال : إنه جاءني الساعة من نحو ارضكم عين من عيوني هناك ، واخبرني ان الله قد نصر نبيه محمّداً (ص) ، واهلك عدوّه ، واسر فلان وفلان ، وقتل فلان وفلان ، التقوا بواد يقال له بدر ، كاني انظر إليه حيث كنت ارعى لسيدي هناك ، وهو رجل من بني ضمرة ، فقال له جعفر :
ايها الملك الصالح ! .. ما لي اراك جالسا على التراب ، وعليك هذه الخلقان ؟.. فقال: يا جعفر ! .. إنا نجد فيما انزل على عيسى أن من حق الله على عباده ان يحدثوا لله تواضعا عندما يحدث لهم من نعمة ، فلما احدث الله تعالى لي نعمة نبيه محمد (ص) احدثت لله هذا التواضع .
فلما بلغ النبي (ص) ذلك قال لاصحابه : إن الصدقة تزيد صاحبها كثرة فتصدّقوا يرحمكم الله ، وإن التواضع يزيد صاحبه رفعة فتواضعوا يرفعكم الله ، وإن العفو يزيد صاحبه عزّا فاعفوا يعزّكم الله.ص١٢٠
★ [ثواب الأعمال ص١٦٠] : قال عليّ (ع): ما من احد من ولد آدم إلاّ

وناصيته بيد مَلَك ، فإن تكبر جذبه بناصيته إلى الأرض وقال له : تواضع !.. وضعك الله ، وإن تواضع جذبه بناصيته ثم قال له : ارفع راسك !.. رفعك الله ، ولا وضعك بتواضعك الله .ص١٢٠

★ [الكشي ص١٤٧] : كان محمد بن مسلم رجلا شريفا موسرا فقال له الباقر (ع): تواضع يا محمد !.. فلما انصرف إلى الكوفة اخذ قوصرة من تمر مع الميزان ، وجلس على باب مسجد الجامع وصار ينادي عليه ، فاتاه قومه فقالوا له : فضحتنا ، فقال :

إن مولاي امرني بامر فلن اخالفه ، ولن ابرح حتى افرغ من بيع ما في هذه القوصرة ، فقال له قومه : إذا ابيت إلا ان تشتغل ببيع وشراء فاقعد في الطحانين ، فهيا رحا وجملاً وجعل يطحن .ص١٢٢

★ [كتاب الحسين بن سعيد] : قال الصادق (ع) : افطر النبي (ص) عشية الخميس في مسجد قبا ، فقال : هل من شراب ؟.. فاتاه أوس بن خولة الأنصاري بعس من لبن مخيض بعسل ، فلما وضعه على فيه نحاه ، ثم قال : شرابان يُكتفى باحدهما عن صاحبه لا اشربه ولا احرّمه ، ولكني اتواضع لله فإن من تواضع لله رفعه الله ، ومن تكبّر خفضه الله ، ومن اقتصد في معيشته رزقه الله ، ومن اكثر ذكر الله احبه الله .ص١٢٢

★ [كتاب الحسين بن سعيد] : قال الباقر (ع) : إن موسى بن عمران حُبس عنه الوحي ثلاثين صباحاً ، فصعد على جبل بالشام يقال له اريحا ، فقال :

يا رب !.. لِمَ حبست عني وحيك وكلامك ؟!.. الذنب اذنبته ؟!.. فها انا بين يديك فاقتص لنفسك رضاها ، وإن كنت إنما حبست عني وحيك وكلامك لذنوب بني إسرائيل فعفوك القديم ، فاوحى الله إليه ان :

يا موسى !.. تدري لم خصصتك بوحيي وكلامي من بين خلقي ؟.. فقال : لا اعلمه يا ربّ ، قال :

يا موسى !.. إني اطلعت على خلقي اطلاعة ، فلم أر في خلقي شيئاً اشد تواضعاً منك ، فمن ثَم خصصتك بوحيي وكلامي من بين خلقي ، قال :

وكان موسى (ع) إذا صلى لم ينفتل حتى يلصق خده الأيمن بالأرض ، وخده الأيسر بالأرض .ص١٢٣

★ [كتاب الحسين بن سعيد] : قال الصادق (ع) : قدم أعرابي على النبي (ص) فقال : يا رسول الله !.. تسابقني بناقتك هذه؟.. فسابقه فسبقه الأعرابي ، فقال رسول الله (ص):

إنكم رفعتموها فاحب الله ان يضعها ، إن الجبال تطاولت لسفينة نوح – وكان الجودي اشد تواضعا – فحط الله بها على الجودي .ص١٢٣

بيان : وهذه الجملة إما على الاستعارة التمثيلية إشارة إلى ان الناس لما ظنوا وقوعها على اطول الجبال واعظمها ولم يظنوا ذلك بالجودي ، وجعلها الله عليه ، فكانها تطاولت وكان الجودي خضع ، فإذا كان التواضع الخَلقي مؤثرا في ذلك ، فالتواضع الإرادي اولى بذلك ، ويحتمل ان يكون الله تعالى أعطاها في ذلك الوقت الشعور وخاطبها للمصلحة ، فالجميع محمول على الحقيقة ، وقد يقال : للجمادات شعور ضعيف بل لها نفوس ايضا وفهمه مشكل ، وإن اوما إليه بعض الآيات والروايات .ص١٣٤

★ [النهج ٢ / ٢٤١] : قال علي (ع): ما احسن تواضع الأغنياء للفقراء طلباً لما عند الله ، واحسن منه تيه الفقراء على الأغنياء اتكالاً على الله .ص١٢٣

★ [الكافي ٢ / ١٢٢] : قال الصادق (ع): من أكثر ذكر الله ، اظله الله في جنته .ص١٢٧

★ [الكافي ٢ / ١٢٣] : قال الصادق (ع): مرّ علي بن الحسين (ع) على المجذومين وهو راكب حماره وهم يتغدون ، فدعوه إلى الغداء فقال : اما إني لولا اني صائم لفعلت ، فلما صار إلى منزله امر بطعام فصنع ، وامر ان يتنوقوا فيه ثم دعاهم ، فتغدوا عنده وتغدى معهم .ص١٣٠

★ [الكافي ٢ / ١٢٣] : نظر الصادق (ع) إلى رجل من اهل المدينة قد اشترى لعياله شيئا وهو يحمله ، فلما رآه الرجل استحيى منه ، فقال له الصادق (ع) :

اشتريته لعيالك وحملته إليهم ، اما والله لولا أهل المدينة ، لأحببت ان اشتري لعيالي الشيء ثم احمله إليهم .ص١٣٢

بـاب رحم الصغير ، وتوقير الكبير ، وإجلال ذي الشيبة المسلم

★ [**ثواب الأعمـال ص١٧١**] : قال النبي (ص) : من عرف فضل شيخ كبير فوقّره لسنّه ، آمنه الله من فزع يوم القيامة ، وقال : من تعظيم الله عزّ وجلّ إجلال ذي الشيبة المؤمن .ص١٣٧

★ [**جامع الأخبار ص١٠٧**] : قال النبي (ص) : ما أكـرم شابٌ شيخاً إلا قضى الله له عند سنّه من يكرمه ، وقال النبي (ص) : البركة مع أكابركم ، وقال (ص) : الشيخ في أهله كالنبيّ في أمتّه .ص١٣٧

★ [**نوادر الراوندي ص٧**] : قال النبي (ص) : إن الله تعالى جواد يحبّ الجواد ومعالي الأمور ، ويكره سفسافها ، وإنّ من عِظم جلال الله إكرام ثلاثة : ذي الشيبة في الإسلام ، والإمام العادل ، وحامل القرآن غير الغالي فيه ولا الجافي عنه .ص١٣٧

★ [**نوادر الراوندي ص٧**] : في الحديث القدسي : إني لأستحيي من عبدي وامَتِي يشيبان في الإسلام ، ثمّ اعذّبهما .ص١٣٧

★ [**أمالي الطوسي ٢ / ١٦٣**] : قال الصادق (ع) : ما رايت شيئاً اسرع إلى شيء من الشيب إلى المؤمن ، وإنه وقار للمؤمن في الدنيا ، ونور ساطع يوم القيامة ، به وقّر الله خليله إبراهيم فقال : ما هذا يا ربّ ؟!.. قال له : هذا وقار ، فقال : يا ربّ زدني وقاراً. ص١٣٨

بـاب ثواب إماطة القذى عن وجه المؤمن والتبسم في وجهه

★ [**أمالي الصدوق ص٢٢٥**] : نهى النبي (ص) ان يقول الرجل للرجل : لا وحياتك وحياة فلان!..ص١٣٩

★ [**معاني الأخبار ص١٨٢**] : سالت الصادق (ع) عن قول الرجل

للرجـل: جــزاك الله خيـراً ما يعني به؟.. فقال الصادق(ع):
إن الخير نهر في الجنّة مخرجه من الكوثر ، والكوثر مخرجه من ساق العرش ، عليه منازل الأوصياء وشيعتهم ، على حافتي ذلك النهر جواري نابتات ، كلّما قلعت واحدة نبتت اخرى باسم ذلك النهر ، وذلك قول الله عزّ وجلّ في كتابه:
﴿ فيهـن خيـرات حسـان ﴾ ، فـإذا قـال الرجـل لصـاحبـه:
جـزاك الله خيـراً ، فـإنما يعني بـه تلك المنازل التي اعدّها الله عزّ وجلّ لصفـوته وخِيرَته من خلقه. ص١٤٠

★ [دعـوات الراوندي] : قال الصادق (ع) : نـزعك القذاة عـن وجه اخيك عـشر حسنات ، وتبسّمك في وجهه حسنة ، واوّل من يدخل الجنّة اهل المعروف.ص١٤٠

★ [النهج رقم ٩٤] : سئل علي (ع) عن الخير ما هو؟.. فقال: ليس الخير ان يكثـر مـالك وولـدك ، ولكنّ الخيـر ان يكثـر علمك وعـملك ، وان يعظم حلمك ، وان تباهي الناس بعبادة ربّك ، فإن احسنت حمدت الله ، وإن اسات استغفرت الله.ص١٤٠

بـاب حد الكرامة ، والنهي عن رد الكرامة ، ومعناها

★ [معاني الأخبار ص٢٦٨ ، العيون ١ / ٣١١] : قـال علي (ع) : لا يـأبى الكرامـة إلاّ حمـار ، قلت : ما معنـى ذلـك ؟.. قـال: التـوسعة في المجلس ، والطّيب يعرض عليه.ص١٤١

★ [التـحف ص٥٢٠] : قـال العسكري (ع) :لا تكرم الرجل بما يشقّ عليه.ص١٤١

بـاب من أذل مؤمناً أو أهانه أو حقره أو استهزأ به ، أو طعن عليه

★ [العيـون ٢ / ٣٣] : قال النبي (ص): من استذلّ مؤمناً ، او حقّره لفقره وقلّة ذات يده ، شهره الله يوم القيامة ثمّ يفضحه.ص١٤٣

★ [أمالي الطوسي ٢ / ٤٣] : قال النبي (ص) : رُب أشعث أغبر ذي طمرين ، مدقّع بالأبواب ، لو اقسم على الله لأبرّه .ص١٤٣

★ [العيون] : سمعت الرضا (ع) يوماً ينشد شعراً ، فقلت : لمن هذا أعزّ الله الأمير؟.. فقال : لعراقي لكم ، قلت : انشدنيه ابو العتاهية لنفسه ، فقال : هات اسمه ودع عنك هذا ، إنّ الله سبحانه وتعالى يقول : ﴿ ولا تنابزوا بالألقاب ﴾ ، ولعلّ الرجل يكره هذا .ص١٤٤

★ [ثواب الأعمال ص٢١٤] : قال الصادق (ع) : إن الله عز وجل خلق المؤمنين من نور عظمته وجلال كبريائه ، فمن طعن عليهم او ردّ عليهم قولهم ، فقد ردّ على الله في عرشه وليس من الله في شيء ، إنّما هو شرك شيطان .ص١٤٥

★ [ثواب الأعمال ص٢١٤] : قال الصادق (ع) : ما من إنسان يطعن في عين مؤمن إلا مات بشرّ ميتة ، وكان يتمنّى أن يرجع إلى خير .ص١٤٥

★ [المحاسن ص١٣٦] : قال رسول الله (ص) : لقد اسري بي ، فاوحى الله إليّ من وراء الحجاب ما اوحى ، وشافهني من دونه بما شافهني ، فكان فيما شافهني ان قال :
يا محمد ! .. من آذى لي ولياً فقد ارصدني بالمحاربة ، ومن حاربني حاربته ، فقلت : يا ربّ ومن وليك هذا ؟! .. فقد علمت انه من حاربك حاربته ، فقال : ذاك من اخذت ميثاقه لك ولوصيك ولورثتكما بالولاية .ص١٤٦

★ [كتاب الحسين بن سعيد] : عن الصادقين (ع) قالا : إنّ ابا ذرّ عيّر رجلاً على عهد النبي (ص) بامه ، فقال له : يا بن السوداء! .. وكانت امّه سوداء ، فقال رسول الله (ص) : تعيّره بامه يا ابا ذرّ ؟! .. قال : فلم يزل ابو ذر يمرّغ وجهه في التراب وراسه ، حتى رضي النبي (ص) عنه .ص١٤٧

بـاب من أخاف مؤمناً ، أو ضربه ، أو آذاه ، أو لطمه ، أو أعان عليه

★ [أمالي الطوسي ١ / ٢٠١] : قال الصادق (ع) : من اعان على مؤمن بشطر كلمة ، لقي الله عزّ وجلّ وبين عينيه مكتوب : آيس من رحمة الله .ص١٤٨

★ [العلل ٢ / ٢١٠] : قال النبي (ص) : من اكرم اخاه المؤمن بكلمة يلطّفه بها ، او قضى له حاجة ، او فرّج عنه كربة ، لم تزل الرحمة ظلاً عليه مجدولاً ما كان في ذلك من النظر في حاجته ، ثم قال :
الا انبئكم لم سمي المؤمن مؤمناً ؟.. لإيمانه الناس على انفسهم واموالهم ..
الا انبئكم من المسلم ؟.. من سلم الناس من يده ولسانه ..
الا انبئكم بالمهاجر؟.. من هجر السيئات وما حرّم الله عليه ، ومن دفع مؤمنا دفعة ليذله بها ، او لطمه لطمة او اتى إليه امراً يكرهه ، لعنته الملائكة حتى يُرضيه من حقه ويتوب ويستغفر .
فإياكم والعجلة إلى احد !.. فلعله مؤمن وانتم لا تعلمون ، وعليكم بالأناة واللين ، والتسرّع من سلاح الشياطين ، وما من شيء احب إلى الله من الأناة واللين.ص١٤٨

★ [أمالي الصدوق ص٢٥٧] : قال النبي (ص) : الا ومن لطم خدّ مسلم او وجهه ، بدّد الله عظامه يوم القيامة ، وحُشِر مغلولاً حتى يدخل جهنم إلاّ ان يتوب .ص١٤٨

★ [ثواب الأعمال ص٢٢٩] : قال الصادق (ع) : من روّع مؤمناً بسلطان ، ليصيب منه مكروهاً ، فلم يصبه فهو في النار ، ومن روّع مؤمناً بسلطان ، ليصيب منه مكروهاً فاصابه ، فهو مع فرعون وآل فرعون في النار.ص١٤٩

★ [جامع الأخبار ص١٢٧] : قال النبي (ص) : من نظر إلى مؤمن نظرة يخيفه بها ، اخافه الله تعالى يوم لا ظلّ إلا ظله ، وحشره في صورة الذر بلحمه وجسمه ، وجميع اعضائه وروحه ، حتى يورده مورده.. وقال (ص) :
من احزن مؤمناً ثم اعطاه الدنيا ، لم يكن ذلك كفّارته ولم يؤجر عليه.ص١٥٠

★ [الاختصاص ص٢٣٩] : قال علي (ع) : من بالغ في الخصومة ظلم ، ومن قصّر ظلم ، ولا يستطيع ان يتقي الله من يخاصم.ص١٥٠

★ [قضاء الحقوق] : قال النبي (ص) : من عارض أخاه المؤمن في حديثه ، فكأنما خدش في وجهه . ص١٥١

★ [قضاء الحقوق] : قال النبي (ص) : لا تحقّروا ضعفاء إخوانكم ، فإنه من احتقر مؤمناً لم يجمع الله بينهما في الجنّة إلا ان يتوب .ص١٥١

★ [النهج ٢ / ١٥١] : قال علي (ع) : من اسرع إلى الناس بما يكرهون ، قالوا فيه ما لا يعلمون .ص١٥١

★ [الكافي ٢ / ٣٥٠] : قال الصادق (ع) : قال الله عزّ وجلّ : ليأذن بحرب مني من آذى عبدي المؤمن ، وليأمن غضبي من أكرم عبدي المؤمن ، ولو لم يكن من خلقي في الأرض فيما بين المشرق والمغرب إلا مؤمن واحد مع إمام عادل ، لاستغنيت بعبادتهما عن جميع ما خلقت في ارضي ، ولقامت سبع سماوات وارضين بهما ، ولجعلت لهما إيمانهما انساً لا يحتاجان إلى انس سواهما .ص١٥٢

★ [الكافي ٢ / ٣٥٢] : قال رسول الله (ص) : قال الله عز وجل : ما تقرّب إليّ عبد بشيء احب إليّ مما افترضت عليه ، وإنه ليتقرّب إليّ بالنافلة حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به ، ولسانه الذي ينطق به ، ويده التي يبطش بها ، إن دعاني اجبته ، وإن سالني اعطيته ، وما ترددت عن شيء انا فاعله كترددي عن موت عبدي المؤمن ، يكره الموت واكره مساءته .ص١٥٥

بيان : اشار إجمالا إلى طريق الوصول إلى درجة الولاية من بداية السلوك إلى النهاية ، اي ما تحبب ولا طلب القرب لديّ ، بمثل اداء ما افترضت عليه ، اي اصالة او اعم منه ومما اوجبه على نفسه بنذر وشبهه لعموم الموصول.ص١٥٦

★ [الكافي ٢ / ٣٥١] : قال الصادق (ع) :من حقّر مؤمنا مسكينا ، لم يزل الله عز وجل حاقرا له ماقتا ، حتى يرجع عن حقرته إياه .ص١٥٧

بـيـان : التحقير يكون بالقلب فقط وإظهاره اشد وهو إما بقول كَرِهَه ، او بالاستهزاء به ، او بشتمه ، او بضربه ، او بفعل يستلزم إهانته ، او بترك قول او فعل يستلزمها وامثال ذلك .ص١٥٧

★ [الكافي ٩/ ٣٥١] : قال الصادق (ع) : إن الله تبارك وتعالى يقول : من اهان لي وليا فقد ارصد لمحاربتي ، وانا اسرع شيء إلى نصرة اوليائي .ص١٥٨

بـيان: يدل على ان عقوبة إذلال المؤمن تصل إلى المذلّ في الدنيا ايضا ، بل بعد الإذلال بلا مهلة ، ولو بمنع اللطف والخذلان .ص١٥٨

★ [الكافي ٢/ ٣٥٩] : قال رسول الله (ص): سباب المؤمن كالمشرف على الهلكة.ص١٦٠

★ قال النبي (ص) : رايت اكثر اهلها النساء لكفرهنّ ، قيل : ايكفرن بالله ؟.. قال : لا ، ولكن يكْفُرن الإحسان ، ويكْفُرن العشير .ص١٦٥

★ [المصابيح] : قال رسول الله (ص) : إن العبد إذا لعن شيئاً صعدت اللعنة إلى السماء ، فتغلق ابواب السماء دونها ، ثمّ تهبط إلى الأرض فتغلق ابوابها دونها ، ثم تاخذ يميناً وشمالا ، فإذا لم تجد مساغاً رجعت إلى الذي لعن.... الخبر .ص١٦٦

★ [الكافي ٢/ ٣٥٨] : قال الصادق (ع): من روى على مؤمن رواية ، يريد بها شينه وهدم مروته ليسقط من اعين الناس ، اخرجه الله من ولايته إلى ولاية الشيطان ، فلا يقبله الشيطان.ص١٦٨

★ [الكافي ٢/ ٣٥٨] : قلت له : عورة المؤمن على المؤمن حرام ؟.. قال : نعم ، قلت :
تعني سفليه ، قال : ليس حيث تذهب ، إنما هو إذاعة سره.ص١٦٩

بـاب الخيانة وعقاب أكل الحرام

★ [أمالي الصدوق ص١٦٣] : قال رسول الله (ص): اربع لا تدخل بيتاً

واحـدة منهن إلا خـرب ، ولـم يعمـر بالبركـة : الخيانـة ، والسرقـة ، وشرب الخمـر ، والزنـا .ص١٧٠

★ [**أمـالي الصـدوق ص٢٥٣**] : قـال النبي (ص) : من خـان جـاره شبـراً من الأرض ، جعلها الله طوقاً في عنقه من تخوم الأرضين السابعة حتى يلقى الله يوم القيامة مطوقاً ، إلا ان يتوب ويرجع .. وقال :

من خان امانة في الدنيا ولم يردّها إلى اهلها ثم ادركه الموت ، مات على غير ملّتي ، ويلقى الله وهو عليه غضبان .. وقال :

من اشـترى خيـانة وهـو يعلم فهـو كالذي خـانه .ص١٧١

★ [**الخـصـال ١ / ٤٢**] : قال الصادق (ع) : ثلاث من كن فيـه زوّجه الله من الحـور العين كـيف شـاء : كظم الغـيظ ، والصـبر على السـيوف لله عزّ وجلّ ، ورجل اشرف على مال حرام فتركه لله عزّ وجلّ .ص١٧١

★ [**الاختصاص ص٢٤٢**] : قال الصادق (ع) : ما مؤمن ضيّع حقاً إلا اعطى في باطل مثليـه .. ومـا من مـؤمن يمتنع من مـعونة اخيـه المسلم والسـعي له في حوائجه قضيت او لم تقض ، إلا ابتلاه الله بالسعي في حاجة من يأثم عليه ولا يؤجر به .. وما من عبد يبخل بنفقة ينفقها فيما رضي الله ، إلا ابتلى ان ينفق اضعافها فيما يسخط الله .ص١٧٢

بـاب من منع مؤمناً شيئاً من عنده أو من عند غيره أو استعان به أخوه فلم يعنه

★ [**أمـالي الطوسي ١ / ٩٦**] : قـال الصـادق (ع) : ايما رجل مسلم اتاه رجل مسلم في حاجة وهو يقدر على قضائها فمنعه إياها ، عيّره الله يوم القيامة تعييرا شديدا ، وقال له :

اتاك اخوك في حاجة قد جعلت قضاها في يديك ، فمنعته إياها زهدا منك في ثوابها ، وعزتي لا انظر إليك في حاجة ، معذبا كنت أو مغفورا لك .ص١٧٣

★ [**ثواب الأعـمـال ص٢٢٣**] : قال الصـادق (ع) : ايما رجل من شيعتنا اتاه

رجل من إخواننا فاستعان به في حاجة فلم يعنه وهو يقدر ، ابتلاه الله عزّ وجلّ بأن يقضي حوائج عدو من اعدائنا ، يعذبه الله عليه يوم القيامة .ص١٧٥

★ [قضاء الحقوق] : قال الصادق (ع) : المؤمن المحتاج رسول الله تعالى إلى الغني القوي ، فإذا خرج الرسول بغير حاجته غفرت للرسول ذنوبه ، وسلط الله على الغني القوي شياطين تنهشه ، قال : يخلي بينه وبين أصحاب الدنيا فلا يرضون بما عنده حتى يتكلف لهم ، يدخل عليهم الشاعر فيُسمعه فيعطيه ما شاء فلا يؤجر عليه ، فهذه الشياطين التي تنهشه .ص١٧٦

★ [الكافي ٢ / ٣٦٧] : قال الصادق (ع) : من كانت له دار فاحتاج مؤمن إلى سكناها فمنعه إياها ، قال الله عزّ وجلّ : ملائكتي ابخل عبدي بسكنى الدنيا ؟! . .وعزّتي وجلالي لا يسكن جناني ابداً .ص١٧٩

بيان : ظاهر هذه الأخبار وجوب إعانة المؤمنين بكل ما يقدر عليه وإسكانهم وغير ذلك ، مما لم يقل بوجوبه احد من الأصحاب ، بل ظاهرها كون تركها من الكبائر ، وهو حرج عظيم ينافي الشريعة السمحة ، وقد يُؤوّل بكون المنع من اجل الإيمان فيكون كافراً ، او على ما إذا وصل اضطرار المؤمن حدّاً خيف عليه التلف او الضرر العظيم الذي تجب إعانته عنده ، او يراد بالجنان جنّات معينة لا يدخلها إلا المقربون .ص١٧٩

★ [الكافي ٢ / ٣٦٦] : قال الكاظم (ع) : من قصد إليه رجل من إخوانه مستجيراً به في بعض احواله ، فلم يجره بعد ان يقدر عليه فقد قطع ولاية الله عزّ وجلّ. ص١٨١

بـاب الهجران

★ [الكافي ٢ / ٣٤٤] : قال الصادق (ع) : لا يفترق رجلان على الهجران إلا استوجب احدهما البراءة واللعنة ، وربما استحق ذلك كلاهما ، فقال له معتّب : جعلني الله فداك ! . . هذا الظالم ، فما بال المظلوم ؟ . . قال : لأنه لا يدعو اخاه إلى صلته ، ولا يتغامس له عن كلامه ، سمعت أبي يقول :

إذا تنازع اثنان فعازّ احدهما الآخر فليرجع المظلوم إلى صاحبه حتى يقول لصاحبه : اي أخي انا الظالم حتى يقطع الهجران بينه وبين صاحبه ، فإن الله تبارك وتعالى حكم عدل ، ياخذ للمظلوم من الظالم.ص١٨٤

★ [الكافي ٢ / ٣٤٤] : قال رسول الله (ص): لاهجرة فوق ثلاث . ص١٨٥

بيان: ظاهره انه لو وقع بين اخوين من اهل الإيمان موجدة او تقصير في حقوق العشرة والصحبة ، وافضى ذلك إلى الهجرة ، فالواجب عليهم ان لا يبقوا عليها فوق ثلاث ليال ، و اما الهجر في الثلاث فظاهره انه معفو عنه ، وسببه ان البشر لا يخلو عن غضب وسوء خلق ، فسومح في تلك المدة ، مع ان دلالته بحسب المفهوم وهي ضعيفة ، وهذه الأخبار مختصة بغير اهل البدع والاهواء والمصرّين على المعاصي لأن هجرهم مطلوب ، وهو من أقسام النهي عن المنكر .ص١٨٥

★ [الكافي ٢ / ٣٤٤] : سالت الصادق (ع) عن الرجل يصرم ذوي قرابته ممن لا يعرف الحق ، قال: لا ينبغي له ان يصرمه .ص١٨٥

بيان :الصرم القطع اي يهجره راسا ويدل على ان الأمر بصلة الرحم يشمل المؤمن والمنافق والكافر كما مر.ص١٨٥

★ [الكافي ٢ / ٣٤٤] : كان عند الصادق (ع) رجل من اصحابنا يلقب شلقان ، وكان قد صيره في نفقته ، وكان سيئ الخلق فهجره ، فقال لي يوما : يا مرازم !.. وتُكلم عيسى ؟.. فقلت : نعم ، قال : أصبت ، لا خير في المهاجرة.ص١٨٥

بيان : شلقان بفتح الشين و سكون اللام لقب لعيسى بن أبي منصور ، وقيل : إنما لقب بذلك لسوء خلقه من الشلق وهو الضرب بالسوط وغيره ، وقد روي في مدحه اخبار كثيرة منها ان الصادق (ع) قال فيه :
من أحب ان ينظر إلى رجل من اهل الجنة فلينظر إلى هذا ، وقال (ع) ايضا فيه : إذا أردت ان تنظر إلى خيار في الدنيا خيار في الآخرة فانظر إليه ، والمراد بكونه عنده انه كان في بيته لا انه كان حاضرا في المجلس

" وكان قد صيره في نفقته " اي تحمّل نفقته وجعله في عياله ، وقيل : وكل إليه نفقة العيال وجعله قيّما عليها ، والأول اظهر "فهجره " اي بسبب سوء خلقه مع اصحاب الصادق (ع) الذين كان مرازم منهم . ص١٨٦

★ [الكافي ٢ / ٣٤٥] : قال الباقر (ع) : إن الشيطان يغري بين المؤمنين ما لم يرجع احدهم عن دينه ، فإذا فعلوا ذلك استلقى على قفاه وتمدد ثم قال : فزت .. فرحم الله امرأ ألّف بين ولين لنا ، يا معشر المؤمنين !.. تآلفوا وتعاطفوا .ص١٨٧

★ [الكافي ٢ / ٣٤٦] : قال الصادق (ع) : لا يزال إبليس فرحاً ما اهتجر المسلمان ، فإذا التقيا اصطكت ركبتاه ، وتخلعت أوصاله ، ونادى : يا ويله !.. ما لقي من الثبور .ص١٨٧

★ [العيون ٢ / ٧١] : قال الرضا (ع): في اول ليلة من شهر رمضان يُغل المَرَدة من الشياطين ، ويغفر في كل ليلة سبعين الفاً ، فإذا كان في ليلة القدر غفر الله بمثل ما غفر في رجب وشعبان وشهر رمضان إلى ذلك اليوم ، إلا رجل بينه وبين اخيه شحناء ، فيقول الله عز وجل : انظِروا هؤلاء حتى يصطلحوا .ص١٨٩

بـاب من حجب مؤمنا

★ [الكافي ٢ / ٣٦٤] : قال الصادق (ع) :ايما مؤمن كان بينه وبين مؤمن حجاب ، ضرب الله عزّ وجلّ بينه وبين الجنّة سبعين الف سور ، ما بين السور إلى السور مسيرة ألف عام.ص١٩٠

بيان : " كان بينه وبين مؤمن حجاب " : اي مانع من الدخول عليه ، إما بإغلاق الباب دونه ، او إقامة بوّاب على بابه يمنعه من الدخول عليه .. وعلى التقادير لعله محمول على ما إذا كان الاحتجاب للتكبر والاستهانة بالمؤمن وتحقيره ، وعدم الاعتناء بشانه ، لانه معلوم انه لا بد للمرء من

ساعات في اليوم والليلة يشتغل فيها الإنسان بإصلاح أمور نفسه ومعاشه ومعاده ، لا سيما العلماء لاضطرارهم إلى المطالعة والتفكر في المسائل الدينية وجمعها وتاليفها وتنقيحها ، وجمع الأخبار وشرحها وتصحيحها وغير ذلك من الأمور التي لا بد لهم من الخوض فيها ، والاعتزال عن الناس والتخلي في مكان لا يشغلهم عنها احد ، والأدلة في مدح العزلة والمعاشرة متعارضة ، وقد يقال : المراد بالجنة جنة معينة يدخل فيها من لم يحجب المؤمن.ص١٩١

★ [**الكافي ٢ / ٣٦٤**] : قال الرضا (ع) لمحمد بن سنان : يا محمد ! .. إنه كان في زمن بني إسرائيل اربعة نفر من المؤمنين ، فاتى واحد منهم الثلاثة وهم مجتمعون في منزل احدهم في مناظرة بينهم ، فقرع الباب فخرج إليه الغلام فقال : اين مولاك ؟.. فقال : ليس هو في البيت ، فرجع الرجل ودخل الغلام إلى مولاه فقال له :

من كان الذي قرع الباب ؟.. قال : كان فلان ، فقلت له : لست في المنزل ، فسكت ولم يكترث ولم يَلُم غلامه ، ولا اغتّم احد منهم لرجوعه عن الباب ، واقبلوا في حديثهم .

فلما كان من الغد بكّر إليهم الرجل فاصابهم وقد خرجوا يريدون ضيعة لبعضهم ، فسلّم عليهم وقال : انا معكم ؟.. فقالوا : نعم ، ولم يعتذروا إليه ، وكان الرجل محتاجاً ضعيف الحال ، فلما كانوا في بعض الطريق إذا غمامة قد اظلتهم فظنوا انه مطر فبادروا ، فلما استوت الغمامة على رؤوسهم ، إذا مناد ينادي من جوف الغمامة :

أيتها النار خذيهم ! .. وانا جبرائيل رسول الله ، فإذا نار من جوف الغمامة قد اختطفت الثلاثة نفر ، وبقي الرجل مرعوباً يعجب بما نزل بالقوم ، ولا يدري ما السبب ، فرجع إلى المدينة فلقي يوشع بن نون فاخبره الخبر وما راى وما سمع ، فقال يوشع بن نون :

أمَا علمت أنّ الله سخط عليهم بعد ان كان عنهم راضياً ، وذلك بفعلهم بك ،

قال : وما فعلهم بي؟.. فحدّثه بوشع ، فقال الرجل : فانا اجعلهم في حل واعفو عنهم ، قال:
لـو كان هـذا قبـل لنفعهـم ، واما الساعة فـلا ، وعسى ان ينفعهم من بعـد .ص١٩٢
★ [الكـافي ٢ / ٣٦٥] : قلت للباقر (ع) : جعلت فداك !.. ما تقول في مسلم اتي مسلماً زائراً وهو في منزله فاستأذن عليه فلم يأذن له ، ولم يخرج إليه ؟.. قال: يا ابا حمزة !.. ايما مسلم اتى مسلماً زائراً او طالب حاجة وهو في منزله ، فاستأذن عليه فلم يأذن له ولم يخرج إليه ، لم يزل في لعنة الله عزّ وجلّ حتى يلتقيا .ص١٩٣

بـــاب ا لتهمة والبهتان ، وسوء الظن بالإخوان ، وذم الاعتماد على ما يسمع من أفواه الرجال

★ [الخـصـال ٢ / ٥] : قال الصادق (ع) ناقلاً عن حكيم : البهتان على البريء ، اثقل من الجبال الراسيات.ص١٩٤
★ [معاني الأخبار ص١٦٤] : قال الصادق (ع) : من باهت مؤمنا أو مؤمنة بما ليس فيهما ، حبسه الله عز وجل يوم القيامة في طينة خبال ، حتى يخرج مما قال ، قلت: وما طينة خبال ؟.. قال:
صديـد يخرج من فروج المومسات ، يعني الزواني .ص١٩٤
★ [الاحتجاج ص٢١٤] : قال العسكري (ع): قال رجل من خواص الشيعة لموسى بن جعفر (ع) وهو يرتعد بعدما خلى به:
يا بن رسول الله !.. ما اخوفني ان يكون فلان بن فلان ينافقك في إظهاره واعتقاد وصيتك وإمامتك ، فقال موسى (ع): وكيف ذاك ؟.. قال :
لاني حضرت معه اليوم في مجلس فلان رجل من كبار اهل بغداد ، فقال له صاحب المجلس : انت تزعم ان موسى بن جعفر إمام دون هذا الخليفة القاعد على سريره؟.. قال له صاحبك هذا:

ما اقول هذا ، بل ازعم ان موسى بن جعفر غير إمام ، وإن لم اكن اعتقد انه غير إمام فعليّ وعلى من لم يعتقد ذلك لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ، قال له صاحب المجلس : جزاك الله خيراً والعن من وشى بك ، فقال له موسى بن جعفر (ع) : ليس كما ظننت ، ولكن صاحبك افقه منك ، إنما قال :
موسى غير إمام ، اي ان الذي هو غير إمام فموسى غيره فهو إذا إمام ، فإنما اثبت بقوله هذا إمامتي ونفى إمامة غيري ، يا عبد الله ! .. متى يزول عنك هذا الذي ظننته باخيك ، هذا من النفاق تب إلى الله ، ففهم الرجل ما قاله و اغتم ، قال : يا بن رسول الله .. ما ليَ مال فارضيه به ، ولكن قد وهبت له شطر عملي كله من تعبدي وصلاتي عليكم اهل البيت ، ومن لعنتي لأعدائكم ، قال موسى (ع) : الآن خرجت من النار .ص١٩٥

★ [قرب الإسناد ص١٥] : قال النبي (ص) : إياكم والظن ! .. فإن الظن اكذب الكذب .ص١٩٥

★ [أمالي الصدوق ص١٨٢] : قال علي (ع) : ضع امر اخيك على احسنه حتى ياتيك منه ما يغلبك ، ولا تظنن بكلمة خرجت من اخيك سوءا وانت تجد لها في الخير محملاً .ص١٩٦

★ [مصباح الشريعة ص٥٨] : قال النبي (ص) : احسنوا ظنونكم بإخوانكم ، تغتنموا بها صفاء القلب ، ونقاء الطبع .ص١٩٦

★ [قضاء الحقوق] : قال النبي (ص) : اطلب لأخيك عذراً ، فإن لم تجد له عذراً فالتمس له عذرا.ص١٩٧

★ [النهج رقم ١٣٩] : قال عليّ (ع) : ايها الناس ! .. من عرف من اخيه وثيقة دين وسداد طريق ، فلا يسمعنّ فيه اقاويل الناس ، اما إنه قد يرمي الرامي ، ويخطئ السهام ، ويحيل الكلام ، وباطل ذلك يبور ، والله سميع وشهيد ، اما إنه ليس بين الحق والباطل إلا اربع اصابع ، فسئل عن معنى قوله هذا ، فجمع اصابعه ووضعها بين اذنه وعينه ، ثم قال : الباطل ان تقول : سمعت ، والحق ان تقول : رايت.ص١٩٧

★ [الدرة البـاهرة] : قال الهـادي (ع) : إذا كـان زمان العـدل فيـه أغلب من الجـور ، فحرام ان تظنّ بأحد سوءاً حتى يُعلم ذلك منه ، وإذا كان زمان الجور فيـه أغلب من العدل ، فليس لأحد ان يظن بأحد خيراً حتى يبدو ذلك منه.ص١٩٧

★ [الكافي ٢ / ٣٦١] : قال الصادق (ع) : إذا اتهّم المؤمن اخاه ، انماث الإيمان في قلبه كما ينماث الملح في الماء.ص١٩٨

بيـان : قال الشهيد الثاني – روّح الله روحه – وغيره ممن سبقه : واعلم انه كما يحرم على الإنسان سوء القول في المؤمن ، وان يحدّث غيره بلسانه بمساوي الغير ، كذلك يحرم عليه سوء الظنّ ، وان يحدّث نفسه بذلك ، والمراد بسوء الظن المحرم عقد القلب وحكمه عليه بالسوء من غير يقين ، فاما الخواطر وحديث النفس فهو معفو عنه كما ان الشك أيضا معفو عنه ، قال الله تعالى :

﴿ اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم ﴾ .. فليس لك ان تعتقد في غيرك سوءاً إلا إذا انكشف لك بعيان لا يحتمل التأويل وما لم تعلمه ثم وقع في قلبك فالشيطان يلقيه ، فينبغي ان تكذّبه فإنه افسق الفساق ، وقد قال الله تعالى :

﴿ يا ايها الذين آمنوا إن جاءكم فاسقٌ بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوماً بجهالة ﴾ ، فلا يجوز تصديق إبليس ، ومن هنا جاء في الشرع ان من علمت في فيه رائحة الخمر لا يجوز ان تحكم عليه بشربها ولا يحدّ عليه ، لإمكان ان يكون تمضمض به ومجّه او حمل عليه قهراً وذلك امر ممكن ، فلا يجوز إساءة الظن بالمسلم ، وقد قال (ص) :

" إن الله تعالى حرّم من المسلم دمه وماله ، وان يظن به ظن السوء " .. فينبغي ان تدفعه عن نفسك ، وتقرر عليها ان حاله عندك مستور كما كان ، فإن ما رايته فيه يحتمل الخير والشر.

فإن قلت : فبماذا يُعرف عقد سوء الظن ، والشكوك تختلج ، والنفس

تحدّث؟!.. فأقول: امارة عقد سوء الظن ان يتغير القلب معه عما كان ، فينفر عنه نفوراً لم يعهده ، ويستثقله ويفتر عن مراعاته وتفقده و إكرامه والاهتمام بسببه ، فهذه امارات عقد الظن وتحقيقه ، وقد قال (ص) :
ثلاث في المؤمن لا يستحسن وله منهن مخرج ، فمخرجه من سوء الظن ان لا يحققه اي لا يحقق في نفسه بعقد ولا فعل ، لا في القلب ولا في الجوارح ، اما في القلب إلى النفرة والكراهة ، وفي الجوارح بالعمل بموجبه ، والشيطان قد يقرر على القلب بأدنى مخيلة مساءة الناس ، ويلقي إليه ان هذا من فطنتك وسرعة تنبهك وذكائك ، وان المؤمن ينظر بنور الله ، وهو على التحقيق ناظر بغرور الشيطان وظلمته .
فاما إذا اخبرك به عدل فآل ظنك إلى تصديقه كنت معذوراً ، لأنك لو كذبته لكنت جانياً على هذا العدل إذا ظننت به الكذب ، وذلك ايضا من سوء الظن فلا ينبغي ان تحسن الظن بالواحد وتسيء بالآخر ، نعم ينبغي ان تبحث هل بينهما عداوة ومحاسدة ومقت ، فيتطرق التهمة بسببه وقد ردّ الشرع شهادة العدو على عدوه للتهمة ، فلك عند ذلك ان تتوقف في إخباره – وإن كان عدلاً – ولا تصدقه ولا تكذبه ، ولكن تقول: المستور حاله كان في ستر الله عني ، وكان امره محجوباً ، وقد بقي كما كان لم ينكشف لي شيء من أمره .
وقد يكون الرجل ظاهر العدالة ، ولا محاسدة بينه وبين المذكور ، ولكن يكون من عادته التعرض للناس ، وذكر مساوئهم ، فهذا قد يُظن انه عدل وليس بعدل ، فإن المغتاب فاسق ، وإذا كان من عادته ردّت شهادته ، إلا ان الناس لكثرة الإعتياد تساهلوا في أمر الغيبة ، ولم يكترثوا بتناول اعراض الخلق .
ومهما خطر لك خاطر سوء على مسلم ، فينبغي أن تزيد في مراعاته وتدعو له بالخير ، فان ذلك يغيظ الشيطان ويدفعه عنك ، فلا يلقي إليك

الخاطر السوء خيفة من اشتغالك بالدعاء والمراعاة ، ومهما عرفت هفوة مسلم بحجة فانصحه في السر ، ولا يخدعنّك الشيطان فيدعوك إلى اغتيابه ، وإذا وعظته فلا تعظه وانت مسرور باطلاعك على نقصه ، لينظر إليك بعين التعظيم ، وتنظر إليه بعين الاستصغار ، وترتفع عليه بدلالة الوعظ ، وليكن قصدك تخليصه من الإثم وانت حزين كما تحزن على نفسك إذا دخل عليك نقصان ، وينبغي ان يكون تركه ذلك من غير نصيحتك ، احب إليك من تركه بالنصيحة ، وإذا انت فعلت ذلك كنت جمعت بين اجر الوعظ ، واجر الغم بمصيبته ، واجر الإعانة له على دينه .

ومن ثمرات سوء الظن التجسس ، فإن القلب لا يقنع بالظن ويطلب التحقيق ، فيشتغل بالتجسس وهو ايضا منهي عنه ، قال الله :

﴿ ولا تجسسوا ﴾ .. فالغيبة وسوء الظن والتجسس منهي عنها في آية واحدة ، و معنى التجسس انه لا تترك عباد الله تحت ستر الله ، فتتوصل إلى الاطلاع وهتك الستر ، حتى ينكشف لك ما لو كان مستورا عنك كان أسلم لقلبك ودينك .ص٢٠٢

باب ذي اللسانين وذي الوجهين

★ [معاني الأخبار ص١٨٥ ، أمالي الصدوق ص٢٠٣] : قال الباقر (ع): بئس العبد عبد يكون ذا وجهين وذا لسانين ، يطري اخاه شاهدا ويأكله غائبا ، إن أُعطي حسده ، وإن ابتلي خذله .ص. ٢٠٣

★ [رسائل الشهيد الثاني ص٣١٠] : قال النبي (ص) : حب المال والجاه ينبتان النفاق في القلب ، كما ينبت الماء البقل .ص٢٠٥

★ [الكافي ٢ / ٣٤٣] : قال الله تبارك وتعالى لعيسى: إني احذرك نفسك ، وكفى بي خبيراً ، لا يصلح لسانان في فم واحد ، ولا سيفان في غمد واحد ، ولا قلبان في صدر واحد ، وكذلك الأذهان.ص٢٠٧

بيان: إن المقصود الحقيقي ، والغرض الأصلي للقلب لا يكون إلا واحدا ، ولا تجتمع فيه محبتان متضادتان ، كحب الدنيا والآخرة ، وحب الله وحب معاصيه والشهوات التي نهى عنها ، فمن اعتقد انه يحب الله تعالى ويتبع الهوى ويحب الدنيا ، فهو كذي اللسانين الجامع بين مؤالفة المتباغضين ، فإن الدنيا والآخرة كضرتين ، وطاعة الله وطاعة الهوى كالمتباغضين ، فقلبه منافق ذو لسانين: لسان منه مع الله ، والآخر مع ما سواه ، فهذا اولى بالذّمّ من ذي اللسانين. ص٢٠٧

وتحقيقه : ان بدن الإنسان بمنزلة مدينة كبيرة لها حصن منيع هو القلب ، بل هو العالم الصغير من جهة والعالم الكبير من جهة أخرى والله سبحانه هو سلطان القلب ومدبره ، بل القلب عرشه ، وحصّنه بالعقل والملائكة ، ونوّره بالانوار الملكوتية ، واستخدمه القوى الظاهرة والباطنة والجوارح والأعضاء الكثيرة .

ولهذا الحصن أعداء كثيرة من النفس الأمّارة ، والشياطين الغدّارة ، واصناف الشهوات النفسانية ، والشبهات الشيطانية ، فإذا مال العبد بتاييده سبحانه إلى عالم الملكوت ، وصفي قلبه بالطاعات والرياضات عن شوك الشكوك والشبهات ، وقذارة الميل إلى الشهوات ، استولى عليه حبه تعالى ومنعه عن حب غيره ، فصارت القوى والمشاعر وجميع الآلات البدنية مطيعة للحق منقادة له ، ولا يأتي شيء منها بما ينافي رضاه .

وإذا غلبت عليه الشقوة ، وسقط في مهاوي الطبيعة ، استولى الشيطان على قلبه ، وجعله مستقر ملكه ، ونفرت عنه الملائكة ، واحاطت به الشياطين ، وصارت اعماله كلها للدنيا ، وإراداته كلها للهوى ، فيدّعي أنه يعبد الله ، وقد نسي الرحمن وهو يعبد النفس والشيطان .

فظهر انه لا يجتمع حب الله وحب الدنيا ، ومتابعة الله ومتابعة الهوى في قلب واحد ، وليس للإنسان قلبان حتى يحب باحدهما الرب تعالى

ويقصده بأعماله ، ويحب بالآخر الدنيا وشهواتها ويقصدها في افعاله ، كما قال سبحانه وتعالى :
﴿ ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ﴾ ، ومثّل سبحانه لذلك باللسان والسيف ، فكما لا يكون في فم لسانان ، ولا في غمد سيفان ، فكذلك لا يكون في صدر قلبان .ص٢٠٨

باب الحقد والبغضاء والشحناء والتشاجر ومعاداة الرجال

★ [الخصال ١ / ١١٣] : قال (ع) : أربعة القليل منها كثير : النار القليل منها كثير ، والنوم القليل منه كثير ، والمرض القليل منه كثير ، والعداوة القليل منها كثير . ص٢١٠

★ [أمالي الطوسي ٢ / ٩٦] : قال رسول الله (ص): إياكم ومشاجرة الناس !.. فإنها تظهر الغرّة ، وتدفن العزة .ص٢١٠

★ [المحاسن ص٩٩] : قال الصادق (ع) : لا يقبل الله من مؤمن عملاً وهو يضمر على المؤمن سوءاً .ص٢١١

★ [تفسير العياشي ١ / ١٧٩] : قال رسول الله (ص) : ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ، ولهم عذاب اليم : المرخي ذيله من العظمة ، والمزكّي سلعته بالكذب ، ورجل استقبلك بودّ صدره فيواري وقلبه ممتلىء غشاً .ص٢١١

★ [السرائر ص٤٨٩] : قال الصادق (ع) : حقد المؤمن مقامه ، ثم يفارق اخاه فلا يجد عليه شيئاً ، وحقد الكافر دهره .ص٢١١

★ [مجالس المفيد] : قال النبي (ص) : جاءني جبرئيل في ساعة لم يكن يأتيني فيها ، فقلت له : يا جبرئيل !.. لقد جئتني في ساعة ويوم لم تكن تأتيني فيهما ، لقد ارعبتني !.. قال :
وما يروعك يا محمّد ، وقد غفر الله لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر ، قال: بماذا بعثك به ربّك ؟.. قال:

ينهاك ربّك عن عبادة الأوثان ، وشرب الخمور ، وملاحاة الرجال ، واخرى هي للآخرة والأولى ، يقول لك ربّـك :
يا محمد ! .. ما ابغضت وعاء قط كبغضي بطناً ملآناً .ص٢١١
★ [**الاختصاص ص٢٣٠**] : قال الصادق (ع) : إياك وعداوة الرجال ! .. فإنها تورث المعرّة ، وتبدي العورة .. وقال (ع) : لا تمارين سفيها ولا حليماً ، فإن الحليم يغلبك والسفيه يرديك .ص٢١١
★ [**النهج ٢ / ٢٢٠**] : قال علي (ع) : ردوا الحجر من حيث جاء ، فإن الشر لا يدفعه إلا الشر .ص٢١٢

بـاب تتبع عيوب الناس وإفشائها ، وطلب عثرات المؤمنين والشماتة

★ [**تفسير القمي ص٤٥٤**] : قال الصادق (ع) : من قال في مؤمن ما رات عيناه ، وسمعت أذناه كان من الذين قال الله تعالى : ﴿ إن الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة ﴾ .ص٢١٣
★ [**أمالي الصدوق ص١٣٧**] : قال النبي (ص) : لا تظهر الشماتة باخيك ، فيرحمه الله ويبتليك .ص٢١٣
★ [**ثواب الأعمال ص٢١٦**] : قال النبي (ص) : لا تتبعوا عورات المؤمنين ، فإنه من تتبع عورات المؤمنين تتبع الله عورته ، ومن تتبع الله عورته فضحه ولو في جوف بيته .ص٢١٤
★ [**ثواب الأعمال ص٢٢١**] : قلت للكاظم (ع) : جعلت فداك ! .. الرجل من إخواني يبلغني عنه الشيء الذي اكره له فاساله عنه فينكر ذلك وقد اخبرني عنه قوم ثقات ، فقال :
يا محمد ! .. كذّب سمعك وبصرك عن اخيك ، فإن شهد عندك خمسون قسامة ، وقال لك قولا فصدقه وكذّبهم ، ولا تذيعن عليه شيئاً تشينه به ، وتهدم به مروّته .... الخبر .ص٢١٥

★ [ثواب الأعمال ص٢٢١] : قال رسول الله (ص) : من اذاع فاحشة كان كمبتديها ، ومن عيّر مؤمناً بشيء لا يموت حتّى يركبه. ص٢١٥

★ [المحاسن ص١٠٤] : قال الباقر (ع) : إن اقرب ما يكون العبد إلى الكفر ، ان يؤاخي الرجل على الدّين فيحصي عليه عثراته وزلأته ، ليعنّفه بها يوماً ما. ص٢١٥

★ [السرائر ص٤٧٥] : قال الصادق (ع) : إذا رايتم العبد متفقداً لذنوب الناس ناسياً لذنوبه ، فاعلموا انه قد مُكر به. ص٢١٥

★ [مجالس المفيد] : قال رسول الله (ص) : إن أسرع الخير ثواباً البرّ ، واسرع الشرّ عقاباً البغي ، وكفى بالمرء عيباً ان يبصر من الناس ما يعمى عنه من نفسه ، وان يعيّر الناس بما لا يستطيع تركه ، وان يؤذي جليسه بما لا يعنيه. ص٢١٥

★ [الاختصاص ص٢٢٠] : قال الصادق (ع) : إن لله تبارك وتعالى على عبده المؤمن اربعين جُنّة ، فمن اذنب ذنباً كبيراً رفع عنه جُنّة ، فإذا عاب اخاه المؤمن بشيء يعلمه منه انكشفت تلك الجنن عنه ، ويبقى مهتك الستر فيفتضح في السماء على السنة الملائكة ، وفي الأرض على السنة الناس ، ولا يرتكب ذنبا إلا ذكروه ، ويقول الملائكة الموكلون به :
يا ربنا !.. قد بقي عبدك مهتك الستر ، وقد امرتنا بحفظه ، فيقول عزّ وجلّ : ملائكتي!.. لو أردت بهذا العبد خيراً ما فضحته ، فارفعوا اجنحتكم عنه ، فوعزّتي لا يؤول بعدها إلى خيرٍ ابداً. ص٢١٦

بـاب الغيبة

★ [الكافي ٢ / ٣٥٦] : قال رسول الله (ص) : الغيبة أسرع في دين الرجل المسلم من الآكلة في جوفه. ص٢٢٠

★ [الكافي ٢ / ٣٥٦] : قال رسول الله (ص) الجلوس في المسجد انتظار

الصلاة عبادة ما لم يحدث ، قيل : يا رسول الله ! .. وما يحدث ؟.. قال : الاغتياب. ص٠ ٢٢

بيان : الغيبة وهو ان يتكلم خلف إنسان مستور بما يغمّه لو سمعه ، فان كان صدقاً سمّي غيبة ، وإن كان كذباً سُمي بهتاناً .

اقول : هذا بحسب اللّغة ، واما بحسب عرف الشرع ، فهو ذكر الإنسان المعّين او من هو بحكمه في غيبته بما يكره نسبته إليه ، وهو حاصل فيه ، ويُعدّ نقصاً في العرف بقصد الانتقاص والذم ، قولاً او إشارة او كناية ، تعريضاً أو تصريحاً ، فلا غيبة في غير معيّن كواحد مبهم من غير محصور كاحد اهل البلد .

وقولنا : " في غيبته " لإخراج ما إذا كان في حضوره لأنه ليس بغيبة ، وإن كان إثماً لإيذائه ، إلاّ بقصد الوعظ والنصيحة ، والتعريض حينئذٍ اولى إن نفع .

وقولنا : " بما يكره " لإخراج غيبة من لا يكره نسبة الفسق ونحوه إليه ، بل ربّما يفرح بذلك ويعدّه كمالا .

وقولنا : " وهو حاصل فيه " لاخراج التهمة ، وإن كانت اشدّ .

وقولنا : " ويعدّ نقصاً " لإخراج العيوب الشائعة التي لا يعدّها اكثر الناس نقصاً مع كونها مخفية ، وعدم مبالاته بذكرها ، وعدم عدّ اكثر الناس نقصاً لشيوعها ، ففيه إشكال ، والاحوط ترك ذكرها وإن كان ظاهر الأصحاب جوازه .. وقولنا : " بقصد الانتقاص " لخروج ما إذا كان للطبيب لقصد العلاج ، وللسلطان للترحّم أو للنهي عن المنكر .

قال الشهيد الثاني رفع الله درجته : واما في الاصطلاح ، فلها تعريفان :

أحدهما مشهور ، وهو ذكر الإنسان حال غيبته بما يكره نسبته إليه مما يعد نقصاناً في العرف بقصد الانتقاص والذم ، واحترز بالقيد الأخير ، وهو قصد الانتقاص عن ذكر العيب للطبيب مثلاً ، أو لاستدعاء الرحمة

من السلطان في حق الزّمنَى والأعمى بذكر نقصانهما ، ويمكن الغنى عنه بقيد كراهة النسبة إليه ، والثاني التنبيه على ما يكره نسبته إليه الخ ، وهو اعمّ من الأوّل ، لشمول مورده اللسان والإشارة والحكاية وغيرها ، وهو أولى لما سيأتي من عدم قصر الغيبة على اللسان ، وقد جاء على المشهور قول النبي (ص) : هل تدرون ما الغيبة ؟..
فقالوا : الله ورسوله اعلم ، قال : ذكرك اخاك بما يكره ، قيل : ارأيت إن كان في أخي ما اقول؟.. قال : إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته ، وإن لم يكن فيه فقد بهتّه .ص٢٢٢

★ [مكارم الأخلاق ص٤٧٠ قريب منه] : قال النبي (ص) : إياكم والغيبة !.. فإن الغيبة أشدّ من الزنا ، إنّ الرجل قد يزني ويتوب فيتوب الله عليه ، وإن صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه .ص٢٢٢

★ [تنبيه الخواطر ١/١١٥] : قال رسول الله (ص) : مررت ليلة أسري بي على قوم يخمشون وجوههم بأظافيرهم ، فقلت : يا جبرئيل مِن هؤلاء؟!.. قال : هؤلاء الذين يغتابون الناس ويقعون في أعراضهم .ص٢٢٢

★ [رسائل الشهيد الثاني ص١٨٦] : خطبنا رسول الله (ص) فذكر الرِّبا وعظّم شأنه فقال : إنّ الدرهم يصيبه الرجل من الربا اعظم عند الله في الخطيئة من ستّ وثلاثين زنية يزنيها الرجل ، وإن اربى الربّا عِرض الرجل المسلم .ص٢٢٢

★ [الشهيد الثاني] : قال النبي (ص) : اوحى الله عزّ وجلّ إلى موسى بن عمران : انّ المغتاب إذا تاب فهو آخر من يدخل الجنّة ، وإن لم يتب فهو اوّل من يدخل النار .ص٢٢٢

★ [الشهيد الثاني] : روي أن عيسى (ع) مرّ والحواريون على جيفة كلب ، فقال الحواريون : ما انتن ريح هذا !.. فقال عيسى (ع) : ما أشدّ بياض أسنانه!.. كأنّه ينهاهم عن غيبة الكلب ، وينبّههم على انه لا يذكر من خلق الله إلاّ أحسنه .ص٢٢٢

★ كـان رسول الله إذا كـره من إنسـان شيـئـا قال : مـا بال اقـوام يفـعلون كـذا وكـذا ، ولا يعيّـن .ص٢٢٤

★ [شرح المائة كلمة للبحراني ص١٥٧] : قال علي (ع) : السامع للغيبة أحد المغتابين .ص٢٢٦

★ [شـرح النهج ٩ / ٦٩] : قال النبي (ص) : من أُذِل عنـده مـؤمن وهو يقـدر عـلى أن ينصـره فلم ينصـره ، اذلّه الله يوم القــيـامــة على رؤوس الخـلائق .ص٢٢٦

★ [رسائل الشهيد الثاني ص٢٩٣] : قال النبي (ص) : من رد عن عرض أخيه بالغيب ، كان حقاً على الله ان يردّ عن عرضه يوم القيامة .ص ٢٢٦

★ [الفقيه ٤ / ١٥] : قال النبي (ص) : من تطول على أخيه في غيبة سمعها عنه في مـجلس فـردّها عنه ، ردّ الله عنه الف باب من الـشرّ في الدنيا والآخرة ، وإن هو لم يردّهـا وهو قـادر على ردّهـا كان عليــه كـوزر من اغتابـه سبعين مـرة . ص٢٢٦

★ [رسائل الشهيد الثاني ص٢٩٧] :قال النبي (ص) : ما النار في اليبس بأسرع من الغيبة في حسنات العبد .ص٢٢٩

★ [رسائل الشهيد الثاني ص٣٠١] : قال النبـي (ص) : مـن القـى جلبـاب الحيــاء عـن وجـهـه ، فلا غيبة لـه .ص٢٣٣

★ [الكافي ٢ / ٧٨] : قال الصادق (ع) : إنا لا نعدّ الرجل مؤمنا حتى يكون لجميع امرنا متّبعاً مريداً ، الا وإنّ من اتباع أمرنا الورع ، فتزيّنوا به يرحمـكم الله ، وكبّدوا اعداءنا ينعشكم الله . ص٢٣٦

★ [الكافي ٢ / ٣٥٧] : سالت الصادق (ع) عن الغيبة ، قال : هو أن تقول لأخيك في دينه ما لم يفعل ، وتبثّ عليه امراً قد ستره الله عليه ، لم يقم عليه فيه حدّ .ص٢٤١

★ [الكافي ٢ / ٣٥٧] : سئل النبي (ص): ما كفّارة الاغتياب ؟.. قال : تستغفر الله لمن اغتبته كلمّا ذكرته .ص٢٤١

★ [مصباح الشريعة] : قال الصادق (ع): فان اغتبت فبَلَغ المغتاب ، فلم يبق إلا ان تستحلّ منه ، وإن لم يبلغه ولم يلحقه عِلْم ذلك ، فاستغفر الله له .ص٢٤٢

بيان : قال المحقق الطوسي – قدس سره – في التجريد عند ذكر شرائط التوبة: ويجب الاعتذار إلى المغتاب مع بلوغه ، وقال العلامة في شرحه: المغتاب إما ان يكون بلغه اغتيابه ام لا ، ويلزم على الفاعل للغيبة في الأول الاعتذار إليه ، لأنه اوصل إليه ضرر الغمّ ، فوجب عليه الاعتذار منه والندم عليه ، وفي الثاني لا يلزمه الاعتذار ، ولا الاستحلال منه لأنه لم يفعل به ألماً ، وفي كلا القسمين يجب الندم لله تعالى لمخالفته في النهي ، والعزم على ترك المواعدة . انتهى

قال الشهيد الثاني – قدس الله لطيفه –: اعلم ان الواجب على المغتاب ان يندم ويتوب ويتاسف على ما فعله ، ليخرج من حق الله سبحانه وتعالى ثم يستحل المغتاب ليحله ، فيخرج عن مظلمته ، وينبغي أن يستحله وهو حزين متاسف نادم على فعله ، إذ المرائي قد يستحلّ ليظهر من نفسه الورع ، وفي الباطن لا يكون نادماً فيكون قد قارف معصية اخرى ، وقد ورد في كفارتها حديثان احدهما قوله (ص) :

كفارة من اغتبته أن تستغفر له ، والثاني قوله (ص) :

من كانت عنده في قِبَله مظلمة في عرض او مال ، فليتحللها منه من قبل ان يأتي يوم ليس هناك دينار ولا درهم ، يؤخذ من حسناته فإن لم تكن له حسنات ، أُخذ من سيئات صاحبه فزيدت على سيئاته.

ويمكن ان يكون طريق الجمعْ حمل الاستغفار له على من لم تبلغ غيبته المغتاب ، فينبغي له الاقتصار على الدعاء له والاستغفار ، لأنّ في الاستحلال منه إثارة للفتنة وجلباً للضغاين ، وفي حكم من لم يبلغه من لم يقدر على الوصول إليه بموت أو غيبة ، وحمل المحالّة على من يمكن التوصل إليه مع بلوغه الغيبة ، ويستحب للمعتذَر إليه

قبـول العـذر استحباباً مؤكـداً .. قـال الله تعالى :
﴿ خـذ العـفـو وأمـر بالعـرف واعـرض عن الجـاهلين ﴾ ، فـقـال رسـول الله (ص) : يا جبرئيل ما هذا العفو؟.. قال: إن الله يأمرك ان تعفو عمّن ظلمك ، وتصل من قطعك ، وتعطي من حرمك.. وفي خبر آخر :
إذا جـثت الأمم بين يدي الله تعـالى يوم القـيـامـة نودوا : ليـقـم من كـان أجـره على الله تعالى ، فلا يقوم إلا من عفا في الدنيا عن مظلمته.. و روي عن بعضهم ان رجلاً قال له: إن فلانا قد اغتابك فبعث إليه طبقاً من الرطب وقال: بلغني انك اهديت إليّ حسناتك ، فأردت ان اكافيك عليها ، فاعذرني فإني لا اقدر ان اكافيك على التمام.
وسبيل المعتذر ان يبالغ في الثناء عليه والتودد ، ويلازم ذلك حتى يطيّب قلبه ، فإن لم يطب قلبه كان اعتذاره وتودده حسنة محسوبة له وقد يقابل بها سيئة الغيبة في القيامة .
ولا فـرق بين غـيـبـة الصـغـيـر والكـبـيـر ، والحيّ والميّت ، والذكـر والأنـثى ، وليكن الاستغفار والدعاء له على حسب ما يليق بحاله ، فيدعو للصغير بالهداية وللميّت بالرحمة والمغفرة ونحو ذلك ، ولا يسقط الحقّ بإباحة الإنسان عرضه للناس ، لأنّه عفوٌ عمّا لم يجب ، وقد صرّح الفقهاء بأنّ من اباح قَـذْف نفسـه لـم يسـقط حقّـه من حـدّه ، ومـا روي عـن النبي (ص) :
ايعجز احدكم ان يكون كابي ضمضم ، كان إذا خرج من بيته قال: اللهم إني تصدقت بعرضي على الناس .. معناه اني لا أطلب مظلمته في القيامة ، ولا اخاصم عليها ، لا انّ غيبته صارت بذلك حلالاً ، وتجب النية لها كباقي الكفارات والله الموفق .ص٢٤٤

★ [الكافي ٢ / ٣٥٨] : قال الصادق (ع) : الغيبة ان تقول في اخيك ما ستره الله عليه ، وامّا الأمر الظاهر فيه مثل الحدّة والعجلة فلا ، والبهتان ان تقول فيه ما ليس فيه .ص٢٤٦

★ [الاحتجاج ص١٧٢] : قال رجل لعلي بن الحسين (ع) : إن فلانا ينسبك إلى انك ضال مبتدع ، فقال له علي بن الحسين عليهما السلام :ما رعيت حق مجالسة الرجل ، حيث نقلت إلينا حديثه ، ولا اديت حقي حيث ابلغتني عن اخي ما لست أعلمه ، إن الموت يعمّنا ، والبعث محشرنا ، والقيامة موعدنا ، والله يحكم بيننا ، إياك والغيبة !.. فإنها إدام كلاب النار ، واعلم ان من اكثر من ذكر عيوب الناس ، شهد عليه الإكثار انه إنما يطلبها بقدر ما فيه.ص٢٤٦

★ [أمالي الصدوق ص٢٥٣] : قال النبي (ص) : من كظم غيظا وهو قادر على إنفاذه وحلم عنه ، اعطاه الله اجر شهيد.... الخبر .ص٢٤٧

★ [أمالي الصدوق ص٣٤٦] : قال النبي (ص) : من مدح اخاه المؤمن في وجهه واغتابه من ورائه ، فقد انقطع ما بينهما من العصمة.ص٢٤٩

★ [الخصال ٢ /١٢٨ ، العيون ١ /٢٧٥] : قال الرضا (ع) : أوحى الله إلى نبي من انبيائه : إذا اصبحت فاوّل شيء يستقبلك فكله ، والثاني فاكتمه ، والثالث فاقبله ، والرابع فلا تؤيسه ، والخامس فاهرب منه.
فلمّا اصبح مضى فاستقبله جبل اسود عظيم فوقف ، وقال : امرني ربّي عزّ وجلّ ان آكل هذا ، وبقي متحيراً ، ثمّ رجع إلى نفسه فقال :
إن ربّي جلّ جلاله لا يامرني إلاّ بما اطيق ، فمشى إليه لياكله ، فلما دنا منه صغر حتى انتهى إليه فوجده لقمة فاكلها ، فوجدها اطيب شيء اكله.. ثمّ مضى فوجد طستاً من ذهب قال :
امرني ربي ان اكتم هذا فحفر له وجعله فيه ، والقى عليه التراب ، ثمّ مضى فالتفت فإذا الطست قد ظهر ، قال : قد فعلت ما امرني ربي عزّ وجلّ..
فمضى فإذا هو بطير وخلفه بازي فطاف الطير حوله ، فقال :
امرني ربّي عزّ وجلّ ان اقبل هذا ، ففتح كمّه فدخل الطير فيه ، فقال له البازي : اخذت صيدي وانا خلفه منذ ايام ، فقال :
إن ربيّ عزّ وجلّ امرني ان لا اويس هذا ، فقطع من فخذه قطعة فالقاها إليه ثم مضى ، فلمّا مضى ، إذا هو بلحم ميتة منتن مدوّد ، فقال :

امرني ربي أن اهرب من هذا ، فهرب منه ورجع .. ورأى في المنام كأنّه قد قيل له : إنّك قد فعلت ما أُمرت به ، فهل تدري ماذا كان؟ .. قال : لا ، قيل له :
أما الجبل : فهو الغضب ، إنّ العبد إذا غضب لم ير نفسه ، وجهل قدره من عظم الغضب ، فإذا حفظ نفسه وعرف قدره وسكن غضبه ، كانت عاقبته كاللقمة الطيبة التي اكلتها .
وأمّا الطست : فهو العمل الصالح ، إذا كتمه العبد واخفاه أبى الله عزّ وجلّ إلاّ ان يُظهره ليزينه به ، مع ما يدّخر له من ثواب الآخرة .
وأمّا الطير : فهو الرجل الّذي ياتيك بنصيحة ، فاقبله واقبل نصيحته .
وأمّا البازي : فهو الرجل الّذي ياتيك في حاجة ، فلا تؤيسه .
وأمّا اللحم المنتن : فهي الغيبة ، فاهرب منها .ص٢٥١

★ [**معاني الأخبار ص٣٨٨ ، العيون ١ / ٣١٤**] : قال الصادق (ع) : إن الله تبارك وتعالى ليبغض البيت اللحم ، واللحِم السمين ، فقال له بعض اصحابه : يا بن رسول الله ! .. إنا لنحبّ اللحم ، ولا تخلو بيوتنا منه ، فكيف ذلك؟ .. فقال (ع) : ليس حيث تذهب ، إنّما البيت اللحم البيت الذي يؤكل فيه لحوم الناس بالغيبة ، وأمّا اللحِم السمين ، فهو المتجبر المتكبر المختال في مشيته .ص٢٥١

★ [**الخصال ١ / ٩٧ ، العيون ٢ / ٣٠**] : قال رسول الله (ص) : من عامل الناس فلم يظلمهم ، وحدّثهم فلم يكذبهم ، ووعدهم فلم يخلفهم ، فهو ممّن كملت مروّته ، وظهرت عدالته ، ووجبت اخوته ، وحرمت غيبته .ص٢٥٢

★ [**مجالس المفيد ، أمالي الطوسي ١ / ١١٤**] : نال رجل من عِرْض رجل عند النبي (ص) ، فردّ رجل من القوم عليه ، فقال النبي (ص) : من ردّ عن عرض اخيه كان له حجاباً من النار .ص٢٥٣

★ [**ثواب الأعمال ص١٣٣**] : قال الباقر (ع) : من اغتيب عنده اخوه المؤمن فنصره واعانه ، نصره الله في الدنيا والآخرة ، ومن اغتيب عنده اخوه المؤمن ،

فلم ينصره ولم يدفع عنه ، وهو يقدر على نصرته وعونه ، خفضه الله في الدنيا والآخـرة .ص٢٥٥

★ [المحاسن ص٤٦٠] : قال الصادق (ع) : جاءت امراة إلى رسول الله (ص) تساله عن شيء وعايشة عنده ، فلمّا انصرفت – وكانت قصيرة – قالت عايشة بيدها تحكي قصرها ، فقال لها رسول الله (ص) : تخلّلي !.. قالت:
يا رسول الله وهل اكلت شيئاً ؟!.. قال: تخلّلي ففعلت ، فالقت مضغة من فيها .ص٢٥٦

★ [مصباح الشريعة ص٣٢] : قال الصادق (ع) :واصل الغيبة تتنوع بعشرة انواع: شفاء غيظ ، ومساعدة قوم ، وتهمة ، وتصديق خبر بلا كشفه ، وسوء ظن ، وحسد ، وسخرية ، وتعجّب ، وتبرّم ، وتزيّن ، فإن اردت السلامة فاذكر الخالق لا المخلوق ، فيصير لك مكان الغيبة عبرة ، ومكان الإثم ثواباً .ص٢٥٧

★ [تفسير العياشي ١ /٢٨٣] : قال الصادق (ع) في قول الله ﴿ لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم ﴾ : من اضاف قوماً فاساء ضيافتهم فهو ممن ظلم ، فلا جناح عليهم فيما قالوا فيه ، وقال (ع) : الجهر بالسوء من القول أن يذكر الرجل بما فيه .ص٢٥٨

★ [تفسير الإمام ص٣٠] : قال العسكري (ع) : من حضر مجلسا قد حضره كلب يفترس عرض اخيه او إخوانه ، واتسع جاهه فاستخفّ به ، وردّ عليه وذبّ عن عرض اخيه الغائب ، قيّض الله الملائكة المجتمعين عند البيت المعمور لحجّهم ، وهم شطر ملائكة السماوات وملائكة الكرسي والعرش ، وهم شطر ملائكة الحجب ، فأحسَنَ كل واحد بين يدي الله محضره ، يمدحونه ويقرّبونه ويقرّظونه ، ويسالون الله تعالى له الرفعة والجلالة ، فيقول الله تعالى:
امّا انا فقد اوجبت له بعدد كلّ واحد من مادحيكم له ، عدد جميعكم من الدرجات وقصور وجنان وبساتين واشجار ممّا شئت ، ممّا لم يحط به المخلوقون .ص٢٥٨

★ [جامع الأخبار ص١٧١] : قال النبي (ص): من اغتاب مسلماً أو

مسلمة لم يقبل الله صلاته ولا صيامه اربعين يوماً وليلة ، إلا ان يغفر له صاحبه .ص٢٥٨

★ [جامع الأخبار ص١٧١] : قال النبي (ص) : من اغتاب مسلماً في شهر رمضان ، لم يؤجر على صيامه . ص٢٥٩

★ [جامع الأخبار ص١٧١] : قال النبي (ص) : يؤتى باحد يوم القيامة يوقف بين يدي الله ، ويدفع إليه كتابه فلا يرى حسناته ، فيقول :

إلهي !.. ليس هذا كتابي فإني لا ارى فيها طاعتي ، فيقال له : إن ربك لا يضل ولا ينسى ، ذهب عملك باغتياب الناس ، ثم يؤتى بآخر ويدفع إليه كتابه ، فيرى فيها طاعات كثيرة فيقول :

إلهي !.. ما هذا كتابي ، فإني ما عملت هذه الطاعات ، فيقال : لأن فلاناً اغتابك فدفعت حسناته إليك.ص٢٥٩

★ [جامع الأخبار ص١٧١] : قال النبي (ص) : ما عمر مجلس بالغيبة إلا خرب من الدين ، فنزّهوا أسماعكم من استماع الغيبة ، فإن القائل والمستمع لها شريكان في الإثم .ص٢٥٩

★ [الاختصاص ص٢٢٥] : نظر امير المؤمنين (ع) إلى رجل يغتاب رجلاً عند الحسن ابنه (ع) فقال :

يا بنيّ !.. نزّه سمعك عن مثل هذا ، فانّه نظر إلى اخبث ما في وعائه فافرغه في وعائك.ص٢٥٩

★ [الاختصاص ص٢٢٧] : قال الباقر (ع) : وجدنا في كتاب عليّ (ع) أنّ رسول الله (ص) قال على المنبر: والله الذي لا إله إلا هو ، ما أُعطي مؤمن قطّ خير الدنيا والآخرة إلا بحسن ظنّه بالله عزّ وجلّ ، والكفّ عن اغتياب المؤمنين ، والله الذي لا إله إلا هو لا يعذّب الله عزّ وجلّ مؤمناً بعذاب بعد التوبة والاستغفار له ، إلاّ بسوء ظنه بالله عزّ وجلّ ، واغتيابه للمؤمنين.ص٢٦٠

★ [كتاب الحسين بن سعيد] : قال النبي (ص) : وهل يُكبّ الناس في النار إلا حصائد ألسنتهم؟.. ص٢٦٠

★ [النهج ١ / ٢٧٧] : قال علي (ع) : يا عبدالله!..لا تعجل في عيب احد بذنبه ، فلعلّه مغفور له ، ولا تأمن على نفسك صغير معصية ، فلعلّك معذّب عليه ، فليكفف من عَلِمَ منكم عيب غيره لِما يعلم من عيب نفسه ، وليكن الشكر شاغلاً له على معافاته مما ابتلى غيره به.ص٢٦١

★ [دعوات الراوندي] : قال النبي (ص) : ترك الغيبة احب إلى الله عز وجل من عشرة آلاف ركعة تطوعا .ص٢٦١

★ [النهج ٢ / ٢٥٢] : قال علي (ع) : الغيبة جهد العاجز .ص٢٦٢

★ [النهج ١ / ٣٤٦] : قال رسول الله (ص): لا يستقم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه ، فمن استطاع منكم ان يلقى الله سبحانه وتعالى وهو نقيّ الراحة من دماء المسلمين وأموالهم ، سليم اللسان من اعراضهم فليفعل.ص٢٦٢

★ [كنز الكراجكي ص١٩٤] : قال الحسين (ع) : لا تقولن في اخيك المؤمن إذا توارى عنك ، إلا مثل ما تحبّ ان يقول فيك إذا تواريت عنه.ص٢٦٢

★ [أعلام الدين] : دخلت على موسى بن جعفر (ع) وعنده محمّد بن عبد الله الجعفري ، فتبسمت إليه فقال: اتحبّه ؟.. فقلت :
نعم ، وما احببته إلاّ لكم ، فقال (ع):
هو أخوك ، والمؤمن اخو المؤمن لأمه ولأبيه ، وإن لم يلده ابوه ، ملعون من اتهم اخاه ، ملعون من غشّ اخاه ، ملعون من لم ينصح اخاه ، ملعون من اغتاب أخاه .ص٢٦٢

باب النميمة والسعاية

★ [أمالي الطوسي ٢ / ٧٧] : قال النبي (ص) : المؤمن غرّ كريم ، والفاجر خبّ لئيم ، وخير المؤمنين من كان مألفة للمؤمنين ، ولا خير فيمن لا يؤلف ولا يألف .ص٢٦٥

★ [أمالي الطوسي ٢ / ٧٧] : قال رسول الله (ص) : شرار الناس من يبغض

المؤمنين وتبغضه قلوبهم ، المشاؤون بالنميمة ، والمفرّقون بين الأحبة ، الباغون للبراء العيب ، اولئك لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم ، ثمّ تلا (ص) : ﴿ هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين وألّف بين قلوبهم ﴾ .ص٢٦٥

★ [**ثواب الأعمال ص٢٤١**] : قال الكاظم (ع) : حرمت الجنة على ثلاثة : النمّام ، ومدمن الخمر ، والديوث وهو الفاجر.ص٢٦٦

★ [**الاختصاص**] : رفع رجل إلى امير المؤمنين (ع) كتاباً فيه سعاية ، فنظر إليه أمير المؤمنين (ع) ثمّ قال :

يا هذا !.. إن كنت صادقاً مقتناك ، وإن كنت كاذباً عاقبناك ، وإن أحسنت القيلة اقلناك ، قال : بل تقيلني يا اميرالمؤمنين.ص٢٦٦

★ [**رسالة الغيبة للشهيد الثاني**] : روي أن موسى (ع) استسقى لبني إسرائيل حين اصابهم قحط ، فاوحى الله تعالى إليه : اني لا أستجيب لك ، ولا لمن معك وفيكم نمّام قد أصرّ على النميمة ، فقال موسى (ع): يا ربّ !.. من هو حتى نخرجه من بيننا ؟.. فقال : يا موسى !.. انهاكم عن النميمة وأكون نمّاماً ؟.. فتابوا باجمعهم فسُقُوا .ص٢٦٨

بيان : واعلم أن النميمة تطلق في الأكثر على من ينمّ قول الغير إلى المقول فيه ، كان يقول : فلان كان يتكلم فيك بكذا وكذا ، وليست مخصوصة بالقول فيه بل يطلق على ما هو اعمّ من القول كما مرّ في الغيبة ، وحدّها بالمعنى الأعمّ كشف ما يُكره كشفه ، سواء كرهه المنقول عنه ام المنقول إليه ام كرهه ثالث ، وسواء كان الكشف بالقول ام بالكتابة ام الرمز ام الإيماء ، وسواء كان المنقول من الأعمال أم من الأقوال ، وسواء كان ذلك عيباً ونقصاناً على المنقول عنه ام لم يكن ، بل حقيقة النميمة إفشاء السرّ وهتك الستر عمّا يكره كشفه ، بل كل ما رآه الإنسان من أحوال الناس فينبغي ان يسكت عنه ، إلا ما في حكايته فائدة لمسلم أو دفع لمعصيته ، كما إذا رای من يتناول مال غيره فعليه أن يشهد به ، مراعاة لحق المشهود عليه.. فأمّا إذا رآه يخفي مالا لنفسه فذكره نميمة وإفشاء

للسرّ ، فإن كان ما ينمّ به نقصاناً او عيباً في المحكيّ عنه كان جمعاً بين الغيبة والنميمة. .والسبب الباعث على النميمة : إمّا إرادة السوء بالمحكيّ عنه ، او إظهار الحبّ للمحكى إليه ، او التفرّج بالحديث ، او الخوض في الفضول .. وكل ما حملت إليه النميمة ، وقيل له إن فلاناً قال فيك كذا وكذا ، وفعل فيك كذا وكذا ، وهو يدبّر في إفساد امرك او في ممالاة عدّوك ، او تقبيح حالك ، او ما يجري مجراه ، فعليه ستة امور :

الأوّل : ان لا يصدقه لأن النمام فاسق ، وهو مردود الشهادة ، قال الله تعالى: ﴿إن جاءكم فاسقٌ بنبأ فتبيّنوا ان تصيبوا قوماً بجهالة﴾ .

الثاني : ان ينهاه عن ذلك وينصحه ويقبّح له فعله ، قال الله تعالى: ﴿ وامر بالمعروف وانه عن المنكر ﴾ .

الثالث : ان يبغضه في الله تعالى ، فإنه بغيض عند الله ، ويجب بغض من يبغضه الله .

الرابع : ان لا تظنّ باخيك السوء بمجرد قوله ، لقوله تعالى : ﴿ اجتنبوا كثيراً من الظّن ﴾ ، بل تثبّت حتى تتحقق الحال .

الخامس : ان لا يحملك ما حكي لك على التجسس والبحث للتحقيق لقوله تعالى: ﴿ ولا تجسسوا ﴾ .

السادس : ان لا ترضى لنفسك ما نهيت النمّام عنه ، فلا تحكي نميمته ، فتقول: فلان قد حكى لي كذا وكذا ، فتكون به نمّاماً ومغتاباً ، فتكون قد اتيت بما نهيت عنه ، وقال الحسن : من نمّ إليك نمّ عليك ، وهذه إشارة إلى ان النمّام ينبغي ان يبغض ولا يوثق بصداقته ، وكيف لا يُبغض وهو لا ينفك من الكذب والغيبة والغدر والخيانة والغلّ والحسد والنفاق والإفساد بين الناس والخديعة ، وهو ممّن سعى في قطع ما امر الله تعالى به ان يوصل ، قال الله تعالى: ﴿ ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الأرض بغير الحقّ ﴾ ، والنمّام منهم .

وبالجملة : فشرّ النمّام عظيم ، ينبغي ان يتوقى ، قيل : باع بعضهم عبداً وقال للمشتري ما فيه عيب إلا النميمة ، قال : رضيت به ، فاشتراه فمكث الغلام اياماً ثمّ قال لزوجة مولاه :

إن زوجك لا يحبك ، وهو يريد ان يتسرّى عليك فخذي الموسى واحلقي من قفاه شعرات حتى أسحر عليها فيحبّك ، ثم قال للزوج:

إن امرأتك اتخذت خليلا وتريد ان تقتلك ، فتناوم لها حتّى تعرف ، فتناوم فجاءته المرأة بالموسى فظنّ انها تقتله ، فقام وقتلها.. فجاء اهل المرأة وقتلوا الزوج ، فوقع القتال بين القبيلتين وطال الأمر. ص٢٧٠

بـاب البغي والطغيان

★ [الخصال ١ / ٦١] : قال الباقر (ع) : في كتاب علي (ع) : ثلاث خصال لا يموت صاحبهن ابداً حتّى يرى وبالهنّ: البغي ، وقطيعة الرحم ، واليمين الكاذبة يبارز الله بها ، وإنّ اعجل الطاعة ثواباً لصلة الرحم ، وإن القوم ليكونون فجّاراً فيتواصلون فتنمى أموالهم ، ويبرّون فتزداد اعمارهم ، وإنّ اليمين الكاذبة وقطيعة الرحم ليذران الديار بلاقع من أهلها وينقّلان الرحم ، وإنّ تنقّل الرحم انقطاع النسل. ص٢٧٤

★ [أمالي الطوسي ٢ / ١٣] : قال النبي (ص) : ثلاثة من الذنوب تعجّل عقوبتها ولا تؤخّر إلى الآخرة: عقوق الوالدين ، والبغي على الناس ، وكفر الإحسان. ص٢٧٥

★ [معاني الأخبار ص١٧٠] : قال الصادق (ع) : الأغلب من غلب بالخير ، والمغلوب من غلب بالشرّ ، والمؤمن ملجم. ص٢٧٥

★ [ثواب الأعمال ص٢٤٥] : دعا رجل بعض بني هاشم إلى البراز فأبى أن يبارزه ، فقال له عليّ (ع): ما منعك ان تبارزه؟.. فقال :

كان فارس العرب وخشيت ان يغلبني ، فقال له: إنه بغى عليك ، ولو بارزته لغلبته ، ولو بغى جبل على جبل لهلك الباغي. ص٢٧٦

★ [النهج رقم ١٩٠] : قال علي (ع) : فالله الله ، في عاجل البغي وآجل وخامة الظلم ، وسوء عاقبة الكبر ، فإنها مصيدة إبليس العظمى ، ومكيدته الكبرى ، التي تساور قلوب الرجال مساورة السموم القاتلة ، فما تكدى ابداً ولا تشوى احداً ، لا عالماً لعلمه ولا مقّلا في طمره.ص٢٧٦

★ [الكافي ٢ / ٣٢٧] : قال الصادق (ع) : يقول إبليس لجنوده : القوا بينهم الحسد والبغي ، فإنهما يعدلان عند الله الشرك..ص٢٧٨

بـــاب سوء المحضر ومن يكرمه الناس اتقاء شره ، ومن لا يؤمن شره ولا يرجى خيره

★ [معاني الأخبار ص٤٠٠ ، الخصال ١ / ١٠٢] : قال الصادق (ع) : إن لولد الزنا علامات : أحدها : بغضنا اهل البيت .. وثانيها : انه يحنّ إلى الحرام الذّي خلق منه .. وثالثها : الاستخفاف بالدّين .. ورابعها : سوء المحضر للناس ، ولا يسيء محضر إخوانه إلا من ولد على غير فراش ابيه ، أو حملت به امّه في حيضها.ص٢٨٠

★ [معاني الأخبار ص١٩٦] : قال رسول الله (ص) : الا انبئكم بشر الناس؟!.. قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : من ابغض الناس وابغضه الناس ، ثم قال: الا أنبئكم بشرّ من هذا ؟!.. قالوا : بلى يا رسول الله ، قال:
الذي لا يقيل عثرة ، ولا يقبل معذرة ، ولا يغفر ذنبا ، ثم قال:
ألا انبئكم بشرّ من هذا ؟!.. قالوا : بلى يا رسول الله ، قال :
من لا يُؤمن شرّه ولا يُرجى خيره.ص٢٨٠

★ [الكافي ٢ / ٣٢٦] : قال الصادق (ع): إن النبي (ص) بينما هو ذات يوم عند عائشة ، إذ استاذن عليه رجل فقال رسول الله (ص) :
بئس أخو العشيرة !.. فقامت عائشة فدخلت البيت ، فاذن رسول الله (ص) للرجل .. فلمّا دخل اقبل عليه رسول الله (ص) بوجهه وبشره إليه يحدّثه ،

حتى إذا فرغ وخرج من عنده ، قالت عائشة : يا رسول الله بينما انت تذكر هذا الرجل بما ذكرته به إذ اقبلت عليه بوجهك وبشرك ؟.. فقال رسـول الله (ص) عنـد ذلك : إن من شرار عباد الله من تكره مجالسته لفحشه .ص٢٨١

★ [**تفسير الصافي ١ / ٤٨٢**] : دخـل رجـل على النبي (ص) بغيـر إذن ، فـقـال له النبي (ص) : واين الإذن ؟.. فـقـال : مـا اسـتـاذنت على احـد من مضـر ، فقالت عائشة : من هذا يا رسول الله؟.. قال :

هـذا احمق مطـاع ، وهو على مـا ترين سيّد قـومـه ، وكـان يسمّى الأحـمق المطـاع .ص٢٨٢

بيـان : قال الآبيُّ: هذا منه صلى الله عليه وآله تعليم لغيره ، لأنّه ارفع ان يتقى فحش كلامه .ص٢٨٣

بـــاب المكر والخديعة والغش ، والسعي في الفتنة

★ [**الخصال ٢ / ٦١ ، أمالي الصدوق ص٥**] : قـال الصـادق (ع) : إن كـان العَرضْ على الله عزّ وجل حقـاً ، فالمكـر لمـاذا ؟!. ص٢٨٤

★ [**ثواب الأعمال ص٢٤٢**] : قال علي (ع) : لولا أن المكر والخديعة في النار لكنت امكر العرب .ص٢٨٥

★ [**النهج رقم ٤١**] : قال علي (ع) : ولقد اصبحنا في زمان اتخذ اكثر اهله الغدر كيساً ، ونسبهم أهل الجهل فيه إلى حسن الحيلة ، ما لهم قاتلهم الله؟!.. قد يرى الحُوّل القُلَّب وجه الحيلة ، ودونه مانع من أمر الله ونهيه ، فيدعها راي العين بعد القدرة عليها ، وينتهز فرصتها من لا حريجة له في الدين .ص٢٨٧

★ [**الـنـهـج**] : قـال علي (ع) : والله ما معاوية بادهى منّي ، ولكنّه يغـدر ويفجر ، ولولا كراهيـة الغدر لكنت من ادهى الناس ، ولكن كلّ غدرة فجرة ، وكلّ فجرة كفرة ، ولكلّ غادر لواء يعرف بـه يوم القيامة ، والله ما أُستـغفل بالمكيدة ، ولا أُستغمز بالشديدة .ص٢٩١

باب السفيه والسفلة

★ [الكافي ٢ / ٣٢٢] : قال الكاظم (ع) في رجلين يتسابّان : البادي منهما أظلم ، ووزره ووزر صاحبه عليه ، ما لم يتعدّ المظلوم . ص٢٩٤

★ [الكافي ٢ / ٣٢٢] : قال الصادق (ع) : لا تسفهوا فإنّ أئمتكم ليسوا بسفهاء . ص٢٩٩

★ [الكافي ٢ / ٣٢٢] : قال الصادق (ع) : من كافأ السفيه بالسفه فقد رضي بما أتى إليه ، حيث احتذى مثاله . ص٢٩٩

★ [الخصال ١ / ١٣٠] : قال الصادق (ع) : خمس هن كما أقول : ليست لبخيل راحة ، ولا لحسود لذّة ، ولا لملول وفاء ، ولا لكذّاب مروّة ، ولا يسود سفيه . ص٣٠٠

★ [معاني الأخبار ص٤٠٠] : قال الصادق (ع) : من لم يبال ما قال وما قيل له ، فهو شرك شيطان . ص٣٠٠

باب من باع دينه بدنيا غيره

★ [أمالي الطوسي ٢ / ٥٠ ، معاني الأخبار ص١٩٨ ، أمالي الصدوق ص٢٣٧] : سئل علي (ع) أي الخلق أشقى ؟.. قال : من باع دينه بدنيا غيره . ص٣٠١

باب الإسراف والتبذير وحدهما

★ [تفسير العياشي ٢ / ٢٨٨] : دخل على الصادق (ع) رجل فقال : يا أبا عبد الله !.. قرضاً إلى ميسرة ، فقال أبو عبدالله (ع) : إلى غلة تُدرك ؟.. فقال : لا والله .. فقال : إلى تجارة تودّي ؟.. فقال : لا والله .. قال : فإلى عقدة تباع ؟.. فقال : لا والله .. فقال :
فأنت إذا ممن جعل الله له في اموالنا حقاً ، فدعا الصادق بكيس فيه دراهم ، فادخل يده فناوله قبضة ، ثم قال :

اتق الله ولا تسرف ولا تقتر ، وكن بين ذلك قواماً ، إن التبذير من الإسراف ، قال الله : ﴿ ولا تبذّر تبذيراً ﴾ ، وقال : إن الله لا يعذّب على القصد . ص٣٠٣

★ [**مكارم الأخلاق ص٦٣**] : سئل الصادق (ع) : إنا نكون في طريق مكة فنريد الإحرام ، فلا يكون معنا نخالة نتدلك بها من النورة ، فندلك بالدقيق ، فيدخلني من ذلك ما الله به اعلم ، قال: مخافة الإسراف ؟.. قلت : نعم ، قال : ليس فيما اصلح البدن إسراف ، انا ربما امرت بالنقيّ فيلتّ بالزيت فاتدلك به ، إنما الإسراف فيما اتلف المال ، واضر بالبدن ، قلت :

فما الإقتار ؟.. قال: اكل الخبر والملح وانت تقدر على غيره .. قلت: فالقصد؟.. قال: الخبز واللحم واللبن والزيت والسمن ، مرّة ذا ومرّة ذا.ص٣٠٣

★ [**مكارم الأخلاق ص١١٨**] : قال الصادق (ع): ادنى الإسراف هراقة فضل الإناء ، وابتذال ثوب الصون ، وإلقاء النوى ..وعنه عليه السلام أنه قال: إنما السرف أن تجعل ثوب صونك ثوب بَذْلك.ص٣٠٣

بـاب آخر في ذم الإسراف والتبذير زائدا على ما تقدم في الباب السابق

★ [**الخصال ١ / ٦٠**] : قال الصادق (ع): قال لقمان لابنه : للمسرف ثلاث علامات : يشري ما ليس له ، ويلبس ما ليس له ، ويأكل ما ليس له.ص٣٠٤

★ [**تفسير العياشي ٢ / ١٣**] : قال الصادق (ع): أترى الله أعطى من أعطى من كرامته عليه ، ومنع من منع من هوان به عليه ؟!..

لا ، ولكنّ المال مال الله يضعه عند الرجل ودايع ، وجوّز لهم ان يأكلوا قصداً ، ويشربوا قصداً ، ويلبسوا قصداً ، وينكحوا قصدا ، ويركبوا قصداً ، ويعودوا بما سوى ذلك على فقراء المؤمنين ، ويلمّوا به شعثهم ، فمن فعل ذلك كان ما يأكل حلالاً ، ويشرب حلالاً ، ويركب وينكح حلالاً ، ومن عدا ذلك كان عليه حراماً ، ثمّ قال :

لا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين ، اترى الله ائتمن رجلاً على مال ، خوّل له ان يشتري فرساً بعشرة آلاف درهم ، ويجزيه فرس بعشرين درهماً ؟!.. ويشتري جارية بألف دينار ويجزيه بعشرين ديناراً ؟!.... الخبر .ص٣٠٥

بـاب الظلم وأنواعه ، ومظالم العباد ، ومن أخذ المال من غير حله فجعله في غير حقه

★ [**أمالي الصدوق ص١١٠**] : قال الباقر (ع): لمّا حضرت عليّ بن الحسين (ع) الوفاة ضمّني إلى صدره ثمّ قال : يا بني !.. اوصيك بما اوصاني به أبي عليه السلام حين حضرته الوفاة ، وبما ذكر أن أباه أوصاه به ، فقال:
يا بني !.. إياك وظلم من لا يجد عليك ناصراً إلا الله .ص٣٠٨

★ [**تفسير القمي ص١٤٦**] : قال الصادق (ع) : من زرع حنطة في ارض فلم يزكِ أرضه وزرعه ، وخرج زرعه كثير الشعير ، فبظلم عمله في ملك رقبة الأرض أو بظلم لمزارعه واكَرَته ، لأنّ الله يقول: ﴿ فبظلم من الّذين هادوا حرّمنا عليهم طيبات احلّت لهم ﴾ .ص٣٠٩

★ [**أمالي الطوسي ١ / ٢٨٧**] : قال الصادق (ع): ثلاث دعوات لا يحجبن عن الله تعالى: دعاء الوالد لولده إذا برّه ، ودعوته عليه إذا عقّه ، ودعاء المظلوم على ظالمه ، ودعاؤه لمن انتصر له منه ، ورجل مؤمن دعا لأخ له مؤمن واساه فينا ، ودعاؤه عليه إذا لم يواسه مع القدرة عليه واضطرار أخيه إليه .ص٣١٠

★ [**أمالي الطوسي ١ / ٣١٧**] : قال النبي (ص): دعوة المظلوم مستجابة ، وإن كانت من فاجر محوب على نفسه .ص٣١٠

★ [**الخصال ١ / ١٦٤**] : قال علي (ع): إن الله أوحى إلى عيسى بن مريم : قل للملأ من بني إسرائيل لا يدخلوا بيتاً من بيوتي إلا بقلوب طاهرة ، وأبصار خاشعة ، وأكفّ نقيّة ، وقل لهم: اعلموا أني غير مستجيب لأحد منكم دعوة ، ولأحد من خلقي قبَله مظلمة .ص٣١١

★ [أمالي الصدوق ص١٥٣] : قال الباقر (ع) : الظلم ثلاثة : ظلم يغفره الله ، وظلم لا يغفره الله ، وظلم لا يَدَعه :
فأما الظلم الذي لا يغفره الله عز وجل فالشرك بالله .
وأما الظلم الذي يغفره الله عز وجلّ فظلم الرجل نفسه فيما بينه وبين الله عزّ وجلّ .
وأما الظلم الذي لا يدعه الله عزّ وجلّ فالمداينة بين العباد ، وقال عليه السلام : ما يأخذ المظلوم من دين الظالم أكثر مما يأخذ الظالم من دنيا المظلوم .ص٣١١
★ [قرب الإسناد ص٤٠] : قال الباقر (ع) : إن الله تبارك وتعالى يبغض الشيخ الجاهل ، والغني الظلوم ، والفقير المختال .ص٣١٢
★ [ثواب الأعمال ص٢٤٢] : قال الصادق (ع) : إن الله عز وجل يقول : وعزّتي وجلالي !.. لا اجيب دعوة مظلوم دعاني في مظلمة ظلمها ، ولأحد عنده مثل تلك المظلمة .ص٣١٢
★ [المحاسن ص٧] : إن أمير المؤمنين (ع) صعد المنبر فحمد الله فاثنى عليه ثمّ قال : يا أيها الناس !.. إن الذنوب ثلاثة ثم امسك ، فقال له حبة العرني : يا أمير المؤمنين !..قلت : الذنوب ثلاثة ثم امسكت ، فقال له : ما ذكرتها إلا وانا اريد ان افسرها ، ولكنه عرض لي بُهرٌ حال بيني وبين الكلام ، نعم الذنوب ثلاثة :
فذنب مغفور ، وذنب غير مغفور ، وذنب نرجو لصاحبه ونخاف عليه ، قيل : يا أمير المؤمنين !.. فبينّها لنا ، قال : نعم :
أمّا الذنب المغفور : فعبد عاقبه الله تعالى على ذنبه في الدنيا ، فالله أحكم وأكرم أن يعاقب عبده مرتين.
وأما الذنب الذي لا يغفر : فظلم العباد بعضهم لبعض ، إن الله تبارك وتعالى إذا برز لخلقه اقسم قسماً على نفسه فقال :
وعزتي وجلالي !.. لا يجوزني ظلم ظالم ولو كفّ بكف ، ولو مسحة بكف ، ونطحة ما بين الشاة القرناء إلى الشاة الجمّاء ، فيقتص الله للعباد

بعضهم من بعض ، حتى لا يبقى لاحد عند احد مظلمة ، ثم يبعثهم الله إلى الحساب .

وأما الذنب الثالث : فذنب ستره الله على عبده ورزقه التوبة ، فاصبح خاشعاً من ذنبه راجياً لربه ، فنحن له كما هو لنفسه ، نرجو له الرحمة ، ونخاف عليه العقاب .ص٣١٤

★ [المحاسن ص٢٩٢] : قال النبي (ص) : افضل الجهاد من اصبح لا يهم بظلم احد .ص٣١٤

★ [صحيفة الرضا ص٧] : قال رسول الله (ص) : إياكم والظلم ، فإنه يخرب قلوبكم .ص٣١٥

★ [تفسير العياشي ١ / ٣٧٦] : قال الباقر (ع) : ما انتصر الله من ظالم إلاّ بظالم ، وذلك قول الله :

﴿ وكذلك نولّي بعض الظالمين بعضاً بما كانوا يكسبون ﴾ .ص٣١٥

★ [تفسير الإمام ص٨٠] : قال علي (ع) في قوله تعالى ﴿ اتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة ﴾ :

يا معاشر شيعتنا !.. اتقوا الله واحذروا ان تكونوا لتلك النار حطباً ، وإن لم تكونوا بالله كافرين ، فتوقوها بتوقي ظلم إخوانكم المؤمنين ، وإنه ليس من مؤمن ظلم اخاه المؤمن المشارك له في موالاتنا ، إلا ثقّل الله في تلك النار سلاسله واغلاله ، ولن يكفّه منها إلا شفاعتنا ، ولن نشفع إلى الله تعالى إلا بعد أن نشفع له في اخيه المؤمن ، فإن عفا شفعنا ، وإلا طال في النار مكثه .ص٣١٦

★ [تفسير الإمام ص٢٦٠] : قال علي بن الحسين (ع) : فاتقوا الله عباد الله ، وإياكم والذنوب التي قلّ ما اصرّ عليها صاحبها ، إلا اداه إلى الخذلان المؤدي إلى الخروج عن ولاية محمد (ص) والطيبين من آلهما ، والدخول في موالاة اعدائهما ، فإن من اصرّ على ذلك فاداه خذلانه إلى الشقاء الأشقى من مفارقة ولاية سيد أولي النهى ، فهو من اخسر الخاسرين ، قالوا :

يا بن رسول الله !.. ما الذنوب المؤدية إلى الخذلان العظيم ؟.. قال :

ظلمكم لإخوانكم الذين هم لكم في تفضيل عليّ (ع) والقول بإمامته وإمامة من انتجبه من ذرّيته موافقون ، ومعاونتكم الناصبين عليهم ، ولا تغترّوا بحلم الله عنكم ، وطول إمهاله لكم ، فتكونوا كمن قال الله تعالى :
﴿ كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلمّا كفر قال إنّي بريء منك إني اخاف الله رب العالمين ﴾ .... الخبر .ص٣١٨

★ [الاختصاص ص٢٣٤] : سئل علي (ع) : اي ذنب اعجل عقوبة لصاحبه؟.. فقال : من ظلم من لا ناصر له إلا الله ، وجاور النعمة بالتقصير ، واستطال بالبغي على الفقير.ص٣٢٠

★ [الاختصاص ص٢٣٥] : قال رسول الله (ص) : من ظلم احداً ففاته ، فليستغفر الله له فإنه كفارة له .ص٣٢٠

★ [النهج ٢ / ١٨٦] : قال علي (ع) : للظالم البادي غدا بكفه عضة.ص٣٢٠

★ [النهج ٢ / ١٩٣] : قال علي (ع) : بئس الزاد إلى المعاد العدوان على العباد !.. ص٣٢٠

★ [النهج ٢ / ١٩٤] : قال علي (ع) : يوم المظلوم على الظالم اشد من يوم الظالم على المظلوم .ص٣٢٠

★ [النهج ٢ / ٢٢٣] : قال علي (ع) : ما ظفر من ظفر الإثم به ، والغالب بالشر مغلوب .ص٣٢٠

★ [النهج ٢ / ٢٨٥] : قال علي (ع) : يوم العدل على الظالم اشد من يوم الجور على المظلوم . ص٣٢١

★ [النهج ١ / ٣٤٦] : قال علي (ع) : للظالم من الرجال ثلاث علامات : يظلم من فوقه بالمعصية ، ومن دونه بالغلبة ، ويظاهر الظلمة .ص٣٢١

★ [النهج ٢ / ٥١] : قال علي (ع) : إذا رايتم خيراً فاعينوا عليه ، وإذا رايتم شراً فاذهبوا عنه ، فإن رسول الله (ص) كان يقول :
يا بن آدم !.. اعمل الخير ودع الشر فإذا أنت جواد قاصد .. الا وإن الظلم

ثـلاثـة: فظـلـم لا يغفـر ، وظـلـم لا يتـرك ، وظلم مغفور لا يطلب :
فـامـا الظـلـم الذي لا يغفـر فالشـرك بالله ، قـال الله سبحـانـه :
﴿ إن الله لا يغفر ان يشرك به ﴾ .
وأما الظلم الذي يغفر فظلم العبد نفسه عند بعض الهنات .
وأما الظلم الذي لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضاً ، القصاص هناك شديد ، ليس هو جرحاً بالمُدَى ، ولا ضـرباً بالسـياط ، ولكنـه ما يستـصغر ذلك معـه . ص٣٢١

★ [الـنـهـج] : قال علي (ع) في وصيته لابنه الحسن (ع) : ظلم الضعيف افحش الظلم.ص٣٢١

★ [النهج ٢ / ١٨٦] : قال رسول الله (ص) : أوحى الله إلى نبيّ من أنبيائه : ابن آدم! . . اذكرني عند غضبك اذكرك عند غضبي ، فلا أمحقك فيمن امحق ، وإذا ظُلمت بمظـلمة فارض بانتصاري لك ، فإنّ انتصـاري لك خيـر من انتصـارك لنفسك ، واعلـم انّ الخلق الحسن يذيب السيئة كـمـا يذيب الشمس الجليد ، وإنّ الخلق السيئ يفسد العمل كمـا يفسد الخلّ العسل ، وروي انّ في التوراة مكتوباً :
من يظلم يخرب بيته.ص٣٢١

★ [كنز الكراجكي] : قال رسول الله (ص): إن الله تعالى يمهل الظالم حتى يقول أهملني ، ثم إذا أخذه أخذة رابية ، وقال (ص) :
إن الله تعالى حمد نفسه عند هلاك الظالميـن فقـال
﴿ فقطع دابر القـوم الذيـن ظلمـوا والحمد لله رب العالمين ﴾ . ص٣٢١

★ [كنز الكراجكي] : قال علي (ع): لا يكْبُرنّ عليك ظلم من ظلمك ، فإنما يسعى في مضرّته ونفعك . .
وليس جزاء من سرك ان تسوءه ، ومَن سلّ سيف البغي قُتل به ، ومن حفر بئراً لأخيه وقع فيها ، ومن هتك حجاب اخيه انهتكت عورات بيته ، بئس الزاد إلى المعاد العدوان على العباد ! . .

وقال (ع) : اذكر عند الظلم عدل الله فيك ، وعند القدرة قدرة الله عليك .ص٣٢٢

★ [الكافي ٢ / ٣٣٢] : قال الصادق (ع) : من ظَلَم سلّط الله عليه من يظلمه ، أو على عقبه ، أو على عقب عقبه ، قلت :
هو يظلم فيسلط الله على عقبه أو على عقب عقبه ؟.. فقال :
إن الله عزّ وجلّ يقول :
﴿ وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولاً سديداً ﴾.ص٣٢٥

بيان : اما دفع توهم الظلم في ذلك : فهو انه يجوز أن يكون فعل الألم بالغير لطفاً لآخرين مع تعويض اضعاف ذلك الألم بالنسبة إلى من وقع عليه الألم ، بحيث إذا شاهد ذلك العوض رضي بذلك الألم كأمراض الأطفال ، فيمكن ان يكون الله تعالى أجرى العادة بأنّ من ظلم احداً أو اكل مال يتيم ظلماً ، بان يبتلي اولاده بمثل ذلك ، فهذا لطف بالنسبة إلى كلّ من شاهد ذلك ، او سمع من مخبر عَلِم صدقه ، فيرتدع عن الظلم على اليتيم وغيره .
ويعوّض الله الأولاد باضعاف ما وقع عليهم أو اخذ منهم في الآخرة ، مع انه يمكن ان يكون ذلك لطفاً بالنسبة إليهم ايضاً فيصير سبباً لصلاحهم ، وارتداعهم عن المعاصي ، فإنّا نعلم انّ اولاد الظلمة لو بقوا في نعمة آبائهم لطغوا وبغوا وهلكوا كما كان آباؤهم ، فصلاحهم ايضاً في ذلك ، وليس في شيء من ذلك ظلم على أحد ، وقد تقدّم بعض القول منّا في ذلك سابقاً .ص٣٢٦

★ [الكافي ٢ / ٣٣١] : قلت للباقر (ع) : إني لم أزل والياً منذ زمن الحجاج إلى يومي هذا ، فهل لي من توبة ؟.. فسكت ، ثم أعدت عليه فقال : لا ، حتى تؤدي إلى كل ذي حق حقه .ص٣٢٩

★ [شرح الكافي للمازندراني ٩ / ٣٨١] : قال النبي (ص) : إن العبد إذا ظلم

فلم ينتصر ، ولم يكن من ينصره ، ورفع طرفه إلى السماء فدعا الله تعالى ، قال جلّ جلاله: لبّيك عبدي ! . . انصرك عاجلاً وآجلا ، اشتدّ غضبي على من ظلم احداً لا يجد ناصراً غيري.ص٣٣٠

★ [الكافي ٢ / ٣٣٥] : قال علي (ع) : من خاف القصاص كفّ عن ظلم الناس .ص٣٣٠

★ [الكافي ٢ / ٣٣٢] : قال الباقر (ع) : ما من احد يظلم بمظلمة إلا اخذه الله بها في نفسه او ماله ، وامّا الظلم الذي بينه وبين الله فإذا تاب غفر له .ص٣٣١

★ [الكافي ٢ / ٣٣٣] : قال الصادق (ع) : إن الله عزوجل أوحى إلى نبيّ من انبيائه في مملكة جبّار من الجبّارين ان ائت هذا الجبّار ، فقل له : إنّي لم استعملك على سفك الدماء واتخاذ الاموال ، وإنما استعملتك لتكفّ عني اصوات المظلومين ، فإنّي لن ادع ظلامتهم وإن كانوا كفّاراً.ص٣٣١

★ [الفقيه] : قال النبي (ص) : من مدح سلطاناً جائراً أو تخفّف وتضعضع له طمعاً فيه كان قرينه في النار . ص٣٣٢

★ [الفقيه] : قال النبي (ص) : من دلّ جائراً على جور كان قرين هامان في جهنّم .ص٣٣٢

★ [الكافي ٢ / ٣٣٣] : قال الصادق (ع) : إن العبد ليكون مظلوماً ، فما يزال يدعو حتى يكون ظالماً .ص٣٣٣

★ [تفسير الصافي ١ / ٤٧٦] : قال السجاد (ع) : إن الملائكة إذا سمعوا المؤمن يذكر أخاه بسوء ويدعو عليه قالوا له: بئس الأخ انت لأخيك ، كفّ ايها المستّر على ذنوبه وعورته واربع على نفسك ، واحمد الله الذي ستر عليك ، واعلم ان الله عزّ وجلّ اعلم بعبده منك.ص٣٣٤

بـاب آداب الدخول على السلاطين والأمراء وأحوالهم

★ [دعوات الراوندي] : قال رسول الله (ص): إذا دخلت على سلطان جائر ،

فاقرأ حين تنظر إليه : ﴿ قل هو الله أحد ﴾ - ثلاث مرات - واعقد بيدك اليسرى ولا تفارقها حتى تخرج.ص٣٣٤

باب أحوال الملوك والأمراء والعراف والنقباء والرؤساء وعدلهم وجورهم

★ [الخصال ١ / ٤٠] : قال الصادق (ع) : ثلاثة يدخلهم الله الجنّة بغير حساب ، وثلاثة يدخلهم الله النار بغير حساب :
فامّا الذين يدخلهم الله الجنة بغير حساب :
فإمام عادل ، وتاجر صدوق ، وشيخ أفنى عمره في طاعة الله عزّ وجلّ .
وامّا الثلاثة الذين يدخلهم النار بغير حساب :
فإمام جائر ، وتاجر كذوب ، وشيخ زانٍ.ص٣٣٧

★ [الخصال ١ / ٥٩] : قال الصادق (ع): إني لأرجو النجاة لهذه الأمة لمن عرف حقنا منهم إلا لأحد ثلاثة: صاحب سلطان جائر ، وصاحب هوى ، والفاسق المعلن.ص٣٣٧

★ [الخصال ١ / ٥٥] : قال رسول الله (ص): تكلّم النار يوم القيامة ثلاثة : أميراً ، وقارئاً ، وذا ثروة من المال ، فتقول للأمير :
يا من وهب الله له سلطاناً فلم يعدل !.. فتزدرده كما يزدرد الطير حبّ السمسم ، وتقول للقارئ :
يا من تزين للناس ، وبارز الله بالمعاصي !.. فتزدرده ، وتقول للغني :
يا من وهبه الله دنياً كثيرة واسعة فيضاً ، وسأله الحقير اليسير قرضاً ، فأبى إلا بخلاً !.. فتزدرده.ص٣٣٧

★ [الخصال ١ / ٦٨] : قال علي (ع) :احذروا على دينكم ثلاثة: رجلا قرأ القرآن حتى إذا رأيت عليه بهجته اخترط سيفه على جاره ورماه بالشرك ، قلت : يا أمير المؤمنين !.. أيهما أولى بالشرك ؟.. قال :
الرامي ، ورجلاً استخفته الأحاديث ، كلما حدثت أحدوثة كذب مدّها بأطول

منها ، ورجلاً آتاه الله عزّ وجلّ سلطاناً فزعم ان طاعته طاعة الله ، ومعصيته معصية الله ، وكذب ، لانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق .
لا ينبغي للمخلوق أن يكون حبة لمعصية الله ، فلا طاعة في معصيته ، ولا طاعة لمن عصى الله ، إنما الطاعة لله ولرسوله ولولاة الامر ، وإنما امر الله عزّ وجلّ بطاعة الرسول ، لأنه معصوم مطهّر لا يامر بمعصية ، وإنما امر بطاعة اولى الأمر لأنهم معصومون مطهّرون لا يامرون بمعصيته .ص٣٣٨

★ [الخصال ١ / ٩١] : قال الصادق (ع): ثلاثة من عازّهم ذلّ : الوالد ، والسلطان ، والغريم .ص٣٣٨

★ [الخصال ١ /٩٦] : فيما اوصى به النبي (ص) إلى علي (ع): يا علي !.. أربعة من قواصم الظهر: إمام يَعصي الله ويُطاع امره ، وزوجة يحفظها زوجها وهي تخونه ، وفقر لا يجد صاحبه له مداوياً ، وجار سوء في دار مقام .ص٣٣٨

★ [الخصال ١ /١٠٦] : قال الصادق (ع): ليس للبحر جار ، ولا للملك صديق ، ولا للعافية ثمن ، وكم من مُنعم عليه وهو لا يعلم .ص٣٣٨

★ [الخصال ١ / ١٤٢] : قال علي (ع): إن في جهنّم رحا تطحن افلا تسالوني ما طحنها ؟.. فقيل له : فما طحنها يا امير المؤمنين ؟!.. قال : العلماء الفجرة ، والقرّاء الفسقة ، والجبابرة الظلمة ، والوزراء الخونة ، والعرفاء الكذبة ، وإن في النار لمدينة يقال لها الحصينة ، افلا تسالوني ما فيها ؟.. فقيل : وما فيها يا امير المؤمنين ؟!.. فقال :
فيها أيدي الناكثين .ص٣٣٩

★ [الخصال ١ /١٥٨] : قال علي (ع) : إن الله عز وجل يعذب ستّة بست: العرب بالعصبية ، والدهاقنة بالكبر ، والامراء بالجور ، والفقهاء بالحسد ، والتجّار بالخيانة ، واهل الرّستاق بالجهل .ص٣٣٩

★ [أمالي الصدوق ص١٤] : قال النبي (ص): اقلّ الناس وفاء الملوك ، واقل الناس صديقاً الملوك ، واشقى الناس الملوك .ص٣٤٠

★ [أمالي الصدوق ص١٤٨] : قال الصادق (ع): من تولّى امراً من امور الناس

فعدل وفتح بابه ، ورفع شرّه ، ونظر في امور الناس ، كان حقاً على الله عزّ وجلّ أن يؤمن روعته يوم القيامة ويدخله الجنّة .ص ٣٤٠

★ [الصدوق ١٤٨] : قال الصادق (ع) : إذا اراد الله عزّ وجلّ برعية خيراً ، جعل لها سلطاناً رحيما ، وقيّض له وزيراً عادلاً ص ٣٤٠

★ [أمالي الصدوق ص٢٢٠] : قال رسول الله (ص) : قال الله جل جلاله : انا الله لا إله إلا أنا خلقت الملوك وقلوبهم بيديّ ، فايما قوم اطاعوني جعلت قلوب الملوك عليهم رحمة ، وايما قوم عصوني جعلت قلوب الملوك عليهم سخطة .

ألا لا تُشغلوا انفسكم بسبّ الملوك ، توبوا إليّ اعطف قلوبهم عليكم. ص٣٤١

★ [أمالي الطوسي ١ / ٧٧] : قال الرضا (ع) : إذا كذب الولاة حُبس المطر ، وإذا جار السلطان هانت الدولة ، وإذا حُبست الزكاة ماتت المواشي .ص ٣٤١

★ [أمالي الطوسي ١ / ٢٧٠] : قال النبي (ص) : لا يُؤمّر رجل على عشرة فما فوقهم إلاّ جيىء به يوم القيامة مغلولة يده إلى عنقه ، فإن كان محسنا فكّ عنه ، وإن كان مسيئا زيد غُلاً إلى غُلّه .ص٣٤١

★ [أمالي الطوسي ١ / ٣٩٤] : قال النبي (ص) : يا أبا ذر ! .. إني احب لك ما أحب لنفسي ، إني اراك ضعيفاً فلا تامّرنّ على اثنين ، ولا تولّينّ مال يتيم. ص٣٤٢

★ [الخصال ١ /١٤٦] : قال علي : يا نوف ! .. إياك أن تكون عشّاراً ، أو شاعراً ، أو شرطياً ، أو عريفاً ، أو صاحب عرطبة – وهي الطنبور – أو صاحب كوبة – وهو الطبل – فإنّ نبي الله عليه السلام خرج ذات ليلة فنظر إلى السماء فقال :

إنها الساعة التي لا يرد فيها دعوة : إلا دعوة عريف ، او دعوة شاعر ، أو شرطي ، أو صاحب عرطبة ، او صاحب كوبة .ص٣٤٣

★ [الخصال ١ / ٥١] : دخل الباقر (ع) على عمر بن عبد العزيز فوعظه وكان فيما وعظه :

يا عـمـر !.. افـتـح الأبـواب ، وسـهّل الحـجّـاب ، وانصـر المظـلـوم ، وردّ المظـالم. ص ٣٤٤

★ [الـعـلـل ١ / ٢٣٦] : قـالت فـاطمـة (ع): فـرض الله العـدل مـسكاً للقلـوب .ص ٣٤٤

★ [ثواب الأعمال ص٢٠٠] : قال رسول الله (ص): ثلاثة لا يكلمهـم الله عز وجل ولا ينظـر إليهـم ولا يزكيهم ولهـم عذاب اليم :
شيخ زان ، وملك جبّار ، ومقلّ مختـال .ص ٣٤٥

★ [ثواب الأعـمـال ص٢٣٢] : قـال الصادق (ع): من ولي شيئاً من امور المسلمين فضيّعهم ، ضيّعه الله عزّ وجلّ.ص٣٤٥

★ [ثواب الأعـمـال ص٢٣٨] : قـال الصـادق (ع): إن الله عـزّ وجلّ لـم يبـتـل شـيـعـتنا باربع : ان يسـالوا الناس في اكـفـهـم ، وان يؤتوا في انفـسـهـم ، وان يبتليهم بولاية سوء ، ولا يولد لهم ازرق اخضر. ص ٣٤٥

★ [قـصص الأنبياء] : قال الباقر (ع): إن مـلكـاً من بني إسرائيل قال : لأبنينّ مدينة لا يعيبها احـد ، فلما فرغ من بنائها اجتمع رايهم على انهم لم يروا مثلها قط ، فقال له رجل : لو آمنتني على نفسي اخبرتك بعيبها ، فقال: لك الأمان ، فقال : لها عيبان :
احـدهـما انك تهلك عنها ، والثاني انها تخرب من بعدك ، فقال الملك : واي عيب اعيب من هذا ثم قال فما نصنع ؟!.. قال :
تبني ما يبقى ولا يفنى ، وتكون شاباً لا تهرم ابداً ، فقال الملك لابنته ذلك ، فقالت : ما صدقك احد غيره من اهل مملكتك .ص ٣٤٦

★ [المنـاقب] : قال امير المؤمنين (ع) لعمر بن الخطاب : ثلاث إن حفظتـهنّ وعملت بهنّ كفتك ما سواهنّ ، وإن تركتـهنّ لم ينفعك شيء سواهن ، قال: وما هنّ يا ابا الحسن؟!.. قال : إقامة الحدود على القريب والبعيد ، والحكم بكتاب الله في الرضا والسخط ، والقسم بالعدل بين الاحمر والاسود ، فقال له عمر: لعمري لقد اوجزت وابلغت .ص٣٤٩

★ [الكشي ص٣٦٧] : قال الكاظم (ع) لعلي بن يقطين : يا عليّ !.. إن لله تعالى أولياء مع أولياء الظلمة ليدفع بهم عن أوليائه ، وأنت منهم يا عليّ .ص٣٥٠

★ [الكشي ص٣٦٨] : قال االكاظم (ع) لعلي بن يقطين : اضمن لي خصلة أضمن لك ثلاثا ، فقال علي : جعلت فداك !.. وما الخصلة التي اضمنها لك؟.. وما الثلاث اللواتي تضمنهنّ لي؟.. فقال أبو الحسن (ع) :
الثلاث اللواتي اضمنهن لك ان لا يصيبك حر الحديد أبداً بقتل ، ولا فاقة ، ولا سجن حبس ، فقال عليّ : وما الخصلة التي اضمنها لك ؟.. فقال :
تضمن الا يأتيك وليّ أبداً إلا اكرمته ، فضمن عليّ الخصلة ، وضمن له أبو الحسن الثلاث .ص٣٥٠

★ [رجال النجاشي ص٢٥٥] : قال الرضا (ع) : إن لله تعالى بأبواب الظالمين من نوّره الله ، وأخذ له البرهان ، ومكّن له في البلاد ، ليدفع بهم عن أوليائه ، ويصلح الله به أمور المسلمين ، إليهم يلجأ المؤمن من الضرّ ، وإليهم يفزع ذو الحاجة من شيعتنا ، وبهم يؤمن الله روعة المؤمن في دار الظلمة ، أولئك المؤمنون حقاً ، أولئك أمناء الله في أرضه ، أولئك نوّر الله في رعيتهم يوم القيامة ، ويزهر نورهم لأهل السماوات كما تزهر الكواكب الدرية لأهل الأرض ، أولئك من نورهم يوم القيامة تضيء منهم القيامة ، خلقوا والله للجنة ، وخلقت الجنة لهم ، فهنيئاً لهم ، ما على أحدكم ان لو شاء لنال هذا كله؟!..قلت :
بماذا جعلني الله فداك؟!.. قال : تكون معهم فتسرّنا بإدخال السرور على المؤمنين من شيعتنا ، فكن منهم يا محمد .ص ٣٥٠

★ [الكافي ٨/ ٢٦٦] : قلت للصادق (ع) : ﴿ قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعزّ من تشاء ﴾.. أليس قد آتى الله عز وجل بني أمية الملك؟!.. قال :
ليس حيث تذهب ، إن الله عزّ وجلّ آتانا الملك ، أخذته بنو أمية ، بمنزلة الرجل يكون له الثوب فيأخذه الآخر ، فليس هو للذي أخذه .ص٣٥٣

★ [الاختصاص ص٢٦٣] : عن احدهم (ع) انه قال : الدين والسلطان اخوان توامان ، لا بدّ لكل واحد منهما من صاحبه ، والدين اسّ والسلطان حارس ، وما لا اسّ له منهدم ، وما لا حارس له ضايع.ص ٣٥٤

★ [أمـالي الطوسي ٢ /٢٤٧] : قـال رسـول الله (ص) :السلطان ظلّ الله في الأرض ، يأوي إليه كل مظلوم ، فمن عدل كان له الأجر وعلى الرعية الشكر ، ومن جار كان عليه الوزر وعلى الرعية الصبر حتى ياتيهم الأمر.ص٣٥٤

★ [كـتـاب الصـفين] : لما مرّ علي (ع) بالأنبـار اسـتقبله بنـو خـشنوشك دهاقنتها قـال : سليمان خش طيب نوشك راضي ، يعني بني الطيب الراضي بالفارسيـة ، فلما استقبلوا نـزلوا ثـم جاؤا يشتدون معه ، قال : ما هذه الدواب التي معكم؟.. وما اردتم بهذا الذي صنعتم؟!.. قالوا :

أمّا هذا الذي صنعنا فهو خُلُق منّا نعظِّم به الأمـراء ، وأما هـذه البراذين فهدية لك ، وقد صنعنا لك وللمسلمين طعاماً ، وهيأنا لدوابكم علفاً كثيرا ، قال :

اما هذا الذي زعمتم انه منكم خلق تعظّمون به الامراء فوالله ما ينتفع بهذا الأمراء ، وإنكم لتشقون به على انفسكم وأبدانكم فلا تعودوا له ، واما دوابكم هذه إن احببتم ان ناخذها منكم فنحسبها من خراجكم اخذناها منكم ، وأما طعامكم الذي صنعتم لنا فإنّا نكره ان ناكل من اموالكم شيئاً إلا بثمن ، قالوا : يا امير المؤمنين ، نحن نقوّمه ثم نقبل ثمنه ، قال: إذاً لا تقوّمونه قيمته ونحن نكتفي بما هو دونه ، قـالوا : يا امـيـر المؤمنين !.. فإن لنا من العـرب مـوالي ومعارف فتمنعنا ان نهدي لهم وتمنعهم ان يقبلوا منا ؟.. قال :

كل العـرب لهم مـوال ، وليس لاحـد من المسلمين ان يقـبل هديتكم ، وإن غصبكم أحد فاعلمونا.. قالوا :

يا امير المؤمنين!.. إنا نحبّ ان تقبل هديتنا وكرامتنا قال : ويحكم !.. نحن أغنى منكم فتركهم وسار.ص٣٥٧

★ [النـهـج ٢ / ١٤٥] : قال أمير المؤمنين (ع): إذا اقبلت الدنيا على احد أعارته محاسن غيره ، وإذا ادبرت عنه سلبته محاسن نفسه . ص٣٥٧

★ [النهج ٢ / ١٨٥] : قال علي (ع): إذا هِبْت امراً فقع فيه ، فإنّ شدةّ توقيّه اعظم مما تخاف منـه . ص٣٥٧

★ [النهج ٢ / ١٨٦] : قال علي (ع): آلـة الرياسـة سعة الصـدر .ص٣٥٧

★ [النهج ٢ / ١٨٤] : قال علي (ع): من ملك اسـتأثر . ص٣٥٧

★ [النهج ٢ / ١٩٣] : قال علي (ع): من نال اسـتطال .ص٣٥٧

★ [النهج ٢ / ١٩٤] : قال علي (ع): بالسيرة العادلة يقهر المناوي . ص٣٥٧

★ [النهج ٢ / ١٩٥] : قال علي (ع) في قول الله تعالى ﴿إن الله يامر بالعدل والإحسان﴾ : العدل الإنصاف والإحسان التفضل . ص٣٥٧

★ [النهج ٢ / ١٩٧] : قال علي (ع):السلطان وزعة الله في أرضـه. ص٣٥٧

★ [الـنهـج ٢ / ١٩٧] : قال علي (ع): صواب الراي بالدول يقبل بإقبالها ويذهب بذهابهـا . ص٣٥٧

★ [النهج ٢ / ٢٤٨] : قال علي (ع): الولايات مضامير الرجال .ص٣٥٧

★ [أعــلام الدين] : قال رسول الله (ص): من ولـي شيئـاً من أمور أمتي فحسنت سريرته لهم ، رزقه الله تعالى الهيبة في قلوبهم ، ومن بسط كفه إليهم بالمعروف ، رُزق المحبـة منهـم ، ومن كفّ عن أموالهم وفّر الله عز وجلّ مـاله ، ومن أخذ للمظلوم من الظالم كان معي في الجنة مصاحباً ، ومن كثر عفوه مُدّ في عمره ، ومن عمّ عدله نُصر على عدوه ، ومن خرج من ذل المعصية إلى عز الطاعة آنسه الله عز وجلّ بغير انيس ، وأعانه بغير مال .ص٣٥٩

★ [أعــلام الدين] : قال رسول الله (ص): مـا من أحد ولي شيئـاً من أمور المسلمين فاراد الله به خيـراً ، إلا جعل الله له وزيراً صـالحـاً إن نسي ذكّره ، وإن ذكّر أعانه ، وان همّ بشرّ كفّه وزجره .ص٣٥٩

★ [كنز الكـراجكي] : قال علي (ع): أسـد حطوم خير من سلطان ظلوم ، وسلطان ظلوم خير من فتن تدوم .ص٣٥٩

★ [الـنـهـج ١ / ٤٩٧] : قال أمير المؤمنين (ع): والله لان ابيت على حسك السعدان مسّهداً ، وأُجرّ في الأغلال مصفّداً ، احَبّ إلي من ان القى الله ورسوله

يوم القيامة ظالماً لبعض العباد ، وغاصباً لشيء من الحطام ، وكيف اظلم احداً لنفس يسرع إلى البلى قفولها ، وبطول في الثرى حلولها .
والله لقد رايت عقيلا وقد أملق حتى استماحني من برّكم صاعاً ، ورايت صبيانه شعث الألوان من فقرهم ، كأنما سوّدت وجوههم بالعظلم ، وعاودني مؤكداً وكرّر عليّ القول مردداً ، فاصغيت إليه سمعي ، فظن أني ابيعه ديني واتّبع قياده مفارقاً طريقتي ، فاحميت له حديدة ، ثم أدنيتها من جسمه ليعتبر بها ، فضجّ ضجيج ذي دنف من المها ، وكاد ان يحترق من ميسمها ، فقلت له :
ثكلتك الثواكل يا عقيل !.. اتئنُّ من حديدة احماها إنسانها للعبه ، وتجرّني إلى نار سجّرها جبّارها لغضبه ؟!.. اتئنّ من الأذى ولا ائنّ من لظى ؟!..وأعجب من ذلك طارق طرقنا بملفوفة في وعائها ، ومعجونة شنئتها ، كانّما عجنت بريق حيّة او قيئها ، فقلت : اصلة ام زكاة ام صدقة؟!.. فذلك كلّه محرّم علينا اهل البيت ، فقال : لا ذا ولا ذاك ، ولكنّها هديّة ، فقلت : هبلتك الهبول !.. اعن دين الله اتيتني لتخدعني ؟!.. امختبط ام ذو جنّة ام تهجر ؟!.. والله لو أُعطيت الأقاليم السبعة بما تحت افلاكها ، على ان اعصي الله في نملة اسلبها جلب شعيرة ما فعلته ، وإنّ دنياكم عندي لأهون من ورقة في فم جرادة تقضمها ، ما لعليّ ولنعيم يفنى ولذّة لا تبقى!..نعوذ بالله من سبات العقل ، وقبح الزلل ، وبه نستعين .ص٣٦٠

★ [رسالة الغيبة للشهيد الثاني] : كنت عند الصادق (ع) فإذا بمولى لعبد الله النجاشي قد ورد عليه ، فسلم عليه واوصل إليه كتابه ففضّه وقراه فإذا اول سطر فيه :
بسم الله الرحمن الرحيم ، اطال الله بقاء سيدي ومولاي ، وجعلني من كل سوء فداه ، ولا اراني فيه مكروهاً فإنه ولي ذلك والقادر عليه.. اعلم سيدي ومولاي أني بُليت بولاية الأهواز فإن راى سيدي ان يحدّ لي حداً ، او يمثّل لي مثالاً لأستدل به على ما يقربني إلى الله عزّ وجل وإلى رسوله ، ويلخّص في كتابه ما

يرى لي العمل به ، وفيما ابذله وابتذله ، واين اضع زكاتي وفيمن اصرفها ، وبمن آنس وإلى من استريح ؟!.. وبمن اثق وآمن والجأ إليه في سري؟!.. فعسى أن يخلّصني الله بهدايتك ودلالتك ، فإنك حجة الله على خلقه ، وامينه في بلاده ، لا زالت نعمته عليك.

فاجابه الصادق (ع) : بسم الله الرحمن الرحيم ، حاطك الله بصنعه ، ولطف بك بمنّه ، وكلاك برعايته ، فإنه ولي ذلك ، اما بعد ، فقد جاء إليّ رسولك بكتابك ، فقراته وفهمت جميع ما ذكرته وسالت عنه ، وزعمت انك بُليت بولاية الاهواز فسرّني ذلك وساءني ، وساخبرك بما ساءني من ذلك ، وما سرّني إن شاء الله تعالى.

فاما سروري بولايتك فقلت : عسى ان يُغيث الله بك ملهوفاً خائفاً من اولياء آل محمد ، ويعزّ بك ذليلهم ، ويكسو بك عاريهم ، ويقوّي بك ضعيفهم ، ويُطفيء بك نار المخالفين عنهم ، واما الذي ساءني من ذلك فإن ادنى ما أخاف عليك تغيرك بولي لنا ، فلا تشيم حظيرة القدس ، فإني ملخص لك جميع ما سالت عنه إن انت عملت به ولم تجاوزه رجوت ان تسلم إن شاء الله تعالى.

اخبرني ابي - يا عبد الله - عن آبائه ، عن علي بن ابي طالب (ع) ، عن رسول الله (ص) انه قال :

من استشاره اخوه المؤمن فلم يمحضه النصيحة سلبه الله لبّه.

واعلم أني سأشير عليك براي ، إن انت عملت به تخلصت مما انت متخوفه ، واعلم أن خلاصك ونجاتك من حقن الدماء ، وكفّ الأذى عن أولياء الله ، والرفق بالرعية ، والتاني وحسن المعاشرة مع لين في غير ضعف ، وشدة في غير عنف ، ومداراة صاحبك ، ومن يرد عليك من رسله ، وارتق فتق رعيتك بأن توقفهم على ما وافق الحق والعدل إن شاء الله ، إياك والسعاة واهل النمائم !.. فلا يلتزقن منهم بك أحد ، ولا يراك الله يوماً ولا ليلة وانت تقبل منهم صرفاً ولا عدلاً فيسخط الله عليك ، ويهتك سترك....

فاما من تأنس به وتستريح إليه ، وتلجئ أمورك إليه ، فذلك الرجل الممتحن

المستبصر الأمين ، الموافق لك على دينك ، وميّز عوامك ، وجرّب الفريقين ، فإن رايت هنالك رشداً فشأنك وإياه ، وإياك ان تعطي درهماً ، أو تخلع ثوبا ، أو تحمل على دابة في غير ذات الله تعالى لشاعر او مضحك او متمزح ، إلا أعطيت مثله في ذات الله ، ولتكن جوائزك وعطاياك وخلعك للقوّاد والرسل والأجناد ، واصحاب الرسايل ، واصحاب الشرط والأخماس ، وما اردت ان تصرفه في وجود البرّ والنجاح ، والفتوّة والصدقة والحج والمشرب والكسوة التي تصلي فيها ، وتَصل بها ، والهدية التي تهديها إلى الله تعالى وإلى رسوله (ص) من اطيب كسبك ومن طرف الهدايا.

يا عبد الله !.. اجهد ان لا تكنز ذهباً ولا فضة ، فتكون من اهل هذه الآية التي قال الله عزّ وجل:

﴿ الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله ﴾ ، ولا تستصغرنّ شيئاً من حلو أو فضل طعام تصرفه في بطون خالية تُسكّن بها غضب الله تبارك وتعالى ، واعلم اني سمعت ابي يحدث ، عن آبائه ، عن امير المؤمنين (ع) انه سمع النبي رسول الله (ص) يقول لاصحابه يوماً :

ما آمن بالله واليوم الآخر من بات شبعان وجاره جائع ، فقلنا : هلكنا يا رسول الله فقال : من فضل طعامكم ، ومن فضل تمركم ورزقكم وخِرَقكم ، تطفئون بها غضب الربّ ، وسانبئك بهوان الدنيا ، وهوان شرفها على ما مضى من السلف والتابعين ، فقد حدّثني ابي محمد بن علي بن الحسين قال:

لما تجهز الحسين (ع) إلى الكوفة ، اتاه ابن عباس فناشده الله والرحم ان يكون هو المقتول بالطفّ ، فقال (ع): انا اعرف بمصرعي منك ، وما وكدي من الدنيا إلا فراقها ، الا اخبرك يا بن عباس بحديث امير المؤمنين (ع) والدنيا؟!.. فقال له: بلى لعمري إني لأحب ان تحدثني بامرها ، فقال ابي :

قال علي بن الحسين (ع): سمعت ابا عبد الله الحسين (ع) يقول:

حدثني امير المؤمنين صلوات الله عليه قال :

إني كنت بفدك في بعض حيطانها ، وقد صارت لفاطمة (ع) قال :

فإذا انا بامرأة قد قحمت عليّ ، وفي يدي مسحاة وانا اعمل بها ، فلما نظرت إليها طار قلبي مما تداخلني من جمالها ، فشبهتها ببثينة بنت عامر الجمحي – وكانت من أجمل نساء قريش – فقالت :

يا بن أبي طالب !.. هل لك ان تتزوج بي فاغنيك عن هذه المسحاة ، وادلّك على خزائن الأرض ، فيكون لك الملك ما بقيت ولعقبك من بعدك ؟.. فقال لها (ع) : من أنتِ حتى اخطبك من أهلكِ ؟.. فقالت : أنا الدنيا ، قال : قلت لها : فارجعي واطلبي زوجاً غيري ، واقبلتُ على مسحاتي وانشأتُ اقول :

لقد خاب من غرّته دنيا دنية ... وما هي إن غرّت قروناً بنائل

أتتنا على زيّ العزيز بثينة ... وزينتها في مثل تلك الشمائل

فقلت لها غرّي سواي فإنني ... عزوف عن الدنيا ولست بجاهل

وما انا والدنيا فإن محمدا ... أُحلّ صريعاً بين تلك الجنادل

وهبها اتتني بالكنوز ودرّها ... وأموال قارون وملك القبائل

اليس جميعاً للفناء مصيرها ... ويطلب من خزّانها بالطوائل

فغرّي سواي إنني غير راغب ... بما فيك من ملك وعزّ ونائل

فقد قنعت نفسي بما قد رزقته ... فشانك يا دنيا واهل الغوائل

فإنّي أخاف الله يوم لقائه ... وأخشى عذاباً دائماً غير زائل

فخرج من الدنيا وليس في عنقه تبعة لأحد ، حتى لقي الله محموداً غير ملوم ولا مذموم ، ثم اقتدت به الائمة من بعده بما قد بلغكم ، لم يتلطّخوا بشيء من بوائقها ، عليهم السلام اجمعين وأحسن مثواهم.

ولقد وجّهت إليك بمكارم الدنيا والآخرة ، عن الصادق المصدَّق رسول الله (ص) ، فإن انت عملت بما نصحت لك في كتابي هذا ثم كانت عليك من الذنوب والخطايا كمثل أوزان الجبال ، وامواج البحار ، رجوت الله ان يتحامى عنك جلّ وعزّ بقدرته .

يا عبد الله !.. إياك أن تخيف مؤمناً ، فإن ابي محمد بن علي حدّثني ، عن ابيه عن جدّه علي بن ابى طالب (ع) أنه كان يقول :
من نظر إلى مؤمن نظرة ليخيفه بها ، اخافه الله يوم لا ظلّ إلا ظلّه ، وحشره في صورة الذّر ، لحمه وجسده وجميع اعضائه حتى يورده مورده..
وحدثني ابي ، عن آبائه ، عن علي (ع) ، عن النبي (ص) انه قال :
من اغاث لهفاناً من المؤمنين ، اغاثه الله يوم لا ظل إلا ظله ، وآمنه يوم الفزع الأكبر ، وآمنه من سوء المنقلب .
ومن قضى لاخيه المؤمن حاجة ، قضى الله له حوائج كثيرة إحداها الجنة .
ومن كسا اخاه المؤمن من عري ، كساه الله من سندس الجنة وإستبرقها وحريرها ، ولم يزل يخوض في رضوان الله ما دام على المكسوّ منها سلك .
ومن اطعم اخاه من جوع ، اطعمه الله من طيبات الجنة.
ومن سقاه من ظما ، سقاه الله من الرحيق المختوم .
ومن اخدم اخاه المؤمن ، اخدمه الله من الولدان المخلدين ، واسكنه مع اوليائه الطاهرين .
ومن حمل اخاه المؤمن على راحلة ، حمله الله على ناقة من نوق الجنة ، وباهى به الملائكة المقربين يوم القيامة .
ومن زوّج اخاه المؤمن امراة يانس بها ، وتشدّ عضده ، ويستريح إليها ، زوّجه الله من الحور العين ، وآنسه بمن احبّ من الصدّيقين من اهل بيت نبيه وإخوانه وآنسهم به .
ومن اعان اخاه المؤمن على سلطان جائر ، اعانه على إجازة الصراط عند زلزلة الاقدام .
ومن زار اخاه المؤمن إلى منزله لا لحاجة منه إليه ، كُتب من زوّار الله ، وكان حقيقاً على الله ان يكرم زائره.
يا عبد الله !..وحدّثني ابي ، عن آبائه ، عن علي (ع) انه سمع رسول الله (ص) وهو يقول لأصحابه يوماً :

معاشر الناس !.. إنه ليس بمؤمن من آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه ، فلا تتّبعوا عثرات المؤمنين ، فإنه من اتّبع عثرة مؤمن اتّبع الله عثراته يوم القيامة ، وفضحه في جوف بيته ، وحدثني ابي عن آبائه ، عن علي (ع) أنه قال :
اخذ الله ميثاق المؤمن ان لا يُصدّق في مقالته ، ولا ينتصف من عدوّه ، وعلى أن لا يشفي غيظه إلا بفضيحة نفسه ، لأن كل مؤمن مُلجم ، وذلك لغاية قصيرة وراحة طويلة ، أخذ الله ميثاق المؤمن على اشياء أيسرها مؤمن مثلُه يقول بمقالته يبغيه ويحسده ، والشيطان يغويه ويمقته ، والسلطان يقفو اثره ويتّبع عثراته ، وكافر بالذي هو به مؤمن ، يرى سفك دمه ديناً ، وإباحة حريمه غُنْماً ، فما بقاء المؤمن بعد هذا ؟..
يا عبد الله !..وحدثني ابي ، عن آبائه ، عن علي (ع) عن النبي (ص) قال :
نـزل جبرائيل عليه السلام فقال :
يا محمد !.. إن الله يقرأ عليك السلام ويقول : اشتققت للمؤمن اسماً من أسمائي سميته مؤمناً ، فالمؤمن منّي وانا منه ، من استهان بمؤمن فقد استقبلني بالمحاربة .
يا عبد الله !.. وحدّثني ابي ، عن آبائه ، عن علي (ع) عن النبي (ص) انه قال يوماً :
يا علي !..لا تناظر رجلاً حتى تنظر في سريرته ، فإن كانت سريرته حسنة ، فإنّ الله عز وجل لم يكن ليخذل وليّه ، وان كانت سريرته رديئة فقد يكفيه مساويه ، فلو جهدت ان تعمل به اكثر مما عمله من معاصي الله عز وجل ما قدرت عليه .
يا عبد الله !.. وحدثني أبي ، عن آبائه ، عن علي (ع) عن النبي (ص) أنه قال : ادنى الكفر ان يسمع الرجل عن اخيه الكلمة فيحفظها عليه يريد أن يفضحه بها ، اولئك لا خلاق لهم .
يا عبد الله !.. وحدثني أبي ، عن آبائه ، عن علي (ع) انه قال :
من قال في مؤمن ما رات عيناه ، وسمعت اذناه ما يشينه ويهدم مروّته ، فهو

من الذين قال الله عز وجلّ : ﴿ إن الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم ﴾.

يا عبد الله !.. وحدّثني ابي ، عن آبائه ، عن علي (ع) انه قال :
من روى عن اخيه المؤمن رواية يريد بها هدم مروّته وثلبه ، اوبقه الله بخطيئته حتى ياتي بمخرج مما قال ، ولن ياتي بالمخرج منه ابداً ، ومن ادخل على اخيه المؤمن سروراً فقد ادخل على اهل البيت (ع) سروراً ، ومن ادخل على اهل البيت سرورا فقد ادخل على رسول الله (ص) سرورا ، ومن ادخل على رسول الله (ص) سروراً فقد سرّ الله ، ومن سرّ الله فحقيق عليه ان يدخله الجنة.

ثم إني اوصيك بتقوى الله ، وإيثار طاعته ، والاعتصام بحبله ، فإنه من اعتصم بحبل الله فقد هُدي إلى صراط مستقيم ، فاتق الله ولا تُؤثر احدا على رضاه وهواه ، فإنه وصية الله عز وجل إلى خلقه لا يقبل منهم غيرها ، ولا يعظم سواها ، واعلم ان الخلائق لم يوكّلوا بشيء اعظم من التقوى ، فإنه وصيتنا اهل البيت ، فإن استطعت ان لا تنال من الدنيا شيئاً تُسال عنه غداً فافعل.

قال عبد الله بن سليمان : فلما وصل كتاب الصادق (ع) إلى النجاشي نظر فيه فقال : صدق والله الذي لا إله إلا هو مولاي ، فلما عمل احد بما في هذا الكتاب إلا نجا ، فلم يزل عبد الله يعمل به ايام حياته. ص٣٦٦

★ [كتاب زيد النرسي] : قال الصادق (ع) : إياكم وغشيان الملوك ، وأبناء الدنيا !.. فإنّ ذلك يصغّر نعمة الله في اعينكم ، ويعقبكم كفراً .. وإياكم ومجالسة الملوك وابناء الدنيا !.. ففي ذلك ذهاب دينكم ، ويعقبكم نفاقاً ، وذلك داء دويٌ لا شفاء له ، ويورث قساوة القلب ، ويسلبكم الخشوع ، وعليكم بالأشكال من الناس ، والأوساط من الناس ، فعندهم تجدون معادن الجوهر ، وإياكم ان تمدّوا اطرافكم إلى ما في ايدي ابناء الدنيا ، فمن مدّ طرفه إلى ذلك طال حزنه ، ولم يشف غيظه ، واستصغر نعمة الله عنده ، فيقلّ شكره لله ، وانظر إلى من هو دونك فتكون لانعم الله شاكراً ، ولمزيده مستوجباً ولجوده ساكباً. ص٣٦٧

بـاب الركون إلى الظالمين وحبهم وطاعتهم

★ [مجالس المفيد ص١٢٩ ، أمالي الطوسي ١ / ٦] : فيما أوصى به امير المؤمنين (ع) عند وفاته : أحِبَّ الصالح لصلاحه ، ودَارِ الفاسق عن دينك ، وابغضه بقلبك .ص٣٦٩

★ [قرب الإسناد ص١٢٦] : كتب علي بن يقطين إلى الكاظم (ع) : إن قلبي يضيق مما انا عليه من عمل السلطان – وكان وزيرا لهارون – فإن اذنت لي جعلني الله فداك هربت منه ، فرجع الجواب : لا آذن لك بالخروج من عملهم ، واتقِّ الله ص٣٧٠

★ [الخصال ١ / ٦٢] : فيما اوصى به النبي (ص) إلى علي (ع) : يا عليّ !.. ثلاث يقسين القلب : استماع اللهو ، وطلب الصيد ، وإتيان باب السلطان .ص٣٧٠

★ [الخصال ١ / ١٦٠] : قال الصادق (ع) : السّحت انواع كثيرة : منها ما أصيب من أعمال الولاة الظلمة ، ومنها اجور القضاء ، واجور الفواجر ، وثمن الخمر والنبيذ المسكر ، والربا بعد البيّنة ، فامّا الرشا يا عمار في الأحكام فإنّ ذلك الكفر بالله العظيم وبرسوله .ص٣٧١

★ [الخصال ٢ / ٤٠] : قال رسول الله (ص) : ثمانية إن اهينوا فلا يلوموا إلا انفسهم : الذاهب إلى مائدة لم يُدع إليها ، والمتأمّر على رب البيت ، وطالب الخير من أعدائه ، وطالب الفضل من اللئام ، والداخل بين اثنين في سر لم يُدخلاه فيه ، والمستخفّ بالسلطان ، والجالس في مجلس ليس له بأهل ، والمقبل بالحديث على من لا يسمع منه .ص٣٧١

★ [أمالي الطوسي ١ / ٢٧٠] : قال رسول الله (ص) : من بذا جفا ، ومن تبع الصيد غفل ، ومن لزم السلطان افتتن ، وما يزداد من السلطان قرباً إلاّ ازداد من الله بعداً .ص٣٧١

★ [ثواب الأعمال ص٢٢٠] : قال الصادق (ع) : صونوا دينكم بالورع ، وقوّوه بالتقية والاستغناء بالله عن طلب الحوائج من السلطان ، واعلموا انه ايما مؤمن

خضع لصاحب سلطان اومن يخالطه على دينه ، طلباً لما في يديه من دنياه ، اخمله الله ومقته عليه ووكّله إليه ، فان هو غلب على شيء من دنياه وصار في يده منه شيء نزع الله البركة منه ، ولم يأجره على شيء ينفقه في حج ولا عمرة ولا عتق.ص٣٧٢

★ [ثواب الأعمال ص٢٢٢] : قال الصادق (ع): من تعرض لسلطان جائر فاصابته منه بلية لم يؤجر عليها ، ولم يُرزق الصبر عليها .ص٣٧٢

★ [ثواب الأعمال ص٢٣٢] : قال رسول الله (ص): إذا كان يوم القيامة نادى مناد : أين الظلمة واعوانهم؟! ، من لاق لهم دواة ، او ربط لهم كيساً ، او مدّ لهم مدّة قلم ، فاحشروهم معهم.ص ٣٧٢

★ [ثواب الأعمال ص٢٣٣] : قال رسول الله (ص): ما اقترب عبد من سلطان إلا تباعد من الله ، ولا كثُر ماله إلا اشتدّ حسابه ، ولا كثر تبعه إلا كثرت شياطينه.ص ٣٧٢

★ [قصص الأنبياء] : قال الصادق (ع):كان في زمن موسى صلوات الله عليه ملك جبّار ، قضى حاجة مؤمن بشفاعة عبد صالح ، فتوفي في يومٍ الملكُ الجبّار والعبد الصالح ، فقام على الملك الناس ، واغلقوا ابواب السوق لموته ثلاثة أيام ، وبقي ذلك العبد الصالح في بيته ، وتناولت دواب الأرض من وجهه ، فرآه موسى بعد ثلاث ، فقال :

يا رب ! .. هو عدوّك وهذا وليك ، فاوحى الله إليه : يا موسى ! .. إن وليي سال هذا الجبّار حاجة فقضاها فكافاته عن المؤمن ، وسلّطت دواب الأرض على محاسن وجه المؤمن لسؤاله ذلك الجبّار.ص ٣٧٣

★ [قصص الأنبياء] : قال رسول الله (ص): إن افضل الصدقة صدقة اللسان : تحقن به الدماء ، وتدفع به الكريهة ، وتجرّ المنفعة إلى اخيك المسلم .... الخبر .ص٣٧٣

★ [تفسير العياشي ١ /٢٣٨] : قال امير المؤمنين (ع): من اتى غنياً فتواضع لغنائه ، ذهب الله بثلثي دينه.ص٣٧٤

★ [تفسير العياشي ٢ / ١٦١] : عن بعض اصحابنا قال احدهم : انه سئل عن قول الله : ﴿ ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار ﴾ قال : هو الرجل من شيعتنا يعوّل على هؤلاء الجائرين . ص٣٧٥

★ [المناقب ٤ / ٢٤٠] : قال الصادق (ع) : لو لا ان بني امية وجدوا من يكتب لهم ويجبي لهم الفيء ، ويقاتل عنهم ويشهد جماعتهم ، لما سلبونا حقّنا ، ولو تركهم الناس وما في ايديهم ما وجدوا شيئاً إلا ما وقع في أيديهم ، فقال الفتى : جعلت فداك ! .. فهل لي من مخرج منه ؟ .. قال : إن قلت لك تفعل ؟ .. قال : افعل ، قال :
اخرج من جميع ما كسبت من دواوينهم ، فمن عرفت منهم رددت عليه ماله ، ومن لم تعرف تصدّقت به ، وانا أضمن لك على الله الجنة ، فاطرق الفتى طويلاً فقال : قد فعلت جعلت فداك ، قال ابن ابي حمزة :
فرجع الفتى معنا إلى الكوفة ، فما ترك شيئاً على وجه الأرض إلا خرج منه حتى ثيابه التي كانت على بدنه ، قال : فقسمنا له قسمة ، واشترينا له ثياباً ، وبعثنا له بنفقة ، قال : فما اتى عليه اشهر قلائل حتى مرض فكنّا نعوده ، قال :
فدخلت عليه يوماً وهو في السياق ففتح عينيه ثم قال : يا عليّ ! .. وفى لي والله صاحبُك ، قال : ثم مات ، فولِينا امره ، فخرجت حتى دخلت على ابي عبد الله (ع) فلمّا نظر إليّ قال : يا عليّ ! .. وفينا والله لصاحبك ، فقلت : صدقت جعلت فداك ! .. هكذا قال لي والله عند موته . ص٣٧٦

★ [الكشي ص٣٧٣] : قال الكاظم (ع) : يا صفوان ! .. كلّ شيء منك حسن جميل ما خلا شيئاً واحداً ، قلت : جعلت فداك ! .. أي شيء ؟ .. قال : إكراءك جمالك من هذا الرجل - يعني هارون - قلت :
والله ما اكريته اشراً ولا بطراً ولا للصيد ولا للهو ، ولكن اكريته لهذا الطريق ، يعني طريق مكة ، ولا اتولاه بنفسي ، ولكني ابعث معه غلماني ، فقال لي :
يا صفوان ، ايقع كراك عليهم ؟ .. قلت : نعم جعلت فداك ، فقال لي : أتحب بقاءهم حتى يخرج كراك ؟ .. قلت : نعم ، قال :

فمن احبّ بقاءهم فهو منهم ، ومن كان منهم فهـو ورد النار ، قال صفوان : فذهبت وبعت جمالي عن آخرها ، فبلغ ذلك إلى هارون فدعاني ، فقال لي : يا صفوان بلغني انك بعت جمالك ؟.. قلت : نعم ، فقال : ولِمَ ؟.. فقلت : انا شيخ كبير ، وإن الغلمان لا يقوون بالأعمال ، فقال:
هيهات !.. هيهات !.. إني لأعلم من اشار عليك بهذا ، اشار عليك بهذا موسى بن جعفر ، قلت : ما لي ولموسى بن جعفر؟.. فقال:
دع هذا عنك !.. فوالله لولا حسن صحبتك لقتلتك .ص٣٧٧

★[الكفاية] : قال الباقر (ع) : يا عبد الغفار !.. إن دخولك على السلطان يدعو إلى ثلاثة اشياء :
محبة الدنيا ، ونسيان الموت ، وقلة الرضا بما قسم الله ، قلت : يا بن رسول الله !.. فإني ذو عيلة واتّجر إلى ذلك المكان لجرّ المنفعة ، فما ترى في ذلك ؟.. قال : يا عبد الله !.. إني لست آمرك بترك الدنيا ، بل آمرك بترك الذنوب فترك الدنيا فضيلة ، وترك الذنوب فريضة ، وانت إلى إقامة الفريضة احوج منك إلى اكتساب الفضيلة ، قال: فقبّلت يده ورجله ، وقلت :
بابي انت وامي يا بن رسول الله ، ما نجد العلم الصحيح إلا عندكم .ص٣٧٧

★[تنبيه الخواطر] : قال امير المؤمنين (ع): إنما هو الرضا والسخط ، وإنما عقر الناقة رجل واحد ، فلما رضوا اصابهم العذاب ، فإذا ظهر إمام عدل فمن رضي بحكمه واعانه على عدله فهو وليّه ، وإذا ظهر إمام جور فمن رضي بحكمه واعانه على جوره فهو وليّه .ص٣٧٧

★[الاختصاص ص٢٦١] : سال رجل الصادق (ع) عن الدخول في عمل السلطان فقال: هم الداخلون عليكم ام انتم الداخلون عليهم؟.. فقال: لا بل هم الداخلون علينا ، قال : فما باس بذلك .ص٣٧٨

★[الاختصاص ص٢٦١] : قال الباقر (ع): من مشى إلى سلطان جائر فامره بتقوى الله ووعظه وخوّفه ، كان له مثل اجر الثقلين من الجنّ والأنس ومثل اعمالهم .ص٣٧٨ .

★ [**كتاب الحسين بن سعيد**] : قال الصادق (ع) : إن قوماً ممن آمن بموسى صلوات الله عليه قالوا : لو اتينا عسكر فرعون وكنّا فيه ونلنا من دنياه ، فإذا كان الذي نرجوه من ظهور موسى صرنا إليه ، ففعلوا ..

فلما توجه موسى ومن معه هاربين ، ركبوا دوابهم وأسرعوا في السير ليوافوا موسى ومن معه فيكونوا معهم ، فبعث الله ملائكة فضربت وجوه دوابهم ، فردّتهم إلى عسكر فرعون ، فكانوا فيمن غرق مع فرعون .ص ٣٧٩

★ [**قضاء الحقوق**] : قال الصادق (ع): ما من جبار إلا وعلى بابه وليّ لنا يدفع الله به عن اوليائنا ، اولئك لهم اوفر حظ من الثواب يوم القيامة .ص٣٧٩

★ [**قضاء الحقوق**] : استاذن عليّ بن يقطين مولانا الكاظم (ع) في ترك عمل السلطان فلم ياذن له ، وقال :

لا تفعل ! ..فإنّ لنا بك انساً ، ولإخوانك بك عزاً ، وعسى ان يجبر الله بك كسرا ، ويكسر بك نائرة المخالفين عن أوليائه .

يا عليّ ! .. كفارة اعمالكم الإحسان إلى إخوانكم ، اضمن لي واحدة واضمن لك ثلاثاً :

اضمن لي ان لا تلقى احداً من اوليائك إلا قضيت حاجته واكرمته ، واضمن لك ان لا يظللك سقف سجن ابداً ، ولا ينالك حد سيف ابداً ، ولا يدخل الفقر بيتك ابداً .

يا علي ! ..من سرّ مؤمنا فبالله بدا ، وبالنبي (ص) ثنّى ، وبنا ثلّث .ص٣٧٩

★ [**نوادر الراوندي ص٢٧**] : قال رسول الله (ص): الفقهاء امناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا ، قيل: يا رسول الله ! .. فما دخولهم في الدنيا ؟ .. قال: اتباع السلطان ، فإذا فعلوا ذلك فاحذروهم على اديانكم .ص٣٨٠

★ [**النهج ٢ /٢٠٨**] : قال علي (ع) : صاحب السلطان كراكب الأسد ، يُغبط بموقعه وهو اعلم بموضعه .ص٣٨١

بـاب أكل أموال الظالمين وقبول جوائزهم

★ [الاحتجاج ص٢٧١] : ورد في مكاتبة الحميري إلى القائم عليه السلام : انه كتب إليه يسأله عن الرجل من وكلاء الوقف مستحلاً لما في يده ، ولا يَرَعُ عن اخذ ماله ، ربما نـزلت في قريته وهو فيها ، او ادخل منـزله وقد حضر طعامه ، فيدعوني إليه فإن لم آكل من طعامه عاداني عليه ، وقال : فلان لا يستحل ان يأكل من طعامنا ، فهل يجوز ان آكل طعامه واتصدق بصدقة ، وكم مقدار الصدقة ؟..

وإن اهدى هذا الوكيل هدية إلى رجل آخر ، فيدعوني إلى ان انال منها ، وانا اعلم أن الوكيل لا يتورّع عن اخذ ما في يده ، فهل عليّ فيه شيء إن انا نلت منها ؟!..

فخرج الجواب : إن كان لهذا الرجل مال او معاش غير ما في يده فكل طعامه واقبل برّه ، وإلا فلا .ص ٣٨٢

★ [الاختصاص ص٣٣٠ ، بصائر الدرجات ص٣٨٤] : قال الباقر (ع) : من احللنا له شيئاً اصابه من اعمال الظالمين فهو له حلال ، لأن الأئمة منا مفوَّض إليهم ، فما احلوا فهو حلال ، وما حرّموا فهو حرام .ص٣٨٣

★ [أمالي الطوسي ٢ / ٢٠٠] : قال امير المؤمنين (ع) لرجل من شيعته : اجهد ان لا يكون لمنافق عندك يدٌ ، فإن المكافئ عنك وعنهم الله عز وجل بجنته ، والمصطفى محمد (ص) بشفاعته ، والحسن والحسين (ع) بحوض جدّهما .ص٣٨٣ .

بـاب رد الظلم عن المظلومين ، ورفع حوائج المؤمنين إلى السلاطين

★ [الخصال ٢ / ١٠٤ ، معاني الأخبار ص٣٣٤] : قال رسول الله (ص) : كانت صحف إبراهيم امثالاً كلها ، وكان فيها : ايها الملك المبتلى المغرور !..إني لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض ، ولكنّي بعثتك لتردّ عنّي دعوة المظلوم ، فإنّي لا اردّها وإن كانت من كافر .ص٣٨٤

★ [**أمـالي الطوسي ١ / ٢٠٦**] : قال رسول الله (ص) : ابلغوني حاجة من لا يستطيع إبلاغ حاجته ، فإنه من ابلغ سلطاناً حاجة من لا يستطيع إبلاغها ، ثبّت الله قدميه على الصراط يوم القيامة.ص٣٨٤

بـاب النهي عن موادة الكفار ومعاشرتهم وإطاعتهم والدعاء لهم

★ [**تفسير القمي ص٦٧٤**] : ﴿ يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة ﴾ نزلت في حاطب بن ابي بلتعة ولفظ الآية عام ومعناه خاص ، وكان سبب ذلك ان حاطب بن ابي بلتعة كان قد اسلم ، وهاجر إلى المدينة ، وكان عياله بمكة ، وكانت قريش تخاف ان يغزوهم رسول الله (ص) ، فصاروا إلى عيال حاطب ، وسالوهم ان يكتبوا إلى حاطب يسالونه عن خبر محمد (ص) وهل يريد أن يغزو مكة!..

فكتبوا إلى حاطب يسالونه عن ذلك ، فكتب إليهم حاطب ان رسول الله (ص) يريد ذلك ، ودفع الكتاب إلى امراة تسمي صفية ، فوضعته في قرونها ومرّت ، فنزل جبرائيل على رسول الله (ص) فاخبره بذلك ، فبعث رسول الله (ص) أمير المؤمنين والزبير بن العوام في طلبها فلحقوها ، فقال لها أمير المؤمنين : أين الكتاب ؟.. فقالت : ما معي شيء ، ففتشوها فلم يجدوا معها شيئاً ، فقال الزبير : ما نرى معها شيئاً ، فقال امير المؤمنين (ع) :

والله ما كذبنا رسول الله (ص) ، ولا كذب رسول الله (ص) على جبرائيل صلوات الله عليه ، ولا كذب جبرائيل على الله جل ثناؤه ، والله لتظهرنَّ الكتاب او لأوردنّ راسك إلى رسول الله ، فقالت : تنحيًا حتى اخرجه ، فاخرجت الكتاب من قرونها فاخذه امير المؤمنين (ع) ، وجاء به إلى رسول الله ، فقال رسول الله (ص) : يا حاطب ما هذا ؟.. فقال حاطب :

والله يا رسول الله (ص) ما نافقت ولا غيّرت ولا بدّلت ، وإني اشهد ان لا اله إلا الله وانك رسول الله حقاً ، ولكن اهلي وعيالي كتبوا اليّ بحسن صنيع قريش إليهم ، فاحببت ان اجازي قريشاً بحسن معاشرتهم ، فانزل الله جلّ ثناؤه على

رسول الله (ص) : ﴿ يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون إليهم بالمودة ﴾ – إلى قوله – ﴿ لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم يوم القيامة يفصل بينكم والله بما تعملون بصير ﴾ ثم قال :
﴿ لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبرّوهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين ﴾ – إلى قوله – ﴿ فاولئك هم الظالمون ﴾ .ص٣٨٩

★ [قرب الإسناد ص٧٨] : قال الصادق (ع):لا ينبغي للرجل المؤمن منكم ان يشارك الذمّي ، ولا يبضعه بضاعة ، ولا يودعه وديعة ، ولا يصافيه المودة .ص٣٨٩

★ [قرب الإسناد ص١٢٩] : سالت الكاظم (ع) : ارايت إن احتجت إلى طبيب وهو نصراني ، اسلّم عليه وادعو له ؟.. قال: نعم ، لانّه لا ينفعه دعاؤك .ص٣٨٩

★ [قرب الإسناد ص٦٢] : قال رسول الله (ص): لا تبدؤا اهل الكتاب بالسلام ، فإن سلّموا عليكم فقولوا : عليكم ، ولا تصافحوهم ولا تكنّوهم ، إلا ان تضطروا إلى ذلك.ص٣٨٩

★ [السرائر ص٤٧٦] : قال ابو الحسن (ع): لا لوم على من احب قومه وإن كانوا كفّارا ، فقلت له قول الله :﴿ ولا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادّون من حاد الله ورسوله ﴾ ، فقال : ليس حيث تذهب ، إنه يبغضه في الله ولا يودّه ، وياكله ولا يطعمه غيره من الناس.ص٣٩٠

★ [صفات الشيعة رقم ١٤] : قال الرضا (ع): إن ممن يتخذ مودتنا اهل البيت لمن هو اشد فتنة على شيعتنا من الدجال ، فقلت : يا بن رسول الله بماذا ؟!.. قال : بموالاة اعدائنا ومعاداة اوليائنا ، إنه إذا كان كذلك اختلط الحق بالباطل واشتبه الأمر ، فلم يُعرف مؤمن من منافق.ص٣٩١

★ [صفات الشيعة رقم ١٧] : قال الصادق (ع): من اشبع عدواً لنا فقد قتل ولياً لنا .ص٣٩١

★ [كنز الكراجكي] : قال امير المؤمنين (ع) : من اتى ذمياً وتواضع له ليصيب من دنياه شيئاً ، ذهب ثلثا دينه . ص٣٩٢

باب الدخول في بلاد المخالفين والكفار والكون معهم

★ [الكشي ص٢٩٢] : قلت للصادق (ع) : إني ادخل إلى بلاد الشرك وإن من عندنا يقولون إن متّ ثَمَّ ، حشرت معهم ، فقال لي :
يا حماد ! .. إذا كنت ثَمَّ ، تذكر امرنا وتدعو إليه؟ .. قلت : بلى ، قال :
فإذا كنت في هذه المدن مدن الإسلام تذكر امرنا وتدعو إليه؟ ..
قلت : لا ، فقال لي : إن متّ ثَمّ حُشرت امّةً وحدك ، وسعى نورك بين يديك . ص٣٩٢

باب التقية والمداراة

★ [قرب الإسناد ص٨] : قيل للصادق (ع) : إن الناس يروون ان علياً قال على منبر الكوفة :
أيها الناس ! .. إنكم ستدعون إلى سبي فسبّوني ، ثم تدعون إلى البراءة مني فلا تبرؤا مني .. فقال :
ما اكثر ما يكذب الناس على علي (ع) ، ثم قال : إنما قال عليه السلام :
إنكم ستدعون إلى سبي فسبّوني ، ثم ستدعون إلى البراءة مني وإني لعلى دين محمد (ص) ، ولم يقل : وتبرّؤا مني ، فقال له السائل :
ارايت إن اختار القتل دون البراءة منه ، فقال : والله ما ذلك عليه وما له ، إلا ما مضى عليه عمار بن ياسر حيث اكرهه اهل مكة وقلبه مطمئن بالإيمان ، فانزل الله تبارك وتعالى فيه : ﴿ إلا من اكره وقلبه مطمئن بالإيمان ﴾ ، فقال له النبي (ص) عندها :
يا عمار ! .. إن عادوا فَعُد ، فقد انزل الله عزّ وجلّ عذرك في الكتاب ، وامرك ان تعود إن عادوا . ص٣٩٣

★ [**أمـالي الصـدوق ص٢٢٤**] : سئل الرضـا (ع) ما العقـل؟.. قال : التجرع للغصة ، ومداهنة الأعداء ، ومداراة الأصدقاء.ص٣٩٤

★ [**قرب الإسناد ص١٧**] : قال الصادق (ع) : إن التقية ترس المؤمن ، ولا إيمان لمن لا تقية له ، فقلت له : جعلت فداك ، ارأيت قول الله تبارك وتعالى :
﴿ إلا من اكره وقلبه مطمئن بالإيمان ﴾ قال : وهل التقية إلا هذا؟!.. ص٣٩٤

★ [**أمالي الطوسي ١ / ٢٨٧**] : قال الصادق (ع) : ليس منا من لم يلزم التقية ، ويصوننا عن سفلة الرعية.ص٣٩٥

★ [**معـاني الأخبار ص٣٨٦**] : سمعت الصـادق (ع) – وكـان والله صـادقــاً كما سُميّ – يقول :
يا سفيــان !.. عليك بالتقيـة ، فإنها سنّة إبراهيم الخليل عليه السلام ، وإن الله عز وجل قال لموسى وهارون (ع) : ﴿ اذهبا إلى فرعون إنه طغى ، فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى ﴾ ، يقول الله عز وجل : كنّياه ، وقولا له :
يا ابا مصعب ، وإن رسول الله (ص) كان إذا اراد سفراً ورّى بغيره ، وقال عليه السلام : امرني ربي بمـداراة الناس كمـا امرني باداء الفرائض ، ولقد ادّبه الله عز وجل بالتقية فقـال :
﴿ ادفع بالتي هي أحســن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميــم ، وما يلقـاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم ﴾ .
يا سفيـان!.. من استعمــل التقية في دين الله ، فقد تسنّم الذورة العليا من العزّ ، إن عزّ المؤمن في حفظ لسانـه ، ومن لم يملك لسـانه ندم .ص٣٩٦

★ [**المحاسن ص٢٥٦**] : قال الصـادق (ع) : من اذاع علينا شيئـاً من امرنـا فهو كمن قتلنـا عمـداً ، ولم يقتلنا خطأً.ص٣٩٧

★ [**المحــاسن ص٢٥٩**] : قال الصـادق (ع) : إني لاحسبك إذا شتم عليّ بين يديك لو تستطيع ان تأكـل انـف شاتمه لفعلت ، فقلت :
إي والله جعلت فداك !.. إني لهكذا واهل بيتي ، فقال لي :
فــلا تفعــل !.. فــوالله لربمــا سـمـعت من يشـتم عليـاً وما بـيني وبينـه إلا

اسطوانة ، فـاسـتـتـر بهـا فـإذا فـرغـت من صلـواتي فـامـرّ بـه ، فـاسلّم عـليـه واصافحه .ص٣٩٩ .

★ [**تفسير الإمام ص١٤٥**] : قال محمد بن علي (ع) : من أطاب الكلام مع موافقيه ليؤنسـهـم ، وبسط وجـهه لمخالفيه ليأمنهم على نفسه وإخوانه ، فـقـد حوى من الخيرات والدرجات العالية عند الله ما لا يقادر قدره غيره .ص٤٠١

★ [**العلل ١ /٤٨**] : سالت الصادق عن قول الله عزّ وجلّ في يوسف :

﴿ أيتهـا العير إنكـم لسارقون ﴾ .. فقال : إنـهـم سرقوا يوسف من ابيه ، الا ترى انه قال لهم حين قالوا :

﴿ ماذا تفقدون ، قالوا نفقد صواع الملك ﴾ ، ولم يقل : سرقتم صواع الملك ، إنما عنى انكم سرقتم يوسف عن ابيه .ص٤٠٧

★ [**مجالس المفيد ص٨٥**] : قال أمير المؤمنين (ع) لشيعته : كـونوا في الناس كالنحلة في الطير ، ليس شيء من الطير إلاّ وهو يستخفّها ، ولو يعلمـون ما في اجوافها من البركة لم يفعلوا ذلك بها ، خالطوا الناس بالسنتكم واجسادكم ، وزايلوهم بقلوبكم واعمالكم ، لكلّ امرىء ما اكتسب ، وهـو يوم القيامة مع من أحبّ .ص٤١٠

★ [**كتاب الحسين بن سعيد**] : قيل للباقر (ع) : إنّا نمر بهؤلاء القوم فيستحلفونا على أموالنا وقد ادينا زكاتها ، قال :

يا زرارة ! .. إذا خفت فاحلف لهم بما شاؤا ، فقلت :

جعلت فـداك ! .. بطلاق وعتاق؟ .. قال : بما شاؤا ، وقـال ابو عـبـد الله (ع) : التقية في كل ضرورة ، وصاحبها اعلم بها حين تنـزل بـه .ص٤١٠

★ [**كتاب الحسين بن سعيد**] : قيل للصادق (ع) : نحلف لصاحب العشّـار نجيز بذلك مالنا ؟ .. قال : نعـم ، وفي الرجل يحلف تقية ، قال :

إن خشيت على دمك ومالك فاحلف تردّه عنك بيمينك ، وإن رأيت ان يمينك لا يردّ عنك شيئاً ، فلا تحلف لهم .ص٤١١

★ [**فلاح السائل**] : قال الصادق : إذا كـان يوم القيامة نظر رضوان خازن الجنة

إلى قوم لم يمروا به ، فيقول: من انتم ومن اين دخلتم؟!.. قال: يقولون: إياك عنا !.. فإنّا قوم عبدنا الله سراً ، فادخلنا الله سراً.ص٤١١

★ [غوالي اللئالي ٢ / ١٠٥] : في الحديث انّ ياسراً وابنه عماراً وامراته سميّة قبض عليهم اهل مكة وعذّبوهم بانواع العذاب لأجل إسلامهم ، وقالوا: لا ينجيكم منّا إلا أن تنالوا محمداً وتبرؤا من دينه .

فامّا عمّار فاعطاهم بلسانه كلّما ارادوا منه ، وامّا ابواه فامتنعا فقتلا ، ثم أُخبر رسول الله (ص) بذلك ، فقال في عمّار جماعة:

إنه كفر ، فقال (ص): كلاّ إنّ عمّاراً مليء إيماناً من قرنه إلى قدمه ، واختلط الإيمان بلحمه ودمه ، وجاء عمّار وهو يبكي فقال له النبي (ص):

ما خبرك؟.. فقال : يا رسول الله (ص) ما تُركت حتى نلت منك ، وذكرت آلهتهم بخير ، فصار رسول الله يمسح عينيه ويقول : إن عادوا لك فعد لهم بما قلت.ص٤١٣

★ [غوالي اللئالي ٢ / ١٠٥] : روي ان مسيلمة الكذّاب اخذ رجلين من المسلمين فقال لأحدهما: ما تقول في محمّد؟.. قال : رسول الله ، قال: فما تقول فيّ ؟.. قال : انت ايضاً فخلاه ، وقال للآخر : ما تقول في محمّد؟..

قال : رسول الله ، قال: فما تقول فيّ ؟.. قال : انا اصمّ ، فاعاد عليه ثلاثاً فاعاد جوابه الأول فقتله ، فبلغ ذلك رسول الله (ص) فقال:

امّا الأوّل فقد اخذ برخصة الله ، وامّا الثاني فقد صدع بالحقّ فهنيئاً له.ص٤١٣

★ [تفسير الإمام ص٣٢] : قال العسكري (ع) – في خبر طويل – يذكر فيه ما لقي سلمان من اليهود ، حين جلس إليهم فضربوه بالسياط ، وكلّفوه ان يكفر بمحمد (ص) ولم يفعل سلمان ، وسال الله تعالى الصبر على اذاهم ، فقالوا: او ليس محمّد قد رخّص لك ان تقول من الكفر به ما تعتقد ضده للتقية من اعدائك؟!.. فما لك لا تقول ما نقترح عليك للتقية؟!..

فقال سلمان: إن الله قد رخّص لي في ذلك ، ولم يفرضه عليّ ، بل اجاز لي ان

لا اعطيكم ما تريدون ، واحتمل مكارهكم ، وجعله افضل المنزلتين ، وانا لا اختار غيره.ص٤١٣

★ [تفسير الإمام ص١٢٧] : قال الكاظم (ع) – وقد حضر فقير مؤمن يساله سدّ فاقته ، فضحك في وجهه – وقال: اسالك مسالة فإن اصبتها اعطيتك عشرة اضعاف ما طلبت ، وإن لم تصبها اعطيتك ما طلبت – وكان قد طلب منه مائة درهم يجعلها في بضاعة يتعيّش بها – فقال الرجل : سل ، فقال موسى (ع): لو جعل إليك التمنّي لنفسك في الدنيا ماذا كنت تتمنى؟..

قال: كنت اتمنى ان أُرزق التقية في ديني ، وقضاء حقوق إخواني ، قال: وما لك لم تسال الولاية لنا أهل البيت؟!..

قال: ذلك قد أُعطيته وهذا لم أُعطه ، فانا اشكر على ما أُعطيت ، واسال ربي عزّ وجلّ ما مُنعت ، فقال: احسنت اعطوه الفي درهم ، وقال:

اصرفها في كذا – يعني في العفص – فإنه متاع يابس ، وسيُقبل بعد ما يدبر ، فانتظر به سنة ، واختلفْ إلى دارنا وخُذِ الإجراء في كل يوم ففعل ، فما تمت سنة إذ قد زاد في ثمن العفص للواحد خمس عشر ، فباع ما كان اشترى بالفي درهم بثلاثين الف درهم.ص٤١٦

★ [تفسير الإمام ص١٢٧] : كان الرضا (ع) بين يديه فرس صعب ، وهناك راضة لا يجسر احد منهم ان يركبه ، وإن ركبه لم يجسر ان يسيّره مخافة ان يثب به فيرميه ويدوسه بحافره ، وكان هناك صبي ابن سبع سنين فقال:

يا بن رسول الله اتاذن لي ان اركبه واسيّره واذلّله؟!.. قال : انت؟.. قال: نعم ، قال : لماذا؟.. قال: لاني استوثقت منه قبل ان اركبه ، بان صليت على محمد وآله الطيبين الطاهرين مائة مرة ، وجددت الولاية لكم اهل البيت ، فقال: اركبه !.. فركبه ، فقال: سيّره !.. فسيره ، وما زال يسيّره ويعديه حتى اتعبه وكدّه ، فنادى الفرس :

يا بن رسول الله !.. فقد آلمني منذ اليوم فاعفني منه ، وإلا فصبّرني تحته ، قال الصبي: سل ما هو خير لك ان يصبّرك تحت مؤمن ، قال الرضا عليه السلام:

صدق ، اللهم صبّره ! .. فَلان الفرس وسار .. فلمّا نزل الصبي قال : سل من دواب داري وعبيدها وجواريها ومن اموال خزائني ما شئت ، فإنك مؤمن قد شهرك الله بالإيمان في الدنيا ، قال الصبي :

يا بن رسول الله واسأل ما اقترح؟! .. قال : يا فتى اقترح ! .. فإن الله تعالى يوفقك لاقتراح الصواب ، فقال:

سل لي ربك التقية الحسنة ، والمعرفة بحقوق الإخوان ، والعمل بما اعرف من ذلك ، قال الرضا (ع) :

قد اعطاك الله ذلك ، لقد سالت افضل شعار الصالحين ودثارهم .ص٤١٦

★ [تفسير الإمام ص١٢٧] : قيل للجواد (ع) : إن فلاناً نقب في جواره على قوم ، فاخذوه بالتهمة وضربوه خمسمائة سوط قال محمّد بن عليّ (ع) :

ذلك أسهل من مائة الف الف سوط من النار ، نُبّه على التوبة حتى يُكفر ذلك ، قيل : وكيف ذلك يا بن رسول الله؟ .. قال :

إنه في غداة يومه الذي اصابه ما اصابه ، ضيّع حق اخ مؤمن ، وجهر بشتم ابي الفصيل وابي الدواهي وابي الشرور وابي الملاهي ، وترك التقية ، ولم يستر على إخوانه ومخالفيه ، فاتهمهم عند المخالفين ، وعرّضهم للعنهم وسبهم ومكروههم ، وتعرّض هو ايضا ، فهم الذين بهتوا عليه البلية وقذفوه بهذه التهمة ، فوجهوا إليه وعرّفوه ذنبه ليتوب ، ويتلافى ما فرط منه ، فإن لم يفعل فليوطّن نفسه على ضرب خمسمائة سوط ، او حبس في مطبق لا يفرق بين الليل والنهار .

فوجّه إليه وتاب ، وقضى حق الاخ الذي كان قصّر فيه ، فما فرغ من ذلك حتى عثر باللص واخذ منه المال ، وخلّي عنه ، وجاءه الوشاة يعتذرون إليه .ص٤١٧

★ [الاحتجاج ص١٢٤] : قال امير المؤمنين (ع) لليوناني الذي اراه المعجزات الباهرات بعدما اسلم : وآمرك ان تصون دينك وعلمنا الذي اودعناك ، واسرارنا الذي حمّلناك ، فلا تبُد علومنا لمن يقابلها بالعناد ، ويقابلك من اجلها بالشتم

واللعن ، والتناول من العرض والبدن ، ولا تُفشِ سرّنا إلى من يشنّع علينا عند الجاهلين بأحوالنا ، ويعرّض أولياءنا لبوادر الجهّال .... الخبر .ص٤١٨

★ [قصص الأنبياء] : تلا الصادق (ع) قول الله تعالى ﴿ ذلك بأنهم كان يكفرون بآيات الله ويقتلون الأنبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ﴾ ، فقال: أما والله ما ضربوهم بأيديهم ، ولا قتلوهم بأسيافهم ، ولكن سمعوا أحاديثهم فأذاعوها عليهم ، فأُخذوا وقتلوا ، فصار اعتداء ومعصية .ص٤٢٠

★ [الهداية] : قال الصادق (ع): لو قلت : إن تارك التقية كتارك الصلاة لكنت صادقاً ، والتقية في كل شيء حتى يبلغ الدم ، فإذا بلغ الدم فلا تقية ، وقد أطلق الله جلّ اسمه إظهار موالاة الكافرين في حال التقية ، فقال جلّ من قائل: ﴿ لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلا أن تتقوا منهم تقية ﴾ .ص٤٢١

★ [الهداية] : قال الصادق (ع): خالطوا الناس بالبرّانية ، وخالفوهم بالجوّانية ، ما دامت الإمرة صبيانية. ص٤٢١

★ [الهداية] : قال الصادق (ع): رحم الله امرأً حببنا إلى الناس ، و لم يبغضّنا إليهم .ص٤٢١

★ [الهداية] : قال الصادق (ع): من صلى معهم في الصف الأول ، فكأنما صلى مع رسول الله (ص) في الصف الأول .ص٤٢١

★ [الهداية] : قال الصادق (ع) : الرياء مع المنافق في داره عبادة ، ومع المؤمن شرك ، والتقية واجبة لا يجوز تركها إلى أن يخرج القائم ، فمن تركها فقد دخل في نهي الله عز وجل ، ونهي رسول الله (ص) والأئمة صلوات الله عليهم .ص٤٢١

★ [الكافي ٢ / ٢١٨] : قال الصادق (ع): اتّقوا على دينكم واحجبوه بالتقية ، فإنّه لا إيمان لمن لا تقية له ، إنّما انتم في الناس كالنحل في الطير ، لو أنّ الطير يعلم ما في أجواف النحل ما بقي منها شيء إلاّ أكلتْه ، ولو أنّ الناس علموا ما في أجوافكم أنّكم تحبّونا أهل البيت لأكلوكم

بالسنتهم ، ولنحلوكم في السر والعلانية ، رحم الله عبداً منكم كان على ولايتنا .ص٤٢٧

بيان: كأنّه لذلك لُقّب امير المؤمنين (ع) بأمير النحل ويعسوب المؤمنين ، وتشبيه الشيعة بالنحل لوجوه:

الأوّل : انّ العسل الذي في أجوافها الذّ الأشياء المدركة بالحسّ ، والذي في قلوب الشيعة من دين الحقّ والولاية الذّ المشتهيات العقلانيّة .

الثاني : ان العسل شفاء من الأمراض الجسمانية لقوله تعالى: ﴿ فيه شفاء للناس ﴾ ، وما في جوف الشيعة شفاء من جميع الادواء الروحانية .

الثالث : ضعف النحل بالنسبة إلى الطيور ، وضعف الشيعة في زمان التقية بالنسبة إلى المخالفين .

الرابع: شدة إطاعة النحل لرئيسهم كشدّة انقياد الشيعة ليعسوبهم صلوات الله عليه .

الخامس: ما ذكر في الخبر من انهم بين بني آدم كالنحل بين سائر الطيور ، في أنّها إذا علمت ما في اجوافها لاكلتها ، رغبة فيما في أجوافها للذّتها ، كما انّ المخالفين لو علموا ما في قلوب الشيعة من دين الحق لقتلوهم عناداً ، وقيل : لان الطير لو كان بينها حسد كبني آدم ، وعلمت ان في اجوافها العسل ، وهو سبب عزتها عند بني آدم لقتلها حسدا ، كما ان المخالفين لو علموا ان في أجواف الشيعة ما يكون سبباً لعزّتهم عند الله ، لافنوهم باللسان ، فكيف باليد والسنان حسداً ، وما ذكرنا أظهر واقلّ تكلفاً. ص٤٢٧

★ [**الكافي ٢ / ٢١٨**] : قال الصادق (ع): يا ابا عمرو !..ارايتك لو حدّثتك بحديث أو افتيتك بفتيا ثم جئتني بعد ذلك فسالتني عنه فاخبرتك بخلاف ما كنت اخبرتك ، او افتيتك بخلاف ذلك ، بأيهما كنت تاخذ ؟!.. قلت: بأحدثهما وادع الآخر ، فقال :

قد اصبت يا ابا عمرو ، ابى الله إلا ان يعُبد سراً ، اما والله لئن فعلتم ذلك إنه خير لي ولكم ، وابى الله عزّ وجلّ لنا ولكم في دينه إلا التقية .ص٤٢٨

★ [الكافي ٢ / ٢١٨] : استقبلت الصادق (ع) في طريق فاعرضت عنه بوجهي ومضيت ، فدخلت عليه بعد ذلك فقلت : جعلت فداك !.. إني لألقاك فاصرف وجهي كراهة ان اشق عليك ، فقال لي : رحمك الله ، لكن رجل لقيني امس في موضع كذا وكذا فقال : عليك السلام يا ابا عبد الله !.. ما احسن ولا اجمل .ص٤٢٩

★ [الكافي ٢ / ٢١٩] : قال الصادق (ع) : إياكم ان تعملوا عملاً نُعيّر به !.. فإنّ ولد السوء يعيّر والده بعمله ، كونوا لمن انقطعتم إليه زيناً ولا تكونوا عليه شيناً ، صلّوا في عشائرهم ، وعودوا مرضاهم ، واشهدوا جنائزهم ، ولا يسبقونكم إلى شيء من الخير فانتم اولى به منهم .... الخبر .ص٤٣١

★ [الكشي ص٧٨] : قال امير المؤمنين (ع) : كيف انت يا ميثم إذا دعاك دعيّ بني امية عبيد الله بن زياد إلى البراءة مني ؟.. فقلت : يا امير المؤمنين انا والله لا ابرا منك ، قال : إذاً والله يقتلك ويصلبك ، فقلت : اصبر فذاك في الله قليل ، فقال : يا ميثم !.. إذاً تكون معي في درجتي .ص٤٣٣

★ [الكشي ص٧١] : روى عن قنوا بنت رشيد الهجري قالت : سمعت أبي يقول : أخبرني امير المؤمنين (ع) فقال : يا رشيد !.. كيف صبرك إذا ارسل إليك دعيّ بني امية فقطع يديك ورجليك ولسانك ؟!.. قلت : يا امير المؤمنين آخر ذلك إلى الجنة ؟!.. فقال : يا رُشيد انت معي في الدنيا والآخرة ، قالت : والله ما ذهبت الأيام حتى أرسل إليه عبيد الله بن زياد الدعي ، فدعاه إلى البراءة من امير المؤمنين (ع) فابى ان يتبرأ منه ، وقال له الدعيّ : فباي ميتة قال لك تموت ؟!.. فقال له :

اخبرني خليلي انك تدعوني إلى البراءة فلا ابرا منه ، فتقدمني فتقطع يديّ ورجليّ ولساني ، فقال : والله لاكذبّن قوله ، قال : فقدّموه فقطعوا يديه ورجليه وتركوا لسانه ، فحملت اطرافه يديه ورجليه ، فقلت :

يا ابت هل تجد الما لما اصابك ؟!.. فقال : لا يا بنية إلا كالزحام بين الناس . فلما احتملناه واخرجناه من القصر ، اجتمع الناس حوله فقال : ائتوني بصحيفة ودواة ، أكتب لكم ما يكون إلى يوم القيامة ، فارسل إليه الحجام حتى قطع لسانه ، فمات رحمة الله عليه في ليلته. ص٤٣٣

★ [الكافي ٢ / ٢٢٠] : قال الصادق (ع) : كلّما تقارب هذا الأمر كان اشدّ للتقيّة. ص٤٣٤

★ [الكافي ٢ / ٢٢١] : قيل لابي جعفر (ع) : رجلان من أهل الكوفة أُخذا فقيل لهما : ابرءا من امير المؤمنين (ع) ، فبرئ واحد منهما وابى الآخر ، فخلّى سبيل الذي برئ و قتل الآخر ، فقال : أما الذي برئ فرجل فقيه في دينه ، و امّا الذي لم يبرأ فرجل تعجّل إلى الجنة. ص٤٣٦

★ [الكافي ٢ / ٢٢١] : قال الصادق (ع) : إن العبد ليقع إليه الحديث من حديثنا ، فيدين الله عزّ و جلّ فيما بينه وبينه ، فيكون له عزّا في الدنيا ونورا في الآخرة ، وإن العبد ليقع إليه الحديث من حديثنا فيذيعه ، فيكون له ذلا في الدنيا ، وينزع الله عزّ وجلّ ذلك النور منه . ص٤٣٧

★ [الكافي ٢ / ١١٦] : قال الصادق (ع) : جاء جبرائيل (ع) إلى النبي (ص) فقال : يا محمد !.. ربك يقرئك السلام ، ويقول لك : دارِ خَلقي . ص٤٣٨

★ [العياشي ١ / ٣٧٣] : سئل الصادق (ع) عن هذه الآية : ﴿ ولاتسبّوا الذين يدعون من دون الله فيسبّوا الله عدوا بغير علم ﴾ ، فقال :
ارايت احدا يسبّ الله ؟!.. فقيل : لا ، وكيف ؟.. قال :
من سبّ وليّ الله فقد سبّ الله ، وعنه (ع) قال :
لا تسبّوهم فإنهم يسبّونكم ، و من سبّ وليّ الله فقد سبّ الله. ص٤٤٠

باب من مشى إلى طعام لم يدع إليه

★ [الخصال ٢ / ٤٠] : قال النبي (ص) : يا علي !.. ثمانية إن أُهينوا فلا يلوموا إلا أنفسهم :

الذاهب إلى مائدة لم يُدع إليها ، والمتأمّر على ربّ البيت ، وطالب الخير من اعدائه ، وطالب الفضل من اللئام ، والداخل بين اثنين في سرّ لم يُدخلاه فيه ، والمستخفّ بالسلطان ، والجالس في مجلس ليس له بأهل ، والمقبل بالحديث على من لا يسمع منه .ص٤٤٤

★ [تفسير القمي ص٤٦١] : قال علي بن إبراهيم في قوله تعالى ﴿ ان تاكلوا من بيوتكم او بيوت آبائكم او بيوت امهاتكم او بيوت إخوانكم أو بيوت اخواتكم أو بيوت اعمامكم أو بيوت عمّاتكم او بيوت اخوالكم أو بيوت خالاتكم او ما ملكتم مفاتحه او صديقكم ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا ﴾ :

فإنها نزلت لمّا هاجر النبي (ص) إلى المدينة ، وآخى بين المهاجرين والأنصار : آخى بين ابي بكر وعمر ، وبين عثمان وعبد الرحمن بن عوف ، وبين طلحة والزبير ، وبين سلمان وابي ذر ، وبين المقداد وعمّار ، وترك أمير المؤمنين (ع) ، فاغتمّ من ذلك غمّا شديدا ، وقال :

يا رسول الله بابي أنت و امي لم تواخ بيني و بين احد ؟! .. فقال (ص) : والله يا عليّ ! .. ما حبستك إلا لنفسي ، أما ترضى ان تكون اخي وانا اخوك ، وانت وصيي ووزيري وخليفتي في امتي ، تقضي ديني ، وتنجز عداتي ، وتتولّى غسلي ولا يليه غيرك ، وانت مني بمنزلة هارون من موسى ، إلا انه لا نبي بعدي ، فاستبشر امير المؤمنين (ع) بذلك .

فكان بعد ذلك إذا بعث رسول الله (ص) في غزاة او سريّة ، يدفع الرجل مفتاح بيته إلى اخيه في الدين ، ويقول خذ ما شئت وكُل ما شئت ، وكانوا يمتنعون من ذلك ، حتى ربّما فسد الطعام في البيت ، فانزل الله :

﴿ ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا أو اشتاتا ﴾ ، يعني إذا حضر صاحبه أو لم يحضر إذا ملكتم مفاتحه .ص٤٤٥

★ [المحاسن ص٤١١] : قال رسول الله (ص) : إذا دُعي احدكم إلى طعام فلا يستتبعنّ ولده ، فإنه إن فعل ذلك كان حراماً ، ودخل غاصباً .ص٤٤٥

بـاب الحث على إجابة دعوة المؤمن ، والحث على الأكل من طعام أخيه

★ [قـرب الإسناد ص٧٤] : قال رسول الله (ص) : ثلاثة من الجفاء : ان يصحب الرجل الرجل فلا يسأله عن اسمه وكنيته ، وان يُدعى الرجل إلى طعام فلا يجيب ، او يجيب فلا يأكل ، ومواقعة الرجل اهله قبل الملاعبة .ص٤٤٧

★ [المحاسن ص٤١١] : قال رسول الله (ص) : اوصي الشاهد من امّتي والغائب ان يجيب دعوة المسلم ولو على خمسة اميال ، فإنّ ذلك من الدِّين. ص ٤٤٧

★ [المحاسن ص٤١١] : قال رسول الله (ص) : لو انّ مؤمناً دعاني إلى ذراع شاة لأجبته ، وكان ذلك من الدِّين ، ابى الله لي زيّ المشركين والمنافقين وطعامهم. ص٤٤٨

★ [المحاسن ص٤١١] : قال رسول الله (ص) : من اعجز العُجّز رجل دعاه اخوه إلى طعام فتركه من غير علّة .ص٤٤٨

★ [دعوات الراوندي] : قال رسول الله (ص): من لم يجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله ، ويُكره إجابة من يشهد وليمته الاغنياء دون الفقراء .ص٤٤٨

★ [النهج ١ / ٧٢] : قال امير المؤمنين (ع) في كتاب له إلى عثمان بن حنيف الانصاري وهو عامله على البصرة ، وقد بلغه انه دعي إلى وليمة قوم من اهلها فمضى إليها :

اما بعد يا بن حنيف!.. فقد بلغني ان رجلاً من فتية اهل البصرة دعاك إلى مأدبة فاسرعت إليها تستطاب لك الالوان ، وتنقل إليك الجفان ، وما ظننت انك تجيب إلى طعام قوم عائلهم مجفوٌّ وغنيهم مدعوٌّ ، فانظر إلى ما تقضمه من هذا المقضم ، فما اشتبه عليك علمه فالفظه ، وما أيقنت بطيب وجوهه فنل منه .ص٤٤٨

بـاب جودة الأكل في منـزل الأخ المؤمن

★ [المحاسن ص٤١٣] : كنت عند الصادق (ع) فقُدّم إلينا طعاما فيه شواء واشياء بعده ، ثم جاء بقصعة من ارز فاكلت معه ، فقال : كل !.. قلت : قد أكلت ، فقال :
كل !.. فإنه يعتبر حب الرجل لأخيه بانبساطه في طعامه ، ثم احاز لي حوزاً باصبعه من القصعة وقال لي : لتاكلن بعد ما قد اكلته ، فاكلته .ص٤٤٩

★ [المحاسن ص٤١٣] : دخلت مع عبد الله بن ابي يعفور على ابي عبد الله (ع) ونحن جماعة ، فدعا بالغداء فتغدينا وتغدى معنا ، وكنت احدث القوم سنّاً ، فجعلت أقصّر وانا آكل ، فقال لي : كل!.. اما علمت انه تعرف مودة الرجل لأخيه باكله من طعامه. ص٤٤٩

★ [المحاسن ص٤١٤] : دعا الصادق (ع) بطعام فاتي بهريسة ، فقال لنا : ادنوا فكلوا ، فاقبل القوم يقصّرون ، فقال : كلوا !.. إنما تستبين مودة الرجل لأخيه في أكله ، فاقبلنا نصّعر انفسنا كما يصعر الإبل .ص٤٥٠

★ [المحاسن ص٤١٤] : قال الصادق (ع) : إن رسول الله (ص) أُهديت له قصعة من ارز من ناحية الأنصار ، فدعا سلمان والمقداد وابا ذر رحمهم الله ، فجعلوا يعذرون في الأكل ، فقال : ما صنعتم شيئا ، إن اشدّكم حباً لنا احسنكم اكلاً عندنا ، فجعلوا ياكلون جيداً ، ثم قال الصادق (ع) : رحمهم الله وصلى عليهم. ص٤٥٠

بـاب آداب الضيف ، وصاحب المنـزل ، ومن ينبغي ضيافته

★ [العيون ٢ / ٧٠] : قال رسول الله (ص): من حقّ الضيف ان تمشي معه ، فتُخرجه من حريمك إلى الباب .ص٤٥١

★ [قرب الإسناد ص٣٣] : قال الباقر (ع): إذا دخل احدكم على أخيه في رحله ، فليقعد حيث يامر صاحب الرّحل ، فإن صاحب الرّحل اعرف بعورة بيته من الداخل عليه .ص٤٥١

★ [العيون ١/ ٢٥٩] : دعا رجل امير المؤمنين (ع) فقال له : قد اجبتك على ان تضمن لي ثلاث خصال ، قال : وما هنّ يا امير المؤمنين ؟.. قال :
لا تُدخل عليَّ شيئاً من خارج ، ولا تدّخر عليَّ شيئاً في البيت ، ولا تجحف بالعيال ، قال : ذلك لك ، فأجابه امير المؤمنين (ع). ص٤٥١

★ [أمالي الصدوق ص٣٢٣] : نزل على ابي عبد الله الصادق (ع) قوم من جهينة فاضافهم ، فلما ارادوا الرحلة زوّدهم ووصلهم واعطاهم ، ثم قال لغلمانه : تنحّوا لا تعينوهم .. فلما فرغوا جاؤوا ليودّعوه ، فقالوا له :
يا بن رسول الله !..فقد اضفت فاحسنت الضيافة ، واعطيت فاجزلت العطية ، ثم امرت غلمانك أن لا يعينونا على الرحلة !.. فقال (ع) :
إنّا اهل بيت لا نعين اضيافنا على الرحلة من عندنا .ص٤٥٢

★ [المحاسن ص٣٩١] : قال رسول الله (ص) : اضف بطعامك من تحب في الله . ص٤٥٢

★ [المحاسن ص٣٩٢] : قال الباقر (ع) : لان اشبع اخاً لي في الله ، احب إليّ من ان أشبع عشرة مساكين. ص٤٥٢

★ [المحاسن ص٤١٠] : قال الصادق (ع) : اعمل طعاماً وتنوّق فيه ، وادع عليه اصحابك .ص٤٥٣

★ [المحاسن ص٤١٠] : قال الصادق (ع) : إذا اتاك اخوك فآته بما عندك ، وإذا دعوته فتكلّف له .ص٤٥٣

★ [المحاسن ص٤١٤] : قال الصادق (ع) : المؤمن لا يحتشم من اخيه ، و ما أدري ايّهما اعجب : الذّي يكلّف اخاه – إذا دخل عليه – أن يتكلّف له ، أو المتكلّف لاخيه؟!.ص٤٥٣

★ [المحاسن ص٤١٤] : قال الصادق (ع) : هُلكٌ لامرئ احتقر لاخيه ما حضره ، هُلك لامرئ احتقر من اخيه ما قدّم إليه .ص٤٥٣

★ [المحاسن ص٤١٥] : قال رسول الله (ص) : من مكرمة الرجل لاخيه أن

يقبل تحفته ، وان يتحفه بما عنده ، ولا يتكلّف له شيئاً . . وقال (ص) : لا احب المتكلّفين. ص٤٥٤

★ [المحاسن ص٤٣٩] : كان رسول الله (ص) إذا طعم عند اهل بيت قال: طعم عندكم الصائمون ، واكل معكم الأبرار ، وصلّت عليكم الملائكة الأخيار . ص٤٥٤

★ [السرائر ص٤٧٧] : قال الصادق (ع) : إن من الحشمة عند الأخ إذا أكل على خوان عند أخيه ان يرفع يده قبل يديه ، وقال :
لا تقل لأخيك إذا دخل عليك: اكلت اليوم شيئاً ، ولكن قرّب إليه ما عندك ، فإن الجواد كل الجواد من بذل ما عنده.ص٤٥٥

★ [مكارم الأخلاق ص١٥٤] : قال الصادق (ع) : لو ان رجلا انفق على طعام ألف درهم ، واكل منه مؤمن لم يُعدّ مسرفاً.ص٤٥٥

★ [زهد النبي] : قال رسول الله (ص) : من اطعم طعاماً رئاء وسمعة اطعمه الله من صديد جهنم ، وجعل ذلك الطعام ناراً في بطنه ، حتى يقضي بين الناس يوم القيامة.ص٤٥٦

★ [دعوات الراوندي] : قال رسول الله (ص) : من اطعم أخاه حلاوة ، اذهب الله عنه مرارة الموت.ص٤٥٦

★ [دعوات الراوندي] : قال امير المؤمنين (ع) : قوت الأجساد الطعام ، وقوت الأرواح الإطعام.ص٤٥٦

★ [دعوات الراوندي] : قال الصادق (ع) : من اشبع جائعا اجرى الله له نهرا في الجنة ، وقال :
كان سليمان (ع) يطعم اضيافه اللحم بالحُوّاري (اي الخبز الأبيض) ، وعياله الخُشكار (اي الخبز الاسمر) ، و ياكل هو الشعير غير منخول .ص٤٥٦

بـاب العرض على أخيك

★ [المحاسن ص٤١٦] : مر ركب برسول الله (ص) وهو يصلي ، فوقفوا على

اصحابه وسالوهم عن رسول الله (ص) ودعوا واثنوا ، وقالوا : لولا انّا عجال لانتظرنا رسول الله ، فاقرئوه السلام ومضوا ، فانفتل رسول الله (ص) مغضباً ، ثمّ قال لهم :
يقف عليكم الركب ويسالونكم عنّي ويبلغونني السلام ، ولا تعُرِضون عليهم الغداء ، يعزّ عليّ قوم فيهم خليلي جعفر ان يجوزوه حتّى يتغدّوا عنده . ص٤٥٧

★ [المحاسن ص٤١٧] : اتى الصادق (ع) مولى له فسلم عليه ومعه ابنه إسماعيل فسلم عليه وجلس ، فلما انصرف ابو عبد الله (ع) انصرف معه الرجل ، فلما انتهى ابو عبد الله (ع) إلى باب داره دخل وترك الرجل ، وقال له ابنه اسماعيل :
يا أبه !.. ألا كنت عرضت عليه الدخول ، فقال : لم يكن من شاني إدخاله ، قال : فهو لم يكن يدخل ، قال : يا بني !.. إني اكره ان يكتبني الله عرّاضا . ص٤٥٧

باب فضل إقراء الضيف وإكرامه

★ [قرب الإسناد ص٣٦] : قال الصادق (ع) عن آبائه (ع) : ان رسول الله (ص) مرّ بقبر يحفر وقد انبهر الذي يحفره ، فقال له : لمن تحفر هذا القبر؟.. فقال : لفلان بن فلان ، فقال :
وما للأرض تشدَّد عليك إن كان ما علمت لسهلا حسن الخلق ، فلانت الأرض عليه ، حتى كان ليحفرها بكفيه ، ثم قال : لقد كان يحب إقراء الضيف ، ولا يُقري الضيف إلا مؤمن تقي . ص٤٥٩

★ [قرب الإسناد ص٣٦] : قال الصادق (ع) عن آبائه (ع) :ان رجلاً اتى النبي (ص) فقال : يا رسول الله (ص) بابي انت وامي!.. إنيّ أُحسن الوضوء ، واقيم الصلاة واوتي الزكاة في وقتها ، واقري الضيف طيّبٌ بها نفسي ، محتسب بذلك ارجو ما عند الله ، فقال :

بخ بخ بخ ، ما لجهنم عليك سبيل ، إن الله قد برّاك من الشح إن كنت كذلك .... الخبر .ص٤٥٩

★ [المحاسن ص٣٩٠] : قال الصادق (ع) للحسين بن نعيم : اتحب إخوانك يا حسين ؟!.. قلت : نعم ، قال : تنفع فقراءهم ؟!.. قلت : نعم ، قال :
اما إنه يحق عليك أن تحب من يحب الله ، اما والله لا تنفع منهم احدا حتى تحبه ، تدعوهم إلى منزلك؟!.. قلت :
ما آكل إلا ومعي منهم الرجلان والثلاثة واقل واكثر ، فقال ابو عبد الله (ع) : فضلُهم عليك أعظم من فضلك عليهم ، فقلت :
أدعوهم إلى منزلي ، واطعمهم طعامي ، واسقيهم واوطئهم رحلي ، ويكونون عليّ افضل منّاً ؟!.. قال :
نعم ، إنهم إذا دخلوا منزلك دخلوا بمغفرتك ومغفرة عيالك ، وإذا خرجوا من منزلك خرجوا بذنوبك وذنوب عيالك .ص٤٥٩

★ [المحاسن ص٣٩٤] : قال الصادق (ع) : اكلة ياكلها أخي المسلم عندي ، احبُ إليَّ من عتق رقبة .ص٤٦٠

★ [مكارم الأخلاق ص١٥٤] : قال الصادق (ع) : المنجيات : إطعام الطعام ، وإفشاء السلام ، والصلاة بالليل والناس نيام .ص٤٦٠

★ [جامع الأخبار ص١٥٨] : قال أمير المؤمنين (ع) :ما من مؤمن يحب الضيف إلا ويقوم من قبره ووجهه كالقمر ليلة البدر ، فينظر أهل الجمع فيقولون : ما هذا إلا نبيّ مرسل ، فيقول مَلَك :
هذا مؤمن يحب الضيف ، ويكرم الضيف ، ولا سبيل له إلا ان يدخل الجنة .ص٤٦١

★ [جامع الأخبار ص١٥٨] : قال النبي (ص) : إذا اراد الله بقوم خيراً أهدى إليهم هدية ، قالوا : وما تلك الهدية ؟!..قال : الضيف ينزل برزقه ، ويرتحل بذنوب أهل البيت .ص٤٦١

★ [جامع الأخبار ص١٥٨] : قال رسول الله (ص) : ليلة الضيف حق واجب

على كل مسلم ، ومن اصبح إن شاء اخذه وإن شاء تركه ، وكل بيت لا يدخل فيه الضيف لا يدخله الملائكة .ص٤٦١

★ [دعوات الراوندي] : قال رسول الله (ص) : البركة اسرع إلى من يطعم الطعام من السكين في السنام .ص٤٦١

★ [الإمامة والتبصرة] : قال رسول الله (ص) : الطعام إذا جمع فيه اربع خصال فقد تم: إذا كان من حلال ، وكثرت الأيدي عليه ، وسمي في اوله ، وحمد في آخره .ص٤٦٢

★ [الإمامة والتبصرة] : قال النبي (ص): طوبى لمن طوى وجاع وصبر ، اولئك الذي يشبعون يوم القيامة .ص٤٦٢

باب أن الرجل إذا دخل بلدة فهو ضيف على إخوانه وحد الضيافة

★ [العلل ٢ / ٧١] : قال رسول الله (ص) : إذا دخل الرجل بلدة فهو ضيف على من بها من اهل دينه حتى يرحل عنهم ، ولا ينبغي للضيف ان يصوم إلا بإذنهم ، لئلا يعملوا له الشيء فيفسد عليهم ، ولا ينبغي لهم ان يصوموا إلا بإذن ضيفهم ، لئلا يحتشمهم فيشتهي الطعام فيتركه لمكانهم .ص٤٦٢

★ [الخصال ١ / ٧٢] : قال رسول الله (ص) : الضيافة ثلاثة : اوّل يوم حقّ ، والثاني والثالث جائزة ، وما بعد ذلك فإنها صدقة تصدق بها عليه ، ثم قال (ص) : لا ينزلنّ احدكم على اخيه حتّى يؤثمه ، قيل:
يا رسول الله وكيف يؤثمه؟!.. قال : حتّى لا يكون عنده ما ينفق عليه .ص٤٦٣

باب آداب المجالس ، والمواضع التي ينبغي الجلوس فيها أو لا ينبغي وحد التواضع لمن يدخله

★ [أمالي الطوسي ١ / ٣١٠] : قال الصادق (ع): لا ينبغي للمؤمن ان يجلس إلا حيث ينتهي به الجلوس ، فإنّ تخطّي اعناق الرجال سخافة .ص٤٦٤

★ [أمـالي الطوسي ١ / ٦] : قـال أمـيـر المؤمنين (ع): إياك والجلوس في الطـرقـات .ص٤٦٥

★ [أمـالي الطوسي ١ / ٦] : قال أمير المؤمنين (ع): جاهد نفسك ، واحذر جليسـك ، واجتنب عـدوّك ، وعليك بمجالس الذكر.ص٤٦٥

★ [أمالي الطوسي ١ / ٥٢] : قال رسول الله (ص) : المجالس بالأمانة إلا ثلاثة مـجـالس : مـجلس سُفك فـيـه دم حـرام ، ومـجلس استُحلّ فـيه فـرج حـرام ، ومجلس استحلّ فيه مال حرام بغير حقه .ص٤٦٥

★ [العلل] : قال لقمان لابنه : يا بني !.. اختر المجالس على عينك ، فإن رأيت قوماً يذكرون الله عز وجلّ فاجلس معهم ، فإنك إن تك عالماً ينفعك علمك ، ويزيدونك علمـاً ، وإن كنت جـاهلاً علمـوك ، ولعل الله أن يظلهم برحـمـة فتعمّك معهم .

وإذا رأيت قوماً لا يذكرون الله فلا تجلس معهم ، فإنك إن تك عالماً لا ينفعك علمك ، وإن تك جاهلا يزيدونك جهلاً ، ولعل الله ان يظلهم بعقوبة فتعمّك معهم.ص٤٦٦

★ [كتاب سليم بن قيس] : قال رسول الله (ص) : أيّها الناس !.. عظّموا أهل بيتي في حياتي ومن بعدي ، وأكرموهم وفضّلوهم ، فإنّه لا يحلُّ لأحد أن يقوم من مجلسه لأحد إلاّ لأهل بيتي .ص٤٦٧

★ [نوادر الراوندي ص١١] : قال رسول الله (ص) :كل واعظ قبلة.ص٤٦٧

★ [من خط الشهيد] : قال النبي (ص) :إنّ كفّارة المجلس : سبحانك اللهمّ وبحمدك لا إله إلا انت ، ربِّ تب عليّ واغفر لي .ص٤٦٧

★ [النهج ٢ / ١٣٣] : قال علي (ع) : إياك ومقاعد الأسواق ، فإنها محاضر الشيطان ، ومعاريض الفتن .ص٤٦٧

★ [عـدة الداعي] : قـال الصادق (ع): ما اجتمـع قوم في مجلـس ، لم يذكـروا الله ولـم يـذكـرونا ، إلا كـان ذلك المجلس حـسـرة عليـهم يـوم القيامـة.ص٤٦٨

★ [عـدة الداعي] : قال ابو جعفر (ع) : إنّ ذِكرَنا من ذكر الله ، وذكر عدونا من ذكر الشيطان .ص٤٦٨

★ [عـدة الداعي] : قال (ع) : من أراد أن يكتال بالمكيال الأوفى ، فليقل إذا أراد القيام من مجلسه : سبحان ربك رب العزة عما يصفون ، وسلام على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين .ص٤٦٨

★ [عدة الداعي] : قال رسول الله (ص) : إن الملائكة يمرون على حلق الذكر فيقومون على رؤوسهم ، ويبكون لبكائهم ، ويؤمّنون على دعائهم ، فإذا صعدوا إلى السماء يقول الله تعالى : يا ملائكتي !.. اين كنتم؟.. وهو أعلم ، فيقولون :
يا ربنا !.. إنا حضرنا مجلساً من مجالس الذكر ، فرأينا اقواماً يسبّحونك ويمجّدونك ويقدّسونك ويخافون نارك ، فيقول الله سبحانه :
يا ملائكتي !.. ازووها عنهم ، أُشهدكم اني قد غفرت لهم ، وآمنتهم مما يخافون ، فيقولون : ربنا إن فيهم فلانا وإنه لم يذكرك ، فيقول الله تعالى :
قد غفرت له بمجالسته لهم ، فإن الذاكرين من لا يشقى بهم جليسهم .ص٤٦٨

★ [عـدة الداعي] : قال الصادق (ع) : الذاكر لله في الغافلين كالمقاتل عن الهاربين .ص٤٦٨

باب السنة في الجلوس وأنواعه

★ [الخصال ص٤٠٩] : قيل للصادق (ع) : اترى هذا الخلق كله من الناس ؟!.. فقال : الق منهم التارك للسواك ، والمتربع في موضع الضيق .ص٤٦٩

★ [الخصال ٢ / ١٦٠] : قال امير المؤمنين (ع) : إذا جلس احدكم على الطعام فليجلس جلسة العبد ، ولا يضعنّ احدكم إحدى رجليه على الأخرى ويتربّع ، فإنها جلسة يبغضها الله ويمقت صاحبها .ص٤٦٩

★ [**تفسير العياشي ١ / ١٣٧**] : عن حماد ، عن الصادق (ع) قال : رايته جالسا متوركاً برجله على فخذه ، فقال له رجل عنده :
جعلت فداك !.. هذا جلسة مكروه ، فقال : لا إن اليهود قالت :
إن الرب لما فرغ من خلق السماوات والأرض جلس على الكرسي هذه الجلسة ليستريح ، فانزل الله :
﴿ لا إله إلا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم ﴾ ، لم يكن متوركا كما كان .ص٤٦٩

★ [**الغايات**] : قال رسول الله (ص): إن لكل شيء شرفا ، وإن اشرف المجالس ما استقبل به القبلة .ص٤٦٩

المنتقى من الجزء الثالث والسبعين :كتاب الآداب والسنن

بـاب إفشاء السلام والابتداء به وفضله وآدابه وأنواعه وأحكامه والقول عند الافتراق

★ [معاني الأخبار ص٢٥٠ ، أمالي الصدوق ص١٩٨] : قال رسول الله (ص) : إن في الجنة غرفاً يُرى ظاهرها من باطنها ، وباطنها من ظاهرها يسكنها من امتي : من أطاب الكلام ، واطعم الطعام ، وافشى السلام ، وصلى بالليل والناس نيام ، ثمّ قال: إفشاءُ السلام ان لا يبخل بالسلام على احد من المسلمين .ص٢

★ [الخصال ١ / ٨٥] : قال النبي (ص) : يا أنس!.. اسبغ الوضوء تمرّ على الصراط مرّ السحاب ، افشِ السلام يكثر خير بيتك ، اكثر من صدقة السرّ فإنّها تطفئ غضب الربّ عزّ وجلّ .ص٤

★ [الخصال ١ / ١٠٦] : قال الصادق (ع) : من يضمن لي اربعة بأربعة ابيات في الجنة ؟: من انفق ولم يخف فقرا ، وانصف الناس من نفسه ، وافشى السلام في العالم ، وترك المراء وان كان محقا .ص٤

★ [أمالي الطوسي ١ / ٨٧] : قال النبي (ص) : إنّ اعجز الناس من عجز من الدعاء ، وإنّ ابخل الناس من بخل بالسلام .ص٤

★ [أمالي الطوسي ١ / ١٨٥] : قال النبي (ص) :من لقي عشرة من المسلمين فسلم عليهم ، كتب الله له عتق رقبة .ص٤

★ [أمالي الطوسي ٢ / ٢٤٨] : قال النبي (ص) : إنّ للمسلم على اخيه المسلم من المعروف ستاً : يسلّم عليه إذا لقيه ، ويعوده إذا مرض ، ويسمّته إذا عطس ، ويشهده إذا مات ، ويجيبه إذا دعاه ، ويحبُّ له ما يحبُّ لنفسه ، ويكره له ما يكره لنفسه .ص٥

★ [كشف الغمة ٢ / ٤٠٩] : دخلت على الإمام الصادق (ع) وكنت تركت

التسليم على أصحابنا في مسجد الكوفة ، وذلك لتقية علينا فيها شديدة ، فقال لي أبو عبد الله (ع) :
يا إسحاق !.. متى احدثت هذا الجفاء لإخوانك ؟!.. تمر بهم فلا تسلم عليهم !..فقلت له : ذلك لتقية كنت فيها ، فقال : ليس عليك في التقية ترك السلام ، وإنما عليك في التقية الإذاعة ، إن المؤمن ليمر بالمؤمنين فيسلم عليهم ، فترد الملائكة : سلام عليك ورحمة الله وبركاته ابداً .ص٥
★ [الخصال ١ / ٦٢] : قال الصادق (ع) : ثلاثة يُردُّ عليهم الدعاء جماعةً وإن كانوا واحداً : الرجل يعطس فيقال له : يرحمكم الله فإنّ معه غيره ، والرجل يسلّم على الرجل فيقول : السلام عليكم ، والرجل يدعو للرجل فيقول : عافاكم الله .ص٧
★ [الخصال ١ / ١١٢] : قال علي (ع) : نهى النبي (ص) ان يُسلّم على اربعة : على السكران في سكره ، وعلى من يعمل التماثيل ، وعلى من يلعب بالنرد ، وعلى من يلعب بالأربعة عشر ، وأنا أزيدكم الخامسة : انهاكم ان تسلّموا على اصحاب الشطرنج .ص٨
★ [أمالي الصدوق ص٤٤] : قال رسول الله (ص) : خمس لا ادَعَهنَّ حتّى الممات : الأكل على الحضيض مع العبيد ، وركوبي الحمار مؤكفاً ، وحلبي العنز بيدي ، ولبس الصّوف ، والتسليم على الصبيان ، لتكون سنّة من بعدي . ص١٠

باب الإذن في الدخول ، وسلام الإذن

★ [كنز الكراجكي] : قال علي (ع) : دخلت على النبي (ص) وهو في بعض حجراته ، فاستاذنت عليه فاذن لي ، فلمّا دخلت قال لي :
يا عليُّ !..اما علمت انّ بيتي بيتُك ، فما لك تستأذن عليَّ ؟!.. فقلت : يا رسول الله ، احببت ان افعل ذلك ، قال :
يا عليُّ !..احببت ما احبَّ الله ، واخذت بآداب الله .ص١٥

باب نادر فيما قِيل في جواب كيف أصبحت

★ [جامع الأخبار ص١٠٥] : قيل للإمام زين العابدين (ع) : كيف اصبحت يا بن رسول الله ؟.. قال : اصبحت مطلوباً بثمان خصال :

الله تعالى يطلبني بالفرائض ، والنبي (ص) بالسنّة ، والعيال بالقوت ، والنفس بالشهوة ، والشيطان بالمعصية ، والحافظان بصدق العمل ، وملك الموت بالروح ، والقبر بالجسد ، فانا بين هذه الخصال مطلوب. ص١٥

★ [جامع الأخبار ص١٠٦] : قيل للحسين (ع) : كيف اصبحت يا بن رسول الله ؟.. فقال : اصبحت ولي ربٌّ فوقي ، والنار امامي ، والموت يطلبني ، والحساب محدق بي ، وانا مرتهن بعملي ، لا اجد ما احبُّ ، ولا ادفع ما اكره ، والامور بيد غيري ، فإن شاء عذّبني ، وإن شاء عفا ، فايُّ فقير افقر منّي. ص١٥

★ [جامع الأخبار ص١٠٦] : قيل لعلي (ع) : كيف اصبحت ؟!.. فقال: كيف يصبح من كان لله عليه حافظان ، وعلم انّ خطاياه مكتوبة في الديوان ، إن لم يرحمه ربّه فمرجعه إلى النيران. ص١٥

★ [جامع الأخبار ص١٠٦] : قيل لفاطمة (ع) : كيف اصبحتِ يا بنت المصطفى ؟!.. قالت : اصبحت عائفة لدنياكم ، قالية لرجالكم ، لفظتهم بعد ان عجمتهم ، فانا بين جهد وكرب ، بينما فُقِد النبيُّ (ص) ، وظُلِم الوصيُّ. ص١٥

★ [جامع الأخبار ص١٠٦] : قيل للإمام زين العابدين (ع) : كيف اصبحتم رحمكم الله ؟!.. قال : انت تزعم انّك لنا شيعة وانت لا تعرف صباحنا ومساءنا ؟..

اصبحت في قومنا بمنزلة بني إسرائيل في آل فرعون ، يذبّحون الابناء ، ويستحيون النساء ، واصبح خير البرية بعد نبيّها (ص) يُلعن على المنابر ، ويعطى الفضل والاموال على شتمه ، واصبح من يحبّنا منقوصاً بحقه على حبّه إيّانا ، واصبحت قريش تفضّل على جميع العرب بانّ محمّداً (ص)

منهـم ، يطلبـون بحـقّنا ولا يعـرفـون لنا حـقّاً ، ادخل فـهـذا صـبـاحنا ومساؤنـا .ص١٦

★ [جامع الأخبار ص١٠٦] : دخلت على رسول الله (ص) ذات يوم فقال: كيف اصبحت يا عليّ ؟!.. فقلت اصبحت وليس في يدي شيء غير الماء ، وانا مغتمٌ لحال فرخيّ الحسن والحسين (عليهم السلام) فقال لي :
يا علي !.. غمُّ العيال ستر من النّار ، وطاعة الخالق امان من العذاب ، والصبر على الطاعة جهـاد ، وافضل من عبـادة ستّين سنة ، وغمُّ الموت كفـارة الذنـوب .
واعلمْ يا عليُّ ا.. انَّ ارزاق العباد على الله سبحانه ، وغمّك لهم لا يضرُّك ولا ينفع ، غير انك توجر عليه ، وإنّ اغمّ الغم غمُّ العيال .ص١٧

★ [أمالي الطوسي ٢/٢٥٣] : قيل للباقر (ع) : كيف اصبحت ؟..قال : اصبحنا غرقى في النعمة موقورين بالذنوب ، يتحبّب إلينا إلهنا بالنعم ، ونتمقّت إليه بالمعاصي ، ونحن نفتقر إليه ، وهو غنيٌّ عنّا. ص١٨

بـاب المصافحة والمعانقة والتقبيل

★ [الخصال ٢/١٦٨] : قال علي (ع) : إذا لقيتـم إخوانـكم فتصـافحوا ، واظهـروا لهـم البشاشة رالبشـر ، تتفـرقـوا ومـا عليـكم من الأوزار قـد ذهب .ص٢٠

★ [الخصال ٢/١٦٨] : قال علي (ع) : صافح عدوَّك وإن كره ، فإنّه ممّا امر الله عزّ وجلَّ به عباده ، يقول :
﴿ ادفع بالتي هي احسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنّه وليٌّ حميم وما يلقيها إلاّ الّذين صبروا وما يلقّيها إلاّ ذو حظٍّ عظيم ﴾ .ص٢٠

★ [معاني الأخبار ص٣٠٠] : نهى رسول الله (ص) عن المكاعمة ، والمكامعة .
بيان : المكاعمة ان يلثم الرجل الرجل ، والمكامعة ان يضاجعه ولا يكون بينهما ثوب من غير ضرورة. ص٢٠

★ [ثواب الأعمال ص١٣٢] : كنت بالكوفة فيأتيني إخوان كثيرة ، وكرهت الشهرة ، فتخوفت ان اشتهر بديني ، فامرت غلامي كلما جاءني رجل منهم يطلبني قال: ليس هو ههنا ، قال : فحججت تلك السنة فلقيت ابا عبدالله (ع) فرايت منه ثقلاً وتغيّرا فيما بيني وبينه ، قلت: جعلت فداك !.. ما الذي غيّرني عندك ؟.. قال:

الذي غيّرك للمؤمنين ، قلت : جعلت فداك !.. إنما تخوفت الشهرة ، وقد علم الله شدة حبي لهم ، فقال :

يا إسحاق !..لا تملّ زيارة إخوانك ، فإن المؤمن إذا لقي اخاه المؤمن فقال له: مرحبا ، كتب له مرحباً إلى يوم القيامة ، فإذا صافحه انزل الله فيما بين إبهامهما مائة رحمة : تسعة وتسعين لأشدهم لصاحبه حبّاً ، ثمّ اقبل الله عليهما بوجهه ، فكان على اشدّهما حباً لصاحبه اشدّ إقبالاً ، فإذا تعانقا غمرتهما الرحمة ، فإذا لبثا لا يريدان إلا وجهه لا يريدان غرضاً من غرض الدّنيا ، قيل لهما : غُفِر لكما فاستانفا ، فإذا اقبلا على المساءلة قالت الملائكة بعضهم لبعض : تنحّوا عنهما ، فإنّ لهما سرّاً ، وقد ستره الله عليهما.

قال إسحاق : قلت له : جعلت فداك !.. لا يُكتب علينا لفظنا ؟.. فقد قال الله عزّ وجلّ : ﴿ ما يلفظ من قول إلاّ لديه رقيب عتيد ﴾ ، فتنفّس ابن رسول الله (ص) الصعداء ، ثمّ بكى حتى خضبت دموعه لحيته ، وقال :

يا إسحاق !.. إنّ الله تبارك وتعالى إنّما نادى الملائكة ان يغيبوا عن المؤمنين إذا التقيا إجلالا لهما ، فإذا كانت الملائكة لا تكتب لفظهما ولا تعرف كلامهما ، فقد يعرفه الحافظ عليهما ، عالم السرّ واخفى .

يا إسحاق !.. فخف الله كأنّك تراه ، فان كنت لا تراه فإنّه يراك ، فان كنت ترى انّه لا يراك فقد كفرت ، وإن كنت تعلم انّه يراك ثمّ استترت عن المخلوقين بالمعاصي وبرزت له بها ، فقد جعلته في حدّ اهون الناظرين إليك. ص٢١

★ [الإمامة والتبصرة] : غَمَزَ النبي (ص) يد جابر وقال : غَمْز الرجل يد اخيه قُبلتُه. ص٢٣

★ [الكافي ٢ / ١٧٩] : كنت زميل ابي جعفر (ع) وكنت ابدأ بالركوب ثم يركب هو ، فإذا استوينا سلّم وساءل مساءلة رجل لا عهد له بصاحبه وصافح ، قال: وكان إذا نزل نزل قبلي ، فإذا استويت انا وهو على الأرض ، سلم وساءل مساءلة من لا عهد له بصاحبه ، فقلت :
يا بن رسول الله ، إنك لتفعل شيئاً ما يفعله من قبلنا ، وإن فعل مرة فكثير ، فقال:
أما علمت ما في المصافحة ؟.. إنّ المؤمنَين يلتقيان فيصافح احدهما صاحبه ، فما تزال الذنوب تتحات عنهما كما تتحات الورق عن الشجر ، والله ينظر إليهما حتى يفترقا .ص٢٣
★ [الكافي ٢ / ١٧٩] : قال الباقر (ع): إنّ المؤمنين إذا التقيا وتصافحا ، أدخل الله يده بين ايديهما فصافح اشدّهما حباً لصاحبه .ص٢٤
★ [الكافي ٢ / ١٨٠] : عن ابي حمزة قال: زاملت أبا جعفر (ع) فحططنا الرحل ثم مشى قليلاً ثمّ جاء فاخذ بيدي فغمزها غمزة شديدة ، فقلت : جعلت فداك !.. او ما كنت معك في المحمل؟.. فقال:
أو ما علمت ان المؤمن إذا جال جولة ثم اخذ بيد اخيه نظر الله إليهما بوجهه ، فلم يزل مقبلاً عليهما بوجهه ، ويقول للذنوب : تحات عنهما فتتحات - يا أبا حمزة - كما يتحات الورق عن الشجر ، فيفترقان وما عليهما من ذنب .ص٢٧
★ [الكافي ٢ / ١٨١] : قال الباقر (ع) : ينبغي للمؤمنين إذا توارى أحدهما عن صاحبه بشجرة ثمّ التقيا ، ان يتصافحا.ص٢٨
★ [الكافي ٢ / ١٨١] : قال النبي (ص) : إذا لقي احدكم أخاه فليسلم وليصافحه ، فإن الله عز وجل اكرم بذلك الملائكة ، فاصنعوا صنْع الملائكة .ص٢٨
★ [الكافي ٢ / ١٨٢] : قال الباقر (ع): إن الله عزّ وجلّ لا يوصف ، وكيف يوصف وقال في كتابه : ﴿ وما قدروا الله حق قدره ﴾ ، فلا يوصف بقدرة إلا كان أعظم من ذلك ، وإن النبي (ع) لا يوصف ، وكيف يوصف عبد احتجب

الله عزّ وجلّ بسبع ، وجعل طاعته في الأرض كطاعته في السماء فقال:
﴿ وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ﴾ ومن اطاع هذا فقد اطاعني ، ومن عصاه فقد عصاني ، وفوّض إليه ، وإنا لا نوصف ، وكيف يوصف قوم رفع الله عنهم الرجس – وهو الشك – والمؤمن لا يوصف .... الخبر .ص٣٠

★ [الكافي ٢ / ١٨٣] : لقي النبي (ص) حذيفة فمدّ النبي (ص) يده فكفّ حذيفة يده ، فقال النبي (ص) :
يا حذيفة !..بسطت يدي إليك فكففت يدك عنّي ؟.. فقال حذيفة :
يا رسول الله بيدك الرغبة ، ولكنّي كنت جُنباً فلم احبَّ ان تمسَّ يدي يدك وانا جُنُب ، فقال النبي (ص) : اما تعلم انّ المسلمَين إذا التقيا فتصافحا تحاتت ذنوبهما كما يتحاتّ ورق الشجر. ص٣٢

★ [الكشي ص١٥٢] : دخل ابو بصير جُنُباً على الصادق (ع) فقال : هكذا تدخل بيوت الأنبياء؟!.. ص٣٣

★ [الكافي ٢ / ١٨٣] : قال (ع) : مصافحة المؤمن افضل من مصافحة الملائكة .ص٣٣

★ [الكافي ٢ / ١٨٣] : قال الباقر والصادق (ع) : أيّما مؤمن خرج إلى اخيه يزوره عارفاً بحقّه ، كتب الله له بكلّ خطوة حسنة ، ومحيت عنه سيئة ، ورفعت له درجة .
فإذا طرق الباب فتحت له ابواب السماء ، فإذا التقيا وتصافحا وتعانقا اقبل الله عليهما بوجهه ، ثمّ باهى بهما الملائكة فيقول :
انظروا إلى عبدَيَّ تزاورا وتحابّا فيَّ ، حقٌّ عليَّ الاّ اعذبهما بالنّار بعد ذا الموقف ، فإذا انصرف شيّعه ملائكة عدد نفسه ، وخطاه كلامه ، يحفظونه عن بلاء الدّنيا وبوائق الآخرة إلى مثل تلك الليلة من قابل .
فإن مات فيما بينهما اعفي من الحساب ، وإن كان المزور يعرف من حق الزاير ما عرفه الزائر من حقّ المزور كان له مثل اجره.ص٣٤

★ [الكافي ٢ / ١٨٥] : قال الصادق (ع) : إن لكم لنوراً تُعرفون به في الدنيا حتى ان احدكم إذا لقي اخاه ، قبّله في موضع النور من جبهته. ص٣٧

★ [الكافي ٢ / ١٨٥] : قال الصادق (ع): لا يُقبّل راس احد ولا يده ، إلا رسول الله (ص) او من أُريد به رسول الله (ص). ص٣٧

★ [الكافي ٢ / ١٨٥] : قلت للصادق (ع) : ناولني يدك اقبّلها ، فاعطانيها ، فقلت : جعلت فداك راسك ، ففعل فقبّلته ، فقلت : جعلت فداك فرجلاك!.. فقال : اقسمت اقسمت اقسمت ثلاثاً ، وبقي شيء ؟!.. وبقي شيء ؟!.. وبقي شيء؟!.. ص٣٩

★ [الكافي ٢ / ١٨٦] : قال الصادق (ع) : ليس القبلة على الفم ، إلاّ للزوجة والولد الصغير. ص٤١

★ [كشف الغمة ٢ / ٤٠٤] : كنت يوماً عند الصادق (ع) ، وانا احدث نفسي بفضل الأئمة من اهل البيت ، إذ اقبل عليّ ابو عبد الله عليه السلام فقال :

يا مالك !.. انتم والله شيعتنا حقاً ، لا ترى انك افرطت في القول في فضلنا .

يا مالك !.. إنه ليس يقدر على صفة الله وكنه عظمته ، ولله المثل الأعلى ، وكذلك لا يقدر احد ان يصف حق المؤمن ويقوم به كما أوجب الله له على اخيه المؤمن ،.

يا مالك !.. إن المؤمنَين ليلتقيان فيصافح كل واحد منهما صاحبه ، فلا يزال الله ناظراً إليهما بالمحبة والمغفرة ، وإن الذنوب لتتحات عن وجوههما حتى يفترقا ، فمن يقدر على صفة من هو هكذا عند الله ؟!. ص٤٢

★ [نوادر الراوندي ص١٩] : قال النبي (ص) : إذا قبّل احدكم ذات محرم قد حاضت : اخته او عمته او خالته ، فليقبّل بين عينيها وراسها ، وليكُفّ عن خدها وعن فيها. ص٤٢

★ [الأربعين] : كنت عند الصادق (ع) فاتى رجل فقال : جعلت فداك !.. إني رجل من اهل الجبل ، وربما لقيت رجلا من إخواني فالتزمته ، فيعيب عليّ

بعض الناس ويقولون : هذه من فعل الأعاجم وأهل الشرك ، فقال (ع) : ولم ذاك ؟! . . فقد التزم رسول الله (ص) جعفراً وقبّل بينِ عينيه .ص٤٣

باب الإصلاح بين الناس

★ [أمالي الطوسي ٢ / ١٣٥] : قال النبي (ص) : ما عمل امرؤا عملاً بعد إقامة الفرائض خيراً من إصلاح بين الناس ، يقول خيراً ويُنمي خيراً .ص٤٣

★ [أمالي الطوسي ٢ / ١٣٥] : قال النبي (ص) : إصلاح ذات البين افضل من عامّة الصلاة والصوم .ص٤٣

★ [عدة الداعي] : قال النبي (ص) : افضل الصدقة صدقة اللسان ، قيل : يا رسول الله (ص) : وما صدقة اللسان ؟! . . قال :
الشفاعة تفكّ بها الأسير ، وتحقن بها الدم ، وتجرُّ بها المعروف إلى اخيك ، وتدفع بها الكريهة .ص٤٤

★ [الكافي ٢ / ٢٠٩] : مرّبنا المفضّل وانا وختني نتشاجر في ميراث ، فوقف علينا ساعة ، ثمّ قال لنا : تعالوا إلى المنزل ، فاتيناه فاصلح بيننا بأربع مائة درهم ، فدفعها إلينا من عنده حتّى إذا استوثق كلُّ واحدٍ منّا من صاحبه ، قال : امَا إنّها ليست من مالي ، ولكن ابو عبد الله الصادق (ع) امرني إذا تنازع رجلان من اصحابنا في شيء ان اصلح بينهما وافتديهما من ماله ، فهذا من مال ابي عبد الله الصادق (ع) .ص٤٥

باب التكاتب وآدابه والافتتاح بالتسمية في الكتابة وفي غيرها من الأمور .

★ [الخصال ١ / ١٤٩] : كتب علي (ع) إلى عمّاله : ادقّوا اقلامكم ، وقاربوا بين سطوركم ، واحذفوا عني فضولكم ، واقصدوا قصد المعاني ، وإياكم والإكثار ، فإنّ أموال المسلمين لا تحتمل الإضرار .ص٤٩

★ [التحف ص٨٣] : أمرني الهادي (ع) بحوائج كثيرة ، فقال لي : قل كيف

تقول؟.. فلم احفظ مثل ما قال لي ، فمدّ الدواة ، وكتب : بسم الله الرحمن الرحيم اذكر إن شاء الله ، والأمر بيد الله ، فتبسمت ، فقال: ما لَكَ ؟!.. قلت : خير ، فقال: اخبرني ، قلت : جعلت فداك !.. ذكرت حديثاً حدّثني به رجل من اصحابنا عن جدّك الرضا إذا امر بحاجة كتب :
بسم الله الرحمن الرحيم اذكر إنشاء الله ، فتبسمت ، فقال لي :
يا داود !.. لو قلت : إن تارك التسمية كتارك الصلاة ، لكنت صادقاً .ص٥٠
★ [**المحاسن ص١٩٥**] : قال الصادق (ع) : يستدلُّ بكتاب الرجل على عقله وموضع بصيرته ، وبرسوله على فهمه وفطنته . ص٥٠
★ [**كشف الغمة ٢ / ٣٨٠**] : قال الصادق (ع) : إذا كتبت رقعة أو كتاباً في حاجة فاردت ان تنجح حاجتك الّتي تريد ، فاكتب راس الرقعة بقلم غير مديد : " بسم الله الرحمن الرحيم ، إنّ الله وعد الصابرين المخرج ممّا يكرهون ، والرزق من حيث لا يحتسبون ، جعلنا الله وإيّاكم من الّذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون " .. قال نافد : فكنت افعل ذلك فتنجح حوائجي .ص٥٠

بـاب العطاس والتسميت

★ [**مكارم الأخلاق ص٤٠٧**] : قال الصادق (ع) : من سمع عطسة فحمد الله واثنى عليه وصلّى على محمّد وآل محمّد ، لم يشتك ضرسه ولا عينه ابداً ، ثمّ قال (ع) : وإن سمعها وبينها وبينه البحر ، فلا يَدَع ان يقول ذلك .ص٥١
★ [**مكارم الأخلاق ص٤٠٧**] : قال الباقر (ع) : نعم الشيء العطاس : فيه راحة للبدن ، ويذكر الله عنه ، ويصلّى على النبي (ص) ، فقلت :
إن محدّثي العراق يحدثون انّه لا يُصلّى على النبيّ (ص) في ثلاث مواضع : عند العطاس ، وعند الذبيحة ، وعند الجماع ، فقال : اللهمّ !.. إن كانوا كذبوا فلا تنلهم شفاعة محمّد (ص).ص٥١
★ [**مكارم الأخلاق ص٤٠٧**] : قال الصادق (ع): إذا عطس الإنسان فقال : الحمد لله ، قال الملكان الموكّلان به: ربّ العالمين كثيراً لا شريك له ، فإن قالها

العبد قال الملكان : وصلّى الله على محمّد ، فإن قالها العبد قالا : وعلى آل محمّد ، فإن قالها العبد قال الملكان : رحمك الله .ص٥١

★ [مكارم الأخلاق ص٤٠٧] : قال الباقر (ع): إذا عطس الرجل ثلاثاً ، فسمّته ثمّ اتركه بعد ذلك .ص٥٢

★ [مكارم الأخلاق ص٤٠٧] : قال النبي (ص) : إنّ احدكم ليدع تسميت اخيه إن عطس ، فيطالبه يوم القيامة فيقضى له عليه .ص٥٢

★ [الإمامة والتبصرة] : قال النبي (ص) : العطسة عند الحديث شاهد .ص٥٣

★ [الخصال ١ / ٦٢] : قال علي (ع): يسمّت العاطس ثلاثاً فما فوقها فهو ريح ، وإن زاد العاطس على ثلاث قيل له : شفاك الله ، لانّ ذلك من علّة .ص٥٤

★ [كمال الدين ٢ / ١٠٤] : قال صاحب الزمان (ع) : الا ابشرك في العطاس؟! . . قلت : بلى ، فقال (ع) : هو امان من الموت ثلاثة ايّام .ص٥٥

باب أدب الجشاء والتنخم والبصاق

★ [المحاسن ص٤٤٧] : قال النبي (ص) لرجل يتجشأ : يا عبد الله ! . . قصّر من جشائك ، فإنّ اطول الناس جوعاً يوم القيامة اكثرهم شبعاً في الدّنيا .ص٥٧

★ [دعوات الراوندي] : قال الصادق (ع): الجشأ نعمة من نعم الله ، فإذا تجشأ احدكم فليحمد الله ولا يرتقي جشاءه .ص٥٧

باب ما يقال عند شرب الماء

★ [مشارق الأنوار] : استدعى النبي (ص) يوماً ماء وعنده علي وفاطمة والحسن والحسين (ع) فشرب النبي (ص) ثمّ ناوله الحسن (ع) فشرب ، فقال له النبي (ص) :
هنيئاً مريئاً يا ابا محمّد ، ثمّ ناوله الحسين (ع) فشرب ، ثمّ قال له

النبي (ص) : هنيئاً مريئاً ، ثم ناوله الزهراء (ع) فشربت فقال لها النبي (ص) : هنيئاً مريئاً يا امّ الأبرار الطاهرين ، ثمّ ناوله علياً (ع) ، فلمّا شرب سجد النبي (ص) فلمّا رفع رأسه قال له بعض أزواجه :
يا رسول الله !.. شربت ثم ناولت الماء للحسن (ع) ، فلما شرب قلت له : هنيئاً مريئاً ، ثم ناولته الحسين (ع) فشرب فقلت له كذلك ، ثمّ ناولته فاطمة (ع) فلمّا شربت قلت لها ما قلت للحسن والحسين (ع) ، ثم ناولته علياً (ع) فلمّا شرب سجدت فما ذاك ؟!.. فقال لها :
إني لمّا شربت الماء قال لي جبرائيل والملائكة معه : هنيئاً مريئاً يا رسول الله ، ولمّا شرب الحسن قالوا له كذلك ، ولما شرب الحسين وفاطمة قال جبرائيل والملائكة : هنيئاً مريئاً ، فقلت كما قالوا ، ولمّا شرب علي قال الله له :
هنيئاً مريئاً يا وليّي وحجّتي على خلقي ، فسجدت لله شكراً على ما أنعم الله عليّ في أهل بيتي .ص٥٨

باب الدعابة والمزاح والضحك

★ [**أمالي الصدوق ص١٦٣**] : قال النبي (ص) : كثرة المزاح تذهب بماء الوجه ، وكثرة الضحك تمحو الإيمان ، و كثرة الكذب تذهب بالبهاء .ص٥٨

★ [**أمالي الصدوق ص٣٢٤**] : قال الصادق (ع): لا تمزح فيذهب نورك ، ولا تكذب فيذهب بهاؤك .ص٥٨

★ [**قرب الإسناد ص٤٦**] : قال الباقر (ع) : قال داود لسليمان (ع):
يا بني !.. إياك وكثرة الضحك !.. فإن كثرة الضحك تترك العبد فقيراً يوم القيامة .ص٥٨

★ [**الخصال ١ / ٤٤**] : قال الصادق (ع): ثلاث فيهن المقت من الله عز وجلّ : نوم من غير سهر ، وضحك من غير عَجَب ، وأكل على الشبع .ص٥٨

★ [**الخصال ١ / ٧٧**] : قال الباقر (ع): لهوُ المؤمن في ثلاثة أشياء: التمتّع بالنساء ، ومفاكهة الإخوان ، والصلاة بالليل .ص٥٩

★ [العيون ٢ / ٣] : قال الصادق (ع): كم ممّن أكثر ضحكه لاعباً ، يكثر يوم القيامة بكاؤه ، وكم ممّن اكثر بكاؤه عى ذنبه خائفاً ، يكثر يوم القيامة في الجنّة سروره وضحكه.ص٥٩

★ [أمالي الطوسي ٢ / ١٣٦] : قال الصادق (ع): كان ضحك النبي (ص) التبسم ، فاجتاز ذات يوم بفتية من الأنصار وإذا هم يتحدثون ويضحكون بملء افواههم ، فقال: يا هؤلاء!.. من غرّه منكم امله وقصّر به في الخير عمله ، فليطّلع في القبور ، وليعتبر بالنشور ، واذكروا الموت فإنه هادم اللذات.ص٥٩

★ [المحاسن ص٢٩٣] : قال الباقر (ع): إن الله يحب المداعب في الجماعة بلا رفث ، المتوحد بالفكرة ، المتحلي بالصبر ، المساهر بالصلاة.ص٦٠

★ [مستطرفات السرائر ص٤٦٥] : قال الصادق (ع): ما من مؤمن إلاّ وفيه دعابة ، قلت : وما الدعابة ؟!.. قال : المزاح.ص٦٠

★ [مستطرفات السرائر ص٤٩٠] : دخلت على الباقر (ع) فقلت له : اوصني !.. فقال : اوصيك بتقوى الله وإيّاك والمزاح !.. فإنّه يُذهب هيبة الرجل وماء وجهه ، وعليك بالدعاء لإخوانك بظهر الغيب ، فإنّه يهيل الرزق .ص٦٠

★ [أمالي الطوسي ٢ / ٢٢٦] : قال الصادق (ع): حسن البشر للناس نصف العقل ، والتقدير نصف المعيشة ، والمراة الصالحة احد الكاسبين.ص٦٠

★ [النهج رقم ٤٥٠] : قال علي (ع): ما مزح رجل مزحة ، إلاّ مُجّ من عقله مجّة .ص٦٠

★ [النهج رقم ٣١] : قال علي (ع) في وصيته للحسن (ع) : إياك ان تذكر من الكلام ما كان مضحكاً ، وإن حكيت ذلك من غيرك.ص٦١

باب الأبواب التي ينبغي الاختلاف إليها وبعض النوادر

★ [الخصال ٢ / ٤٨] : قال علي (ع): كانت الحكماء فيما مضى من الدهر تقول: ينبغي ان يكون الاختلاف إلى الأبواب لعشرة أوجه :

أولها : بيت الله عزّ وجلّ لقضاء نسكه ، والقيام بحقّه ، وأداء فرضه .
والثّاني : أبواب الملوك الّذين طاعتهم متّصلة بطاعة الله عزّ وجلّ ، وحقّهم واجب ، ونفعهم عظيم ، وضررهم شديد .
والثالث : أبواب العلماء الّذين يُستفاد منهم علم الدّين والدُّنيا .
والرابع : أبواب أهل الجود والبذل الّذين ينفقون أموالهم التماس الحمد ورجاء الآخرة .
والخامس : أبواب السفهاء الّذين يُحتاج إليهم في الحوادث ، ويُفزع إليهم في الحوائج .
والسادس : أبواب من يُتقرّب إليه من الأشراف لالتماس الهيئة والمروّة والحاجة .
والسابع : أبواب من يُرتجى عندهم النفع في الرأي والمشورة وتقوية الحزم وأخذ الأهبة لما يحتاج إليه .
والثامن : أبواب الإخوان لما يجب من مواصلتهم ، ويلزم من حقوقهم .
التاسع : أبواب الأعداء التي تسكن بالمداراة غوائلهم ، ويُدفع بالحيل والرفق واللطف والزيارة عداوتهم .
والعاشر : أبواب من يُنتفع بغشيانهم ، ويُستفاد منهم حسن الأدب ، ويُؤنس بمحادثتهم .ص٦١

★ [النهج رقم ٦٣] : قال علي (ع): فوت الحاجة أهون من طلبها إلى غير أهلها .ص٦٢

بـاب ما يجوز من تعظيم الخلق وما لا يجوز

★ [النهج رقم ٣٧] : قال علي (ع) وقد لقيه عند مسيره إلى الشام دهاقين الأنبار فترجلوا له واشتدّوا بين يديه : ما هذا الذي صنعتموه ؟!.. فقالوا : خُلُق منّا نعظّم به أمراءنا ، فقال (ع): والله ما ينتفع بهذا أمراؤكم ، وإنكم لتشقّون به على أنفسكم ، وتشْقَون به في آخرتكم ، وما أخسر المشقة وراءها العقاب ، وأربح الدّعة معها الأمان من النار .ص٦٣

بـاب جوامع آداب النبي صلى الله عليه وآله وسنته

★ [مكارم الأخلاق ص٤١] : قال الصادق (ع): إني لأكره للرجل أن يموت ، وقد بقيت خلّة من خلال رسول الله (ص) لم يات بها .ص٦٧

بـاب السنن الحنيفيـة

★ [الخصـال ١ / ١٣٠] : قال الكاظم (ع) : خمس من السنن في الراس ، وخمس في الجسد ، فاما التي في الراس : فالمسواك ، واخذ الشارب ، وفرق الشعر ، والمضمضة ، والاستنشاق .
وأمّا التي في الجسد : فالختان ، وحلق العانة ، ونتف الإبطين ، وتقليم الأظفار والاستنجاء .ص٦٧

بـاب آداب الحمام وفضله وأحكامه والأدعية المتعلقة به والتدلك وغسل الرأس بالطين

★ [أمالي الصدوق ص٢١٩] : قال الصادق (ع) : إذا دخلت الحمام فقل في الوقت الذي تنزع ثيابك : " اللهم !.. انزع عني ربقة النفاق ، وثبتني على الإيمان " فإذا دخلت البيت الأول فقل:
" اللهم !.. إني أعوذ بك من شر نفسي ، واستعيذ بك من أذاه " ، وإذا دخلت البيت الثاني فقل:
" اللهم !.. اذهب عني الرجس النجس ، وطهّر جسدي وقلبي " ، وخذ من الماء الحار وضعه على هامتك ، وصب منه على رجليك ، وإن أمكن ان تبلع منه جرعة فافعل فإنه ينقّي المثانة ، والبث في البيت الثاني ساعة ، فإذا دخلت البيت الثالث فقل:
" نعوذ بالله من النار ، ونساله الجنة " تردّدها إلى وقت خروجك من البيت الحار ، وإياك وشرب الماء البارد ، والفقاع في الحمام ، فإنه يفسد المعدة ، ولا تصبّن عليك الماء البارد فإنه يُضعِف البدن ، وصب الماء البارد على قدميك إذا

خرجت فإنه يسل الداء من جسدك ، فإذا لبست ثيابك فقل :
" اللهم ا .. البسني التقوى ، وجنّبني الردى " فإذا فعلت ذلك امِنْت من كل داء. ص٧١

★ [الكافي ٦/٥٠٨] : قال الصادق (ع): و إياك ان تغتسل من غسالة الحمام ، ففيها تجتمع غسالة اليهودي والنصراني والمجوسي والناصب لنا أهل البيت وهو شرّهم ، فإن الله تبارك وتعالى لم يخلق خلقاً انجس من الكلب ، وإن الناصب لنا أهل البيت انجس منه. ص٧٢

★ [الخصال ٢/ ١٠] : قال علي (ع): سبعة لا يقراون القرآن : الراكع ، والساجد ، وفي الكنيف ، وفي الحمام ، والجنب ، والنفساء ، والحائض. ص٧٤

★ [مكارم الأخلاق ص٥٦] : سئل الباقر (ع): أكان امير المؤمنين (ع) ينهى عن قراءة القرآن في الحمام ؟.. فقال: لا ، إنما نهى ان يقرا الرجل وهو عريان ، فإذا كان عليه إزار فلا باس. ص٧٧

★ [مكارم الأخلاق ص٥٧] : قال الباقر (ع) : لا باس للرجل ان يقرأ القرآن في الحمام إذا كان يريد به وجه الله ، ولا يريد ان ينظر كيف صوته. ص٧٨

★ [مكارم الأخلاق ص٥٧] : قال علي (ع): إذا تعرّى احدكم نظر إليه الشيطان فيطمع فيه ، فاستتروا. ص٨٠

★ [مكارم الأخلاق ص٥٧] : قيل لعلي (ع): إن سعيد بن عبد الملك يدخل بجواريه الحمام ، قال: وما باسٌ به ؟..إذا كان عليه وعليهن الإزار ، ولا يكونون عراة كالحمر ، ينظر بعضهم إلى سوأة بعض؟.. ص٨٠

بـاب الحلق وجز شعر الرأس والفرق وتربيته وتنظيف الرأس والجسد بالماء ودفع الروائح الكريهة وغسل الثوب

★ [مكارم الأخلاق ص٧٨] : قال النبي (ص) : الشعر الحسن من كسوة الله فاكرموه . ص٨٣

★ [مكارم الأخلاق ص٧٨] : قال الصادق (ع) : من اتخذ شعراً فليحسن ولايته أو ليجزّه . ص٨٣

★ [قرب الإسناد ص١٨] : قال الباقر (ع) احتبس الوحي عن النبي (ص) فقيل : احتبسَ عنك الوحي يا رسول الله ؟ .. فقال رسول الله (ص) :
وكيف لا يحبس عني الوحي وانتم لا تقلّمون اظفاركم ، ولا تنقّون روائحكم .ص٨٤

★ [قرب الإسناد ص٤٧] : قال الباقر (ع) : من اتخذ ثوباً فليستنظفه ، ومن اتّخذ دابة فليستفرهها ، ومن اتّخذ امراة فليكرمها ، فإنما امراة احدكم لعبة فمن اتخذها فلا يضيّعها .... الخبر .ص٨٥

بـاب الإطلاء بالنورة وآدابه وإزالة شعرة الإبط والعانة وغيرها

★ [العلل ٢ / ٢٠٦] : قال النبي (ص) : لا يطولَن احدكم شاربه ولا عانته ولا شعر إبطه ، فإن الشيطان يتخذها مخابي يستتر فيها .ص٨٨

بـاب الخضاب للرجال والنساء

★ [الخصال ٢ / ٩٠] : قال النبي (ص) : غيّروا الشيب ولا تتشبهوا باليهود .ص٩٨

★ [ثواب الأعمال ص٢٠] : قال النبي (ص) : احب خضابكم إلى الله الحالك .ص٩٨

★ [مكارم الأخلاق ص٨٧] : قال الصادق (ع) : جاء رجل إلى النبي (ص) فنظر إلى الشيب في لحيته فقال النبي (ص) : نور ، من شاب شيبة في الإسلام كانت له نوراً يوم القيامة ، قال :
فخضب الرجل بالحناء ، ثم جاء إلى النبي (ص) فلما راى الخضاب قال : نور وإسلام ، فخضب الرجل بالسواد ، فقال النبي (ص) :
نور وإسلام وإيمان ، ومحبة إلى نسائكم ، ورهبة في قلوب عدوكم .ص١٠٠

★ [مكارم الأخلاق ص٨٧] : دخلت على ابي الحسن (ع) وهو مختضب بسواد ، فقلت : جعلت فداك !.. قد اختضبت بالسواد؟..قال : إنّ في الخضاب أجراً ، إنّ الخضاب والتهيئة ممّا يزيد في عفة النساء ، ولقد ترك النساء العفّة لترك أزواجهنّ التهيئة لهنّ.ص١٠٠

★ [مكارم الأخلاق ص٨٧] : قال الباقر (ع) : النساء يحببن ان يرين الرجال في مثل ما يحبُّ الرجال ان يرى فيه النساء من الزينة.ص١٠١

باب الشيب وعلته وجزه ونتفه

★ [أمالي الطوسي ٢ / ٣١٠] : قال الصادق (ع) : ما رايت شيئاً اسرع إلى شيء من الشيب إلى المؤمن ، وإنه وقار للمؤمن في الدنيا ونور ساطع يوم القيامة ، به وقّر الله تعالى خليله إبراهيم (ع) ، فقال :
ما هذا يا رب !.. قال له : هذا وقار ، فقال :
يا رب !.. زدني وقاراً ، قال ابو عبد الله (ع) : فمن إجلال الله إجلال شيبة المؤمن.ص١٠٨

باب السواك والحث عليه وفوائده وأنواعه وأحكامه

★ [العلل ١ / ٢٧٧] : قال النبي (ص) : لولا ان اشقّ على امّتي لأمرتهم بالسواك مع كلّ صلاة.ص١٢٦

★ [العلل ١ / ٢٧٧] : قال الصادق(ع) : إذا قمت بالليل فاستك ، فإنّ الملَك يأتيك فيضع فاه على فيك ، فليس من حرف تتلوه وتنطق به إلا صعد به إلى السماء ، فليكن فوك طيب الريح. ص١٢٦

★ [الخصال ١ / ٦٢] : اوصى النبي (ص) علياً (ع) : يا عليّ !.. ثلاث يزدن في الحفظ ، ويذهبن السقم : اللّبان ، والسواك ، وقراءة القرآن.ص١٢٧

★ [الخصال ١ / ١٢٤] : قال الصادق (ع) : تعلّموا العربية فإنّها كلام الله الذي يكلم به خلقه ، ونظفّوا الماضغين ، وبلّغوا بالخواتيم.ص١٢٧

★ [الخصال ٢ / ٨٠] : قال النبي (ص) : في السواك اثنتا عشرة خصلة : مطهرة للفم ، ومرضاة للرب ، ويبيّض الأسنان ، ويذهب بالحفر ، ويقلّل البلغم ، ويشهّي الطعام ، ويضاعف الحسنات ، وتصاب به السنّة ، وتحضره الملائكة ، ويشدّ اللثة ، وهو يمرُّ بطريقة القرآن ، وركعتين بسواك احبّ إلى الله عزّ وجلّ من سبعين ركعة بغير سواك.ص١٢٩

★ [المحاسن ص٥٥٨] : قال رسول الله (ص): افواهكم طريق من طرق ربكم ، فاحبّها إلى الله اطيبها ريحا ، فطيبوها بما قدرتم عليه.ص١٣١

★ [المحاسن ص٥٦٠] : قال الرسول (ص): ما زال جبرائيل يوصيني بالسواك حتى خشيت ان أدرد أو أحفى. ص١٣١

★ [مكارم الأخلاق ص٤١] : كان النبي (ص) إذا استاك استاك عرضا ، وكان يستاك كل ليلة ثلاث مرات : مرة قبل نومه ، ومرة إذا قام من نومه إلى ورده ، ومرة قبل خروجه إلى صلاة الصبح ، وكان يستاك بالأراك امره بذلك جبرائيل . ص١٣٥

★ [مكارم الأخلاق ص٥٥] : قال الكاظم (ع): لا يستغني شيعتنا عن اربع : عن خُمرة يصلي عليها ، وخاتم يتختم به ، و سواك يستاك به ، و سبحة من طين قبر الحسين (ع) فيها ثلاث وثلاثون حبة ، متى قلّبها ذاكرا لله كتب الله له بكل حبة اربعين حسنة ، وإذا قلّبها ساهيا يعبث بها ، كتب الله له عشرين حسنة.ص١٣٦

بـاب الطيب وفضله وأصله

★ [أمالي الطوسي ١ / ٢٨١] : قال الصادق (ع): إن الله تعالى يحب الجمال والتجمل ، ويكره البؤس والتباؤس ، فإن الله عز وجل إذا انعم على عبد نعمة احب ان يرى عليه اثرها قيل : وكيف ذلك ؟.. قال :
ينظف ثوبه ، ويطيّب ريحه ، و يحسّن داره ، ويكنس افنيته ، حتى ان السراج قبل مغيب الشمس ينفي الفقر ، ويزيد في الرزق .ص١٤١

★ [الخصال ١/٧٩] : قال النبي (ص) : حُبِّب إلي من الدنيا ثلاث : النساء ، والطيب ، وقرة عيني في الصلاة .ص١٤١

بـاب أنواع البخور

★ [أمان الأخطار] : كان رسول الله (ص) يقول عند بخوره : " الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، اللهم !.. طيب عرفنا ، وزك روائحنا ، واحسن منقلبنا ، واجعل التقوى زادنا والجنة معادنا ، ولا تفرق بيننا وبين عافيتنا إيانا وكرامتك لنا ، إنك على كل شيء قدير " .
وفي رواية انه يقول الإنسان عند تبخره و تعطره : " الحمد لله رب العالمين ، اللهم !.. امتعني بما رزقتني ، ولا تسلبني ما خوّلتني ، واجعل ذلك رحمة ولا تجعله وبالا علي ، اللهم !..ذكّرني بين خلقك ، كما طيبت بشري ونشوري بفضل نعمتك عندي " .ص١٤٣

بـاب ماء الورد

★ [فقه الرضا] : قال الصادق (ع): من اراد ان يذهب في حاجة له ومسح وجهه بماء ورد لم يرهق ، وتُقضى حاجته ، ولا تصيبه قتر ولا ذلة .ص١٤٤

★ [مكارم الأخلاق ص٤٧] : قال النبي (ص) : من مسح وجهه بماء الورد لم يصبه في ذلك اليوم بؤس ولا فقر ، و من أراد التمسح بماء الورد ، فليمسح به وجهه و يديه وليحمد ربه ، وليصلّ على النبي (ص). ص١٤٤

بـاب التدهن وفضل تدهين المؤمن

★ [ثواب الأعمال ص١٣٧] : قال الصادق (ع): من دّهن مسلما كرامة له ، كتب الله عزّ وجل له بكل شعرة نورا القيامة .ص١٤٥

بـاب الورد

★ [**العيون ٢ / ٤١**] : قال علي (ع) : حيّاني رسول الله (ص) بالورد بكلتا يديه ، فلما ادنيته إلى انفي قال : اما إنه سيد ريحان الجنة بعد الآس . ص١٤٦

بـاب سعة الدار وبركتها وشؤمها وحدها وذم بناها رياء وسمعة

★ [**قرب الإسناد ص٥١**] : قال رسول الله (ص): إنّ من سعادة المرء المسلم ان يشبهه ولده ، والمرأة الجملاء ذات دين ، والمركب الهني ، والمسكن الواسع .ص١٤٩

★ [**أمالي الصدوق ص٢٥٦**] : قال النبي (ص): من بنى بنيانا رياء و سمعة حمله يوم القيامة من الأرض السابعة ، و هو نار تشتعل ، ثم يُطوّق في عنقه ويلقى في النار ، فلا يحبسه شيء منها دون قعرها إلا ان يتوب ، قيل :
يا رسول الله ! .. كيف يبني رياء وسمعة ؟.. قال : يبني فضلا على ما يكفيه ، استطالة منه على جيرانه ، ومباهاة لإخوانه.ص١٤٩

★ [**الخصال ١ / ٤٩ ، معاني الأخبار ص١٥٢ ، أمالي الصدوق ص١٤٥**] : قال الصادق (ع): الشؤم في ثلاثة : في المرأة والدابة والدار ، فأما شوم المرأة : فكثرة مهرها ، وعقوق زوجها .. واما الدابة : فسوء خلقها ، ومنعها ظهرها .. واما الدار : فضيق ساحتها ، وشر جيرانها ، وكثرة عيوبها . ص١٥٠

★ [**المحاسن ص٦٠٨**] : قال الصادق (ع): كل بناء ليس بكفاف ، فهو وبال على صاحبه يوم القيامة .ص١٥٠

★ [**المحاسن ص٦٠٩**] : رأيت مكتوبا في بيت أبي عبد الله (ع) آية الكرسي ، قد أُديرت بالبيت ، ورأيت في قبلة مسجده مكتوباً آية الكرسي .ص١٥١

★ [**المحاسن ص٦١١**] : سئل ابو الحسن (ع) عن افضل عيش الدنيا ، فقال : سعة المنزل وكثرة المحبين .ص١٥٢

★ [**مكارم الأخلاق ص١٤٣**] : اشترى أبو الحسن (ع) دارا فامر مولى له يتحول إليها ، و قال له : إنّ منزلك ضيق ، فقال له المولى : قدأجزات

هذه الدار لأبي ، فقال ابو الحسن (ع) : إن كان ابوك احمق فينبغي ان تكون مثله .ص١٥٣

★ [مكارم الأخلاق] : قال علي (ع): إنّ للدار شرفا ، وشرفها : الساحة الواسعة ، والخلطاء الصالحون .. و إنّ لها بركة ، وبركتها : جودة موضعها ، وسعة ساحتها ، وحسن جوار جيرانها .ص١٥٤

★ [مكارم الأخلاق] : قال رسول الله (ص): اربع من السعادة واربع من الشقاوة : فالأربع التي من السعادة : المراة الصالحة ، والمسكن الواسع ، والجار الصالح والمركب البهي.

والأربع التي من الشقاوة : الجار السوء ، والمرأة السوء ، والمسكن الضيق ، والمركب السوء.ص١٥٤

★ [مكارم الأخلاق] : قال النبي (ص) : حرمة الجار على الإنسان كحرمة امه .ص١٥٤

★ [مكارم الأخلاق ص١٤٦] : قال الصادق (ع): من كسب مالا من غير حله ، سُلّط عليه البناء والطين . ص١٥٥

★ [النهج رقم ٢٠٧] : من كلام لأمير المؤمنين (ع) بالبصرة ، و قد دخل على العلاء بن زياد الحارثي يعوده وهو من اصحابه ، فلما راى سعة داره قال :
ما كنت تصنع بسعة هذه الدار في الدنيا ؟..اما انت إليها في الآخرة كنت أحوج ، بلى إن شئت بلّغت بها الآخرة تقري فيها الضيف ، وتصل فيها الرحم ، و تطلع منها الحقوق مطالعها ، فإذاً انت قد بلّغت بها الآخرة . ص١٥٥

★ [عدة الداعي] : روي انّ النبي (ص) راى رجلا من اصحابه ، يبني بيتا بجص وآجر ، فقال : الامر اعجل من هذا .ص١٥٥

باب ما ورد في سكنى الأمصار والقرى

★ [جامع الأخبار ص١٦٣] : اوصى النبي (ص) لعلي (ع) : يا علي!.. لا

تسكن الرستاق ، فإن شيوخها جهلة ، وشبابها عرمة ، و نسوانهم كشفة ، والعالم بينهم كالجيفة بين الكلاب .ص١٥٦

★ [جامع الأخبار ص١٦٣] : قال النبي (ص) : من لم يتورع في دين الله ابتلاه الله تعالى بثلاث خصال :
إما ان يميته شابا ، او يوقعه في خدمة السلطان ، او يُسكنه في الرساتيق .ص١٥٦

★ [جامع الأخبار ص١٦٣] : قال النبي (ص): ستة يدخلون النار قبل الحساب بستة ، قيل : من هم يا رسول الله ؟!.. قال :
الأمراء بالجور ، والعرب بالعصبية ، والدهاقين بالكبر ، والتجار بالخيانة ، واهل الرساتيق بالجهالة ، والعلماء بالحسد.ص١٥٦

★ [النهج رقم ٦٩] : قال علي (ع) فيما كتب إلى الحارث الهمداني : واسكن الأمصار العظام ، فإنها جماع المسلمين ، واحذر منازل الغفلة والجفا .ص١٥٦

بـاب النـزول في البيت الخراب والمبيت في دار ليس له باب والخروج بالليل

★ [الخصال ١ / ٦٩] : قال النبي (ص): ثلاثة لا يتقبل الله عز وجل لهم بالحفظ : رجل نزل في بيت خرب ، ورجل صلى على قارعة الطريق ، ورجل ارسل راحلته ولم يستوثق منها .ص١٥٧

بـاب ما يستحب عند شراء الدار وبنائه

★ [معاني الأخبار ص٢٧٢ ، الخصال ١ / ١٥١] : قال رسول الله (ص): لا وليمة إلا في خمس : في عرس او خرس او عذار او وكار او ركاز .
فامّا العرس التزويج ، والخرس النفاس بالولد ، والعذار الختان ، والوكار الرجل يشتري الدار ، والركاز الذي يقدم من مكة .ص١٥٨

★ [ثواب الأعمال ص١٦٩] : قال رسول الله (ص) : من بنى مسكنا فذبح كبشا سمينا واطعم لحمه المساكين ثم قال :
" اللهم !.. ادحر عني مردة الجن والإنس والشياطين ، وبارك لي في بنائي " أُعطي ما سأل .ص١٥٨

باب تزويق البيوت وتصويرها واتخاذ الكلب فيها

★ [المحاسن ص٦١٥] : قال رسول الله (ص) : إن جبرائيل أتاني فقال : إنا معشر الملائكة لاندخل بيتا فيه كلب ، و لا تمثال جسد ، ولا إناء يبال فيه .ص١٥٩

باب اتخاذ المسجد في الدار

★ [المحاسن ص٦١٢] : كتب إليّ ابو عبد الله (ع) : إني احب لك ان تتخذ في دارك مسجدا في بعض بيوتك ، ثم تلبس ثوبين طمرين غليظين ، ثم تسال الله ان يُعتقك من النار وان يُدخلك الجنة ، ولا تتكلم بكلمة باطل ولا بكلمة بغي .ص١٦٢

باب اتخاذ الدواجن في البيوت

★ [مكارم الأخلاق ص١٤٧] : قال الصادق (ع) : إنّ امراة عُذّبت في هرة ربطتها حتى ماتت عطشا .ص١٦٣

★ [مكارم الأخلاق ص١٤٧] : قال النبي (ص) : لا تطرقوا الطير في أوكارها فإنّ الليل أمان لها ، وذلك لما جعله الله عليه من الرحمة .ص١٦٣

★ [مكارم الأخلاق ص١٥٠] : قال الصادق (ع) : ليس من بيت نبي إلا وفيه حمام ، لأن سفهاء الجن يعبثون بصبيان البيت ، فإذا كان فيه حمام عبثوا بالحمام وتركوا الناس .ص١٦٣

بـاب الإسراج وآدابه

★ [العيون ٢ / ٧٤] : قال رسول الله (ص) : أطفِئوا المصابيح بالليل ، لا تجرها الفويسقة (أي الفارة) فتحرق البيت وما فيه .ص١٦٤

★ [أمالي الطوسي ١ / ٢٩١] : قال علي (ع) : خمس تذهب ضياعا :
سراج تقده في شمس ، الدهن يذهب والضوء لا يُنتفع به .
ومطر جود على ارض سبخة ، المطر يضيع والأرض لاينتفع بها .
وطعام يحكمه طاهية ، يقدّم إلى شبعان فلا ينتفع به .
وامرأة حسناء تُزّف إلى عنين ، فلا ينتفع بها .
ومعروف تصطنعه إلى من لا يشكره . ص١٦٥

★ [مكارم الأخـلاق ص٣٣٣] : قال الصادق (ع) : إذا أُدخل عليك المصباح فـقل : " اللهـم ! . . اجـعل لنا نورا نمشي به في الناس ، و لا تحـرمنا نـورك يوم نلقاك ، واجعل لنا نوراً ، إنك نورٌ لا إله إلا انت " ، وإذا انطفأ السراج فقل : " اللهـم ! . . أخرجنا من الظلمات إلى النور " .ص١٦٥

بـاب آداب دخول الدار والخروج منها

★ [فقه الرضا] : إذا اردت الخروج من منزلك فقل : " بسم الله ، ولا حول ولا قـوة إلا بالله ، توكلت على الله " فـإنك إذا قلت هـكذا نـادى ملك في قـولك " بسم الله " : هُديت ايها العبد ، وفي قـولك " لا حول و لا قـوة إلا بالله " : وُقـيت ، وفي قـولك " توكلت على الله " : كُفيت ، فـيقـول الشيطان حينئذ : كيف لي بعبد هُدي ووُقي وكُفـي؟ . .
واقـرأ ﴿ قل هـو الله أحـد ﴾ مـرة عن يمينك ، و مـرة عن يسـارك ، و مـرة من خلفك ، و مرة من بين يديك ، و مرة من فوقك ، و مرة من تحتك ، فإنك تكون في يومك كله في امان الله .
إذا دخلت منزلك فسلّم على أهلك ، فإن لم يكن فيه احد فقل :
" بسم الله ، وبـالله ، والسـلام على رسول الله ، والسـلام علينا وعلى عـبـاد الله

الصالحين " .. اتق في جميع امورك ، و احسن خلقك ، واجمل معاشرتك مع الصغير والكبير ، وتواضع مع العلماء وأهل الدين ، وارفق بما ملكت يمينك ، وتعاهد إخوانك ، وتسارع في قضاء حوائجهم .
وإياك والغيبة والنميمة وسوء الخلق مع اهلك وعيالك !.. واحسن مجاورة من جاورك ، فإنّ الله يسالك عن الجار ، وقد روي عن رسول الله (ص) : إنّ الله تبارك و تعالى أوصاني في الجار حتى ظننت أنه يرثني ، وبالله التوفيق .ص١٦٧
★ [مصباح الشريعة ص٩] : قال الصادق (ع) : إذا خرجت من منزلك فاخرج خروج من لا يعود ، ولا يكن خروجك إلا لطاعة او في سبب من اسباب الدين ، والزم السكينة والوقار ، واذكر الله سرا وجهرا.ص١٦٧
★ [مصباح الشريعة ص٩] : سال بعض أصحاب ابي ذر أهلَ داره عنه فقالت: خرج ، فقال: يعود؟.. قالت: متى يرجع من روحه بيد غيره ، و لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا.ص١٦٧
★ [مصباح الشريعة ص٩] : قال الصادق (ع) : واعتبر بخلق الله برّهم وفاجرهم اين ما مضيت ، واسال الله ان يجعلك من خواص عباده ، وان يجعلك من الصالحين ، ويلحقك بالماضين منهم ، ويحشرك في زمرتهم ، واحمده و اشكره على ما عصمك من الشهوات ، وجنّبك من قبيح افعال المجرمين .
وغُضّ بصرك من الشهوات ، ومواضع النهي ، واقصد في مشيك ، وراقب الله في كل خطوة كانك على الصراط جايز ، ولا تكن لفّاتا ، وافش السلام باهله مبتدئا ومجيبا ، واعن من استعان بك في حق ، وارشد الضال ، وأعرض عن الجاهلين ، وإذا رجعت ودخلت منزلك ، فادخل دخول الميت في قبره ، حيث ليس له همة إلا رحمة الله تعالى وعفوه .ص١٦٨
★ [عدة الداعي] : قال الصادق (ع) : من قرا ﴿ قل هو الله احد ﴾ حين يخرج من منزله عشر مرات ، امن الله وكان في حفظه وكلائه حتى يرجع إلى منزله .ص١٦٨

★ [العيون ٢ / ٤٠] : قال علي (ع) : إذا اراد احدكم الحاجة فليبكر في طلبها يوم الخميس ، وليقرأ إذا خرج من منزله آخر سورة آل عمران ، وآية الكرسي ، و﴿ إنا انزلناه في ليلة القدر ﴾ ، وأم الكتاب ، فإنّ فيها قضاء حوائج الدنيا والآخرة . ص١٦٩

★ [الخصال ٢ / ١٦٤] : قال علي (ع) : إذا دخل احدكم منزله فليسلم على اهله يقول : " السلام عليكم " فإن لم يكن له اهل فليقل : " السلام علينا من ربنا " وليقرأ : ﴿ قل هو الله احد ﴾ حين يدخل منزله ، فإنه ينفي الفقر.ص١٧٠

★ [المحاسن ص٣٥١] : كان الصادق (ع) إذا خرج يقول :
" اللهم!.. بك خرجت ، وبك أسلمت ، وبك آمنت ، وعليك توكلت ، اللهم !.. بارك لي في يومي هذا ، وارزقني قوته ونصره وفتحه وطهوره وهداه وبركته ، واصرف عني شره وشر ما فيه ، بسم الله ، والله اكبر ، والحمد لله رب العالمين ، اللهم !.. إني خرجت فبارك لي في خروجي ، وانفعني به " وإذا دخل منزله يقول مثل ذلك.ص١٧١

★ [المحاسن ص٣٥٢] : استأذنت على أبي جعفر (ع) فخرج عليّ وشفتاه تتحركان ، فقلت : جعلت فداك!..خرجت وشفتاك تتحركان ، فقال : وألهمنا ذلك يا ثمالي!.. فقلت نعم ، فاخبرني به ، فقال : نعم يا ثمالي ، من قال حين يخرج من منزله : (بسم الله ، حسبي الله ، توكلت على الله ، اللهم!.. إني اسالك خير اموري كلها ، واعوذ بك من خزي الدنيا وعذاب الآخرة) كفاه الله ما اهمه من امر دنياه و آخرته .ص١٧١

★ [مكارم الأخلاق ص٣٧٤] : قال علي (ع) : من خرج من بيته وقلب خاتمه إلى بطن كفيه ، وقرأ ﴿ إنا انزلناه ﴾ ثم قال :
" آمنت بالله وحده لاشريك له ، آمنت بسر آل محمد وعلانيتهم " لم ير في يومه ذلك شيئا يكرهه.ص١٧٢

بـاب الدعاء عند دخول السوق وفيه وعند حصول مال ولحفظ المال

★ [الخصـال ٢ / ١٥٧] : قال علي (ع) : اكثروا ذكر الله عز وجل إذا دخلتم الأسواق ، وفي عند اشتغال الناس ، فإنه كفارة للذنوب ، وزيادة في الحسنات ، ولا تكتبوا في الغافلين .ص١٧٢

★ [الخـصـال ٢ / ١٥٧] : قال علي (ع) : إذا اشتريتم ما تحتاجون إليه من السوق فقولوا حين تدخلون الأسواق : اشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك لـه ، واشهد انّ محمدا عبده ورسوله ، اللهم ! .. إني اعوذ بك من صفقة خاسرة ، ويمين فاجرة ، واعوذ بك من بوار الأيّم.ص١٧٢

★ [العيون ٢ / ٣١] : قال رسول الله (ص) : من قال حين يدخل السوق : " سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير " أُعطي من الأجر عدد ما خلق الله إلى يوم القيامة.ص١٧٣

★ [المحاسن ص٤] : قال الصادق (ع) : من دخل سوق جماعة ، ومسجد اهل نصب ، فقال مرة واحدة : " اشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، والله اكبر كبيرا ، والحمد لله كثيرا ، وسبحان الله بكرة واصيلا ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، وصلى الله على محمد وآله واهل بيته " عدلت حجة مبرورة.ص١٧٣

★ [فقه الرضا] : قال الرضا (ع) : وإذا اشتريت متاعا او سلعة أو جارية أو دابة فقل : " اللهم ! .. إني اشتريت التمس فيه من رزقك ، فاجعل لي فيه رزقا .

اللهم ! .. إني التمس فيه فضلك ، فاجعل لي فيه فضلا .

اللهم ! .. إني التمس فيه من خيرك و بركتك و سعة رزقك ، فاجعل لي فيها رزقا واسعا ، وربحا طيبا هنيئا مريئاً " تقولها ثلاث مرات .ص١٧٤

★ [فقه الرضا] : قال الرضا (ع) : إذا اردت ان تحرز متاعك فاقرا آية الكرسي ، واكتبها وضعها في وسطه ، واكتب أيضا :

﴿ وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون ﴾ لا ضيعة على ما حَفِظه الله ، ﴿ فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ﴾ ، فإنك قد أحرزته إن شاء الله ، فلا يصل إليه سوء بإذن الله .ص١٧٤

باب كنس الدار وتنظيفها ، وجوامع مصالحها

★ [قرب الإسناد ص٣٥] : قال علي (ع): نظفوا بيوتكم من حوك العنكبوت ، فإن تَرْكه في البيت يورث الفقر . ص١٧٥

★ [أمالي الصدوق ص٢٥٤] : قال النبي (ص) : لا تبيّتوا القمامة في بيوتكم واخرجوها نهارا ، فإنها مقعد الشيطان .ص١٧٥

باب ما ينبغي السهر فيه وما لا ينبغي وكراهة الحديث بعد العشاء الآخرة وفيه بعض النوادر

★ [الخصال ١ / ٥٥] : قال رسول الله (ص): لا سهر إلا في ثلاث : متهجد بالقرآن ، وفي طلب العلم ، أو عروس تهدى إلى زوجها .ص١٧٨

★ [الخصال ١ / ١٤٢] : قال الصادق (ع) : خمسة لا ينامون : الهام بدم يسفكه ، وذو المال الكثير لا امين له ، والقائل في الناس الزور والبهتان عن عرضٍ من الدنيا يناله ، والمأخوذ بالمال الكثير ولا مال له ، والمحب حبيبا يتوقع فراقه .ص١٧٩

باب ذم كثرة النوم

★ [الخصال ١ / ٤٤] : قال الصادق (ع): ثلاث فيهن المقت من الله عز وجل : النوم من غير سهر ، وضحك من غير عجب ، وأكل عن الشبع .ص١٨٠

★ [الخصال ١ / ١٠٦] : قال رسول الله (ص): أول ما عصي الله تبارك وتعالى

بست خصال : حب الدنيا ، وحب الرياسة ، وحب الطعام ، وحب النساء ، وحب النوم ، وحب الراحة .ص١٨٠

★ [الخصال ٢ / ١٧٠] : قال علي (ع) : السكر أربع سكرات : سكر الشراب ، وسكر المال ، وسكر النوم ، وسكر الملك .ص١٨٠

★ [قصص الأنبياء] : قال الباقر (ع) : قال موسى (ع) : يا رب!.. اي عبادك أبغض إليك ؟.. قال : جيفة بالليل ، بطّال بالنهار .ص١٨٠

★ [تفسير العياشي ٢ / ١١٥] : قال علي (ع): لا تعوّد عينيك كثرة النوم ، فإنها اقل شيء في الجسد شكراً.ص١٨٠

★ [مكارم الأخلاق ص٣٣٣] : قال الصادق (ع): إن الله يبغض كثرة النوم ، وكثرة الفراغ ، وقال ايضا : كثرة النوم مذهبة للدين والدنيا .ص١٨٠

باب فضل الطهارة عند النوم

★ [أمالي الصدوق ص٢١ ، معاني الأخبار ص٢٣٤] : قال : رسول الله (ص) يوما لأصحابه : ايكم يصوم الدهر ؟.. قال سلمان رحمة الله عليه :
انا يا رسول الله ، قال (ص):
فايكم يحيي الليل ؟..قال سلمان : انا يا رسول الله (ص) ، قال :
فايكم يختم القرآن في كل يوم ؟..فقال سلمان : أنا يا رسول الله (ص) ، فغضب بعض اصحابه فقال :
يا رسول الله !.. إن سلمان رجل من الفرس يريد ان يفتخر علينا معاشر قريش ، قلت : ايكم يصوم الدهر ؟.. فقال : انا ، وهو اكثر ايامه ياكل ، وقلت : ايكم يحيي الليل ؟.. فقال : انا ، وهو اكثر ليله نائم ، وقلت : ايكم يختم القرآن في كل يوم ؟.. فقال : انا ، وهو اكثر نهاره صامت .
فقال النبي (ص) : مه يا فلان!..انّي لك بمثل لقمان الحكيم سله فإنّه ينبّئك ، فقال الرجل لسلمان :
يا ابا عبد الله !.. اليس زعمت انّك تصوم الدهر ؟..فقال : نعم ، فقال :

رايتك في اكثر نهارك تاكل !.. فقال : ليس حيث تذهب ، إنّي اصوم الثلاثة في الشهر ، وقال الله عزّ وجلّ :

﴿ من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ﴾ واصل شعبان بشهر رمضان ، فذلك صوم الدهر ، فقال :

اليس زعمت انّك تحيي الليل؟.. فقال : نعم ، فقال : انت اكثر ليلك نائم !.. فقال :

ليس حيث تذهب ، ولكنّي سمعت حبيبي رسول الله (ص) يقول :

" من بات على طهر فكانّما احيا الليل كلّه " فانا ابيت على طهر ، فقال :

اليس زعمت انّك تختم القرآن في كلّ يوم ؟.. قال : نعم ، قال : فانت اكثر ايّامك صامت !.. فقال :

ليس حيث تذهب ، ولكنّي سمعت حبيبي رسول الله (ص) يقول لعليّ :

" يا ابا الحسن !.. مَثَلك في امّتي مثل ﴿ قل هو الله احد ﴾ ، فمن قراها مرّة فقد قرا ثلث القرآن ، ومن قراها مرّتين فقد قرا ثلثي القرآن ، ومن قراها ثلاثاً فقد ختم القرآن .

فمن احبّك بلسانه فقد كمل له ثلث الإيمان ، ومن احبّك بلسانه وقلبه فقد كمل له ثلثا الإيمان ، ومن احبّك بلسانه وقلبه ونصرك بيده فقد استكمل الإيمان .. والّذي بعثني بالحقّ يا عليٌّ !.. لو احبّك اهل الأرض كمحبّة اهل السماء لك ، لما عُذّبَ احدٌ بالنار " .

وانا اقرا ﴿ قل هو الله احد ﴾ في كلّ يوم ثلاث مرّات ، فقام وكانّه قد أُلقم حجراً .ص١٨٢

★ [المحاسن ص٤٧] : قال الصادق (ع) : من بات على وضوء بات وفراشه مسجده ، فإن تخفّف وصلى ، ثم ذكر الله لم يسال الله شيئا إلا اعطاه .ص١٨٢

★ [المحاسن ص٤٧] : قال الصادق (ع) : من اوى إلى فراشه فذكر انه على غير طُهر ، وتيمم من دثار ثيابه كائنا ما كان ، كان في صلاة ما ذكر الله .ص١٨٢

★ [دعـوات الـراونـدي] : قـال النبي (ص) : من نام على الوضوء – إن ادركـه الموت في ليله – فهو عند الله شهيد .ص١٨٣

بـاب الأوقات المكروهة للنوم

★ [الخصـال ١ / ٦٩] : قال رسول الله (ص) : ما عجّت الأرض إلى ربهـا عز وجل كعجيجها من ثلاثة : من دم حرام يُسفك عليهـا ، او اغتسال من زنا ، او النوم عليها قبل طلوع الشمس .ص١٨٤

★ [بصـائر الدرجـات ص٣٤٣] : قال زين العابديـن (ع): يا أبا حـمزة !.. لا تنامنّ قبل طلوع الشمس فإني أكرهها لك ، إن الله يقسّم في ذلك الوقت أرزاق العباد ، وعلى ايدينا يجـريها .ص١٨٥

★ [مكارم الأخـــلاق ص٣٣٣] : قـال رسـول الله (ص) : النوم من اول النهـار خرق ، والقـائلة نعـمة ، والنـــوم بعــد العـصــر حــمق ، وبين العـشـائين يـحــرم الــرزق .ص١٨٥

بـاب القيلولة

★ [قـرب الإسـناد ص٤٨] : قـال الباقر (ع) : إنّ اعرابـيــاً اتى النبـي (ص) فقـال : يا رسـول الله (ص) !.. إني كنت رجلاً ذكوراً فصرت نسيّاً ، فقال له النبي (ص) : لعلك اعتدت القائلة فتركتها ؟..

فـقـال : أجل ، فـقـــال له النبي (ص) : فـعــد يرجع إليك حـفظك إن شـاء الله .ص١٨٥

بـاب أنواع النوم وما يستحب منها وآدابه ومعالجة من يفزع في المنام

★ [الخصال ١ / ١٢٦ ، العيون ١ / ٢٤٦ ، العلل ٢ / ٢٨٤] : قـال علـي (ع): النوم على اربعة اصناف :

الأنبياء تنام على اقفيتها مستلقية ، واعينها لاتنام متوقعة لوحي ربها عز وجل .
والمؤمن ينام على يمينه مستقبل القبلة .
والملوك وابناؤها على شمائلها ، ليستمرؤا ما ياكلون .
و إبليس وإخوانه وكل مجنون وذو عاهة ينامون على وجوههم منبطحين .ص١٨٧

★ [الخصال ١ / ٤٦] : لعن رسول الله (ص) ثلاثة : الآكل زاده وحده ، والراكب في الفلاة وحده ، والنائم في البيت وحده .ص١٨٧

★ [الخصال ١ / ١٠٩] : قال علي (ع) لابنه الحسن (ع) : يا بني !.. الا أعلمك اربع خصال تستغني بها عن الطب ؟..فقال : بلى يا امير المؤمنين ، قال: لا تجلس على الطعام إلا وانت جائع ، ولا تقم عن الطعام إلا وانت تشتهيه ، وجوّد المضغ ، وإذا نمت فاعرض نفسك على الخلاء ، فإذا استعملت هذه استغنيت عن الطب .ص١٨٧

★ [أمالي الصدوق ص٢٥٤] : قال النبي (ص) : لا يبيتنّ احدكم ويده غمرة ، فإن فعل فاصابه لمم الشيطان ، فلا يلومنّ إلا نفسه.ص١٨٧

★ [مصباح الشريعة ص٢٩] : قال الصادق (ع) : ونم نومة المتعبدين ، ولا تنم نومة الغافلين ، فإنّ المتعبدين الأكياس ينامون استرواحاً ، وامّا الغافلون ينامون استبطاراً ، قال رسول الله (ص) : تنام عيني ولا ينام قلبي.
وانوِ بنومك تخفيف مؤنتك على الملائكة ، واعتزال النفس من شهواتها ، واختبر بها نفسك معرفةً بانك عاجز ضعيف لا تقدر على شيء من حركاتك وسكونك ، إلا بحكم الله وتقديره ، فإنّ النوم اخ الموت ، فاستدلل به على الموت الذي لا تجد السبيل إلى الانتباه فيه ، والرجوع إلى إصلاح ما فات عنك ، ومن نام عن فريضة او سُنّة او نافلة او فاته بسببها شيء فذلك نوم الغافلين وسيرة الخاسرين ، وصاحبه مغبون ، ومن نام بعد فراغه من اداء الفرائض والسنن والواجبات من الحقوق ، فذلك نوم محمود . . . .

واجعل كل نومك آخر عهدك من الدنيا ، واذكر الله بقلبك ولسانك ، وخف اطلاعه على سرك ، واعتقد بقلبك ، مستعينا به في القيام إلى الصلاة ، فإذا انتبهت فإنّ الشيطان يقول لك : نم فإنّ عليك بعد ليلاً طويلاً ، يريد تفويت وقت مناجاتك وعرض حالك على ربك ، ولا تغفل عن الاستغفار بالأسحار ، فإنّ للقانتين فيه أشواقا .ص١٨٩

★ [دعـوات الراوندي] : قال الصادق (ع) : إذا أويت إلى فراشك فانظر ما سلكت في بطنك ، وما كسبت في يومك ، واذكر أنك ميت وأنّ لك معادا .ص١٩٠

بـاب القراءة والدعاء عند النوم والانتباه

★ [الخصال ٢ / ١٦٣] : قال علي (ع) : إذا انتبه أحدكم من نومه فليقل :
" لا إله إلا الله الحليم الكريم ، الحي القيوم ، وهو على كل شيء قدير ، سبحان رب النبيين ، وإله المرسلين ، رب السموات السبع وما فيهن ، ورب الأرضين السبع وما فيهن وما بينهن ، ورب العرش العظيم ، والحمد لله رب العالمين " ..
فإذا جلس من نومه فليقل قبل أن يقوم :
" حسبي الله ، حسبي الرب من العباد ، حسبي الله الذي هو حسبي منذ كنت ، حسبي الله ونعم الوكيل " .ص١٩١

★ [التوحيد ص٨١ ، أمالي الصدوق ص١٠] : قال رسول الله (ص) : من قرأ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ حين يأخذ مضجعه ، غفر الله له ذنوب خمسين سنة .ص١٩٢

★ [ثواب الأعمال ص٥ ، الخصال ٢ / ١٤٦ ، أمالي الصدوق] : قال الصادق (ع) : من قال حين ياوي إلى فراشه : " لا اله إلا الله " مائة مرة ، بنى الله له بيتاً في الجنة ، ومن استغفر الله حين ياوي إلى فراشه مائة مرة ، تحاتت ذنوبه كما يسقط ورق الشجر .ص١٩٢

★ [قرب الإسناد ص٢٥] : قال الصادق (ع) : من قال حين ياخذ مضجعه

ثلاث مرات : " الحمد لله الذي علا فقهر ، والحمد لله الذي بطن فخبر ، والحمد لله الذي ملك فقدر ، والحمد لله الذي يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير " ، خرج من الذنوب كهيئة يوم ولدته أمه.ص١٩٢

★ [العيون ٢ / ١٨١] : فيما كان يعمل الرضا (ع) في طريق خراسان قال : فإذا كان الثلث الأخير من الليل قام عن فراشه بالتسبيح والتحميد والتكبير والتهليل والاستغفار ، وكان يكثر بالليل في فراشه من تلاوة القرآن ، فإذا مرّ بآية فيها ذكر جنة او نار ، بكى وسال الله الجنة ، وتعوّذ به من النار.ص١٩٣

★ [العلل ٢ / ٥٤] : عن علي (ع) انه قال لرجل من بني سعد : الا احدثك عني وعن فاطمة (ع) ، إنها كانت عندي – وكانت من احب اهله إليه – وإنها استقت بالقربة حتى أثّر في صدرها ، وطحنت بالرحى حتى مجلت يداها ، وكسحت البيت حتى اغبرّت ثيابها ، واوقدت النار تحت القدْر حتى دكنت ثيابها ، فاصابها من ذلك ضرر شديد ، فقلت لها :

لو اتيت اباكِ فسالته خادماً يكفيكِ حرّ ما انت فيه من هذا العمل ، فاتت النبي (ص) فوجدت عنده حُدّاثاً فاستحت وانصرفت ، فعلم النبي (ص) انها جاءت لحاجة ، فغدا علينا ونحن في لفاعنا فقال :

السلام عليكم ، فسكتنا واستحيينا لمكاننا ، ثم قال : السلام عليكم فسكتنا ، ثم قال : السلام عليكم ، فخشينا إن لم نرد عليه ينصرف ، وقد كان يفعل ذلك يسلم ثلاثا فان اذن له وإلا انصرف ، فقلت :

وعليك السلام يا رسول الله أُدخل ! .. فلم يعد (ص) إن جلس عند رؤوسنا ، فقال : يا فاطمة ! .. ما كانت حاجتكِ أمس عند محمد ؟ .. فخشيت إن لم نجبه ان يقوم ، فاخرجت راسي فقلت :

انا والله اخبرك يا رسول الله ، إنها استقت بالقربة حتى أثّر في صدرها ، وجرّت بالرحى حتى مجلت يداها ، وكسحت البيت حتى اغبرت ثيابها ، واوقدت تحت القدر حتى دكنت ثيابها ، فقلت لها :

لو اتيتِ اباكِ فسالته خادماً يكفيكِ حرّ ما انت فيه من هذا العمل ، قال :

افلا اعلمكما ما هو خير لكما من الخادم ؟. .إذا اخذتما منامكما فسبّحا ثلاثاً وثلاثين ، واحمدا ثلاثاً وثلاثين ، وكبّرا اربعا وثلاثين ، فاخرجت (ع) رأسها فقالت : رضيت عن الله ورسوله ، رضيت عن الله ورسوله ، رضيت عن الله ورسوله .ص١٩٤

★ [طب الأئمة] : قال علي(ع) : عوذة للصبي إذا كثر بكاؤه ، و لمن يفزع بالليل ، و للمرأة إذا سهرت من وجع :

﴿ فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا ، ثم بعثناهم لنعلم اي الحزبين احصى لما لبثوا امدا ﴾ .ص١٩٤

★ [مكارم الأخلاق] : قال رسول الله (ص) : من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت ، ولا يواظب عليها إلا صدّيق او عابد .

ومن قرأها إذا اخذ مضجعه ، آمنه الله على نفسه وجاره وجار جاره والأبيات حوله. ص١٩٦

★ [مكارم الأخلاق] : قال الصادق (ع) : إذا خفت الجنابة فقل في فراشك :

" اللهم !.. إني اعوذ بك من الاحتلام ، ومن سوء الأحلام ، ومن ان يتلاعب بي الشيطان في اليقظة والمنام " .ص١٩٧

★ [مكارم الأخلاق] : قال (ع) : فإذا خفت الأرق فقل عند منامك :

" سبحان الله ذي الشان ، دائم السلطان ، عظيم البرهان ، كل يوم هو في شأن " ثم قل :

" يا مشبع البطون الجائعة !.. يا كاسي الجنوب العارية !.. يا مسكّن العروق الضاربة !.. يا منّوم العيون الساهرة !.. سكّن عروقي الضاربة ، واءذن لعيني نوماً عاجلاً " .ص١٩٧

★ [مكارم الأخلاق] : قول آخر : اقرأ آية الكرسي ، و﴿ إذ يغشيكم النعاس أمنة منه ﴾ و﴿ وجعلنا نومكم سباتا ﴾ .ص١٩٧

★ [مكارم الأخلاق ص٤٤٤] : للنعاس: ﴿ ولما جاء موسى لميقاتنا ﴾ إلى

قوله ﴿ اول المؤمنين ﴾ في سورة الاعراف (١٣٩-١٤٠) ، يقرأ على الماء ويمسح به رأسه ووجهه وذراعيه .ص١٩٧

★ [مكارم الأخلاق ص٤٧٠] : للفزع ايضا : ﴿ شهد الله ﴾ إلى قوله ﴿ سريع الحساب ﴾ آل عمران آية (١٨-١٩) ، وآية الكرسي ، و﴿ قل ادعوا الله ﴾ إلى آخر سورة الإسراء ، و﴿ إن ربكم الله ﴾ ، إلى آخر الآية (٥٤) في سورة الأعراف و﴿ لقد جاءكم رسول من أنفسكم ﴾ إلى آخر سورة التوبة ، و﴿ قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن ﴾ في سورة الأنبياء آية (٤٢) .ص١٩٨

★ [مكارم الأخلاق ص٤٧٠] : للفزع من السباع والجن والسحرة : ﴿ قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار ﴾ في سورة الرعد آية (١٦) و﴿ اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إن الله سريع الحساب ﴾ في سورة غافر آية (١٧) و﴿ لمن الملك اليوم لله الواحد القهار ﴾ في سورة غافر آية (١٦) .ص١٩٨

★ [ثواب الأعمال ص٩٧] : قال علي (ع): ما من عبد يقرأ ﴿ قل إنما انا بشر مثلكم يوحى إلي ﴾ إلى آخر سورة الكهف ، إلا كان له نورا من مضجعه إلى بيت الله الحرام ، فإن كان من اهل بيت الله الحرام كان له نورا إلى بيت المقدس .ص٢٠٠

★ [ثواب الأعمال ص١٠٠] : قال الصادق (ع) : من قرأ (يس) في ليلته قبل ان ينام ، وكّل الله به الف ملك يحفظونه من كل شيطان رجيم ومن كل آفة .ص٢٠٠

★ [ثواب الأعمال ص١٠٦] : قال الباقر (ع) : من قرأ الواقعة كل ليلة قبل أن ينام ، لقي الله عز وجل ووجهه كالقمر ليلة البدر .ص٢٠٠

★ [ثواب الأعمال ص١١٦] : قال الصادق (ع): من أوى إلى فراشه فقرأ ﴿ قل هو الله احد ﴾ إحدى عشر مرة ، حفظه الله في داره ودويرات حوله .ص٢٠١

★ [**ثواب الأعمال ص١٣٧**] : قال الكاظم (ع) : لم يقل احد قط إذا أراد ان ينام : ﴿ إنّ الله يمسك السماوات والأرض ان تزولا ولئن زالتا إن امسكهما من احد من بعده إنه كان حليماً غفورا ﴾ فسقط عليه البيت. ص٢٠١

★ [**ثواب الأعمال ص١٤٩**] : قال الصادق (ع): من قال : استغفر الله مائة مرة حين ينام ، بات وقد تحاتت الذنوب كلها عنه كما تتحات الورق من الشجر ، ويصبح وليس عليه ذنب .ص٢٠١

★ [**المحاسن ص٣٧٠**] : قال ابوالحسن (ع) : من بات في بيت وحده او في دار أو في قرية وحده ، فليقل:

" اللهم!.. آنس وحشتي واعني على وحدتي " .ص٢٠١

★ [**مكارم الأخلاق ص٤٠**] : قال الباقر (ع) : ما استيقظ رسول الله (ص) من نوم قط إلا خرّ لله عز وجل ساجداً .ص٢٠٢

★ [**مكارم الأخلاق ص٤٠**] : وروي انه (ص) لا ينام إلا والسواك عند رأسه ، فإذا نهض بدأ بالسواك ، وقال (ص) : لقد أُمرت بالسواك حتى خشيت ان يكتب عليّ .ص٢٠٢

★ [**مكارم الأخلاق ص٤٠**] : كان (ص) مما يقول إذا استيقظ : " الحمد لله الذي احياني بعد موتي ، إن ربي لغفور شكور" ، وكان يقول (ص) :

" اللهم !.. إني اسالك خير هذا اليوم ونوره وهداه وبركته وطهوره ومعافاته ، اللهم !.. إني اسالك خيره وخير ما فيه ، واعوذ بك من شره وشر ما بعده " .ص٢٠٢

★ [**مكارم الأخلاق ص٣٣٨**] : دعاء آخر عند الانتباه من النوم : الحمد لله الذي احياني بعدما اماتني وإليه النشور ، الحمد لله الذي ردّ عليّ روحي لأحمده واعبده .ص٢٠٤

★ [**فلاح السائل ص٣٧٤**] : قال الصادق (ع) : وقل حين تأوي إلى فراشك :

" اعوذ بعزة الله ، واعوذ بقدرة الله ، واعوذ بكمال الله ، واعوذ بسلطان الله ، واعوذ بجبروت الله ، واعوذ بدفع الله ، واعوذ بجمع الله ، واعوذ بملك الله ،

واعوذ برحمة الله ، واعوذ برسول الله (ص) من شر ما خلق وذرا وبرا ، ومن شرّ العامة والسامة ، ومن شرّ فسقة الجن والإنس ، ومن شرّ فسقة العرب والعجم ، ومن شر كل دابة في الليل والنهار أنت آخذ بناصيتها ، إنّ ربي على صراط مستقيم " وتُعوّذ من شئت .ص٢٠٥

بيان : اقول : وإن شئت فكن كمملوك اعرفه من مماليك الله ، إذانام بالإذن من الله والأدب مع الله ، واستقبل القبلة بوجهه إلى الله ، وتوسّد يمينه على صفات الثكلى الواضعة يدها على خدها ، فإنه قد ثكل كثيرا مما يقرّبه إلى الله ، ويقصد بتلك النومة أن يتقوّى بها في اليقظة على طاعة الله ، وعلى ما يُراد في تلك الحال من العبودية والذلة لله ، وكان جبل ذنوب قلبه قد رفع على راسه ، ليسقط عليه من يد غضب الله كما جرى لبني إسرائيل ، حيث قال جل جلاله :﴿ وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة ﴾ فإنّ أولئك ذلوا واستسلموا لذلك ، خوفاً من سقوط الجبل على الحياة الفانية ، وجبل الذنوب يخاف صاحبه ان يسقط عليه ، فيُهلك جميع حياته وسعادته الفانية والباقية .ص٢٠٨

★ [فلاح السائل ص٢٧٤] : قال النبي (ص): امان لأمتي من السيف : ﴿ قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن ﴾ وقرا آية الكرسي .ص٢١٣

★ [فلاح السائل ص٢٨٥] : قال الصادق (ع) : من اراد ان يرى سيدنا رسول الله في منامه فليصلّ العشاء الآخرة ، وليغتسل غسلاً نظيفا ، وليصلّ اربع ركعات باربع مرة آية الكرسي ، وليصلّ على محمد وآله عليه وعليهم السلام الف مرة ، وليبيت على ثوب نظيف لم يجامع عليه حلالاً ولا حراماً ، وليضع يده اليمنى تحت خده الأيمن ، وليسبّح مائة مرة :

سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله اكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، وليقل مائة مرة : ما شاء الله ، فإنه يرى النبي (ص) في منامه .ص٢١٤

★ [فلاح السائل] : قال النبي (ص) : من اوى إلى فراشه ثم قرا : ﴿ تبارك الذي بيده الملك ﴾ ثم قال : " اللهم ! .. رب الحل و الحرم ، بلّغ روح محمد

عني تحية و سلاما " اربع مرات ، و كّل الله به ملكين حتى ياتيا محمدا فيقولان : يا محمد !.. إنّ فلان بن فلان يقرأ عليك السلام و رحمة الله ، فيقول (ص) : وعلى فلان بن فلان السلام ورحمة الله وبركاته .ص٢١٥

★ [فلاح السائل] : إذا أردت رؤيا أمير المؤمنين (ع) في منامك ، فقل عند مضجعك : " اللهم !.. إني اسالك يا من له لطف خفّي ، واياديه باسطة لا تنقضي ، اسالك بلطفك الخفي الذي ما لطفت به لعبد إلا كُفي ، ان ترِيَني مولاي أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) في منامي " .ص٢١٥

★ [فلاح السائل] : عن بعضهم (ع): إذا اردت ان ترى ميتك فبِتْ على طهر ، وانضجع على يمينك ، وسبّح تسبيح فاطمة (ع) ثم قل :

" اللهم !.. أنت الحد الذي لا يوصف ، والإيمان يعرف منه ، منك بدت الأشياء ، وإليك تعود ، فما اقبل منها كنت ملجاه ومنجاه ، وما ادبر منها لم يكن له ملجا ولا منجا منك إلا إليك ، فاسالك بلا إله إلا أنت ، واسالك ببسم الله الرحمن الرحيم ، وبحق محمد سيد النبيين ، وبحق عليّ خير الوصيين ، وبحق فاطمة سيدة نساء العالمين ، وبحق الحسن والحسين اللذين جعلتهما سيدي شباب اهل الجنة ، عليهم اجمعين السلام ، ان تصلي على محمد واهل بيته ، وان تريني ميتي في الحال التي هو فيها " فإنك تراه إن شاء الله.ص٢١٥

★ [فلاح السائل] : قال الباقر (ع) : ما نَوى عبد ان يقوم اية ساعة نَوَى – يعلم الله ذلك منه – إلا وكّل الله به ملكين يحركانه تلك الساعة.ص٢١٦

★ [فلاح السائل ص٢٨٧] : قال الكاظم (ع): من احب ان ينتبه بالليل فليقل عند النوم : " اللهم !.. لا تُنسني ذكرك ، ولا تؤمني مكرك ، ولا تجعلني من الغافلين ، وانبهني لأحب الساعات إليك ، ادعوك فيها فتستجيب لي وأسالك فتعطيني ، واستغفرك فتغفرَ لي ، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت يا أرحم الراحمين " .. قال : ثم يبعث الله تعالى إليه مَلَكين ينبّهانه ، فإن انتبه وإلا امر ان يستغفرا له ، فإن مات في تلك الليلة مات شهيداً ، وإذا انتبه لم يسال الله تعالى شيئاً في ذلك الموقف إلا أعطاه.ص٢١٦

★ [فلاح السائل ص٢٨٧] : قال الصادق (ع) : فإن رايت في منامك شيئا تكرهه ، فقل حين تستيقظ :
" اعوذ بما عاذت به ملائكة الله المقرّبون ، وانبياء الله المرسلون ، وعباد الله الصالحون ، والأئمة الراشدون المهديون ، من شر ما رايت ، ومن شر رؤياي ان تضرني ، ومن الشيطان الرجيم " ثم اتفل على يسارك ثلاثا .ص٢١٨

★ [من خط الشهيد] : قال النبي (ص) : الا اعلمك كلمات إذا انت قلتهن نمت ؟.. قل :
" اللهم !.. رب السماوات وما اظلّت ، ورب الارضين وما اقلّت ، وربّ الشياطين وما اضلّت ، كن جاري من بين خلقك كلهم جميعاً ان يفرط عليّ احد منهم او يبغي ، عزّ جارك ولا إله غيرك " .ص٢١٩

★ [دعوات الراوندي] : قال علي (ع) : دعاني النبي (ص) فقال :
يا علي!.. إذا اخذت مضجعك فعليك بالاستغفار ، والصلاة عليّ ، وقل :
" سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله اكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم " .. واكثر من قراءة ﴿ قل هو الله احد ﴾ فإنها نور القرآن ، وعليك بقراءة آية الكرسي ، فإنّ في كل حرف منها الف بركة والف رحمة .ص٢٢١

باب ذم السفر ومدحه وما ينبغي منه

★ [الخصال ١ / ٥٩] : قال الصادق (ع): مكتوب في حكمة آل داود (ع) لا يظعن الرجل إلا في ثلاث : زاد لمعاد ، او مرمّة لمعاش ، أو لذة في غير محرّم ، ثم قال : من احب الحياة ذلّ .ص٢٢١

★ [المحاسن ص٣٤٥] : قال رسول الله (ص): سافروا تصحّوا ، وجاهدوا تغنموا ، وحجّوا تستغنوا .ص٢٢١

★ [المحاسن ص٣٤٥] : قال الصادق (ع) : إذا سبّب الله للعبد الرزق في ارض ، جعل له فيها حاجة .ص٢٢١

★ [المحاسن ص٣٧٧] : قال رسول الله (ص) : السفر قطعة من العذاب ، وإذا قضى أحدكم سفره فليسرع الإياب إلى اهله .ص٢٢٢

★ [السرائر ص٤٧٨] : سئل الصادق (ع) عن الرجل يُجنب في السفر ، فلا يجد إلا الثلج او ماء جامداً ، قال : هو بمنزلة الضرورة ، ولا أرى ان يعود إلى هذه الأرض التي توبق دينه .ص٢٢٢

بـاب الأوقات المحمودة والمذمومة للسفر وما يتشاءم به المسافر

★ [الخصال ٢ / ٣١] : قال الصادق (ع) : يُكره السفر والسعي في الحوائج يوم الجمعة بكرة من أجل الصلاة ، فأما بعد الصلاة فجائز يتبرك به .ص٢٢٤

★ [المحاسن ص٣٤٧] : قال الصادق (ع) :من سافر أو تزوج والقمر في العقرب ، لم ير الحسنى .ص٢٢٦

★ [طب الأئمة] : قال الصادق (ع) : سافر اي يوم شئت وتصدّق بصدقة .ص٢٢٦

بـاب الرفيق وعددهم ، وحكم من خرج وحده .

★ [الخصال ١ / ١١٣] : قال رسول الله (ص): أحب الصحابة إلى الله عز وجل أربعة ، وما زاد قوم على سبعة إلا زاد لغطهم .ص٢٢٨

★ [النهج رقم ٣١] : قال علي(ع) في وصيته للحسن (ع): سل عن الرفيق قبل الطريق ، وعن الجار قبل الدار .ص٢٢٩

بـاب حمل العصا وإدارة الحنك وسائر آداب الخروج من الصدقة والدعاء والصلاة وسائر الأدعية المتعلقة بالسفر

★ [مكارم الأخلاق ص٢٧٨] : قال الصادق (ع) : من تصدّق بصدقة إذا اصبح ، دفع الله عنه نحس ذلك اليوم .ص٢٣٣

★ [مكارم الأخلاق ص٢٧٨] : قال الصادق (ع): إذا اردت سفراً فاشتر

سلامتك من ربك بما طابت به نفسك ، ثم تُخرج ذلك وتقول :
" اللهم !.. إني اريد سفر كذا وكذا ، وإني قد اشتريت سلامتي في سفري هذا بهذا " ، وتضعه حيث يصلح ، وتفعل مثل ذلك إذا وصلت شكراً .ص٢٣٣
★ [الخصال ٢/١٦٨] : قال علي (ع): إذا خرج احدكم في سفر فليقل :
" اللهم !.. انت الصاحب في السفر ، والحامل على الظهر ، والخليفة في الأهل والمال والولد " وإذا نزلتم منزلاً فقولوا :
" اللهم !.. انزلنا منزلاً مباركا وانت خير المنزلين " .ص٢٣٥
★ [فقه الرضا] : قال الرضا (ع) : إذا اردت سفراً فاجمع اهلك وصلّ ركعتين وقل : اللهم !.. إني استودعك ديني ونفسي واهلي وولدي وعيالي .ص٢٣٥
★ [أمان الأخطار ص٢٠] : روى ان الإنسان يستحب له إذا اراد السفر ان يغتسل ويقول عند الغسل:
" بسم الله وبالله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، وعلى ملة رسول الله والصادقين عن الله صلوات الله عليهم اجمعين .
اللهم !.. طهّر قلبي ، واشرح به صدري ، ونوّر به قبري .
اللهم !.. اجعله لي نوراً وطهوراً وحرزاً وشفاء من كل داء وآفة وعاهة وسوء مما اخاف واحذر ، وطهّر قلبي وجوارحي وعظامي ودمي وشعري وبشري ومخي وعصبي وما اقلّت الأرض مني .
اللهم !.. اجعله لي شاهداً يوم حاجتي وفقري وفاقتي إليك يا رب العالمين ، إنك على كل شيء قدير " .ص٢٣٦
★ [أمان الأخطار ص٣٠] : فإذا اراد الخروج يصلي ركعتين ، يقرأ في الأولى الحمد مرة ، و﴿ قل هو الله احد ﴾ مرة ، وفي الثانية الحمد مرة ، و﴿ إنا انزلناه في ليلة القدر ﴾ مرة ، و ربما قرأ سورة الفتح او بعضها مع ما يقرأ في الأولى ، وسورة النصر مع ما يقرأ في الثانية ، ويقنت بالدعاء للسلامة ، فإذا فرغ سبّح تسبيح الزهراء (ع) ، و دعا بهذه الأدعية المنقولة :

" اللهم !.. إني أستودعك اليوم نفسي واهلي ومالي وولدي ومن كان مني بسبيل الإيمان ، الشاهد منهم والغائب .
اللهم !.. احفظنا واحفظ علينا .
اللهم !.. اجمعنا في رحمتك ولا تسلبنا فضلك ، إنا إليك راغبون .
اللهم !.. إنا نعوذ بك من وعثاء السفر ، وكآبة المنقلب ، وسوء المنظر في الأهل والمال والولد في الدنيا والآخرة .
اللهم !.. إني اتوجه إليك هذا التوجه طلبا لمرضاتك ، وتقربا إليك .
اللهم !.. فبلغني ما أؤمله و ارجوه فيك ، وفي اوليائك يا ارحم الراحمين " .ص٢٣٧

★ [**أمان الأخطار**] : إذا توجهت إلى السفر فقل ثلاث مرات : " بالله اخرج ، وبالله أدخل ، وعلى الله اتوكل ، اللهم !.. افتح لي في وجهي هذا بخير ، واختم لي بخير ، وقني شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم " فإنّ من قاله بالإخلاص ، يوشك ان يكون من أهل الاختصاص ، وهو داخل في ضمان السلامة من الندامة .ص٢٣٩

★ [**دعوات الراوندي**] : قال النبي (ص) : من اراد سفراً فاخذ بعضادتَي باب منزله فقرا إحدى عشرة مرة ﴿ قل هو الله احد ﴾ ، كان الله له حارساً حتى يرجع .ص ٢٤٢

★ [**دعوات الراوندي**] : قال الصادق (ع) : إذا اردت سفراً فلا تضع رجلك في الركاب حتى تقدّم بين يديك صدقة – قلّ ام كثُر – قال المعلى بن خنيس قلت : يا بن رسول الله !.. كم القليل وكم الكثير ؟.. قال : ما بين الرغيف فصاعدا ، وكلما اكثرتَ صدقتك كان اقضى لحاجتك .ص٢٤٢

★ [**النهج رقم ٤٦**] : قال علي (ع) : عند عزمه على المسير إلى الشام :
" اللهم !.. إني أعوذ بك من وعثاء السفر ، وكآبة المنقلب ، وسوء المنظر في النفس والأهل والمال والولد .
اللهم !.. أنت الصاحب في السفر ، وأنت الخليفة في الأهل لا يجمعهما

غيرك ، لأن المستخلف لا يكون مُستصحباً ، والمستصحب لا يكون مُستخلفاً " .ص٢٤٢

★ [المحاسن ص٣٥٠] : قال الكاظم (ع): لو كان الرجل منكم إذا اراد سفراً قام على باب داره تلقاء وجهه الذي يتوجه له ، فقرأ فاتحة الكتاب أمامه وعن يمينه وعن شماله وآية الكرسي امامه وعن يمينه وعن شماله ثم قال:

" اللهم !.. احفظني واحفظ ما معي ، وسلّمني وسلّم ما معي ، وبلّغني وبلّغ ما معي ببلاغك الحسن الجميل " لحفظه الله وحفظ ما عليه وحفظ ما معه ، وسلّمه الله وسلّم ما معه ، وبلّغه الله وبلّغ ما معه ، ثم قال لي:

يا صباح !.. اما رايت الرجل يُحفظ ولا يُحفظ ما معه ، ويبلغ ولا يبلغ ما معه ؟.. قلت : بلى جعلت فداك .ص٢٤٥

★ [المحاسن ص٣٦٧] : قال الصادق (ع) : إذا دخلت مدخلا تخافه ، فاقرأ هذه الآية: ﴿ ربِّ ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا ﴾ فإذا عاينت الذي تخافه ، فاقرأ آية الكرسي .ص٢٤٧

★ [المحاسن ص٣٧٠] : قال ابو الحسن (ع) : من خرج وحده في سفر فليقل: " ما شاء الله ، لا حول ولا قوة إلا بالله ، اللهم!.. آنس وحشتي ، واعني على وحدتي ، وادِّ غيبتي " ، قال: ومن بات في بيت وحده أو في دار او في قرية وحده ، فليقل: " اللهم!.. آنس وحشتي واعني على وحدتي " ، وقال له قائل : إني صاحب صيد سبع ، وابيت بالليل في الخرابات والمكان الوحش ، فقال: إذا دخلت فقل : بسم الله ، وادخل رجلك اليمنى ، وإذا خرجت فأخرج رجلك اليسرى وقل : بسم الله ، فإنك لا ترى مكروها إن شاء الله .ص٢٤٨

★ [مكارم الأخلاق ص٢٩٢] : بعث إليّ ابو الحسن الرضا (ع) من خراسان ثياب رزم ، وكان بين ذلك طين ، فقلت للرسول : ما هذا ؟.. قال:

طين قبر الحسين عليه السلام ، ما يكاد يوجّه شيئاً من الثياب ولا غيره إلا ويجعل فيه الطين ، وكان يقول : أمان بإذن الله تعالى .ص٢٥٢

★ [**مكارم الأخلاق ص٢٩٧**] : كنت مع الباقر (ع) فضلّ بعيري فقال : صلّ ركعتين ثم قل كما أقول :
" اللهم !.. راد الضالة هادياً من الضلالة ، ردّ عليّ ضالتي فإنها من فضلك وعطائك " ، ففعلت ، ثم قال :
يا أبا عبيدة !.. تعال فاركب ، فركبت مع ابي جعفر (ع) فلما سرنا ، إذا سواد على الطريق فقال : يا أبا عبيدة !.. هذا بعيرك ، فإذا هو بعيري. ص٢٥٣

★ [**مكارم الأخلاق ٢٩٧**] : قال النبي (ص) لعلي(ع): يا علي!.. إذا نزلت منزلاً فقل : " اللهم !.. انزلني منزلا مباركا و انت خير المنزلين " وفي رواية :
" وأيدني كما ايدت به الصالحين ، وهب لي السلامة والعافية في كل وقت وحين ، اعوذ بكلمات الله التامات كلها ، من شر ما خلق وذرء و برء " .. ثم صلِّ ركعتين وقل :
" اللهم !.. ارزقنا خير هذه البقعة ، واعذنا من شرها .. اللهم !.. اطعمنا من جناها ، واعذنا من وباها ، وحببنا إلى اهلها ، وحبب صالحي اهلها إلينا " .. وإذا اردت الرحيل فصلّ ركعتين ، وادع الله بالحفظ والكلاءة ، وودع الموضع واهله ، فإنّ لكل موضع اهلا من الملائكة ، وقل :
" السلام على ملائكة الله الحافظين ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، ورحمة الله وبركاته " .ص٢٥٣

★ [**أمان الأخطار**] : قال علي (ع): عند خوف الغرق يُقرأ: ﴿ إنّ وليي الله الذي نزل الكتاب بالحق و هو يتولى الصالحين ﴾ و﴿ وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ﴾.ص٢٥٧

★ [**أمان الأخطار**] : ذكر آيات يحتجب الإنسان بها من اهل العداوات :
تؤمي بيدك اليمنى إلى من تخاف شره وتقول:
﴿ وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون ﴾

﴿ إنا جعلنا على قلوبهم أكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا وإن تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا إذا ابدا ﴾ ، ﴿ اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم وأولئك هم الغافلون ﴾ ، ﴿ افرايت من اتخذ إلهه هواه واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون ﴾ ، ﴿ وإذا قرات القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا ، وجعلنا على قلوبهم أكنة ان يفقهوه وفي آذنهم وقرا وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا ﴾ .ص٢٥٨

★ [أمان الأخطار] : قلت لعلي(ع) ليلة صفين : اما ترى الأعداء قد احدقوا بنا ؟. .فقال : وقد راعك هذا ؟. . قلت : نعم ، فقال :

" اللهم !. . إني اعوذ بك ان أضلّ في هداك . . اللهم !. . إني أعوذ بك ان افتقر في غناك . . اللهم !. . إني اعوذ بك ان اضيع في سلامتك. . اللهم !. . إني أعوذ بك ان أُغلب والأمر لك " .ص٢٥٩

★ [أمان الأخطار ص١٢٩] : قال السيد ابن طاووس : ووجدت في حديث حذفتُ اسناده : إنّ الحاجّ تعذّر عليهم وجود الماء ، حتى أشرفوا على الموت والفناء ، فغُشي على احدهم فوقع على الأرض مغشيا عليه ، فراى في حال غشيته مولانا عليا (ع) يقول له : ما اغفلك عن كلمة النجاة ؟. . فقال له : وما كلمة النجاة ؟. . فقال (ع): قل : " ادم ملكك على ملكك بلطفك الخفي " ، وأنا علي بن ابي طالب ، فجلس من غشيته ودعا بها ، فانشا الله جل جلاله غماما في غير زمانه ، ورمى غيثا عاش به الحاجّ على عوايد عفوه وجوده وإحسانه .ص٢٦٠

★ [نية الداعي] : قال النبي (ص) : يا علي !. . امان لأمتي من السرق : ﴿ قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن ﴾ إلى قوله : ﴿ وكبره تكبيرا ﴾ في سورة الإسراء آية (١١٠-١١١) .ص٢٦٠

باب حسن الخلق وحسن الصحابة وساير آداب السفر

★ [**الخصال ١ / ٢٨**] : قال علي (ع) في وصيته لابنه محمد بن الحنفية :
واعلم أنه مروة المرء المسلم مروتان : مروة في حضر ، ومروة في سفر :
واما مروة الحضر : فقراءة القرآن ، ومجالسة العلماء ، والنظر في الفقه ، والمحافظة على الصلاة في الجماعات .
واما مروة السفر : فبذل الزاد ، وقلة الخلاف على من صحبك ، وكثرة ذكر الله عز وجل في كل مصعد ومهبط ونزول وقيام وقعود .ص٢٦٦

★ [**أمالي الصدوق ص٣٢٩**] : قال الصادق (ع) : المروة في السفر : كثرة الزاد ، وطيبه ، وبذله لمن كان معك ، وكتمانك على القوم سرهم بعد مفارقتك إياهم ، وكثرة المزاح في غير ما يسخط الله عز وجل .ص٢٦٦

★ [**المحاسن ص٣٥٧**] : قال رسول الله (ص) : الرفيق ثم الطريق .ص٢٦٧

★ [**المحاسن ص٣٥٧**] : عن إسحاق بن جرير ، عن الصادق (ع) قال : قال لي : من صحبت ؟.. فاخبرته ، فقال :
كيف طابت نفس ابيك يدعُك مع غيره ؟.. فخبّرته ، فقال :
كيف كان يقال : اصحب من تتزين به ، ولا تصحب من يتزين بك ص٢٦٧

★ [**المحاسن ص٣٥٧**] : قلت للصادق (ع) : قد عرفت حالي وسعة يديّ وتوسّعي على إخواني ، فاصحبُ النفر منهم في طريق مكة فاتوسع عليهم ؟..
قال : لا تفعل يا شهاب ، إن بسطت وبسطوا اجحفت بهم ، وإن هم امسكوا اذللتهم ، فاصحب نظراءك ، اصحب نظراءك .ص٢٦٨

★ [**المحاسن ص٣٥٧**] : قال الصادق (ع):ليس منّا من لم يكن يُحسن صحبة من صحبه ، ومرافقة من رافقه ، وممالحة من مالحه ، ومخالقة من خالقه .ص٢٦٨

★ [**المحاسن ص٣٥٧**] : قال رسول الله (ص) : ما اصطحب اثنان إلا كان اعظمهما اجرا واحبهما إلى الله ارفقهما بصاحبه .ص٢٦٨

★ [**المحاسن ص٣٥٩**] : قال رسول الله (ص) : ما من نفقة احب إلى الله من نفقة قصد ، ويبغض الإسراف ، إلا في حجّ او عمرة .ص٢٦٩

★ [المحاسن ص٣٥٩] : قال الصادق (ع) : يا حسين !.. وتُذل المؤمنين ؟..
قلت : اعوذ بالله من ذلك ، فقال (ع) : بلغني انك كنت تذبح لهم في كل منزل شاة ؟.. قلت : ما اردت إلا الله ، فقال (ع) :
أمَا كنت ترى انّ فيهم من يحب ان يفعل فعالك فلا يبلغ مقدرته ذلك ، فتتقاصر إليه نفسه ؟.. قال : استغفر الله ولا اعود.ص٢٦٩

★ [المحاسن ص٣٧٥] : قال الصادق (ع): قال لقمان لابنه : إذا سافرت مع قوم فاكثر استشارتهم في امرك وامرهم ، واكثر التبسم في وجوههم ، وكن كريماً على زادك بينهم ، وإذا دعوك فاجبهم ، وإذا استعانوك فاعنهم ، واغلبهم بثلاث :
طول الصمت ، وكثرة الصلاة ، وسخاء النفس بما معك من دابة او مال او زاد ، وإذا استشهدوك على الحق فاشهد لهم ، واجهد رايك لهم إذا استشاروك ، ولا تعزم حتى تثبت وتنظر ، ولا تُجب في مشورة حتى تقوم فيها وتقعد ، وتنام وتاكل وتصلي وانت مستعمل فكرتك وحكمتك في مشورته ، فإنّ من لم يمحض النصيحة لمن استشاره ، سلبه الله رايه ونزع عنه الأمانة.ص٢٧١

★ [مكارم الأخلاق ص٢٨٦] : قال رسول الله (ص) : الرفيق ثم السفر.ص٢٧٢

★ [مكارم الأخلاق ص٢٨٦] : قال النبي (ص) في سفر خرج فيه حاجا : من كان سيئ الخلق و الجوار فلا يصحبنا .ص٢٧٣

★ [مكارم الأخلاق ص٢٨٨] : روي عن النبي (ص) انه امر اصحابه بذبح شاة في سفر ، فقال رجل من القوم : عليّ ذبحها ، وقال الآخر : عليّ سلخها ، وقال آخر : عليّ قطعها وقال آخر : عليّ طبخها ، فقال رسول الله (ص) : عليّ أن القط لكم الحطب ، فقالوا :
يا رسول الله لا تتعبن بآبائنا وامهاتنا انت ، نحن نكفيك ، قال :
عرفت انكم تكفوني ، ولكن الله عزّ وجلّ يكره من عبده إذا كان مع اصحابه ان ينفرد من بينهم ، فقام (ص) يلقط الحطب لهم.ص٢٧٣

★ [مكارم الأخلاق ص٢٩١] : قال لقمان لابنه: يا بني!.. سافر بسيفك وخُفّك وعمامتك وخبائك وسقائك وخيوطك ومخرزك ، وتزّود معك من الأدوية ما تنتفع به انت ومن معك ، وكن لأصحابك موافقاً إلا في معصية الله عزّ وجلّ .. وفي رواية بعضهم وقوسك.ص٢٧٣

★ [مكارم الأخلاق ص٢٩١] : قال الصادق (ع) : تظنون انّ الفتوة بالفسق والفجور ؟.. إنما الفتوة والمروة : طعام موضوع ونائل مبذول ، ونشر معروف ، واذى مكفوف ، فاما تلك فشطارة وفسق .ص٣٧٣

★ [مكارم الأخلاق ص٢٩١] : قال الصادق (ع) : المروة والله ان يضع الرجل خوانه بفناء داره ، والمروة مروتان :
مروة في السفر ومروة في الحضر ، فاما التي في الحضر :
فتلاوة القرآن ، و لزوم المساجد ، والمشي مع الإخوان في الحوائج ، والنعمة ترى على الخادم ، فإنها تسر الصديق وتكبت العدو .
وأما التي في السفر : فكثرة الزاد وطيبه ، وبذله لمن كان معك ، وكتمانك على القوم امرهم بعد مفارقتك إياهم ، وكثرة المزاح في غير ما يسخط الله عز وجل ، ثم قال (ع) : والذي بعث جدي محمدا (ص) بالحق!.. إنّ الله ليرزق العبد على قدر المروة ، فإنّ المعونة تنزل على قدر المؤنة ، وإنّ الصبر ينزل على قدر شدة البلاء .ص٢٧٤

★ [مكارم الأخلاق ص٣٠٤] : ذُكر عند النبي (ص) رجل فقيل له خير ، قالوا : يا رسول الله!.. خرج معنا حاجا ، فإذا نزلنا لم يزل يهلل الله حتى نرتحل ، فإذا ارتحلنا لم يزل يذكر الله حتى ننزل ، فقال رسول الله (ص) : فمن كان يكفيه علف دابته ، ويصنع طعامه ؟.. قالوا : كلنا ، قال :
كلكم خير منه .ص ٢٧٤

★ [مكارم الأخلاق] : قال النبي (ص): من أعان مؤمناً مسافراً نفّس الله عنه ثلاثاً وسبعين كربة ، واجاره في الدنيا من الغّم والهمّ ، ونفّس عنه كربه العظيم يوم يغص الناس بانفاسهم. ص٢٧٤

★ [نوادر الراوندي ص٢٧] : قال رسول الله (ص) : اربعة لا عذر لهم :
رجل عليه دَين محارف بلاده ، لا عذر له حتى يهاجر في الأرض يلتمس ما يقضي دينه .
ورجل أصاب على بطن امراته رجلا ، لا عذر له حتى يطلّق ، لئلا يشركه في الولد غيره .
ورجل له مملوك سوء فهو يعذبه ، لا عذر له إلا ان يبيع وإما أن يُعتق .
ورجلان اصطحبا في السفر هما يتلاعنان ، لا عذر لهما حتى يفترقا .ص٢٧٥

★ [أمالي الطوسي ٢ / ٢٧] : دخلت على الصادق (ع) فقال :
من صحبك ؟.. قلت : رجل من إخواني ، قال : فما فعل ؟.. قلت : منذ دخلت المدينة لم اعرف مكانه ، فقال لي : اما علمت انّ من صحب مؤمنا اربعين خطوة ، ساله الله عنه يوم القيامة ؟.. ص٢٧٥

★ [أمالي الطوسي ٢ / ٢٧] : قال الصادق (ع) : من صحب اخاه المؤمن في طريق ، فتقدمه فيه بقدر ما يغيب عنه بصره فقد ظلمه .ص٢٧٥

★ [دعوات الراوندي] : قال النبي (ص) : احتمل الأذى عمن هو اكبر منك واصغر منك ، وخير منك وشر منك ، فإنك إن كنت كذلك تلقى الله جلّ جلاله يباهي بك الملائكة .ص٢٧٥

بـاب آداب السير في السفر وهو من الباب السابق أيضاً

★ [مكارم الأخلاق ص٣٠٥] : قال الصادق (ع) : إذا ضللتم الطريق فتيامنوا .ص٢٧٧

★ [دعوات الراوندي] : قال علي (ع) : عليكم بالبكر وإن بارت ، والجادة وإن دارت ، وبالمدينة وإن جارت .ص٢٧٧

★ [المحاسن ص٣٤٦] : قال رسول الله (ص) : عليكم بالسفر بالليل ، لأنّ الأرض تطوى بالليل .ص٢٧٨

باب تشييع المسافر وتوديعه

★ [المحاسن ص٣٥٣] : قال الصادق (ع) : لما شيّع أمير المؤمنين (ع) أبا ذر رحمة الله عليه ، وشيّعه الحسن والحسين وعقيل بن ابي طالب وعبد الله بن جعفر وعمار بن ياسر (ع) ، قال لهم أمير المؤمنين :
ودّعوا أخاكم !.. فإنه لا بدّ للشاخص من أن يمضي ، و للمشيّع أن يرجع ، فتكلم كل رجل منهم على حياله ، فقال الحسين بن علي (ع) :
رحمك الله يا أبا ذر!.. إنّ القوم إنما امتهنوك بالبلاء ، لأنك منعتهم دينك ، فمنعوك دنياهم ، فما أحوجك غدا إلى ما منعتهم ، وأغناك عما منعوك ، فقال أبو ذر : رحمكم الله من أهل بيت ، فما لي في الدنيا من شجن غيركم ، إني إذا ذكرتكم ذكرت رسول الله (ص) .ص٢٨٠

★ [المحاسن ص٣٥٤] : قال الصادق (ع) : كان رسول الله (ص) إذا ودّع المؤمن قال : رحمكم الله وزوّدكم التقوى ، ووجّهكم إلى كل خير ، وقضى لكم كل حاجة ، وسلّم لكم دينكم ودنياكم ، وردّكم سالمين إلى سالمين .ص٢٨١

★ [المحاسن ص٣٥٥] : قال الصادق (ع) عندما دخل عليه جماعة لتوديعه :
اللهم اغفر لنا ما أذنبنا وها نحن مذنبون ، وثبّتنا وإياهم بالقول الثابت في الآخرة والدنيا ، وعافنا وإياهم من شر ما قضيت في عبادك وبلادك في سنتنا هذه المستقبلة ، وعجّل نصر آل محمد ووليهم ، وأخز عدوهم عاجلا .ص٢٨١

باب الرجوع عن السفر

★ [تفسير العياشي ١ / ٢٧٧] : قال الصادق (ع) : إذا سافر أحدكم فقدم من سفره فليأت أهله بما تيسر و لو بحجر ، فإن إبراهيم (ع) كان إذا ضاق أتى قومه ، وإنه ضاق ضيقة فأتى قومه فوافق منهم أزمة ، فرجع كما ذهب ، فلما قرب من منزله نزل من حماره ، فملأ خرجه رملا إرادة أن يسكّن به من روح سارة .

فلمـا دخل منزله حط الخرج عن الحمـار ، و افـتـتح الصـلاة ، فـجاءت سـارة فـفـتحت الخـرج فـوجـدته مملوءا دقـيـقا فـاعـجنت منـه واخـبزت ، ثم قـالت لإبراهيم : انفتلْ من صلاتك و كلْ ا . .فقال لها : انّى لك هذا ؟ . . قالت : من الدقيـق الذي في الخـرج ، فـرفـع راسـه إلى السـماء وقـال : أشهد أنك الخليل .ص٢٨٢

★ [مكارم الأخـلاق] : قال الصادق (ع) : إنّ النبي (ص) كان يقول للقادم من الحج : تقبّلَ منـك ، واخلف عليك نفقتك ، وغفر ذنبك .ص٢٨٢

★ [مكارم الأخـلاق] : قال الصادق (ع): من عانق حاجاً بغباره كان كمن استلم الحجر الأسود ، وإذا قدم الرجل من السفـر ، ودخل منزله ينبغي ان لا يشتغل بشيء حتى يصبّ على نفسه الماء ، ويصلي ركعتين ، ويسجد ويشكر الله مائة مرة .ص٢٨٣

★ [مكارم الأخلاق ص٣٠٠] : لما رجع جعفر الطيّار من الحبشة ضمّه رسول الله (ص) إلى صدره ، وقبّل ما بين عينيه ، وقال : ما ادري بايـهـما انا اسرّ : بقدوم جعفر أم بفتح خيبر ؟ . . وكان اصحاب رسول الله (ص) يصافح بعضهم بعضا ، فإذا قدم الواحد منهم من سفر فلقي اخاه عانقه .ص٢٨٣

بـاب فضل إعانة المسافرين وزيارتهم بعد قدومهم وآداب القادم من السفر

★ [نوادر الراوندي ص٨] : قال رسول الله (ص) : من اعان مؤمناً مسافراً في حاجـة نفّس الله تعالى عنه ثلاثاً وسبـعين كـربة ، واحـدة في الدنيـا من الغم والهم ، واثنتين وسبعين كربة عند الكربة العظمى ، قيل : يا رسول الله (ص) ، وما الكربة العظمى ؟ . .

قال : حيث يتشاغل الناس بانفسهم ، حتى ان إبراهيم (ع) يقول : اسألك بخلّتي ان لا تسلمني إليها .ص٢٨٨

باب آداب الركوب وأنواعها والمياثر وأنواعها

★ [الخصال ١/ ٨٦] : قال رسول الله (ص) :من سعادة المسلم سعة المسكن ، والجار الصالح ، والمركب الهنيء .ص٢٨٩

★ [قرب الإسناد ص٥١] : قال رسول الله (ص) : إن من سعادة المرء المسلم ان يشبهه ولده ، والمرأة الجملاء ذات دين ، والمركب الهنيء ، والمسكن الواسع .ص٢٨٩

★ [المحاسن ص٣٧٥] : قال الصادق (ع) : اما يستحي احدكم ان يغنّي على دابته وهي تُسبّح ؟.. ص٢٩١

★ [مكارم الأخلاق ص٣٠١] : قال أمير المؤمنين (ع) : ما عثرت دابتي قط ، قيل : ولم ذلك ؟..قال : لأني لم اطأ زرعا قط. ص٢٩١

★ [الدرة الباهرة] : لقي موسى بن جعفر (ع) الرشيد حين قدومه إلى المدينة على بغلة ، فاعترض عليه في ذلك فقال: تطاطاتُ عن خيلاء الخيل ، وارتفعت عن ذلة العير ، وخير الأمور أوسطها .ص٢٩٢

★ [غوالي اللئالي ص١٤٥] : كان النبي (ص) إذا استوى على راحلته خارجاً إلى سفر كبّر ثلاثاً ، ثم قال: ﴿ سبحان الذي سخّر لنا هذا وما كنّا له مقرنين وإنّا إلى ربّنا لمنقلبون ﴾ .

اللهمّ !.. إنّا نسألك في سفرنا هذا البرّ والتقوى ومن العمل ما ترضى .

اللهم !.. هوّن علينا سفرنا هذا ، واطو عنّا بعده .

اللهم !.. إني اعوذ بك من وعثاء السفر ، وكآبة المنقلب ، وسوء المنظر في الأهل والمال والولد .. فإذا رجع قال :

آئبون تائبون عابدون ، لربّنا حامدون .ص٢٩٣

★ [قرب الإسناد ص٥٦] : قال الباقر (ع) : كان عليّ (ع) إذا عثرت به دابته قال : اللهم !.. إني اعوذ بك من زوال نعمتك ، ومن تحويل عافيتك ، ومن فجاة نقمتك .ص٢٩٦

★ [المحاسن ص٣٥٢] : قال الباقر (ع) : اللهم !.. العن المرجئة فإنهم عدونا

في الدنيا والآخرة ، قلت : ما ذكّرك - جعلت فداك - المرجئة ؟.. قال : خطروا على بالي .ص٢٩٧

★ [المحاسن ص٦٣٥] : قال الصادق (ع) : ايما دابة استصعبت على صاحبها من لجام أو نفور ، فليقرأ في اذنها او عليها : ﴿ افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والأرض طوعا وكرها وإليه يرجعون ﴾ .ص٢٩٧

★ [أمالي الصدوق ص١٧٧] : قال الصادق (ع) : من الجور قول الراكب للماشي : الطريق .ص٢٩٨

★ [المحاسن ص٦٢٩] : قال الصادق (ع) : خرج أمير المؤمنين (ع) على اصحابه وهو راكب فمشوا خلفه فالتفت إليهم فقال : لكم حاجة ؟.. فقالوا : لا يا امير المؤمنين ، ولكنّا نحبّ ان نمشي معك ، فقال لهم :
انصرفوا !.. فإنّ مشي الماشي مع الراكب مفسدة للراكب ، ومذلّة للماشي ، قال : وركب مرّة اخرى فمشوا خلفه ، فقال : انصرفوا فإنّ خفق النعال خلف أعقاب الرجال ، مفسدة لقلوب النوكى .ص٣٠٠

باب آداب المشي

★ [نوادر الراوندي ص٢٢] : قال رسول الله (ص) :بئس العبد عبد تبختر واختال ، ونسي الكبير المتعال . ص٣٠٢

★ [نوادر الراوندي ص٢٢] : قال علي (ع) : اعتمّ أبو دجانة الأنصاري ، وأرخى عذبة العمامة من خلفه بين كتفيه ، ثم جعل يتبختر بين الصفّين ، فقال رسول الله (ص) : إنّ هذه لمشية يبغضها الله تعالى إلا عند القتال .ص٣٠٢

★ [الخصال ١/ ٨] : قال علي (ع) : سرعة المشي يذهب ببهاء المؤمن.ص٣٠٢

★ [معاني الأخبار ص١٥٦] : قال رسول الله (ص) : ليس للنساء سراة الطريق ولكن جنباه " يعني بالسراة وسطه " .ص٣٠٢

★ [**ثواب الأعمال ص٢٤٥**] : قال رسول الله (ص) : من مشى على الأرض اختيالاً ، لعنته الأرض ومن تحتها ومن فوقها .ص٣٠٣

★ [**معاني الأخبار ص٢٣٧**] : مر رسول الله (ص) برجل مصروع وقد اجتمع عليه الناس ينظرون إليه ، فقال (ع) : على ما اجتمع هؤلاء؟..

فقيل له : على المجنون يصرع ، فنظر إليه فقال : ما هذا بمجنون ، الا اخبركم بالمجنون حق المجنون؟.. قالوا : بلى يا رسول الله (ص) ، قال :

إنّ المجنون المتبختر في مشيته ، الناظر في عطفيه ، المحرّك جنبيه بمنكبيه ، فذاك المجنون وهذا المبتلى .ص٣٠٣

★ [**المحاسن ص١٢٤**] : كنا مع الباقر (ع) في المسجد إذ مرّ علينا أسود وهو ينزع في مشيته ، فقال له ابو جعفر (ع) : إنه لجبّار ، قلت : إنه سائل ، قال : إنه جبّار . ص٣٠٤

★ [**المحاسن ص١٢٤**] : قال الصادق(ع) : كان عليّ بن الحسين صلوات الله عليه يمشي مشيةً كان على رأسه الطير ، لا يسبق يمينه شماله .ص٣٠٤

باب الافتتاح بالتسمية عند كل فعل والاستثناء بمشيّة الله في كل أمر

★ [**تفسير الإمام ص٩**] : قال الصادق (ع) : ولربما ترك في افتتاح أمرٍ بعض شيعتنا ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ ، فيمتحنه الله بمكروه ، وينبّهه على شكر الله تعالى والثناء عليه ، ويمحو عنه وصمة تقصيره عند تركه قول ﴿ بسم الله ﴾ .

لقد دخل عبد الله بن يحيى على امير المؤمنين (ع) وبين يديه كرسي ، فامره بالجلوس عليه فجلس عليه ، فمال به حتى سقط على راسه ، فاوضح عن عظم رأسه وسال الدم فامر أمير المؤمنين (ع) بماء فغسل عنه ذلك الدم ، ثم قال :

ادن مني ا.. فوضع يده على موضحته – وقد كان يجد في ألمها ما لا صبر له معه – ومسح يده عليها وتفل فيها ، فما هو ان فعل ذلك حتى

اندمـل فصـار كأنـه لم يصبه شيء قط ، ثم قال امير المؤمنين (ع) :
يا عبد الله !. الحمد لله الذي جعل تمحيص ذنوب شيعتنا في الدنيا بمحنهم لتسلم لهم طاعاتهم ، ويستحقوا عليها ثوابها....
فقال عبد الله : يا امير المؤمنين !.. قد افدتني وعلّمتني ، فإن اردت ان تعرّفني ذنبي الذي امتحنت به في هذا المجلس حتى لا اعود إلى مثله ، قال :
تركُك حين جلست ان تقول : ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ ، فجعل الله ذلك لسهوك عما نُدبت إليه تمحيصا بما اصابك ، اما علمت انّ رسول الله (ص) حدثني عن الله جل وعزّ انه قال :
كل امرٍ ذي بال لم يُذكر فيه بسم الله فهو ابتر ، فقلت : بلى بأبي انت وامي ، لا اتركها بعدها ، قال : إذن تحظى بذلك وتسعد.ص٣٠٥

★ [مكارم الأخلاق ص١١٧] : قال الصادق (ع) : إذا توضأ احدكم او شرب او اكل أو لبس وكل شيء يصنعه ، ينبغي له ان يسمّي ، فإن لم يفعل كان للشيطان فيه شرك .ص٣٠٦

★ [كتاب الحسين بن سعيد] : دخل الصادق (ع) يوماً إلى منزل يزيد – وهو يريد العمرة – فتناول لوحاً فيه كتاب لعمّه فيه ارزاق العيال ، وما يُجري لهم ، فإذا فيه لفلان وفلان ، وليس فيه استثناء ، فقال له :
من كتب هذا الكتاب ولم يستثن فيه؟..كيف ظنّ انه يتمّ ؟..ثم دعا بالدواة فقال : ألحِقْ فيه في كلّ اسم : إن شاء الله.ص٣٠٧

باب الفتوة والمروة

★ [معاني الأخبار ص٢٥٧] : قال الصادق (ع) : كان الحسن بن علي (ع) في نفر من اصحابه عند معاوية فقال له :
يا أبا محمد !.. خبّرني عن المروة ، فقال : حفظ الرجل دينه ، وقيامه في إصلاح ضيعته ، وحسن منازعته ، وإفشاء السلام ، ولين الكلام ، والكف ، والتحبب إلى الناس .ص٣١٢

باب ما يورث الفقر والغنى

★ [الخصال ٢/ ٩٣] : قال علي (ع): تَركُ نسج العنكبوت في البيوت يورث الفقر ، والبول في الحمام يورث الفقر ، والأكل على الجنابة يورث الفقر ، والتخلل بالطرفا يورث الفقر ، والتمشط من قيام يورث الفقر ، وترك القمامة في البيت يورث الفقر ، واليمين الفاجرة يورث الفقر ، والزنا يورث الفقر ، وإظهار الحرص يورث الفقر ، والنوم بين العشاءين يورث الفقر ، والنوم قبل طلوع الشمس يورث الفقر ، واعتياد الكذب يورث الفقر ، وكثرة الاستماع إلى الغناء يورث الفقر ، وردّ السائل الذّكر بالليل يورث الفقر ، وترك التقدير في المعيشة يورث الفقر ، وقطيعة الرحم تورث الفقر .... الخبر .ص٣١٤

★ [جامع الأخبار] : قال رسول الله (ص) : عشرون خصلة تورث الفقر :
أولها القيام من الفراش للبول عرياناً ، وأكل الطعام جنباً ، وترك غسل اليدين عند الأكل ، وإهانة الكسرة من الخبز ، وإحراق قشر الثوم والبصل ، والقعود على اسكفّة البيت ، وكنس البيت بالليل وبالثوب ، وغسل الأعضاء في موضع الاستنجاء ، ومسح الأعضاء المغسولة بالذيل والكم ، ووضع القصاع والأواني غير مغسولة ، ووضع اواني الماء غير مغطاة الرؤوس ، وترك بيوت العنكبوت في المنزل ، والاستخفاف بالصلاة ، وتعجيل الخروج من المسجد ، والبكور إلى السوق ، وتاخير الرجوع عنه إلى العشي ، وشراء الخبز من الفقراء ، واللعن على الأولاد ، والكذب ، وخياطة الثوب على البدن ، وإطفاء السراج بالنفس ، وفي خبر آخر:
والبول في الحمام ، والأكل على الجشاء ، والتخلل بالطرفاء ، والنوم بين العشاءين ، والنوم قبل طلوع الشمس ، ورد السائل الذكر بالليل ، وكثرة الاستماع إلى الغناء ، واعتياد الكذب ، وترك التقدير في المعيشة ، والتمشط من قيام ، واليمين الفاجرة ، وقطيعة الرحم ، ثمّ قال (ع) :
الا انبئكم بعد ذلك بما يزيد في الرزق ؟..قالوا: بلى ، قال:
الجمع بين الصلاتين يزيد في الرزق ، والتعقيب بعد الغداة يزيد في الرزق ،

وبعد العصر يزيد في الرزق ، وصلة الرحم يزيد في الرزق ، وكشح الغنا يزيد في الرزق ، وأداء الأمانة يزيد في الرزق ، والاستغناء يزيد في الرزق ، ومواساة الأخ في الله تزيد في الرزق ، والبكور في طلب الرزق تزيد في الرزق ،وإجابة المؤذن تزيد في الرزق ، وترك الكلام في الخلاء يزيد في الرزق ، ثم ساق الحديث من هنا إلى آخر الخبر كما في الخصال . ص٣١٥

★ [**دعوات الراوندي**] : قال الصادق (ع): إن الرجل ليكذب الكذبة فيُحرم بها صلاة الليل ، فإذا حُرم صلاة الليل حُرم بها الرزق .ص٣١٦

★ قال الحسن بن علي (ع): ترك الزنا ، وكنس الفنا ، وغسل الإناء مجلبة للغنى . ص٣١٩

★ وأقوى الأسباب الجالبة للرزق : إقامة الصلاة بالتعظيم والخشوع ، وقراءة سورة الواقعة خصوصاً بالليل ووقت العشاء ، وسورة يس ، و﴿ تبارك الذي بيده الملك ﴾ وقت الصبح ، وحضور المسجد قبل الأذان ، والمداومة على الطهارة ، وأداء سنة الفجر والوتر في البيت ، وان لا يتكلم بكلام لغو ، من اشتغل بما لا يعنيه فاته ما يعنيه .ص٣١٩

باب الأمور التي تورث الحفظ والنسيان وما يورث الجنون

★ [**الخصال ١ / ٦٢**] : قال النبي (ص) : يا عليّ!.. ثلاث يزدن في الحفظ ويذهبن السقم : اللبان والسواك وقراءة القرآن.ص٣١٩

★ [**مكارم الأخلاق ص٥٥**] : قال علي (ع): ثلاث يذهبن بالبلغم ، ويزدن في الحفظ : السواك والصوم وقراءة القرآن.ص٣٢٠

بيان : قال المحقق الطوسي في آخر رسالة آداب المتعلمين : أقوى أسباب الحفظ الجد والمواظبة ، وتقليل الغذاء ، وصلاة الليل بالخضوع والخشوع ، وقراءة القرآن من أسباب الحفظ ، قيل : ليس شيء أزيد للحفظ من قراءة القرآن لا سيما آية الكرسي ، وقراءة القرآن نظرا افضل لقوله (ع) : افضل اعمال امتي قراءة القرآن نظرا ، وتكثير الصلوات على النبي (ص) ،

والسواك ، وشرب العسل ، وأكل الكندر مع السكر ، وأكل إحدى و عشرين زبيبة حمراء كل يوم ص٣٢٠

باب ما يورث الهم والغم والتهمة ودفعها

★ عن الأئمة (ع) أنهم قالوا : إن احد عشر شيئاً تورث الغم: المشي بين الأغنام ، ولبس السراويل قائماً ، وقص شعر اللحية بالأسنان ، والمشي على قشر البيض ، واللعب بالخصية ، والاستنجاء باليمين ، والقعود على عتبة الباب ، والأكل بالشمال ، ومسح الوجه بالأذيال ، والمشي فيما بين القبور ، والضحك بين المقابر.ص٣٢٢

★ [**الخصال ٢ / ١٥٦**] : قال علي (ع):غسل الثياب يذهب بالهم والحزن ، وهو طهور للصلاة.ص٣٢٢

★ [**أمالي الصدوق ص٢٠٨**] : قال الصادق (ع) لأبي بصير : أما تحزن؟.. أما تهتّم؟.. اما تالم ؟.. قلت : بلى والله ، قال :
فإذا كان ذلك منك فاذكر الموت ، ووحدتك في قبرك ، وسيلان عينيك على خديك ، وتقطّع اوصالك ، وأكل الدود من لحمك ، وبلاك ، وانقطاعك عن الدنيا ، فان ذلك يحثك على العمل ، ويردعك عن كثير من الحرص على الدنيا.ص٣٢٣

★ [**المحاسن ص٥٤٨**] : قال الصادق (ع) : لما حسر الماء عن عظام الموتى فرأى ذلك نوح (ع) ، جزع جزعاً شديداً واغتمّ لذلك ، فاوحى الله إليه أن كل العنب الأسود ليذهب غمّك.ص٣٢٣

★ [**دعوات الراوندي**] : قال الصادق (ع) : من وجد همّا فلا يدري ما هو فليغسل راسه ، وقال: إذا توالت الهموم ، فعليك بلا حول ولا قوة إلا بالله .ص٣٢٣

★ [**دعوات الراوندي**] : قال علي (ع) :ما اهمنّي ذنب أُمهلت بعده حتى اصلي ركعتين .ص٣٢٣

★ [**جنة الأمان**] : جاء رجل إلى النبي (ص) فقال :
يا رسول الله(ص) !. .إني كنت غنياً فافتقرت ، وصحيحاً فمرضت ، وكنت مقبولاً عند الناس فصرت مبغوضاً ، وخفيفاً على قلوبهم فصرت ثقيلاً ، وكنت فرحاناً فاجتمعت عليّ الهموم ، وقد ضاقت علي الأرض بما رحبت ، واجول طول نهاري في طلب الرزق ، فلا اجد ما اتقوت به ، كأنّ اسمي قد مُحي من ديوان الأرزاق ، فقال له النبي (ص) :
يا هذا !. .لعلك تستعمل مثيرات الهموم ، فقال : وما مثيرات الهموم ؟. .
قال : لعلك تتعمم من قعود ، او تتسرول من قيام ، او تقلم اظفارك بسنك ، او تمسح وجهك بذيلك ، او تبول في ماء راكد ، او تنام منبطحاً على وجهك .ص٣٢٤

بـــاب النوادر

★ [من خط الشهيد] : قال الصادق (ع) لعمر بن يزيد : إذا لبست ثوباً جديداً فقل: لا إله إلا الله محمد رسول الله تبرأ من الآفة ، وإذا احببت شيئاً فلا تكثر ذكره ، فإن ذلك مما يهدّه ، وإذا كان لك إلى رجل حاجة فلا تشتمه من خلفه ، فإنّ الله يرفع ذلك في قلبه.ص٣٢٤

باب ما ينبغي مزاولته من الأعمال ، وما لا ينبغي

★ [**صفات الشيعة رقم ٣١**] : استقبلني ابو الحسن موسى بن جعفر (ع) وقد علّقت سمكة بيدي ، قال:
اقذفها إني لأكره للرجل السريّ ان يحمل الشيء الدني بنفسه ، ثم قال:
إنكم قوم اعداؤكم كثير ، عاداكم الخلق يا معشر الشيعة ، فتزينوا لهم ما قدرتم عليه.ص٣٢٤

★ [**الغارات**] : عن صالح ان جدته اتت علياً (ع) ومعه تمر يحمله فسلمت عليه وقالت: أعطني هذا التمر احمله ، قال : ابو العيال أحقّ بحمله .ص٣٢٥

باب جوامع مناهي النبي (ص) ومتفرقاتها

★ [أمالي الصدوق ص٢٥٣] : قال علي (ع) : نهى رسول الله (ص) عن الأكل على الجنابة وقال :
إنه يورث الفقر ، ونهى عن تقليم الأظفار بالأسنان ، وعن السواك في الحمام ، والتنخع في المساجد .
ونهى عن أكل سؤر الفارة ، وقال: لا تجعلوا المساجد طرقاً حتى تصلوا فيها ركعتين .. ونهى ان يبول احد تحت شجرة مثمرة ، او على قارعة الطريق .
ونهى ان ياكل الإنسان بشماله ، وان ياكل وهو متكئ .. ونهى أن تجصص المقابر ، وتصلى فيها ، وقال : إذا اغتسل احدكم في فضاء من الأرض فليحاذر على عورته ، ولا يشربنّ احدكم الماء من عند عروة الإناء ، فإنه مجتمع الوسخ .
ونهى أن يبول احد في الماء الراكد ، فإنه منه يكون ذهاب العقل .. ونهى أن يمشي الرجل في فرد نعل ، أو ينتعل وهو قائم .
ونهى أن يبول الرجل وفرجه باد للشمس أو للقمر ، وقال : إذا دخلتم الغائط فتجنبوا القبلة .. ونهى عن الرنّة عند المصيبة .
ونهى عن النياحة والاستماع إليها .. ونهى عن اتباع النساء الجنايز .. ونهى أن يُمحى شيء من كتاب الله عزّ وجلّ بالبزاق او يكتب منه .
ونهى أن يكذب الرجل في رؤياه متعمّداً وقال: يكلّفه الله يوم القيامة ان يعقد شعيرة ، وما هو بعاقدها .
ونهى عن التصاوير وقال : من صوّر صورة كلّفه الله يوم القيامة ان ينفخ فيها ، وليس بنافخ .... ونهى ان يدخل الرّجل في سوم اخيه المسلم .
ونهى ان يكثر الكلام عند المجامعة .... وقال : لا تبيّتوا القمامة في بيوتكم واخرجوها نهاراً فإنّها مقعد الشيطان .... ونهى أن يستنجي الرجل بالروث ..
ونهى أن تخرج المرأة من بيتها بغير إذن زوجها ، فإن خرجت لعنها كلّ ملك في السماء ، وكل شيء تمرّ عليه من الجنّ والإنس حتى ترجع إلى بيتها .

ونهى ان تتزيّن المرأة لغير زوجها ، فإن فعلت كان حقّاً على الله عزّ وجلّ ان يحرقها بالنار . . . .ونهى ان يجامع الرجل اهله مستقبل القبلة وعلى ظهر طريق عامر . . . .

ونهى عن إتيان العرّاف وقال : من اتاه وصدّقه فقد برئ ممّا انزل الله على محمّد (ص) . . . .ونهى عن الجلوس على مائدة يُشرب عليها الخمر . . . .

وقال (ع): لعن الله الخمر وعاصرها وغارسها وشاربها وساقيها وبايعها ومشتريها وآكل ثمنها وحاملها والمحمولة إليه ، وقال (ع) : من شربها لم تقبل له صلاة أربعين يوماً ، وإن مات وفي بطنه شيء من ذلك كان حقّاً على الله ان يسقيه من طينة خبال ، وهو صديد اهل النّار وما يخرج من فروج الزناة ، فيجتمع ذلك في قدور جهنّم فيشربها اهل النار ، فيصهر به ما في بطونهم والجلود . . . .

وقال : من تأمل عورة اخيه المسلم لعنه سبعون الف ملك . . . . ونهى ان ينفخ في طعام أو في شراب أو ينفخ في موضع السجود . . . .

ونهى ان يقول الرجل للرجل : لا وحياتك وحياة فلان . . . . ونهى عن الكلام يوم الجمعة والإمام يخطب ، فمن فعل ذلك فقد لغى ومن لغى فلا جمعة له . . . .

ونهى عن المدح وقال : احثوا في وجوه المدّاحين التراب . . . . وقال (ص) : من مدح سلطاناً جائراً وتخفّف وتضعضع له طمعاً فيه كان قرينه إلى النار . . . .

وقال : من ظلم اجيراً اجره احبط الله عمله ، وحرّم عليه ريح الجنّة . . . .

ومن خان جاره شبراً من الأرض ، جعلها الله طوقاً في عنقه من تخوم الأرضين السابعة حتى يلقى الله يوم القيامة مطوّقاً ، إلاّ ان يتوب ويرجع . . . . وقال : من نظر إلى عورة اخيه المسلم ، او عورة غير اهله متعمّداً ، ادخله الله مع المنافقين الذين كانوا يبحثون عن عورات المسلمين ، ولم يخرج من الدنيا حتى يفضحه الله إلاّ ان يتوب . . . .

وما زال جبرئيل (ع) يوصيني بالجار حتّى ظننت انّه سيورّثه ، وما زال يوصيني

بالمماليك حتى ظننت انه سيجعل لهم وقتاً إذا بلغوا ذلك الوقت اعتقوا ، وما زال يوصيني بالسواك حتّى ظننت انّه سيجعله فريضة ، وما زال يوصيني بقيام الليل حتّى ظننت انّ خيار امتي لن يناموا ....

وقال (ص) : من كظم غيظاً وهو قادر على إنفاذه وحلم عنه ، أعطاه الله اجر شهيد ....

ومن حبس عن اخيه المسلم شيئاً من حقّه ، حرّم الله عليه برَكة الرزق إلاّ أن يتوب ، الا ومن سمع فاحشة فافشاها فهو كالذي اتاها ، ومن احتاج إليه أخوه المسلم في قرض – وهو يقدر عليه – فلم يفعل حرّم الله عليه ريح الجنّة ، الا ومن صبر على خلق امراة سيئة الخلق واحتسب في ذلك الأجر ، اعطاه الله ثواب الشاكرين في الآخرة ....

ونهى رسول الله (ص) أن يؤمّ الرجل قوماً إلاّ بإذنهم .... ومن كفى ضريراً حاجة من حوائج الدنيا ، ومشى له فيها حتى يقضي الله له حاجته ، اعطاه الله براءة من النفاق ، وبراءة من النار ، وقضى له سبعين حاجة من حوائج الدنيا ، ولا يزال يخوض في رحمة الله عزّ وجلّ حتى يرجع....

ومن سعى لمريض في حاجة – قضاها او لم يقضها – خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمّه. . . وقال : ومن مطل على ذي حقّ حقّه – وهو يقدر على اداء حقّه – فعليه كلّ يوم خطيئة عشّار ....

وقال : لا تحقّروا شيئاً من الشرّ وإن صغُر في اعينكم ، ولا تستكثروا الخير وإن كثر في اعينكم ، فإنّه لا كبير مع الاستغفار ، ولا صغير مع الإصرار .ص٣٣٧

★ [أمالي الصدوق ص١٨١] : قال رسول الله (ص) : إن الله تبارك وتعالى كَرِه لكم ايتها الأمة اربعاً وعشرين خصلة ، ونهاكم عنها:

كره لكم العبث في الصلاة ، وكره المنّ في الصدقة ، وكَرِه الضحك بين القبور ، وكَرِه التطلع في الدور....

وكَرِه النوم قبل العشاء الآخرة ، وكره الحديث بعد العشاء الآخرة ، وكَره الغسل تحت السماء بغير مئزر ، وكَرِه المجامعة تحت السماء ، وكَرِه دخول الأنهار

إلا بمئزر ، وقال : في الأنهار عمّار وسكّان من الملائكة ، وكَره دخول الحمامات إلا بمئزر ، وكره الكلام بين الآذان والإقامة في صلاة الغداة حتى تقضي الصلاة ، وكَره ركوب البحر في هيجانه ، وكره النوم فوق سطح ليس بمحجّر ، وقال :
من نام على سطح غير محجّر برئت منه الذمة ، وكَره ان ينام الرجل في بيت وحده ، وكَره للرجل ان يغشى امراته وهي حائض ، فإن غشيها وخرج الولد مجذوماً او أبرص فلا يلومن إلا نفسه ، وكره ان يغشى الرجل المراة - وقد احتلم - حتى يغتسل من احتلامه الذي راى ، فإن فعل وخرج الولد مجنوناً فلا يلومنّ إلا نفسه .ص٣٣٨

★ [دعوات الراوندي ص١٧٠] : ياتى عمر رسول الله (ص) فقال : إنا نسمع احاديث من يهود تُعجبُنا ، فترى ان نكتب بعضها ؟..فقال :
امتهوّكون انتم كما تهوّكت اليهود والنصارى ؟.. لقد جئتكم بها بيضاء نقية ، ولو كان موسى حياً ما وسعه إلا اتباعي. ص٣٤٧

بيان: قوله (ص) : " متهوكون " اي متحيرون ، يقول : امتحيرون انتم في الإسلام لا تعرفون دينكم حتى تاخذوه من اليهود والنصارى ؟.. ومعناه انه كره اخذ العلم من اهل الكتاب .ص٣٤٧

★ [الكافي ٢ / ٢٥٤] : قال الصادق (ع) : الصلاة ميزان ، من وفى استوفى ، ومنه قول النبي (ص) الصلاة مكيال فمن وفى وفي له . ص٣٤٨

★ [نوادر الراوندي ص٢٨] : قال رسول الله (ص) : رايت في النار صاحب العباءة التي قد غلّها . ورايت في النار صاحب المحجن الذي كان يسوق الحاج بمحجنه .. ورايت في النار صاحبة الهرة تنهشها مقبلة ومدبرة ، كانت اوثقتها لم تكن تطعمها ولم ترسلها تاكل من حشاش الأرض .. ودخلت الجنة فرايت صاحب الكلب الذي أرواه من الماء .ص٣٥٢

★ [كنز الكراجكي ص٦٣] : قال الصادق (ع): ملعون ملعون كلّ بدن لا يصاب في كل اربعين يوماً ، قلت : ملعون ؟..قال: ملعون!.. فلمّا راى عِظَم ذلك عليّ قال لي:

يا يونس!.. إن من البلية : الخدشة ، واللطمة ، والعثرة ، والنكبة ، والقفزة ، وانقطاع الشسع واشباه ذلك .

يا يونس !.. إن المؤمن اكرم على الله تعالى من ان يمر عليه اربعون لا يمحّص فيها من ذنوبه ، ولو بغمّ يصيبه لا يدري ما وجهه ، والله إن احدكم ليضع الدراهم بين يديه فيزنها فيجدها ناقصة فيغتمّ بذلك ، ثم يزنها فيجدها سواء ، فيكون ذلك حطاً لبعض ذنوبه. الخبر ص٣٥٤

★ [كنز الكراجكي ص٩٥] : وفدت على رسول الله (ص) فوجدته قاعداً في حلقة ، فقلت : أيكم رسول الله ؟.. فلا ادري ، اشار إليّ رسول الله (ص) فقال : انا رسول الله (ص) ، او اشار إليّ بعض القوم فقالوا : هذا رسول الله (ص) .. فإذا عليه بردة حمراء ، تتناثر هدبها على قدميه ، فقلت : إلامَ تدعو يا رسول الله (ص) !.. قال :

ادعوك إلى الذي إذا كنت بأرض او فلاة ، فاضللت راحلتك فدعوته اجابك ، وادعوك إلى الذي إذا اسنتت ارضك او اجدبت ، فدعوته اجابك ، قال : قلت : وابيك لنعم الرب هذا فاسلمت ، وقلت :

يا رسول الله (ص)!.. علّمني مما علمك الله تبارك وتعالى ، فقال النبي (ص): اتّق الله !.. ولا تحقّرنَ شيئاً من المعروف ، ولو ان تلقى اخاك ووجهك مبسوط إليه ، وإيّاك وإسبال الإزار !.. فإنّه من المخايلة ، قال الله تبارك وتعالى :

﴿ إنّ الله لا يحبّ كل مختال فخور ﴾ ولا تسبنّ احدا ، وإن امرؤ سبّك بامر لا يعلم فيك فلا تسبّه بامر تعلمه فيه ، فيكون لك الأجر وعليه الوزر.ص٣٥٦

★ [ثواب الأعمال ص٢٤٩] : قال رسول الله (ص) : قبل وفاته وهي آخر خطبة خطبها بالمدينة ، حتى لحق بالله عزّ وجلّ ، فوعظنا بمواعظ ذرفت منها العيون ، ووجلت منها القلوب ، واقشعرت منها الجلود ، وتقلقلت منها الأحشاء ، امر بلالاً فنادى : الصلاة جامعة ، فاجتمع الناس وخرج رسول الله (ص) حتى ارتقى المنبر فقال :

يا أيها الناس ادنوا !.. ووسّعوا لمن خلفكم – قالها ثلاث مرات – فدنا الناس

وانضم بعضهم إلى بعض ، فالتفتوا فلم يروا خلفهم أحداً ، ثم قال : أيها الناس ادنو ووسعوا لمن خلفكم ، فقال رجل : يا رسول الله (ص) لمن نوسع ؟.. قال : للملائكة فقال : إنهم كانوا معكم لم يكونوا من بين ايديكم ولا من خلفكم ولكن يكونون عن ايمانكم وعن شمائلكم ، فقال رجل : يا رسول الله (ص) لم لا يكونون من بين أيدينا ولا من خلفنا ؟..أمن فضلنا عليهم أم فضلهم علينا ؟..قال انتم افضل من الملائكة اجلس ، فجلس الرجل فخطب رسول الله (ص) فقال :

الحمد لله نحمده ونستعينه ، ونؤمن به ونتوكل عليه ، ونشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وانّ محمدا عبده ورسوله ، ونعوذ بالله من شرور انفسنا ، ومن سيئات اعمالنا ، من يهدِ الله فلا مضل له ، ومن يُضلل الله فلا هادي له .

يا أيها الناس !.. إنه من لقي الله عز وجل يشهد ان لا إله إلا الله مخلصا لم يخلط معها غيرها ، دخل الجنة ، فقام علي بن ابي طالب (ع) فقال :

يا رسول الله (ص) بابي انت وامي!.. وكيف يقولها مخلصا لا يخلط معها غيرها ؟..فسّر لنا هذا حتى نعرفه ، فقال :

نعم ، حرصا على الدنيا وجمعا لها من غير حلها ، ورضىً بها ، واقوام يقولون أقاويل الأخيار ويعملون اعمال الجبابرة ، فمن لقي الله عز وجل وليس فيه شيء من هذه الخصال و هو يقول : لا إله إلا الله ، فله الجنة ، فإن اخذ الدنيا وترك الآخرة فله النار ....

ومن قدر على امرأة او جارية حراماً فتركها مخافة الله عزّ وجلّ ، حرّم الله عزّ وجلّ عليه النار ، وآمنه من الفزع الأكبر ، وادخله الله الجنة ، وإن اصابها حراماً حرّم الله عليه الجنة وادخله النار .

ومن اكتسب مالا حراماً ، لم يقبل الله منه صدقة ولا عتقاً ولا حجاً ولا اعتماراً ، وكتب الله عز وجل بعدد اجر ذلك اوزاراً ، وما بقي منه بعد موته كان زاده إلى النار ، ومن قدر عليها وتركها مخافة الله عز وجل كان في محبة الله ورحمته ويؤمر به إلى الجنة.

ومن صافح امرأة حراماً جاء يوم القيامة مغلولاً ثم يؤمر به إلى النار .
ومن فاكه امرأة لا يملكها ، حُبس بكل كلمة كلّمها في الدنيا ألف عام في النار ، والمرأة إذا طاوعت الرجل فالتزمها او قبّلها أو باشرها حراماً أو فاكهها او أصاب منها فاحشة ، فعليها من الوزر ما على الرجل ، فإن غلبها على نفسها ، كان على الرجل وزره ووزرها .
ومن غش مسلماً في بيع أو شراء فليس منّا ، ويُحشر مع اليهود يوم القيامة لأنه من غشّ الناس فليس بمسلم .
ومن منع الماعون من جاره إذا احتاج إليه ، منعه الله فضله يوم القيامة ، ووكّله إلى نفسه ، ومن وكله الله إلى نفسه هلك ، ولا يقبل الله عز وجلّ له عذرا .
ومن كانت له امرأة تؤذيه لم يقبل الله صلاتها ولا حسنة من عملها حتى تعينه وترضيه ، وإن صامت الدهر ، وقامت واعتقت الرقاب ، وانفقت الأموال في سبيل الله وكانت أوّل من يرد النار ، ثم قال رسول الله (ص) :
وعلى الرجل مثل ذلك الوزر والعذاب إذا كان لها مؤذياً ظالماً .
ومن لطم خدّ مسلم لطمة بدّد الله عظامه يوم القيامة ، ثم سلط الله عليه النار وحشره مغلولا حتى يدخل النار .
ومن بات وفي قلبه غش لأخيه المسلم ، بات في سخط الله واصبح كذلك وهو في سخط الله حتى يتوب ويرجع ، وإن مات كذلك مات على غير دين الإسلام .
ثم قال رسول الله (ص) : الا ومن غشّنا فليس منا ، قالها ثلاث مرات . . . .
ومن بغى على فقير او تطاول عليه او استحقره ، حشره الله يوم القيامة مثل الذرة في صورة رجل حتى يدخل النار .
و من ردّ عن اخيه غيبة سمعها في مجلس ، ردّ الله عز وجل عنه الف باب من الشر في الدنيا والآخرة ، فإن لم يردّ عنه وأُعجب به كان عليه كوزر من اغتاب .
و من رمى محصنا أو محصنة احبط الله عمله ، وجلده يوم القيامة سبعون الف

ملك من بين يديه ومن خلفه ، وتنهش لحمه حيات وعقارب ثم يؤمر به إلى النار .

ومن شَرِب الخمر في الدنيا ، سقاه الله عز وجل من سم الافاعي ومن سم العقارب شربة يتساقط لحم وجهه في الإناء قبل ان يشربها ، فإذا شربها تفسخ لحمه وجلده كالجيفة يتاذى به اهل الجمع حتى يؤمر به إلى النار ، وشاربها وعاصرها ومعتصرها في النار ، وبائعها ومتبايعها وحاملها والمحمول إليه و آكل ثمنها سواءٌ في عارها وإثمها ....

الاَ ومن باعها او اشتراها لغيره لم يقبل الله عز وجل منه صلاة ولا صياما ولا حجا ولا اعتمارا حتى يتوب ويرجع منها ، و إن مات قبل ان يتوب كان حقا على الله عز وجل أن يُسقيه بكل جرعة شرب منها في الدنيا شربة من صديد جهنم ، ثم قال رسول الله (ص) : الا وإن الله عز و جل حرّم الخمر بعينها والمسكر من كل شراب ، الا وكل مسكر حرام.

ومن اكل الربا ملأ الله عز وجل بطنه من نار جهنم بقدر ما اكل ، و إن اكتسب منه مالا لا يقبل الله منه شيئا من عمله ، ولم يزل في لعنة الله والملائكة ما كان عنده قيراط واحد....

و من اضر بامراة حتى تفتدي منه نفسها ، لم يرض الله عز وجل له بعقوبة دون النار ، لأن الله عز وجل يغضب للمراة كما يغضب لليتيم.

ومن سعى باخيه إلى سلطان لم يبد له منه سوء ولا مكروه ، احبط الله عز وجل كل عمل عمله ، فإن وصل إليه منه سوء او مكروه او اذى جعله الله في طبقة مع هامان في جهنم .

ومن قرا القرآن يريد به السمع والتماس شيء ، لقي الله عز وجل يوم القيامة ووجهه مظلم ليس عليه لحم ، وزجّه القرآن في قفاه حتى يدخله النار ، ويهوي فيها مع من يهوي .

ومن قرأ القرآن ولم يعمل به ، حشره الله عز وجل يوم القيامة أعمى فيقول : ﴿رب لم حشرتني أعمى و قد كنت بصيرا قال كذلك اتتك

آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى ﴾ فيؤمر به إلى النار....
ومن غش أخاه المسلم نزع الله عنه بركة رزقه ، وافسد عليه معيشته ، ووكله إلى نفسه....
الا ومن سمع فاحشة فافشاها فهو كمن اتاها ، ومن سمع خيراً فافشاه فهو كمن عمله.
ومن وصف امراة لرجل وذكرها جماله ، فافتتن بها الرجل فاصاب فاحشة ، لم يخرج من الدنيا حتى يغضب الله عليه ، ومن غضب الله عليه غضبت عليه السماوات السبع والأرضون السبع ، وكان عليه من الوزر مثل الذي اصابها .
ومن ملأ عينيه من امراة حراما حشاهما الله عز وجل يوم القيامة بمسامير من نار ، وحشاهما نارا حتى يقضي بين الناس ، ثم يؤمر به إلى النار....
ومن فجر بامراة ولها بعل ، انفجر من فرجهما من صديد واد مسيرة خمسمائة عام ، يتأذى اهل النار من نتن ريحهما ، وكانا من أشد الناس عذابا.
واشتد غضب الله عز وجل على امراة ذات بعل ملأت عينها من غير زوجها ، او غير ذي محرم منها ، فإنها إن فعلت ذلك احبط الله كل عمل عملته ، فإن اوطات فراشه غيره كان حقاً على الله ان يحرقها بالنار بعد ان يعذبها في قبرها....
ومن كانت له امراة لم توافقه ، ولم تصبر على ما رزقه الله عز وجلّ ، وشقّت عليه ، وحملته ما لم يقدر عليه ، لم يقبل الله منها حسنة تتقي بها النار ، وغضب الله عليها ما دامت كذلك.
ومن اكرم اخاه فإنما يكرم الله ، فما ظنكم بمن يكرم الله ان يفعل به ؟.. ..
ومن لم يحكم بما انزل الله كان كمن شهد شهادة زور ، ويقذف به في النار ويعذب بعذاب شاهد الزور .
ومن كان ذا وجهين ولسانين كان ذا وجهين ولسانين يوم القيامة .
ومن مشى في صلح بين اثنين ، صلّى عليه ملائكة الله حتى يرجع ، واعطي اجر ليلة القدر .

ومن مشى في قطيعة بين اثنين ، كان عليه من الوزر بقدر ما لمن اصلح بين اثنين من الأجر ، مكتوب عليه لعنة الله حتى يدخل جهنم فيضاعف له العذاب.
ومن مشى في عون أخيه ومنفعته ، فله ثواب المجاهدين في سبيل الله .
ومن مشى في عيب أخيه فكشف عورته ، كانت أول خطوة خطاها ووضعها في جنهم ، وكشف الله عورته على رؤوس الخلائق . . . .
ومن مشى في فساد ما بينهما ، وقطيعة بينهما ، غضب الله عز وجل عليه ، ولعنه في الدنيا والآخرة ، وكان عليه من الوزر كعدل قاطع الرحم .
ومن عمل في تزويج بين مؤمنين حتى يجمع بينهما ، زوّجه الله عز وجل من الف امرأة من الحور كل امراة في قصر من در وياقوت ، وكان له بكل خطوة خطاها في ذلك ، أو بكلمة تكلم بها في ذلك عمل سنة ، قيام ليلها وصيام نهارها .
ومن عمل في فرقة بين امراة وزوجها ، كان عليه غضب الله ولعنته في الدنيا والآخرة ، وكان حقاً على الله ان يرضخه بالف صخرة من نار .
ومن مشى في فساد ما بينهما ولم يفرّق ، كان في سخط الله عز وجل ، ولعنه في الدنيا والآخرة ، وحرّم الله النظر إلى وجهه.
ومن قاد ضريراً إلى مسجده ، أو إلى منزله او لحاجة من حوائجه ، كتب الله له بكل قدم رفعها ووضعها عتق رقبة ، وصلّت عليه الملائكة حتى يفارقه.
ومن كفى ضريرا حاجة من حوائجه ، فمشى فيها حتى يقضيها ، اعطاه الله براءتين : براءة من النار ، وبراءة من النفاق ، وقضى له سبعين الف حاجة في عاجل الدنيا ، ولم يزل يخوض في رحمة الله حتى يرجع.
ومن قام على مريض يوماً وليلة ، بعثه الله مع إبراهيم الخليل (ع) ، فجاز على الصراط كالبرق اللامع .
ومن سعى لمريض في حاجة فقضاها ، خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ، فقال رجل من الأنصار : يا رسول الله (ص) فإن كان المريض من اهله ؟.. فقال رسول الله (ص) :

من أعظم الناس اجرا من سعى في حاجة اهله ، ومن ضيّع اهله وقطع رحمه ، حرمه الله حُسْن الجزاء يوم يجزي المحسنين وضيّعه ، ومن ضيّعه الله في الآخرة فهو يرد مع الهالكين حتى ياتي بالمخرج ، ولما يات به.

ومن أقرض ملهوفاً فاحسن طلبته استانف العمل ، واعطاه الله بكل درهم الف قنطار من الجنة .

ومن فرج عن اخيه كربة من كرب الدنيا ، نظر الله إليه برحمته فنال بها الجنة ، وفرج الله عنه كُرَبه في الدنيا والآخرة....

ومن مشى في إصلاح بين امراة وزوجها اعطاه الله اجر الف شهيد قتلوا في سبيل الله حقاً ، وكان له بكل خطوة يخطوها وكلمة تكلم بها في ذلك عبادة سنة ، قيام ليلها وصيام نهارها....

ومن منع طالباً حاجته وهو قادر على قضائها فعليه مثل خطيئة عشّار ، فقام اليه عوف بن مالك فقال : ما يبلغ خطيئة عشّار يا رسول الله (ص) ؟. قال :
على العشّار كل يوم وليلة لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ، ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا .

ومن اصطنع إلى اخيه معروفاً فمنّ به عليه ، حبط عمله وخاب سعيه....

ومن مشى إلى مسجد من مساجد الله عز وجل فله بكل خطوة خطاها حتى يرجع إلى منزله عشر حسنات ، ويمحى عنه عشر سيئات ، ورفع له عشر درجات .

ومن حافظ على الجماعة اين كان ، وحيث ما كان ، مرّ على الصراط كالبرق الخاطف اللامع في اول زمرة مع السابقين ، ووجهه اضوء من القمر ليلة البدر ، وكان له بكل يوم وليلة يحافظ عليها ثواب شهيد .

ومن حافظ على الصف المقدم فيدرك التكبيرة الأولى ، ولا يؤذي فيه مؤمنا ، اعطاه الله من الأجر مثل ما للمؤذن ، وأعطاه الله عز وجل في الجنة مثل ثواب المؤذن .

ومن بنى على ظهر الطريق مأوى لعابر سبيل ، بعثه الله يوم القيامة على نجيب

من درّ ، وجهه يضيء لأهل الجمع نوراً حتى يزاحم إبراهيم خليل الرحمن (ع) في قبته فيقول أهل الجمع : هذا ملك من الملائكة لم يُر مثله قط ، ودخل في شفاعته الجنة أربعون الف الف رجل.

ومن شفع لأخيه شفاعة طلبها إليه نظر الله عز وجلّ إليه ، وكان حقاً على الله أن لا يعذبه أبداً ، فإن هو شفع لأخيه من غير أن يطلبها كان له أجر سبعين شهيداً .

ومن صام شهر رمضان في إنصات وسكوت ، وكفّ سمعه وبصره ولسانه وفرجه وجوارحه من الكذب والحرام والغيبة ، تقرباً إلى الله تعالى ، قرّبه الله حتى يمسّ ركبتي إبراهيم الخليل (ع) .

ومن احتفر بئراً للماء حتى استنبط ماءها فبذلها للمسلمين ، كان له كأجر من توضأ منها وصلى ، وكان له بعدد كل شعرة من شعر إنسان أو بهيمة أو سبع أو طائر عتق ألف رقبة ، ودخل يوم القيامة في شفاعته - عدد النجوم - حوض القدس ، قلنا : يا رسول الله (ص) ما حوض القدس ؟..قال : حوضي " ثلاث مرات " .

ومن احتفر لمسلم قبراً محتسباً حرّمه الله تعالى على النار ، وبوّاه بيتاً في الجنة ، وأورده حوضا فيه من الأباريق عدد النجوم عرضه ما بين أيلة وصنعاء.

ومن غسل ميتاً فأدى فيه الأمانة ، كان له بكل شعرة منه عتق رقبة ، ورفع له به مائة درجة ، فقال عمر بن الخطاب : يا رسول الله !..وكيف يؤدي فيه الأمانة ؟.. قال :

يستر عورته ، ويستر شينه ، وإن لم يستر عورته ويستر شينه ، حبط أجره وكشفت عورته في الدنيا والآخرة ، ومن صلى على ميت صلى عليه جبرائيل (ع) وسبعون الف الف ملك ، وغفر له ما تقدّم من ذنبه ، وإن أقام عليه حتى يُدفن وحثّ عليه من التراب ، انقلب من الجنازة وله بكل قدم من حيث شيّعها حتى يرجع إلى منزله قيراط من الأجر ، والقيراط مثل جبل أُحد ، يكون في ميزانه من الأجر ، ومن ذرفت عيناه من خشية الله ، كان له بكل قطرة

من دموعه مثل جبل احد ، يكون في ميزانه ، وكان له من الأجر بكل قطرة عين من الجنة على حافتيها من الميادين والقصور ما لا عين رات ، ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر....

يا ايها الناس !.. إنه قد كبر سني ، ودق عظمي وانهدم جسمي ، ونُعيت إليّ نفسي ، واقترب اجلي واشتد مني الشوق إلى لقاء ربي ، ولا اظن إلا وان هذا آخر العهد مني ومنكم ، فما دمت حياً فقد تروني ، فإذا مت فالله خليفتي على كل مؤمن ومؤمنة ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

فابتدر إليه رهط من الأنصار قبل ان ينزل من المنبر وكلهم قالوا:

يا رسول الله!.. ونحن جعلنا الله فداك !..بابي انت وامي ونفسي لك الفداء يا رسول الله (ص) ، من يقوم لهذه الشدائد ، وكيف العيش بعد هذا اليوم ؟..

قال رسول الله (ص) :

وانتم فداكم ابي وامي ، إني قد نازلت ربي عز وجل في امتي فقال لي :

باب التوبة مفتوح حتى ينفخ في الصور ، ثم اقبل علينا رسول الله (ص) فقال:

إنه من تاب قبل موته بسنة تاب الله عليه ، ثم قال:

وإن السنة لكثيرة ، من تاب قبل ان يموت بشهر تاب الله عليه ، ثم قال:

وشهر كثير ، من تاب قبل موته بجمعة تاب الله عليه ، ثم قال:

وجمعة كثيرة ، ومن تاب قبل ان يموت بيوم تاب الله عليه ، ثم قال :

ويوم كثير ، مَن تاب الله قبل ان يموت بساعة تاب الله عليه ، ثم قال:

وإن الساعة لكثيرة ، من تاب وقد بلغت نفسه هذه – واوما بيده إلى حلقه – تاب الله عز وجل عليه ، ثم نزل فكانت آخر خطبة خطبها رسول الله صلى الله عليه وآله حتى لحق بالله عزّ وجلّ .ص٣٧٤

المنتقى من الجــزء السابع والستين : كتـــاب الإيمــان والكفــر

تسلسل	عناوين الأبواب	الصفحة
١-	بـاب العدالة و الخصال التي من كانت فيه ظهرت عدالته	٥
٢-	بـاب ما به كمال الإنسان ، ومعنى المروءة والفتوة	٧
٣-	بـاب المنجيات والمهلكات	٨
٤-	بـاب أصناف الناس ، ومدح حسان الوجوه ومدح البُله..........	٨
٥-	بـاب حب الله تعالى............................	١١
٦-	بـاب القلب وصلاحه وفساده	١٩
٧-	بـاب مراتب النفس ، وعدم الاعتماد عليها	٣١
٨-	بـاب ترك الشهوات والأهواء........................	٣٦
٩-	بـاب طاعة الله ورسوله وحججهم عليهم السلام	٤٠
١٠-	بـاب إيثار الحق على الباطل ، والأمر بقول الحق وإن كان مرا.......	٤٣
١١-	بـاب العزلة عن شرار الخلق ، والأنس بالله	٤٣
١٢-	بـاب أن الغشية التي يظهرها الناس عند قراءة القرآن والذكر.....	٤٥
١٣-	بـاب النهي عن الرهبانية والسياحة	٤٥
١٤-	بـاب اليقين والصبر على الشدايد في الدين..................	٥١
١٥-	بـاب النية وشرائطها ومراتبها وكمالها وثوابها	٦٢
١٦-	بـاب الإخلاص ومعنى قربه تعالى	٧٢
١٧-	بـاب العبادة والاختفاء فيها وذم الشهرة بها.................	٧٧
١٨-	بـاب الطاعة والتقوى والورع ومدح المتقين.................	٧٩
١٩-	باب الورع واجتناب الشبهات.........................	٨٣
٢٠-	بـاب الزهد ودرجاته............................	٨٥
٢١-	بـاب الخوف والرجاء وحسن الظن بالله تعالى................	٨٨

المنتقى من الجـــزء الثـــامن والستين : كتـــاب الإيمـــان والكفـــر

١-	بـاب الصدق والمواضع التي يجوز تركه فيها ولزوم اداء الأمانة	١٠٣
٢-	بـاب الشكر	١٠٥
٣-	بـاب الصبر واليسر بعد العسر	١١٠
٤-	بـاب التوكل ، والتفويض ، والرضا، والتسليم	١١٦
٥-	بـاب الاجتهاد والحث على العمل	١٢٨
٦-	بـاب الفرايض واجتناب المحارم	١٣٦
٧-	بـاب الاقتصاد في العبادة والمداومة عليها	١٣٩
٨-	بـاب ترك العجب والاعتراف بالتقصير	١٤٤
٩-	بـاب ان الله يحفظ بصلاح الرجل اولاده وجيرانه	١٤٨
١٠-	بـاب الحسنات بعد السيئات	١٤٨
١١-	بـاب تضاعف الحسنات وتاخير إثبات الذنوب بفضل الله	١٤٩
١٢-	بـاب ثواب من سنَّ سنّة حسنة ، وما يلحق الرجل بعد موته	١٥١
١٣-	بـاب الاستبشار بالحسنة	١٥١
١٤-	بـاب الوفاء بما جعل لله على نفسه	١٥١
١٥-	بـاب ثواب تمني الخيرات ، ومن سنّ سنّة عدل على نفسه	١٥٢
١٦-	بـاب الاستعداد للموت	١٥٢
١٧-	بـاب العفاف وعفة البطن والفرج	١٥٦
١٨-	بـاب السكوت والكلام وموقعهما	١٥٧
١٩-	بـاب قول الخير والقول الحسن والتفكر فيما يتكلم	١٦٢
٢٠-	بـاب التفكر والاعتبار والاتعاظ بالغير	١٦٢
٢١-	بـاب الحياء من الله ومن الخلق	١٦٥
٢٢-	بـاب السكينة والوقار وغض الصوت	١٦٦
٢٣-	بـاب التدبير والحزم والحذر والتثبت في الأمور وترك اللجاجة	١٦٧
٢٤-	بـاب الاقتصاد وذم الإسراف والتبذير والتقتير	١٦٨

٢٥-	باب السخاء والسماحة والجود..................	١٦٩
٢٦-	باب مَنْ ملك نفسه عند الرغبة والرهبة والرضا والغضب والشهوة .	١٧١
٢٧-	باب أنه ينبغي ان لا يخاف في الله لومة لائم	١٧١
٢٨-	باب حُسن العاقبة وإصلاح السريرة	١٧٣
٢٩-	باب الذكر الجميل وما يلقي الله في قلوب العباد من محبة الصالحين	١٧٤
٣٠-	باب حسن الخلق وتفسير قوله تعالى : إنك لعلى خلق عظيم.....	١٧٤
٣١-	باب الحلم والعفو وكظم الغيظ....................	١٨٠

المنتقى من الجزء التاسع والستين : كتاب الإيمان والكفر

١-	باب فضل الفقر والفقراء وحبهم ، ومجالستهم ، والرضا بالفقر....	١٨٧
٢-	باب الغنى والكفاف..............................	٢٠١
٣-	باب ترك الراحة	٢٠٥
٤-	باب الحزن....................................	٢٠٥
٥-	باب الكفر ولوازمه وآثاره وأنواعه واصناف الشرك.........	٢٠٦
٦-	باب اصول الكفر وأركانه........................	٢٠٧
٧-	باب الشك في الدين ، والوسوسة	٢٠٩
٨-	باب كفر الناصبين وما يناسب ذلك................	٢١١
٩-	باب المستضعفين والمرجَون لأمر الله..................	٢١٢
١٠-	باب النفاق....................................	٢١٥
١١-	باب المرجئة والزيدية والبترية والواقفية.............	٢١٥
١٢-	باب جوامع مساوئ الأخلاق	٢٢٠
١٣-	باب شرار الناس ، وصفات المنافق والمرائي والكسلان والظالم ...	٢٢٥
١٤-	باب لعن من لا يستحق اللعن ، وتكفير من لا يستحقه.........	٢٢٧
١٥-	باب من استولى عليهم الشيطان من اصحاب البدع..........	٢٢٧
١٦-	باب عقاب من احدث دينا أو اضل الناس.............	٢٢٩

١٧- بـاب من وصف عدلاً ثم خالفه إلى غيره ٢٣١
١٨- بـاب الاستخفاف بالدين ، والتهاون بأمر الله ٢٣٢
١٩- بـاب الكذب وروايته وسماعه ٢٣٢
٢٠- بـاب استماع اللغو والكذب والباطل والقصة ٢٤٠
٢١- بـاب الريـاء ٢٤٠
٢٢- بـاب استكثار الطاعة والعجب بالاعمال ٢٤٩
٢٣- بـاب ذم الشكاية من الله ، وعدم الرضا بقسم الله ٢٥٣

المنتقى من الجـزء السبعين : كتـاب الإيمـان والكفـر

١- بـاب حبّ الدنيا وذمها ، وبيان فنائها وغدرها بأهلها ٢٥٧
٢- بـاب حبّ المال وجمع الدينار والدرهم وكنزهما ٢٩٢
٣- بـاب حب الرياسة ٢٩٤
٤- بـاب الغفلة ، واللهو ، وكثرة الفرح ، والاتراف بالنعم ٢٩٥
٥- بـاب ذم العشق وعلته ٢٩٦
٦- بـاب الحرص ، وطول الأمل ٢٩٦
٧- بـاب الطمع ، والتذلل لأهل الدنيا طلبا لما في أيديهم ٢٩٧
٨- بـاب الكبر ٢٩٨
٩- بـاب الحسد ٣٠٩
١٠- بـاب ذم الغضب ، ومدح التنمر في ذات الله ٣١٢
١١- بـاب العصبية والفخر والتكاثر في الأموال والأولاد وغيرها ٣١٦
١٢- بـاب النهي عن المدح والرضا به ٣١٩
١٣- بـاب سوء الخلق ٣٢٠
١٤- بـاب البخل ٣٢١
١٥- بـاب الذنوب وآثارها والنهي عن استصغارها ٣٢٢
١٦- بـاب علل المصايب والذنوب التي تُوجب غضب الله ٣٢٨

١٧- باب الإملاء والإمهال على الكفار والفجار ٣٣١
١٨- باب وقت ما يغلظ على العبد في المعاصي واستدراج الله تعالى ٣٣١
١٩- باب مَن اطاع المخلوق في معصية الخالق ٣٣٣
٢٠- باب القسوة والخرق والمراء والخصومة والعداوة ٣٣٤

المنتقى من الجزء الحادي والسبعين : كتاب العشرة

١- باب جوامع الحقوق ٣٣٦
٢- باب بر الوالدين والأولاد وحقوق بعضهم على بعض ٣٤٥
٣- باب صلة الرحم وإعانتهم والإحسان إليهم ٣٦١
٤- باب العشرة مع المماليك والخدم ٣٧٠
٥- باب وجوب طاعة المملوك للمولى وعقاب عصيانه ٣٧٢
٦- باب ما ينبغي حمله على الخدم وغيرهم من الخدمات ٣٧٢
٧- باب حمل المتاع للأهل ٣٧٣
٨- باب حمل النائبة عن القوم وحسن العشرة معهم ٣٧٣
٩- باب حقّ الجار ٣٧٤
١٠- باب حسن المعاشرة ، وحسن الصحبة ، وحسن الجوار ٣٧٦
١١- باب فضل الصديق ، وحد الصداقة ، وآدابها ٣٨٥
١٢- باب استحباب إخبار الأخ في الله بحبه له ٣٨٨
١٣- باب مَن ينبغي مجالسته ومصاحبته ومصادقته ٣٨٩
١٤- باب مَن لا ينبغي مجالسته ومصادقته ومصاحبته ٣٩٢
١٥- باب حقوق الاخوان واستحباب تذاكرهم ٣٩٨
١٦- باب حفظ الاخوة ورعاية اوداء الأب ٤٠٢
١٧- باب فضل المواخاة في الله وانّ المؤمنين بعضهم اخوان بعض ٤٠٤
١٨- باب فضل حب المؤمنين والنظر إليهم ٤٠٥
١٩- باب علّة حبّ المؤمنين بعضهم بعضا وأنواع الاخوان ٤٠٥
٢٠- باب قضاء حاجة المؤمنين ، والسعي فيها وتوقيرهم ٤٠٦

تسلسل	عناوين الأبواب	الصفحة

٢١- باب تزاور الاخوان ، وتلاقيهم ، ومجالستهم في إحياء أمر ائمتهم ٤١٢
٢٢- باب تزويج المؤمن ، أو قضاء دينه أو اخدمه او خدمته ونصيحته . . ٤١٣
٢٣- باب إطعام المؤمن وسقيه وكسوته وقضاء دَينه ٤١٤
٢٤- باب ثواب مَن عال اهل بيتٍ من المؤمنين. ٤١٦
٢٥- باب التراحم والتعاطف والتودد والبر والصلة والإيثار والمواساة ٤١٦
٢٦- باب من يستحق ان يُرحم ٤١٩
٢٧- باب فضل الإحسان ، والفضل ، والمعروف ومَن هو اهلٌ لها ٤١٩

المنتقى من الجزء الثاني والسبعين :كتاب العشرة

١- باب العشرة مع اليتامى ، واكل اموالهم ، وثواب إيوائهم. ٤٢٢
٢- باب نصر الضعفاء والمظلومين ، وإغاثتهم وتفريج كرب المؤمنين . . ٤٢٣
٣- باب من ينفع الناس ، وفضل الإصلاح بينهم ٤٢٥
٤- باب الإنصاف والعدل ٤٢٥
٥- باب المكافات على الصنائع وذم مكافات الإحسان بالإساءة ٤٢٨
٦- باب الهدية ٤٣٠
٧- باب الإغضاء عن عيوب الناس وثواب من مقت نفسه دون الناس . ٤٣٠
٨- باب ثواب إماطة الأذى عن الطريق وإصلاحه والدلالة على الطريق. ٤٣١
٩- باب الرفق واللين وكف الأذى والمعونة على البر والتقوى ٤٣١
١٠- باب النصيحة للمسلمين وقبول النصح ممن ينصح ٤٣٢
١١- باب فضل كتمان السر وذم الإذاعة ٤٣٣
١٢- باب التحرز عن مواضع التهمة ومجالسة اهلها ٤٣٦
١٣- باب لزوم الوفاء بالوعد والعهد ، وذم خُلفهما ٤٣٧
١٤- باب المشورة وقبولها ، ومن ينبغي استشارته ٤٣٧
١٥- باب غنى النفس والاستغناء عن الناس ، والياس عنهم ٤٤١
١٦- باب اداء الأمانة ٤٤٤
١٧- باب التواضع ٤٤٥

تسلسل	عناوين الأبواب	الصفحة
١٨-	باب رحم الصغير ، وتوقير الكبير ، وإجلال ذي الشيبة المسلم	٤٤٩
١٩-	باب ثواب إماطة القذى عن وجه المؤمن والتبسم في وجهه	٤٤٩
٢٠-	باب حد الكرامة ، والنهي عن رد الكرامة ، ومعناها	٤٥٠
٢١-	باب من اذل مؤمناً او اهانه او حقره او استهزا به ، او طعن عليه . .	٤٥٠
٢٢-	باب الخيانة وعقاب اكل الحرام	٤٥٤
٢٣-	باب من منع مؤمناً شيئاً من عنده او من عند غيره	٤٥٥
٢٤-	باب الهجران	٤٥٦
٢٥-	باب من حجب مؤمنا	٤٥٨
٢٦-	باب ا لتهمة والبهتان ، وسوء الظن بالإخوان	٤٦٠
٢٧-	باب ذي اللسانين وذي الوجهين	٤٦٤
٢٨-	باب الحقد والبغضاء والشحناء والتشاجر ومعاداة الرجال	٤٦٦
٢٩-	باب تتبع عيوب الناس وإفشائها	٤٦٧
٣٠-	باب الغيبة	٤٦٨
٣١-	باب النميمة والسعاية	٤٧٨
٣٢-	باب البغي والطغيان	٤٨١
٣٣-	باب سوء المحضر ومن يكرمه الناس اتقاء شره	٤٨٢
٣٤-	باب المكر والخديعة والغش ، والسعي في الفتنة	٤٨٣
٣٥-	باب السفيه والسفلة	٤٨٤
٣٦-	باب من باع دينه بدنيا غيره	٤٨٤
٣٧-	باب الإسراف والتبذير وحدهما	٤٨٤
٣٨-	باب آخر في ذم الإسراف والتبذير	٤٨٥
٣٩-	باب الظلم وانواعه ، ومظالم العباد	٤٨٦
٤٠-	باب آداب الدخول على السلاطين والأمراء وأحوالهم	٤٩٢
٤١-	باب أحوال الملوك والأمراء والعراف والنقباء والرؤساء	٤٩٣
٤٢-	باب الركون إلى الظالمين وحبهم وطاعتهم	٥٠٧
٤٣-	باب اكل اموال الظالمين وقبول جوائزهم	٥١٢

تسلسل	عناوين الأبواب	الصفحة

٤٤-	باب رد الظلم عن المظلومين ، ورفع حوائج المؤمنين إلى السلاطين . .	٥١٢
٤٥-	باب النهي عن موادة الكفار ومعاشرتهم وإطاعتهم والدعاء لهم . . .	٥١٣
٤٦-	باب الدخول في بلاد المخالفين والكفار والكون معهم	٥١٥
٤٧-	باب التقية والمداراة	٥١٥
٤٨-	باب من مشى إلى طعام لم يدع إليه	٥٢٤
٤٩-	باب الحث على إجابة دعوة المؤمن	٥٢٦
٥٠-	باب جودة الأكل في منزل الأخ المؤمن	٥٢٧
٥١-	باب آداب الضيف ، وصاحب المنزل ، ومن ينبغي ضيافته	٥٢٧
٥٢-	باب العرض على أخيك	٥٢٩
٥٣-	باب فضل إقراء الضيف وإكرامه	٥٣٠
٥٤-	باب ان الرجل إذا دخل بلدة فهو ضيف على إخوانه وحد الضيافة .	٥٣٢
٥٥-	باب آداب المجالس	٥٣٢
٥٦-	باب السنة في الجلوس وانواعه	٥٣٤

المنتقى من الجزء الثالث والسبعين : كتاب الآداب والسنن

١-	باب إفشاء السلام والابتداء به وفضله وآدابه وانواعه واحكامه	٥٣٦
٢-	باب الإذن في الدخول ، وسلام الإذن	٥٣٧
٣-	باب نادر فيما قِيل في جواب كيف اصبحت	٥٣٨
٤-	باب المصافحة والمعانقة والتقبيل	٥٣٩
٥-	باب الإصلاح بين الناس	٥٤٤
٦-	باب التكاتب وآدابه والافتتاح بالتسمية في الكتابة	٥٤٤
٧-	باب العطاس والتسميت	٥٤٥
٨-	باب ادب الجشاء والتنخم والبصاق	٥٤٦
٩-	باب ما يقال عند شرب الماء	٥٤٦
١٠-	باب الدعابة والمزاح والضحك	٥٤٧

تسلسل	عناوين الأبواب	الصفحة

١١-	باب الأبواب التي ينبغي الاختلاف إليها وبعض النوادر..........	٥٤٨
١٢-	باب ما يجوز من تعظيم الخلق وما لا يجوز	٥٤٩
١٣-	باب جوامع آداب النبي صلى الله عليه وآله وسنته...........	٥٥٠
١٤-	باب السنن الحنيفية................................	٥٥٠
١٥-	باب آداب الحمام وفضله واحكامه والأدعية المتعلقة به...........	٥٥٠
١٦-	باب الحلق وجز شعر الراس والفرق وتربيته وتنظيف الراس والجسد	٥٥١
١٧-	باب الإطلاء بالنورة وآدابه وإزالة شعرة الإبط والعانة وغيرها.......	٥٥٢
١٨-	باب الخضاب للرجال والنساء........................	٥٥٢
١٩-	باب الشيب وعلته وجزه ونتفه..........................	٥٥٣
٢٠-	باب السواك والحث عليه وفوائده وانواعه واحكامه............	٥٥٣
٢١-	باب الطيب وفضله واصله	٥٥٤
٢٢-	باب انواع البخور................................	٥٥٥
٢٣-	باب ماء الورد................................	٥٥٥
٢٤-	باب التدهن وفضل تدهين المؤمن...........................	٥٥٥
٢٥-	باب الورد.....................................	٥٥٦
٢٦-	باب سعة الدار وبركتها وشؤمها وحدها وذم بناها رياء وسمعة....	٥٥٦
٢٧-	باب ما ورد في سكنى الأمصار والقرى	٥٥٧
٢٨-	باب النزول في البيت الخراب والمبيت في دار ليس له باب	٥٥٨
٢٩-	باب ما يستحب عند شراء الدار وبنائه	٥٥٨
٣٠-	باب تزويق البيوت وتصويرها واتخاذ الكلب فيها............	٥٥٩
٣١-	باب اتخاذ المسجد في الدار..........................	٥٥٩
٣٢-	باب اتخاذ الدواجن في البيوت	٥٥٩
٣٣-	باب الإسراج وآدابه	٥٦٠
٣٤-	باب آداب دخول الدار والخروج منها	٥٦٠
٣٥-	باب الدعاء عند دخول السوق وفيه وعند حصول مال	٥٦٣
٣٦-	باب كنس الدار وتنظيفها ، وجوامع مصالحها	٥٦٤

تسلسل	عناوين الأبواب	الصفحة
٣٧-	باب ما ينبغي السهر فيه وما لا ينبغي وكراهة الحديث بعد العشاء	٥٦٤
٣٨-	باب ذم كثرة النوم	٥٦٤
٣٩-	باب فضل الطهارة عند النوم	٥٦٥
٤٠-	باب الأوقات المكروهة للنوم	٥٦٧
٤١-	باب القيلولة	٥٦٧
٤٢-	باب انواع النوم وما يستحب منها وآدابه	٥٦٧
٤٣-	باب القراءة والدعاء عند النوم والانتباه	٥٦٩
٤٤-	باب ذم السفر ومدحه وما ينبغي منه	٥٧٦
٤٥-	باب الأوقات المحمودة والمذمومة للسفر وما يتشاءم به المسافر	٥٧٧
٤٦-	باب الرفيق وعددهم ، وحكم من خرج وحده	٥٧٧
٤٧-	باب حمل العصا وإدارة الحنك وسائر آداب الخروج	٥٧٧
٤٨-	باب حسن الخلق وحسن الصحابة وساير آداب السفر	٥٨٣
٤٩-	باب آداب السير في السفر وهو من الباب السابق ايضاً	٥٨٦
٥٠-	باب تشييع المسافر وتوديعه	٥٨٧
٥١-	باب الرجوع عن السفر	٥٨٧
٥٢-	باب فضل إعانة المسافرين وزيارتهم بعد قدومهم	٥٨٨
٥٣-	باب آداب الركوب وانواعها والمياثر وانواعها	٥٨٩
٥٤-	باب آداب المشي	٥٩٠
٥٥-	باب الافتتاح بالتسمية عند كل فعل	٥٩١
٥٦-	باب الفتوة والمروة	٥٩٢
٥٧-	باب ما يورث الفقر والغنى	٥٩٣
٥٨-	باب الأمور التي تورث الحفظ والنسيان وما يورث الجنون	٥٩٤
٥٩-	باب ما يورث الهم والغم والتهمة ودفعها	٥٩٥
٦١-	باب النوادر	٥٩٦
٦٢-	باب ما ينبغي مزاولته من الاعمال ، وما لا ينبغي	٥٩٦
٦٣-	باب جوامع مناهي النبي (ص) ومتفرقاتها	٥٩٧